الأَجوبةُ السُّنّيةُ
على ما أثاره
بَعْضُ السَّلَفِيَّةِ وَالبريْلَوِيَّةِ والدِّيوْبَنْدِيَّةِ

الجزء الأول

تأليف

خادم العلم الشريف

أبو عبد الله محمد عين الهدى

الأجوبة السنية على ما أثاره بعض السلفية والبريلوية والديوبندية

المؤلف: أبو عبد الله محمد عين الهدى

الطبعة الأولى: ديسمبر 2022م

الناشر التوزيع




نيويورك، أمريكا

+880 1676-673946

Al-Ajwibatussunniyyah by Abu Abdullah Muhammad Ainul Huda. Published by AhlussunnahMedia.

المحتويات

ما يتعلق بالإمام أبي حنيفة 191 – 325

المقدمة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحَمْدُ لِوَلِيّه وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ على نَبِيّه

الأَجْوِبَةُ السُّنِيَّةُ مَا هِيَ إِلَّا مجْمُوْعَةٌ مِّنَ الأبْحَاثِ، الَّتِيْ كُنْتُ أحَضِّرُهَا طِيْلَةَ ثَمَانِ سَنَوَاتٍ، رَدًّا عَلى خِيَانَاتٍ وَ جَهَالَاتٍ، أوْ تَسَاؤُلَاتٍ وَ تَفَاعُلَاتٍ، قَامَ بِهَا فِيْ حِيْنٍ وَ آخَرَ مُخْتَلِفُ الجِهَاتِ، سَلَفِيَّاتٍ كَانَتْ أوْ بِرِيْلَوِيَّاتٍ، دِيْوبَنْدِيَّاتٍ كَانَتْ أوْ قَادْيَانِيَّاتٍ، شِيْعِيَّاتٍ كَانَتْ أوْ لَا دِيْنِيَّاتٍ، مُؤَسَّسَاتٍ كَانَتْ أوْ شَخْصِيَّاتٍ، وَلِلهِ الشُّكْرُ الجَزِيْلُ لِكُلِّ عَطَاءٍ وَجَمِيْلٍ.

حَاوَلْتُ أنْ أكُوْنَ فِيْ البَحْثِ أمِيْنًا وَفِيْ الرَّدِّ جَمِيْلًا، فِيْ الإثْبَاتِ دَقِيْقًا وَفِيْ الإنْكَارِ جَدِيْرًا، لَهُمْ حَقُّ الاخْتِيَارِ، إلَّا أنَّ الخِيَانَةَ لَيْسَتْ بِخِيَارٍ، وَلَنَا حَقُّ الدِّفَاعِ عَنَّا وَعَنِ الْأَخْيَارِ، لَهُمْ دَلِيْلُهُمْ وَلَنَا دَلِيْلٌ، وَفِيْ كُلِّ خِيَانَةٍ عِلْمِيَّةٍ لَنا رَدٌّ جَمِيْلٌ.

لَا نَسْعى لِلتَّفْرِيْقِ بَيْنَ فَرِيْقٍ وَفَرِيْقٍ، فَتَوْحِيْدُ الصُّفُوْفِ رُؤْيَتُنَا، وَتَقْرِيْبُ البَعِيْدِ هَدَفُنَا، وَالإنْصَافُ مِنَ الجَمِيْعِ أَمَلُنَا، فَالمسْلِمُوْنَ فِيْ غُرْبَةٍ، وَلَا بُدَّ مِنْ تَوَحُّدٍ بَيْنَ أبْنَاءِ الْأُمَّةِ، وَبِتَرْكِ التَّعَنُّتِ وَالتَّعَصُّبِ وَالتَّعَسُّفِ تَنْكَشِفُ الغُمَّةُ.

قَصَمَنَا الحِزْبِيَّةُ وَالتَّنْكِيْلُ، وَشَتَّتَنَا العِنَادُ وَالتَّكْفِيْرُ، فَفُلَانٌ لَا فِيْ العِيْرِ وَلَا فِيْ النَّفِيْرِ، فَلَا يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالبَصِيْرُ، وَلَا يَسْتَوِي المنَفِّرُ وَالبَشِيْرُ.

وَلَا أدَّعِيْ الخُلُوَّ مِنَ الأَخْطَاءِ وَالتَّجَاوُزَاتِ، فَقِلَّةُ الْعِلْمِ وَسُوْءُ الفَهْمِ مِنِّيْ مِنَ الإنْسَانِيَّاتِ، وَلكِنَّهَا مُحَاوَلَةٌ مِسْكِيْنَةٌ لِتَقْدِيْمِ الْعِلْمِ الصَّحِيْحِ وَالْفَهْمِ الصَّحِيْحِ

مِنَ المصَادِرِ الأَسَاسِيَّاتِ، فَمَا صَحَّ مِنْهَا وَثَبَتَ وَأنَارَ وَسَاهَمَ فِيْ التَّأْسِيْسِ، فَمِنَ المعْبُوْدِ الرَّحِيْمِ وَالرَّبِّ الأَنِيْسِ.

فَمَا كَانَ مِنْهَا مِنْ صَوَابٍ فَمِنَ الرَّحْمنِ، وَمَا كَانَ مِنْهَا مِنْ خَطَأٍ فَمِنِّيْ وَمِنْ وَسَاوِسِ الشَّيْطَانِ. وَمَنْ أطْلَعَنِيْ على خَطَأٍ كَانَ مَشْكُوْرًا، وَمَنْ ذَكَرَنِيْ فِيْ أحَبِّ سُوَيْعَاتِهِ كَانَ مَذْكُوْرًا. قَالَ الشَّافِعِيُّ عَلَيْهِ رَحْمَةُ رَبّه " أبَى اللهُ أنْ يَّكُوْنَ كِتَابٌ صَحِيْحٌ غَيْرَ كِتَابِه"[1]

فَالْحَمْدُ للهِ القَائِلِ ﴿ أَلَيْسَ اللهُ بِأَحْكَمِ الحَاكِمِيْنَ ﴾ وَالَّذِيْ لَا يُضِيْعُ أَجْرَ المحْسِنِيْنَ.

سَائِلِيْنَ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ أنْ يَتَقَبَّلَ مِنَّا صَالِحَ الأَعْمَالِ، وَأَنْ يُبَارِكَ فِيْ جُهُوْدِنَا لِإرْشَادِ الأَجْيَالِ، وَأَنْ يُنَوِّرَ نِيَّاتِنَا وَالآمَالَ، فَمِنَّا السَّعْيُ وَمِنْهُ الكَمَالُ، رَاجِيْنَ المَوْلى أنْ يُصْلِحَ الأَهْلَ وَالعِيَالَ، وَأنْ يَحْفَظَ أَلْسِنَتَنَا وَالخَيَالَ.

كُنْ مُحَمَّدِيًّا عَالَمِيًّا مُبَشِّرًا
وَلاَ تَكُنْ طَائِفِيًّا مُتَعَصِّبًا مُنَفِّرًا

---

[1] الشافعي أبو عبد الله محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن عبد المطلب بن عبد مناف المطلبي القرشي المكي (ت ٢٠٤هـ) ، **تفسير الإمام الشافعي** ، ج 2 ص 631 ، الناشر: دار التدمرية - المملكة العربية السعودية الطبعة الأولى: ١٤٢٧ - ٢٠٠٦ م عدد الأجزاء: ٣

﴿إنْ أرِيْدُ إلَّا الإصْلَاحَ مَا اسْتَطَعْتُ﴾، وَعَلي رَبِّنَا فِي الشِّدَّةِ وَاللِّيْنِ تَوَكَّلْتُ، وَفِيْ كُلِّ خَيْرٍ وَشَرّ بِالمعْبُوْدِ اسْتَعَنْتُ، فَاللهُ بِنَا بَصِيْرٌ، وَبِاللُّطْفِ بِالعِبَادِ جَدِيْرٌ.

خَادِمُ العِلْمِ الشَّرِيْفِ الفَقِيْرُ إلى رَحْمَةِ رَبِّه

أَبُوْ عَبْدِ الله مُحَمَّدُ عَيْنُ الهُدَى

نيويورك ، الولايات المتحدة الأمريكية

ديسمبر 20 / 2022 م

وصية لويس التاسع

لأتباعه بعد افتكاكه من الأسر ووصوله إلى فرنسا

قاد الملك الفرنسي لويس التاسع الحملة الصليبية السابعة على المسلمين، وخص بتلك الحملة (مصر) لاعتقاده أنه لا يمكن إعادة احتلال بيت المقدس إلا بعد التمكن من مصر. وإخراجها من الصراع، والقضاء على الدولة الأيوبية التي كانت تحكم مصر والشام. ولتحقيق ذلك، جهز الصليبيون الحملة بتأن في ثلاث سنوات، وحاولوا إقناع المغول بالتحالف معهم ضد المسلمين حتى يتمكنوا من تطويق العالم الإسلامي من المشرق والمغرب مما يصعب على مصر القتال على جبهتين في آن واحد فيسهل عليهم الإطاحة بالعالم الإسلامي بضربة واحدة. ولكنهم أخفقوا في إقناع التتار بالتعاون معهم. ....

في 25 آب عام 1248م أبحر لويس من مرفأ إيجو-مورت وتبعته سفن أخرى من نفس المرفأ ومن مرسيليا. كان الأسطول الصليبي ضخماً ويتكون من نحو 1800 سفينة محملة بنحو 80 ألف مقاتل بعتادهم وسلاحهم وخيولهم.

وبينما كان الصليبيون يتقدمون جنوباً داخل الأراضي المصرية اشتد المرض **على السلطان الصالح أيوب[2] وفارق الحياة بالمنصورة في 23 تشرين الثاني**

---

[2] الملك الصالح نجم الدين أيوب بن الملك الكامل محمد بن العادل أبي بكر بن أيوب لقب بـ أبي الفتوح،(ولد بالقاهرة 1205م / 603 هـ - توفي بالمنصورة 22 نوفمبر 1249م / 647 هـ). **سابع سلاطين بني أيوب بمصر،** حكم من 1240م إلى 1249م. أنشأ المماليك البحرية بمصر، ودخل في صراعات مع الملوك الأيوبيين في

عام 1249م. فأخفت زوجتُه شجرةُ الدر[3] خبرَ وفاتِه، وأدارت البلاد، وأرسلت وراء ابن السلطان توران شاه لتسلم كرسي السلطنة وقيادة البلاد في حربها ضد الغزاة. إلا أن نبأ وفاة السلطان الصالح تسرب إلى الملك لويس بطريقة أو بأخرى.

هذا الوضع الذي بات عليه المسلمون بعد موت سلطانهم شجع الصليبيين على الاستعجال بالمعركة، وقد ظنوا أنهم سيحسمونها لصالحهم سريعاً. فتوجهوا نحو المنصورة على أمل القضاء على الجيش المصري برمته بعد أن أخذتهم العزة وظنوا أنهم لا ريب منتصرين.

أمسك المماليك بزمام الأمور بقيادة فارس الدين أقطاي، الذي أصبح القائد العام للجيش المصري، وكان هذا أول ظهور للمماليك كقواد عسكريين داخل

الشام، وفي آخر سنة من حكمه تعرضت مصر لحملة صليبية ضخمة عرفت بالحملة الصليبية السابعة بقيادة لويس التاسع ملك فرنسا. توفي الصالح أيوب أثناء احتلال الفرنج لدمياط وخلفته أرملته شجرة الدر التي تحملت بجسارة عبء الدفاع عن مصر.

[3] شجر الدرّ (أو شجرة الدّر)، (ت 1257) الملقبة بعصمة الدين أم خليل، خوارزمية الأصل، وقيل أنها أرمينية أو تركية. كانت جارية اشتراها السلطان الصالح نجم الدين أيوب، وحظيت عنده بمكانة عالية حتى أعتقها وتزوجها وأنجبت منه ابنها خليل الذي توفي في 2 من صفر 648 هـ (مايو 1250م). تولت عرش مصر لمدة ثمانين يومًا بمبايعة من المماليك وأعيان الدولة بعد وفاة السلطان الصالح أيوب، ثم تنازلت عن العرش لزوجها المعز أيبك التركماني سنة 648 هـ (1250م). لعبت دورًا تاريخيًا هامًا أثناء الحملة الصليبية السابعة على مصر وخلال معركة المنصورة.

مصر. تمكن المماليك من تنظيم القوات المنسحبة وإعادة صفوفها، **ووافقت شجرة الدر – الحاكم الفعلي للبلاد – على خطة بيبرس البندقداري** باستدراج القوات الصليبية المهاجمة داخل مدينة المنصورة، فأمر بيبرس بفتح باب من أبواب المنصورة وبتأهب المسلمين من الجنود وأفراد الشعب داخل المدينة مع الالتزام بالسكون التام. وبلعت القوات الصليبية الطعم، فظن فرسانها أن المدينة قد خلت من الجنود والسكان كما حدث من قبل في دمياط، فاندفعوا إلى داخل المدينة بهدف الوصول إلى قصر السلطان، فخرج عليهم بغتة المماليك البحرية والجمدارية وهم يصيحون كالرعد القاصف وأخذوهم بالسيوف من كل جانب ومعهم العربان وأفراد الشعب والفلاحين يرمونهم بالرماح والمقاليع والحجارة، وسد المسلمون طرق العودة بالخشب والمتاريس فصعب على الصليبيين الفرار، وأدركوا أنهم قد سقطوا في كمين محكم داخل أزقة المدينة الضيقة وأنهم متورطون في معركة حياة أو موت، فألقى بعضهم بأنفسهم في النيل وابتلعتهم المياه. وكان النصر المبين حيث وقع ملك فرنسا لويس التاسع في أسر المسلمين، وفرت جيوشه لا تلوي على شيء، وقد وقع الآلاف منهم بين جريح وقتيل وأسير. وانتهت معركة المنصورة الخالدة بهزيمة ماحقة بالصليبيين جعلتهم لا يفكرون ثانية بغزو بلاد المسلمين لقرون.

وأُطلق سراح لويس التاسع بعد أن قدم فدية كبيرة للمسلمين، فكان أول عمل قام به بعد تحريره من الأسر أن ابتاع مئات المخطوطات الثمينة والنادرة وحملها إلى سفينته على 14 بغلاً.

وبعد وصوله سالماً إلى فرنسا توجه إلى أتباعه بالوصية التالية، التي اعتبرت وثيقة هامة حفظت في دار الوثائق القومية في باريس، يقول فيها:

إنه لا يمكن الانتصار على المسلمين من خلال حرب، وإنما يمكن الانتصار عليهم بواسطة السياسة باتباع ما يلي:

1. **إشاعة الفرقة بين قادة المسلمين، وإذا حدثت فليعمل على توسيع شقتها ما أمكن حتى يكون هذا الخلاف عاملاً في إضعاف المسلمين .**
2. **عدم تمكين البلاد الإسلامية والعربية أن يقوم فيها حكم صالح .**
3. **إفساد أنظمة الحكم في البلاد الإسلامية بالرشوة والفساد والنساء، حتى تنفصل القاعدة عن القمة.**
4. **الحيلولة دون قيام جيش مؤمن بحق وطنه عليه، يضحي في سبيل مبادئه.**
5. **العمل على الحيلولة دون قيام وحدة عربية في المنطقة.**
6. **العمل على قيام دولة غربية في المنطقة العربية تمتد حتى تصل إلى الغرب.** [4]

[4] فيصل الشيخ محمد، **وصية لويس التاسع لأتباعه بعد افتكاكه من الأسر ووصوله إلى فرنسا**، موقع رابطة أدباء الشام

الاستعمار البريطاني في الهند ومن اعتبره دار الإسلام

أثبت التاريخ أن الذين اعتبرا الاستعمار البريطاني في الهند دار الإسلام منهم ثلاث فرق:

1. الفرقة النجدية الوهابية السلفية التي اتخذت لها اسما جديدا "أهل الحديث" بأمر الاستعمار البريطاني نفسه
2. الفرقة القاديانية ورئيسها غلام قادياني (13 فبراير 1835 - 26 مايو 1908م)
3. الفرقة البريلوية ورئيسها المولوي أحمد رضا خان البريلوي (1856 – 1921م) مؤلف الكتاب "إعلام الأعلام بأن هندوستان دار الإسلام

قيل إن هذه الفرق الثلاثة من صنع الاستعمار البريطاني، والله أعلم، إلا أنها تختلف وتتفق، تتفق في أمر واحد، ألا وهو الاستعمار البريطاني في الهند دار الإسلام. وتعتبر الفرقتان النجدية والبريلوية من المسلمين، إلا أنهما من أهل التكفير

الفرقة النجدية الوهابية السلفية التي اتخذت لها اسما جديدا "أهل الحديث" بأمر الاستعمار البريطاني نفسه:

يقول أبو سعيد محمد حسين لاهوري، رئيس التحرير، مجلة إشاعة السنة، في كتابه الاقتصاد في مسائل الجهاد، الجزء الأول، ص 25:

نتائج المسألة الثالثة

إنه واضح تماما بهذه المسألة بدلائلها أن الهندَ وإن كانت في قبضة العيسائيين دارُ الإسلام، لا يجوز الجهاد المذهبي فيها لملِك ما، سواء كان عربا أو عجما، أو مهديا للسودان، أو سلطانا لإيران، أو أميرا لخراسان[5]

وقال في صفحة 49

الذين شاركوا في مفسدة 1857م [6]من المسلمين ارتكبوا كبيرة بحكم القرآن والسنة، وكانوا مفسِدين بغاةً أشرارًا[7]

---

[5] أبو سعيد محمد حسين لاهوري، رئيس التحرير، مجلة إشاعة السنة، في كتابه الاقتصاد في مسائل الجهاد، الجزء الأول، ص 25، الصفحة في الملحقات

[6] الثورة الإسلامية ضد الاستعمار البريطاني

[7] الصفحة في الملحقات

نذير حسين الدهلوي[8] لُقِّبَ بِشَمسِ العلماء من قبل الحكومة البريطانية:

قال الكاتب فضل حسين في كتابه "الحياة بعد المماة"[9] ص 12:

لُقِّبَ بِشَمسِ العلماء من قبل الحكومة البريطانية[10]

خطاب من قبل الاستعمار البريطاني في الهند لصالح نذير حسين الدهلوي وشهادة الولاء والبراء للحكومة البريطانية:

أورد الكاتب فضل حسين في كتابه الحياة بعد المماة (سوانح حياة نذير حسين) في صفحة 83 خطابا من قبل الحكومة البريطانية في الهند لصالح نذير حسين حين نوى سفر الحج، يقول الكاتب:

وقائع سفر الحج: في سنة 1300هـ عندما عزم ميان صاحب (نذير حسين) للحج، ظن أن المخالفين لا يقصرون في إيذائه في هذه المناسبة، وهي له من الأوقات المغتنمة، فالتقى بحاكم دهلي وأبدى إرادته لحج بيت الله وزيارةِ المدينة المنورة والروضةِ المطهرة لسيد الكائنات ﷺ ، فكتب الحاكم خطابا بتاريخ 10 أغسطس 1883م، أقدِّمُ الخطاب مع الترجمة باللغة الأردية للناظرين

[8] أحد مؤسسي السلفية في الهند، سميت بأهل الحديث فيما بعد

[9] سوانح حياة نذير حسين الدهلوي

[10] فضل حسين مظفر بوري، **الحياة بعد المماة**، الباب الأول، ص 12، المكتبة الأثرية، الصفحة في الملحقات

خطاب حاكم دهلي:

مولوي نذير حسين من كبار علماء دهلي، الذي أثبت ولائه للحكومة البريطانية في الأوقات العصيبة، عزم أن يسافر إلى مكة لفريضة زيارة الكعبة، أرجو من كل موظف بريطاني أن يسانده إذا طلَب منه المدد، لأنه يستحق ذلك استحقاقا كاملا.

التوقيع: جي دي تريمليت

سروس كميشونر (مفوض الخدمة) ومشرف، دهلي

10 أغسطي 1883م

وفي صفحة 93

"فليُفْهَمْ بعد هذا أننا معذورون أن نقول إن الحكومة الإنجليزية في الهند إنما هي رحمة من الله لنا المسلمين"[11]

وفي كتاب العلماء الأربعون لأهل الحديث:

"وفي البر الصغير (الهند والباكستان) يبدأ تاريخ علماء أهل الحديث بشيخِ الكل مولانا السيد نذير حسين الدهلوي" [12]

[11] الصفحة في الملحقات

[12] عبد الرشيد عراقي، العلماء الأربعون لأهل الحديث ص28، نعماني كتب خانه، لاهور، الصفحة في الملحقات

شهادة الولاء والبراء للاستعمار

أورد الكاتبُ فضل حسين في كتابه "الحياة بعد المماة"[13] ص 76 – 80 ثبوتَ وشهادةَ وفاءِ مولانا نذير حسين بالحكومة الإنجليزية البريطانية الاستعمارية، سأترجم منها ما يخص الموضوع بعد إيراد الصفحات[14]

ترجمة ما يتعلق بالموضوع:

كان ميان صاحب (مولانا نذير حسين) من أصحاب الوفاء بالحكومة الإنجليزية، وفي أيام الغدر سنة 1857م عندما أفتى بعض كبار العلماء وبسطائهم بالجهاد ضد الإنجليز لم يُوَقِّعْ عليه (نذير حسين) ولم يختم أيضا. وحاول مرارا أم يُفْهِمَ بهادر شاه بأن الجهاد ضد الإنجليز لا يُناسِبُ ولكنه رافق البغاة[15]

وفي الصفحتين التاليتين (77-78) أورد الكاتبُ قصةَ إنجاءِ الشيخ نزير حسين موظفا حربيا بريطانيا مجروحا وخدمتِه إياه في بيته ثم إيصالِه إياه إلى مقرهم واستلامِه 1300 روبيه وشهادة الوفاء كإنعام من الحكومة الإنجليزية.[16]

---

[13] سوانح حياة نذير حسين الدهلوي

[14] الصفحات في الملحقات

[15] فضل حسين ، الحياة بعد المماة، ص 76

[16] صور الصفحاة ألحقت في الملحقات

وفي شهادة الوفاء: مولوي نذير حسين وابنه مولوي شريف حسين وأهله أنجى مِسْتَرَ لِيْسَنْس المجروح في أيام الغدر وعالجوه في دارهم ثلاثة شهور ونصف ثم أوصلوه إلى المقر البريطاني بدلهي [17]

وفي آخر صفحة 80: كان ميان صاحب (نذير حسين) يقول: الهند دار الأمان ولم يقل أبدا دار الحرب[18]

عبد الحق البنارسي مؤسس فرقة أهل الحديث

قال عبيد الله السندهي في كتابه الشاه ولي الله وحركته السياسية ص 83:

عندما قرأ مولانا محمد إسماعيل الشهيد "حجة الله" على الإمام عبد العزيز، فبدأ أن يعمل بطريقة جده الأمجد الشاه ولي الله، وأنشئوا جماعةً خاصةً للعمل على حجة الله البالغة، وكانوا كالشافعية في رفع اليدين والتأمين بالجهر، كما هو مروي في السنن، فانتشر الاعتراض في العامة في دهلي، ولم يكن يستطيع عالم من جماعة ولي الله أن يعترض على مولانا إسماعيل الشهيد وجماعته، وعندما عزِمَتِ الهجرةُ إلى المناطقِ الأفغانيةِ قال الأمير الشهيد[19] لمولانا إسماعيل:

[17] فضل حسين ، الحياة بعد المماة، ص 78-79 ، الصفحتان في الملحقات

[18] الصفحة في الملحقات

[19] السيد أحمد الشهيد أمير المجاهدين

مولانا! لماذا ترفع اليدين؟ قال: لرضاء الرب. قال الأمير الشهيد: اتركه الآن لرضاء الرب، فتركه هو وجماعته إطاعةً له، ولكن النجديين وطلبةَ علماء اليمن لم يمتنعوا، فإصرارهم خلقتِ المشاكل، فأخرج الأمير الشهيد من جماعته، رئيسهم الذي كان من طلبة مولانا محمد إسماعيل والإمام الشوكاني وشيعيا زيديا [20]

وقال مولانا بشير أحمد القادري في كتابه "أهل الحديث والإنجليز": كتب مولانا عبد الخالق أستاذُ مولانا نذير حسين الدهلوي باسم تنبيه الضالين، كتب فيه عن تأسيس الفرقة الحديثة لغير المقلدين:

مؤسسهم عبد الحق النارسي الذي كان في جماعة المجاهدين أياما، فأخرجه من جماعته لسوء تحركاته وأفتى علماء الحرمين بقتله.[21]

وفي كتاب موجِ كوثر كتب المؤلف الشيخ محمد إكرام في باب "مسلك ولي الله والوهابية" في صفحة 61:

مسائل کی تشریح کے لیے افغان علماء کو بلایا اور شاہ اسماعیل صاحب نے بڑی قابلیت سے مسئلہ عدم وجوب تقلید کی حمایات کی ، اس وقت شاہ صاحب نے جو راے دی وہ آب زر سے لکھنے کے قابل ہے، انہوں نے فرمایا کہ

[20] الصفحة في الملحقات

[21] مولانا بشير أحمد القادري، **أهل الحديث والإنجليز**، ص 19، إدارة خدام أحناف لاهور، الصفحة في الملحقات

'یہ وقت ترک تقلید کا نہیں، ہمیں اس وقت کفار سے جہاد کرنا ہے، تقلید کا جھگڑا اٹھا کر اپنے اندر تفرقہ ڈالنا بہتر نہیں، اس جھگڑے سے - جس کی بنا ایک فروعی اختلاف سنت یا مستحب ہے - ہمارا اصل کام ہجرت اور جہاد کا جو فرض عین ہے فوت ہو جائے گا' [22]

"لتشريح المسائل دُعِيَ علماءُ الأفغان، وتمسك الشاه إسماعيل بمسألة عدم وجوب التقليد بصلاحية فائقة، والقرار الذي أبدى به الشاه صاحب (السيد أحمد الشهيد) في هذا الوقت يصلح أن يُكتَبَ بماء الذهب، قال:

هذا ليس بوقت ترك التقليد، علينا أن نقاتل الكفار الآن، ولا يحسن التفرقة بإثارة نزاع التقليد، بهذا النزاع — الذي أساسه الاختلاف في الفروع سنةً أو مستحبا — تفوت وظيفتُنا الأصلية الهجرة والجهاد، الذي هو فرض عين"

وفي كتاب أنوار الباري شرح صحيح البخاري قصة رجوع الشاه إسماعيل الدهلوي عن رفع اليدين:

ہمارے حضرات میں سے آخری دور میں مولانا اسماعیل شہید رحمہ اللہ نے رفع یدین شروع کیا تھا، اور ایک رسالہ بھی اس بارے میں لکھا تھا، ان کو خیال ہو گیا تھا کہ یہ سنت مردہ ہو گئی ہے، اس کو زندہ کرنے میں سو شہیدوں کا ثواب ملے گا، حضرت شاہ عبد العزیز رحمہ اللہ کو معلوم ہوا تو انہوں نے حضرت شاہ عبد القادر رحمہ اللہ سے فرمایا 'ان سمجھا دیں کہ رفع

[22] الشيخ محمد إكرام، موج كوثر، ص 61

–أبو عبد الله محمد عين الهدى، **فتنة أشرف الزمان** باللغة البنغالية، ص 217 ، صوت المدينة، داكا

و ترک دونوں ہی سنت ہیں ، اور دونوں ہی امت میں معمول بہا ہیں ، ان میں سے کسی کو مردہ سنت خیال کر کے اس کو جاری کرنا غلط ہے '، تو اس کے بعد مولانا اسماعیل صاحب رحمہ اللہ نے اپنی رائے سے رجوع کر لیا تھا اور رفع یدین کرنا چھوڑ دیا تھا ، مولانا کرامت علی جونپوری نے ذخیرۃ کرامت ص 2/224 میں اس طرح نقل کیا ہے کہ مولانا شھید رحمۃاللہ علیہ نے اپنے مرشد حضرت سید احمد صاحب قدس سرہ کا سمجھانے پر رجوع کیا تھا[23]

مولد فرقة أهل الحديث في الهند:

الخلاصة: الفرقة النجدية الوهابية في الهند اتخذت لهم اسما جديدا وهو "جماعة أهل الحديث" بمرسوم حكومي بريطاني وإن كان النواب صديق حسن خان اعترف أنه وهابي[24]

---

[23] مولانا سيد أحمد رضا البجنوري، **أنوار الباري شرح صحيح البخاري** أردو، إفادات إمام العصر العلامة السيد أنور الشاه الكشميري، ج15 ص322، 1425هـ

-أبو عبد الله محمد عين الهدى، **فتنة أشرف الزمان** باللغة البنغالية، ص 219 ، صوت المدينة، داكا

[24] أبو نصر سيد محمد علي حسن خان، **مآثر صديقي، سوانح وحالات ذاتية لإمام المحدثين وزبدة المفسرين أبي ومولائي أمير الملك والاجاه نواب سيد صديق حسن خان حسيني بخاري قنوجي، زوج رئيسة خلد مكان عليا حضرت نواب شاهجهان بيغم صاحبة**، بهوبال، ص 162 ، مطبع منشي نول، لكهنو 1924م، الصفحة في الملحقات

دليلٌ آخر على أن النجدية الهندية اتخذت لها اسما بمرسوم بريطاني:

يقول المؤلف شيخ الحديث مولانا محمد إسماعيل سلفي: التصديق الحكومي لجماعة أهل الحديث لم يكن من جهد الجماعة، بل كان من جهد مولانا محمد حسين بتالوي[25]

قلتُ: استغلوا ثم أدركوا أن ذلك عيبٌ فاختزعوا القصة

أوجبوا إطاعةَ الحكومةِ الإنجليزية:

يقول الكاتب مسعود عالم ندوي في كتابه الحركة الإسلامية الأولى في الهند: قرر قائدُ فرقة جماعة أهل الحديث مولوي محمد حسين صاحب بتالوي بأن إطاعةَ الحكومة الإنجليزية واجبةٌ.[26]

---

[25] شيخ الحديث **مولانا محمد إسماعيل سلفي**، نغارشات، أردو، ص 382، غجرانوالا، الصفحة في الملحقات

[26] مسعود عالم ندوي، الحركة الإسلامية الأولى في الهند، ص 20، الصفحة في الملحقات

الفرقة البريلوية ورئيسها المولوي أحمد رضا خان البريلوي (1856 – 1921م)

مؤلف الكتاب "إعلام الأعلام بأن هندوستان دار الإسلام

الفرقة البريلوية هي الأخرى اعتبرت الاستعمارَ البريطاني في الهند دارَ الإسلام،

قال مؤسس الفرقة أحمد رضا خان في كتابه إعلام الأعلام بأن هندوستان دار الإسلام:

الهندُ دارُ الإسلام عند إمامنا الأعظم رضي الله تعالى عنه، بل عند الثلاثة رحمهم الله تعالى أجمعين، وليست بدار الحرب قطعا، فإن دار الإسلام عند إمام الأئمة أبي حنيفة رضي الله تعالى عنه إنما تصير دار الحرب بثلث شرائط: منها إجراء أحكام أهل الشرك على سبيل الاشتهار ، وأن لا يحكم فيها بحكم الإسلام ، ولا تجري فيها الشعائر الدينية بتاتا ، وهذا الشرط الواحد يكفي لتحويلها إلى دار الحرب عند أبي يوسف ومحمد رحمهما الله تعالى ، إلا أنه لا يتحقق في الهند البتة ، فالحمد لله تعالى على ذلك ، كما ترى المسلمين يقيمون الجمعة والعيدين ، ويأتون بالأذان والإقامة ، ويؤدون الخمس مع الجماعة وما سواها من شعائر الدين الحنيف على رؤوس الأشهاد .... ففي الفتاوى

الهندية عن السراج الوهاج: اعلم أن دار الحرب تصير دار الإسلام بشرط واحد وهو وهو إظهار حكم الإسلام فيها[27]

الفتاوى الهندية:

اعْلَمْ أَنَّ دَارَ الْحَرْبِ تَصِيرُ دَارُ الْإِسْلَامِ بِشَرْطٍ وَاحِدٍ، وَهُوَ إظْهَارُ حُكْمِ الْإِسْلَامِ فِيهَا.

قَالَ مُحَمَّدٌ – رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى – فِي الزِّيَادَاتِ :إنَّمَا تَصِيرُ دَارَ الْإِسْلَامِ دَارَ الْحَرْبِ عِنْدَ أَبِي حَنِيفَةَ – رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى – بِشُرُوطٍ ثَلَاثَةٍ أَحَدُهَا :إجْرَاءُ أَحْكَامِ الْكُفَّارِ عَلَى سَبِيلِ الِاشْتِهَارِ وَأَنْ لَا يُحْكَمَ فِيهَا بِحُكْمِ الْإِسْلَامِ، وَالثَّانِي :أَنْ تَكُونَ مُتَّصِلَةً بِدَارِ الْحَرْبِ لَا يَتَخَلَّلُ بَيْنَهُمَا بَلَدٌ مِنْ بِلَادِ الْإِسْلَامِ، وَالثَّالِثُ :أَنْ لَا يَبْقَى فِيهَا مُؤْمِنٌ، وَلَا ذِمِّيٌّ آمِنًا بِأَمَانِهِ الْأَوَّلِ الَّذِي كَانَ ثَابِتًا قَبْلَ اسْتِيلَاءِ الْكُفَّارِ لِلْمُسْلِمِ بِإِسْلَامِهِ وَلِلذِّمِّيِّ بِعَقْدِ الذِّمَّةِ، وَصُورَةُ الْمَسْأَلَةِ عَلَى ثَلَاثَةِ أَوْجُهٍ إمَّا أَنْ يَغْلِبَ أَهْلُ الْحَرْبِ عَلَى دَارٍ مِنْ دُورِنَا أَوْ ارْتَدَّ أَهْلُ مِصْرٍ وَغُلِبُوا وَأَجْرَوْا أَحْكَامَ الْكُفْرِ أَوْ نَقَضَ أَهْلُ الذِّمَّةِ الْعَهْدَ، وَتَغَلَّبُوا عَلَى دَارِهِمْ، فَفِي كُلٍّ مِنْ هَذِهِ الصُّوَرِ لَا تَصِيرُ دَارَ حَرْبٍ إلَّا بِثَلَاثَةِ شُرُوطٍ،

[27] أحمد رضا خان، **إعلام الأعلام بأن هندوستان دار الإسلام**، ص 9-10

وَقَالَ أَبُو يُوسُفَ وَمُحَمَّدٌ – رَحِمَهُمَا اللَّهُ تَعَالَى – بِشَرْطٍ وَاحِدٍ لَا غَيْرَ، وَهُوَ إظْهَارُ أَحْكَامِ الْكُفْرِ، وَهُوَ الْقِيَاسُ،[28]

قلتُ: فانظروا خيانته التاريخية بأسماء أئمة المذهب، فالشروط الثلاثة المذكورة في الفتاوى الهندية التي بها تصير دار الإسلام دار الحرب عند أبي حنيفة رحمه الله تعالى غيرُ الشروط الثلاثة التي ذكرها البريلوي في كتابه.

ذكر البريلوي: تَصِيرُ دَارَ الْإِسْلَامِ دَارَ الْحَرْبِ بشروط هي

1. إجراء أحكام أهل الشرك على سبيل الاشتهار
2. وأن لا يحكم فيها بحكم الإسلام
3. ولا تجري فيها الشعائر الدينية بتاتا

الشروط الثلاثة المذكورة في الفتاوى الهندية:

تَصِيرُ دَارَ الْإِسْلَامِ دَارَ الْحَرْبِ بشروط هي

1. إجْرَاءُ أَحْكَامِ الْكُفَّارِ عَلَى سَبِيلِ الِاشْتِهَارِ وَأَنْ لَا يُحْكَمَ فِيهَا بِحُكْمِ الْإِسْلَامِ

---

[28] جماعة من العلماء برئاسة الشيخ: نظام الدين البرنهابوري البلخي بأمر السلطان: محمد أورنك زيب عالمكير، **الفتاوى العالمكيرية المعروفة بالفتاوى الهندية**، ج2 ص232، كتاب السير وهو مشتمل على عشرة أبواب الباب السادس في المستأمن وفيه ثلاثة فصول، الطبعة: الثانية، ١٣١٠ هـ الناشر: المطبعة الكبرى الأميرية ببولاق مصر (وصَوّرتها دار الفكر بيروت وغيرها) عدد الأجزاء: ٦

2. أَنْ تَكُونَ مُتَّصِلَةً بِدَارِ الْحَرْبِ لَا يَتَخَلَّلُ بَيْنَهُمَا بَلَدٌ مِنْ بِلَادِ الْإِسْلَامِ
3. أَنْ لَا يَبْقَى فِيهَا مُؤْمِنٌ، وَلَا ذِمِّيٌّ آمِنًا بِأَمَانِهِ الْأَوَّلِ الَّذِي كَانَ ثَابِتًا قَبْلَ اسْتِيلَاءِ الْكُفَّارِ لِلْمُسْلِمِ بِإِسْلَامِهِ وَلِلذِّمِّيِّ بِعَقْدِ الذِّمَّةِ

فاخترِعَ البريلويُّ شرطا جديدا لإثبات دعواه الباطلة وهو "إجراء الشعائر الدينية، فقال: **ولا تجري فيها الشعائر الدينية بتاتا** ، وهذا الشرط الواحد يكفي لتحويلها إلى دار الحرب عند أبي يوسف ومحمد رحمهما الله تعالى ، إلا أنه لا يتحقق في الهند البتة ، فالحمد لله تعالى على ذلك ، كما ترى المسلمين يقيمون الجمعة والعيدين ، ويأتون بالأذان والإقامة ، ويؤدون الخمس مع الجماعة وما سواها من شعائر الدين الحنيف على رؤوس الأشهاد.

فاستيلاء الكفار على الهند الحرة المحكومة بحكام مسلمين لايؤثر شيئا عنده فالشعائر الدينية التي ذكرها البريلوي كانت جارية قبل الاحتلال، وما زالت جارية بعد الاحتلال، فالهند عنده دار الإسلام بشرط مخترعٍ باسم أئمة المذهب!

قلتُ: فلو احتلتِ الهندُ أو الباكستان أو أي دولة أخرى بنجلاديشَ أو السعودية في زماننا وسمحت بأداءِ الشعائر الدينية التي ذكرها البريلوي فالجهاد حرامٌ ضدَّ المحتلين! لأن البلاد ما زالت دارَ الإسلام! إنه خائنٌ وأحمق، وأي شيءٍ أكبر حماقةً من هذا؟

أما ما ذكر البريلوي من الفتاوى الهندية: " ففي الفتاوى الهندية عن السراج الوهاج: اعلم أن دار الحرب تصير دار الإسلام بشرط واحد وهو وهو إظهار حكم الإسلام فيها"

قلتُ: فهل يَعتبر أن الهند أصبحت دار الحربِ بإستيلاء الكفار ثم صارت دار الإسلام بإظهار حكم الإسلام بحكم المحتلين؟

وهل فهم "إظهار حكم الإسلام" "والسماح من المحتلين بأداء الشعائر الدينية التي ذكرها البريلوي" شيئا واحدا؟ يا للجهل!

في الفتاوى الهندية:

وَقَالَ أَبُو يُوسُفَ وَمُحَمَّدٌ – رَحِمَهُمَا اللَّهُ تَعَالَى – بِشَرْطٍ وَاحِدٍ لَا غَيْرَ، وَهُوَ إظْهَارُ أَحْكَامِ الْكُفْرِ، وَهُوَ الْقِيَاسُ،[29]

فالهند عندما احتلها البريطانيون أظهروا أحكام الكفر، الحكام منهم والدستور دستورهم.

والعبارة الكاملة هي:

وَصُورَةُ الْمَسْأَلَةِ عَلَى ثَلَاثَةِ أَوْجُهٍ إمَّا أَنْ يَغْلِبَ أَهْلُ الْحَرْبِ عَلَى دَارٍ مِنْ دُورِنَا أَوْ ارْتَدَّ أَهْلُ مِصْرٍ وَغُلِبُوا وَأَجْرَوْا أَحْكَامَ الْكُفْرِ أَوْ نَقَضَ أَهْلُ الذِّمَّةِ الْعَهْدَ،

---

[29] جماعة من العلماء برئاسة الشيخ: نظام الدين البرنهابوري البلخي بأمر السلطان: محمد أورنك زيب عالمكير، **الفتاوى العالمكيرية المعروفة بالفتاوى الهندية،** ج2 ص232، كتاب السير وهو مشتمل على عشرة أبواب الباب السادس في المستأمن وفيه ثلاثة فصول، الطبعة: الثانية، ١٣١٠ هـ الناشر: المطبعة الكبرى الأميرية ببولاق مصر (وصَوّرتها دار الفكر بيروت وغيرها) عدد الأجزاء: ٦

وَتَغَلَّبُوا عَلَى دَارِهِمْ، فَفِي كُلٍّ مِنْ هَذِهِ الصُّوَرِ لَا تَصِيرُ دَارَ حَرْبٍ إلَّا بِثَلَاثَةِ شُرُوطٍ، وَقَالَ أَبُو يُوسُفَ وَمُحَمَّدٌ – رَحِمَهُمَا اللَّهُ تَعَالَى – بِشَرْطٍ وَاحِدٍ لَا غَيْرَ، وَهُوَ إظْهَارُ أَحْكَامِ الْكُفْرِ

نعم تصير دارُ الحربِ دارَ الإسلام بإظهار حكمِ الإسلام بحكامٍ مسلمين وبإجرائهم الشعائرَ الدينيةَ

قال البريلوي في رسالته المحجة المؤتمنة في آية الممتحنة:

والجهاد خاصةً في الهند، فلو قتل عشرةٌ من المسلمين مشركا واحدا، فمعاذ الله العشرةُ كلهم يُصلبون، فمن قال الجهاد فرض على المسلمين في مثل هذا المكان فقد افترى على الشريعة ولم يكن ممن يريدون الخير للمسلمين. [30]

وقال البريلوي في فتاواه: الحاصل أنه لا شك فيه أن الهندَ دارُ الإسلام[31]

أما البريلوي فتوحي الدلائل والقرائن إلى أنه كان عميلا للاستعمار، واعترف بهذه الحقيقة المؤرخ الإنجليزي فرنسيس رابنسون في كتابيه، الأول: علماء فرنجي محل والثقافة الإسلامية في جنوب آسيا، والثاني: التفرقة بين مسلمي الهند وسياسات المقاطعات المتحدة.

---

[30] صورة الكتاب تلحق في آخر هذا الكتاب

[31] أحمد رضا خان، **فتاوى رضوية**، ج14 ص114، الصفحة في الملحقات

قال في كتابه الأول:

The Ulama of Farangi Mahall and Islamic Culture in South Asia

"The Actions of one learned man, the very influential Ahmad Rada Khan (1855 – 1921) of Bareilly, present our conclusion yet more clearly. He was the foremost supporter of unreformed Sufism in India and sent out to the qasbahas and villages of northern India hundreds of pupils who preached the intercession of saints and other questionable Islamic practices. At the same time, he supported the colonial government loudly and vigorously through World War 1 and through the Khilafat Movement, when he opposed Mahatma Gandhi, alliance with the nationalist movement, and non-cooperation with the British. Adherence to local, custom-centered Islam, and opposition to internationally conscious, reformed Islam, seemed to go hand in hand with support for colonial rule.
Finally, there are those Ulamas and Sufis whose very willingness to tolerate British rule, for a time at least, must be construed as a form of support."[32]

وقال في كتابه الثاني:

Separatism Among Indian Muslims, the politics of the United Provinces, Muslims 1860 – 1923:

[32] Francis Robinson, *The Ulama of Farangi Mahall and Islamic Culture in South Asia*, Lahore: Ferozsons (pvt.) ltd., 2002, P. 196

"He[33] was a consistent theological of both Firangi Mahal and the Deoband School, attacking ABDUL BARI, for instance, for acquiescing in the compromise reached with government over the Cawnpore Mosque. Nevertheless, his normal stance was one of support for government and he supported it throughout World War One, the Khilafat Movement, and in 1921 organized a conference of anti-non-co-operation ulama at Bareilly. He had considerable influence with the masses but was not favoured by the educated Muslims." [34]

---

[33] أحمد رضا خان

[34] Francis Robinson, *Separatism Among Indian Muslims, the politics of the United Provinces, Muslims 1860 – 1923*, P. 422, Appendix III.

السيد أحمد الشهيد قاوم الاستعمار:

السَّيِّدُ الإِمَامُ المجَاهِدُ أَحْمَدُ بْنُ عِرْفَانَ الشَّهِيْدُ

– أبو عبد الله محمد عين الهدى

السَّيِّدُ الْإِمَامُ الْمُجَاهِدُ فِيْ سُطُوْرٍ:

السَّيِّدُ الإِمَامُ الْمُجَاهِدُ أَحْمَدُ بْنُ عِرْفَانَ الشَّهِيْدِ كَانَ مِنْ ذُرِّيَّةِ سَيِّدِنَا الإِمَامِ حَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ[35] رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ، وَكَانَ مِنْ خُلَفَاءِ الإِمَامِ الشَّاه عَبْدِ العَزِيْزِ فِيْ التَّصَوُّفِ، وُلِدَ صُوْفِيًّا وَعَاشَ صُوْفِيًّا وَاسْتُشْهِدَ صُوْفِيًّا ، بَلْ كانَ الإِمَامُ المجَاهِدُ إِمَامَ الطَّرِيْقَةِ الصُّوْفِيَّةِ المحَمَّدِيَّةِ السُّنِّيَّةِ فِي زَمَنِه، نَعَمْ كَانَ مِمَّنْ يُبَايِعُوْنَه عَلى الجِْهَادِ مِنَ الْعُلَمَاءِ الشَّيْخُ إِسْمَاعِيْلُ الدِّهْلَوِيُّ[36] حَفِيْدُ الإِمَامِ الشَّاه وليِّ اللهِ الدِّهْلَوِيِّ ، الَّذِيْ (الشَّيْخُ إِسْمَاعِيْلُ) تَأَثَّرَ بِالدَّعْوَةِ السَّلَفِيَّةِ الْوَهَّابِيَّةِ شَيْئًا مَّا ، فَالْتَحَقَ بِه بَعْضُ السَّلَفِيَّةِ الَّذِيْنَ بَايَعُوْا السَّيِّدَ الإِمَامَ المجَاهِدَ لِلْجِهَادِ وَشَارَكُوْا فِيْهِ[37] عِلْمًا بِأَنَّ السَّلَفِيَّةَ الْوَهَّابِيَّةَ أَصْلًا كَانُوْا ضِدَّ الجِْهَادِ[38] بَلْ كَانُوْا

---

[35] إذا هبت ريح الإيمان للسيد أبي الحسن علي الندوي باللغة البنغالية / صفحة 12-13

[36] إسماعيل بن عبد الغني بن وَلي الله بن عبد الرحيم العُمري الدهلوي المعروف بمولانا شاه محمد إسماعيل شهيد (12ربيع الآخر 1193 هـ 29 /أبريل 1779م —— 24 ذو القعدة 1246 هـ 6 /مايو 1831م)

[37] العلماء في السياسة / صفحة 171

[38] الاقتصاد في مسائل الجهاد لأبي سعيد محمد حسين لاهوري / الجزء الأول / صفحة 25

مِنْ مُؤَيِّدِيْ الاسْتِعْمَارِ ، مِثْلَ الشَّيْخِ أَحْمَدَ رِضَا خَانْ[39] [40]، وَبَعْدَ شَهَادَةِ الإِمَامِ وَكَثِيْرٍ مِّنْ أَتْبَاعِه مِنَ العُلَمَاءِ وَ العَامَّةِ فِي مَعْرَكَةِ بَالَاكُوْتَ التَّارِيْخِيَّةِ سَيْطَرَ السَّلَفِيَّةُ الوَهَّابِيَّةُ الحَرَكَةَ الجِهَادِيَّةِ الَّتِيْ قَادَهَا السَّيِّدُ الإِمَامُ المجَاهِدُ ، وَاحْتُلَّتِ الحَرَكَةُ بِبَرَكَةِ الاسْتِعْمَارِ فَخَالَفَهُمْ عُلَمَاءُ الْأَحْنَافِ كَمَا أَوْضَحَ المؤَرِّخُ الْبروفيسر وَالْبَرْلَمَانِيُّ البَاكِسْتَانِيُّ اشْتِيَاقُ حُسَيْن القُرَيْشِيُّ فِيْ كِتَابِه الْمَعْرُوْفِ " العُلَمَاءُ فِيْ السِّيَاسَةِ "[41]

وَظَلَّ الوَهَّابِيَّةُ مُسَيْطِرًا عَلى الحَرَكَةِ الجِهَادِيَّةِ إلى أنْ سُمُّوا بِأَهْلِ الحَدِيْثِ بِقَرَارٍ رِئَاسِيٍّ اسْتِعْمَارِيٍّ.

وَهذِه هِي نُقْطَةُ الالْتِبَاسِ لِبَعْضِ الكُتَّابِ وَالمشَائِخِ فِيْ تَوَجُّهِ السَّيِّدِ الإِمَامِ المجَاهِدِ.

وَلَعِبَ الدَّوْرَ الأَسَاسِيَّ المؤَرِّخُ الْبرِيْطَانِيّ الكَذَّابُ هَانْتَرْ فِيْ تَلْبِيْسِ الحَرَكَةِ الجِهَادِيَّةِ الَّتِيْ قَادَهَا السَّيِّدُ الإِمَامُ المجَاهِدُ بِالدَّعْوَةِ الْوَهَّابِيَّةِ فِيْ كِتَابِه "المسْلِمُوْنَ فِيْ الهِنْدِ" الَّذِيْ صَدَرَ أَثْنَاءَ مُحَاكَمَةِ قَادَةِ الجْهَادِ فِيْ مَحَاكِمَ اسْتِعْمَارِيَّةٍ[42]، وَهذَا الْمُؤَرِّخُ الْكَذَّابُ كَتَبَ فِيْ كِتَابِه الْمَذْكُوْرِ أَنَّ الْوَهَّابِيَّةَ الْعَرَبَ لَا يُؤْمِنُوْنَ بِرِسَالَةِ النَّبِيِّ

---

[39] إعلام الأعلام بأن هندوستان دار الإسلام / الشيخ أحمد رضا خان / صفحة 10 / طبعة دعوت إسلامي

[40] فتاوى رضوية / الشيخ أحمد رضا خان / الجزء الرابع عشر / صفحة 114

[41] العلماء في السياسة / صفحة 171

[42] العلماء في السياسة / صفحة 172

مُحَمَّدٍ صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِه وَسَلَّمَ[43]، وَهؤُلَاءِ الْمُتَّهَمُوْنَ الْمُحاكَمُوْنَ هُمُ الْوَهَّابِيَّةُ فِيْ الْهِنْدِ لِلتَّفْرِيْقِ بَيْنَ صُفُوْفِ الْمُسْلِمِيْنَ، وَنَجَحَ الظَّالِمُ وَقُتِّلَ المظْلُوْمُوْنَ، مِنْهُمْ مَنْ صُلِبَ وَمِنْهُمْ مَنْ شُرِّدَ إلى بُحَيْرَةِ أنْدَمَانَ، وَظَلَّ بَعْضُ المسْلِمِيْنَ ساكِتِيْنَ لِأَنَّهُمْ وَهَّابِيَّةٌ لَايُؤْمِنُوْنَ بِرِسَالَةِ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِه وَسَلَّمَ!! وَلِلْمَزِيْدِ مِنَ الْمَعْلُوْمَاتِ يُرْجَى مُرَاجَعَةُ الْكِتَابِ لِلْقُرَيْشِيِّ

نَعَمْ، كَانَ السَّيِّدُ الإمَامُ الْمُجَاهِدُ ضِدَّ الْخُرَافَاتِ بِاسْمِ الدِّيْنِ فِيْ زَمَانٍ أصْبَحَتِ الْعَادَاتُ وَالتَّقَالِيْدُ عِبَادَاتٍ، وَالْمُحْدَثَاتُ وَالْجَهَالَاتُ رَوْحَانِيَّاتٍ، وَفِيْ بُقْعَةٍ أَصْبَحَ الْمَعْرُوْفُ مُنْكَرًا وَالْمُنْكَرُ مَعْرُوْفاً.

وَكُفِّرَ هذَا الإمَامُ الْجَلِيْلُ الْمُجَدِّدُ الْمَظْلُوْمُ بِدُوْنِ أيِّ دَلِيْلٍ قَاطِعٍ وَبِأيِّ بُرْهَانٍ سَاطِعٍ، ظَلَمَه التَّارِيْخُ وَظَلَمَه الْخَوَنَةُ ، سَيِّدٌ إِمَامٌ مُجَاهِدٌ شَهِيْدٌ يَنْبَغِي أنْ يُكْرَمَ ، وَلكِنِ انْقَلَبَ عَلَيْهِ عُبَّادُ الدُّنْيَا فَيُطَارِدُه التَّكْفِيْرُ حَتَّى بَعْدَ الشَّهَادَةِ ، فَإِنَّا للهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُوْنَ. وَإِلى اللهِ الْمُشْتَكَى.[44]

---

[43] المسلمون في الهند / صفحة 59-60

[44] للمزيد "السيد الإمام المجاهد أحمد بن عرفان الشهيد" في الخطبة الحنفية ، ص 293 ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، 2021 م

سَيِّد أَحْمَد بريْلوِيٌّ
الشَّهِيْرُ بِاسْمِ سَيِّد أَحْمَد الشَّهِيْد

وُلد في قَرِيَةِ رَايْ بِرِيْلِي ، مِنْ أعْمَالِ لَكْنَوْ فِي غُرَّةِ الْمُحَرَّمِ سَنَةَ 1201 هـ 1786 م مِنْ أسْرَةٍ كَرِيْمَةٍ ، اشْتَهَرَتْ بِالعِلْمِ وَالتَّقْوَى ، وَيَنْتَهِي نَسَبُهَا إلى سَيِّدِنَا الحُسَيْنِ بْنِ عَلِي رَضِيَ اللهُ عَنْهَا[45] ، وَلَمْ تَتَّجِه نَفْسُه إلى التَّعْلِيْمِ بِرَغْمِ حِرْصِ وَالِدِه وَمُعَلِّمِيْه عَلى تَعْلِيْمِه ، حَتَّى إذَا تُوُفِّيَ وَالِدُهُ وَهُوَ فِي السَّابِعَةِ عَشْرَةَ مِنْ عُمْرِهِ تَرَكَ بَلْدَتَه ، وَسَافَرَ إلى لَكْنَوْ ، وَانْخَرَطَ فِي سِلْكِ الجُنُوْدِ عِنْدَ أَحَدِ الْأمَرَاءِ الْمُسْلِمِيْنَ.

وَلَمْ يَمْكُثْ طَوِيْلاً ، ثُمَّ تَوَجَّهَ إلَى دِهْلِي سَنَةَ 1221 هـ .1806 حَيْثُ جَذَبَتْه مَدْرَسَةُ شَاه وَلِيّ اللهِ ، فَتَتَلْمَذَ عَلَى شَاه عَبْدِ الْقَادِرِ ، وَتَلَقَّى الصُّوْفِيَّةَ مِنْ أخِيْهِ شَاه عَبْدِ الْعَزِيْزِ ، حَتَّى أتِىَ مِنَ الْعِلْمِ وَالْمَعْرِفَةِ مَا تَدْهَشُ لَه الْعُقُوْلُ ، وَهُوَ فِي الْحَادِيَةِ وَالْعِشْرِيْنَ 1222 هـ . 1807 م ، ثُمَّ حَنَّ إلَى حَيَاةِ الجُنْدِيَّةِ وَالْجِهَادِ ثَانِيَةً فَذَهَبَ إلَى مُعَسْكَرِ أمِيْر خَانْ ، فِي تُوْنَكْ ، بِإقْلِيْمِ رَاجِسْتَانَ ، وَأخَذَ يَحُثُّه عَلَى الجِهَادِ وَالقِتَالِ فِيْ سَبِيْلِ اللهِ ، وَيُشَجِّعُه فِيْ حَرْبِه لِلْإنْجْلِيْزِ ، ثُمَّ رَجَعَ إلَى دِهْلِي بَعْدَ أنْ اصْطَلَحَ أمِيْرُ تُوْنَك مَعَهُمْ ، وَأخَذَ يَدْعُو المسْلِمِيْنَ إلَى التَّمَسُّكِ بِدِيْنِهِمْ ، وَتَرْكِ الْبِدَعِ وَالْخُرَافَاتِ الشَّائِعَةِ فِيْ أوْسَاطِهِمْ ، مُتَعَاوِنًا فِيْ ذلِكَ مَعَ الْعَالِمَيْنِ الْجَلِيْلَيْنِ ، الشَّيْخ عَبْدِ الْحَيّ وَالشَّاه إسْمَاعِيْلَ مِنْ أسْرَةِ شَاه وَلِيّ اللهِ ،

---

[45] وهي الأسرة التي ينتسب إليها الأستاذ أبو الحسن الندوي العالم الهندي المعروف والذي يُشرف على دار العلوم في لكنو ، وقد أصدر جزئين في تاريخ السيد الشهيد بالأوردية .

وَقَدْ بَايَعَاهُ عَلَى الدَّعْوَةِ وَالجِهَادِ ، ثُمَّ رَحَلَ إلَى بَتْنَا ، واتَّسَعَ نُفُوْذُه ، وَكَثُرَ أتْبَاعُه وَمُرِيْدُوْهُ ، وَمِنْ هُنَاكَ رَحَلَ إلَى الْحِجَازِ لِلْحَجِّ سَنَةَ 1237 هـ - 1822 وَكَانَ ذلِكَ بَعْد أنْ هَزَمَ مُحَمَّدٌ عَلَي الْوَهَّابِيِّيْنَ وَأجْلَاهُمْ عَنِ الْحِجَازِ ، وَرَجَعَ بَعْدَ سَنَةٍ لِيَسْتَأنِفَ حَيَاةَ الْكِفَاحِ وَالْجِهَادِ وَالدَّعْوَةِ إلَى اللهِ ، حَتَّى صَارَ لَه أتْبَاعٌ وَمُرِيْدُوْنَ فِيْ كُلِّ نَوَاحِي الْهِنْدِ ، يُبَايِعُوْنَه عَلَى التَّطْهِيْرِ واَلْجِهَادِ ، وَأخَذَ يَعُدُّ الْعُدَّةَ لإنْقَاذِ المسْلِمِيْنَ مِنْ بَرَاثِنِ "السِّيْكِ" فِيْ بَنْجَاب ، وَبَدَأ فَرَاسَلَ الْأفْغَانَ بِمَقْصَدِه ، وَطَلَبَ مِنْهُمُ الْعَوْنَ وَالْمُسَاعَدَةَ ، فَاسْتَجَابُوْا لَه ، وَانْتَشَرَتْ دَعْوَتُه لِلْجِهَادِ فِيْ إيْرَانَ وَأفْغَانِسْتَانَ ، وَتَحَمَّسَ الجَمِيْعُ شُعُوْبًا وَحُكُوْمَاتٍ لِإنْقَاذِ المسْلِمِيْنَ مِنَ السِّيْكِ وَالْإنْجِلِيْزِ مَعًا ، وَلَمَّا وُثِّقَ مِنْ مُسَاعَدَةِ الْأفْغَانِ لَه كَوَّنَ جَيْشًا مِنْ أتْبَاعِه المجَاهِدِيْنَ فِيْ الهِنْدِ ، وَسَارَ بِه نَحْوَ الْحُدُوْدِ الشَّمَالِيَّةِ الْغَرْبِيَّةِ ، وَعَسْكَرَ هُنَاكَ سَنَةَ 1240 هـ. 1824 م ، ثُمَّ أرْسَلَ إلَى حَاكِمِ السِّيْكِ رَانْجِيْتْ سِنْك ، يَدْعُوْهُ إلَى الإسْلَامِ أوِ الْجِزْيَةِ ، فَاسْتَشَاطَ الحَاكِمُ غَضَبًا ، وَزَحَفَ بِجَيْشِه لِقِتَالِ المسْلِمِيْنَ ، وَوَقَعَتْ بَيْنَهُمْ عِدَّةَ مَعَارِكَ كَانَ النَّصْرُ فِيْ أكْثَرِهَا لِلْمُجَاهِدِيْنَ المسْلِمِيْنَ.

وَقَدْ كَانَ السَّيِّدُ المجَاهِدُ يَحْرِصُ فِيْ دَعْوَتِه عَلَى شَيْئَيْنِ : أوَّلُهَا تَطْهِيْرُ الدِّيْنِ مِنَ البِدَعِ وَالخُرَافَاتِ الفَاشِيَةِ فِيْ الْعَوَام ، وَثَانِيُهَا الدَّعْوَةُ إلَى الجِهَادِ . فَظَنَّ بَعْضُ العَوَامِّ وَالْعُلَمَاءِ أنَّ هُنَاكَ صِلَةً بَيْنَ دَعْوَةِ المجَاهِدِ وَالدَّعْوَةِ الوَهَّابِيَّةِ الَّتِيْ شُوِّهَتْ سُمْعَتُهَا فِيْ الهِنْدِ ، نَظَرًا لِقِيَامِهَا بِهَدْمِ القُبَابِ فِيْ مَكَّةَ وَالْمَدِيْنَةِ وَغَيْرِهَا ، مِمَّا جَعَلَ الرَّأيَ الْعَامَ الإسْلَامِيَّ يَكْرَهُهَا ، وَيكْرَهُ كُلَّ مَنْ يَتَّصِلُ بِهَا ، وَمِنَ الأسَفِ أنَّ العَوَامَّ فِيْ الْهِنْدِ وَبَعْضَ العُلَمَاءِ انْسَاقُوْا وَرَاءَ عَوَاطِفِهِمْ ، وَتَأثَّرُوْا

بِدَسَائِسَ الْإِنْجْلِيْزِ وَالسِّيْكِ، وَلَمْ يُفَرِّقُوْا بَيْنَ دَعْوَةِ المجَاهِدِ لِتَطْهِيْرِ الدِّيْنِ مِنَ البِدَعِ وَالدَّعْوَةِ الوَهَّابِيَّةِ الَّتِيْ يَكْرَهُوْنَهَا، بَلْ رَبَطُوْا هذِه بِتِلْكَ ، ثُمَّ لَمْ يُرَاعُوْا الظُّرُوْفَ الخَطِيْرَةَ الَّتِيْ يَمُرُّ بِهَا المسْلِمُوْنَ، وَالَّتِيْ تَسْتَدْعِي التَّكَاتُفَ العَامِ، وَعَدَمَ الْالْتِفَاتِ إِلَى مِثْلِ هذِهِ التَّفَاهَاتِ الشَّكْلِيَّةِ ، وَالْعَوَاطِفِ الذَّاتِيَّةِ ، وَالدِّعَايَاتِ الَّتِيْ يُرَوِّجُهَا الْإِنْجْلِيْزُ كَذلِكَ، فَطَعَنُوْا المجَاهِدِيْنَ مِنَ الْخَلْفِ ، وَأَشَاعُوْا بَيْنَ العَوَامِّ أَنَّ هؤُلَاءِ المجَاهِدِيْنَ وَرَئِيْسَهُمْ مِنَ الوَهَّابِيِّيْنَ ، فَنَفَّرُوْا مِنْهُمْ بَعْضَ النَّاسِ، وَأَتَاحُوْا لِلْأَعْدَاءِ أَنْ يَّسْتَفِيْدُوْا مِنْ هذِه الخِلَافَاتِ، بَلْ إِنَّهُمْ بِالْفِعْلِ أَعَانُوْا الْأَعْدَاءَ عَلَى إِخْوَانِهِمْ المجَاهِدِيْنَ . وَيَا بِئْسَ مَا صَنَعُوْا . فَدَسَّ بَعْضُهُمْ السُّمَّ لِلسَّيِّدِ المجَاهِدِ فِيْ عَشَائِه ، وَأَرَادَ اللهُ أَنْ يُنْجِيَه مِنْهُ ، بَعْدَ مَا ظَلَّ مُغْمِيًا عَلَيْهِ بِضْعَةَ أَيَّامٍ لِيُوَاصِلَ الْجِهَادَ فِيْ سَبِيْلِ اللهِ وَالْمُسْلِمِيْنَ ، وَقَدْ بُوْيِعَ السَّيِّدُ المجَاهِدُ بِالْإِمَارَةِ لِلْمُسْلِمِيْنَ، وَنُوْدِيَ بإِسْمِه فِي الخُطَبِ، ثُمَّ زَحَفَ عَلَى مَدِيْنَةِ بِشَاوَر ، وَهَزَمَ حَاكِمَهَا مِنْ قِبَلِ السِّيْكِ سُلْطَان مُحَمَّد خَان، وَاتَّخَذَهَا عَاصِمَةً لَه ، وَأَقَامَ الحُدُوْدَ وَعَيَّنَ القُضَاةَ، وَنَفَّذَ شَرْعَ اللهِ ، وَيَظْهَرُ أَنَّ الظُّرُوْفَ اضْطَرَّتْهُ لِذلِكَ، لِأَنَّه لَمْ يَكُنْ يَطْمَعُ فِي يَوْمٍ مِنَ الْأَيَّامِ فِيْ إِمَارَةٍ أَوْ رِيَاسَةٍ، بَلْ كَانَ كُلُّ هَمِّه أَنْ يَّسْتَخْلِصَ الهِنْدَ مِنْ يَدِ الْإِنْجْلِيْزِ وَالسِّيْكِ المفْسِدِيْنَ ، وَيَتْرُكَهَا لِحُكَّامِهَا الْأَصْلِيِّيْنَ[46] .

---

[46] الدكتور عبد المنعم النمر، تاريخ الإسلام في الهند، ص 530 – 532 ، المؤسسات الجامعية للدرسات والنشر والتوزيع ، بيروت ، لبنان ، 1981 م

السَّيِّدُ أَحْمَدُ عِرْفَانَ الشَّهِيْدُ - محمد الفاضل بن علي اللافي

وَلكِنْ هؤُلَاء كَانُوْا فِيْ إِخْلَاصِهِمْ لِفِكْرَتِهِمْ ، لَا يُبَالُوْنَ بِمَا يُلَاقُوْنَ مِنْ عَذَابٍ وَّ تَنْكِيْلٍ ، وُيُسَمِّيْهِمُ الْمُؤَرِّخُوْنَ الَّذِيْنَ كَتَبُوْا عَنِ الْهِنْدِ مِنَ الإِنْجْلِيْزِ وَمَنْ تَابَعَهُمْ بِالوَهَّابِيِّيْنَ ، ظَنًّا مِّنْ أنَّ بَاعِثَ فِكْرَتِهِمْ السَّيِّدُ أَحْمَدُ عِرْفَانَ الشَّهِيْدُ ، كَانَ وَهَّابِيًّا ، لِتَشَابُهِه مَعَ الْوَهَّابِيَّةِ فِيْ الدَّعْوَةِ لِتَطْهِيْرِ الْمُجْتَمَعِ الْإِسْلَامِيّ مِنَ الْبِدَعِ وَالْخُرَافَاتِ ، وَقْدِ ازْدَادَتْ هذِه التَّسْمِيَةُ لُصُوْقاً بِهِمْ ، لِأَنَّه كَانَ لِلْإِنْجْلِيْزِ غَرَضٌ خَاصٌّ مِنْ وَرَائِهَا ، إِذِ اسْتَعْمَلُوْهَا تُهْمَةً يُشَوِّهُوْنَ بِهَا هَؤُلَاءِ الْمَجَاهِدِيْنَ الْمُخْلِصِيْنَ ، وَيَضَعُوْنَهُمْ أَمَامَ أَغْلَبِيَّةِ الْمُسْلِمِيْنَ ، الَّذِيْنَ حَقَدُوْا عَلَى الْحَرَكَةِ الْوَهَّابِيَّةِ الْأُوْلَى مِنْ أجْلِ هَدْمِهَا لِلْقُبَابِ فِي الْحِجَازِ . وَقَدْ سَعَى الإِنْجْلِيْزُ لِتَأْكِيْدِ هذِه التُّهْمَةِ خَاصَّةً بَعْدَ هِجْرَةِ رَحْمَتِ اللهِ وَكَثِيْرٍ مِنَ المجَاهِدِيْنَ إِلَى الْحِجَازِ ، وَظَلَّتْ سَيْفاً حَادًّا يُشْهِرُوْنَه فِيْ كُلِّ مُنَاسَبَةٍ لِتَنْفِيْرِ المسْلِمِيْنَ العُلَمَاءَ القَائِمِيْنَ بِالدَّعْوَةِ الدِّيْنِيَّةِ وَالسِّيَاسِيَّةِ ، لِإِخْرَاجِ الْإِنْجْلِيْزِ مِنَ الْبِلَادِ[47]

[47] محمد الفاضل بن علي اللافي ، دراسات عقائد النصرانية : منهجية ابن تيمية ورحمت الله الهندي ، ص 137 ، المعهد العالمي للفكر الإسلامي ، الولايات المتحدة الأمريكية ، الطبعة الأولى 2007م

رَبُّنَا لَيْسَ بِذِيْ صُوْرَةٍ:

قال عبد الرزاق بن يوسف السلفي البنغلاديشي:

الذين لا يعتقدون بوجود الله سبحانه وتعالى هم الذين يقولون إنه ليس له صورة. وهذه العقيدة من المعتقدات الهندوسية[48]

قال البيهقي في الأسماء والصفات: قال الشَّيْخُ أَبُو سُلَيْمَانَ الْخَطَّابِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ: وَأَمَّا ذِكْرُ الصُّورَةِ فِي هَذِهِ الْقِصَّةِ[49] فَإِنَّ الَّذِي يَجِبُ عَلَيْنَا وَعَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ

---

[48] عبد الرزاق بن يوسف، من هو الفوز العظيم (هذا خطأ، ينبغي أن يقول ما هو الفوز العظيم أو من هو الفائز العظيم) ص 15 باللغة البنغالية، الطبعة الثانية 2011م.

[49] فِي صحيح مسلم: أَنَّ نَاسًا قَالُوا لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَا رَسُولَ اللَّهِ هَلْ نَرى رَبَّنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ " هَلْ تُضَارُّونَ فِي رُؤْيَةِ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ " . قَالُوا لاَ يَا رَسُولَ اللَّهِ . قَالَ " هَلْ تُضَارُّونَ فِي الشَّمْسِ لَيْسَ دُونَهَا سَحَابٌ " . قَالُوا لاَ يَا رَسُولَ اللَّهِ . قَالَ " فَإِنَّكُمْ تَرَوْنَهُ كَذَلِكَ يَجْمَعُ اللَّهُ النَّاسَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيَقُولُ مَنْ كَانَ يَعْبُدُ شَيْئًا فَلْيَتَّبِعْهُ . فَيَتَّبِعُ مَنْ كَانَ يَعْبُدُ الشَّمْسَ الشَّمْسَ وَيَتَّبِعُ مَنْ كَانَ يَعْبُدُ الْقَمَرَ الْقَمَرَ وَيَتَّبِعُ مَنْ كَانَ يَعْبُدُ الطَّوَاغِيتَ الطَّوَاغِيتَ وَتَبْقَى هَذِهِ الأُمَّةُ فِيهَا مُنَافِقُوهَا فَيَأْتِيهِمُ اللَّهُ – تَبَارَكَ وَتَعَالَى – فِي صُورَةٍ غَيْرِ صُورَتِهِ الَّتِي يَعْرِفُونَ فَيَقُولُ أَنَا رَبُّكُمْ . فَيَقُولُونَ نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْكَ ، هَذَا مَكَانُنَا حَتَّى يَأْتِيَنَا رَبُّنَا فَإِذَا جَاءَ رَبُّنَا عَرَفْنَاهُ . فَيَأْتِيهِمُ اللَّهُ تَعَالَى فِي صُورَتِهِ الَّتِي يَعْرِفُونَ فَيَقُولُ أَنَا رَبُّكُمْ . فَيَقُولُونَ أَنْتَ رَبُّنَا ..

أَنْ يَعْلَمَهُ: **أَنَّ رَبَّنَا لَيْس بِذِي صُورَةٍ وَلَا هَيْئَةٍ**، فَإِنَّ الصُّورَةَ تَقْتَضِي الْكَيْفِيَّةَ وَهِيَ عَنِ اللَّهِ وَعَنْ صِفَاتِهِ مَنْفِيَّةٌ[50]

قَالَ الإِمَامُ الطَّحَاوِيُّ:

مَا زَالَ بِصِفَاتِه قَدِيْمًا قَبْلَ خَلْقِه ، وَكُلُّ شَيْءٍ إِلَيْهِ فَقِيْرٌ ، وَكُلُّ أَمْرٍ عَلَيْهِ يَسِيْرٌ ، لَا يَحْتَاجُ إِلى شَيْءٍ ، وَمَنْ وَصَفَ اللهَ بِمَعْنًى مِنْ مَعَانِي الْبَشَرِ، فَقَدْ كَفَرَ ، فَمَنْ أَبْصَرَ هَذَا اعْتَبَرَ ، وَعَنْ مِثْلِ قَوْلِ الْكُفَّارِ انْزَجَرَ ، وَعَلِمَ أَنَّهُ بِصِفَاتِهِ لَيْسَ كَالْبَشَرِ. وَالْعَرْشُ وَالْكُرْسِيُّ حَقٌّ ، وَهُوَ مُسْتَغْنٍ عَنِ الْعَرْشِ وَمَا دُوْنَه ، مُحِيْطٌ بِكُلِّ شَيْءٍ وَفَوْقَه ، وَقَدْ أَعْجَزَ عَنِ الْإِحَاطَةِ خَلْقُه . وَتَعَالى عَنِ الْحُدُوْدِ وَالْغَايَاتِ، وَالْأَرْكَانِ وَالْأَعْضَاءِ وَالْأَدَوَاتِ، لَا تَحْوِيْهِ الْجِهَاتُ السِّتُّ كَسَائِرِ الْمُبْتَدَعَاتِ [51]

وَقَالَ عَبْدُ القَاهِرِ البَغْدَادِيُّ:

وَأَجْمَعُوْا عَلى أَنُّه لَا يَحْوِيْهِ مَكَانٌ وَلَا يَجْرِيْ عَلَيْهِ زَمَانٌ [52]

---

[50] أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي (ت ٤٥٨ هـ)، **الأسماء والصفات**، ج2 ص66، الناشر: مكتبة السوادي، جدة ، السعودية الطبعةالأولى، ١٤١٣ هـ ١٩٩٣ م عدد الأجزاء: ٢

[51] العقيدة الطحاوية

[52] الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية منهم ، صفحة 287

قَالَ الإمَامُ الغزَالِيُّ:

وَأنَّه لَا يَحُدُّه الْمِقْدَارُ وَلَا تَحْوِيْهِ الْأقْطَارُ ، وَلَا تُحِيْطُ بِهِ الجِْهَاتُ وَلَا تَكْتَنِفُهُ الْأَرَضُوْنَ وَلَا السَّموَاتُ ،وَأَنَّهُ مُسْتَوٍ عَلَى الْعَرْشِ عَلَى الْوَجْهِ الَّذِيْ قَالَه وَبِالْمَعْنَى الَّذِيْ أَرَادَهُ اسْتِوَاءً مُنَزَّهاً عَنِ الْمَمَاسَةِ وَالْاسْتِقْرَارِ وَالتَّمَكُّنِ وَالحُْلُوْلِ وَالْانْتِقَالِ ، لَا يَحْمِلُه الْعَرْشُ بَلْ الْعَرْشُ وَحَمَلَتُه مَحْمُوْلُوْنَ بِلُطْفِ قُدْرَتِه وَمَقْهُوْرُوْنَ فِي قَبْضَتِه ، وَهُوَ فَوْقَ الْعَرْشِ وَالسَّمَاءِ وَفَوْقَ كُلِّ شَيْءٍ إِلَى تُخُومِ الثَّرى فَوْقِيَّةً لَا تَزِيدُهُ قُرْبًا إِلَى الْعَرْشِ وَالسَّمَاءِ كَمَا لَا تَزِيدُهُ بُعْدًا عَنِ الْأَرْضِ وَالثَّرَى بَلْ هُوَ رَفِيعُ الدَّرَجَاتِ عَنِ الْعَرْشِ وَالسَّمَاءِ كَمَا أَنَّهُ رَفِيعُ الدَّرَجَاتِ عَنِ الْأَرْضِ وَالثَّرَى ، وَهُوَ مَعَ ذَلِكَ قَرِيبٌ مِنْ كُلِّ مَوْجُودٍ وَهُوَ أَقْرَبُ إِلَى الْعَبْدِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيْدِ وَهُوَ عَلى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيْدٌ إِذْ لَا يُمَاثِلُ قُرْبُهُ قُرْبَ الْأَجْسَامِ كَمَا لَا تُمَاثِلُ ذَاتُهُ ذَاتَ الْأَجْسَامِ وَأَنَّهُ لَا يَحُلُّ فِي شَيْءٍ وَلَا يَحُلُّ فِيهِ شَيْءٌ ، تَعَالَى عَنْ أَنْ يَحْوِيَهُ مَكَانٌ ، كَمَا تَقَدَّسَ عَنْ أَنْ يَحُدَّهُ زَمَانٌ ، بَلْ كَانَ قَبْلَ أَنْ خَلَقَ الزَّمَانَ وَالْمَكَانَ ، وَهُوَ الْآنَ عَلَى مَا عَلَيْه كَانَ [53]

قَالَ الشَّيْخُ عِزُّ الدِّيْنِ بْنُ عَبْدِ السَّلَام رَحِمَه الله وَرَضِيَ عَنهُ وَعَنَّا بِلُطْفِهِ : الحَْمْدُ لله ذِي الْعِزَّة وَالجَلَالِ وَالْقُدْرَة وَالْكَمَالِ وَالإنْعَامِ وَالإفْضَالِ ، الْوَاحِدِ الْأَحَدِ الْفَرْدِ الصَّمَدِ الَّذِيْ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُوْلَدْ ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ ، لَيْسَ بِجِسْمٍ مُصَوَّرٍ وَلَا جَوْهَرٍ مَحْدُوْدٍ مُقَدَّرٍ ، وَلَا يَشْبَهُ شَيْئا وَلَا يَشْبَهُهُ شَيْءٌ ، وَلَا

53 إحياء علوم الدين ، كتاب قواعد العقائد ، الفصل الأول في ترجمة عقيدة أهل السنة في كلمتي الشهادة التي هي أحد مباني الإسلام ، ج 1 ، ص 90

تُحِيْطُ بِهِ الْجِهَاتُ وَلَا تَكْتَنِفُه الأَرَضُوْنَ وَلَا السَّمَوَاتُ ، كَانَ قَبْلَ أَنْ كَوَّنَ الْمَكَانَ وَدَبَّرَ الزَّمَانَ ، وَهُوَ الْآنَ عَلى مَا عَلَيْهِ كَانَ [54]

قَالَ الإمَامُ السُّيُوْطِيُّ:

تَنَزَّهَ عَنْ سِمَاتِ المحْدَثَاتِ ، فَلَا جِسْمَ وَلَا عَرْضَ وَلَا صَوْتَ وَلَا انْتِقَالَ ، وَلَا يَحْوِيْهِ مَكَانٌ وَلَا زَمَانٌ ، وَلَا يَخْطُرُ بِالبَالِ ، وَلَا يُدْرِكُهُ الْعَقْلُ وَلَا يُحِيْطُ بِهِ الإدْرَاكُ ، وَلَا لِلذِّهْنِ إلى حَقِيْقَتِه مجَالٌ [55]

[54] طبقات الشافعية الكبرى للسبكي ، الطبقة السادسة ذكر البحث عما كان بين سلطان العلماء والملك الأشرف موسى بن الملك العادل بن أيوب ، ج 8 ، ص 219

[55] الخصائص الكبرى ، المقدمة

آيات نزلت في الكفار فجعلوها على المؤمنين

إنهم خوارج الزمان، آيات نزلت في الكفار فجعلوها على المؤمنين

روى البخاري: وَكَانَ ابْنُ عُمَرَ يَرَاهُمْ شِرَارَ خَلْقِ اللَّهِ، وَقَالَ :إِنَّهُمُ انْطَلَقُوا إِلَى آيَاتٍ نَزَلَتْ فِي الْكُفَّارِ، فَجَعَلُوهَا عَلَى المؤمنين[56].

من هذه الآيات:

1. ﴿**وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلاَّ وَهُم مُّشْرِكُونَ**﴾[57]

فيدعي العديد من خوارج هذا الزمان بأن أكثر المسلمين اليوم مشركون، فلا يستثنون إلا أنفسهم، والآية نزلت في مشركي العرب، الذين كانوا يؤمنون بالله خالقا، ويشركون في عبادته، الذين قال عنهم الله سبحانه: ﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لا يَعْلَمُونَ﴾[58] ﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ قُلْ أَفَرَأَيْتُم مَّا تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ إِنْ أَرَادَنِيَ اللَّهُ بِضُرٍّ هَلْ هُنَّ كَاشِفَاتُ ضُرِّهِ أَوْ أَرَادَنِي بِرَحْمَةٍ هَلْ هُنَّ مُمْسِكَاتُ رَحْمَتِهِ قُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ عَلَيْهِ يَتَوَكَّلُ الْمُتَوَكِّلُونَ﴾[59] ﴿وَلَئِن

---

[56] أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي، **صحيح البخاري**، كتاب استتابة المرتدين والمعاندين وقتالهم ، باب: قتل الخوارج والملحدين بعد إقامة الحجة عليهم

[57] سورة يوسف 106

[58] سورة لقمان 25

[59] سورة الزمر 38

سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ فَأَنَّى يُؤْفَكُونَ﴾[60]

2. ﴿**إِنَّكَ لا تُسْمِعُ الْمَوْتَى** وَلا تُسْمِعُ الصُّمَّ الدُّعَاء إِذَا وَلَّوْا مُدْبِرِينَ﴾[61] ﴿**فَإِنَّكَ لا تُسْمِعُ الْمَوْتَى** وَلا تُسْمِعُ الصُّمَّ الدُّعَاء إِذَا وَلَّوْا مُدْبِرِينَ﴾[62] ﴿وَمَا يَسْتَوِي الأَحْيَاء وَلا الأَمْوَاتُ إِنَّ اللَّهَ يُسْمِعُ مَن يَشَاء **وَمَا أَنتَ بِمُسْمِعٍ مَّن فِي الْقُبُورِ**﴾[63]

قلتُ: هذه الآيات نزلت في الكفار أمواتِ القلوب، فيستدلون بها على النبي ﷺ بأنه ميتٌ في القبر لا يسمع. والنبي ﷺ حي في قبره يرزق، وتعرَض عليه أعمالُ أمته

3. ﴿اتَّبِعُواْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ **وَلاَ تَتَّبِعُواْ مِن دُونِهِ أَوْلِيَاء** قَلِيلاً مَّا تَذَكَّرُونَ﴾[64]

قلتُ: يستدلون بها على عدمِ اتباعِ ولي منْ أولياءِ الله، والرسول ﷺ أكبرُ ولي لله سبحانه، ولم يقل "لا تتبعوا أولياء الله"، بل قال ﴿وَلاَ تَتَّبِعُواْ مِن دُونِهِ أَوْلِيَاء﴾ وفي الصحيح: عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ " إِنَّ اللَّهَ قَالَ **مَنْ عَادَى لِي وَلِيًّا فَقَدْ آذَنْتُهُ بِالْحَرْبِ**، وَمَا

---

[60] سورة العنكبوت 61

[61] سورة النمل 80

[62] سورة الروم 52

[63] سورة الفاطر 22

[64] سورة الأعراف 3

تَقَرَّبَ إِلَيَّ عَبْدِي بِشَيْءٍ أَحَبَّ إِلَيَّ مِمَّا افْتَرَضْتُ عَلَيْهِ، وَمَا يَزَالُ عَبْدِي يَتَقَرَّبُ إِلَيَّ بِالنَّوَافِلِ حَتَّى أُحِبَّهُ، فَإِذَا أَحْبَبْتُهُ كُنْتُ سَمْعَهُ الَّذِي يَسْمَعُ بِهِ، وَبَصَرَهُ الَّذِي يُبْصِرُ بِهِ، وَيَدَهُ الَّتِي يَبْطُشُ بِهَا وَرِجْلَهُ الَّتِي يَمْشِي بِهَا، وَإِنْ سَأَلَنِي لأُعْطِيَنَّهُ، وَلَئِنِ اسْتَعَاذَنِي لأُعِيذَنَّهُ، وَمَا تَرَدَّدْتُ عَنْ شَيْءٍ أَنَا فَاعِلُهُ تَرَدُّدِي عَنْ نَفْسِ الْمُؤْمِنِ، يَكْرَهُ الْمَوْتَ وَأَنَا أَكْرَهُ مَسَاءَتَهُ ". [65]

[65] صحيح البخاري، كتاب الرقاق، باب التواضع، حديث 6502

أحاديث موضوعةٌ وضعَها مشايخُ السلفية:

1. **سينُ بلال شينكم** – وضعه الشيخ أمان الله بن إسماعيل، وضعه لإقامة دليل على ألحانهم الجلية في تلاوة القرآن الكريم.

2. **من اشترك في غزوة قسطنطينية كلهم مغفور** – وضعه الشيخ أمان الله بن إسماعيل
والثابتُ: **أَوَّلُ جَيْشٍ مِنْ أُمَّتِي يَغْزُونَ مَدِينَةَ قَيْصَرَ مَغْفُورٌ لَهُمْ** [66]
وُضِعَ الحديث بهذا اللفظ لإدخال يزيد في المغفورين لهم، ويزيد لم يكن من أو جيش، لنا بحث مستقل في الموضوع.

3. **أم الدرداء صلت صلاةَ الرجل وكانت فقيهة** – وضعه الشيخ كمال الدين الجعفري، والدكتور عبد الله جهنغير، والدكتور ذاكر نايك.
والثابتُ في صحيح البخاري في باب سنة الجلوس في التشهد: **وَكَانَتْ أُمُّ الدَّرْدَاءِ تَجْلِسُ فِي صَلَاتِهَا جِلْسَةَ الرَّجُلِ، وَكَانَتْ فقيهة.** [67]

---

[66] **صحيح البخاري**، كتاب الجهاد والسير، باب ما قيل في قتال الروم، حديث 2924

[67] **صحيح البخاري**، كتاب صفة الصلاة، باب سنة الجلوس في التشهد

قلتُ: فعلِم أن للرجل جِلسةٌ وللمرأة أخرى

وهي أم الدرداء الصغرى التابعية لا الكبرى الصحابية، ولم تكن أم المؤمنين كما قال الشيخ كمال الدين الجعفري، ولم تكن صحابية كما قال الدكتور ذاكر نايك. وكانت تجلس جلسة الرجل في التشهد لأنها كانت اعتادت على ذلك حين كانت تصلي في صفوف الرجال في صغرها. وكانت يتيمة يكفلها أبو الدرداء.

قال ابن حجر العسقلاني: وَعُرِفَ مِنْ رِوَايَةِ مَكْحُولٍ أَنَّ الْمُرَادَ بِأُمِّ الدَّرْدَاءِ الصُّغْرَى التَّابِعِيَّةُ لَا الْكُبْرَى الصَّحَابِيَّةُ لِأَنَّهُ أَدْرَكَ الصُّغْرَى وَلَمْ يُدْرِكِ الْكُبْرَى وَعَمَلُ التَّابِعِيِّ بِمُفْرَدِهِ وَلَوْ لَمْ يُخَالِفْ لَا يُحْتَجُّ بِهِ وَإِنَّمَا وَقَعَ الِاخْتِلَافُ فِي الْعَمَلِ بِقَوْلِ الصَّحَابِيِّ كَذَلِكَ وَلَمْ يُورِدِ الْبُخَارِيُّ أَثَرَ أُمِّ الدَّرْدَاءِ لِيَحْتَجَّ بِهِ بَلْ لِلتَّقْوِيَةِ[68]

وقال ابن رجب: وكانت أم الدرداء تجلس في صلاتها جلسة الرجل، وكانت فقيهة قال حرب الكرماني :نا عمرو بن عثمان: نا الوليد بن مسلم، عن ابن ثوبان، عن أبيه، عن مكحول، أن

---

[68] أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي ، **فتح الباري شرح صحيح البخاري** ، ج2 ص306، الناشر: دار المعرفة - بيروت، ١٣٧٩

أم الدرداء كانت تجلس في الصلاة جلسة الرجل إلا إنها تميل على شقها الأيسر، وكانت فقيهةً[69].

قال القسطلاني: أم الدرداء، هذه هي الصغرى، هجيمة التابعية، لا الكبرى :خيرة بنت أبي حدرد الصحابية، لأن مكحولاً لم يدرك الكبرى، وإنما أدرك الصغرى، وأما استدلال العيني على أنها الكبرى بقوله :وكانت فقيهة، فليس بشيء كما لا يخفى. [70]

قال الذهبي في السير: كَانَتْ أُمُّ الدَّرْدَاءِ يَتِيْمَةً فِي حِجْرِ أَبِي الدَّرْدَاءِ، تَخْتَلِفُ مَعَهُ فِي بُرْنُسٍ، تُصَلِّي فِي صُفُوْفِ الرِّجَالِ،

---

[69] زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن، السَلامي، البغدادي، ثم الدمشقي، الحنبلي (ت ٧٩٥ هـ) ، **فتح الباري شرح صحيح البخاري** ، ج7 ص299، الناشر: مكتبة الغرباء الأثرية – المدينة النبوية.

[70] أحمد بن محمد بن أبى بكر بن عبد الملك القسطلاني القتيبي المصري، أبو العباس، شهاب الدين (ت ٩٢٣هـ) ، **إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري** ، كتاب الأذان ،باب سنة الجلوس في التشهد وكانت أم الدرداء تجلس في صلاتها جلسة الرجل، وكانت فقيهة، ج2 ص126، الناشر: المطبعة الكبرى الأميرية، مصر الطبعة: السابعة، ١٣٢٣ هـ عدد الأجزاء: ١٠

وَتَجْلِسُ فِي حِلَقِ القُرَّاءِ، تَعَلَّمُ القُرْآنَ، حَتَّى قَالَ لَهَا أَبُو الدَّرْدَاءِ يَوْماً :الْحَقِي بِصُفُوْفِ النِّسَاءِ[71].

قلتُ: فلو كانت أم الدرداء الصغرى التابعية حجةً لمشايخ السلفية فما المشكلة في الإمام أبي حنيفة التابعي، إمام الأئمة الفقهاء والمحدثين؟

[71] شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت ٧٤٨ هـ) ، **سير أعلام النبلاء** ، ج4 ص278، الناشر: مؤسسة الرسالة الطبعة: الثالثة، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م عدد الأجزاء: ٢٥

استخرجوا من القرآن أشياءَ ليست منه

1. استخرج TIE ربطة عنق للذاكر نايك من القرآن ﴿يَوْمَ نَطْوِي السَّمَاء **كَطَيِّ** السِّجِلِّ لِلْكُتُبِ كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُّعِيدُهُ وَعْدًا عَلَيْنَا إِنَّا كُنَّا فَاعِلِينَ﴾[72] ، إنه المفتي القاضي إبراهيم.
2. استخرج الشيخ السلفي أمان الله بن إسماعيل اسم ولاية "ديناجبور" البنجلاديشية من الآية ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾[73]
3. استخرج شيخ آخر اسم ولاية "كُمِلَّا" البنجلاديشية من الآية ﴿قُمِ اللَّيْلَ إِلاَّ قَلِيلا﴾[74]
4. استخرج النعمان القاسمي المفتي الديوبندي اسم "الديوان باغي" الكذاب الضال من الآيتين ﴿وَيَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ يَقُولُ يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلا ، يَا وَيْلَتَى لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلانًا خَلِيلا﴾[75]

---

[72] سورة الأنبياء 104

[73] سورة المائدة 3

[74] سورة المزمل 2

[75] سورة الفرقان 27 – 28

فسروا القرآن برأيهم

وقالوا في القرآن آياتٌ ضعيفاتٌ وموضوعاتٌ

قال تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ إِلاَّ رِجَالاً نُّوحِي إِلَيْهِمْ فَاسْأَلُواْ أَهْلَ الذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لاَ تَعْلَمُونَ * بِالْبَيِّنَاتِ وَالزُّبُرِ وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾[76]

قالوا: عليكم أن تجمعوا الأدلة والبراهين ثم تسألون أهل الذكر، فجعلوا – لغرض ما – ﴿بِالْبَيِّنَاتِ وَالزُّبُرِ﴾ متعلقاً لِ ﴿فَاسْأَلُواْ﴾ وفي الحقيقة ﴿بِالْبَيِّنَاتِ وَالزُّبُرِ﴾ متعلق لِ ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا﴾ منهم شيخهم عبد الرحيم السلفي

وهؤلاء لم ينتبهوا إلى آية أخرى في سورة الأنبياء ليست فيها ﴿بِالْبَيِّنَاتِ وَالزُّبُرِ﴾

قال تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ إِلاَّ رِجَالاً نُّوحِي إِلَيْهِمْ فَاسْأَلُواْ أَهْلَ الذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لاَ تَعْلَمُونَ﴾[77]

قال شيخهم المظفر بن المحسن: في القرآن آيات ضعيفات وموضوعات أكثر من الحديث

وقال أحدهم: في القرآن مشاكل ولكنها يسيرة، أقل من الحديث

---

[76] سورة النحل 43-44

[77] سورة الأنبياء 7

رائحة النبي ﷺ الطيبة

قال عبد الرزاق السلفي البنجلاديشي: كانت في فم النبي ﷺ رائحةٌ كريهة فأمره جبريل بالسواك

قلتُ: السلفي كذابٌ

وَاللَّهِ إِنْ تَنَخَّمَ نُخَامَةً إِلاَّ وَقَعَتْ فِي كَفِّ رَجُلٍ مِنْهُمْ:

وفي صحيح البخاري: ثُمَّ إِنَّ عُرْوَةَ جَعَلَ يَرْمُقُ أَصْحَابَ النَّبِيِّ ﷺ بِعَيْنَيْهِ. قَالَ فَوَاللَّهِ مَا تَنَخَّمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ نُخَامَةً إِلاَّ وَقَعَتْ فِي كَفِّ رَجُلٍ مِنْهُمْ فَدَلَكَ بِهَا وَجْهَهُ وَجِلْدَهُ، وَإِذَا أَمَرَهُمُ ابْتَدَرُوا أَمْرَهُ، وَإِذَا تَوَضَّأَ كَادُوا يَقْتَتِلُونَ عَلَى وَضُوئِهِ، وَإِذَا تَكَلَّمَ خَفَضُوا أَصْوَاتَهُمْ عِنْدَهُ، وَمَا يُحِدُّونَ إِلَيْهِ النَّظَرَ تَعْظِيمًا لَهُ، فَرَجَعَ عُرْوَةُ إِلَى أَصْحَابِهِ، فَقَالَ أَيْ قَوْمِ، وَاللَّهِ لَقَدْ وَفَدْتُ عَلَى الْمُلُوكِ، وَوَفَدْتُ عَلَى قَيْصَرَ وَكِسْرَى وَالنَّجَاشِيِّ وَاللَّهِ إِنْ رَأَيْتُ مَلِكًا قَطُّ، يُعَظِّمُهُ أَصْحَابُهُ مَا يُعَظِّمُ أَصْحَابُ مُحَمَّدٍ ﷺ مُحَمَّدًا، وَاللَّهِ إِنْ تَنَخَّمَ نُخَامَةً إِلاَّ وَقَعَتْ فِي كَفِّ رَجُلٍ مِنْهُمْ، فَدَلَكَ بِهَا وَجْهَهُ وَجِلْدَهُ، وَإِذَا أَمَرَهُمُ ابْتَدَرُوا أَمْرَهُ وَإِذَا تَوَضَّأَ كَادُوا

يَقْتَتِلُونَ عَلَى وَضُوئِهِ، وَإِذَا تَكَلَّمَ خَفَضُوا أَصْوَاتَهُمْ عِنْدَهُ، وَمَا يُحِدُّونَ إِلَيْهِ النَّظَرَ تَعْظِيمًا لَهُ[78]

অতঃপর 'উরওয়াহ চোখের কোণ দিয়ে সাহাবীদের দিকে তাকাতে লাগল। সে বলল, আল্লাহর কসম! আল্লাহর রাসূল (সাল্লাল্লাহু আলাইহি ওয়াসাল্লাম) কখনো থুথু ফেললে তা সাহাবীদের হাতে পড়তো এবং তা তারা গায়ে মুখে মেখে ফেলতেন। তিনি তাঁদের কোন আদেশ দিলে তা তাঁরা সঙ্গে সঙ্গে পালন করতেন। তিনি ওযু করলে তাঁর ওযুর পানির জন্য তাঁর সাহাবীদের মধ্যে প্রতিযোগিতা শুরু হত। তিনি যখন কথা বলতেন, তখন তাঁরা নীরবে তা শুনতেন এবং তাঁর সম্মানার্থে সাহাবীগণ তাঁর দিকে তীক্ষ্ণ দৃষ্টিতে তাকাতেন না। অতঃপর 'উরওয়াহ তার সঙ্গীদের নিকট ফিরে গেল এবং বলল, হে আমার কওম, আল্লাহর কসম! আমি অনেক রাজা-বাদশাহর নিকটে প্রতিনিধিত্ব করেছি। কায়সার, কিসরা ও নাজাশী সম্রাটের নিকটে দূত হিসেবে গিয়েছি; কিন্তু আল্লাহর কসম করে বলতে পারি যে, কোন রাজা বাদশাহকেই তার অনুসারীদের মত এত সম্মান করতে দেখিনি, যেমন মুহাম্মাদের অনুসারীরা তাঁকে করে থাকে। আল্লাহর কসম! আল্লাহর রাসূল (সাল্লাল্লাহু আলাইহি ওয়াসাল্লাম) যদি থুথু ফেলেন, তখন তা কোন সাহাবীর হাতে পড়ে এবং সঙ্গে সঙ্গে তারা তা তাদের গায়ে মুখে মেখে ফেলেন। তিনি কোন আদেশ দিলে তারা তা সঙ্গে পালন করেন; তিনি ওযু করলে তাঁর ওযুর পানি নিয়ে সাহাবীগণের মধ্যে প্রতিযোগতিা

[78] **صحيح البخاري**، كتاب الشروط، باب الشُّرُوطِ فِي الْجِهَادِ وَالْمُصَالَحَةِ مَعَ أَهْلِ الْحَرْبِ وَكِتَابَةِ الشُّرُوطِ، حديث 2731-2732

শুরু হয়; তিনি কথা বললে, সাহাবীগণ নিশ্চুপ হয়ে শুনেন। এমনকি তাঁর সম্মার্থে তারা তাঁর চেহারার দিকেও তাকান না। والحديث بطوله[79]

---

[79] حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، قَالَ أَخْبَرَنِي الزُّهْرِيُّ، قَالَ أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ، عَنِ الْمِسْوَرِ بْنِ مَخْرَمَةَ، وَمَرْوَانَ، يُصَدِّقُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا حَدِيثَ صَاحِبِهِ قَالَ خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ زَمَنَ الْحُدَيْبِيَةِ، حَتَّى كَانُوا بِبَعْضِ الطَّرِيقِ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ " إِنَّ خَالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ بِالْغَمِيمِ فِي خَيْلٍ لِقُرَيْشٍ طَلِيعَةً فَخُذُوا ذَاتَ الْيَمِينِ ". فَوَاللَّهِ مَا شَعَرَ بِهِمْ خَالِدٌ حَتَّى إِذَا هُمْ بِقَتَرَةِ الْجَيْشِ، فَانْطَلَقَ يَرْكُضُ نَذِيرًا لِقُرَيْشٍ، وَسَارَ النَّبِيُّ ﷺ حَتَّى إِذَا كَانَ بِالثَّنِيَّةِ الَّتِي يُهْبَطُ عَلَيْهِمْ مِنْهَا، بَرَكَتْ بِهِ رَاحِلَتُهُ. فَقَالَ النَّاسُ حَلْ حَلْ. فَأَلَحَّتْ، فَقَالُوا خَلأَتِ الْقَصْوَاءُ، خَلأَتِ الْقَصْوَاءُ. فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ " مَا خَلأَتِ الْقَصْوَاءُ، وَمَا ذَاكَ لَهَا بِخُلُقٍ، وَلَكِنْ حَبَسَهَا حَابِسُ الْفِيلِ، ثُمَّ قَالَ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لاَ يَسْأَلُونِي خُطَّةً يُعَظِّمُونَ فِيهَا حُرُمَاتِ اللَّهِ إِلاَّ أَعْطَيْتُهُمْ إِيَّاهَا ". ثُمَّ زَجَرَهَا فَوَثَبَتْ، قَالَ فَعَدَلَ عَنْهُمْ حَتَّى نَزَلَ بِأَقْصَى الْحُدَيْبِيَةِ، عَلَى ثَمَدٍ قَلِيلِ الْمَاءِ يَتَبَرَّضُهُ النَّاسُ تَبَرُّضًا، فَلَمْ يُلَبِّثْهُ النَّاسُ حَتَّى نَزَحُوهُ، وَشُكِيَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الْعَطَشُ، فَانْتَزَعَ سَهْمًا مِنْ كِنَانَتِهِ، ثُمَّ أَمَرَهُمْ أَنْ يَجْعَلُوهُ فِيهِ، فَوَاللَّهِ مَا زَالَ يَجِيشُ لَهُمْ بِالرِّيِّ حَتَّى صَدَرُوا عَنْهُ، فَبَيْنَمَا هُمْ كَذَلِكَ، إِذْ جَاءَ بُدَيْلُ بْنُ وَرْقَاءَ الْخُزَاعِيُّ فِي نَفَرٍ مِنْ قَوْمِهِ مِنْ خُزَاعَةَ، وَكَانُوا عَيْبَةَ نُصْحِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنْ أَهْلِ تِهَامَةَ، فَقَالَ إِنِّي تَرَكْتُ كَعْبَ بْنَ لُؤَيٍّ وَعَامِرَ بْنَ لُؤَيٍّ نَزَلُوا أَعْدَادَ مِيَاهِ الْحُدَيْبِيَةِ، وَمَعَهُمُ الْعُوذُ الْمَطَافِيلُ، وَهُمْ مُقَاتِلُوكَ وَصَادُّوكَ عَنِ الْبَيْتِ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ " إِنَّا لَمْ نَجِئْ لِقِتَالِ أَحَدٍ، وَلَكِنَّا جِئْنَا مُعْتَمِرِينَ، وَإِنَّ قُرَيْشًا قَدْ نَهِكَتْهُمُ الْحَرْبُ، وَأَضَرَّتْ بِهِمْ، فَإِنْ شَاءُوا مَادَدْتُهُمْ مُدَّةً، وَيُخَلُّوا بَيْنِي وَبَيْنَ النَّاسِ، فَإِنْ أَظْهَرْ فَإِنْ شَاءُوا أَنْ يَدْخُلُوا فِيمَا دَخَلَ فِيهِ النَّاسُ فَعَلُوا، وَإِلاَّ فَقَدْ جَمُّوا، وَإِنْ هُمْ أَبَوْا فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لأُقَاتِلَنَّهُمْ عَلَى أَمْرِي هَذَا حَتَّى تَنْفَرِدَ سَالِفَتِي، وَلَيُنْفِذَنَّ اللَّهُ أَمْرَهُ ". فَقَالَ بُدَيْلٌ سَأُبَلِّغُهُمْ مَا تَقُولُ. قَالَ فَانْطَلَقَ حَتَّى

أَتَى قُرَيْشًا قَالَ إِنَّا قَدْ جِئْنَاكُمْ مِنْ هَذَا الرَّجُلِ، وَسَمِعْنَاهُ يَقُولُ قَوْلاً، فَإِنْ شِئْتُمْ أَنْ نَعْرِضَهُ عَلَيْكُمْ فَعَلْنَا، فَقَالَ سُفَهَاؤُهُمْ لاَ حَاجَةَ لَنَا أَنْ تُخْبِرَنَا عَنْهُ بِشَيْءٍ. وَقَالَ ذَوُو الرَّأْيِ مِنْهُمْ هَاتِ مَا سَمِعْتَهُ يَقُولُ. قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ كَذَا وَكَذَا، فَحَدَّثَهُمْ بِمَا قَالَ النَّبِيُّ ﷺ. فَقَامَ عُرْوَةُ بْنُ مَسْعُودٍ فَقَالَ أَىْ قَوْمِ أَلَسْتُمْ بِالْوَالِدِ قَالُوا بَلَى. قَالَ أَوَلَسْتُ بِالْوَلَدِ قَالُوا بَلَى. قَالَ فَهَلْ تَتَّهِمُونِي. قَالُوا لاَ. قَالَ أَلَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنِّي اسْتَنْفَرْتُ أَهْلَ عُكَاظٍ، فَلَمَّا بَلَّحُوا عَلَيَّ جِئْتُكُمْ بِأَهْلِي وَوَلَدِي وَمَنْ أَطَاعَنِي قَالُوا بَلَى. قَالَ فَإِنَّ هَذَا قَدْ عَرَضَ لَكُمْ خُطَّةَ رُشْدٍ، اقْبَلُوهَا وَدَعُونِي آتِهِ. قَالُوا ائْتِهِ. فَأَتَاهُ فَجَعَلَ يُكَلِّمُ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ نَحْوًا مِنْ قَوْلِهِ لِبُدَيْلٍ، فَقَالَ عُرْوَةُ عِنْدَ ذَلِكَ أَىْ مُحَمَّدُ، أَرَأَيْتَ إِنِ اسْتَأْصَلْتَ أَمْرَ قَوْمِكَ هَلْ سَمِعْتَ بِأَحَدٍ مِنَ الْعَرَبِ اجْتَاحَ أَهْلَهُ قَبْلَكَ وَإِنْ تَكُنِ الأُخْرَى، فَإِنِّي وَاللَّهِ لأَرَى وُجُوهًا، وَإِنِّي لأَرَى أَوْشَابًا مِنَ النَّاسِ خَلِيقًا أَنْ يَفِرُّوا وَيَدَعُوكَ. فَقَالَ لَهُ أَبُو بَكْرٍ امْصُصْ بَظْرَ اللاَّتِ، أَنَحْنُ نَفِرُّ عَنْهُ وَنَدَعُهُ فَقَالَ مَنْ ذَا قَالُوا أَبُو بَكْرٍ. قَالَ أَمَا وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْلاَ يَدٌ كَانَتْ لَكَ عِنْدِي لَمْ أَجْزِكَ بِهَا لأَجَبْتُكَ. قَالَ وَجَعَلَ يُكَلِّمُ النَّبِيَّ ﷺ فَكُلَّمَا تَكَلَّمَ أَخَذَ بِلِحْيَتِهِ، وَالْمُغِيرَةُ بْنُ شُعْبَةَ قَائِمٌ عَلَى رَأْسِ النَّبِيِّ ﷺ وَمَعَهُ السَّيْفُ وَعَلَيْهِ الْمِغْفَرُ، فَكُلَّمَا أَهْوَى عُرْوَةُ بِيَدِهِ إِلَى لِحْيَةِ النَّبِيِّ ﷺ ضَرَبَ يَدَهُ بِنَعْلِ السَّيْفِ، وَقَالَ لَهُ أَخِّرْ يَدَكَ عَنْ لِحْيَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. فَرَفَعَ عُرْوَةُ رَأْسَهُ فَقَالَ مَنْ هَذَا قَالُوا الْمُغِيرَةُ بْنُ شُعْبَةَ. فَقَالَ أَىْ غُدَرُ، أَلَسْتُ أَسْعَى فِي غَدْرَتِكَ وَكَانَ الْمُغِيرَةُ صَحِبَ قَوْمًا فِي الْجَاهِلِيَّةِ، فَقَتَلَهُمْ، وَأَخَذَ أَمْوَالَهُمْ، ثُمَّ جَاءَ فَأَسْلَمَ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ " أَمَّا الإِسْلاَمَ فَأَقْبَلُ، وَأَمَّا الْمَالَ فَلَسْتُ مِنْهُ فِي شَيْءٍ ". ثُمَّ إِنَّ عُرْوَةَ جَعَلَ يَرْمُقُ أَصْحَابَ النَّبِيِّ ﷺ بِعَيْنَيْهِ. قَالَ فَوَاللَّهِ مَا تَنَخَّمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ نُخَامَةً إِلاَّ وَقَعَتْ فِي كَفِّ رَجُلٍ مِنْهُمْ فَدَلَكَ بِهَا وَجْهَهُ وَجِلْدَهُ، وَإِذَا أَمَرَهُمُ ابْتَدَرُوا أَمْرَهُ، وَإِذَا تَوَضَّأَ كَادُوا يَقْتَتِلُونَ عَلَى وَضُوئِهِ، وَإِذَا تَكَلَّمَ خَفَضُوا أَصْوَاتَهُمْ عِنْدَهُ، وَمَا يُحِدُّونَ إِلَيْهِ النَّظَرَ تَعْظِيمًا لَهُ، فَرَجَعَ عُرْوَةُ إِلَى أَصْحَابِهِ، فَقَالَ أَىْ قَوْمِ، وَاللَّهِ لَقَدْ وَفَدْتُ عَلَى الْمُلُوكِ، وَوَفَدْتُ عَلَى قَيْصَرَ وَكِسْرَى وَالنَّجَاشِيِّ وَاللَّهِ إِنْ رَأَيْتُ مَلِكًا قَطُّ، يُعَظِّمُهُ أَصْحَابُهُ مَا يُعَظِّمُ

أَصْحَابُ مُحَمَّدٍ ﷺ مُحَمَّدًا، وَاللَّهِ إِنْ تَنَخَّمَ نُخَامَةً إِلاَّ وَقَعَتْ فِي كَفِّ رَجُلٍ مِنْهُمْ، فَدَلَكَ بِهَا وَجْهَهُ وَجِلْدَهُ، وَإِذَا أَمَرَهُمُ ابْتَدَرُوا أَمْرَهُ وَإِذَا تَوَضَّأَ كَادُوا يَقْتَتِلُونَ عَلَى وَضُوئِهِ، وَإِذَا تَكَلَّمَ خَفَضُوا أَصْوَاتَهُمْ عِنْدَهُ، وَمَا يُحِدُّونَ إِلَيْهِ النَّظَرَ تَعْظِيمًا لَهُ، وَإِنَّهُ قَدْ عَرَضَ عَلَيْكُمْ خُطَّةَ رُشْدٍ، فَاقْبَلُوهَا. فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي كِنَانَةَ دَعُونِي آتِهِ. فَقَالُوا ائْتِهِ. فَلَمَّا أَشْرَفَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ وَأَصْحَابِهِ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ " هَذَا فُلاَنٌ، وَهْوَ مِنْ قَوْمٍ يُعَظِّمُونَ الْبُدْنَ فَابْعَثُوهَا لَهُ ". فَبُعِثَتْ لَهُ وَاسْتَقْبَلَهُ النَّاسُ يُلَبُّونَ، فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ قَالَ سُبْحَانَ اللَّهِ مَا يَنْبَغِي لِهَؤُلاَءِ أَنْ يُصَدُّوا عَنِ الْبَيْتِ، فَلَمَّا رَجَعَ إِلَى أَصْحَابِهِ قَالَ رَأَيْتُ الْبُدْنَ قَدْ قُلِّدَتْ وَأُشْعِرَتْ، فَمَا أَرَى أَنْ يُصَدُّوا عَنِ الْبَيْتِ. فَقَامَ رَجُلٌ مِنْهُمْ يُقَالُ لَهُ مِكْرَزُ بْنُ حَفْصٍ. فَقَالَ دَعُونِي آتِهِ. فَقَالُوا ائْتِهِ. فَلَمَّا أَشْرَفَ عَلَيْهِمْ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ " هَذَا مِكْرَزٌ وَهْوَ رَجُلٌ فَاجِرٌ ". فَجَعَلَ يُكَلِّمُ النَّبِيَّ ﷺ، فَبَيْنَمَا هُوَ يُكَلِّمُهُ إِذْ جَاءَ سُهَيْلُ بْنُ عَمْرٍو. قَالَ مَعْمَرٌ فَأَخْبَرَنِي أَيُّوبُ عَنْ عِكْرِمَةَ، أَنَّهُ لَمَّا جَاءَ سُهَيْلُ بْنُ عَمْرٍو قَالَ النَّبِيُّ ﷺ " لَقَدْ سَهُلَ لَكُمْ مِنْ أَمْرِكُمْ ". قَالَ مَعْمَرٌ قَالَ الزُّهْرِيُّ فِي حَدِيثِهِ فَجَاءَ سُهَيْلُ بْنُ عَمْرٍو فَقَالَ هَاتِ، اكْتُبْ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ كِتَابًا، فَدَعَا النَّبِيُّ ﷺ الْكَاتِبَ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ " بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ". قَالَ سُهَيْلٌ أَمَّا الرَّحْمَنُ فَوَاللَّهِ مَا أَدْرِي مَا هُوَ وَلَكِنِ اكْتُبْ بِاسْمِكَ اللَّهُمَّ. كَمَا كُنْتَ تَكْتُبُ. فَقَالَ الْمُسْلِمُونَ وَاللَّهِ لاَ نَكْتُبُهَا إِلاَّ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ. فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ " اكْتُبْ بِاسْمِكَ اللَّهُمَّ ". ثُمَّ قَالَ " هَذَا مَا قَاضَى عَلَيْهِ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ ". فَقَالَ سُهَيْلٌ وَاللَّهِ لَوْ كُنَّا نَعْلَمُ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ مَا صَدَدْنَاكَ عَنِ الْبَيْتِ وَلاَ قَاتَلْنَاكَ، وَلَكِنِ اكْتُبْ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ. فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ " وَاللَّهِ إِنِّي لَرَسُولُ اللَّهِ وَإِنْ كَذَّبْتُمُونِي. اكْتُبْ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ". قَالَ الزُّهْرِيُّ وَذَلِكَ لِقَوْلِهِ " لاَ يَسْأَلُونِي خُطَّةً يُعَظِّمُونَ فِيهَا حُرُمَاتِ اللَّهِ إِلاَّ أَعْطَيْتُهُمْ إِيَّاهَا ". فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ " عَلَى أَنْ تُخَلُّوا بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْبَيْتِ فَنَطُوفَ بِهِ ". فَقَالَ سُهَيْلٌ وَاللَّهِ لاَ تَتَحَدَّثُ الْعَرَبُ أَنَّا أُخِذْنَا ضُغْطَةً وَلَكِنْ ذَلِكَ مِنَ الْعَامِ الْمُقْبِلِ فَكَتَبَ. فَقَالَ سُهَيْلٌ وَعَلَى أَنَّهُ لاَ يَأْتِيكَ مِنَّا رَجُلٌ، وَإِنْ كَانَ عَلَى دِينِكَ، إِلاَّ رَدَدْتَهُ إِلَيْنَا. قَالَ الْمُسْلِمُونَ

سُبْحَانَ اللَّهِ كَيْفَ يُرَدُّ إِلَى الْمُشْرِكِينَ وَقَدْ جَاءَ مُسْلِمًا فَبَيْنَمَا هُمْ كَذَلِكَ إِذْ دَخَلَ أَبُو جَنْدَلِ بْنُ سُهَيْلِ بْنِ عَمْرٍو يَرْسُفُ فِي قُيُودِهِ، وَقَدْ خَرَجَ مِنْ أَسْفَلِ مَكَّةَ، حَتَّى رَمَى بِنَفْسِهِ بَيْنَ أَظْهُرِ الْمُسْلِمِينَ. فَقَالَ سُهَيْلٌ هَذَا يَا مُحَمَّدُ أَوَّلُ مَا أُقَاضِيكَ عَلَيْهِ أَنْ تَرُدَّهُ إِلَيَّ. فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ " إِنَّا لَمْ نَقْضِ الْكِتَابَ بَعْدُ ". قَالَ فَوَاللَّهِ إِذًا لَمْ أُصَالِحْكَ عَلَى شَيْءٍ أَبَدًا. قَالَ النَّبِيُّ ﷺ " فَأَجِزْهُ لِي ". قَالَ مَا أَنَا بِمُجِيزِهِ لَكَ. قَالَ " بَلَى، فَافْعَلْ ". قَالَ مَا أَنَا بِفَاعِلٍ. قَالَ مِكْرَزٌ بَلْ قَدْ أَجَزْنَاهُ لَكَ. قَالَ أَبُو جَنْدَلٍ أَىْ مَعْشَرَ الْمُسْلِمِينَ، أُرَدُّ إِلَى الْمُشْرِكِينَ وَقَدْ جِئْتُ مُسْلِمًا أَلاَ تَرَوْنَ مَا قَدْ لَقِيتُ وَكَانَ قَدْ عُذِّبَ عَذَابًا شَدِيدًا فِي اللَّهِ. قَالَ فَقَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ فَأَتَيْتُ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ فَقُلْتُ أَلَسْتَ نَبِيَّ اللَّهِ حَقًّا قَالَ " بَلَى ". قُلْتُ أَلَسْنَا عَلَى الْحَقِّ وَعَدُوُّنَا عَلَى الْبَاطِلِ قَالَ " بَلَى ". قُلْتُ فَلِمَ نُعْطِي الدَّنِيَّةَ فِي دِينِنَا إِذًا قَالَ " إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ، وَلَسْتُ أَعْصِيهِ وَهْوَ نَاصِرِي ". قُلْتُ أَوَلَيْسَ كُنْتَ تُحَدِّثُنَا أَنَّا سَنَأْتِي الْبَيْتَ فَنَطُوفُ بِهِ قَالَ " بَلَى، فَأَخْبَرْتُكَ أَنَّا نَأْتِيهِ الْعَامَ ". قَالَ قُلْتُ لاَ. قَالَ " فَإِنَّكَ آتِيهِ وَمُطَّوِّفٌ بِهِ ". قَالَ فَأَتَيْتُ أَبَا بَكْرٍ فَقُلْتُ يَا أَبَا بَكْرٍ، أَلَيْسَ هَذَا نَبِيَّ اللَّهِ حَقًّا قَالَ بَلَى. قُلْتُ أَلَسْنَا عَلَى الْحَقِّ وَعَدُوُّنَا عَلَى الْبَاطِلِ قَالَ بَلَى. قُلْتُ فَلِمَ نُعْطِي الدَّنِيَّةَ فِي دِينِنَا إِذًا قَالَ أَيُّهَا الرَّجُلُ، إِنَّهُ لَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَلَيْسَ يَعْصِي رَبَّهُ وَهْوَ نَاصِرُهُ، فَاسْتَمْسِكْ بِغَرْزِهِ، فَوَاللَّهِ إِنَّهُ عَلَى الْحَقِّ. قُلْتُ أَلَيْسَ كَانَ يُحَدِّثُنَا أَنَّا سَنَأْتِي الْبَيْتَ وَنَطُوفُ بِهِ قَالَ بَلَى، أَفَأَخْبَرَكَ أَنَّكَ تَأْتِيهِ الْعَامَ قُلْتُ لاَ. قَالَ فَإِنَّكَ آتِيهِ وَمُطَّوِّفٌ بِهِ. قَالَ الزُّهْرِيِّ قَالَ عُمَرُ فَعَمِلْتُ لِذَلِكَ أَعْمَالاً. قَالَ فَلَمَّا فَرَغَ مِنْ قَضِيَّةِ الْكِتَابِ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لأَصْحَابِهِ " قُومُوا فَانْحَرُوا، ثُمَّ احْلِقُوا ". قَالَ فَوَاللَّهِ مَا قَامَ مِنْهُمْ رَجُلٌ حَتَّى قَالَ ذَلِكَ ثَلاَثَ مَرَّاتٍ، فَلَمَّا لَمْ يَقُمْ مِنْهُمْ أَحَدٌ دَخَلَ عَلَى أُمِّ سَلَمَةَ، فَذَكَرَ لَهَا مَا لَقِيَ مِنَ النَّاسِ. فَقَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ يَا نَبِيَّ اللَّهِ، أَتُحِبُّ ذَلِكَ اخْرُجْ ثُمَّ لاَ تُكَلِّمْ أَحَدًا مِنْهُمْ كَلِمَةً حَتَّى تَنْحَرَ بُدْنَكَ، وَتَدْعُوَ حَالِقَكَ فَيَحْلِقَكَ. فَخَرَجَ فَلَمْ يُكَلِّمْ أَحَدًا مِنْهُمْ، حَتَّى فَعَلَ ذَلِكَ نَحَرَ بُدْنَهُ، وَدَعَا حَالِقَهُ فَحَلَقَهُ. فَلَمَّا رَأَوْا ذَلِكَ، قَامُوا فَنَحَرُوا، وَجَعَلَ بَعْضُهُمْ يَحْلِقُ بَعْضًا، حَتَّى كَادَ بَعْضُهُمْ

فَوَجَدْتُ لِيَدِهِ بَرْدًا أَوْ رِيحًا كَأَنَّمَا أَخْرَجَهَا مِنْ جُؤْنَةِ عَطَّارٍ:

يَقْتُلُ بَعْضًا غَمًّا، ثُمَّ جَاءَهُ نِسْوَةٌ مُؤْمِنَاتٌ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا جَاءَكُمُ الْمُؤْمِنَاتُ مُهَاجِرَاتٍ فَامْتَحِنُوهُنَّ} حَتَّى بَلَغَ {بِعِصَمِ الْكَوَافِرِ} فَطَلَّقَ عُمَرُ يَوْمَئِذٍ امْرَأَتَيْنِ كَانَتَا لَهُ فِي الشِّرْكِ، فَتَزَوَّجَ إِحْدَاهُمَا مُعَاوِيَةُ بْنُ أَبِي سُفْيَانَ، وَالأُخْرَى صَفْوَانُ بْنُ أُمَيَّةَ، ثُمَّ رَجَعَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَى الْمَدِينَةِ، فَجَاءَهُ أَبُو بَصِيرٍ - رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ - وَهْوَ مُسْلِمٌ فَأَرْسَلُوا فِي طَلَبِهِ رَجُلَيْنِ، فَقَالُوا الْعَهْدَ الَّذِي جَعَلْتَ لَنَا. فَدَفَعَهُ إِلَى الرَّجُلَيْنِ، فَخَرَجَا بِهِ حَتَّى بَلَغَا ذَا الْحُلَيْفَةِ، فَنَزَلُوا يَأْكُلُونَ مِنْ تَمْرٍ لَهُمْ، فَقَالَ أَبُو بَصِيرٍ لأَحَدِ الرَّجُلَيْنِ وَاللَّهِ إِنِّي لأَرَى سَيْفَكَ هَذَا يَا فُلاَنُ جَيِّدًا. فَاسْتَلَّهُ الآخَرُ فَقَالَ أَجَلْ، وَاللَّهِ إِنَّهُ لَجَيِّدٌ، لَقَدْ جَرَّبْتُ بِهِ ثُمَّ جَرَّبْتُ. فَقَالَ أَبُو بَصِيرٍ أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْهِ، فَأَمْكَنَهُ مِنْهُ، فَضَرَبَهُ حَتَّى بَرَدَ، وَفَرَّ الآخَرُ، حَتَّى أَتَى الْمَدِينَةَ، فَدَخَلَ الْمَسْجِدَ يَعْدُو. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حِينَ رَآهُ " لَقَدْ رَأَى هَذَا ذُعْرًا ". فَلَمَّا انْتَهَى إِلَى النَّبِيِّ ﷺ قَالَ قُتِلَ وَاللَّهِ صَاحِبِي وَإِنِّي لَمَقْتُولٌ، فَجَاءَ أَبُو بَصِيرٍ فَقَالَ يَا نَبِيَّ اللَّهِ، قَدْ وَاللَّهِ أَوْفَى اللَّهُ ذِمَّتَكَ، قَدْ رَدَدْتَنِي إِلَيْهِمْ ثُمَّ أَنْجَانِي اللَّهُ مِنْهُمْ. قَالَ النَّبِيُّ ﷺ " وَيْلُ أُمِّهِ مِسْعَرَ حَرْبٍ، لَوْ كَانَ لَهُ أَحَدٌ ". فَلَمَّا سَمِعَ ذَلِكَ عَرَفَ أَنَّهُ سَيَرُدُّهُ إِلَيْهِمْ، فَخَرَجَ حَتَّى أَتَى سِيفَ الْبَحْرِ. قَالَ وَيَنْفَلِتُ مِنْهُمْ أَبُو جَنْدَلِ بْنُ سُهَيْلٍ، فَلَحِقَ بِأَبِي بَصِيرٍ، فَجَعَلَ لاَ يَخْرُجُ مِنْ قُرَيْشٍ رَجُلٌ قَدْ أَسْلَمَ إِلاَّ لَحِقَ بِأَبِي بَصِيرٍ، حَتَّى اجْتَمَعَتْ مِنْهُمْ عِصَابَةٌ، فَوَاللَّهِ مَا يَسْمَعُونَ بِعِيرٍ خَرَجَتْ لِقُرَيْشٍ إِلَى الشَّأْمِ إِلاَّ اعْتَرَضُوا لَهَا، فَقَتَلُوهُمْ، وَأَخَذُوا أَمْوَالَهُمْ، فَأَرْسَلَتْ قُرَيْشٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ تُنَاشِدُهُ بِاللَّهِ وَالرَّحِمِ لَمَّا أَرْسَلَ، فَمَنْ أَتَاهُ فَهْوَ آمِنٌ، فَأَرْسَلَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَيْهِمْ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى {وَهُوَ الَّذِي كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُمْ بِبَطْنِ مَكَّةَ مِنْ بَعْدِ أَنْ أَظْفَرَكُمْ عَلَيْهِمْ} حَتَّى بَلَغَ {الْحَمِيَّةَ حَمِيَّةَ الْجَاهِلِيَّةِ} وَكَانَتْ حَمِيَّتُهُمْ أَنَّهُمْ لَمْ يُقِرُّوا أَنَّهُ نَبِيُّ اللَّهِ، وَلَمْ يُقِرُّوا بِبِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، وَحَالُوا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْبَيْتِ.

روى مسلم في باب طِيبِ رَائِحَةِ النَّبِيِّ ﷺ وَلِينِ مَسِّهِ وَالتَّبَرُّكِ بِمَسْحِهِ : عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ، قَالَ صَلَّيْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ صَلاَةَ الأُولَى ثُمَّ خَرَجَ إِلَى أَهْلِهِ وَخَرَجْتُ مَعَهُ فَاسْتَقْبَلَهُ وِلْدَانٌ فَجَعَلَ يَمْسَحُ خَدَّىْ أَحَدِهِمْ وَاحِدًا وَاحِدًا – قَالَ – وَأَمَّا أَنَا فَمَسَحَ خَدِّي قَالَ فَوَجَدْتُ لِيَدِهِ بَرْدًا أَوْ رِيحًا كَأَنَّمَا أَخْرَجَهَا مِنْ جُؤْنَةِ عَطَّارٍ . [80]

مَا شَمِمْتُ عَنْبَرًا قَطُّ وَلاَ مِسْكًا وَلاَ شَيْئًا أَطْيَبَ مِنْ رِيحِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ:

روى مسلم: قَالَ أَنَسٌ مَا شَمِمْتُ عَنْبَرًا قَطُّ وَلاَ مِسْكًا وَلاَ شَيْئًا أَطْيَبَ مِنْ رِيحِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَلاَ مَسِسْتُ شَيْئًا قَطُّ دِيبَاجًا وَلاَ حَرِيرًا أَلْيَنَ مَسًّا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ [81].

وَلَا وَجَدْتُ رَائِحَةً أَطْيَبَ مِنْ رَائِحَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.

وَعَنْ مُعَاذٍ – يَعْنِي ابْنَ جَبَلٍ قَالَ :كُنْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي سَفَرٍ فَأَرْدَفَنِي خَلْفَهُ فَمَا مَسِسْتُ شَيْئًا قَطُّ أَلْيَنَ مِنْ جِلْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَلَا وَجَدْتُ رَائِحَةً أَطْيَبَ مِنْ رَائِحَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ .فَذَكَرَ الْحَدِيثَ.

---

[80] **صحيح مسلم**، كتاب الفضائل، باب طِيبِ رَائِحَةِ النَّبِيِّ ﷺ وَلِينِ مَسِّهِ وَالتَّبَرُّكِ بِمَسْحِهِ حديث 2329

[81] **صحيح مسلم** 2330

رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ وَالْبَزَّارُ بِنَحْوِهِ، وَفِيهِ الْحَسَنُ بْنُ أَبِي جَعْفَرٍ وَقَدْ وُثِّقَ عَلَى ضَعْفِهِ. [82]

وَهُوَ مِنْ أَطْيَبِ الطِّيبِ:

وروى في باب باب طِيبِ عَرَقِ النَّبِيِّ ﷺ وَالتَّبَرُّكِ بِهِ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ دَخَلَ عَلَيْنَا النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ عِنْدَنَا فَعَرِقَ وَجَاءَتْ أُمِّي بِقَارُورَةٍ فَجَعَلَتْ تَسْلُتُ الْعَرَقَ فِيهَا فَاسْتَيْقَظَ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ " يَا أُمَّ سُلَيْمٍ مَا هَذَا الَّذِي تَصْنَعِينَ " . قَالَتْ هَذَا عَرَقُكَ نَجْعَلُهُ فِي طِيبِنَا وَهُوَ مِنْ أَطْيَبِ الطِّيبِ . [83]

نَرْجُو بَرَكَتَهُ لِصِبْيَانِنَا:

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَدْخُلُ بَيْتَ أُمِّ سُلَيْمٍ فَيَنَامُ عَلَى فِرَاشِهَا وَلَيْسَتْ فِيهِ – قَالَ – فَجَاءَ ذَاتَ يَوْمٍ فَنَامَ عَلَى فِرَاشِهَا فَأُتِيَتْ فَقِيلَ لَهَا هَذَا النَّبِيُّ ﷺ نَامَ فِي بَيْتِكِ عَلَى فِرَاشِكِ – قَالَ – فَجَاءَتْ وَقَدْ عَرِقَ وَاسْتَنْقَعَ عَرَقُهُ عَلَى قِطْعَةِ أَدِيمٍ عَلَى الْفِرَاشِ فَفَتَحَتْ عَتِيدَتَهَا فَجَعَلَتْ تُنَشِّفُ ذَلِكَ الْعَرَقَ

---

[82] أبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي (ت ٨٠٧هـ)، **مجمع الزوائد ومنبع الفوائد**، حديث 14054 ، الناشر: مكتبة القدسي، القاهرة عام النشر: ١٤١٤ هـ، ١٩٩٤ م عدد الأجزاء: ١٠

[83] **صحيح مسلم**، حديث 2331

فَتَعْصِرُهُ فِي قَوَارِيرِهَا فَفَزِعَ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ " مَا تَصْنَعِينَ يَا أُمَّ سُلَيْمٍ " . فَقَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ نَرْجُو بَرَكَتَهُ لِصِبْيَانِنَا قَالَ " أَصَبْتِ [84]

قال النووي في شرح مسلم: وَفِي هَذِهِ الْأَحَادِيثِ بَيَانُ طِيبِ رِيحِهِ ﷺ وَهُوَ مِمَّا أَكْرَمَهُ اللَّهُ تَعَالَى قَالَ الْعُلَمَاءُ كَانَتْ هَذِهِ الرِّيحُ الطَّيِّبَةُ صِفَتَهُ ﷺ وَإِنْ لَمْ يَمَسَّ طِيبًا وَمَعَ هَذَا فَكَانَ يَسْتَعْمِلُ الطِّيبَ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْأَوْقَاتِ مُبَالَغَةً فِي طِيبِ رِيحِهِ لِمُلَاقَاةِ الْمَلَائِكَةِ وَأَخْذِ الْوَحْيِ الْكَرِيمِ وَمُجَالَسَةِ الْمُسْلِمِينَ [85]

وكان ﷺ أشد ما عليه أن تُشم منه ريح كريهة

روى البخاري ومسلم: عَنْ عَائِشَةَ ـ رضى الله عنها ـ قَالَتْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَشْرَبُ عَسَلاً عِنْدَ زَيْنَبَ ابْنَةِ جَحْشٍ وَيَمْكُثُ عِنْدَهَا فَوَاطَيْتُ أَنَا وَحَفْصَةُ عَنْ أَيَّتُنَا دَخَلَ عَلَيْهَا فَلْتَقُلْ لَهُ أَكَلْتَ مَغَافِيرَ إِنِّي أَجِدُ مِنْكَ رِيحَ مَغَافِيرَ. قَالَ " لاَ وَلَكِنِّي كُنْتُ أَشْرَبُ عَسَلاً عِنْدَ زَيْنَبَ ابْنَةِ جَحْشٍ فَلَنْ أَعُودَ لَهُ وَقَدْ حَلَفْتُ لاَ تُخْبِرِي بِذَلِكِ أَحَدًا ". [86]

---

[84] **صحيح مسلم**، كتاب الفضائل، 2331

[85] شرح مسلم للنووي ، حديث 2329

[86] صحيح البخاري، التفسير 4912، صحيح مسلم 1474

فَلَقِينَ اللهَ وَمَا وَجَدْنَ لِأَفْوَاهِهِنَّ خُلُوفًا:

قال الطبراني في الكبير: حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ إِسْحَاقَ التُّسْتَرِيُّ، ثنا رَجَاءُ بْنُ مُحَمَّدٍ السَّقَطِيُّ، حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِدْرِيسَ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ مَحْمُودِ بْنِ مَسْلَمَةَ الْأَنْصَارِيُّ، حَدَّثَنِي أَبِي، أَنَّ جَدَّتَهُ عَمِيرَةَ بِنْتَ مَسْعُودٍ أَخْبَرَتْهُ، **أَنَّهَا دَخَلَتْ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ هِيَ وأَخَوَاتُهَا يُبايِعْنَهُ، وَهُنَّ خَمْسٌ فَوَجَدْنَهُ وَهُوَ يَأْكُلُ قَدِيدًا، فَمَضَغَ لَهُنَّ قَدِيدَةً ثُمَّ نَاوَلَنِي الْقَدِيدَةَ فَمَضَغَتْها كُلُّ وَاحِدَةٍ مِنْهُنَّ قِطْعَةً، فَلَقِينَ اللهَ وَمَا وَجَدْنَ لِأَفْوَاهِهِنَّ خُلُوفًا**[87]

قال الهيثمي: رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ، وَفِيهِ إِسْحَاقُ بْنُ إِدْرِيسَ الْأَسْوَارِيُّ وَهُوَ ضَعِيفٌ[88].

كُنَّا نَعْرِفُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بِطِيبِ رَائِحَتِهِ:

عَنْ أَنَسٍ قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا مَرَّ فِي طَرِيقٍ مِنْ طُرُقِ الْمَدِينَةِ وُجِدَ مِنْهُ رَائِحَةُ الْمِسْكِ قَالَ :مَرَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي هَذَا الطَّرِيقِ.

---

[87] سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (ت ٣٦٠هـ)، **المعجم الكبير**، باب العين عميرة بنت مسعود، حديث 852، ج24 ص341، دار النشر: مكتبة ابن تيمية – القاهرة الطبعة: الثانية عدد الأجزاء:٢٥

[88] أبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي (ت ٨٠٧هـ)، **مجمع الزوائد ومنبع الفوائد**، حديث 14058، الناشر: مكتبة القدسي، القاهرة عام النشر: ١٤١٤ هـ، ١٩٩٤ م عدد الأجزاء: ١٠

رَوَاهُ أَبُو يَعْلَى وَالْبَزَّارُ وَالطَّبَرَانِيُّ فِي الْأَوْسَطِ إِلَّا أَنَّهُ قَالَ : كُنَّا نَعْرِفُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بِطِيبِ رَائِحَتِهِ إِذَا أَقْبَلَ إِلَيْنَا .وَرِجَالُ أَبِي يَعْلَى وُثِّقُوا[89].

قال النووي في المجموع:

وَأَمَّا بَوْلُهُ ﷺ وَدَمُهُ فَفِيهِمَا وَجْهَانِ مَشْهُورَانِ عِنْدَ الْخُرَاسَانِيِّينَ وَذَكَرَ الْقَاضِي حُسَيْنٌ وَقَلِيلٌ مِنْهُمْ فِي الْعَذِرَةِ وَجْهَيْنِ وَنَقَلَهُمَا فِي الْعَذِرَةِ صَاحِبُ الْبَيَانِ عَنْ الْخُرَاسَانِيِّينَ وَقَدْ أَنْكَرَ بَعْضُهُمْ عَلَى الْغَزَالِيّ طَرْدَهُ الْوَجْهَيْنِ فِي الْعَذِرَةِ وَزَعَمَ أَنَّ الْعَذِرَةَ نَجِسَةٌ بِالِاتِّفَاقِ وَأَنَّ الْخِلَافَ مَخْصُوصٌ بِالْبَوْلِ وَالدَّمِ وَهَذَا الْإِنْكَارُ غَلَطٌ بَلْ الخلاف في العذرة نَقَلَهُ غَيْرُ الْغَزَالِيّ كَمَا حَكَيْنَاهُ عَنْ الْقَاضِي حُسَيْنٍ وَصَاحِبِ الْبَيَانِ وَآخَرِينَ وَأَشَارَ إلَيْهِ إمَامُ الْحَرَمَيْنِ وَآخَرُونَ فَقَالُوا فِي فَضَلَاتِ بَدَنِهِ ﷺ كَبَوْلِهِ وَدَمِهِ وَغَيْرِهِمَا وَجْهَانِ: وَقَالَ الْقَفَّالُ فِي شَرْحِ التَّلْخِيصِ فِي الْخَصَائِصِ قَالَ بَعْضُ أَصْحَابِنَا جَمِيعُ مَا يَخْرُجُ مِنْهُ ﷺ طَاهِرٌ قَالَ وَلَيْسَ بِصَحِيحٍ فَهَذَا نَقْلُ الْقَفَّالِ وَهُوَ شَيْخُ طَرِيقَةِ الْخُرَاسَانِيِّينَ وَعَلَيْهِ مَدَارُهَا وَاسْتَدَلَّ مَنْ قَالَ بِنَجَاسَةِ هَذِهِ الْفَضَلَاتِ بِأَنَّهُ ﷺ كَانَ يَتَنَزَّهُ مِنْهَا **وَاسْتَدَلَّ مَنْ قَالَ بِطَهَارَتِهَا بِالْحَدِيثَيْنِ الْمَعْرُوفَيْنِ أَنَّ أَبَا طَيْبَةَ الْحَاجِمَ حَجَمَهُ ﷺ وَشَرِبَ دَمَهُ وَلَمْ يُنْكِرْ عَلَيْهِ وَأَنَّ امْرَأَةً شَرِبَتْ بَوْلَهُ ﷺ فَلَمْ يُنْكِرْ عَلَيْهَا** وَحَدِيثُ أَبِي طَيْبَةَ ضَعِيفٌ **وَحَدِيثُ شرب المرأة البول**

---

[89]أبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي (ت ٨٠٧هـ)، **مجمع الزوائد ومنبع الفوائد،** حديث 14053،

صحيح رواه الدارقطني وَقَالَ هُوَ حَدِيثٌ صَحِيحٌ وَهُوَ كَافٍ فِي الِاحْتِجَاجِ لِكُلِّ الْفَضَلَاتِ قِيَاسًا :وَمَوْضِعُ الدَّلَالَةِ أَنَّهُ ﷺ لَمْ يُنْكِرْ عَلَيْهَا ولم يأمرها بغسل فمها ولانهاها عَنْ الْعَوْدِ إلَى مِثْلِهِ وَأَجَابَ الْقَائِلُ بِالطَّهَارَةِ عَنْ تَنَزُّهِهِ ﷺ عَنْهَا أَنَّ ذَلِكَ عَلَى الِاسْتِحْبَابِ وَالنَّظَافَةِ وَالصَّحِيحُ عِنْدَ الْجُمْهُورِ نَجَاسَةُ الدَّمِ وَالْفَضَلَاتِ وَبِهِ قَطَعَ الْعِرَاقِيُّونَ وَخَالَفَهُمْ الْقَاضِي حُسَيْنٌ **فَقَالَ الْأَصَحُّ طَهَارَةُ الْجَمِيعِ** وَاَللَّهُ أَعْلَمُ[90]

[90] أبو زكريا محيي الدين بن شرف النووي (ت ٦٧٦ هـ)، ج1 ص233-234، **المجموع شرح المهذب**، الناشر: (إدارة الطباعة المنيرية، مطبعة التضامن الأخوي) – القاهرة عام النشر:١٣٤٤ - ١٣٤٧ هـ عدد الأجزاء: ٩

لا نبي بعده ﷺ

سمعتُ خطابا لشيخ ديوبندي بنجلاديشي مشهور يقول: لا نبي بعده لا يعني أنه لا يأتي بعده نبي، فقد قال النبي ﷺ في كثير من الأحاديث وكذلك قال الله في القرآن سيأتي نبي قبل القيامة مرة أخرى، وهو نبي الله عيسى عليه السلام.

وقالوا: العلماء أنبياء في زمان لا نبي فيه

نقول: نبينا ﷺ خاتم النبيين، فلا نبي بعده ولا رسول، لا يأتي بعده ﷺ نبي، أما عيسى عليه السلام فلا يأتي نبيا، إنما حاكم للشريعة المحمدية.

قال تعالى: ﴿مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ﴾[91]

لاَ نَبِيَّ بَعْدِي:

روى الشيخان عَنْ فُرَاتٍ الْقَزَّازِ، قَالَ سَمِعْتُ أَبَا حَازِمٍ، قَالَ قَاعَدْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ خَمْسَ سِنِينَ، فَسَمِعْتُهُ يُحَدِّثُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ "كَانَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ تَسُوسُهُمُ الأَنْبِيَاءُ، كُلَّمَا هَلَكَ نَبِيٌّ خَلَفَهُ نَبِيٌّ، وَإِنَّهُ لاَ نَبِيَّ بَعْدِي، وَسَيَكُونُ خُلَفَاءُ فَيَكْثُرُونَ. قَالُوا فَمَا تَأْمُرُنَا قَالَ فُوا بِبَيْعَةِ الأَوَّلِ فَالأَوَّلِ، أَعْطُوهُمْ حَقَّهُمْ، فَإِنَّ اللَّهَ سَائِلُهُمْ عَمَّا اسْتَرْعَاهُمْ ".[92]

---

[91] الأحزاب 40

[92] **صحيح البخاري**، كتاب أحاديث الأنبياء، باب مَا ذُكِرَ عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ، حديث 3455

وَخُتِمَ بِيَ النَّبِيُّونَ:

روى مسلم: عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ " فُضِّلْتُ عَلَى الأَنْبِيَاءِ بِسِتٍّ أُعْطِيتُ جَوَامِعَ الْكَلِمِ وَنُصِرْتُ بِالرُّعْبِ وَأُحِلَّتْ لِيَ الْغَنَائِمُ وَجُعِلَتْ لِيَ الأَرْضُ طَهُورًا وَمَسْجِدًا وَأُرْسِلْتُ إِلَى الْخَلْقِ كَافَّةً وَخُتِمَ بِيَ النَّبِيُّونَ "[93]

إِنَّ الرِّسَالَةَ وَالنُّبُوَّةَ قَدِ انْقَطَعَتْ:

روى الترمذي عن أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ " إِنَّ الرِّسَالَةَ وَالنُّبُوَّةَ قَدِ انْقَطَعَتْ فَلاَ رَسُولَ بَعْدِي وَلاَ نَبِيَّ " . قَالَ فَشَقَّ ذَلِكَ عَلَى النَّاسِ فَقَالَ " لَكِنِ الْمُبَشِّرَاتُ " . قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَا الْمُبَشِّرَاتُ قَالَ " رُؤْيَا الْمُسْلِمِ وَهِيَ جُزْءٌ مِنْ أَجْزَاءِ النُّبُوَّةِ " . وَفِي الْبَابِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَحُذَيْفَةَ بْنِ أَسِيدٍ وَابْنِ عَبَّاسٍ وَأُمِّ كُرْزٍ . قَالَ هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ مِنْ حَدِيثِ الْمُخْتَارِ بْنِ فُلْفُلٍ .[94] صحيح

-**صحيح مسلم**، كتاب الإمارة، باب الْوَفَاءِ بِبَيْعَةِ الْخُلَفَاءِ الأَوَّلِ فَالأَوَّلِ ، حديث 1842

[93] صحيح مسلم، ،كتاب المساجد ومواضع الصلاة، حديث 523

[94] **سنن الترمذي**، كتاب الرؤيا عن رسول الله ﷺ ، باب ذَهَبَتِ النُّبُوَّةُ وَبَقِيَتِ الْمُبَشِّرَاتُ ، حديث 2272

ينزل عيسى حاكما:

روى البخاري: عَنِ ابْنِ الْمُسَيَّبِ، أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ ـ رضى الله عنه ـ يَقُولُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ " وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَيُوشِكَنَّ أَنْ يَنْزِلَ فِيكُمُ ابْنُ مَرْيَمَ حَكَمًا مُقْسِطًا فَيَكْسِرَ الصَّلِيبَ، وَيَقْتُلَ الْخِنْزِيرَ، وَيَضَعَ الْجِزْيَةَ، وَيَفِيضَ الْمَالُ حَتَّى لاَ يَقْبَلَهُ أَحَدٌ ".[95]

روى مسلم: وَفِي رِوَايَةِ ابْنِ عُيَيْنَةَ " إِمَامًا مُقْسِطًا وَحَكَمًا عَدْلاً " . وَفِي رِوَايَةِ يُونُسَ " حَكَمًا عَادِلاً " . وَلَمْ يَذْكُرْ " إِمَامًا مُقْسِطًا " . وَفِي حَدِيثِ صَالِحٍ " حَكَمًا مُقْسِطًا " كَمَا قَالَ اللَّيْثُ . وَفِي حَدِيثِهِ مِنَ الزِّيَادَةِ " وَحَتَّى تَكُونَ السَّجْدَةُ الْوَاحِدَةُ خَيْرًا مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا " . ثُمَّ يَقُولُ أَبُو هُرَيْرَةَ اقْرَءُوا إِنْ شِئْتُمْ ﴿وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلاَّ لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ﴾ الآيَةَ ..[96]

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ " وَاللَّهِ لَيَنْزِلَنَّ ابْنُ مَرْيَمَ حَكَمًا عَادِلاً فَلَيَكْسِرَنَّ الصَّلِيبَ وَلَيَقْتُلَنَّ الْخِنْزِيرَ وَلَيَضَعَنَّ الْجِزْيَةَ وَلَتُتْرَكَنَّ الْقِلاَصُ فَلاَ يُسْعَى عَلَيْهَا وَلَتَذْهَبَنَّ الشَّحْنَاءُ وَالتَّبَاغُضُ وَالتَّحَاسُدُ وَلَيَدْعُوَنَّ إِلَى الْمَالِ فَلاَ يَقْبَلُهُ أَحَدٌ " .[97]

---

[95] صحيح البخاري، كتاب البيوع ، باب قَتْلِ الْخِنْزِيرِ ، حديث 2222

[96] صحيح مسلم، **كتاب الإيمان**، باب نُزُولِ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ حَاكِمًا بِشَرِيعَةِ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ ﷺ ، حديث 155

[97] صحيح مسلم، **كتاب الإيمان**، باب نُزُولِ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ حَاكِمًا بِشَرِيعَةِ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ ﷺ ، حديث 155

إِنَّ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ أُمَرَاءُ:

عن جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، يَقُولُ سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ " لاَ تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي يُقَاتِلُونَ عَلَى الْحَقِّ ظَاهِرِينَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ - قَالَ - فَيَنْزِلُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ ﷺ فَيَقُولُ أَمِيرُهُمْ تَعَالَ صَلِّ لَنَا . فَيَقُولُ لاَ . إِنَّ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ أُمَرَاءُ . تَكْرِمَةَ اللَّهِ هَذِهِ الأُمَّةَ " .[98]

وَإِمَامُكُمْ مِنْكُمْ:

روى الشيخان عن أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ "كَيْفَ أَنْتُمْ إِذَا نَزَلَ ابْنُ مَرْيَمَ فِيكُمْ وَإِمَامُكُمْ مِنْكُمْ " .[99]

روى مسلم: عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ "كَيْفَ أَنْتُمْ إِذَا نَزَلَ فِيكُمُ ابْنُ مَرْيَمَ فَأَمَّكُمْ مِنْكُمْ " . فَقُلْتُ لاِبْنِ أَبِي ذِئْبٍ إِنَّ الأَوْزَاعِيَّ حَدَّثَنَا عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ نَافِعٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ " وَإِمَامُكُمْ مِنْكُمْ " . قَالَ ابْنُ أَبِي ذِئْبٍ تَدْرِي

---

[98] صحيح مسلم، **كتاب الإيمان**، باب نُزُولِ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ حَاكِمًا بِشَرِيعَةِ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ ﷺ ، حديث 156

[99] صحيح مسلم، **كتاب الإيمان**، باب نُزُولِ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ حَاكِمًا بِشَرِيعَةِ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ ﷺ ، حديث 155

-صحيح البخاري، كتاب أحاديث الأنبياء، باب نُزُولُ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ عليهما السلام، حديث 3449

مَا أَمَّكُمْ مِنْكُمْ قُلْتُ تُخْبِرُنِي . قَالَ فَأَمَّكُمْ بِكِتَابِ رَبِّكُمْ تَبَارَكَ وَتَعَالَى وَسُنَّةِ نَبِيِّكُمْ ﷺ .[100]

قال العراقي:

وَقَوْلُهُ أَنْ يَنْزِلَ أَيْ مِنْ السَّمَاءِ، وَقَوْلُهُ فِيكُمْ أَيْ فِي هَذِهِ الْأَمَةِ، وَإِنْ كَانَ خِطَابًا لِبَعْضِهَا مِمَّنْ لَا يَدْرِك نُزُولَهُ، وَقَوْلُهُ حَكَمًا بِفَتْحِ الْكَافِ أَيْ حَاكِمًا، **وَالْمُرَادُ أَنَّهُ يَنْزِلُ حَاكِمًا بِهَذِهِ الشَّرِيعَةِ لَا نَبِيًّا بِرِسَالَةٍ مُسْتَقِلَّةٍ وَشَرِيعَةٍ نَاسِخَةٍ فَإِنَّ هَذِهِ الشَّرِيعَةَ بَاقِيَةٌ إلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَا تُنْسَخُ، وَلَا نَبِيَّ بَعْدَ نَبِيِّنَا كَمَا نَطَقَ بِذَلِكَ، وَهُوَ الصَّادِقُ الْمَصْدُوقُ بَلْ هُوَ حَاكِمٌ مِنْ حُكَّامِ هَذِهِ الْأُمَّةِ**، وَفِي حَدِيثِ النَّوَّاسِ بْنِ سَمْعَانَ فِي صَحِيحِ مُسْلِمٍ أَنَّهُ حِينَ يَنْزِلُ يَمْتَنِعُ مِنْ التَّقَدُّمِ لِإِمَامَةِ الصَّلَاةِ، وَيَقُولُ إمَامُكُمْ مِنْكُمْ ، وَقَوْلُهُ مُقْسِطًا أَيْ عَادِلًا [101]

---

[100] صحيح مسلم، **كتاب الإيمان**، باب نُزُولِ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ حَاكِمًا بِشَرِيعَةِ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ ﷺ ، حديث 155

[101] أبو الفضل زين الدين عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن بن أبي بكر بن إبراهيم العراقي (ت ٨٠٦هـ)، **طرح التثريب في شرح التقريب** (المقصود بالتقريب: تقريب الأسانيد وترتيب المسانيد)، ج7 ص265، الناشر: الطبعة المصرية القديمة - وصورتها دور عدة منها (دار إحياء التراث العربي، ومؤسسة التاريخ العربي، ودار الفكر العربي) عدد المجلدات: ٨

وقال الحافظ: وَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ الْخَسْعِيُّ الْآبِدِيُّ فِي مَنَاقِبِ الشَّافِعِيِّ تَوَاتَرَتِ الْأَخْبَارُ بِأَنَّ الْمَهْدِيَّ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ وَأَنَّ عِيسَى يُصَلِّي خَلْفَهُ ذَكَرَ ذَلِكَ رَدًّا لِلْحَدِيثِ الَّذِي أخرجه بن مَاجَهْ عَنْ أَنَسٍ وَفِيهِ وَلَا مَهْدِيَّ إِلَّا عِيسَى وَقَالَ أَبُو ذَرٍّ الْهَرَوِيُّ حَدَّثَنَا الْجَوْزَقِيُّ عَنْ بَعْضِ الْمُتَقَدِّمِينَ قَالَ مَعْنَى قَوْلِهِ وَإِمَامُكُمْ مِنْكُمْ يَعْنِي أَنَّهُ يَحْكُمُ بِالْقُرْآنِ لَا بِالْإِنْجِيلِ وَقَالَ بن التِّينِ مَعْنَى قَوْلِهِ وَإِمَامُكُمْ مِنْكُمْ أَنَّ الشَّرِيعَةَ الْمُحَمَّدِيَّةَ مُتَّصِلَةٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَأَنَّ فِي كُلِّ قَرْنٍ طَائِفَةٌ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ وَهَذَا وَالَّذِي قَبْلَهُ لَا يُبَيِّنُ كَوْنَ عِيسَى إِذَا نَزَلَ يَكُونُ إِمَامًا أَوْ مَأْمُومًا وَعَلَى تَقْدِيرِ أَنْ يَكُونَ عِيسَى إِمَامًا فَمَعْنَاهُ أَنَّهُ يَصِيرُ مَعَكُمْ بِالْجَمَاعَةِ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ قَالَ الطِّيبِيُّ الْمَعْنَى يَؤُمُّكُمْ عِيسَى حَالَ كَوْنِهِ فِي دِينِكُمْ وَيُعَكِّرُ عَلَيْهِ قَوْلُهُ فِي حَدِيثٍ آخَرَ عِنْدَ مُسْلِمٍ فَيُقَالُ لَهُ صَلِّ لَنَا فَيَقُولُ لَا إِنْ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ أُمَرَاءُ تَكْرِمَةً لِهَذِهِ الْأمة وَقَالَ بن الْجَوْزِيِّ لَوْ تَقَدَّمَ عِيسَى إِمَامًا لَوَقَعَ فِي النَّفْسِ إِشْكَالٌ وَلَقِيلَ أَتُرَاهُ تَقَدَّمَ نَائِبًا أَوْ مُبْتَدِئًا شَرْعًا فَصَلَّى مَأْمُومًا لِئَلَّا يَتَدَنَّسَ بِغُبَارِ الشُّبْهَةِ وَجْهُ قَوْلِهِ لَا نَبِيَّ بَعْدِي[102]

---

[102] أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، **فتح الباري شرح صحيح البخاري**، ج6 ص493-494، (قوله نزول عيسى بن مريم)، الناشر: دار المعرفة – بيروت، ١٣٧٩

فَاسْأَلُواْ أَهْلَ الذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لاَ تَعْلَمُونَ

أهمية اتباع المذاهب المعتمدة المعترفة بها بين علماء الأمة وأئمة الهدى لا يخفى على أحد رغم جهود المتطفلين المنحرفين الجاهلين.

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺإِنَّ اللَّهَ لاَ يَقْبِضُ العِلْمَ انْتِزَاعًا يَنْتَزِعُهُ مِنَ العِبَادِ، وَلَكِنْ يَقْبِضُ العِلْمَ بِقَبْضِ العُلَمَاءِ،حَتَّى إِذَا لَمْ يُبْقِ عَالِمًا اتَّخَذَ النَّاسُ رُءُوسًا جُهَّالًا فَسُئِلُوا فَأَفْتَوْا بِغَيْرِ عِلْمٍ، فَضَلُّوا وَأَضَلُّوا [103]

قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ: يَحْمِلُ هذَا الْعِلْمَ مِنْ كُلِّ خَلَفٍ عدوله: يَنْفُوْنَ عَنْهُ تَحْرِيْفَ الْغَالِينَ، وَتَأْوِيلَ الْجَاهِلِينَ، وَانْتِحَالَ الْمُبْطِلِينَ [104]

قُلْتُ:

فَيُؤْخَذُ العِلْمُ مِنَ العُدُوْلِ فَقَطْ الَّذِيْنَ يَنْفُوْنَ تَحْرِيْفَ الغَالِيْنَ ، فَالتَّحْرِيْفُ إِنَّمَا يَحْدُثُ مِنْ أصْحَابِ الغُلُوِّ ، وَتَأوِيْلَ الجَاهِلِيْنَ ، فَالجَهَلَةُ وَإِنْ كَانَ مِنْهُمْ مَنْ يَنْتَسِبُ إلى العِلْمِ سَيُصْبِحُوْنَ أهْلَ تَأْوِيْلٍ ، وَانْتِحَالَ المبْطِلِيْنَ ، فَسَتَكُوْنُ لِأَهْلِ

---

[103] صحيح البخاري 100

[104] الشريعة للآجري ج 1 ص 269 عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَغَيْرِه

-شرف أصحاب الحديث للخطيب البغدادي بسنده ص 28

-الجامع لعلوم الإمام أحمد ، ج 14 ص 80 كتاب العلم باب ما جاء في صفة حملة العلم ، وقال أحمد صحيح ، سمعته من غير واحد.

-التمهيد لابن عبد البر ج 1 ص 59 وذكر طرق الحديث

-السنن الكبرى للبيهقي رقم 20911

- مفتاح دار السعادة لابن قيم الجوزية ص 163 وقال: روى عَن النَّبِي من وُجُوه مُتعَدِّدَة

البَاطِلِ أَهْدَافٌ وَأَفْكَارٌ، وَهذَا إِخْبَارٌ مِنَ الحَبِيْبِ صلى الله عليه وآله وسلم بِأَنَّ جَمِيْعَ تَحْرِيْفِهِمْ وَتَأْوِيْلِهِم وَأَهْدَافِهِمْ وَأَفْكَارِهِمْ سَيَعُوْدُ صِفْرًا مَتى مَا يَقُومُ العُدُوْلُ بِمُهِمَّتِهِمْ.

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ سَيَكُونُ فِي آخِرِ أُمَّتِي أُنَاسٌ يُحَدِّثُونَكُمْ مَا لَمْ تَسْمَعُوا أَنْتُمْ، وَلَا آبَاؤُكُمْ، فَإِيَّاكُمْ وَإِيَّاهُمْ[105]

وَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : يَكُونُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ دَجَّالُونَ كَذَّابُونَ، يَأْتُونَكُمْ مِنَ الْأَحَادِيثِ بِمَا لَمْ تَسْمَعُوا أَنْتُمْ، وَلَا آبَاؤُكُمْ، فَإِيَّاكُمْ وَإِيَّاهُمْ، لَا يُضِلُّونَكُمْ، وَلَا يَفْتِنُونَكُمْ[106]

وفي الصحيح: وَكَتَبَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ إِلَى أَبِي بَكْرِ بْنِ حَزْمٍ انْظُرْ مَا كَانَ مِنْ حَدِيثِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَاكْتُبْهُ، فَإِنِّي خِفْتُ دُرُوسَ الْعِلْمِ وَذَهَابَ الْعُلَمَاءِ، وَلاَ تَقْبَلْ إِلاَّ حَدِيثَ النَّبِيِّ ﷺ، وَلْتُفْشُوا الْعِلْمَ، وَلْتَجْلِسُوا حَتَّى يُعَلَّمَ مَنْ لاَ يَعْلَمُ، فَإِنَّ الْعِلْمَ لاَ يَهْلِكُ حَتَّى يَكُونَ سِرًّا. حَدَّثَنَا الْعَلاَءُ بْنُ عَبْدِ الْجَبَّارِ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مُسْلِمٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ بِذَلِكَ، يَعْنِي حَدِيثَ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ إِلَى قَوْلِهِ ذَهَابَ الْعُلَمَاءِ.[107]

---

[105] مقدمة صحيح مسلم

-المسند المستخرج على صحيح مسلم لأبي نعيم الأصبهاني 70 صحيح

-المعجم المختص بالمحدثين للذهبي ص 40

[106] مقدمة صحيح مسلم

-الجامع الصغير وزيادته 14111 صحيح

[107] **صحيح البخاري**، كتاب العلم، باب كيف يقبض العلم

يُبَدِّعُوْنَ الصَّحَابَةَ رضي الله عنهم

مشايخ السلفية في بنجلاديش يبدعون الصحابة والعياذ بالله. يبدعون عمر بن الخطاب رضي الله عنه للتراويح عشرين ركعة، ويبدعون عثمان بنَ عفان رضي الله عنه للأذان الأول لصلاة الجمعة، بل قال شيخهم عبد الرزاق: لو صلت الأمةُ كلها التراويح عشرين ركعة الأمة كلها آثمة.

يَقُولُ ابْنُ الْمُبَارَكِ عَلَى رُءُوسِ النَّاسِ : دَعُوا حَدِيْثَ عَمْرِو بْنِ ثَابِتٍ فَإِنَّهُ كَانَ يَسُبَّ السَّلَفَ [108]

قُلْتُ: فَيُرَدُّ مَنْ يَقَعُ فِيْ السَّلَفِ وَيُسِيْءُ إِلَيْهِمْ بِالقَوْلِ أَوْ القَلَمِ وَلَا يَتَرَحَّمُ لَهُمْ فَلَا يُقْبَلُ حَدِيْثُه وَلَا يُسْمَعُ وَعْظُه وَخِطَابُه وَلَا يُتَّبَعُ مَسْلَكُه وَلَا يُنْظَرُ إلي عِلْمِه وَعَرْشِه وَلَا إلى جَلَالَتِهِ وَ إِمَامَتِه.

روى الترمذي: عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُغَفَّلٍ، قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ " اللَّهَ اللَّهَ فِي أَصْحَابِي اللَّهَ اللَّهَ فِي أَصْحَابِي لاَ تَتَّخِذُوهُمْ غَرَضًا بَعْدِي فَمَنْ أَحَبَّهُمْ فَبِحُبِّي أَحَبَّهُمْ وَمَنْ أَبْغَضَهُمْ فَبِبُغْضِي أَبْغَضَهُمْ وَمَنْ آذَاهُمْ فَقَدْ آذَانِي وَمَنْ آذَانِي فَقَدْ آذَى اللَّهَ وَمَنْ آذَى اللَّهَ فَيُوشِكُ أَنْ يَأْخُذَهُ " [109].

قَالَ أَبُو عِيسَى هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ

---

[108] **مقدمة صحيح مسلم**، 6 بَابُ الْكَشْفِ عَنْ مَعَايِبِ رُوَاةِ الْحَدِيثِ وَنَقَلَةِ الْأَخْبَارِ وَقَوْلُ الْأَئِمَّةِ فِي ذَلِكَ

-الثقات للعجلي ص 8

[109] سنن الترمذي 3862 قال أحمد شاكر: ضعيف

عَنْ مِسْعَرٍ[110] قَالَ :سَمِعْتُ سَعْدَ بْنَ إِبْرَاهِيمَ[111] يَقُولُ : لَا يُحَدِّثُ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ إِلَّا الثِّقَاتُ [112]

---

[110] سير أعلام النبلاء رقم 1056 : مِسْعَرُ بنُ كِدَامِ بنِ ظُهَيْرِ بنِ عُبَيْدَةَ بن الحَارِثِ, الإِمَامُ الثَّبْتُ, شَيْخُ العِرَاقِ, أَبُو سَلَمَةَ الهِلاَلِيُّ, الكُوْفِيُّ الأَحْوَلُ الحَافِظُ ,مِنْ أَسْنَانِ شُعْبَةَ. رَوَى عَنْ :عَدِيِّ بنِ ثَابِتٍ، وَعَمْرِو بنِ مُرَّةَ، وَالحَكَمِ بنِ عُتَيْبَةَ، وَثَابِتِ بنِ عُبَيْدٍ، وَقَتَادَةَ بنِ دِعَامَةَ، وَسَعْدِ بنِ إِبْرَاهِيْمَ، وَزِيَادِ بنِ عِلاَقَةَ، وَسَعِيْدِ بنِ أَبِي بُرْدَةَ، وَعَبْدُ اللهِ بنُ عَبْدِ اللهِ بنِ جَبْرٍ، وَقَيْسِ بنِ مُسْلِمٍ، وَأَبِي بَكْرِ بنِ عُمَارَةَ بنِ رُوَيْبَةَ، وَوَبْرَةَ بنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ المسْلِيِّ، وَإِبْرَاهِيْمَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ المنْتَشِرِ، وَأَبِي إِسْحَاقَ السَّبِيْعِيِّ، وَحَبِيْبِ بنِ أَبِي ثَابِتٍ، وَزَيْدٍ العَمِّيِّ، وَعُبَيْدِ اللهِ بنِ القِبْطِيَّةِ، وَمُحَارِبِ بنِ دِثَارٍ، وَعَلِيِّ بنِ الأَقْمَرِ، وَمَعْبَدِ بنِ خَالِدٍ، وَيَزِيْدَ الفَقِيْرِ، وَعُمَيْرِ بنِ سَعْدٍ صَاحِبِ عَلِيٍّ -رَضِيَ اللهُ عَنْهُ-، وَخَلْقٍ.، وَقَدْ رَوَى عَنْ جَمَاعَةٍ أَسَامِيْهِم مُحَمَّدٌ مِنْهُم :ابْنُ أَبِي لَيْلَى، وَمُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ مَوْلَى آلِ طَلْحَةَ، وَرَوَى عَنْ :مُحَمَّدِ بنِ جُحَادَةَ، وَمُحَمَّدِ بنِ سُوْقَةَ، وَمُحَمَّدِ بنِ مُسْلِمِ بنِ شِهَابٍ، وَمُحَمَّدِ بنِ المنْكَدِرِ، وَمُحَمَّدِ بنِ عُبَيْدِ اللهِ الثَّقَفِيِّ، وَمُحَمَّدِ بنِ زَيْدٍ العُمَرِيِّ، وَمُحَمَّدُ بنُ قَيْسِ بنِ مَخْرَمَةَ، وَمُحَمَّدُ بنُ خَالِدٍ الضَّبِّيِّ، وَمُحَمَّدِ بنِ جَابِرٍ اليَمَامِيِّ، وَمُحَمَّدِ بنِ عَبْدِ اللهِ بنِ الزُّبَيْرِيِّ، وَمُحَمَّدِ بنِ الأَزْهَرِ.

رَوَى عَنْهُ :سُفْيَانُ بنُ عُيَيْنَةَ، وَيَحْيَى القَطَّانُ، وَسُلَيْمَانُ التَّيْمِيُّ أَحَدُ شُيُوْخِهِ، وَابْنُ نُمَيْرٍ، وَشُعَيْبُ بنُ حَرْبٍ، وَالخُرَيْبِيُّ، وَوَكِيْعٌ، وَأَبُو أَحْمَدَ الزُّبَيْرِيُّ، وَمُحَمَّدُ بنُ عُبَيْدٍ، وَيَزِيْدُ بنُ هَارُوْنَ، وَابْنُ المبَارَكِ، وَمُحَمَّدُ بنُ بِشْرٍ، وَيَحْيَى بنُ آدَمَ، وَخَلاَّدُ بنُ يَحْيَى، وَعَبْدُ اللهِ بنُ مُحَمَّدِ بنِ المغِيْرَةِ، وَثَابِتُ بنُ مُحَمَّدٍ العَابِدُ، وَخَلْقٌ سِوَاهُم

[111] سير أعلام النبلاء للذهبي رقم 799 : سعد بن إبراهيم ابن عبد الرحمن بن عوف الإِمَامُ, الحُجَّةُ, الفَقِيْهُ, قَاضِي المدِيْنَةِ ,أَبُو إِسْحَاقَ وَيُقَالُ :أَبُو إِبْرَاهِيْمَ القُرَشِيُّ, الزُّهْرِيُّ, المدَنِيُّ. رَأَى ابْنَ عُمَرَ, وَجَابِراً .

قال القيرواني ت 386هـ: قال النخعي :لو رأيت الصحابة يتوضأون إلى الكوعين لتوضأت كذلك، وأنا أقرأها إلى المرافق، وذلك لأنهم لا يُتهمون في ترك السنن وهم أرباب العلم وأحرصُ خلق الله على إتباع رسول الله ﷺ فلا يظن ذلك بهم أحد إلا ذو ريبة في دينه. [113]

وَحَدَّثَ عَنْ :عَبْدِ اللهِ بنِ جَعْفَرِ بنِ أَبِي طَالِبٍ, وَأَنَسِ بنِ مَالِكٍ, وَأَبِي أُمَامَةَ بنِ سَهْلٍ, وَعَبْدِ اللهِ بنِ شَدَّادِ بنِ الهَادِ, وَأَبِي عُبَيْدَةَ بنِ عَبْدِ اللهِ بنِ مَسْعُوْدٍ, وَأَبِي عُبَيْدَةَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ عَمَّارٍ, وَسَعِيْدِ بنِ المسَيِّبِ, وَحَفْصِ بنِ عَاصِمٍ, وَأَبِيْهِ إِبْرَاهِيْمَ, وَعَمِّهِ حُمَيْدٍ, وَخَالَيْهِ إِبْرَاهِيْمَ, وَعَامِرٍ ابْنَيْ عَامِرِ بنِ سَعْدٍ, وَعُرْوَةَ بنِ الزُّبَيْرِ, وَعَبْدِ الرَّحْمَنِ بنِ هُرْمُزَ الأَعْرَجِ, وَالقَاسِمِ بنِ مُحَمَّدٍ, وَطَلْحَةَ بنِ عَبْدِ اللهِ بنِ عَوْفٍ, وَطَلْحَةَ بنِ عَبْدِ اللهِ بنِ عُثْمَانَ, وَعُبَيْدُ اللهِ بنُ عَبْدِ اللهِ بنِ عُتْبَةَ, وَمَعْبَدٍ الجُهَنِيِّ, وَنَافِعِ بنِ جُبَيْرٍ, وَمُحَمَّدِ بنِ حَاطِبٍ, وَخَلْقٍ سِوَاهُم. وَكَانَ مِنْ كِبَارِ العُلَمَاءِ, يُذْكَرُ مَعَ الزُّهْرِيِّ, وَيَحْيَى بنِ سَعِيْدٍ الأَنْصَارِيِّ.

رَوَى عَنْهُ :وَلَدُهُ الحَافِظُ إِبْرَاهِيْمُ بنُ سَعْدٍ, وَالزُّهْرِيُّ, وَيَزِيْدُ بنُ الهَادِ, وَمُوْسَى بنُ عُقْبَةَ, وَيَحْيَى بنُ سَعِيْدٍ الأَنْصَارِيُّ, وَابْنُ عَجْلاَنَ, وَأَيُّوْبُ السِّخْتِيَانِيُّ, وَزَكَرِيَّا بنُ أَبِي زَائِدَةَ, وَمِسْعَرٌ, وَابْنُ إِسْحَاقَ, وَيُوْنُسُ بنُ يَزِيْدَ, وَشُعْبَةُ, وَسُفْيَانُ, وَعَبْدُ العَزِيْزِ بنُ الماجِشُوْنِ, وَحَمَّادُ بنُ سَلَمَةَ وحماد بن زَيْدٍ, وَعَبْدُ اللهِ بنُ جَعْفَرٍ المخْرَمِيُّ, وَأَبُو عَوَانَةَ, وَسُفْيَانُ بنُ عُيَيْنَةَ, وَآخَرُوْنَ.

[112] مقدمة صحيح مسلم

-مسند ابن الجعد رقم 1531

[113] أبو محمد عبد الله بن أبي زيد القيرواني (المتوفى ٣٨٦ هـ)، **الجامع في السنن والآداب والمغازي والتاريخ**، ص118، باب ذكر السنن التي خلافها البدع وذكر الاقتداء والإتباع

التَّسْلِيم للفقهاء سَلامَة فى الدّين

قَالَ بشر[114] :كُنَّا نَكُون عِنْد أَبِي عُيَيْنَة فَإِذا وَردت علينا مسئلة مشكلة يَقُول هَاهُنَا أحد من أَصْحَاب أَبى حنيفَة فَيُقَال بشر فَيَقُول أجب فِيهَا فأجبت فِيهَا فأجبت فَيَقُول التَّسْلِيم للفقهاء سَلامَة فى الدّين [115]

وشيء من فضل الصحابة ومجانبة أهل البدع، الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت – المكتبة العتيقة، تونس. الطبعة: الثانية، ١٤٠٣ هـ – ١٩٨٣ م. عدد الصفحات: ٣٠٢

[114] **بشر بن الْوَلِيد بن خَالِد بن الْوَلِيد الْكِنْدِيّ القَاضِي** أحد أَعْلَام الْمُسلمين وَأحد الْمَشَاهِير سمع عبد الرَّحْمَن ابْن الغسيل وَمَالك بن أنس وَهُوَ أحد أَصْحَاب أبي يُوسُف خَاصَّة وَعنهُ أَخذ الْفِقْه كَانَ متحاملا على مُحَمَّد بن الْحسن متحرفا عَنهُ وَكَانَ الْحسن بن مَالك ينهاه عَن ذَلِك وَيَقُول لَهُ قد عمل مُحَمَّد هَذِه الْكتب فاعمل أَنْت مسئلة وَاحِدَة وَكَانَ جميل الْمَذْهَب حسن الطَّرِيقَة صَالحا دينا عابدا وَاسع الْفِقْه خشنا فى بَاب الحكم حمل النَّاس عَنهُ من الْفِقْه والنوادر والمسائل مَا لَا يُمكن جمعهَا كَثْرَة وَكَانَ مُتَقَدما عِنْد أبي يُوسُف وروى عَنهُ كتبه وأماليه

[115] عبد القادر بن محمد بن نصر الله القرشي، أبو محمد، محيي الدين الحنفي (ت ٧٧٥هـ)، **الجواهر المضية في طبقات الحنفية**، ج1 ص166-167، الناشر: مير محمد كتب خانه –كراتشي عدد الأجزاء: ٢

الحديث مضلة إلا للفقهاء

قال ابن أبي يزيد القيرواني:قال ابن عيينة :الحديث مضلة إلا للفقهاء. **يريد** :أن غيرهم قد يحمل شيئًا على ظاهره، وله تأويل من حديث غيره، أو دليل يخفي عليه، أو متروك أوجب تركه غير شيء مما لا يقوم به إلا من استبحر وتفقه.

قال ابن وهب :كل صاحب حديث ليس له إمام في الفقه فهو ضال ولولا أن الله أنقذنا بمالك والليث لضللنا,.

وروي أن النبي ﷺ قال" :يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله ينفون عنه تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين."

وقال ابن مسعود :من كان مستنًا فليستن بمن قد مات أولئك أصحاب محمد ﷺ كانوا أفضل هذه الأمة، أبرها قلوبًا وأعمقها علمًا وأقلها تكلمًا. قوم اختارهم الله لصحبة نبيه وإقامة دينه، فاعرفوا لهم فضلهم واتبعوهم في أقوالهم، وتمسكوا بما استطعتم من أخلاقهم وسيرهم، فإنهم كانوا على الصراط المستقيم[116].

---

[116] أبو محمد عبد الله بن أبي زيد القيرواني (المتوفى ٣٨٦ هـ)، **الجامع في السنن والآداب والمغازي والتاريخ**، باب ذكر السنن التي خلافها البدع وذكر الاقتداء والإتباع وشيء من فضل الصحابة ومجانبة أهل البدع، ص118-119، الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت - المكتبة العتيقة، تونس. الطبعة: الثانية، ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م. عدد الصفحات: ٣٠٢

رحم الله الإمام مالك حيث قال: لا يصلح آخر هذه الأمة إلا بما صلح به أولها فما لم يكن يومئذ دينا لا يكون اليوم دينا

اثم الكذب على النبي ﷺ

روى البخاري: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ " لاَ تَكْذِبُوا عَلَيَّ، فَإِنَّهُ مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ فَلْيَلِجِ النَّارَ ". [117]

وقال: مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ[118]

عَنِ الْمُغِيرَةِ ـ رضى الله عنه ـ قَالَ سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ " إِنَّ كَذِبًا عَلَىَّ لَيْسَ كَكَذِبٍ عَلَى أَحَدٍ، مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ[119]

---

[117] **صحيح البخاري،** كتاب العلم، باب إِثْمِ مَنْ كَذَبَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ، حديث 106

[118] صحيح البخاري، حديث 107-109

[119] صحيح البخاري، حديث 1291

أحاديث المهدى وأولاد الرسول ﷺ

ينكر الدكتور سيف الله السلفي البنجلاديشي أن للرسول أولاد ثابتوا النسب في هذا الزمان، ويدعي أن نسبهم لم يحفَظ بعد القرن الرابع. قلتُ: كذب مرة أخرى

حديث الثقلين: أُذَكِّرُكُمُ اللَّهَ فِي أَهْلِ بَيْتِي

روى مسلم في صحيحه عن زيد بن أرقم قَالَ قَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمًا فِينَا خَطِيبًا بِمَاءٍ يُدْعَى خُمًّا بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ وَوَعَظَ وَذَكَّرَ ثُمَّ قَالَ " أَمَّا بَعْدُ أَلاَ أَيُّهَا النَّاسُ فَإِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ يُوشِكُ أَنْ يَأْتِيَ رَسُولُ رَبِّي فَأُجِيبَ وَأَنَا تَارِكٌ فِيكُمْ ثَقَلَيْنِ أَوَّلُهُمَا كِتَابُ اللَّهِ فِيهِ الْهُدَى وَالنُّورُ فَخُذُوا بِكِتَابِ اللَّهِ وَاسْتَمْسِكُوا بِهِ " . فَحَثَّ عَلَى كِتَابِ اللَّهِ وَرَغَّبَ فِيهِ ثُمَّ قَالَ " وَأَهْلُ بَيْتِي أُذَكِّرُكُمُ اللَّهَ فِي أَهْلِ بَيْتِي أُذَكِّرُكُمُ اللَّهَ فِي أَهْلِ بَيْتِي أُذَكِّرُكُمُ اللَّهَ فِي أَهْلِ بَيْتِي " . فَقَالَ لَهُ حُصَيْنٌ وَمَنْ أَهْلُ بَيْتِهِ يَا زَيْدُ أَلَيْسَ نِسَاؤُهُ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ قَالَ نِسَاؤُهُ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ وَلَكِنْ أَهْلُ بَيْتِهِ مَنْ حُرِمَ الصَّدَقَةَ بَعْدَهُ . قَالَ وَمَنْ هُمْ قَالَ هُمْ آلُ عَلِيٍّ وَآلُ عَقِيلٍ وَآلُ جَعْفَرٍ وَآلُ عَبَّاسٍ . قَالَ كُلُّ هَؤُلاَءِ حُرِمَ الصَّدَقَةَ قَالَ نَعَمْ .[120]

---

[120] **صحيح مسلم**، كتاب فضائل الصحابة رضى الله تعالى عنهم، باب مِنْ فَضَائِلِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رضى الله عنه، حديث 2408

روى الترمذي عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي حَجَّتِهِ يَوْمَ عَرَفَةَ وَهُوَ عَلَى نَاقَتِهِ الْقَصْوَاءِ يَخْطُبُ فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ " يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي قَدْ تَرَكْتُ فِيكُمْ مَا إِنْ أَخَذْتُمْ بِهِ لَنْ تَضِلُّوا كِتَابَ اللَّهِ وَعِتْرَتِي أَهْلَ بَيْتِي [121] صحيح

وروى أيضا عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالاَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ " إِنِّي تَارِكٌ فِيكُمْ مَا إِنْ تَمَسَّكْتُمْ بِهِ لَنْ تَضِلُّوا بَعْدِي أَحَدُهُمَا أَعْظَمُ مِنَ الآخَرِ كِتَابُ اللَّهِ حَبْلٌ مَمْدُودٌ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الأَرْضِ وَعِتْرَتِي أَهْلُ بَيْتِي وَلَنْ يَتَفَرَّقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الْحَوْضَ فَانْظُرُوا كَيْفَ تَخْلُفُونِي فِيهِمَا " . هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ . [122] صحيح

وروى أيضا عَنْ عُمَرَ بْنِ أَبِي سَلَمَةَ، رَبِيبِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ نَزَلَتْ هَذِهِ الآيَةُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ : ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴾ فِي بَيْتِ أُمِّ سَلَمَةَ فَدَعَا النَّبِيُّ ﷺ فَاطِمَةَ وَحَسَنًا وَحُسَيْنًا فَجَلَّلَهُمْ بِكِسَاءٍ وَعَلِيٌّ خَلْفَ ظَهْرِهِ فَجَلَّلَهُ بِكِسَاءٍ ثُمَّ قَالَ " اللَّهُمَّ هَؤُلاَءِ أَهْلُ بَيْتِي فَأَذْهِبْ عَنْهُمُ الرِّجْسَ وَطَهِّرْهُمْ تَطْهِيرًا " . قَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ وَأَنَا مَعَهُمْ يَا نَبِيَّ اللَّهِ قَالَ " أَنْتِ عَلَى مَكَانِكِ وَأَنْتِ إِلَيَّ خَيْرٍ " [123] صحيح

---

[121] **سنن الترمذي**، كتاب المناقب، حديث 3786

[122] **سنن الترمذي**، حديث 3788

[123] **سنن الترمذي**، حديث 3787

حديث المهدي المنتظر

روى الترمذي: عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ " لاَ تَذْهَبُ الدُّنْيَا حَتَّى يَمْلِكَ الْعَرَبَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي يُوَاطِئُ اسْمُهُ اسْمِي " . قَالَ أَبُو عِيسَى وَفِي الْبَابِ عَنْ عَلِيٍّ وَأَبِي سَعِيدٍ وَأُمِّ سَلَمَةَ وَأَبِي هُرَيْرَةَ . وَهَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ [124].

روى أبو داود: عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ، قَالَتْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ " الْمَهْدِيُّ مِنْ عِتْرَتِي مِنْ وَلَدِ فَاطِمَةَ "[125]

روى ابن ماجه: عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ، قَالَ كُنَّا عِنْدَ أُمِّ سَلَمَةَ فَتَذَاكَرْنَا الْمَهْدِيَّ فَقَالَتْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ . ﷺ . يَقُولُ " الْمَهْدِيُّ مِنْ وَلَدِ فَاطِمَةَ " [126].

وإليكم نسب أحد السادات الكرام:

الداعية الإسلامي الحبيب العلامة عمر بن محمد بن سالم بن حفيظ بن عبدالله بن أبي بكر بن عيدروس بن عمر بن عيدروس بن عمر بن أبي بكر بن عيدروس بن الحسين بن الشيخ أبي بكر بن سالم بن عبدالله بن عبدالرحمن بن عبدالله بن الشيخ عبدالرحمن السقاف بن محمد مولى الدويلة بن علي بن علوي ابن الفقيه المقدم محمد بن علي بن محمد صاحب مرباط ابن علي بن علوي

---

[124] **سنن الترمذي**، حديث 2230 / 2231

[125] **سنن أبي داود**، كتاب المهدي 4284

[126] **سنن ابن ماجه**: كتاب الفتن، باب خروج المهدي، حديث 4086

بن محمد صاحب الصومعة ابن علوي بن عبيد الله بن الإمام المهاجر إلى الله أحمد بن عيسى بن محمد النقيب بن علي العريضي بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين السبط بن علي بن أبي طالب وابن فاطمة الزهراء بنت سيدنا محمد خاتم النبيين صلى الله وسلم وبارك عليه وعليهم أجمعين

عِصْمَةٌ فَوْقَ عِصْمَةِ الأنبياءِ

يدعي البريلويةُ عِصْمَةً لإمامهم أحمد رضا خان البريلوي أرفَعَ مِنْ عِصمةِ الأنبياء، ففي تفسير نور العرفان لإمامهم المفتي أحمد يار خان: "فالأنبياءُ قد تصْدُر منهم أخطاءٌ يسيرةٌ"[127]

قلتُ: وهذا مع اعتقادهم بأن الأنبياء معصومون،

وفي العديد من كتبهم عن إمامهم أحمد رضا خان: **يستحيل أن يصْدُرَ منه خَطَأٌ في قلمِه ولسانه**،

قلتُ في كتابي "الاحتفال بالمولد بين الإفراط والتفريط":

أقُوْلُ هذَا وَأنَا عَلى عِلْمٍ وَبَصِيْرَةٍ.

وَيَدَّعُوْنَ العِصْمَةَ لِشَيْخِهِمْ أَحْمَدَ رِضَا خَان – عَلَيْهِ مَا يَسْتَحِقُّه مِنَ اللهِ المَنَّانِ – فِيْ كَثِيْرٍ مِنَ الكُتُبِ بِأَنَّهُ مَحْفُوْظٌ مِنَ الزَّلَّاتِ، وَيَسْتَحِيْلُ أنْ تَصْدُرَ مِنْهُ نُقْطَةٌ مِنَ الزَّلَّاتِ وَالخَطَايَا فِيْ أَقْوَالِه وَكِتَابَاتِه.[128] فَعِصْمَتُه فِيْ عَقِيْدَتِهِمْ أرْفَعُ مِنْ عِصْمَةِ الأنْبِيَاءِ.

---

[127] مفتي أحمد يار خان النعيمي، **تفسير نور العرفان أردو**، سورة الكهف، ص 480

[128] مقدمة **أحكام شريعت**، أردو، أحمد رضا خان، ص 9

-**أنوار رضا**، أردو، ص 270 – 271، ضياء القرآن بابليكيشنز، أردو بازار، لاهور

وَإِلَيْكُمْ ثَلَاثَةُ كُتُبٍ لِلْمُعَايَنَةِ: أحكام شريعت، أنوار رضا، و ياد أعلى حضرت، كُلُّهَا بِاللُّغَةِ الأَرْدِيَّةِ، يَدَّعُوْنَ لَه فِيْهَا تِلْكَ العِصْمَةَ العَجِيْبَةَ. [129]

أبو سفيان القادري البريلوي: سيدنا الجيلاني في قدم رسول الله ﷺ ليلة المعراج

يدعي أبو سفيان القادري البريلوي البنجلاديشي أن سيدَنا الجيلاني رحمه الله كان في خدمة النبي ﷺ ليلة الإسراء والمعراج! ضال مضل، يدعون أنهم أهل السنة والجماعة، وليسوا كذلك، إنهم في ضلال بعيد. معظم مواعيظهم خرافات ومنكرات.

تفريط البريلوية في إمامهم أحمد رضا خان البريلوي

يقول واعظ بريلوي باسم زين العابدين: القلم كان في يد أحمد رضا خان البريلوي والكاتب الحقيقي كان هو النبي ﷺ حين كُتِبَ الكتابُ "الدولة المكية" لأحمد رضا خان.

-**ياد أعلى حضرت**، أردو، محمد عبد الحكيم شرف قادري نقشبندي، ص 33-34، مكتبة قادرية

[129] أبو عبد الله محمد عين الهدى، **الاحتفال بالمولد بين الإفراط والتفريط**، ص 144

ويقول إرشاد البهاري: جميع الصفات لمشاهير الصحابة كأبي بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم موجودة في شخص واحد، وهو شيخهم أحمد رضا خان.

ويقول أحدهم: ليس في الأمة المحمدية مثل أحمد رضا خان

ويقول آخر: أحمد رضا خان لم يكن يحفظ القرآن الكريم، وكان القرآن الكريم في انتظار أن يدخل صدره حتى جاءت الفرصة في شهر رمضان ما

ويقول أشرف الزمان البريلوي: من ليس من مسلكِ أحمد رضا خان ليس بسني

وهناك الكثير

قبر النبي ﷺ روضة من رياض الجنة

أفتى عبد الرزاق بن يوسف السلفي البنجلاديشي بالتحريم لمن قال الروضة الشريفة لقبر النبي ﷺ، وامتنع شيخ ديوبندي باسم المفتي عارف بن حبيب أن يقول الروضة الشريفة لقبر النبي ﷺ بحجة أنها لم ترد في الحديث، وادعى أنه يثاب على قوله قبر النبي المبارك، ولا يثاب من قال "الروضة الشريفة.

أقول: وبالله التوفيق

حديث القبر روضة من رياض الجنة

روى الترمذي: عَنْ أَبِي سَعِيدٍ، قَالَ دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مُصَلاَّهُ فَرَأَى نَاسًا كَأَنَّهُمْ يَكْتَشِرُونَ قَالَ " أَمَا إِنَّكُمْ لَوْ أَكْثَرْتُمْ ذِكْرَ هَاذِمِ اللَّذَّاتِ لَشَغَلَكُمْ عَمَّا أَرَى فَأَكْثِرُوا مِنْ ذِكْرِ هَاذِمِ اللَّذَّاتِ الْمَوْتِ فَإِنَّهُ لَمْ يَأْتِ عَلَى الْقَبْرِ يَوْمٌ إِلاَّ تَكَلَّمَ فِيهِ فَيَقُولُ أَنَا بَيْتُ الْغُرْبَةِ وَأَنَا بَيْتُ الْوَحْدَةِ وَأَنَا بَيْتُ التُّرَابِ وَأَنَا بَيْتُ الدُّودِ . فَإِذَا دُفِنَ الْعَبْدُ الْمُؤْمِنُ قَالَ لَهُ الْقَبْرُ مَرْحَبًا وَأَهْلاً أَمَا إِنْ كُنْتَ لأَحَبَّ مَنْ يَمْشِي عَلَى ظَهْرِي إِلَىَّ فَإِذْ وُلِّيتُكَ الْيَوْمَ وَصِرْتَ إِلَىَّ فَسَتَرَى صَنِيعِي بِكَ . قَالَ فَيَتَّسِعُ لَهُ مَدَّ بَصَرِهِ وَيُفْتَحُ لَهُ بَابٌ إِلَى الْجَنَّةِ . وَإِذَا دُفِنَ الْعَبْدُ الْفَاجِرُ أَوِ الْكَافِرُ قَالَ لَهُ الْقَبْرُ لاَ مَرْحَبًا وَلاَ أَهْلاً أَمَا إِنْ كُنْتَ لأَبْغَضَ مَنْ يَمْشِي عَلَى ظَهْرِي إِلَىَّ فَإِذْ وُلِّيتُكَ الْيَوْمَ وَصِرْتَ إِلَىَّ فَسَتَرَى صَنِيعِي بِكَ . قَالَ فَيَلْتَئِمُ عَلَيْهِ حَتَّى تَلْتَقِيَ عَلَيْهِ وَتَخْتَلِفَ أَضْلاَعُهُ . قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِأَصَابِعِهِ فَأَدْخَلَ بَعْضَهَا فِي جَوْفِ بَعْضٍ قَالَ " وَيُقَيِّضُ اللَّهُ لَهُ سَبْعِينَ تِنِّينًا لَوْ أَنَّ وَاحِدًا مِنْهَا نَفَخَ فِي الأَرْضِ مَا أَنْبَتَتْ شَيْئًا مَا بَقِيَتِ الدُّنْيَا فَيَنْهَشْنَهُ وَيَخْدِشْنَهُ حَتَّى يُفْضَى

بِهِ إِلَى الْحِسَابِ " . قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ " إِنَّمَا الْقَبْرُ رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّةِ أَوْ حُفْرَةٌ مِنْ حُفَرِ النَّارِ " . قَالَ أَبُو عِيسَى هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ لاَ نَعْرِفُهُ إِلاَّ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ . [130]

قلتُ: فالقبر روضة وردت في الحديث الشريف،

وفي العقيدة الطحاوية:

الْقَبْرُ رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّةِ أَوْ حُفْرَةٌ مِنْ حُفَرِ النَّارِ[131]

المدينة كلها جنة

مَا بَيْنَ بَيْتِي وَمِنْبَرِي:

روى الشيخان عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ـ رضى الله عنه ـ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ " مَا بَيْنَ بَيْتِي وَمِنْبَرِي رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّةِ، وَمِنْبَرِي عَلَى حَوْضِي ". [132] متفق عليه

---

[130] **سنن الترمذي،** كتاب صفة القيامة والرقائق والورع عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، حديث 2460

[131] متن العقيدة الطحاوية

[132] صحيح البخاري، كتاب فضل الصلاة فى مسجد مكة والمدينة، باب فَضْلِ مَا بَيْنَ الْقَبْرِ وَالْمِنْبَرِ، حديث 1995، 1196 / كتاب فضائل المدينة، حديث 1888 / كتاب الرقاق ، باب في الحوض، حديث 6588 / كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة، باب مَا ذَكَرَ النَّبِيُّ ﷺ وَحَضَّ عَلَى اتِّفَاقِ أَهْلِ الْعِلْمِ، حديث 7335

–صحيح مسلم، كتاب الحج، باب مَا بَيْنَ الْقَبْرِ وَالْمِنْبَرِ رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّةِ ، حديث 1391

قلتُ: أي بيت هذا؟ فكانت له ﷺ بيوت!

مَا بَيْنَ هَذِهِ الْبُيُوتِ:

روى أحمد عن عَبْدِ اللهِ بْنِ زَيْدٍ الْأَنْصَارِيِّ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ " :مَا بَيْنَ هَذِهِ الْبُيُوتِ - يَعْنِي: بُيُوتَهُ - إِلَى مِنْبَرِي رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّةِ، وَالْمِنْبَرُ عَلَى تُرْعَةٍ مِنْ تُرَعِ الْجَنَّةِ[133]"

مَا بَيْنَ بَيْتِي – أَوْ قَالَ مَسْجِدِي – وَبَيْنَ مُصَلايَ:

روى البخاري في التاريخ الكبير عَنْ جَنَاحٍ مَوْلَى لَيْلَى بِنْتِ سَهْلٍ عَنْ عَائِشَةَ بِنْتِ سَعْدٍ أَنَّهَا قَالَتْ: أَيْنَ تَسْكُنُ؟ قُلْتُ :عِنْدَ الْبَلاطِ، قَالَتْ :سَمِعْتُ أَبِي عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: مَا بَيْنَ بَيْتِي – أَوْ قَالَ مَسْجِدِي – وَبَيْنَ مُصَلايَ رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّةِ. [134]

أصبحت على بئر من الجنة:

قال السمهودي في وفاء الوفاء: وعن إبراهيم بن إسماعيل بن مجمع مرسلا قال :قال رسول الله ﷺ: **إني رأيت الليلة أني أصبحت على بئر من الجنة، فأصبح على بئر غرس**، فتوضأ منها، وبزق فيها، وأهدى له عسل فصبه فيها، وغسل منها حين توفي.

---

[133] مسند الإمام أحمد، حديث 16458

[134] الإمام البخاري، التاريخ الكبير، باب جناح، حديث 2341

ورواه ابن النجار من طريق ابن زبالة، دون قوله وأهدى له من عسل إلى آخره.

وقال المجد :وفي حديث ابن عمر: قال رسول الله ﷺ وهو قاعد على شفير غرس:

رأيت الليلة كأني جالس على عين من عيون الجنة، يعني بئر غرس. [135]

وادي بطحان أو العقيق من الجنة

روى البخاري في التاريخ عَنْ عَائِشَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ :بُطْحَانُ عَلَى تُرْعَةٍ مِنْ تُرَعِ الْجَنَّةِ [136]

وروى البخاري في الصحيح عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، أَنَّ عُمَرَ . رضى الله عنه . حَدَّثَهُ قَالَ حَدَّثَنِي النَّبِيُّ ﷺ قَالَ " أَتَانِي اللَّيْلَةَ آتٍ مِنْ رَبِّي وَهْوَ بِالْعَقِيقِ أَنْ صَلِّ فِي هَذَا الْوَادِي الْمُبَارَكِ وَقُلْ عُمْرَةٌ وَحَجَّةٌ [137]

---

[135] علي بن عبد الله بن أحمد الحسني الشافعي، نور الدين أبو الحسن السمهودي (ت ٩١١هـ)، وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى ج3 ص144، دار الكتب العلمية – بيروت الطبعة: الأولى – ١٤١٩ عدد الأجزاء: ٤

[136] الإمام البخاري، التاريخ الكبير، ج2 ص51، حديث 1652

–الألباني، سلسلة الأحاديث الصحيحة، حديث 769

[137] صحيح البخاري، كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة، باب مَا ذَكَرَ النَّبِيُّ ﷺ وَحَضَّ عَلَى اتِّفَاقِ أَهْلِ الْعِلْمِ، حديث 7343

وروى مسلم عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أُتِيَ وَهُوَ فِي مُعَرَّسِهِ مِنْ ذِي الْحُلَيْفَةِ فِي بَطْنِ الْوَادِي فَقِيلَ إِنَّكَ بِبَطْحَاءَ مُبَارَكَةٍ . [138]

أحدٌ جَبَلٌ يُحِبُّنَا وَنُحِبُّهُ وهو من جبالِ الجنة:

روى البخاري ومسلم: عَنْ قَتَادَةَ، سَمِعْتُ أَنَسًا ـ رضى الله عنه ـ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ " هَذَا جَبَلٌ يُحِبُّنَا وَنُحِبُّهُ ". [139]

روى البخاري عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ـ رضى الله عنه ـ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ طَلَعَ لَهُ أُحُدٌ فَقَالَ " هَذَا جَبَلٌ يُحِبُّنَا وَنُحِبُّهُ، اللَّهُمَّ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ حَرَّمَ مَكَّةَ، وَإِنِّي حَرَّمْتُ مَا بَيْنَ لاَبَتَيْهَا ". [140]

روى ابن ماجه عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مِكْنَفٍ، قَالَ سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ، يَقُولُ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ـ ﷺ ـ قَالَ " إِنَّ أُحُدًا جَبَلٌ يُحِبُّنَا وَنُحِبُّهُ وَهُوَ عَلَى تُرْعَةٍ مِنْ تُرَعِ الْجَنَّةِ وَعَيْرٌ عَلَى تُرْعَةٍ مِنْ تُرَعِ النَّارِ " . [141] ضعيف

---

[138] صحيح مسلم، كتاب الحج، باب التَّعْرِيسِ بِذِي الْحُلَيْفَةِ وَالصَّلاَةِ بِهَا إِذَا صَدَرَ مِنَ الْحَجِّ أَوِ الْعُمْرَةِ، حديث 1346

[139] صحيح البخاري، كتاب المغازي، باب أُحُدٌ يُحِبُّنَا وَنُحِبُّهُ ، حديث 4083

-صحيح مسلم، حديث 1392 ، 1393

[140] 140 صحيح البخاري، كتاب المغازي، باب أُحُدٌ يُحِبُّنَا وَنُحِبُّهُ ، حديث 4084

[141] سنن ابن ماجه، كتاب الحج، باب فَضْلِ الْمَدِينَةِ، حديث 3115

قال الطبراني في الكبير حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْمُبَارَكِ، ثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي أُوَيْسٍ، حَدَّثَنِي كَثِيرُ بْنُ عَبْدِ اللهِ الْمُزَنِيُّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، قَالَ :قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَرْبَعَةُ أَجْبَالٍ مِنْ أَجْبَالِ الْجَنَّةِ، وَأَرْبَعَةُ أَنْهَارٍ مِنْ أَنْهَارِ الْجَنَّةِ، وَأَرْبَعَةُ مَلَاحِمَ مِنْ مَلَاحِمِ الْجَنَّةِ ، قِيلَ :فَمَا الْأَجْبَالُ؟ قَالَ " :أُحُدٌ يُحِبُّنَا وَنُحِبُّهُ، جَبَلٌ مِنْ جِبَالِ الْجَنَّةِ، وَالطُّورُ جَبَلٌ مِنْ جِبَالِ الْجَنَّةِ، ولُبْنَانِ جَبَلٌ مِنْ جِبَالِ الْجَنَّةِ، وَالْأَنْهَارُ الْأَرْبَعَةُ :النِّيلُ وَالْفُرَاتُ وَسَيْحَانُ وَجَيْحَانُ، وَالْمَلَاحِمُ بَدْرٌ، وَأُحُدٌ، وَالْخَنْدَقُ، وحُنَيْنٌ" [142] كثير بن عبد الله ضعيف

قال السخاوي في التحفة اللطيفة:

قال الزَّينُ المراغيُّ : وينبغي اعتقادُ كونِها لا تختصُّ بما العرفُ عليه، بل تتَّسعُ إلى حدِّ بيوتِه -صلى الله عليه وسلم- من ناحيةِ الشَّامِ، وهو آخرُ المسجدِ في زمنِه -صلى الله عليه وسلم-، فيكونُ كلُّه روضةً.

ويشهد له روايةٌ لفظُها "ما بينَ هذه البيوتِ إلى مِنبري روضة" والمِنبرُ داخلٌ فيها، **والقبرُ الشَّريفُ هو الرَّوضةُ العظمى[143]**

---

[142] الطبراني، المعجم الكبير، ج7 ح 19

[143] شمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي، المصري، المدني (٨٣١ - ٩٠٢ هـ)، **التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة**، ج1 ص 81-82، مركز بحوث ودراسات المدينة المنورة، ١٤٣٧ هـ، الأجزاء 9

تفسير المقام المحمود

﴿عَسَىٰٓ أَن يَبۡعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامٗا مَّحۡمُودٗا﴾[144]

قال أبو حيان الأندلسي ت 745هـ في تفسيره:

وَفِي تَفْسِيرِ الْمَقَامِ الْمَحْمُودِ أَقْوَالٌ:

أَحَدُهَا:

أَنَّهُ فِي أَمْرِ الشَّفَاعَةِ الَّتِي يَتَدَافَعُهَا الْأَنْبِيَاءُ حَتَّى تَنْتَهِيَ إِلَيْهِ ﷺ، وَالْحَدِيثُ فِي الصَّحِيحِ وَهِيَ عِدَةٌ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى لَهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، **وَفِي هَذِهِ الشَّفَاعَةِ يَحْمَدُهُ أَهْلُ الْجَمْعِ كُلُّهُمْ** ، وَفِي دُعَائِهِ الْمَشْهُورِ : وَابْعَثْهُ الْمَقَامَ الْمَحْمُودَ الَّذِي وَعَدْتَهُ، وَاتَّفَقُوا عَلَى أَنَّ الْمُرَادَ مِنْهُ الشَّفَاعَةُ.

قلت: هي الشفاعة العظمى، وفيها أحاديث منها ما رواه البخاري في الصحيح [145]

---

[144] سورة الإسراء 79

[145] **قال البخاري**: حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، حَدَّثَنَا مَعْبَدُ بْنُ هِلاَلٍ الْعَنَزِيُّ، قَالَ اجْتَمَعْنَا نَاسٌ مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَةِ فَذَهَبْنَا إِلَى أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ وَذَهَبْنَا مَعَنَا بِثَابِتٍ إِلَيْهِ يَسْأَلُهُ لَنَا عَنْ حَدِيثِ الشَّفَاعَةِ، فَإِذَا هُوَ فِي قَصْرِهِ فَوَافَقْنَاهُ يُصَلِّي الضُّحَى، فَاسْتَأْذَنَّا، فَأَذِنَ لَنَا وَهْوَ قَاعِدٌ عَلَى فِرَاشِهِ فَقُلْنَا لِثَابِتٍ لاَ تَسْأَلْهُ عَنْ شَىْءٍ أَوَّلَ مِنْ حَدِيثِ الشَّفَاعَةِ فَقَالَ يَا أَبَا حَمْزَةَ هَؤُلاَءِ إِخْوَانُكَ مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَةِ جَاءُوكَ يَسْأَلُونَكَ عَنْ حَدِيثِ الشَّفَاعَةِ. فَقَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ ﷺ قَالَ " إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ مَاجَ النَّاسُ بَعْضُهُمْ فِي بَعْضٍ فَيَأْتُونَ آدَمَ فَيَقُولُونَ اشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ. فَيَقُولُ لَسْتُ لَهَا وَلَكِنْ عَلَيْكُمْ بِإِبْرَاهِيمَ فَإِنَّهُ خَلِيلُ الرَّحْمَنِ. فَيَأْتُونَ إِبْرَاهِيمَ فَيَقُولُ لَسْتُ لَهَا وَلَكِنْ عَلَيْكُمْ بِمُوسَى فَإِنَّهُ كَلِيمُ اللَّهِ. فَيَأْتُونَ

مُوسَى فَيَقُولُ لَسْتُ لَهَا وَلَكِنْ عَلَيْكُمْ بِعِيسَى فَإِنَّهُ رُوحُ اللَّهِ وَكَلِمَتُهُ. فَيَأْتُونَ عِيسَى فَيَقُولُ لَسْتُ لَهَا وَلَكِنْ عَلَيْكُمْ بِمُحَمَّدٍ ﷺ **فَيَأْتُونِي فَأَقُولُ أَنَا لَهَا. فَأَسْتَأْذِنُ عَلَى رَبِّي فَيُؤْذَنُ لِي وَيُلْهِمُنِي مَحَامِدَ أَحْمَدُهُ بِهَا لاَ تَحْضُرُنِي الآنَ، فَأَحْمَدُهُ بِتِلْكَ الْمَحَامِدِ** وَأَخِرُّ لَهُ سَاجِدًا فَيُقَالُ يَا مُحَمَّدُ ارْفَعْ رَأْسَكَ، وَقُلْ يُسْمَعْ لَكَ، وَسَلْ تُعْطَ، وَاشْفَعْ تُشَفَّعْ. فَأَقُولُ يَا رَبِّ أُمَّتِي أُمَّتِي. فَيُقَالُ انْطَلِقْ فَأَخْرِجْ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ شَعِيرَةٍ مِنْ إِيمَانٍ. فَأَنْطَلِقُ فَأَفْعَلُ ثُمَّ أَعُودُ فَأَحْمَدُهُ بِتِلْكَ الْمَحَامِدِ، ثُمَّ أَخِرُّ لَهُ سَاجِدًا فَيُقَالُ يَا مُحَمَّدُ ارْفَعْ رَأْسَكَ، وَقُلْ يُسْمَعْ لَكَ، وَسَلْ تُعْطَ، وَاشْفَعْ تُشَفَّعْ، فَأَقُولُ يَا رَبِّ أُمَّتِي أُمَّتِي. فَيُقَالُ انْطَلِقْ فَأَخْرِجْ مِنْهَا مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ أَوْ خَرْدَلَةٍ مِنْ إِيمَانٍ. فَأَنْطَلِقُ فَأَفْعَلُ ثُمَّ أَعُودُ فَأَحْمَدُهُ بِتِلْكَ الْمَحَامِدِ، ثُمَّ أَخِرُّ لَهُ سَاجِدًا فَيُقَالُ يَا مُحَمَّدُ ارْفَعْ رَأْسَكَ، وَقُلْ يُسْمَعْ لَكَ، وَسَلْ تُعْطَ، وَاشْفَعْ تُشَفَّعْ. فَأَقُولُ يَا رَبِّ أُمَّتِي أُمَّتِي. فَيَقُولُ انْطَلِقْ فَأَخْرِجْ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ أَدْنَى أَدْنَى أَدْنَى مِثْقَالِ حَبَّةِ خَرْدَلٍ مِنْ إِيمَانٍ، فَأَخْرِجْهُ مِنَ النَّارِ. فَأَنْطَلِقُ فَأَفْعَلُ ". فَلَمَّا خَرَجْنَا مِنْ عِنْدِ أَنَسٍ قُلْتُ لِبَعْضِ أَصْحَابِنَا لَوْ مَرَرْنَا بِالْحَسَنِ وَهْوَ مُتَوَارٍ فِي مَنْزِلِ أَبِي خَلِيفَةَ فَحَدَّثَنَا بِمَا حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ، فَأَتَيْنَاهُ فَسَلَّمْنَا عَلَيْهِ فَأَذِنَ لَنَا فَقُلْنَا لَهُ يَا أَبَا سَعِيدٍ جِئْنَاكَ مِنْ عِنْدِ أَخِيكَ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ فَلَمْ نَرَ مِثْلَ مَا حَدَّثَنَا فِي الشَّفَاعَةِ، فَقَالَ هِيهِ، فَحَدَّثْنَاهُ بِالْحَدِيثِ فَانْتَهَى إِلَى هَذَا الْمَوْضِعِ فَقَالَ هِيهِ، فَقُلْنَا لَمْ يَزِدْ لَنَا عَلَى هَذَا. فَقَالَ لَقَدْ حَدَّثَنِي وَهْوَ جَمِيعٌ مُنْذُ عِشْرِينَ سَنَةً فَلاَ أَدْرِي أَنَسِيَ أَمْ كَرِهَ أَنْ تَتَّكِلُوا. قُلْنَا يَا أَبَا سَعِيدٍ فَحَدِّثْنَا، فَضَحِكَ وَقَالَ خُلِقَ الإِنْسَانُ عَجُولاً مَا ذَكَرْتُهُ إِلاَّ وَأَنَا أُرِيدُ أَنْ أُحَدِّثَكُمْ حَدَّثَنِي كَمَا حَدَّثَكُمْ بِهِ قَالَ " ثُمَّ أَعُودُ الرَّابِعَةَ فَأَحْمَدُهُ بِتِلْكَ، ثُمَّ أَخِرُّ لَهُ سَاجِدًا فَيُقَالُ يَا مُحَمَّدُ ارْفَعْ رَأْسَكَ وَقُلْ يُسْمَعْ، وَسَلْ تُعْطَهْ، وَاشْفَعْ تُشَفَّعْ. فَأَقُولُ يَا رَبِّ ائْذَنْ لِي فِيمَنْ قَالَ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ. فَيَقُولُ وَعِزَّتِي وَجَلاَلِي وَكِبْرِيَائِي وَعَظَمَتِي لأُخْرِجَنَّ مِنْهَا مَنْ قَالَ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ ". (صحيح البخاري، كتاب التوحيد، باب كَلاَمِ الرَّبِّ عَزَّ وَجَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَعَ الأَنْبِيَاءِ وَغَيْرِهِمْ، حديث 7510)

الثَّانِي:

أَنَّهُ فِي أَمْرِ شَفَاعَتِهِ لِأُمَّتِهِ فِي إِخْرَاجِهِ لِمُذْنِبِهِمْ مِنَ النَّارِ، وَهَذِهِ الشَّفَاعَةُ لَا تَكُونُ إِلَّا بَعْدَ الْحِسَابِ وَدُخُولِ الْجَنَّةِ وَدُخُولِ النَّارِ، وَهَذِهِ لَا يَتَدَافَعُهَا الْأَنْبِيَاءُ بَلْ يَشْفَعُونَ وَيَشْفَعُ الْعُلَمَاءُ.

وَقَدْ رُوِيَ حَدِيثُ هَذِهِ الشَّفَاعَةِ وَفِي آخِرِهِ : حَتَّى لَا يَبْقَى فِي النَّارِ إِلَّا مَنْ حَبَسَهُ الْقُرْآنُ.[146] أَيْ وَجَبَ عَلَيْهِ الْخُلُودُ .قَالَ :ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ عَسى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقاماً مَحْمُوداً.

---

[146] **روى البخاري:** عَنْ أَنَسٍ ـ رضى الله عنه ـ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ " يُحْبَسُ الْمُؤْمِنُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَتَّى يُهِمُّوا بِذَلِكَ فَيَقُولُونَ لَوِ اسْتَشْفَعْنَا إِلَى رَبِّنَا فَيُرِيحُنَا مِنْ مَكَانِنَا. فَيَأْتُونَ آدَمَ فَيَقُولُونَ أَنْتَ آدَمُ أَبُو النَّاسِ خَلَقَكَ اللَّهُ بِيَدِهِ وَأَسْكَنَكَ جَنَّتَهُ، وَأَسْجَدَ لَكَ مَلاَئِكَتَهُ، وَعَلَّمَكَ أَسْمَاءَ كُلِّ شَيْءٍ، لِتَشْفَعْ لَنَا عِنْدَ رَبِّكَ حَتَّى يُرِيحَنَا مِنْ مَكَانِنَا هَذَا، قَالَ فَيَقُولُ لَسْتُ هُنَاكُمْ ـ قَالَ وَيَذْكُرُ خَطِيئَتَهُ الَّتِي أَصَابَ أَكْلَهُ مِنَ الشَّجَرَةِ وَقَدْ نُهِيَ عَنْهَا ـ وَلَكِنِ ائْتُوا نُوحًا أَوَّلَ نَبِيٍّ بَعَثَهُ اللَّهُ إِلَى أَهْلِ الأَرْضِ. فَيَأْتُونَ نُوحًا فَيَقُولُ لَسْتُ هُنَاكُمْ ـ وَيَذْكُرُ خَطِيئَتَهُ الَّتِي أَصَابَ سُؤَالَهُ رَبَّهُ بِغَيْرِ عِلْمٍ ـ وَلَكِنِ ائْتُوا إِبْرَاهِيمَ خَلِيلَ الرَّحْمَنِ. قَالَ فَيَأْتُونَ إِبْرَاهِيمَ فَيَقُولُ إِنِّي لَسْتُ هُنَاكُمْ ـ وَيَذْكُرُ ثَلاَثَ كَلِمَاتٍ كَذَبَهُنَّ ـ وَلَكِنِ ائْتُوا مُوسَى عَبْدًا آتَاهُ اللَّهُ التَّوْرَاةَ وَكَلَّمَهُ وَقَرَّبَهُ نَجِيًّا. قَالَ فَيَأْتُونَ مُوسَى فَيَقُولُ إِنِّي لَسْتُ هُنَاكُمْ ـ وَيَذْكُرُ خَطِيئَتَهُ الَّتِي أَصَابَ قَتْلَهُ النَّفْسَ ـ وَلَكِنِ ائْتُوا عِيسَى عَبْدَ اللَّهِ وَرَسُولَهُ وَرُوحَ اللَّهِ وَكَلِمَتَهُ. قَالَ فَيَأْتُونَ عِيسَى فَيَقُولُ لَسْتُ هُنَاكُمْ وَلَكِنِ ائْتُوا مُحَمَّدًا ﷺ عَبْدًا غَفَرَ اللَّهُ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا تَأَخَّرَ. فَيَأْتُونِي فَأَسْتَأْذِنُ عَلَى رَبِّي فِي دَارِهِ فَيُؤْذَنُ لِي عَلَيْهِ، فَإِذَا رَأَيْتُهُ وَقَعْتُ سَاجِدًا فَيَدَعُنِي مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَدَعَنِي فَيَقُولُ ارْفَعْ مُحَمَّدُ، وَقُلْ يُسْمَعْ، وَاشْفَعْ تُشَفَّعْ، وَسَلْ تُعْطَ ـ قَالَ ـ فَأَرْفَعُ رَأْسِي فَأُثْنِي عَلَى رَبِّي بِثَنَاءٍ وَتَحْمِيدٍ يُعَلِّمُنِيهِ، فَيَحُدُّ لِي حَدًّا فَأَخْرُجُ

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ : الْمَقَامُ الْمَحْمُودُ هُوَ الْمَقَامُ الَّذِي أَشْفَعُ فِيهِ لِأُمَّتِي

فَظَاهِرُ هَذَا الْكَلَامِ تَخْصِيصُ شَفَاعَتِهِ لِأُمَّتِهِ، وَقَدْ تَأَوَّلَهُ مَنْ حَمَلَ ذَلِكَ عَلَى الشَّفَاعَةِ الْعُظْمَى الَّتِي يَحْمَدُهُ بِسَبَبِهَا الْخَلْقُ كُلُّهُمْ عَلَى أَنَّ الْمُرَادَ لِأُمَّتِهِ وَغَيْرِهِمْ أَوْ يُقَالُ إِنَّ كُلَّ مَقَامٍ مِنْهُمَا مَحْمُودٌ.

الثَّالِثُ:

عَنْ حُذَيْفَةَ :يَجْمَعُ اللَّهُ النَّاسَ فِي صَعِيدٍ فَلَا تَتَكَلَّمُ نَفْسٌ فَأَوَّلُ مَدْعُوٍّ محمد ﷺ، فَيَقُولُ :لَبَّيْكَ وَسَعْدَيْكَ وَالشَّرُّ لَيْسَ إِلَيْكَ، وَالْمَهْدِيُّ مَنْ هَدَيْتَ وَعَبْدُكَ

فَأُدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ ". قَالَ قَتَادَةُ وَسَمِعْتُهُ أَيْضًا يَقُولُ " فَأَخْرُجُ فَأُخْرِجُهُمْ مِنَ النَّارِ وَأُدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ، ثُمَّ أَعُودُ فَأَسْتَأْذِنُ عَلَى رَبِّي فِي دَارِهِ فَيُؤْذَنُ لِي عَلَيْهِ، فَإِذَا رَأَيْتُهُ وَقَعْتُ سَاجِدًا فَيَدَعُنِي مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَدَعَنِي ثُمَّ يَقُولُ ارْفَعْ مُحَمَّدُ، وَقُلْ يُسْمَعْ، وَاشْفَعْ تُشَفَّعْ، وَسَلْ تُعْطَ . قَالَ . فَأَرْفَعُ رَأْسِي فَأُثْنِي عَلَى رَبِّي بِثَنَاءٍ وَتَحْمِيدٍ يُعَلِّمُنِيهِ . قَالَ . ثُمَّ أَشْفَعُ فَيَحُدُّ لِي حَدًّا فَأَخْرُجُ فَأُدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ ". قَالَ قَتَادَةُ وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ " فَأَخْرُجُ فَأُخْرِجُهُمْ مِنَ النَّارِ وَأُدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ، ثُمَّ أَعُودُ الثَّالِثَةَ فَأَسْتَأْذِنُ عَلَى رَبِّي فِي دَارِهِ فَيُؤْذَنُ لِي عَلَيْهِ، فَإِذَا رَأَيْتُهُ وَقَعْتُ سَاجِدًا فَيَدَعُنِي مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَدَعَنِي ثُمَّ يَقُولُ ارْفَعْ مُحَمَّدُ، وَقُلْ يُسْمَعْ، وَاشْفَعْ تُشَفَّعْ، وَسَلْ تُعْطَهْ . قَالَ . فَأَرْفَعُ رَأْسِي فَأُثْنِي عَلَى رَبِّي بِثَنَاءٍ وَتَحْمِيدٍ يُعَلِّمُنِيهِ . قَالَ . ثُمَّ أَشْفَعُ فَيَحُدُّ لِي حَدًّا فَأَخْرُجُ فَأُدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ ". قَالَ قَتَادَةُ وَقَدْ سَمِعْتُهُ يَقُولُ " فَأَخْرُجُ فَأُخْرِجُهُمْ مِنَ النَّارِ وَأُدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ، حَتَّى مَا يَبْقَى فِي النَّارِ إِلاَّ مَنْ حَبَسَهُ الْقُرْآنُ أَىْ وَجَبَ عَلَيْهِ الْخُلُودُ . قَالَ . ثُمَّ تَلاَ هَذِهِ الآيَةَ ﴿عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا﴾ قَالَ وَهَذَا الْمَقَامُ الْمَحْمُودُ الَّذِي وُعِدَهُ نَبِيُّكُمْ ﷺ ". (صحيح البخاري، كتاب التوحيد، بَابُ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: {وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ} ، حديث 7440)

بَيْنَ يَدَيْكَ وَبِكَ وَإِلَيْكَ لَا مَنْجَأَ وَلَا مَلْجَأَ إِلَّا إِلَيْكَ، تَبَارَكْتَ وَتَعَالَيْتَ سُبْحَانَكَ رَبَّ الْبَيْتِ .قَالَ: فَهَذَا قَوْلُهُ عَسى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقاماً مَحْمُوداً. [147]

الرَّابِعُ

قَالَ الزَّمَخْشَرِيُّ :مَعْنَى الْمَقَامِ الْمَحْمُودِ الْمُقَامُ الَّذِي يَحْمَدُهُ الْقَائِمُ فِيهِ، وَكُلُّ مَنْ رَآهُ وَعَرَفَهُ وَهُوَ مُطْلَقٌ فِي كُلِّ مَا يَجْلِبُ الْحَمْدَ مِنْ أَنْوَاعِ الْكَرَامَاتِ انْتَهَى. وَهَذَا قَوْلٌ حَسَنٌ وَلِذَلِكَ نَكَّرَ مَقاماً مَحْمُوداً فَلَمْ يَتَنَاوَلْ مَقَامًا مَخْصُوصًا بَلْ كُلُّ مَقَامٍ مَحْمُودٍ صَدَقَ عَلَيْهِ إِطْلَاقُ اللَّفْظِ.

الْخَامِسُ :

مَا قَالَتْ فِرْقَةٌ مِنْهَا مُجَاهِدٌ

وَقَدْ رُوِيَ أَيْضًا عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ الْمَقَامَ الْمَحْمُودَ هُوَ أَنْ يُجْلِسَهُ اللَّهُ مَعَهُ عَلَى الْعَرْشِ.

وَذَكَرَ الطَّبَرِيُّ فِي ذَلِكَ حَدِيثًا وَذَكَرَ النَّقَّاشُ عَنْ أَبِي دَاوُدَ السِّجِسْتَانِيِّ أَنَّهُ قَالَ :مَنْ أَنْكَرَ هَذَا الْحَدِيثَ فَهُوَ عِنْدَنَا مُتَّهَمٌ مَا زَالَ أَهْلُ الْعِلْمِ يُحَدِّثُونَ بِهَذَا .قَالَ ابْنُ عَطِيَّةَ :يَعْنِي مَنْ أَنْكَرَ جَوَازَهُ عَلَى تَأْوِيلِهِ .وَقَالَ أَبُو عَمْرٍو وَمُجَاهِدٌ: إِنْ كَانَ أَحَدُ الْأَئِمَّةِ يَتَأَوَّلُ الْقُرْآنَ **فَإِنَّ لَهُ قَوْلَيْنِ مَهْجُورَيْنِ عِنْدَ أَهْلِ الْعِلْمِ أَحَدُهُمَا هَذَا وَالثَّانِي فِي تَأْوِيلِ إِلى رَبِّها ناظِرَةٌ** قَالَ: تَنْتَظِرُ الثَّوَابَ لَيْسَ مِنَ النَّظَرِ، وَقَدْ يُؤَوَّلُ قَوْلُهُ مَعَهُ عَلَى رَفْعِ مَحَلِّهِ وَتَشْرِيفِهِ عَلَى خَلْقِهِ كَقَوْلِهِ إِنَّ

---

[147] السنن الكبرى للنسائي، سورة الإسراء

الَّذِينَ عِنْدَ رَبِّكَ وَقَوْلِهِ ابْنِ لِي عِنْدَكَ بَيْتاً وإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ كُلُّ ذَلِكَ كِنَايَةً عَنِ الْمَكَانَةِ لَا عَنِ الْمَكَانِ.

وَقَالَ الْوَاحِدِيُّ :هَذَا الْقَوْلِ مَرْوِيٌّ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ وَهُوَ قَوْلٌ رَذْلٌ مُوحِشٌ فَظِيعٌ لَا يَصِحُّ مِثْلُهُ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، **وَنَصُّ الْكِتَابِ يُنَادِي بِفَسَادِهِ مِنْ وجوه.**

الْأَوَّلُ :أَنَّ الْبَعْثَ ضِدَّ الْإِجْلَاسِ بَعَثْتُ التَّارِكَ وَبَعَثَ اللَّهُ الْمَيِّتَ أَقَامَهُ مِنْ قبره، فتفسيره الْبَعْثِ بِالْإِجْلَاسِ تَفْسِيرُ الضِّدِّ بِالضِّدِّ.

الثَّانِي :لَوْ كَانَ جَالِسًا تَعَالَى عَلَى الْعَرْشِ لَكَانَ مَحْدُودًا مُتَنَاهِيًا فَكَانَ يَكُونُ مُحْدَثًا.

الثَّالِثُ :أَنَّهُ قَالَ مَقاماً وَلَمْ يَقُلْ مَقْعَدًا مَحْمُوداً، وَالْمَقَامُ مَوْضِعُ الْقِيَامِ لَا مَوْضِعُ الْقُعُودِ.

الرَّابِعُ :أَنَّ الْحَمْقَى وَالْجُهَّالَ يَقُولُونَ إِنَّ أَهْلَ الْجَنَّةِ يَجْلِسُونَ كُلُّهُمْ مَعَهُ تَعَالَى وَيَسْأَلُهُمْ عَنْ أَحْوَالِهِمُ الدُّنْيَوِيَّةِ فَلَا مَزِيَّةَ لَهُ بِإِجْلَاسِهِ مَعَهُ.

الْخَامِسُ :أَنَّهُ إِذَا قِيلَ بَعَثَ السُّلْطَانُ فُلَانًا لَا يُفْهَمُ مِنْهُ أَجْلَسَهُ مَعَ نَفْسِهِ انْتَهَى. وَفِيهِ بَعْضُ تَلْخِيصٍ. [148]

---

[148] أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (ت ٧٤٥هـ)، البحر المحيط في التفسير، ج7 ص 100 – 102، المحقق: صدقي محمد جميل الناشر: دار الفكر – بيروت الطبعة: ١٤٢٠ هـ

تفسير ﴿الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ﴾

قال ابن كثيرفي التفسير:اسْمَانِ مُشْتَقَّانِ مِنَ الرَّحْمَةِ عَلَى وَجْهِ الْمُبَالِغَةِ، وَرَحْمَنُ أَشَدُّ مُبَالَغَةً مِنْ رَحِيمٍ

قال عيسى عليه السلام: وَالرَّحْمَنُ: رَحْمَنُ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَالرَّحِيمُ :رَحِيمُ الآخرة،

قَالَ أَبُو عَلِيٍّ الْفَارِسِيُّ :الرَّحْمَنُ اسْمٌ عَامٌّ فِي جَمِيعِ أَنْوَاعِ الرَّحْمَةِ يَخْتَصُّ بِهِ اللَّهُ تَعَالَى، والرحيم إنما هو من جهة المؤمنين كما قال الله تعالى: ﴿وَكانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيماً﴾

وَلِهَذَا قَالَ ﴿ثُمَّ اسْتَوى عَلَى الْعَرْشِ الرَّحْمنُ ﴾[149] وَقَالَ ﴿الرَّحْمنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوى﴾[150] فَذَكَرَ الِاسْتِوَاءَ بِاسْمِهِ الرَّحْمَنِ لِيَعُمَّ جَمِيعَ خَلْقِهِ بِرَحْمَتِهِ وَقَالَ ﴿وَكانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيماً﴾ فَخَصَّهُمْ بِاسْمِهِ الرَّحِيمِ .قَالُوا :فَدَلَّ عَلَى أَنَّ الرَّحْمَنَ أَشَدُّ مُبَالَغَةً فِي الرَّحْمَةِ لِعُمُومِهَا فِي الدَّارَيْنِ لِجَمِيعِ خَلْقِهِ وَالرَّحِيمُ خَاصَّةٌ بِالْمُؤْمِنِينَ

[149] الفرقان 59

[150] طه 5

وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: هُمَا اسْمَانِ رَقِيقَانِ أَحَدُهُمَا أَرَقُّ مِنَ الْآخَرِ أَيْ أَكْثَرُ رَحْمَةً، ثُمَّ حُكِيَ عَنِ الْخَطَّابِيِّ وَغَيْرِهِ أَنَّهُمُ اسْتَشْكَلُوا هَذِهِ الصفة وقالوا لعله أرفق[151] كما فِي الْحَدِيثِ إِنَّ اللَّهَ رَفِيقٌ يُحِبُّ الرِّفْقَ ويعطي عَلَى الرِّفْقِ مَا لَا يُعْطِي عَلَى الْعُنْفِ[152]

وَقَالَ ابْنُ الْمُبَارَكِ: الرَّحْمَنُ إِذَا سُئِلَ أَعْطَى والرحيم إذا لم يسأل غضب .وَهَذَا كَمَا جَاءَ فِي الْحَدِيثِ الَّذِي رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَابْنُ مَاجَهْ مِنْ حَدِيثِ أَبِي صَالِحٍ الْفَارِسِيِّ الْخُوزِيِّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ :قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَنْ لَمْ يَسْأَلِ اللَّهَ يَغْضَبْ عليه[153]

قال الشاعر: اللَّهُ يَغْضَبُ إِنْ تَرَكْتَ سُؤَالَهُ ... وَبُنَيُّ آدَمَ حين يسأل يغضب

روى الترمذي وأبو داود بسند صحيح عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ، قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ:

---

[151] أي: لعل قول ابن عباس هو: هما اسمان رفيقان (بالفاء الموحدة) أحدهما أرفق من الآخر على نحو ما جاء في القرطبي نقلا عن الحسين بن الفضل البجلي. قال: لأن الرقّة ليست من صفات الله تعالى في شيء، والرفق من صفاته عز وجل. وبهذا المعنى نقل عن الخطابي.

[152] عَنْ عَائِشَةَ، زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ " يَا عَائِشَةُ إِنَّ اللَّهَ رَفِيقٌ يُحِبُّ الرِّفْقَ وَيُعْطِي عَلَى الرِّفْقِ مَا لاَ يُعْطِي عَلَى الْعُنْفِ وَمَا لاَ يُعْطِي عَلَى مَا سِوَاهُ " . (صحيح مسلم، كتاب البر والصلة والآداب، باب فَضْلِ الرِّفْقِ ، حديث 2593)

[153] سنن الترمذي، كتاب الدعوات عن رسول الله ﷺ، حديث 3373 ضعيف

" قَالَ اللَّهُ: أَنَا اللَّهُ وَأَنَا الرَّحْمَنُ خَلَقْتُ الرَّحِمَ وَشَقَقْتُ لَهَا مِنَ اسْمِي فَمَنْ وَصَلَهَا وَصَلْتُهُ وَمَنْ قَطَعَهَا بَتَتُّهُ " [154]

روى البخاري في الصحيح:

عَنْ عَائِشَةَ . رضى الله عنها . زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ " الرَّحِمُ شِجْنَةٌ، فَمَنْ وَصَلَهَا وَصَلْتُهُ، وَمَنْ قَطَعَهَا قَطَعْتُهُ ". [155]

قال تعالى: ﴿قَالَ عَذَابِي أُصِيبُ بِهِ مَنْ أَشَاء وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ﴾[156]

روى مسلم في صحيحه عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ " إِنَّ لِلَّهِ مِائَةَ رَحْمَةٍ أَنْزَلَ مِنْهَا رَحْمَةً وَاحِدَةً بَيْنَ الْجِنِّ وَالإِنْسِ وَالْبَهَائِمِ وَالْهَوَامِّ فَبِهَا يَتَعَاطَفُونَ وَبِهَا يَتَرَاحَمُونَ وَبِهَا تَعْطِفُ الْوَحْشُ عَلَى وَلَدِهَا وَأَخَّرَ اللَّهُ تِسْعًا وَتِسْعِينَ رَحْمَةً يَرْحَمُ بِهَا عِبَادَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ " [157]

روى البخاري عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ . رضى الله عنه . قَدِمَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ سَبْىٌ، فَإِذَا امْرَأَةٌ مِنَ السَّبْيِ قَدْ تَحْلُبُ ثَدْيَهَا تَسْقِي، إِذَا وَجَدَتْ صَبِيًّا فِي السَّبْىِ أَخَذَتْهُ فَأَلْصَقَتْهُ بِبَطْنِهَا وَأَرْضَعَتْهُ، فَقَالَ لَنَا النَّبِيُّ ﷺ " أَتَرَوْنَ هَذِهِ طَارِحَةً وَلَدَهَا فِي

---

[154] **سنن الترمذي،** كتاب البر والصلة عن رسول الله ﷺ، باب مَا جَاءَ فِي قَطِيعَةِ الرَّحِمِ، حديث 1907

-سنن أبي داود، كتاب الزكاة، باب فِي صِلَةِ الرَّحِمِ، حديث 1694

[155] **صحيح البخاري،** كتاب الأدب، باب مَنْ وَصَلَ وَصَلَهُ اللَّهُ، حديث 5989

[156] الأعراف 156

[157] **صحيح مسلم،** كتاب التوبة، باب فِي سَعَةِ رَحْمَةِ اللَّهِ تَعَالَى وَأَنَّهَا سَبَقَتْ غَضَبَهُ ، حديث 2752

النَّارِ ". قُلْنَا لاَ وَهْىَ تَقْدِرُ عَلَى أَنْ لاَ تَطْرَحَهُ. فَقَالَ " اللَّهُ أَرْحَمُ بِعِبَادِهِ مِنْ هَذِهِ بِوَلَدِهَا ".[158]

ومن رحمة الله بعباده إرسال الرسل

قال تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلاَّ رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾[159]

هو الغفورُ الرحيمُ

﴿نَبِّيءْ عِبَادِي أَنِّي أَنَا الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ، وَأَنَّ عَذَابِي هُوَ الْعَذَابُ الأَلِيمَ﴾[160]

﴿قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنفُسِهِمْ لا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾[161]

﴿وَسَارِعُواْ إِلَى مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ ، الَّذِينَ يُنفِقُونَ فِي السَّرَّاء وَالضَّرَّاء وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ، وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُواْ فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُواْ أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُواْ اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُواْ لِذُنُوبِهِمْ وَمَن يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلاَّ اللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّواْ عَلَى مَا فَعَلُواْ وَهُمْ يَعْلَمُونَ، أُوْلَئِكَ جَزَاؤُهُم مَّغْفِرَةٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَجَنَّاتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ﴾[162]

---

[158] **صحيح البخاري**، كتاب الأدب، باب رَحْمَةِ الْوَلَدِ وَتَقْبِيلِهِ وَمُعَانَقَتِهِ، حديث 5999

[159] الأنبياء 107

[160] الحجر 49 – 50

[161] الزمر 53

[162] أل عمران 133 – 136

﴿إِلاَّ مَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلا صَالِحًا فَأُولَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا﴾[163]

﴿وَآخَرُونَ اعْتَرَفُواْ بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُواْ عَمَلاً صَالِحًا وَآخَرَ سَيِّئًا عَسَى اللَّهُ أَن يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾[164]

ومن رحمته إدخالُ عباده الجنةَ يومَ القيامةِ:

روى البخاري عن أبي هُرَيْرَةَ، قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ " لَنْ يُدْخِلَ أَحَدًا عَمَلُهُ الْجَنَّةَ ". قَالُوا وَلاَ أَنْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ " لاَ، وَلاَ أَنَا إِلاَّ أَنْ يَتَغَمَّدَنِي اللَّهُ بِفَضْلٍ وَرَحْمَةٍ فَسَدِّدُوا وَقَارِبُوا وَلاَ يَتَمَنَّيَنَّ أَحَدُكُمُ الْمَوْتَ إِمَّا مُحْسِنًا فَلَعَلَّهُ أَنْ يَزْدَادَ خَيْرًا، وَإِمَّا مُسِيئًا فَلَعَلَّهُ أَنْ يَسْتَعْتِبَ "[165]

ومن رحمته: ارحموا ترحموا

روى البخاري في الأدب: عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : ارْحَمُوا تُرْحَمُوا، وَاغْفِرُوا يَغْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ، وَيْلٌ لِأَقْمَاعِ الْقَوْلِ، وَيْلٌ لِلْمُصِرِّينَ الَّذِينَ يُصِرُّونَ عَلَى مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ[166]

---

[163] الفرقان 70

[164] التوبة 102

[165] **صحيح البخاري**، كتاب المرضى، باب تَمَنِّي الْمَرِيضِ الْمَوْتَ، حديث 5673

[166] محمد بن إسماعيل البخاري (ت ٢٥٦ هـ)، **الأدب المفرد**، حديث 380، ص 138، الناشر: المطبعة السلفية ومكتبتها – القاهرة الطبعة: الثانية، ١٣٧٩ م

روى الترمذي عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ " الرَّاحِمُونَ يَرْحَمُهُمُ الرَّحْمَنُ ارْحَمُوا مَنْ فِي الأَرْضِ يَرْحَمْكُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ الرَّحِمُ شُجْنَةٌ مِنَ الرَّحْمَنِ فَمَنْ وَصَلَهَا وَصَلَهُ اللَّهُ وَمَنْ قَطَعَهَا قَطَعَهُ اللَّهُ [167]

روى مسلم عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ " إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَا ابْنَ آدَمَ مَرِضْتُ فَلَمْ تَعُدْنِي . قَالَ يَا رَبِّ كَيْفَ أَعُودُكَ وَأَنْتَ رَبُّ الْعَالَمِينَ . قَالَ أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ عَبْدِي فُلاَنًا مَرِضَ فَلَمْ تَعُدْهُ أَمَا عَلِمْتَ أَنَّكَ لَوْ عُدْتَهُ لَوَجَدْتَنِي عِنْدَهُ يَا ابْنَ آدَمَ اسْتَطْعَمْتُكَ فَلَمْ تُطْعِمْنِي . قَالَ يَا رَبِّ وَكَيْفَ أُطْعِمُكَ وَأَنْتَ رَبُّ الْعَالَمِينَ . قَالَ أَمَا عَلِمْتَ أَنَّهُ اسْتَطْعَمَكَ عَبْدِي فُلاَنٌ فَلَمْ تُطْعِمْهُ أَمَا عَلِمْتَ أَنَّكَ لَوْ أَطْعَمْتَهُ لَوَجَدْتَ ذَلِكَ عِنْدِي يَا ابْنَ آدَمَ اسْتَسْقَيْتُكَ فَلَمْ تَسْقِنِي . قَالَ يَا رَبِّ كَيْفَ أَسْقِيكَ وَأَنْتَ رَبُّ الْعَالَمِينَ قَالَ اسْتَسْقَاكَ عَبْدِي فُلاَنٌ فَلَمْ تَسْقِهِ أَمَا إِنَّكَ لَوْ سَقَيْتَهُ وَجَدْتَ ذَلِكَ عِنْدِي. [168]

---

[167] **سنن الترمذي**، كتاب البر والصلة عن رسول الله ﷺ، باب مَا جَاءَ فِي رَحْمَةِ الْمُسْلِمِينَ، حديث 1924

[168] **صحيح مسلم**، كتاب البر والصلة والآداب، باب فَضْلِ عِيَادَةِ الْمَرِيضِ، حديث 2569

ثلاث وظائف تخص الحياة

الوظيفة الأولى:

1. اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ
2. خَلَقَ الإِنسَانَ مِنْ عَلَقٍ
3. اقْرَأْ وَرَبُّكَ الأَكْرَمُ
4. الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ
5. عَلَّمَ الإِنسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ

الوظيفة الثانية

1. يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ
2. قُمْ فَأَنذِرْ
3. وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ
4. وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ
5. وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ
6. وَلا تَمْنُن تَسْتَكْثِرُ
7. وَلِرَبِّكَ فَاصْبِرْ

الوظيفة الثالثة

1. يَا أَيُّهَا الْمُزَّمِّلُ
2. قُمِ اللَّيْلَ إِلاَّ قَلِيلا
3. نِصْفَهُ أَوِ انقُصْ مِنْهُ قَلِيلا
4. أَوْ زِدْ عَلَيْهِ وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلا
5. إِنَّا سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلا ثَقِيلا
6. إِنَّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ هِيَ أَشَدُّ وَطْءًا وَأَقْوَمُ قِيلا
7. إِنَّ لَكَ فِي النَّهَارِ سَبْحًا طَوِيلا
8. وَاذْكُرِ اسْمَ رَبِّكَ وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلا
9. رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ فَاتَّخِذْهُ وَكِيلا
10. وَاصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ وَاهْجُرْهُمْ هَجْرًا جَمِيلا

التصوف أخلاق النبي ﷺ

﴿وأحسنوا إن الله يحب المحسنين﴾[169]

أصبح التصوف شيئا مذموما لأسباب ثلاثة:

1. جهالة وضلالة بعضِ من ينتسبون إلى التصوف
2. تمثيل الخونة والفسقة والفجرة بالمتدينين في الأفلام وغيرها
3. تشويه الخونة السلفية فاسدي العقيدة صورة المتصوفين الصالحين المحسنين في خطبهم و منشوراتهم

التَّصَوُّفُ إحْسَانٌ وَ أخْلَاقٌ

التَّصَوُّفُ أخْلَاقٌ وَلَيْس بِوَظِيْفَةٍ ، التَّصَوُّفُ إخْلَاصٌ وَلَيْس بِعَرْشٍ ، التَّصَوُّفُ حُسْنُ المعَامَلَةِ مَعَ الخَالِقِ وَالمخْلُوْقِيْنِ وَلَيْس بِتَكَبُّرٍ وَكَثْرَةِ المرِيْدِيْنَ ، التَّصَوُّفُ أخْلَاقُ النَّبِيِّ المحْمُوْدِ وَلَيْسَ بِاسْتِغْلَالِ مَا يُهْدى وَالموْجُوْدِ ، التَّصَوُّفُ حُبُّ الخَالِقِ والمخْلُوْقِ ، وَلَيْسَ بِحُبِّ الدُّنْيَا وَالضَّالِّيْنَ وَالمغْضُوْبِ ، التَّصَوُّفُ هُوَ الإحْسَانُ ، التَّصَوُّفُ مُرَاقَبَةُ اللهِ فِي السِّرِّ وَالعَلَنِ ، التَّصَوُّفُ رَبَّانِيَّاتٌ وَرَوْحَانِيَّاتٌ ، وَلَيْسَ بِرَهْبَانِيَّاتٍ وَ خُرَافَاتٍ ، التَّصَوُّفُ تَضْحِيَةٌ وَ تَزْكِيَةٌ ، التَّصَوُّفُ إحْسَانٌ فِيْ كُلِّ شَيْءٍ فِيْ كُلِّ سَاعَةٍ وَثَانِيَةٍ

[169] البقرة 195

فضل مجالس الذكر

قال تعالى: ﴿اتْلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ ۖ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنكَرِ ۗ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ ۗ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ﴾ [170]

وقال: ﴿فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ وَاشْكُرُواْ لِي وَلاَ تَكْفُرُونِ﴾[171]

هُمُ الْقَوْمُ لاَ يَشْقَى بِهِمْ جَلِيسُهُمْ:

روى البخاري في صحيحه: عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ " إِنَّ لِلَّهِ مَلاَئِكَةً يَطُوفُونَ فِي الطُّرُقِ، **يَلْتَمِسُونَ أَهْلَ الذِّكْرِ**، فَإِذَا وَجَدُوا قَوْمًا يَذْكُرُونَ اللَّهَ تَنَادَوْا هَلُمُّوا إِلَى حَاجَتِكُمْ. قَالَ فَيَحُفُّونَهُمْ بِأَجْنِحَتِهِمْ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا. قَالَ فَيَسْأَلُهُمْ رَبُّهُمْ وَهْوَ أَعْلَمُ مِنْهُمْ مَا يَقُولُ عِبَادِي قَالُوا يَقُولُونَ يُسَبِّحُونَكَ، وَيُكَبِّرُونَكَ، وَيَحْمَدُونَكَ وَيُمَجِّدُونَكَ. قَالَ فَيَقُولُ هَلْ رَأَوْنِي قَالَ فَيَقُولُونَ لاَ وَاللَّهِ مَا رَأَوْكَ. قَالَ فَيَقُولُ وَكَيْفَ لَوْ رَأَوْنِي قَالَ يَقُولُونَ لَوْ رَأَوْكَ كَانُوا أَشَدَّ لَكَ عِبَادَةً، وَأَشَدَّ لَكَ تَمْجِيدًا، وَأَكْثَرَ لَكَ تَسْبِيحًا. قَالَ يَقُولُ فَمَا يَسْأَلُونِي قَالَ يَسْأَلُونَكَ الْجَنَّةَ. قَالَ يَقُولُ وَهَلْ رَأَوْهَا قَالَ يَقُولُونَ لاَ وَاللَّهِ يَا رَبِّ مَا رَأَوْهَا. قَالَ يَقُولُ فَكَيْفَ لَوْ أَنَّهُمْ رَأَوْهَا قَالَ يَقُولُونَ لَوْ أَنَّهُمْ رَأَوْهَا كَانُوا أَشَدَّ عَلَيْهَا حِرْصًا، وَأَشَدَّ لَهَا طَلَبًا، وَأَعْظَمَ فِيهَا رَغْبَةً. قَالَ فَمِمَّ يَتَعَوَّذُونَ قَالَ يَقُولُونَ مِنَ النَّارِ. قَالَ يَقُولُ وَهَلْ رَأَوْهَا قَالَ يَقُولُونَ لاَ وَاللَّهِ مَا رَأَوْهَا. قَالَ يَقُولُ فَكَيْفَ

---

[170] سورة العنكبوت 45

[171] سورة البقرة 152

لَوْ رَأَوْهَا قَالَ يَقُولُونَ لَوْ رَأَوْهَا كَانُوا أَشَدَّ مِنْهَا فِرَارًا، وَأَشَدَّ لَهَا مَخَافَةً. قَالَ فَيَقُولُ فَأُشْهِدُكُمْ أَنِّي قَدْ غَفَرْتُ لَهُمْ. قَالَ يَقُولُ مَلَكٌ مِنَ الْمَلاَئِكَةِ فِيهِمْ فُلاَنٌ لَيْسَ مِنْهُمْ إِنَّمَا جَاءَ لِحَاجَةٍ. قَالَ **هُمُ الْجُلَسَاءُ لاَ يَشْقَى بِهِمْ جَلِيسُهُمْ** ". [172]

روى مسلم في صحيحه: عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ " إِنَّ لِلَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى مَلاَئِكَةً سَيَّارَةً فُضْلاً **يَتَبَّعُونَ مَجَالِسَ الذِّكْرِ** فَإِذَا وَجَدُوا مَجْلِسًا فِيهِ ذِكْرٌ قَعَدُوا مَعَهُمْ وَحَفَّ بَعْضُهُمْ بَعْضًا بِأَجْنِحَتِهِمْ حَتَّى يَمْلَئُوا مَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ السَّمَاءِ الدُّنْيَا فَإِذَا تَفَرَّقُوا عَرَجُوا وَصَعِدُوا إِلَى السَّمَاءِ – قَالَ – فَيَسْأَلُهُمُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَهُوَ أَعْلَمُ بِهِمْ مِنْ أَيْنَ جِئْتُمْ فَيَقُولُونَ جِئْنَا مِنْ عِنْدِ عِبَادٍ لَكَ فِي الأَرْضِ يُسَبِّحُونَكَ وَيُكَبِّرُونَكَ وَيُهَلِّلُونَكَ وَيَحْمَدُونَكَ وَيَسْأَلُونَكَ . قَالَ وَمَاذَا يَسْأَلُونِي قَالُوا يَسْأَلُونَكَ جَنَّتَكَ . قَالَ وَهَلْ رَأَوْا جَنَّتِي قَالُوا لاَ أَىْ رَبِّ . قَالَ فَكَيْفَ لَوْ رَأَوْا جَنَّتِي قَالُوا وَيَسْتَجِيرُونَكَ . قَالَ وَمِمَّ يَسْتَجِيرُونَنِي قَالُوا مِنْ نَارِكَ يَا رَبِّ . قَالَ وَهَلْ رَأَوْا نَارِي قَالُوا لاَ . قَالَ فَكَيْفَ لَوْ رَأَوْا نَارِي قَالُوا وَيَسْتَغْفِرُونَكَ – قَالَ – فَيَقُولُ قَدْ غَفَرْتُ لَهُمْ فَأَعْطَيْتُهُمْ مَا سَأَلُوا وَأَجَرْتُهُمْ مِمَّا اسْتَجَارُوا – قَالَ – فَيَقُولُونَ رَبِّ فِيهِمْ فُلاَنٌ عَبْدٌ خَطَّاءٌ إِنَّمَا مَرَّ فَجَلَسَ مَعَهُمْ قَالَ فَيَقُولُ وَلَهُ غَفَرْتُ **هُمُ الْقَوْمُ لاَ يَشْقَى بِهِمْ جَلِيسُهُمْ** " . [173]

---

[172] **صحيح البخاري**، كتاب الدعوات، باب فَضْلِ ذِكْرِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، حديث 6408

[173] **صحيح مسلم**، كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب فَضْلِ مَجَالِسِ الذِّكْرِ، حديث 2689

روى الترمذي: عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَوْ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، قَالاَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ " إِنَّ لِلَّهِ **مَلاَئِكَةً سَيَّاحِينَ فِي الأَرْضِ فَضْلاً عَنْ كُتَّابِ النَّاسِ** فَإِذَا وَجَدُوا أَقْوَامًا يَذْكُرُونَ اللَّهَ تَنَادَوْا هَلُمُّوا إِلَى بُغْيَتِكُمْ فَيَجِيئُونَ فَيَحُفُّونَ بِهِمْ إِلَى سَمَاءِ الدُّنْيَا فَيَقُولُ اللَّهُ عَلَى أَىِّ شَىْءٍ تَرَكْتُمْ عِبَادِي يَصْنَعُونَ فَيَقُولُونَ تَرَكْنَاهُمْ يَحْمَدُونَكَ وَيُمَجِّدُونَكَ وَيَذْكُرُونَكَ . قَالَ فَيَقُولُ فَهَلْ رَأَوْنِي فَيَقُولُونَ لاَ . قَالَ فَيَقُولُ فَكَيْفَ لَوْ رَأَوْنِي قَالَ فَيَقُولُونَ لَوْ رَأَوْكَ لَكَانُوا أَشَدَّ تَحْمِيدًا وَأَشَدَّ تَمْجِيدًا وَأَشَدَّ لَكَ ذِكْرًا . قَالَ فَيَقُولُ وَأَىُّ شَىْءٍ يَطْلُبُونَ قَالَ فَيَقُولُونَ يَطْلُبُونَ الْجَنَّةَ . قَالَ فَيَقُولُ وَهَلْ رَأَوْهَا قَالَ فَيَقُولُونَ لاَ . قَالَ فَيَقُولُ فَكَيْفَ لَوْ رَأَوْهَا قَالَ فَيَقُولُونَ لَوْ رَأَوْهَا كَانُوا لَهَا أَشَدَّ طَلَبًا وَأَشَدَّ عَلَيْهَا حِرْصًا . قَالَ فَيَقُولُ مِنْ أَىِّ شَىْءٍ يَتَعَوَّذُونَ قَالُوا يَتَعَوَّذُونَ مِنَ النَّارِ . قَالَ فَيَقُولُ وَهَلْ رَأَوْهَا فَيَقُولُونَ لاَ . فَيَقُولُ فَكَيْفَ لَوَ رَأَوْهَا فَيَقُولُونَ لَوْ رَأَوْهَا كَانُوا مِنْهَا أَشَدَّ هَرَبًا وَأَشَدَّ مِنْهَا خَوْفًا وَأَشَدَّ مِنْهَا تَعَوُّذًا . قَالَ فَيَقُولُ فَإِنِّي أُشْهِدُكُمْ أَنِّي قَدْ غَفَرْتُ لَهُمْ . فَيَقُولُونَ إِنَّ فِيهِمْ فُلاَنًا الْخَطَّاءَ لَمْ يُرِدْهُمْ إِنَّمَا جَاءَهُمْ لِحَاجَةٍ . فَيَقُولُ **هُمُ الْقَوْمُ لاَ يَشْقَى لَهُمْ جَلِيسٌ** " . قَالَ أَبُو عِيسَى هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ[174]

وَأَنَا مَعَهُ إِذَا ذَكَرَنِي:

روى الشيخان عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ـ رضى الله عنه ـ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ " يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بِي، وَأَنَا مَعَهُ إِذَا ذَكَرَنِي، فَإِنْ ذَكَرَنِي فِي نَفْسِهِ ذَكَرْتُهُ

---

[174] **سنن الترمذي**، كتاب الدعوات عن رسول الله ﷺ، باب مَا جَاءَ أَنَّ لِلَّهِ مَلاَئِكَةً سَيَّاحِينَ فِي الأَرْضِ، حديث 3600

فِي نَفْسِي، وَإِنْ ذَكَرَنِي فِي مَلأٍ ذَكَرْتُهُ فِي مَلأٍ خَيْرٍ مِنْهُمْ، وَإِنْ تَقَرَّبَ إِلَيَّ بِشِبْرٍ تَقَرَّبْتُ إِلَيْهِ ذِرَاعًا، وَإِنْ تَقَرَّبَ إِلَيَّ ذِرَاعًا تَقَرَّبْتُ إِلَيْهِ بَاعًا، وَإِنْ أَتَانِي يَمْشِي أَتَيْتُهُ هَرْوَلَةً ".[175]

أَلاَ أُنَبِّئُكُمْ بِخَيْرِ أَعْمَالِكُمْ وَأَزْكَاهَا عِنْدَ مَلِيكِكُمْ:

روى الترمذي والنسائي: عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ " أَلاَ أُنَبِّئُكُمْ بِخَيْرِ أَعْمَالِكُمْ وَأَزْكَاهَا عِنْدَ مَلِيكِكُمْ وَأَرْفَعِهَا فِي دَرَجَاتِكُمْ وَخَيْرٌ لَكُمْ مِنْ إِنْفَاقِ الذَّهَبِ وَالْوَرِقِ وَخَيْرٌ لَكُمْ مِنْ أَنْ تَلْقَوْا عَدُوَّكُمْ فَتَضْرِبُوا أَعْنَاقَهُمْ وَيَضْرِبُوا أَعْنَاقَكُمْ " . قَالُوا بَلَى . قَالَ " ذِكْرُ اللَّهِ تَعَالَى " . فَقَالَ مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ رضى الله عنه مَا شَيْءٌ أَنْجَى مِنْ عَذَابِ اللَّهِ مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ[176]. حسن

---

[175] **صحيح البخاري**، كتاب التوحيد، باب قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى {وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ}، حديث 7405

-**صحيح مسلم**، كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب الْحَثِّ عَلَى ذِكْرِ اللَّهِ تَعَالَى، حديث 2675

[176] **سنن الترمذي**، كتاب الدعوات عن رسول الله ﷺ، حديث 3377

-**سنن ابن ماجه**، كتاب الأدب، باب فضل الذكر، حديث 3790

إِذَا مَرَرْتُمْ بِرِيَاضِ الْجَنَّةِ:

روى الترمذي وحسنه عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، رضى الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ " إِذَا مَرَرْتُمْ بِرِيَاضِ الْجَنَّةِ فَارْتَعُوا " . قَالَ وَمَا رِيَاضُ الْجَنَّةِ قَالَ " حِلَقُ الذِّكْرِ "[177]

وَذَكَرَهُمُ اللَّهُ فِيمَنْ عِنْدَهُ:

روى مسلم عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ " مَنْ نَفَّسَ عَنْ مُؤْمِنٍ كُرْبَةً مِنْ كُرَبِ الدُّنْيَا نَفَّسَ اللَّهُ عَنْهُ كُرْبَةً مِنْ كُرَبِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَمَنْ يَسَّرَ عَلَى مُعْسِرٍ يَسَّرَ اللَّهُ عَلَيْهِ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَمَنْ سَتَرَ مُسْلِمًا سَتَرَهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَاللَّهُ فِي عَوْنِ الْعَبْدِ مَا كَانَ الْعَبْدُ فِي عَوْنِ أَخِيهِ وَمَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَلْتَمِسُ فِيهِ عِلْمًا سَهَّلَ اللَّهُ لَهُ بِهِ طَرِيقًا إِلَى الْجَنَّةِ **وَمَا اجْتَمَعَ قَوْمٌ فِي بَيْتٍ مِنْ بُيُوتِ اللَّهِ** يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَيَتَدَارَسُونَهُ بَيْنَهُمْ إِلاَّ نَزَلَتْ عَلَيْهِمُ السَّكِينَةُ وَغَشِيَتْهُمُ الرَّحْمَةُ وَحَفَّتْهُمُ الْمَلاَئِكَةُ وَذَكَرَهُمُ اللَّهُ فِيمَنْ عِنْدَهُ وَمَنْ بَطَّأَ بِهِ عَمَلُهُ لَمْ يُسْرِعْ بِهِ نَسَبُهُ [178]

وروى مسلم عَنِ الأَغَرِّ أَبِي مُسْلِمٍ، أَنَّهُ قَالَ أَشْهَدُ عَلَى أَبِي هُرَيْرَةَ وَأَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ أَنَّهُمَا شَهِدَا عَلَى النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ " **لاَ يَقْعُدُ قَوْمٌ يَذْكُرُونَ** اللَّهَ عَزَّ

---

[177] **سنن الترمذي**، كتاب الدعوات عن رسول الله ﷺ، حديث، حديث 3510

[178] **صحيح مسلم**، كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب فَضْلِ الاِجْتِمَاعِ عَلَى تِلاَوَةِ الْقُرْآنِ وَعَلَى الذِّكْرِ، حديث 2699

وَجَلَّ إِلاَّ حَفَّتْهُمُ الْمَلاَئِكَةُ وَغَشِيَتْهُمُ الرَّحْمَةُ وَنَزَلَتْ عَلَيْهِمُ السَّكِينَةُ وَذَكَرَهُمُ اللَّهُ فِيمَنْ عِنْدَهُ " . [179]

يُبَاهِي بِكُمُ الْمَلاَئِكَةَ:

وروى مسلم عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، قَالَ خَرَجَ مُعَاوِيَةُ عَلَى حَلْقَةٍ فِي الْمَسْجِدِ فَقَالَ مَا أَجْلَسَكُمْ قَالُوا جَلَسْنَا نَذْكُرُ اللَّهَ . قَالَ آللَّهِ مَا أَجْلَسَكُمْ إِلاَّ ذَاكَ قَالُوا وَاللَّهِ مَا أَجْلَسَنَا إِلاَّ ذَاكَ . قَالَ أَمَا إِنِّي لَمْ أَسْتَحْلِفْكُمْ تُهْمَةً لَكُمْ وَمَا كَانَ أَحَدٌ بِمَنْزِلَتِي مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَقَلَّ عَنْهُ حَدِيثًا مِنِّي وَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ خَرَجَ عَلَى حَلْقَةٍ مِنْ أَصْحَابِهِ فَقَالَ " مَا أَجْلَسَكُمْ " . قَالُوا جَلَسْنَا نَذْكُرُ اللَّهَ وَنَحْمَدُهُ عَلَى مَا هَدَانَا لِلإِسْلاَمِ وَمَنَّ بِهِ عَلَيْنَا . قَالَ " آللَّهِ مَا أَجْلَسَكُمْ إِلاَّ ذَاكَ " . قَالُوا وَاللَّهِ مَا أَجْلَسَنَا إِلاَّ ذَاكَ . قَالَ " أَمَا إِنِّي لَمْ أَسْتَحْلِفْكُمْ تُهْمَةً لَكُمْ وَلَكِنَّهُ أَتَانِي جِبْرِيلُ فَأَخْبَرَنِي أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يُبَاهِي بِكُمُ الْمَلاَئِكَةَ " . [180]

---

[179] **صحيح مسلم**، كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب فَضْلِ الاِجْتِمَاعِ عَلَى تِلاَوَةِ الْقُرْآنِ وَعَلَى الذِّكْرِ، حديث 2700

[180] **صحيح مسلم**، كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب فَضْلِ الاِجْتِمَاعِ عَلَى تِلاَوَةِ الْقُرْآنِ وَعَلَى الذِّكْرِ حديث 2701

وبُدِّلَتْ سَيِّئَاتُكُمْ حَسَنَاتٍ:

روى الطبراني: عَنْ سُهَيْلِ بْنِ حَنْظَلَةَ قَالَ :قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : مَا جَلَسَ قَوْمٌ مَجْلِسًا يَذْكُرُونَ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ فِيهِ، فَيَقُومُونَ حَتَّى يُقَالَ لَهُمْ قُومُوا، قَدْ غَفَرَ اللهُ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ، وبُدِّلَتْ سَيِّئَاتُكُمْ حَسَنَاتٍ[181]

وروى الطبراني في الأوسط: عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ :قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : مَا جَلَسَ قَوْمٌ يَذْكُرُونَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ إِلَّا نَادَاهُمْ مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ: قُومُوا مَغْفُورًا لَكُمْ، فَقَدْ بُدِّلَتْ سَيِّئَاتُكُمْ حَسَنَاتٍ[182]

أَهْلُ الذِّكْرِ فِي الْمَسَاجِدِ أهلُ الكرمِ يومَ القيامةِ:

روى أبو يعلى: عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ " :يَقُولُ الرَّبُّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ: سَيَعْلَمُ أَهْلُ الْجَمْعِ الْيَوْمَ مَنْ أَهْلُ الْكَرَمِ، فَقِيلَ :وَمَنْ أَهْلُ الْكَرَمِ؟ قَالَ :أَهْلُ الذِّكْرِ فِي الْمَسَاجِدِ[183]

---

[181] سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (ت ٣٦٠هـ)، **المعجم الكبير**، باب السين سهيل بن حنظلة، ج6 ص212، حديث 6039، دار النشر: مكتبة ابن تيمية – القاهرة الطبعة: الثانية عدد الأجزاء:٢٥

[182] أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني (٢٦٠ - ٣٦٠ هـ) ، **المعجم الأوسط** ، ج2 ص154، حديث 1556، الناشر: دار الحرمين – القاهرة عام النشر: ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م عدد الأجزاء: ١٠

[183] أبو يعلى أحمد بن علي بن المثُنى بن يحيى بن عيسى بن هلال التميمي، الموصلي (ت ٣٠٧ هـ) ، **مسند أبي يعلى** ، حديث 1403، الناشر: دار المأمون للتراث – دمشق الطبعة: الأولى، ١٤٠٤ – ١٩٨٤ عدد الأجزاء: ١٣

سَبْعَةٌ يُظِلُّهُمُ اللَّهُ: وَرَجُلٌ ذَكَرَ اللَّهَ خَالِيًا فَفَاضَتْ عَيْنَاهُ

روى الشيخان عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رضى الله عنه - عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ " سَبْعَةٌ يُظِلُّهُمُ اللَّهُ تَعَالَى فِي ظِلِّهِ يَوْمَ لاَ ظِلَّ إِلاَّ ظِلُّهُ إِمَامٌ عَدْلٌ، وَشَابٌّ نَشَأَ فِي عِبَادَةِ اللَّهِ، وَرَجُلٌ قَلْبُهُ مُعَلَّقٌ فِي الْمَسَاجِدِ، وَرَجُلاَنِ تَحَابَّا فِي اللَّهِ اجْتَمَعَا عَلَيْهِ وَتَفَرَّقَا عَلَيْهِ، وَرَجُلٌ دَعَتْهُ امْرَأَةٌ ذَاتُ مَنْصِبٍ وَجَمَالٍ فَقَالَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ، وَرَجُلٌ تَصَدَّقَ بِصَدَقَةٍ فَأَخْفَاهَا حَتَّى لاَ تَعْلَمَ شِمَالُهُ مَا تُنْفِقُ يَمِينُهُ، وَرَجُلٌ ذَكَرَ اللَّهَ خَالِيًا فَفَاضَتْ عَيْنَاهُ ". [184]

غَنِيمَةُ مَجَالِسِ الذِّكْرِ الْجَنَّةُ الْجَنَّةُ

قال الهيثمي: عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ :قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا غَنِيمَةُ مَجَالِسِ الذِّكْرِ؟ قَالَ " :غَنِيمَةُ مَجَالِسِ الذِّكْرِ الْجَنَّةُ الْجَنَّةُ." رَوَاهُ أَحْمَدُ، وَالطَّبَرَانِيُّ، وَإِسْنَادُ أَحْمَدَ حَسَنٌ. [185]

---

[184] **صحيح البخاري**، كتاب الزكاة، باب الصَّدَقَةِ بِالْيَمِينِ، حديث 1423 -صحيح مسلم، كتاب الزكاة، باب فَضْلِ إِخْفَاءِ الصَّدَقَةِ ، حديث 1031

[185] أبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي (ت ٨٠٧هـ) ، **مجمع الزوائد ومنبع الفوائد** ، ج10 ص78، كتاب الأذكار باب فيمن يذكر الله تعالى، حديث 16773، الناشر: مكتبة القدسي، القاهرة عام النشر: ١٤١٤ هـ، ١٩٩٤ م عدد الأجزاء: ١٠

سؤال الشفاعة إلى الحبيب ﷺ

يدعي بعضُ السلفية الخونة بأن النبي ﷺ يكون متحيرا يوم القيامة لا يدري أيثقل ميزانه أم يخفُّ ولا يذكر أهله في مواطن ثلاثة مستشهدين بحديث ضعيف رواه أبو داود ولا يخص النبي ﷺ عَنْ عَائِشَةَ: أَنَّهَا ذَكَرَتِ النَّارَ فَبَكَتْ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : " مَا يُبْكِيكِ " . قَالَتْ : ذَكَرْتُ النَّارَ فَبَكَيْتُ، فَهَلْ تَذْكُرُونَ أَهْلِيكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : " أَمَّا فِي ثَلاَثَةِ مَوَاطِنَ فَلاَ يَذْكُرُ أَحَدٌ أَحَدًا : عِنْدَ الْمِيزَانِ حَتَّى يَعْلَمَ أَيَخِفُّ مِيزَانُهُ أَوْ يَثْقُلُ، وَعِنْدَ الْكِتَابِ حِينَ يُقَالُ ﴿هَاؤُمُ اقْرَءُوا كِتَابِيَهْ﴾ حَتَّى يَعْلَمَ أَيْنَ يَقَعُ كِتَابُهُ أَفِي يَمِينِهِ أَمْ فِي شِمَالِهِ أَمْ مِنْ وَرَاءِ ظَهْرِهِ، وَعِنْدَ الصِّرَاطِ إِذَا وُضِعَ بَيْنَ ظَهْرَىْ جَهَنَّمَ "[186]

رَبِيعَةُ بْنُ كَعْبٍ الأَسْلَمِيُّ: أَسْأَلُكَ مُرَافَقَتَكَ فِي الْجَنَّةِ

روى مسلم عن رَبِيعَةَ بْنِ كَعْبٍ الأَسْلَمِيُّ، قَالَ كُنْتُ أَبِيتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَأَتَيْتُهُ بِوَضُوئِهِ وَحَاجَتِهِ فَقَالَ لِي " سَلْ " . فَقُلْتُ أَسْأَلُكَ مُرَافَقَتَكَ فِي الْجَنَّةِ . قَالَ " أَوَغَيْرَ ذَلِكَ " . قُلْتُ هُوَ ذَاكَ . قَالَ " فَأَعِنِّي عَلَى نَفْسِكَ بِكَثْرَةِ السُّجُودِ " .[187]

ورواه الطبراني في الكبير: عَنْ رَبِيعَةَ بْنِ كَعْبٍ، قَالَ :كُنْتُ أَبِيتُ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ فأَتِيهِ بِوَضُوئِهِ وَحَاجَتِهِ، فَكَانَ يَقُومُ مِنَ اللَّيْلِ فَيَقُولُ : سُبْحَانَ رَبِّي وَبِحَمْدِهِ، سُبْحَانَ رَبِّي وَبِحَمْدِهِ (الْهَوِيَّ) سُبْحَانَ رَبِّ الْعَالَمِينَ سُبْحَانَ رَبِّ

---

[186] **سنن أبي داود**، كتاب السنة، باب فِي ذِكْرِ الْمِيزَانِ، حديث 4755

[187] **صحيح مسلم**، كتاب الصلاة، باب فَضْلِ السُّجُودِ وَالْحَثِّ عَلَيْهِ ، حديث 489

الْعَالَمِينَ(الْهَوِيَّ) فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : هَلْ لَكَ حَاجَةٌ؟ قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ مُرَافَقَتُكَ فِي الْجَنَّةِ، قَالَ : فَأَعِنِّي عَلَى نَفْسِكَ بِكَثْرَةِ السُّجُودِ[188]

وفي رواية في المعجم الكبير: عَنْ رَبِيعَةَ بْنِ كَعْبٍ، قَالَ :كُنْتُ أَخْدُمُ رَسُولَ اللهِ ﷺ نَهَارِي فَإِذَا كَانَ اللَّيْلُ أَوَيْتُ إِلَى بَابِ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَبَتُّ عِنْدَهُ، فَلَا أَزَالُ أَسْمَعُهُ يَقُولُ : سُبْحَانَ اللهِ سُبْحَانَ رَبِّي، حَتَّى أَمَلَّ أَوْ تَغْلِبَنِي عَيْنِي فَأَنَامُ، فَقَالَ ذَاتَ يَوْمٍ : يَا رَبِيعَةُ سَلْنِي فَأُعْطِيَكَ قُلْتُ: أَنْظِرْنِي حَتَّى أَنْظُرَ، وتَذَكَرْتُ أَنَّ الدُّنْيَا فَانِيَةٌ مُنْقَطِعَةٌ فَقُلْتُ :يَا رَسُولَ اللهِ، أَسْأَلُكَ أنْ تَدْعُوَ اللهَ أَنْ يُجَنِّبَنِي مِنَ النَّارِ وَيُدْخِلَنِي الْجَنَّةَ، فَسَكَتَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، ثُمَّ قَالَ : مَنْ أَمَرَكَ بِهَذَا؟ قُلْتُ: مَا أَمَرَنِي بِهِ أَحَدٌ، وَلَكِنِّي عَلِمْتُ أَنَّ الدُّنْيَا مُنْقَطِعَةٌ فَانِيَةٌ وَأَنْتَ مِنَ اللهِ بِالْمَكَانِ الَّذِي أَنْتَ بِهِ أَحْبَبْتُ أنْ تَدْعُوَ اللهَ قَالَ : إِنِّي فَاعِلٌ، فَأَعِنِّي بِكَثْرَةِ السُّجُودِ[189]

أنسُ بنُ مالكٍ: سَأَلْتُ أَنْ يَشْفَعَ لِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ

روى الترمذي بإسناد حسن عن أنس بن مالك قَالَ سَأَلْتُ النَّبِيَّ ﷺ أَنْ يَشْفَعَ لِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَقَالَ " أَنَا فَاعِلٌ " . قَالَ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَأَيْنَ أَطْلُبُكَ قَالَ " اطْلُبْنِي أَوَّلَ مَا تَطْلُبُنِي عَلَى الصِّرَاطِ " . قَالَ قُلْتُ فَإِنْ لَمْ أَلْقَكَ عَلَى

---

[188] سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (ت ٣٦٠هـ)، **المعجم الكبير**، ج5 ص56، حديث 4570، مكتبة ابن تيمية – القاهرة

[189] حديث 4576

الصِّرَاطِ قَالَ " فَاطْلُبْنِي عِنْدَ الْمِيزَانِ " . قُلْتُ فَإِنْ لَمْ أَلْقَكَ عِنْدَ الْمِيزَانِ قَالَ " فَاطْلُبْنِي عِنْدَ الْحَوْضِ فَإِنِّي لاَ أُخْطِئُ هَذِهِ الثَّلاَثَ الْمَوَاطِنَ " . قَالَ أَبُو عِيسَى هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ لاَ نَعْرِفُهُ إِلاَّ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ .[190]

غلامٌ: أَسْأَلُكَ أَنْ تَجْعَلَنِي مِمَّنْ تَشْفَعُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ

روى الطبراني بسند صحيح عَنْ مُصْعَبٍ الْأَسْلَمِيِّ قَالَ :انْطَلَقَ غُلَامٌ مِنَّا فَأَتَى النَّبِيَّ ﷺ، فَقَالَ :إِنِّي سَائِلُكَ سُؤَالًا، قَالَ : وَمَا هُوَ؟ قَالَ: أَسْأَلُكَ أَنْ تَجْعَلَنِي مِمَّنْ تَشْفَعُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، قَالَ : مَنْ أَمَرَكَ بِهَا – أَوْ مَنْ عَلَّمَكَ بِهَذَا؟ – أَوْ مَنْ دَلَّكَ عَلَى هَذَا –؟ قَالَ: مَا أَمَرَنِي بِهَذَا أَحَدٌ إِلَّا نَفْسِي، قَالَ : فَإِنَّكَ مِمَّنْ أَشْفَعُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، فَذَهَبَ الْغُلَامُ جَذْلَانَ لِيُخْبِرَ أَهْلَهُ، فَلَمَّا وَلَّى قَالَ : رُدُّوا عَلَيَّ الْغُلَامَ فَرَدُّوهُ كَئِيبًا مَخَافَةَ أَنْ يَكُونَ قَدْ حَدَثَ فِيهِ شَيْءٌ قَالَ : أَعِنِّي عَلَى نَفْسِكَ بِكَثْرَةِ السُّجُودِ[191]

شاب يخدم: ادْعُ اللَّهَ تَعَالَى لِي بِالْجَنَّةِ

---

[190] **سنن الترمذي**، كتاب صفة القيامة والرقائق والورع عن رسول الله ﷺ، باب مَا جَاءَ فِي شَأْنِ الصِّرَاطِ، حديث 2433

[191] سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (ت ٣٦٠هـ)، **المعجم الكبير**، ج20 ص365، حديث 851، مكتبة ابن تيمية – القاهرة

روى الطبراني في الكبير: عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ، قَالَ :كَانَ شَابٌّ يَخْدُمُ النَّبِيَّ ﷺ وَيُخِفُّ فِي حَوَائِجِهِ، فَقَالَ : سَلْنِي حَاجَةً ، فَقَالَ :ادْعُ اللهَ تَعَالَى لِي بِالْجَنَّةِ، قَالَ :فَرَفَعَ رَأْسَهُ فَتَنَفَّسَ وَقَالَ : نَعَمْ وَلَكِنْ أَعِنِّي بِكَثْرَةِ السُّجُودِ[192]

خادم، رجلٌ أو امرأةٌ: حَاجَتِي أَنْ تَشْفَعَ لِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ

روى أحمد بسند صحيح: حَدَّثَنَا عَفَّانُ، حَدَّثَنَا خَالِدٌ يَعْنِي الْوَاسِطِيَّ، قَالَ :حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ يَحْيَى الْأَنْصَارِيُّ عَنْ زِيَادِ بْنِ أَبِي زِيَادٍ، مَوْلَى بَنِي مَخْزُومٍ، عَنْ خَادِمٍ لِلنَّبِيِّ ﷺ، رَجُلٍ أَوْ امْرَأَةٍ، قَالَ :كَانَ النَّبِيُّ ﷺ مِمَّا يَقُولُ لِلْخَادِمِ " :أَلَكَ حَاجَةٌ؟ " قَالَ: حَتَّى كَانَ ذَاتَ يَوْمٍ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، حَاجَتِي قَالَ " :وَمَا حَاجَتُكَ؟ " قَالَ: حَاجَتِي أَنْ تَشْفَعَ لِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ، قَالَ " :وَمَنْ دَلَّكَ عَلَى هَذَا؟ " قَالَ: رَبِّي قَالَ " :إِمَّا لَا، فَأَعِنِّي بِكَثْرَةِ السُّجُودِ[193]" / [194]

قال الهيثمي: رَوَاهُ أَحْمَدُ، وَرِجَالُهُ رِجَالُ الصَّحِيحِ [195]

---

[192] **المعجم الكبير**، حديث 2029

[193] مسند الإمام أحمد، مسند المكيين حديث خادم النبي ﷺ، ج25 ص479،

[194] إسناده صحيح رجاله ثقات رجال الشيخين، غير زياد بن أبي زياد – واسمه ميسرة، وهو مولى عبد الله بن عياش بن أبي ربيعة المخزومي– فمن رجال مسلم. عفان: هو ابن مسلم الصفار، وخالد الواسطي: هو ابن عبد الله، وعمرو بن يحيى الأنصاري: هو ابن عمارة المازني.

[195] مجمع الزوائد، حديث 3503

قال الألباني في الصحيحة: وهذا إسناد صحيح على شرط مسلم. [196]

نَنْشُدُكَ اللهَ، وَالصُّحْبَةَ لَمَا جَعَلْتَنَا مِنْ أَهْلِ شَفَاعَتِكَ

روى أحمد بسند صحيح عَنْ عَوْفِ بْنِ مَالِكٍ الْأَشْجَعِيِّ قَالَ :عَرَّسَ بِنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ ذَاتَ لَيْلَةٍ، فَافْتَرَشَ كُلُّ رَجُلٍ مِنَّا ذِرَاعَ رَاحِلَتِهِ، قَالَ :فَانْتَهَيْتُ إِلَى بَعْضِ الْإِبِلِ، فَإِذَا نَاقَةُ رَسُولِ اللهِ ﷺ لَيْسَ قُدَّامَهَا أَحَدٌ قَالَ :فَانْطَلَقْتُ أَطْلُبُ رَسُولَ اللهِ ﷺ، فَإِذَا مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ وَعَبْدُ اللهِ بْنُ قَيْسٍ قَائِمَانِ، قُلْتُ :أَيْنَ رَسُولُ اللهِ؟ قَالَا :مَا نَدْرِي غَيْرَ أَنَّا سَمِعْنَا صَوْتًا بِأَعْلَى الْوَادِي، فَإِذَا مِثْلُ هَزِيزِ الرَّحْلِ قَالَ :امْكُثُوا يَسِيرًا، ثُمَّ جَاءَنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ فَقَالَ " :إِنَّهُ أَتَانِي اللَّيْلَةَ آتٍ مِنْ رَبِّي، فَخَيَّرَنِي بَيْنَ أَنْ يَدْخُلَ نِصْفُ أُمَّتِي الْجَنَّةَ، وَبَيْنَ الشَّفَاعَةِ، فَاخْتَرْتُ الشَّفَاعَةَ " فَقُلْنَا: نَنْشُدُكَ اللهَ، وَالصُّحْبَةَ لَمَا جَعَلْتَنَا مِنْ أَهْلِ شَفَاعَتِكَ قَالَ " : فَإِنَّكُمْ مِنْ أَهْلِ شَفَاعَتِي " قَالَ: فَأَقْبَلْنَا مَعَانِيقَ إِلَى النَّاسِ، فَإِذَا هُمْ قَدْ فَزِعُوا، وَفَقَدُوا نَبِيَّهُمْ، وَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ " :إِنَّهُ أَتَانِي اللَّيْلَةَ مِنْ رَبِّي آتٍ، فَخَيَّرَنِي بَيْنَ أَنْ يَدْخُلَ نِصْفُ أُمَّتِي الْجَنَّةَ وَبَيْنَ الشَّفَاعَةِ، وَإِنِّي اخْتَرْتُ الشَّفَاعَةَ "قَالُوا :يَا رَسُولَ اللهِ، نَنْشُدُكَ اللهَ وَالصُّحْبَةَ لَمَا جَعَلْتَنَا مِنْ أَهْلِ شَفَاعَتِكَ.

[196] سلسلة الأحاديث الصحيحة 2102

قَالَ :فَلَمَّا أَضَبُّوا عَلَيْهِ قَالَ " :فَأَنَا أُشْهِدُكُمْ أَنَّ شَفَاعَتِي لِمَنْ لَا يُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا مِنْ أُمَّتِي " [197]

وفي رواية: فَقُلْنَا: نُذَكِّرُكَ اللَّهَ وَالصُّحْبَةَ إِلَّا جَعَلْتَنَا مِنْ أَهْلِ شَفَاعَتِكَ قَالَ " : أَنْتُمْ مِنْهُمْ" ، ثُمَّ مَضَيْنَا، فَيَجِيءُ الرَّجُلُ وَالرَّجُلَانِ، فَيُخْبِرُهُمْ بِالَّذِي أَخْبَرَنَا بِهِ فَيُذَكِّرُونَهُ اللَّهَ وَالصُّحْبَةَ إِلَّا جَعَلَهُمْ مِنْ أَهْلِ شَفَاعَتِهِ فَيَقُولُ " :فَإِنَّكُمْ مِنْهُمْ "حَتَّى انْتَهَى النَّاسُ، فَأَضَبُّوا عَلَيْهِ وَقَالُوا :اجْعَلْنَا مِنْهُمْ .قَالَ " :فَإِنِّي أُشْهِدُكُمْ أَنَّهَا لِمَنْ مَاتَ مِنْ أُمَّتِي لَا يُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا[198]"

وفي رواية: فَقَالَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ ادْعُ اللَّهَ تَعَالَى أَنْ يَجْعَلَنَا مِنْ أَهْلِ شَفَاعَتِكَ ."قَالَ " :فَدَعَا لَهُمَا ." ثُمَّ إِنَّهُمَا نَبَّهَا أَصْحَابَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَأَخْبَرَاهُمْ بِقَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ :فَجَعَلُوا يَأْتُونَهُ وَيَقُولُونَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، ادْعُ اللَّهَ تَعَالَى أَنْ يَجْعَلَنَا مِنْ أَهْلِ شَفَاعَتِكَ فَيَدْعُو لَهُمْ، قَالَ :فَلَمَّا أَضَبَّ عَلَيْهِ الْقَوْمُ وَكَثُرُوا، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ " :إِنَّهَا لِمَنْ مَاتَ وَهُوَ يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ" [199]

وفي رواية: عَنْ أَبِي مُوسَى، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَحْرُسُهُ أَصْحَابُهُ، فَقُمْتُ ذَاتَ لَيْلَةٍ، فَلَمْ أَرَهُ فِي مَنَامِهِ، فَأَخَذَنِي مَا قَدُمَ وَمَا حَدَثَ، فَذَهَبْتُ أَنْظُرُ، فَإِذَا أَنَا

---

[197] مسند الإمام أحمد، حديث 24002 ، إسناه صحيح، رجاله ثقات رجال الشيخين.

[198] مسند أحمد ، حديث 23977

[199] مسند أحمد ، حديث 19724

بِمُعَاذٍ قَدْ لَقِيَ الَّذِي لَقِيتُ فَسَمِعْنَا صَوْتًا مِثْلَ هَزِيزِ الرَّحَا فَوَقَفَا عَلَى مَكَانِهِمَا، فَجَاءَ النَّبِيُّ ﷺ مِنْ قِبَلِ الصَّوْتِ فَقَالَ " :هَلْ تَدْرُونَ أَيْنَ كُنْتُ؟ وَفِيمَ كُنْتُ؟ " أَتَانِي آتٍ مِنْ رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ، فَخَيَّرَنِي بَيْنَ أَنْ يَدْخُلَ نِصْفُ أُمَّتِي الْجَنَّةَ، وَبَيْنَ الشَّفَاعَةِ فَاخْتَرْتُ الشَّفَاعَةَ ."فَقَالَا :يَا رَسُولَ اللهِ، ادْعُ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يَجْعَلَنَا فِي شَفَاعَتِكَ .فَقَالَ " :أَنْتُمْ وَمَنْ مَاتَ لَا يُشْرِكُ بِاللهِ شَيْئًا فِي شَفَاعَتِي [200]

سؤاله الشفاعة يوم القيامة فيقول أنا لها

قال البخاري: حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، حَدَّثَنَا مَعْبَدُ بْنُ هِلاَلٍ الْعَنَزِيُّ، قَالَ اجْتَمَعْنَا نَاسٌ مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَةِ فَذَهَبْنَا إِلَى أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ وَذَهَبْنَا مَعَنَا بِثَابِتٍ إِلَيْهِ يَسْأَلُهُ لَنَا عَنْ حَدِيثِ الشَّفَاعَةِ، فَإِذَا هُوَ فِي قَصْرِهِ فَوَافَقْنَاهُ يُصَلِّي الضُّحَى، فَاسْتَأْذَنَّا، فَأَذِنَ لَنَا وَهْوَ قَاعِدٌ عَلَى فِرَاشِهِ فَقُلْنَا لِثَابِتٍ لاَ تَسْأَلْهُ عَنْ شَىْءٍ أَوَّلَ مِنْ حَدِيثِ الشَّفَاعَةِ فَقَالَ يَا أَبَا حَمْزَةَ هَؤُلاَءِ إِخْوَانُكَ مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَةِ جَاءُوكَ يَسْأَلُونَكَ عَنْ حَدِيثِ الشَّفَاعَةِ. فَقَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ ﷺ قَالَ " إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ مَاجَ النَّاسُ بَعْضُهُمْ فِي بَعْضٍ فَيَأْتُونَ آدَمَ

[200] مسند الإمام أحمد، حديث 19618 ، إسناده حسن من أجل عاصم، وهو ابن أبي النجود، وبقيةُ رجاله ثقات رجال الشيخين غير حماد بن سلمة، فمن رجال مسلم، واستشهد به البخاري. عفان: هو ابن مسلم، ويونس بن محمد: هو المؤدب.

فَيَقُولُونَ اشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ. فَيَقُولُ لَسْتُ لَهَا وَلَكِنْ عَلَيْكُمْ بِإِبْرَاهِيمَ فَإِنَّهُ خَلِيلُ الرَّحْمَنِ. فَيَأْتُونَ إِبْرَاهِيمَ فَيَقُولُ لَسْتُ لَهَا وَلَكِنْ عَلَيْكُمْ بِمُوسَى فَإِنَّهُ كَلِيمُ اللَّهِ. فَيَأْتُونَ مُوسَى فَيَقُولُ لَسْتُ لَهَا وَلَكِنْ عَلَيْكُمْ بِعِيسَى فَإِنَّهُ رُوحُ اللَّهِ وَكَلِمَتُهُ. فَيَأْتُونَ عِيسَى فَيَقُولُ لَسْتُ لَهَا وَلَكِنْ عَلَيْكُمْ بِمُحَمَّدٍ ﷺ **فَيَأْتُونِي فَأَقُولُ أَنَا لَهَا. فَأَسْتَأْذِنُ عَلَى رَبِّي فَيُؤْذَنُ لِي وَيُلْهِمُنِي مَحَامِدَ أَحْمَدُهُ بِهَا لاَ تَحْضُرُنِي الآنَ، فَأَحْمَدُهُ بِتِلْكَ الْمَحَامِدِ** وَأَخِرُّ لَهُ سَاجِدًا فَيُقَالُ يَا مُحَمَّدُ ارْفَعْ رَأْسَكَ، وَقُلْ يُسْمَعْ لَكَ، وَسَلْ تُعْطَ، وَاشْفَعْ تُشَفَّعْ. فَأَقُولُ يَا رَبِّ أُمَّتِي أُمَّتِي. فَيُقَالُ انْطَلِقْ فَأَخْرِجْ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ شَعِيرَةٍ مِنْ إِيمَانٍ. فَأَنْطَلِقُ فَأَفْعَلُ ثُمَّ أَعُودُ فَأَحْمَدُهُ بِتِلْكَ الْمَحَامِدِ، ثُمَّ أَخِرُّ لَهُ سَاجِدًا فَيُقَالُ يَا مُحَمَّدُ ارْفَعْ رَأْسَكَ، وَقُلْ يُسْمَعْ لَكَ، وَسَلْ تُعْطَ، وَاشْفَعْ تُشَفَّعْ، فَأَقُولُ يَا رَبِّ أُمَّتِي أُمَّتِي. فَيُقَالُ انْطَلِقْ فَأَخْرِجْ مِنْهَا مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ أَوْ خَرْدَلَةٍ مِنْ إِيمَانٍ. فَأَنْطَلِقُ فَأَفْعَلُ ثُمَّ أَعُودُ فَأَحْمَدُهُ بِتِلْكَ الْمَحَامِدِ، ثُمَّ أَخِرُّ لَهُ سَاجِدًا فَيُقَالُ يَا مُحَمَّدُ ارْفَعْ رَأْسَكَ، وَقُلْ يُسْمَعْ لَكَ، وَسَلْ تُعْطَ، وَاشْفَعْ تُشَفَّعْ. فَأَقُولُ يَا رَبِّ أُمَّتِي أُمَّتِي. فَيَقُولُ انْطَلِقْ فَأَخْرِجْ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ أَدْنَى أَدْنَى أَدْنَى مِثْقَالِ حَبَّةِ خَرْدَلٍ مِنْ إِيمَانٍ، فَأَخْرِجْهُ مِنَ النَّارِ. فَأَنْطَلِقُ فَأَفْعَلُ ". فَلَمَّا خَرَجْنَا مِنْ عِنْدِ أَنَسٍ قُلْتُ لِبَعْضِ أَصْحَابِنَا لَوْ مَرَرْنَا بِالْحَسَنِ وَهْوَ مُتَوَارٍ فِي مَنْزِلِ أَبِي خَلِيفَةَ فَحَدَّثَنَا بِمَا حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ، فَأَتَيْنَاهُ فَسَلَّمْنَا عَلَيْهِ فَأَذِنَ لَنَا فَقُلْنَا لَهُ يَا أَبَا سَعِيدٍ جِئْنَاكَ مِنْ عِنْدِ أَخِيكَ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ فَلَمْ نَرَ مِثْلَ مَا حَدَّثَنَا فِي الشَّفَاعَةِ، فَقَالَ هِيهِ، فَحَدَّثْنَاهُ بِالْحَدِيثِ فَانْتَهَى إِلَى هَذَا الْمَوْضِعِ فَقَالَ هِيهِ، فَقُلْنَا لَمْ يَزِدْ لَنَا عَلَى هَذَا. فَقَالَ لَقَدْ حَدَّثَنِي وَهْوَ جَمِيعٌ مُنْذُ عِشْرِينَ سَنَةً فَلاَ أَدْرِي أَنَسِيَ أَمْ كَرِهَ أَنْ تَتَّكِلُوا.

قُلْنَا يَا أَبَا سَعِيدٍ فَحَدِّثْنَا، فَضَحِكَ وَقَالَ خُلِقَ الإِنْسَانُ عَجُولاً مَا ذَكَرْتُهُ إِلاَّ وَأَنَا أُرِيدُ أَنْ أُحَدِّثَكُمْ حَدَّثَنِي كَمَا حَدَّثَكُمْ بِهِ قَالَ " ثُمَّ أَعُودُ الرَّابِعَةَ فَأَحْمَدُهُ بِتِلْكَ، ثُمَّ أَخِرُّ لَهُ سَاجِدًا فَيُقَالُ يَا مُحَمَّدُ ارْفَعْ رَأْسَكَ وَقُلْ يُسْمَعْ، وَسَلْ تُعْطَهْ، وَاشْفَعْ تُشَفَّعْ. فَأَقُولُ يَا رَبِّ ائْذَنْ لِي فِيمَنْ قَالَ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ. فَيَقُولُ وَعِزَّتِي وَجلاَلِي وَكِبْرِيَائِي وَعَظَمَتِي لأُخْرِجَنَّ مِنْهَا مَنْ قَالَ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ ". [201]

---

[201] صحيح البخاري، كتاب التوحيد، باب كَلاَمِ الرَّبِّ عَزَّ وَجَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَعَ الأَنْبِيَاءِ وَغَيْرِهِمْ، حديث 7510

لا يحاسَبُ الأنبياء

(يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مِنْ أُمَّتِي سَبْعُونَ أَلْفًا بِغَيْرِ حِسَابٍ)

والأنبياء والمرسلون أولى ممن يدخل الجنة بغير حساب

روى مسلم عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ " يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مِنْ أُمَّتِي سَبْعُونَ أَلْفًا بِغَيْرِ حِسَابٍ " . قَالُوا مَنْ هُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ " هُمُ الَّذِينَ لاَ يَسْتَرْقُونَ وَلاَ يَتَطَيَّرُونَ وَلاَ يَكْتَوُونَ وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ [202]

روى البخاري عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ " يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مِنْ أُمَّتِي سَبْعُونَ أَلْفًا بِغَيْرِ حِسَابٍ، هُمُ الَّذِينَ لاَ يَسْتَرْقُونَ، وَلاَ يَتَطَيَّرُونَ، وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ".[203]

روى مسلم عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ " يَدْخُلُ مِنْ أُمَّتِي الْجَنَّةَ سَبْعُونَ أَلْفًا بِغَيْرِ حِسَابٍ " . فَقَالَ رَجُلٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ ادْعُ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَنِي مِنْهُمْ . قَالَ

---

[202] صحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب الدَّلِيلِ عَلَى دُخُولِ طَوَائِفَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ الْجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ وَلاَ عَذَابٍ، حديث 218

[203] صحيح البخاري، كتاب الرقاق، باب {وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ}، حديث 6472

" اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ مِنْهُمْ " . ثُمَّ قَامَ آخَرُ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ادْعُ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَنِي مِنْهُمْ . قَالَ " سَبَقَكَ بِهَا عُكَّاشَةُ " [204]

روى البخاري عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ . رضى الله عنهما . قَالَ خَرَجَ عَلَيْنَا النَّبِيُّ ﷺ يَوْمًا فَقَالَ " عُرِضَتْ عَلَيَّ الأُمَمُ فَجَعَلَ يَمُرُّ النَّبِيُّ مَعَهُ الرَّجُلُ وَالنَّبِيُّ مَعَهُ الرَّجُلاَنِ، وَالنَّبِيُّ مَعَهُ الرَّهْطُ، وَالنَّبِيُّ لَيْسَ مَعَهُ أَحَدٌ، وَرَأَيْتُ سَوَادًا كَثِيرًا سَدَّ الأُفُقَ فَرَجَوْتُ أَنْ يَكُونَ أُمَّتِي، فَقِيلَ هَذَا مُوسَى وَقَوْمُهُ. ثُمَّ قِيلَ لِي انْظُرْ. فَرَأَيْتُ سَوَادًا كَثِيرًا سَدَّ الأُفُقَ فَقِيلَ لِي انْظُرْ هَكَذَا وَهَكَذَا. فَرَأَيْتُ سَوَادًا كَثِيرًا سَدَّ الأُفُقَ فَقِيلَ هَؤُلاَءِ أُمَّتُكَ، وَمَعَ هَؤُلاَءِ سَبْعُونَ أَلْفًا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ ". فَتَفَرَّقَ النَّاسُ وَلَمْ يُبَيَّنْ لَهُمْ، فَتَذَاكَرَ أَصْحَابُ النَّبِيِّ ﷺ فَقَالُوا أَمَّا نَحْنُ فَوُلِدْنَا فِي الشِّرْكِ، وَلَكِنَّا آمَنَّا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ، وَلَكِنْ هَؤُلاَءِ هُمْ أَبْنَاؤُنَا، فَبَلَغَ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ " هُمُ الَّذِينَ لاَ يَتَطَيَّرُونَ، وَلاَ يَسْتَرْقُونَ، وَلاَ يَكْتَوُونَ، وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ". فَقَامَ عُكَّاشَةُ بْنُ مِحْصَنٍ فَقَالَ أَمِنْهُمْ أَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ " نَعَمْ ". فَقَامَ آخَرُ فَقَالَ أَمِنْهُمْ أَنَا فَقَالَ " سَبَقَكَ بِهَا عُكَّاشَةُ ".[205]

وروى ابن ماجه بسند صحيح عَنْ رِفَاعَةَ الْجُهَنِيِّ، قَالَ صَدَرْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ . فَقَالَ " وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ مَا مِنْ عَبْدٍ يُؤْمِنُ ثُمَّ يُسَدَّدُ إِلاَّ سُلِكَ بِهِ فِي الْجَنَّةِ وَأَرْجُو أَلاَّ يَدْخُلُوهَا حَتَّى تَبَوَّءُوا أَنْتُمْ وَمَنْ صَلَحَ مِنْ ذَرَارِيِّكُمْ مَسَاكِنَ

---

[204] صحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب الدَّلِيلِ عَلَى دُخُولِ طَوَائِفَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ الْجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ وَلاَ عَذَابٍ ، 216

[205] صحيح البخاري، كتاب الطب، باب من لم يرق، حديث 5752

فِي الْجَنَّةِ وَلَقَدْ وَعَدَنِي رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يُدْخِلَ الْجَنَّةَ مِنْ أُمَّتِي سَبْعِينَ أَلْفًا بِغَيْرِ حِسَابٍ " [206]

قلتُ: وفي الباب أحاديث كثيرة، والأنبياء والمرسلون أولى ممن يدخل الجنة من غير حساب

سبعون ألفا بغير حساب من مقبرة البقيع

قال الطبراني في الكبير: حَدَّثَنَا أَبُو خَلِيفَةَ الْفَضْلُ بْنُ الْحُبَابِ، ثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الْمُبَارَكِ الْعَيْشِيُّ، ح وَحَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ نَاجِيَةَ، ثنا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ الْقَوَارِيرِيُّ، قَالَا :ثنا سَعْدُ أَبُو عَاصِمٍ، ثنا نَافِعٌ مَوْلَى حَمْنَةَ بِنْتِ شُجَاعٍ قَالَتْ :قَالَتْ لِي أُمُّ قَيْسٍ " :لَوْ رَأَيْتَنِي وَرَسُولُ اللهِ ﷺ آخِذٌ بِيَدِي فِي سِكَّةٍ مِنْ سِكَكِ الْمَدِينَةِ، مَا فِيهَا بَيْتٌ حَتَّى انْتَهَى إِلَى بَقِيعِ الْغَرْقَدِ، فَقَالَ لِي :يَا أُمَّ قَيْسٍ، قُلْتُ :لَبَّيْكَ وَسَعْدَيْكَ يَا رَسُولَ اللهِ .قَالَ :لَتَرَيِنَّ هَذِهِ الْمَقْبَرَةَ يَبْعَثُ اللهُ مِنْهَا سَبْعِينَ أَلْفًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى صُورَةِ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ، فَقَامَ عُكَّاشَةُ، فَقَالَ :وَأَنَا يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ :وَأَنْتَ. فَقَامَ آخِرُ، فَقَالَ :وَأَنَا يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ :سَبَقَكَ بِهَا عُكَّاشَةُ[207]"

---

[206] **سنن ابن ماجه**، كتاب الزهد، باب صِفَةِ أُمَّةِ مُحَمَّدٍ ﷺ ، حديث 4285

[207] سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (ت ٣٦٠هـ)، **المعجم الكبير**، ج25 ص181 حديث 445، دار النشر: مكتبة ابن تيمية – القاهرة الطبعة: الثانية عدد الأجزاء:٢٥

قال الهيثمي: رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ فِي الْكَبِيرِ، وَفِيهِ مَنْ لَمْ أَعْرِفْهُ. [208]

وأورده الحافظ في الإصابة ولم يتكلم [209]

هو الشفيع

أعطيتُ الشفاعة

عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رضي الله عنهما، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ أُعْطِيتُ خَمْسًا لَمْ يُعْطَهُنَّ أَحَدٌ قَبْلِي نُصِرْتُ بِالرُّعْبِ مَسِيرَةَ شَهْرٍ، وَجُعِلَتْ لِيَ الأَرْضُ مَسْجِدًا وَطَهُورًا، فَأَيُّمَا رَجُلٍ مِنْ أُمَّتِي أَدْرَكَتْهُ الصَّلاَةُ فَلْيُصَلِّ، وَأُحِلَّتْ لِيَ الْمَغَانِمُ وَلَمْ تَحِلَّ لأَحَدٍ قَبْلِي، وَأُعْطِيتُ الشَّفَاعَةَ، وَكَانَ النَّبِيُّ يُبْعَثُ إِلَى قَوْمِهِ خَاصَّةً، وَبُعِثْتُ إِلَى النَّاسِ عَامَّةً [210] متفق عليه

---

[208] مجمع الزوائد، حديث 5908

[209] أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ) ، **الإصابة في تمييز الصحابة** ، ج4 ص440، رقم 5648، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت الطبعة: الأولى - ١٤١٥ هـ عدد الأجزاء: ٨

[210] **صحيح البخاري** ، كتاب التيمم ، باب ، حديث 335 ، كتاب الصلاة ، باب قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ " جُعِلَتْ لِيَ الأَرْضُ مَسْجِدًا وَطَهُورًا ، حديث رقم 438 / صحيح مسلم ، كتاب الْمَسَاجِدِ وَمَوَاضِعِ الصَّلاَةِ ، حديث رقم 521

الشفاعة لأهل المحشر أجمع

عن أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضى الله عنه قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ ﷺ قَالَ إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ مَاجَ النَّاسُ بَعْضُهُمْ فِي بَعْضٍ فَيَأْتُونَ آدَمَ فَيَقُولُونَ اشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ. فَيَقُولُ لَسْتُ لَهَا وَلَكِنْ عَلَيْكُمْ بِإِبْرَاهِيمَ فَإِنَّهُ خَلِيلُ الرَّحْمَنِ. فَيَأْتُونَ إِبْرَاهِيمَ فَيَقُولُ لَسْتُ لَهَا وَلَكِنْ عَلَيْكُمْ بِمُوسَى فَإِنَّهُ كَلِيمُ اللَّهِ. فَيَأْتُونَ مُوسَى فَيَقُولُ لَسْتُ لَهَا وَلَكِنْ عَلَيْكُمْ بِعِيسَى فَإِنَّهُ رُوحُ اللَّهِ وَكَلِمَتُهُ. فَيَأْتُونَ عِيسَى فَيَقُولُ لَسْتُ لَهَا وَلَكِنْ عَلَيْكُمْ بِمُحَمَّدٍ ﷺ فَيَأْتُونِي فَأَقُولُ أَنَا لَهَا. فَأَسْتَأْذِنُ عَلَى رَبِّي فَيُؤْذَنُ لِي وَيُلْهِمُنِي مَحَامِدَ أَحْمَدُهُ بِهَا لاَ تَحْضُرُنِي الآنَ، فَأَحْمَدُهُ بِتِلْكَ الْمَحَامِدِ وَأَخِرُّ لَهُ سَاجِدًا فَيُقَالُ يَا مُحَمَّدُ ارْفَعْ رَأْسَكَ، وَقُلْ يُسْمَعْ لَكَ، وَسَلْ تُعْطَ، وَاشْفَعْ تُشَفَّعْ. فَأَقُولُ يَا رَبِّ أُمَّتِي أُمَّتِي. فَيُقَالُ انْطَلِقْ فَأَخْرِجْ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ شَعِيرَةٍ مِنْ إِيمَانٍ. فَأَنْطَلِقُ فَأَفْعَلُ ثُمَّ أَعُودُ فَأَحْمَدُهُ بِتِلْكَ الْمَحَامِدِ، ثُمَّ أَخِرُّ لَهُ سَاجِدًا فَيُقَالُ يَا مُحَمَّدُ ارْفَعْ رَأْسَكَ، وَقُلْ يُسْمَعْ لَكَ، وَسَلْ تُعْطَ، وَاشْفَعْ تُشَفَّعْ، فَأَقُولُ يَا رَبِّ أُمَّتِي أُمَّتِي. فَيُقَالُ انْطَلِقْ فَأَخْرِجْ مِنْهَا مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ أَوْ خَرْدَلَةٍ مِنْ إِيمَانٍ. فَأَنْطَلِقُ فَأَفْعَلُ ثُمَّ أَعُودُ فَأَحْمَدُهُ بِتِلْكَ الْمَحَامِدِ، ثُمَّ أَخِرُّ لَهُ سَاجِدًا فَيُقَالُ يَا مُحَمَّدُ ارْفَعْ رَأْسَكَ، وَقُلْ يُسْمَعْ لَكَ، وَسَلْ تُعْطَ، وَاشْفَعْ تُشَفَّعْ. فَأَقُولُ يَا رَبِّ أُمَّتِي أُمَّتِي. فَيَقُولُ انْطَلِقْ فَأَخْرِجْ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ أَدْنَى أَدْنَى مِثْقَالِ حَبَّةِ خَرْدَلٍ مِنْ إِيمَانٍ، فَأَخْرِجْهُ مِنَ النَّارِ. فَأَنْطَلِقُ فَأَفْعَلُ. (وزاد الحسن) ثُمَّ أَعُودُ الرَّابِعَةَ فَأَحْمَدُهُ بِتِلْكَ، ثُمَّ أَخِرُّ لَهُ سَاجِدًا فَيُقَالُ يَا مُحَمَّدُ ارْفَعْ رَأْسَكَ وَقُلْ يُسْمَعْ، وَسَلْ تُعْطَهْ، وَاشْفَعْ تُشَفَّعْ. فَأَقُولُ يَا رَبِّ ائْذَنْ لِي

فِيمَنْ قَالَ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ. فَيَقُولُ وَعِزَّتِي وَجَلاَلِي وَكِبْرِيَائِي وَعَظَمَتِي لأُخْرِجَنَّ مِنْهَا مَنْ قَالَ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ .[211] متفق عليه

عَنْ أَنَسٍ رضى الله عنه أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ يَجْمَعُ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَذَلِكَ فَيَقُولُونَ لَوِ اسْتَشْفَعْنَا إِلَى رَبِّنَا حَتَّى يُرِيحَنَا مِنْ مَكَانِنَا هَذَا. فَيَأْتُونَ آدَمَ فَيَقُولُونَ يَا آدَمُ أَمَا تَرَى النَّاسَ خَلَقَكَ اللَّهُ بِيَدِهِ وَأَسْجَدَ لَكَ مَلاَئِكَتَهُ وَعَلَّمَكَ أَسْمَاءَ كُلِّ شَيْءٍ، شَفِّعْ لَنَا إِلَى رَبِّنَا حَتَّى يُرِيحَنَا مِنْ مَكَانِنَا هَذَا. فَيَقُولُ لَسْتُ هُنَاكَ . وَيَذْكُرُ لَهُمْ خَطِيئَتَهُ الَّتِي أَصَابَ . وَلَكِنِ ائْتُوا نُوحًا، فَإِنَّهُ أَوَّلُ رَسُولٍ بَعَثَهُ اللَّهُ إِلَى أَهْلِ الأَرْضِ. فَيَأْتُونَ نُوحًا فَيَقُولُ لَسْتُ هُنَاكُمْ . وَيَذْكُرُ خَطِيئَتَهُ الَّتِي أَصَابَ وَلَكِنِ ائْتُوا إِبْرَاهِيمَ خَلِيلَ الرَّحْمَنِ. فَيَأْتُونَ إِبْرَاهِيمَ فَيَقُولُ لَسْتُ هُنَاكُمْ . وَيَذْكُرُ لَهُمْ خَطَايَاهُ الَّتِي أَصَابَهَا وَلَكِنِ ائْتُوا مُوسَى عَبْدًا أَتَاهُ اللَّهُ التَّوْرَاةَ وَكَلَّمَهُ تَكْلِيمًا فَيَأْتُونَ مُوسَى فَيَقُولُ لَسْتُ هُنَاكُمْ وَيَذْكُرُ لَهُمْ خَطِيئَتَهُ الَّتِي أَصَابَ وَلَكِنِ ائْتُوا عِيسَى عَبْدَ اللَّهِ وَرَسُولَهُ وَكَلِمَتَهُ وَرُوحَهُ. فَيَأْتُونَ عِيسَى فَيَقُولُ لَسْتُ هُنَاكُمْ وَلَكِنِ ائْتُوا مُحَمَّدًا ﷺ عَبْدًا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا تَأَخَّرَ. فَيَأْتُونِي فَأَنْطَلِقُ فَأَسْتَأْذِنُ عَلَى رَبِّي فَيُؤْذَنُ لِي عَلَيْهِ، فَإِذَا رَأَيْتُ رَبِّي وَقَعْتُ لَهُ سَاجِدًا فَيَدَعُنِي مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَدَعَنِي ثُمَّ يُقَالُ لِي ارْفَعْ مُحَمَّدُ، وَقُلْ يُسْمَعْ، وَسَلْ تُعْطَهْ، وَاشْفَعْ

[211] صحيح البخاري ، كتاب التوحيد ، باب كَلاَمِ الرَّبِّ عَزَّ وَجَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَعَ الأَنْبِيَاءِ وَغَيْرِهِمْ ، حديث رقم 7510 / صحيح مسلم ، كتاب الإيمان ، باب أَدْنَى أَهْلِ الْجَنَّةِ مَنْزِلَةً فِيهَا ، حديث رقم 193

تُشَفَّعْ. فَأَحْمَدُ رَبِّي بِمَحَامِدَ عَلَّمَنِيهَا، ثُمَّ أَشْفَعُ فَيَحُدُّ لِي حَدًّا فَأُدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ، ثُمَّ أَرْجِعُ فَإِذَا رَأَيْتُ رَبِّي وَقَعْتُ سَاجِدًا، فَيَدَعُنِي مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَدَعَنِي ثُمَّ يُقَالُ ارْفَعْ مُحَمَّدُ، وَقُلْ يُسْمَعْ، وَسَلْ تُعْطَهْ، وَاشْفَعْ تُشَفَّعْ، فَأَحْمَدُ رَبِّي بِمَحَامِدَ عَلَّمَنِيهَا رَبِّي ثُمَّ أَشْفَعُ فَيَحُدُّ لِي حَدًّا فَأُدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ، ثُمَّ أَرْجِعُ فَإِذَا رَأَيْتُ رَبِّي وَقَعْتُ سَاجِدًا، فَيَدَعُنِي مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَدَعَنِي ثُمَّ يُقَالُ ارْفَعْ مُحَمَّدُ، قُلْ يُسْمَعْ، وَسَلْ تُعْطَهْ، وَاشْفَعْ تُشَفَّعْ، فَأَحْمَدُ رَبِّي بِمَحَامِدَ عَلَّمَنِيهَا، ثُمَّ أَشْفَعُ فَيَحُدُّ لِي حَدًّا فَأُدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ، ثُمَّ أَرْجِعُ فَأَقُولُ يَا رَبِّ مَا بَقِيَ فِي النَّارِ إِلاَّ مَنْ حَبَسَهُ الْقُرْآنُ وَوَجَبَ عَلَيْهِ الْخُلُودُ. قَالَ النَّبِيُّ ﷺ يَخْرُجُ مِنَ النَّارِ مَنْ قَالَ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ. وَكَانَ فِي قَلْبِهِ مِنَ الْخَيْرِ مَا يَزِنُ شَعِيرَةً، ثُمَّ يَخْرُجُ مِنَ النَّارِ مَنْ قَالَ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ. وَكَانَ فِي قَلْبِهِ مِنَ الْخَيْرِ مَا يَزِنُ بُرَّةً، ثُمَّ يَخْرُجُ مِنَ النَّارِ مَنْ قَالَ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ. وَكَانَ فِي قَلْبِهِ مَا يَزِنُ مِنَ الْخَيْرِ ذَرَّةً .[212] رواه البخاري

عَنْ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ أَصْبَحَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ فَصَلَّى الْغَدَاةَ ثُمَّ جَلَسَ حَتَّى إِذَا كَانَ مِنْ الضُّحَى ضَحِكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ثُمَّ جَلَسَ مَكَانَهُ حَتَّى صَلَّى الْأُولَى وَالْعَصْرَ وَالْمَغْرِبَ كُلُّ ذَلِكَ لَا يَتَكَلَّمُ حَتَّى صَلَّى الْعِشَاءَ الْآخِرَةَ ثُمَّ قَامَ إِلَى أَهْلِهِ فَقَالَ النَّاسُ لِأَبِي بَكْرٍ أَلَا تَسْأَلُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مَا شَأْنُهُ صَنَعَ الْيَوْمَ شَيْئًا لَمْ يَصْنَعْهُ قَطُّ قَالَ فَسَأَلَهُ فَقَالَ نَعَمْ عُرِضَ عَلَيَّ مَا هُوَ

---

[212] صحيح البخاري ، كتاب التوحيد ، باب قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى {لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ} حديث رقم 7410

كَائِنٌ مِنْ أَمْرِ الدُّنْيَا وَأَمْرِ الْآخِرَةِ فَجُمِعَ الْأَوَّلُونَ وَالْآخِرُونَ بِصَعِيدٍ وَاحِدٍ فَفَظِعَ النَّاسُ بِذَلِكَ حَتَّى انْطَلَقُوا إِلَى آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَام وَالْعَرَقُ يَكَادُ يُلْجِمُهُمْ فَقَالُوا يَا آدَمُ أَنْتَ أَبُو الْبَشَرِ وَأَنْتَ اصْطَفَاكَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ اشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ قَالَ لَقَدْ لَقِيتُ مِثْلَ الَّذِي لَقِيتُمْ انْطَلِقُوا إِلَى أَبِيكُمْ بَعْدَ أَبِيكُمْ إِلَى نُوحٍ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ قَالَ فَيَنْطَلِقُونَ إِلَى نُوحٍ عَلَيْهِ السَّلَام فَيَقُولُونَ اشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ فَأَنْتَ اصْطَفَاكَ اللَّهُ وَاسْتَجَابَ لَكَ فِي دُعَائِكَ وَلَمْ يَدَعْ عَلَى الْأَرْضِ مِنْ الْكَافِرِينَ دَيَّارًا فَيَقُولُ لَيْسَ ذَاكُمْ عِنْدِي انْطَلِقُوا إِلَى إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَام فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ اتَّخَذَهُ خَلِيلًا فَيَنْطَلِقُونَ إِلَى إِبْرَاهِيمَ فَيَقُولُ لَيْسَ ذَاكُمْ عِنْدِي وَلَكِنْ انْطَلِقُوا إِلَى مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَام فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ كَلَّمَهُ تَكْلِيمًا فَيَقُولُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَام لَيْسَ ذَاكُمْ عِنْدِي وَلَكِنْ انْطَلِقُوا إِلَى عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ فَإِنَّهُ يُبْرِئُ الْأَكْمَهَ وَالْأَبْرَصَ وَيُحْيِي الْمَوْتَى فَيَقُولُ عِيسَى لَيْسَ ذَاكُمْ عِنْدِي وَلَكِنْ انْطَلِقُوا إِلَى سَيِّدِ وَلَدِ آدَمَ فَإِنَّهُ أَوَّلُ مَنْ تَنْشَقُّ عَنْهُ الْأَرْضُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ انْطَلِقُوا إِلَى مُحَمَّدٍ ﷺ فَيَشْفَعَ لَكُمْ إِلَى رَبِّكُمْ عَزَّ وَجَلَّ قَالَ فَيَنْطَلِقُ فَيَأْتِي جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَام رَبَّهُ فَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ائْذَنْ لَهُ وَبَشِّرْهُ بِالْجَنَّةِ قَالَ فَيَنْطَلِقُ بِهِ جِبْرِيلُ فَيَخِرُّ سَاجِدًا قَدْرَ جُمُعَةٍ وَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ارْفَعْ رَأْسَكَ يَا مُحَمَّدُ وَقُلْ يُسْمَعْ وَاشْفَعْ تُشَفَّعْ قَالَ فَيَرْفَعُ رَأْسَهُ فَإِذَا نَظَرَ إِلَى رَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ خَرَّ سَاجِدًا قَدْرَ جُمُعَةٍ أُخْرَى فَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ارْفَعْ رَأْسَكَ وَقُلْ يُسْمَعْ وَاشْفَعْ تُشَفَّعْ قَالَ فَيَذْهَبُ لِيَقَعَ سَاجِدًا فَيَأْخُذُ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَام بِضَبْعَيْهِ فَيَفْتَحُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَيْهِ مِنْ الدُّعَاءِ شَيْئًا لَمْ يَفْتَحْهُ عَلَى بَشَرٍ قَطُّ فَيَقُولُ أَيْ رَبِّ خَلَقْتَنِي سَيِّدَ وَلَدِ آدَمَ وَلَا فَخْرَ وَأَوَّلَ مَنْ تَنْشَقُّ عَنْهُ الْأَرْضُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا فَخْرَ حَتَّى

إِنَّهُ لَيَرِدُ عَلَيَّ الْحَوْضَ أَكْثَرُ مِمَّا بَيْنَ صَنْعَاءَ وَأَيْلَةَ ثُمَّ يُقَالُ ادْعُوا الصِّدِّيقِينَ فَيَشْفَعُونَ ثُمَّ يُقَالُ ادْعُوا الْأَنْبِيَاءَ قَالَ فَيَجِيءُ النَّبِيُّ وَمَعَهُ الْعِصَابَةُ وَالنَّبِيُّ وَمَعَهُ الْخَمْسَةُ وَالسِّتَّةُ وَالنَّبِيُّ وَلَيْسَ مَعَهُ أَحَدٌ ثُمَّ يُقَالُ ادْعُوا الشُّهَدَاءَ فَيَشْفَعُونَ لِمَنْ أَرَادُوا وَقَالَ فَإِذَا فَعَلَتْ الشُّهَدَاءُ ذَلِكَ قَالَ يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَنَا أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ أَدْخِلُوا جَنَّتِي مَنْ كَانَ لَا يُشْرِكُ بِي شَيْئًا قَالَ فَيَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ قَالَ ثُمَّ يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ انْظُرُوا فِي النَّارِ هَلْ تَلْقَوْنَ مِنْ أَحَدٍ عَمِلَ خَيْرًا قَطُّ قَالَ فَيَجِدُونَ فِي النَّارِ رَجُلًا فَيَقُولُ لَهُ هَلْ عَمِلْتَ خَيْرًا قَطُّ فَيَقُولُ لَا غَيْرَ أَنِّي كُنْتُ أُسَامِحُ النَّاسَ فِي الْبَيْعِ وَالشِّرَاءِ فَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَسْمِحُوا لِعَبْدِي كَإِسْمَاحِهِ إِلَى عَبِيدِي ثُمَّ يُخْرِجُونَ مِنْ النَّارِ رَجُلًا فَيَقُولُ لَهُ هَلْ عَمِلْتَ خَيْرًا قَطُّ فَيَقُولُ لَا غَيْرَ أَنِّي قَدْ أَمَرْتُ وَلَدِي إِذَا مِتُّ فَأَحْرِقُونِي بِالنَّارِ ثُمَّ اطْحَنُونِي حَتَّى إِذَا كُنْتُ مِثْلَ الْكُحْلِ فَاذْهَبُوا بِي إِلَى الْبَحْرِ فَاذْرُونِي فِي الرِّيحِ فَوَاللَّهِ لَا يَقْدِرُ عَلَيَّ رَبُّ الْعَالَمِينَ أَبَدًا فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِمَ فَعَلْتَ ذَلِكَ قَالَ مِنْ مَخَافَتِكَ قَالَ فَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ انْظُرْ إِلَى مُلْكِ أَعْظَمِ مَلِكٍ فَإِنَّ لَكَ مِثْلَهُ وَعَشَرَةَ أَمْثَالِهِ قَالَ فَيَقُولُ لِمَ تَسْخَرُ بِي وَأَنْتَ الْمَلِكُ قَالَ وَذَاكَ الَّذِي ضَحِكْتُ مِنْهُ مِنْ الضُّحَى. حديث حسن ، رواه أحمد [213]

---

[213] مسند أحمد، مُسْنَدُ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، حديث رقم 15

شفاعته لأهل الكبائر من أمته

عَنْ اَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّي اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ شَفَاعَتِي لأَهْلِ الكبَائرِ مِن أمَّتي [214] رواه ابو داود والترمذي وآخرون

عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ رضي الله عنه قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : خُيِّرْتُ بَيْنَ الشَّفَاعَةِ ، وَبَيْنَ أَنْ يَدْخُلَ نِصْفُ أُمَّتِي الْجَنَّةَ ، فَاخْتَرْتُ الشَّفَاعَةَ لِأَنَّهَا أَعَمُّ وَأَكْفَى أَتُرَوْنَهَا لِلْمُتَّقِينَ ؟ لَا ، وَلَكِنَّهَا لِلْمُذْنِبِينَ ، الْخَطَّائِينَ الْمُتَلَوِّثِينَ [215] رواه احمد والطبراني

عَنْ عِمْرَانَ بْنِ الْحُصَيْنِ رضي الله عنهما عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ لَيَخْرُجَنَّ قَوْمٌ مِنَ النَّارِ بِشَفَاعَتِي يُسَمَّوْنَ الْجَهَنَّمِيِّينَ [216] رواه البخاري وغيره

---

[214] سنن أبي داود كتاب السُّنّة : باب الشفاعة رقم: 4739. و جامع الترمذي : كتاب صفة القيامة والرقائق والورع : باب ما جاء في الشفاعة. وسنن ابن ماجه : كتاب الزهد : باب ذكر الشفاعة. مسند أحمد (213/3 و مستدرك الحاكم، كتاب التفسير (382/2). و المعجم الكبير (258/1). وتاريخ بغداد (11/8)

[215] احمد في المسند حديث رقم 19377 وابن أبي شيبة في مصنفه باب باب ما أعطى الله تعالى محمدا ﷺ ~ حديث رقم 31026 والطبراني في الأوسط باب من اسمه أحمد ~ حديث رقم 5502

[216] صحيح البخاري في باب صفة الجنة والنار ~ حديث رقم 6225 وسنن ابي داود في باب في الشفاعة ~ حديث رقم 4178 وسنن الترمذي ~ حديث رقم 2642

عصمة الأنبياء

قال القاضي عياض في الشفا

الْفَصْلُ الثَّانِي عِصْمَتُهُمْ مِنْ هَذَا قَبْلَ النُّبُوَّةِ

وَأَمَّا عِصْمَتُهُمْ مِنْ هَذَا الْفَنِّ قَبْلَ النُّبُوَّةِ فَلِلنَّاسِ فِيهِ خِلَافٌ وَالصَّوَابُ أَنَّهُمْ مَعْصُومُونَ قَبْلَ النبوة من الجهل بالله وصفاته والتشكيك فِي شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ. وَقَدْ تَعَاضَدَتِ الْأَخْبَارُ وَالْآثَارُ عَنِ الْأَنْبِيَاءِ بِتَنْزِيهِهِمْ عَنْ هَذِهِ النَّقِيصَةِ مُنْذُ وُلِدُوا، وَنَشْأَتِهِمْ عَلَى التَّوْحِيدِ وَالْإِيمَانِ.. بَلْ عَلَى إِشْرَاقِ أَنْوَارِ الْمَعَارِفِ، وَنَفَحَاتِ أَلْطَافِ السَّعَادَةِ، كَمَا نَبَّهْنَا عَلَيْهِ فِي الْبَابِ الثَّانِي مِنَ الْقِسْمِ الْأَوَّلِ مِنْ كِتَابِنَا هَذَا وَلَمْ يَنْقُلْ أحد من أهل الأخبار أن أحدا نبيء واصْطُفِيَ مِمَّنْ عُرِفَ بِكُفْرٍ وَإِشْرَاكٍ قَبْلَ ذَلِكَ. وَمُسْتَنَدُ هَذَا الْبَابِ النَّقْلُ

وَقَدِ اسْتَدَلَّ بَعْضُهُمْ بِأَنَّ الْقُلُوبَ تَنْفِرُ عَمَّنْ كَانَتْ هَذِهِ سَبِيلُهُ

وَأَنَا أَقُولُ :إِنَّ قُرَيْشًا قَدْ رَمَتْ نَبِيَّنَا بِكُلِّ مَا افْتَرَتْهُ.. وَعَيَّرَ كُفَّارُ الْأُمَمِ أَنْبِيَاءَهَا بِكُلِّ مَا أَمْكَنَهَا وَاخْتَلَقَتْهُ مِمَّا نَصَّ اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ.. أَوْ نَقَلَتْهُ إِلَيْنَا الرُّوَاةُ.. وَلَمْ نَجِدْ فِي شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ تَعْيِيرًا لِوَاحِدٍ مِنْهُمْ بِرَفْضِهِ آلِهَتَهُ، وَتَقْرِيعِهِ بِذَمِّهِ بِتَرْكِ مَا كَانَ قَدْ جَامَعَهُمْ عَلَيْهِ.

وَلَوْ كَانَ هَذَا.. لكانوا بذلك مبادرين وبتلوّنه فِي مَعْبُودِهِ مُحْتَجِّينَ.. وَلَكَانَ تَوْبِيخُهُمْ لَهُ بِنَهْيِهِمْ عَمَّا كَانَ يَعْبُدُ قَبْلُ أَفْظَعَ وَأَقْطَعَ فِي الْحُجَّةِ مِنْ تَوْبِيخِهِ بِنَهْيِهِمْ عَنْ تَرْكِهِمْ آلِهَتَهُمْ وَمَا كَانَ يَعْبُدُ آبَاؤُهُمْ مِنْ قَبْلُ..

فَفِي إِطْبَاقِهِمْ عَلَى الْإِعْرَاضِ عَنْهُ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّهُمْ لَمْ يَجِدُوا سَبِيلًا إِلَيْهِ.. إِذْ لَوْ كَانَ لَنُقِلَ وَمَا سَكَتُوا عَنْهُ.. كَمَا لَمْ يَسْكُتُوا عن تَحْوِيلِ الْقِبْلَةِ وَقَالُوا : ﴿مَا وَلَّاهُمْ عَنْ قِبْلَتِهِمُ الَّتِي كانُوا عَلَيْها﴾ كَمَا حَكَاهُ اللَّهُ عَنْهُمْ.

وَقَدِ اسْتَدَلَّ الْقَاضِي الْقُشَيْرِيُّ عَلَى تَنْزِيهِهِمْ عَنْ هَذَا بِقَوْلِهِ تَعَالَى :﴿ وَإِذْ أَخَذْنا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثاقَهُمْ وَمِنْكَ﴾ الْآيَةَ وَبِقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثاقَ النَّبِيِّينَ.. إلى قوله لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ..﴾

قال فطهره اللَّهُ فِي الْمِيثَاقِ.. وَبَعِيدٌ أَنْ يَأْخُذَ مِنْهُ الميثاق قبل خلقه.. ثم يأخذ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ بِالْإِيمَانِ بِهِ وَنَصْرِهِ قَبْلَ مَوْلِدِهِ بِدُهُورٍ وَيَجُوزُ عَلَيْهِ الشِّرْكُ أَوْ غَيْرُهُ مِنَ الذُّنُوبِ، هَذَا مَا لَا يُجَوِّزُهُ إِلَّا مُلْحِدٌ.. هَذَا مَعْنَى كَلَامِهِ.. وَكَيْفَ يَكُونُ« ذَلِكَ وَقَدْ أَتَاهُ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَشَقَّ قَلْبَهُ صَغِيرًا، وَاسْتَخْرَجَ مِنْهُ عَلَقَةً، وَقَالَ :هَذَا حَظُّ الشَّيْطَانِ مِنْكَ، ثُمَّ غَسَلَهُ وَمَلَأَهُ حِكْمَةً وَإِيمَانًا، كَمَا تظاهرت به أخبار المبدأ.. ولا يشبه عليه بقول إبراهيم في الكواكب وَالْقَمَرِ وَالشَّمْسِ هَذَا رَبِّي.

فَإِنَّهُ قَدْ قِيلَ :كَانَ هَذَا فِي سَنِّ الطُّفُولِيَّةِ وَابْتِدَاءِ النَّظَرِ وَالِاسْتِدْلَالِ وَقَبْلَ لُزُومِ التَّكْلِيفِ.

وَذَهَبَ مُعْظَمُ الْحُذَّاقِ من العلماء والمفسرين إِلَى أَنَّهُ إِنَّمَا قَالَ ذَلِكَ مُبَكِّتًا لِقَوْمِهِ، وَمُسْتَدِلًّا عَلَيْهِمْ.

وَقِيلَ مَعْنَاهُ :الِاسْتِفْهَامُ الْوَارِدُ مَوْرِدَ الافكار.. وَالْمُرَادُ فَهَذَا رَبِّي!

قَالَ الزَّجَّاجُ قَوْلُهُ ﴿هَذَا ربِّي﴾ أي على قولكم كما قال ﴿أبن شركائي﴾ أَيْ عِنْدَكُمْ.

وَيَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ لَمْ يَعْبُدْ شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ، وَلَا أَشْرَكَ قَطُّ بِاللَّهِ طَرْفَةَ عَيْنٍ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ عَنْهُ ﴿إِذْ قالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ ما تَعْبُدُونَ﴾ ثُمَّ قَالَ:

﴿أَفَرَأَيْتُمْ مَا كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ أَنْتُمْ وَآباؤُكُمُ الْأَقْدَمُونَ فَإِنَّهُمْ عَدُوٌّ لِي إِلَّا رَبَّ الْعالَمِينَ ﴾

وقال : ﴿إِذْ جاءَ رَبَّهُ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ﴾ أَيْ مِنَ الشِّرْكِ..

وَقَوْلُهُ : ﴿وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنامَ ﴾

فَإِنْ قُلْتَ :فَمَا مَعْنَى قَوْلِهِ : ﴿لَئِنْ لَمْ يَهْدِنِي رَبِّي لَأَكُونَنَّ مِنَ الْقَوْمِ الضَّالِّينَ ﴾ قيل :إنه إن لم يؤيدني بِمَعُونَتِهِ أَكُنْ مِثْلَكُمْ فِي ضَلَالَتِكُمْ وَعِبَادَتِكُمْ عَلَى مَعْنَى الْإِشْفَاقِ وَالْحَذَرِ، وَإِلَّا فَهُوَ مَعْصُومٌ فِي الْأَزَلِ مِنَ الضَّلَالِ.

فَإِنْ قُلْتَ :فَمَا مَعْنَى قَوْلِهِ ﴿وَقالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِرُسُلِهِمْ لَنُخْرِجَنَّكُمْ مِنْ أَرْضِنا أَوْ لَتَعُودُنَّ فِي مِلَّتِنا ﴾

ثُمَّ قَالَ بَعْدُ عَنِ الرُّسُلِ : ﴿قَدِ افْتَرَيْنا عَلَى اللَّهِ كَذِباً إِنْ عُدْنا فِي مِلَّتِكُمْ بَعْدَ إِذْ نَجَّانَا اللَّهُ مِنْها ﴾

فَلَا يُشْكِلُ عَلَيْكَ لَفْظَةُ الْعَوْدِ وَأَنَّهَا تَقْتَضِي أَنَّهُمْ إِنَّمَا يَعُودُونَ إِلَى مَا كَانُوا فِيهِ مِنْ مِلَّتِهِمْ.

فَقَدْ تَأْتِي هَذِهِ اللَّفْظَةُ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ لِغَيْرِ مَا لَيْسَ لَهُ ابْتِدَاءٌ، بِمَعْنَى الصَّيْرُورَةِ، كَمَا جَاءَ فِي حَدِيثِ الْجَهَنَّمِيِّينَ عَادُوا حُمَمًا وَلَمْ يَكُونُوا قَبْلُ كَذَلِكَ.

وَمِثْلُهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ

تِلْكَ الْمَكَارِمُ لَا قَعْبَانِ مِنْ لَبَنٍ ... شِيبَا بِمَاءٍ فَعَادَا بَعْدُ أَبْوَالَا

وَمَا كانا قَبْلُ كَذَلِكَ..

فَإِنْ قُلْتَ :فَمَا مَعْنَى قَوْلِهِ ﴿وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدى ﴾؟ فليس هُوَ مِنَ الضَّلَالِ الَّذِي هُوَ الْكُفْرُ..

قِيلَ :ضَالًّا عَنِ النُّبُوَّةِ، فَهَدَاكَ إِلَيْهَا.. قَالَهُ الطَّبَرِيُّ

وَقِيلَ :وَجَدَكَ بَيْنَ أَهْلِ الضَّلَالِ فَعَصَمَكَ مِنْ ذَلِكَ، وَهَدَاكَ لِلْإِيمَانِ وَإِلَى إِرْشَادِهِمْ.

وَنَحْوُهُ عَنِ السُّدِّيِّ وَغَيْرِ وَاحِدٍ.

وَقِيلَ :ضَالًّا عَنْ شَرِيعَتِكَ أي لا تعرفها فهداك إليها.

و الضلال ههنا التَّحَيُّرُ. وَلِهَذَا كَانَ ﷺ يَخْلُو بِغَارِ حِرَاءٍ فِي طَلَبِ مَا يَتَوَجَّهُ به إلى ربه ويتشرع به حتى هداه الله إِلَى الْإِسْلَامِ قَالَ مَعْنَاهُ الْقُشَيْرِيُّ

وَقِيلَ :لَا تَعْرِفُ الْحَقَّ فَهَدَاكَ إِلَيْهِ..

وَهَذَا مِثْلُ قَوْلِهِ تعالى : ﴿وَعَلَّمَكَ ما لَمْ تَكُنْ تَعْلَمُ﴾

قاله علي بن عيسى.

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ لَمْ تَكُنْ لَهُ ضَلَالَةُ مَعْصِيَةٍ.

وَقِيلَ : هَدَى أَيْ بَيَّنَ أَمْرَكَ بِالْبَرَاهِينِ.

وَقِيلَ :وَجَدَكَ ضَالًّا بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ فَهَدَاكَ إِلَى الْمَدِينَةِ.

وَقِيلَ :الْمَعْنَى: وَجَدَكَ فَهَدَى بِكَ ضالا.

وعن جعفر بن محمد: ووجدك ضَالًّا عَنْ مَحَبَّتِي لَكَ فِي الْأَزَلِ.

أَيْ لَا تَعْرِفُهَا.. فَمَنَنْتُ عَلَيْكَ بِمَعْرِفَتِي..

وَقَرَأَ الْحَسَنُ بن علي ووجدك ضال فَهَدَى.. أَيِ اهْتَدَى بِكَ وَقَالَ ابْنُ عَطَاءٍ ووجدك ضالا أي مُحِبًّا لِمَعْرِفَتِي..

وَالضَّالُّ الْمُحِبُّ كَمَا قَالَ ﴿إِنَّكَ لَفِي ضَلالِكَ الْقَدِيمِ﴾ أي محبتك القديمة.. ولم يريدوا ههنا في الدين.. إذ قَالُوا ذَلِكَ فِي نَبِيِّ اللَّهِ لَكَفَرُوا..

وَمِثْلُهُ عِنْدَ هَذَا قَوْلُهُ : ﴿إِنَّا لَنَراها فِي ضَلالٍ مُبِينٍ﴾ أي محبة بيّنة

وَقَالَ الْجُنَيْدُ :وَوَجَدَكَ مُتَحَيِّرًا فِي بَيَانِ مَا أنزل إليك، فهداك لبيانه.

لقوله :﴿ وَأَنْزَلْنا إِلَيْكَ الذِّكْرَ﴾.. الْآيَةَ.

وَقِيلَ :وَوَجَدَكَ لَمْ يَعْرِفْكَ أَحَدٌ بِالنُّبُوَّةِ حَتَّى أَظْهَرَكَ فَهَدَى بِكَ السُّعَدَاءَ..

وَلَا أَعْلَمُ أَحَدًا قَالَ مِنَ الْمُفَسِّرِينَ فِيهَا :ضَالًّا عَنِ الْإِيمَانِ.

وَكَذَلِكَ فِي قِصَّةِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ.

قوله ﴿فَعَلْتُها إِذاً وَأَنَا مِنَ الضَّالِّينَ﴾ أَيْ مِنَ الْمُخْطِئِينَ الْفَاعِلِينَ شَيْئًا بِغَيْرِ قَصْدٍ قَالَهُ ابْنُ عَرَفَةَ

وَقَالَ الْأَزْهَرِيُّ مَعْنَاهُ مِنَ النّاسين.

وَقَدْ قِيلَ ذَلِكَ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدى﴾ أَيْ نَاسِيًّا كَمَا قَالَ تَعَالَى : ﴿أَنْ تَضِلَّ إِحْداهُما﴾ فإن قلت فما معنى قوله ﴿مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتابُ وَلَا الْإِيمانُ ﴾

فَالْجَوَابُ أَنَّ السَّمَرْقَنْدِيَّ قَالَ: مَعْنَاهُ: مَا كُنْتَ تَدْرِي قَبْلَ الْوَحْيِ أَنْ تَقْرَأَ الْقُرْآنَ وَلَا كيف تدعو الخلق إلى الإيمان.

وقال أبو بَكْرٌ الْقَاضِي نَحْوَهُ.

قَالَ :وَلَا الْإِيمَانَ الَّذِي هُوَ الْفَرَائِضُ وَالْأَحْكَامُ.

قَالَ :فَكَانَ قَبْلُ مُؤْمِنًا بِتَوْحِيدِهِ ثُمَّ نَزَلَتِ الْفَرَائِضُ الَّتِي لَمْ يَكُنْ يَدْرِيهَا قَبْلُ فَزَادَ بِالتَّكْلِيفِ إِيمَانًا وَهُوَ أَحْسَنُ وُجُوهِهِ..

فَإِنْ قُلْتَ :فَمَا مَعْنَى قَوْلِهِ؟.. ﴿وَإِنْ كُنْتَ مِنْ قَبْلِهِ لَمِنَ الْغافِلِينَ ﴾

فَاعْلَمْ :أَنَّهُ لَيْسَ بِمَعْنَى قَوْلِهِ ﴿وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ آياتِنا غافِلُونَ﴾

بَلْ حَكَى أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْهَرَوِيُّ: أَنَّ مَعْنَاهُ: لَمِنَ الْغَافِلِينَ عَنْ قِصَّةِ يُوسُفَ.. إِذْ لَمْ تَعْلَمْهَا إِلَّا بِوَحْيِنَا.

وَكَذَلِكَ الْحَدِيثُ الَّذِي يَرْوِيهِ عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ بِسَنَدِهِ عَنْ جابر أن النبي ﷺ قد كَانَ يَشْهَدُ مَعَ الْمُشْرِكِينَ مَشَاهِدَهُمْ..

فَسَمِعَ مَلَكَيْنِ خَلْفَهُ أَحَدُهُمَا يَقُولُ لِصَاحِبِهِ :اذْهَبْ حَتَّى تَقُومَ خَلْفَهُ.

فَقَالَ الْآخَرُ.. كَيْفَ أَقُومُ خَلْفَهُ وَعَهْدُهُ باستلام الأصنام.. فلم يشهدهم بعد..

فهذا الحديث أَنْكَرَهُ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ جِدًّا ..وَقَالَ :هُوَ مَوْضُوعٌ أَوْ شَبِيهٌ بِالْمَوْضُوعِ.

وَقَالَ الدَّارَقُطْنِيُّ يُقَالُ: إِنَّ عُثْمَانَ وَهِمَ فِي إِسْنَادِهِ.

وَالْحَدِيثُ بِالْجُمْلَةِ مُنْكَرٌ غَيْرُ مُتَّفَقٌ عَلَى إِسْنَادِهِ فَلَا يُلْتَفَتُ إِلَيْهِ..

وَالْمَعْرُوفُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ خِلَافُهُ عِنْدَ أَهْلِ الْعِلْمِ.

مِنْ قَوْلِهِ بغضت إلى الأصنام

وَقَوْلِهِ فِي الْحَدِيثِ الْآخَرِ الَّذِي رَوَتْهُ أُمُّ أَيْمَنَ حِينَ كَلَّمَهُ عَمُّهُ وَآلُهُ فِي حُضُورِ بَعْضِ أَعْيَادِهِمْ.. وَعَزَمُوا عَلَيْهِ فِيهِ بَعْدَ كَرَاهَتِهِ لِذَلِكَ.. فَخَرَجَ مَعَهُمْ وَرَجَعَ مَرْعُوبًا ..فَقَالَ : كُلَّمَا دَنَوْتُ مِنْهَا مِنْ صَنَمٍ تَمَثَّلَ لِي شَخْصٌ أَبْيَضُ طَوِيلٌ يَصِيحُ بِي– وَرَاءَكَ– لَا تَمَسَّهُ ..فَمَا شَهِدَ بَعْدُ لَهُمْ عِيدًا.

وَقَوْلُهُ فِي قِصَّةِ بَحِيرا حِينَ اسْتَحْلَفَ النَّبِيَّ ﷺ بِاللَّاتِ وَالْعُزَّى.
إِذْ لَقِيَهُ بِالشَّامِ فِي سَفْرَتِهِ مَعَ عَمِّهِ أَبِي طَالِبٍ وَهُوَ صبي ورأى عَلَامَاتِ النُّبُوَّةِ فَاخْتَبَرَهُ بِذَلِكَ فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ : لَا تَسْأَلْنِي بِهِمَا فَوَاللَّهِ مَا أَبْغَضْتُ شَيْئًا قَطُّ بُغْضَهُمَا فَقَالَ لَهُ بَحِيرا: فَبِاللَّهِ إِلَّا مَا أَخْبَرْتَنِي عَمَّا أَسْأَلُكَ عَنْهُ ..فَقَالَ :سَلْ عَمَّا بَدَا لَكَ
وَكَذَلِكَ الْمَعْرُوفُ مِنْ سِيرَتِهِ ﷺ وَتَوْفِيقِ اللَّهِ لَهُ، أَنَّهُ كَانَ قَبْلَ نُبُوَّتِهِ يُخَالِفُ الْمُشْرِكِينَ فِي وُقُوفِهِمْ بِمُزْدَلِفَةَ فِي الْحَجِّ.. فَكَانَ يَقِفُ هُوَ بِعَرَفَةَ لِأَنَّهُ كَانَ موقف إبراهيم عليه السلام[217]

قال الشيخ صالح المنجد:

وقد ذهب جماهير العلماء إلى أن الأنبياء والمرسلين لا يُحاسبون يوم القيامة ، وأنهم إذا كانوا لا يُسألون في قبورهم فهو يعني أنه لا حساب عليهم، وأنهم أولى ممن يدخل الجنة من غير حساب من المسلمين.
وأما ما ورد من عمومات فهي إما للكفار ، أو أنهم سيُسألون عن أقوامهم هل بلغوهم رسالة الله تعالى أم لا ، وليس هذا سؤال توبيخ وتقريع ، بل هو لإقامة الحجة على من خالفهم

---

[217] عياض بن موسى بن عياض بن عمرون اليحصبي السبتي، أبو الفضل ت ٥٤٤هـ ، الشفا بتعريف حقوق المصطفى ج2 ص257، الباب الأول في ما يختص بالأمور الدينية والكلام في عصمة نبينا عليه الصلاة والسلام وسائر الأنبياء صلوات الله عليهم أجمعين. وفيه ستة عشر فصلا الفصل الثاني عصمتهم من هذا قبل النبوة، الناشر: دار الفيحاء – عمان الطبعة: الثانية – ١٤٠٧ هـ عدد الأجزاء: ٢

قال القرطبي رحمه الله:

"قوله تعالى ﴿فَلَنَسْأَلَنَّ الَّذِينَ أُرْسِلَ إِلَيْهِمْ ﴾ دليل على أن الكفار يحاسَبون ، وفي التنزيل ﴿ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُمْ ﴾ الغاشية/ 26 ، وفي سورة القصص ﴿وَلا يُسْأَلُ عَنْ ذُنُوبِهِمُ الْمُجْرِمُونَ﴾ القصص/ 78 يعني : إذا استقروا في العذاب ، والآخرة مواطن : موطن يُسألون فيه للحساب ، وموطن لا يُسألون فيه ، وسؤالهم تقرير وتوبيخ وإفضاح ، وسؤال الرسل سؤال استشهاد بهم وإفصاح ، أي : عن جواب القوم لهم ، وهو معنى قوله ﴿ لِيَسْأَلَ الصَّادِقِينَ عَنْ صِدْقِهِمْ﴾ الأحزاب/ 8 ".انتهى من" تفسير القرطبي. (164 / 7) "

وقال ابن كثير رحمه الله :

"وقوله ﴿فَلَنَسْأَلَنَّ الَّذِينَ أُرْسِلَ إِلَيْهِمْ ﴾ الآية ، كقوله تعالى ﴿وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ فَيَقُولُ مَاذَا أَجَبْتُمُ الْمُرْسَلِينَ﴾ القصص/ 65 ، وقوله ﴿يَوْمَ يَجْمَعُ اللَّهُ الرُّسُلَ فَيَقُولُ مَاذَا أُجِبْتُمْ قَالُوا لا عِلْمَ لَنَا إِنَّكَ أَنْتَ عَلامُ الْغُيُوبِ﴾ المائدة/ 109 ، فالرَّبُّ تبارك وتعالى يوم القيامة يسأل الأمم عما أجابوا رسله فيما أرسلهم به، ويسأل الرسل أيضا عن إبلاغ رسالاته ، ولهذا قال علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في تفسير هذه الآية ﴿فَلَنَسْأَلَنَّ الَّذِينَ أُرْسِلَ إِلَيْهِمْ وَلَنَسْأَلَنَّ الْمُرْسَلِينَ﴾ قال : يسأل الله الناس عما أجابوا المرسلين ، ويسأل المرسَلين عمَّا بلَّغوا" .انتهى من" تفسير ابن كثير. (388 / 3) "

قال الحافظ ابن تيمية:

سُئِلَ الشَّيْخُ – رَحِمَهُ اللَّهُ:–
عَنْ رَجُلٍ قَالَ :إنَّ الْأَنْبِيَاءَ عَلَيْهِمْ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ مَعْصُومُونَ مِنْ الْكَبَائِرِ دُونَ الصَّغَائِرِ فَكَفَّرَهُ رَجُلٌ بِهَذِهِ فَهَلْ قَائِلُ ذَلِكَ مُخْطِئٌ أَوْ مُصِيبٌ؟ وَهَلْ قَالَ أَحَدٌ مِنْهُمْ بِعِصْمَةِ الْأَنْبِيَاءِ مُطْلَقًا؟ وَمَا الصَّوَابُ فِي ذَلِكَ؟.

فَأَجَابَ:

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، لَيْسَ هُوَ كَافِرًا بِاتِّفَاقِ أَهْلِ الدِّينِ وَلَا هَذَا مِنْ مَسَائِلِ السَّبِّ الْمُتَنَازَعِ فِي اسْتِتَابَةِ قَائِلِهِ بِلَا نِزَاعٍ كَمَا صَرَّحَ بِذَلِكَ الْقَاضِي عِيَاضٌ وَأَمْثَالُهُ مَعَ مُبَالَغَتِهِمْ فِي الْقَوْلِ بِالْعِصْمَةِ وَفِي عُقُوبَةِ السَّابِّ؛ وَمَعَ هَذَا فَهُمْ مُتَّفِقُونَ عَلَى أَنَّ الْقَوْلَ بِمِثْلِ ذَلِكَ لَيْسَ هُوَ مِنْ مَسَائِلِ السَّبِّ وَالْعُقُوبَةِ فَضْلًا أَنْ يَكُونَ قَائِلُ ذَلِكَ كَافِرًا أَوْ فَاسِقًا؛ فَإِنَّ الْقَوْلَ بِأَنَّ الْأَنْبِيَاءَ مَعْصُومُونَ عَنْ الْكَبَائِرِ دُونَ الصَّغَائِرِ هُوَ قَوْلُ أَكْثَرِ عُلَمَاءِ الْإِسْلَامِ وَجَمِيعِ الطَّوَائِفِ حَتَّى إنَّهُ قَوْلُ أَكْثَرِ أَهْلِ الْكَلَامِ كَمَا ذَكَرَ "أَبُو الْحَسَنِ الآمدي " أَنَّ هَذَا قَوْلُ أَكْثَرِ الْأَشْعَرِيَّةِ وَهُوَ أَيْضًا قَوْلُ أَكْثَرِ أَهْلِ التَّفْسِيرِ وَالْحَدِيثِ وَالْفُقَهَاءِ بَلْ هُوَ لَمْ يَنْقُلْ عَنْ السَّلَفِ وَالْأَئِمَّةِ وَالصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ وَتَابِعِيهِمْ إلَّا مَا يُوَافِقُ هَذَا الْقَوْلَ وَلَمْ يَنْقُلْ عَنْهُمْ مَا يُوَافِقُ الْقَوْلَ وَإِنَّمَا نُقِلَ ذَلِكَ الْقَوْلَ فِي الْعَصْرِ الْمُتَقَدِّمِ عَنْ الرَّافِضَةِ ثُمَّ عَنْ بَعْضِ الْمُعْتَزِلَةِ ثُمَّ وَافَقَهُمْ عَلَيْهِ طَائِفَةٌ مِنْ الْمُتَأَخِّرِينَ .وَعَامَّةُ مَا يُنْقَلُ عَنْ جُمْهُورِ الْعُلَمَاءِ أَنَّهُمْ غَيْرُ مَعْصُومِينَ عَنْ الْإِقْرَارِ عَلَى الصَّغَائِرِ وَلَا

يُقَرُّونَ عَلَيْهَا وَلَا يَقُولُونَ إِنَّهَا لَا تَقَعُ بِحَالِ وَأَوَّلُ مَنْ نُقِلَ عَنْهُمْ مِنْ طَوَائِفِ الْأُمَّةِ الْقَوْلُ بِالْعِصْمَةِ مُطْلَقًا وَأَعْظَمُهُمْ قَوْلًا لِذَلِكَ :الرَّافِضَةُ فَإِنَّهُمْ يَقُولُونَ بِالْعِصْمَةِ حَتَّى مَا يَقَعُ عَلَى سَبِيلِ النِّسْيَانِ وَالسَّهْوِ وَالتَّأْوِيلِ. وَيَنْقُلُونَ ذَلِكَ إلَى مَنْ يَعْتَقِدُونَ إمَامَتَهُ وَقَالُوا بِعِصْمَةِ عَلِيٍّ وَالِاثْنَيْ عَشَرَ ثُمَّ "الْإِسْمَاعِيلِيَّة " الَّذِينَ كَانُوا مُلُوكَ الْقَاهِرَةِ وَكَانُوا يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ خُلَفَاءُ عَلَوِيُّونَ فَاطِمِيُّونَ وَهُمْ عِنْدَ أَهْلِ الْعِلْمِ مِنْ ذُرِّيَّةِ عُبَيْدِ اللَّهِ الْقَدَّاحِ كَانُوا هُمْ وَأَتْبَاعُهُمْ يَقُولُونَ بِمِثْلِ هَذِهِ الْعِصْمَةِ لِأَئِمَّتِهِمْ وَنَحْوِهِمْ مَعَ كَوْنِهِمْ كَمَا قَالَ فِيهِمْ أَبُو حَامِدٍ الْغَزَالِيُّ – فِي كِتَابِهِ الَّذِي صَنَّفَهُ فِي الرَّدِّ عَلَيْهِمْ – قَالَ :ظَاهِرُ مَذْهَبِهِمْ الرَّفْضُ وَبَاطِنُهُ الْكُفْرُ الْمَحْضُ. وَقَدْ صَنَّفَ "الْقَاضِي أَبُو يَعْلَى " وَصْفَ مَذَاهِبِهِمْ فِي كُتُبِهِ وَكَذَلِكَ غَيْرُ هَؤُلَاءِ مِنْ عُلَمَاءِ الْمُسْلِمِينَ فَهَؤُلَاءِ وَأَمْثَالُهُمْ مِنْ الْغُلَاةِ الْقَائِلِينَ بِالْعِصْمَةِ وَقَدْ يُكَفِّرُونَ مَنْ يُنْكِرُ الْقَوْلَ بِهَا وَهَؤُلَاءِ الْغَالِيَةُ هُمْ كُفَّارٌ بِاتِّفَاقِ الْمُسْلِمِينَ فَمَنْ كَفَّرَ الْقَائِلِينَ بِتَجْوِيزِ الصَّغَائِرِ عَلَيْهِمْ كَانَ مُضَاهِيًا لِهَؤُلَاءِ الْإِسْمَاعِيلِيَّة وَالنُّصَيْرِيَّة وَالرَّافِضَةِ وَالِاثْنَيْ عَشَرِيَّةَ. لَيْسَ هُوَ قَوْلَ أَحَدٍ مِنْ أَصْحَابِ أَبِي حَنِيفَةَ وَلَا مَالِكٍ وَلَا الشَّافِعِيِّ وَلَا الْمُتَكَلِّمِينَ – الْمُنْتَسِبِينَ إلَى السُّنَّةِ الْمَشْهُورِينَ — كَأَصْحَابِ أَبِي مُحَمَّدٍ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَعِيدِ بْنِ كُلَّابٍ وَأَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ إسْمَاعِيلَ الْأَشْعَرِيِّ وَأَبِي عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدِ بْنِ كَرَّامٍ وَغَيْرِ هَؤُلَاءِ. وَلَا أَئِمَّةِ التَّفْسِيرِ وَلَا الْحَدِيثِ وَلَا التَّصَوُّفِ. لَيْسَ التَّكْفِيرُ بِهَذِهِ الْمَسْأَلَةِ قَوْلَ هَؤُلَاءِ فَالْمُكَفِّرُ بِمِثْلِ ذَلِكَ يُسْتَتَابُ فَإِنْ تَابَ وَإِلَّا عُوقِبَ عَلَى ذَلِكَ عُقُوبَةً تَرْدَعُهُ وَأَمْثَالَهُ عَنْ مِثْلِ هَذَا إلَّا أَنْ يَظْهَرَ مِنْهُ مَا يَقْتَضِي كُفْرَهُ وَزَنْدَقَتَهُ فَيَكُونُ حُكْمُهُ حُكْمَ أَمْثَالِهِ. وَكَذَلِكَ الْمُفَسِّقُ بِمِثْلِ هَذَا الْقَوْلِ يَجِبُ أَنْ يُعَزَّرَ بَعْدَ إقَامَةِ الْحُجَّةِ عَلَيْهِ؛ فَإِنَّ هَذَا تَفْسِيقٌ

لِجُمْهُورِ أَئِمَّةِ الْإِسْلَامِ. وَأَمَّا التَّصْوِيبُ وَالتَّخْطِئَةُ فِي ذَلِكَ فَهُوَ مِنْ كَلَامِ الْعُلَمَاءِ الْحَافِظِينَ مِنْ عُلَمَاءِ الْمُسْلِمِينَ الْمُنْتَسِبِينَ إلَى السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ. وَتَفْصِيلُ الْقَوْلِ فِي ذَلِكَ يَحْتَاجُ إلَى بَسْطٍ طَوِيلٍ لَا تَحْتَمِلُهُ هَذَا الْفَتْوَى. وَاَللَّهُ أَعْلَمُ؟[218].

وقال:

فَإِنَّ الْآيَاتِ الدَّالَّةَ عَلَى نُبُوَّةِ الْأَنْبِيَاءِ دَلَّتْ عَلَى أَنَّهُمْ مَعْصُومُونَ فِيمَا يُخْبِرُونَ بِهِ عَنْ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَلَا يَكُونُ خَبَرُهُمْ إلَّا حَقًّا وَهَذَا مَعْنَى النُّبُوَّةِ وَهُوَ يَتَضَمَّنُ أَنَّ اللَّهَ يُنَبِّئُهُ بِالْغَيْبِ وَأَنَّهُ يُنَبِّئُ النَّاسَ بِالْغَيْبِ وَالرَّسُولُ مَأْمُورٌ بِدَعْوَةِ الْخَلْقِ وَتَبْلِيغِهِمْ رِسَالَاتِ رَبِّهِ[219].

قال الشيخ ابن باز:

الأنبياء معصومون فيما يبلغونه

س :سمعت من عالم إسلامي يقول إن الرسول ﷺ يخطئ، فهل هذا صحيح؟ وقد سمعت أيضا أن الإمام مالك يقول :كل منا راد ومردود عليه

---

[218] تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني (ت ٧٢٨هـ)، **مجموع الفتاوى**، الجزء ٤: مفصل اعتقاد السلف سئل عن رجل قال: إن الأنبياء معصومون من الكبائر دون الصغائر، فكفره رجل بهذه، فهل قائل ذلك مخطئ أو مصيب؟، ص 319-321، الناشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية عام النشر: ١٤١٦هـ/١٩٩٥م

[219] مجموع الفتاوى ج18 ص 7

إلا صاحب هذا القبر، مع بيان حديث الذباب بعد أن تجرأ على تكذيبه بعض الناس؟

ج :قد أجمع المسلمون قاطبة على أن الأنبياء عليهم الصلاة والسلام ولا سيما خاتمهم محمد ﷺ معصمون من الخطأ فيما يبلغونه عن الله عز وجل من أحكام .كما قال عز وجل ﴿وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَى مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَى وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَى﴾ فنبينا محمد ﷺ معصوم في كل ما يبلغ عن الله من الشرائع قولا وعملا وتقريرا، هذا لا نزاع فيه بين أهل العلم، وقد ذهب جمهور أهل العلم أيضا إلى أنه معصوم من المعاصي الكبائر دون الصغائر، وقد تقع منه الصغيرة لكن لا يقر عليها، بل ينبه عليها فيتركها، أما من أمور الدنيا فقد يقع الخطأ ثم ينبه على ذلك؛ كما وقع من النبي ﷺ «لما مر على جماعة يلقحون النخل فقال ما أظنه يضره لو تركتموه فلما تركوه صار شيصا، فأخبروه ﷺ فقال عليه الصلاة والسلام :إنما قلت ذلك ظنا مني وأنتم أعلم بأمر دنياكم، أما ما أخبركم به عن الله عز وجل فإني لم أكذب على الله[220] رواه مسلم في الصحيح، فبين عليه الصلاة والسلام أن الناس أعلم بأمور دنياهم كيف يلقحون النخل وكيف يغرسون وكيف يبذرون ويحصدون.

أما ما يخبر به الأنبياء عن الله سبحانه وتعالى فإنهم معصومون من ذلك.

---

[220] صحيح مسلم الفضائل (٢٣٦٣) ، سنن ابن ماجه الأحكام (٢٤٧١) ، مسند أحمد بن حنبل (١٢٣/٦)

فقول من قال :إن النبي ﷺ يخطئ فهذا قول باطل، ولا بد من التفصيل كما ذكرنا، وقول مالك رحمه الله :ما منا إلا راد ومردود عليه إلا صاحب هذا القبر – قول صحيح تلقاه العلماء بالقبول، ومالك رحمه الله من أفضل علماء المسلمين، وهو إمام دار الهجرة في زمانه في القرن الثاني، وكلامه هذا كلام صحيح تلقاه العلماء بالقبول، فكل واحد من أفراد العلماء يرد ويرد عليه، أما الرسول ﷺ فهو لا يقول إلا الحق، فليس يرد عليه، بل كلامه كله حق فيما يبلغ عن الله تعالى، وفيما يخبر به جازما به أو يأمر به أو يدعو إليه.

أما حديث الذباب فهو حديث صحيح رواه البخاري في صحيحه، وقد أخبر به النبي ﷺ جازما به، فقال عليه الصلاة والسلام : إذا وقع الذباب في شراب أحدكم فليغمسه ثم لينزعه فإن في أحد جناحيه داء وفي الآخر شفاء [221]وله شواهد من حديث أبي سعيد الخدري وحديث أنس بن مالك، وكلها صحيحة، وقد تلقتها الأمة بالقبول ومن طعن فيها فهو غالط وجاهل لا يجوز أن يعول عليه في ذلك،

ومن قال إنه من أمور الدنيا وتعلق بحديث أنتم أعلم بشئون دنياكم [222] فقد غلط؛ لأن الرسول ﷺ جزم بهذا ورتب عليه حكما شرعيا ولا قال أظن، بل

---

[221] صحيح البخاري الطب (٥٧٨٢) ، سنن أبو داود الأطعمة (٣٨٤٤) ، سنن ابن ماجه الطب (٣٥٠٥) ، مسند أحمد بن حنبل (٢/٣٤٠) ، سنن الدارمي الأطعمة (٢٠٣٨)

[222] صحيح مسلم الفضائل (٢٣٦٣) ، سنن ابن ماجه الأحكام (٢٤٧١) ، مسند أحمد بن حنبل (٦/١٢٣).

جزم وأمر، وهذا فيه تشريع من الرسول؛ لأنه قال «إذا وقع الذباب في شراب أحدكم فليغمسه ثم لينزعه[223] فهذا أمر من الرسول ﷺ وتشريع للأمة، وهو لا ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى.

والله ولي التوفيق[224].

قال المولوي أحمد رضا خان ت 1921م:

قال المولوي أحمد رضا خان في فضائل الدعاء[225] في ترجمة ﴿واستغفر لذنبك﴾ إلى اللغة الأردية (معافی مانگ اپنے گناہوں کی) كأنه أقر أن للنبي ﷺ ذنوبا. والعياذ بالله، **وأما الآية القرآنية فمعناها المختار استغفر لما صدر منك عفوا خلاف الأولى**، والله أعلم.

[223] صحيح البخاري الطب (٥٧٨٢) ، سنن أبو داود الأطعمة (٣٨٤٤) ، سنن ابن ماجه الطب (٣٥٠٥) ، مسند أحمد بن حنبل (٢/٣٤٠) ، سنن الدارمي الأطعمة (٢٠٣٨)

[224] عبد العزيز بن عبد الله بن عبد الرحمن بن باز، مجموع فتاوى ومقالات متنوعة، المجلد السادس الأنبياء معصومون فيما يبلغونه، ص291، جمع وإشراف: د. محمد بن سعد الشويعر الناشر: رئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء بالمملكة العربية السعودية عدد الأجزاء: ٣٠ جزءا

[225] فضائل الدعاء ص 86، الإساءات للفاضلين باللغة البنغالية لأبي عبد الله محمد عين الهدى، ص 28

قال المفتي أحمد يار خان النعيمي ت 1971م:

قال المفتي أحمد يار خان النعيمي، الركن الثاني للبريلوية، في تفسيره نور العرفان، سورة الكهف، آية 71 ما نصه باللغة الأردية (اس سے معلوم ہوا کہ انبیا کرام کو بھول چوک ہو جاتی ہے)[226] أي فعلم من هذا أن الأنبياء الكرام يصدر منهم بعض الأخطاء.

قال الشيخ المودودي ت 1979م:

قال في تفسيره تفهيم القرآن، في تفسير سورة النصر في قوله ﴿فسبح بحمد ربك واستغفره﴾:

(یعنی اپنے رب سے دعا مانگو کہ جو خدمت اس نے تمہارے سپرد کی تھی اس کو انجام دینے میں تم سے جو بول چوک یا کوتاہی بھی ہوئی ہوں اس سے چشم پوشی اور درگزر فرمائے)[227]

أي استغفر لما صدر منك من الأخطاء والتقصير في تبليغ الرسالة

عقيدتنا:

الأنبياء كلهم معصومون، وما كان من تنبيه فلِما صدر من بابِ خلافِ الأولى

قال تعالى:

---

[226] مفتي أحمد يار خان نعيمي ت 24 اكتوبر 1971م، تفسير نور العرفان، سورة الكهف، آية 71

[227] أبو الأعلى المودودي ت 22 سبتمبر 1979م ، تفهيم القرآن، سورة النصر

﴿وَٱلنَّجۡمِ إِذَا هَوَىٰ (1) مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمۡ وَمَا غَوَىٰ (2) وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلۡهَوَىٰٓ (3) إِنۡ هُوَ إِلَّا وَحۡيٞ يُوحَىٰ (4)﴾[228]

﴿لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ﴾[229]

﴿لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيراً﴾ [230]

قال النبي ﷺ

إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ، وَلَسْتُ أَعْصِيهِ وَهْوَ نَاصِرِي [231]

---

[228] سورة النجم

[229] سورة الفتح 2

[230] سورة الأحزاب، آية 21

[231] صحيح البخاري، كتاب الشروط، باب الشُّرُوطِ فِي الْجِهَادِ وَالْمُصَالَحَةِ مَعَ أَهْلِ الْحَرْبِ وَكِتَابَةِ الشُّرُوطِ، حديث 2731، 2732

والحديث بكامله:

عَنِ الْمِسْوَرِ بْنِ مَخْرَمَةَ، وَمَرْوَانَ، يُصَدِّقُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا حَدِيثَ صَاحِبِهِ قَالَ خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ زَمَنَ الْحُدَيْبِيَةِ، حَتَّى كَانُوا بِبَعْضِ الطَّرِيقِ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ " إِنَّ خَالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ بِالْغَمِيمِ فِي خَيْلٍ لِقُرَيْشٍ طَلِيعَةً فَخُذُوا ذَاتَ الْيَمِينِ ". فَوَاللَّهِ مَا شَعَرَ بِهِمْ خَالِدٌ حَتَّى إِذَا هُمْ بِقَتَرَةِ الْجَيْشِ، فَانْطَلَقَ يَرْكُضُ نَذِيرًا لِقُرَيْشٍ، وَسَارَ النَّبِيُّ ﷺ حَتَّى إِذَا كَانَ بِالثَّنِيَّةِ الَّتِي يُهْبَطُ عَلَيْهِمْ مِنْهَا، بَرَكَتْ بِهِ رَاحِلَتُهُ. فَقَالَ النَّاسُ حَلْ حَلْ. فَأَلَحَّتْ، فَقَالُوا خَلأَتِ الْقَصْوَاءُ، خَلأَتِ الْقَصْوَاءُ. فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ " مَا خَلأَتِ الْقَصْوَاءُ، وَمَا ذَاكَ لَهَا بِخُلُقٍ، وَلَكِنْ حَبَسَهَا حَابِسُ الْفِيلِ، ثُمَّ قَالَ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لاَ يَسْأَلُونِي خُطَّةً يُعَظِّمُونَ فِيهَا حُرُمَاتِ اللَّهِ إِلاَّ أَعْطَيْتُهُمْ إِيَّاهَا ". ثُمَّ زَجَرَهَا فَوَثَبَتْ، قَالَ فَعَدَلَ عَنْهُمْ حَتَّى نَزَلَ بِأَقْصَى

الْحُدَيْبِيَةِ، عَلَى ثَمَدٍ قَلِيلِ الْمَاءِ يَتَبَرَّضُهُ النَّاسُ تَبَرُّضًا، فَلَمْ يُلَبِّثْهُ النَّاسُ حَتَّى نَزَحُوهُ، وَشُكِيَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الْعَطَشُ، فَانْتَزَعَ سَهْمًا مِنْ كِنَانَتِهِ، ثُمَّ أَمَرَهُمْ أَنْ يَجْعَلُوهُ فِيهِ، فَوَاللَّهِ مَا زَالَ يَجِيشُ لَهُمْ بِالرِّيِّ حَتَّى صَدَرُوا عَنْهُ، فَبَيْنَمَا هُمْ كَذَلِكَ، إِذْ جَاءَ بُدَيْلُ بْنُ وَرْقَاءَ الْخُزَاعِيُّ فِي نَفَرٍ مِنْ قَوْمِهِ مِنْ خُزَاعَةَ، وَكَانُوا عَيْبَةَ نُصْحِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنْ أَهْلِ تِهَامَةَ، فَقَالَ إِنِّي تَرَكْتُ كَعْبَ بْنَ لُؤَيٍّ وَعَامِرَ بْنَ لُؤَيٍّ نَزَلُوا أَعْدَادَ مِيَاهِ الْحُدَيْبِيَةِ، وَمَعَهُمُ الْعُوذُ الْمَطَافِيلُ، وَهُمْ مُقَاتِلُوكَ وَصَادُّوكَ عَنِ الْبَيْتِ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ " إِنَّا لَمْ نَجِئْ لِقِتَالِ أَحَدٍ، وَلَكِنَّا جِئْنَا مُعْتَمِرِينَ، وَإِنَّ قُرَيْشًا قَدْ نَهِكَتْهُمُ الْحَرْبُ، وَأَضَرَّتْ بِهِمْ، فَإِنْ شَاءُوا مَادَدْتُهُمْ مُدَّةً، وَيُخَلُّوا بَيْنِي وَبَيْنَ النَّاسِ، فَإِنْ أَظْهَرْ فَإِنْ شَاءُوا أَنْ يَدْخُلُوا فِيمَا دَخَلَ فِيهِ النَّاسُ فَعَلُوا، وَإِلاَّ فَقَدْ جَمُّوا، وَإِنْ هُمْ أَبَوْا فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لأُقَاتِلَنَّهُمْ عَلَى أَمْرِي هَذَا حَتَّى تَنْفَرِدَ سَالِفَتِي، وَلَيُنْفِذَنَّ اللَّهُ أَمْرَهُ ". فَقَالَ بُدَيْلٌ سَأُبَلِّغُهُمْ مَا تَقُولُ. قَالَ فَانْطَلَقَ حَتَّى أَتَى قُرَيْشًا قَالَ إِنَّا قَدْ جِئْنَاكُمْ مِنْ هَذَا الرَّجُلِ، وَسَمِعْنَاهُ يَقُولُ قَوْلاً، فَإِنْ شِئْتُمْ أَنْ نَعْرِضَهُ عَلَيْكُمْ فَعَلْنَا، فَقَالَ سُفَهَاؤُهُمْ لاَ حَاجَةَ لَنَا أَنْ تُخْبِرَنَا عَنْهُ بِشَىْءٍ. وَقَالَ ذَوُو الرَّأْيِ مِنْهُمْ هَاتِ مَا سَمِعْتَهُ يَقُولُ. قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ كَذَا وَكَذَا، فَحَدَّثَهُمْ بِمَا قَالَ النَّبِيُّ ﷺ. فَقَامَ عُرْوَةُ بْنُ مَسْعُودٍ فَقَالَ أَىْ قَوْمِ أَلَسْتُمْ بِالْوَالِدِ قَالُوا بَلَى. قَالَ أَوَلَسْتُ بِالْوَلَدِ قَالُوا بَلَى. قَالَ فَهَلْ تَتَّهِمُونِي. قَالُوا لاَ. قَالَ أَلَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنِّي اسْتَنْفَرْتُ أَهْلَ عُكَاظٍ، فَلَمَّا بَلَّحُوا عَلَىَّ جِئْتُكُمْ بِأَهْلِي وَوَلَدِي وَمَنْ أَطَاعَنِي قَالُوا بَلَى. قَالَ فَإِنَّ هَذَا قَدْ عَرَضَ لَكُمْ خُطَّةَ رُشْدٍ، اقْبَلُوهَا وَدَعُونِي آتِهِ. قَالُوا ائْتِهِ. فَأَتَاهُ فَجَعَلَ يُكَلِّمُ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ نَحْوًا مِنْ قَوْلِهِ لِبُدَيْلٍ، فَقَالَ عُرْوَةُ عِنْدَ ذَلِكَ أَىْ مُحَمَّدُ، أَرَأَيْتَ إِنِ اسْتَأْصَلْتَ أَمْرَ قَوْمِكَ هَلْ سَمِعْتَ بِأَحَدٍ مِنَ الْعَرَبِ اجْتَاحَ أَهْلَهُ قَبْلَكَ وَإِنْ تَكُنِ الأُخْرَى، فَإِنِّي وَاللَّهِ لأَرَى وُجُوهًا، وَإِنِّي لأَرَى أَوْشَابًا مِنَ النَّاسِ خَلِيقًا أَنْ يَفِرُّوا وَيَدَعُوكَ. فَقَالَ لَهُ أَبُو بَكْرٍ امْصُصْ بَظْرَ اللاَّتِ، أَنَحْنُ نَفِرُّ عَنْهُ وَنَدَعُهُ فَقَالَ مَنْ ذَا قَالُوا أَبُو بَكْرٍ. قَالَ أَمَا وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْلاَ يَدٌ كَانَتْ لَكَ عِنْدِي لَمْ أَجْزِكَ بِهَا لأَجَبْتُكَ. قَالَ وَجَعَلَ يُكَلِّمُ النَّبِيَّ ﷺ فَكُلَّمَا تَكَلَّمَ أَخَذَ بِلِحْيَتِهِ، وَالْمُغِيرَةُ بْنُ

شُعْبَةَ قَائِمٌ عَلَى رَأْسِ النَّبِيِّ ﷺ وَمَعَهُ السَّيْفُ وَعَلَيْهِ الْمِغْفَرُ، فَكُلَّمَا أَهْوَى عُرْوَةُ بِيَدِهِ إِلَى لِحْيَةِ النَّبِيِّ ﷺ ضَرَبَ يَدَهُ بِنَعْلِ السَّيْفِ، وَقَالَ لَهُ أَخِّرْ يَدَكَ عَنْ لِحْيَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. فَرَفَعَ عُرْوَةُ رَأْسَهُ فَقَالَ مَنْ هَذَا قَالُوا الْمُغِيرَةُ بْنُ شُعْبَةَ. فَقَالَ أَىْ غُدَرُ، أَلَسْتُ أَسْعَى فِي غَدْرَتِكَ وَكَانَ الْمُغِيرَةُ صَحِبَ قَوْمًا فِي الْجَاهِلِيَّةِ، فَقَتَلَهُمْ، وَأَخَذَ أَمْوَالَهُمْ، ثُمَّ جَاءَ فَأَسْلَمَ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ " أَمَّا الإِسْلاَمَ فَأَقْبَلُ، وَأَمَّا الْمَالَ فَلَسْتُ مِنْهُ فِي شَىْءٍ ". ثُمَّ إِنَّ عُرْوَةَ جَعَلَ يَرْمُقُ أَصْحَابَ النَّبِيِّ ﷺ بِعَيْنَيْهِ. قَالَ فَوَاللَّهِ مَا تَنَخَّمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ نُخَامَةً إِلاَّ وَقَعَتْ فِي كَفِّ رَجُلٍ مِنْهُمْ فَدَلَكَ بِهَا وَجْهَهُ وَجِلْدَهُ، وَإِذَا أَمَرَهُمُ ابْتَدَرُوا أَمْرَهُ، وَإِذَا تَوَضَّأَ كَادُوا يَقْتَتِلُونَ عَلَى وَضُوئِهِ، وَإِذَا تَكَلَّمَ خَفَضُوا أَصْوَاتَهُمْ عِنْدَهُ، وَمَا يُحِدُّونَ إِلَيْهِ النَّظَرَ تَعْظِيمًا لَهُ، فَرَجَعَ عُرْوَةُ إِلَى أَصْحَابِهِ، فَقَالَ أَىْ قَوْمِ، وَاللَّهِ لَقَدْ وَفَدْتُ عَلَى الْمُلُوكِ، وَوَفَدْتُ عَلَى قَيْصَرَ وَكِسْرَى وَالنَّجَاشِيِّ وَاللَّهِ إِنْ رَأَيْتُ مَلِكًا قَطُّ، يُعَظِّمُهُ أَصْحَابُهُ مَا يُعَظِّمُ أَصْحَابُ مُحَمَّدٍ ﷺ مُحَمَّدًا، وَاللَّهِ إِنْ تَنَخَّمَ نُخَامَةً إِلاَّ وَقَعَتْ فِي كَفِّ رَجُلٍ مِنْهُمْ، فَدَلَكَ بِهَا وَجْهَهُ وَجِلْدَهُ، وَإِذَا أَمَرَهُمُ ابْتَدَرُوا أَمْرَهُ وَإِذَا تَوَضَّأَ كَادُوا يَقْتَتِلُونَ عَلَى وَضُوئِهِ، وَإِذَا تَكَلَّمَ خَفَضُوا أَصْوَاتَهُمْ عِنْدَهُ، وَمَا يُحِدُّونَ إِلَيْهِ النَّظَرَ تَعْظِيمًا لَهُ، وَإِنَّهُ قَدْ عَرَضَ عَلَيْكُمْ خُطَّةَ رُشْدٍ، فَاقْبَلُوهَا. فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي كِنَانَةَ دَعُونِي آتِهِ. فَقَالُوا ائْتِهِ. فَلَمَّا أَشْرَفَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ وَأَصْحَابِهِ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ " هَذَا فُلاَنٌ، وَهْوَ مِنْ قَوْمٍ يُعَظِّمُونَ الْبُدْنَ فَابْعَثُوهَا لَهُ ". فَبُعِثَتْ لَهُ وَاسْتَقْبَلَهُ النَّاسُ يُلَبُّونَ، فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ قَالَ سُبْحَانَ اللَّهِ مَا يَنْبَغِي لِهَؤُلاَءِ أَنْ يُصَدُّوا عَنِ الْبَيْتِ، فَلَمَّا رَجَعَ إِلَى أَصْحَابِهِ قَالَ رَأَيْتُ الْبُدْنَ قَدْ قُلِّدَتْ وَأُشْعِرَتْ، فَمَا أَرَى أَنْ يُصَدُّوا عَنِ الْبَيْتِ. فَقَامَ رَجُلٌ مِنْهُمْ يُقَالُ لَهُ مِكْرَزُ بْنُ حَفْصٍ. فَقَالَ دَعُونِي آتِهِ. فَقَالُوا ائْتِهِ. فَلَمَّا أَشْرَفَ عَلَيْهِمْ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ " هَذَا مِكْرَزٌ وَهْوَ رَجُلٌ فَاجِرٌ ". فَجَعَلَ يُكَلِّمُ النَّبِيَّ ﷺ، فَبَيْنَمَا هُوَ يُكَلِّمُهُ إِذْ جَاءَ سُهَيْلُ بْنُ عَمْرٍو. قَالَ مَعْمَرٌ فَأَخْبَرَنِي أَيُّوبُ عَنْ عِكْرِمَةَ، أَنَّهُ لَمَّا جَاءَ سُهَيْلُ بْنُ عَمْرٍو قَالَ النَّبِيُّ ﷺ " لَقَدْ سَهُلَ لَكُمْ مِنْ أَمْرِكُمْ ". قَالَ مَعْمَرٌ قَالَ الزُّهْرِيُّ فِي حَدِيثِهِ فَجَاءَ سُهَيْلُ بْنُ عَمْرٍو فَقَالَ هَاتِ، اكْتُبْ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ كِتَابًا، فَدَعَا

النَّبِيُّ ﷺ الْكَاتِبَ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ " بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ". قَالَ سُهَيْلٌ أَمَّا الرَّحْمَنُ فَوَاللَّهِ مَا أَدْرِي مَا هُوَ وَلَكِنِ اكْتُبْ بِاسْمِكَ اللَّهُمَّ. كَمَا كُنْتَ تَكْتُبُ. فَقَالَ الْمُسْلِمُونَ وَاللَّهِ لاَ نَكْتُبُهَا إِلاَّ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ. فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ " اكْتُبْ بِاسْمِكَ اللَّهُمَّ ". ثُمَّ قَالَ " هَذَا مَا قَاضَى عَلَيْهِ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ ". فَقَالَ سُهَيْلٌ وَاللَّهِ لَوْ كُنَّا نَعْلَمُ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ مَا صَدَدْنَاكَ عَنِ الْبَيْتِ وَلاَ قَاتَلْنَاكَ، وَلَكِنِ اكْتُبْ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ. فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ " وَاللَّهِ إِنِّي لَرَسُولُ اللَّهِ وَإِنْ كَذَّبْتُمُونِي. اكْتُبْ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ". قَالَ الزُّهْرِيُّ وَذَلِكَ لِقَوْلِهِ " لاَ يَسْأَلُونِي خُطَّةً يُعَظِّمُونَ فِيهَا حُرُمَاتِ اللَّهِ إِلاَّ أَعْطَيْتُهُمْ إِيَّاهَا ". فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ " عَلَى أَنْ تُخَلُّوا بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْبَيْتِ فَنَطُوفَ بِهِ ". فَقَالَ سُهَيْلٌ وَاللَّهِ لاَ تَتَحَدَّثُ الْعَرَبُ أَنَّا أُخِذْنَا ضُغْطَةً وَلَكِنْ ذَلِكَ مِنَ الْعَامِ الْمُقْبِلِ فَكَتَبَ. فَقَالَ سُهَيْلٌ وَعَلَى أَنَّهُ لاَ يَأْتِيكَ مِنَّا رَجُلٌ، وَإِنْ كَانَ عَلَى دِينِكَ، إِلاَّ رَدَدْتَهُ إِلَيْنَا. قَالَ الْمُسْلِمُونَ سُبْحَانَ اللَّهِ كَيْفَ يُرَدُّ إِلَى الْمُشْرِكِينَ وَقَدْ جَاءَ مُسْلِمًا فَبَيْنَمَا هُمْ كَذَلِكَ إِذْ دَخَلَ أَبُو جَنْدَلِ بْنُ سُهَيْلِ بْنِ عَمْرٍو يَرْسُفُ فِي قُيُودِهِ، وَقَدْ خَرَجَ مِنْ أَسْفَلِ مَكَّةَ، حَتَّى رَمَى بِنَفْسِهِ بَيْنَ أَظْهُرِ الْمُسْلِمِينَ. فَقَالَ سُهَيْلٌ هَذَا يَا مُحَمَّدُ أَوَّلُ مَا أُقَاضِيكَ عَلَيْهِ أَنْ تَرُدَّهُ إِلَىَّ. فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ " إِنَّا لَمْ نَقْضِ الْكِتَابَ بَعْدُ ". قَالَ فَوَاللَّهِ إِذًا لَمْ أُصَالِحْكَ عَلَى شَىْءٍ أَبَدًا. قَالَ النَّبِيُّ ﷺ " فَأَجِزْهُ لِي ". قَالَ مَا أَنَا بِمُجِيزِهِ لَكَ. قَالَ " بَلَى، فَافْعَلْ ". قَالَ مَا أَنَا بِفَاعِلٍ. قَالَ مِكْرَزٌ بَلْ قَدْ أَجَزْنَاهُ لَكَ. قَالَ أَبُو جَنْدَلٍ أَىْ مَعْشَرَ الْمُسْلِمِينَ، أُرَدُّ إِلَى الْمُشْرِكِينَ وَقَدْ جِئْتُ مُسْلِمًا أَلاَ تَرَوْنَ مَا قَدْ لَقِيتُ وَكَانَ قَدْ عُذِّبَ عَذَابًا شَدِيدًا فِي اللَّهِ. قَالَ فَقَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ فَأَتَيْتُ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ فَقُلْتُ أَلَسْتَ نَبِيَّ اللَّهِ حَقًّا قَالَ " بَلَى ". قُلْتُ أَلَسْنَا عَلَى الْحَقِّ وَعَدُوُّنَا عَلَى الْبَاطِلِ قَالَ " بَلَى ". قُلْتُ فَلِمَ نُعْطِي الدَّنِيَّةَ فِي دِينِنَا إِذًا قَالَ " **إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ، وَلَسْتُ أَعْصِيهِ وَهْوَ نَاصِرِي** ". قُلْتُ أَوَلَيْسَ كُنْتَ تُحَدِّثُنَا أَنَّا سَنَأْتِي الْبَيْتَ فَنَطُوفُ بِهِ قَالَ " بَلَى، فَأَخْبَرْتُكَ أَنَّا نَأْتِيهِ الْعَامَ ". قَالَ قُلْتُ لاَ. قَالَ " فَإِنَّكَ آتِيهِ وَمُطَّوِّفٌ بِهِ ". قَالَ فَأَتَيْتُ أَبَا بَكْرٍ فَقُلْتُ يَا أَبَا بَكْرٍ، أَلَيْسَ هَذَا نَبِيَّ اللَّهِ حَقًّا قَالَ بَلَى. قُلْتُ أَلَسْنَا عَلَى

الْحَقِّ وَعَدُوُّنَا عَلَى الْبَاطِلِ قَالَ بَلَى. قُلْتُ فَلِمَ نُعْطِي الدَّنِيَّةَ فِي دِينِنَا إِذًا قَالَ أَيُّهَا الرَّجُلُ، إِنَّهُ لَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَلَيْسَ يَعْصِي رَبَّهُ وَهْوَ نَاصِرُهُ، فَاسْتَمْسِكْ بِغَرْزِهِ، فَوَاللَّهِ إِنَّهُ عَلَى الْحَقِّ. قُلْتُ أَلَيْسَ كَانَ يُحَدِّثُنَا أَنَّا سَنَأْتِي الْبَيْتَ وَنَطُوفُ بِهِ قَالَ بَلَى، أَفَأَخْبَرَكَ أَنَّكَ تَأْتِيهِ الْعَامَ قُلْتُ لاَ. قَالَ فَإِنَّكَ آتِيهِ وَمُطَّوِّفٌ بِهِ. قَالَ الزُّهْرِيِّ قَالَ عُمَرُ فَعَمِلْتُ لِذَلِكَ أَعْمَالاً. قَالَ فَلَمَّا فَرَغَ مِنْ قَضِيَّةِ الْكِتَابِ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لأَصْحَابِهِ " قُومُوا فَانْحَرُوا، ثُمَّ احْلِقُوا ". قَالَ فَوَاللَّهِ مَا قَامَ مِنْهُمْ رَجُلٌ حَتَّى قَالَ ذَلِكَ ثَلاَثَ مَرَّاتٍ، فَلَمَّا لَمْ يَقُمْ مِنْهُمْ أَحَدٌ دَخَلَ عَلَى أُمِّ سَلَمَةَ، فَذَكَرَ لَهَا مَا لَقِيَ مِنَ النَّاسِ. فَقَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ يَا نَبِيَّ اللَّهِ، أَتُحِبُّ ذَلِكَ اخْرُجْ ثُمَّ لاَ تُكَلِّمْ أَحَدًا مِنْهُمْ كَلِمَةً حَتَّى تَنْحَرَ بُدْنَكَ، وَتَدْعُوَ حَالِقَكَ فَيَحْلِقَكَ. فَخَرَجَ فَلَمْ يُكَلِّمْ أَحَدًا مِنْهُمْ، حَتَّى فَعَلَ ذَلِكَ نَحَرَ بُدْنَهُ، وَدَعَا حَالِقَهُ فَحَلَقَهُ. فَلَمَّا رَأَوْا ذَلِكَ، قَامُوا فَنَحَرُوا، وَجَعَلَ بَعْضُهُمْ يَحْلِقُ بَعْضًا، حَتَّى كَادَ بَعْضُهُمْ يَقْتُلُ بَعْضًا غَمًّا، ثُمَّ جَاءَهُ نِسْوَةٌ مُؤْمِنَاتٌ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا جَاءَكُمُ الْمُؤْمِنَاتُ مُهَاجِرَاتٍ فَامْتَحِنُوهُنَّ﴾ حَتَّى بَلَغَ ﴿بِعِصَمِ الْكَوَافِرِ﴾ فَطَلَّقَ عُمَرُ يَوْمَئِذٍ امْرَأَتَيْنِ كَانَتَا لَهُ فِي الشِّرْكِ، فَتَزَوَّجَ إِحْدَاهُمَا مُعَاوِيَةُ بْنُ أَبِي سُفْيَانَ، وَالأُخْرَى صَفْوَانُ بْنُ أُمَيَّةَ، ثُمَّ رَجَعَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَى الْمَدِينَةِ، فَجَاءَهُ أَبُو بَصِيرٍ ـ رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ ـ وَهْوَ مُسْلِمٌ فَأَرْسَلُوا فِي طَلَبِهِ رَجُلَيْنِ، فَقَالُوا الْعَهْدَ الَّذِي جَعَلْتَ لَنَا. فَدَفَعَهُ إِلَى الرَّجُلَيْنِ، فَخَرَجَا بِهِ حَتَّى بَلَغَا ذَا الْحُلَيْفَةِ، فَنَزَلُوا يَأْكُلُونَ مِنْ تَمْرٍ لَهُمْ، فَقَالَ أَبُو بَصِيرٍ لأَحَدِ الرَّجُلَيْنِ وَاللَّهِ إِنِّي لأَرَى سَيْفَكَ هَذَا يَا فُلاَنُ جَيِّدًا. فَاسْتَلَّهُ الآخَرُ فَقَالَ أَجَلْ، وَاللَّهِ إِنَّهُ لَجَيِّدٌ، لَقَدْ جَرَّبْتُ بِهِ ثُمَّ جَرَّبْتُ. فَقَالَ أَبُو بَصِيرٍ أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْهِ، فَأَمْكَنَهُ مِنْهُ، فَضَرَبَهُ حَتَّى بَرَدَ، وَفَرَّ الآخَرُ، حَتَّى أَتَى الْمَدِينَةَ، فَدَخَلَ الْمَسْجِدَ يَعْدُو. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حِينَ رَآهُ " لَقَدْ رَأَى هَذَا ذُعْرًا ". فَلَمَّا انْتَهَى إِلَى النَّبِيِّ ﷺ قَالَ قُتِلَ وَاللَّهِ صَاحِبِي وَإِنِّي لَمَقْتُولٌ، فَجَاءَ أَبُو بَصِيرٍ فَقَالَ يَا نَبِيَّ اللَّهِ، قَدْ وَاللَّهِ أَوْفَى اللَّهُ ذِمَّتَكَ، قَدْ رَدَدْتَنِي إِلَيْهِمْ ثُمَّ أَنْجَانِي اللَّهُ مِنْهُمْ. قَالَ النَّبِيُّ ﷺ " وَيْلُ أُمِّهِ مِسْعَرَ حَرْبٍ، لَوْ كَانَ لَهُ أَحَدٌ ". فَلَمَّا سَمِعَ ذَلِكَ عَرَفَ أَنَّهُ سَيَرُدُّهُ إِلَيْهِمْ، فَخَرَجَ حَتَّى أَتَى سِيفَ الْبَحْرِ.

روى أبو داود بسند صحيح:

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، قَالَ كُنْتُ أَكْتُبُ كُلَّ شَىْءٍ أَسْمَعُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أُرِيدُ حِفْظَهُ فَنَهَتْنِي قُرَيْشٌ وَقَالُوا أَتَكْتُبُ كُلَّ شَىْءٍ تَسْمَعُهُ وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَشَرٌ يَتَكَلَّمُ فِي الْغَضَبِ وَالرِّضَا فَأَمْسَكْتُ عَنِ الْكِتَابِ فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَأَوْمَأَ بِأُصْبُعِهِ إِلَى فِيهِ فَقَالَ " **اكْتُبْ فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ مَا يَخْرُجُ مِنْهُ إِلاَّ حَقٌّ**"[232]

قال ابن عباس رضي الله عنهما

روى الطبراني في الكبير: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَمْرٍو الْبَزَّارُ، ثنا زِيَادُ بْنُ أَيُّوبَ، ثنا أَبُو عُبَيْدَةَ الْحَدَّادُ، عَنْ مَالِكِ بْنِ دِينَارٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، رَفَعَهُ قَالَ : لَيْسَ أَحَدٌ إِلَّا يُؤْخَذُ مِنْ قَوْلِهِ وَيَدَعُ غَيْرَ النَّبِيِّ ﷺ[233]

قَالَ وَيَنْفَلِتُ مِنْهُمْ أَبُو جَنْدَلِ بْنُ سُهَيْلٍ، فَلَحِقَ بِأَبِي بَصِيرٍ، فَجَعَلَ لاَ يَخْرُجُ مِنْ قُرَيْشٍ رَجُلٌ قَدْ أَسْلَمَ إِلاَّ لَحِقَ بِأَبِي بَصِيرٍ، حَتَّى اجْتَمَعَتْ مِنْهُمْ عِصَابَةٌ، فَوَاللَّهِ مَا يَسْمَعُونَ بِعِيرٍ خَرَجَتْ لِقُرَيْشٍ إِلَى الشَّأْمِ إِلاَّ اعْتَرَضُوا لَهَا، فَقَتَلُوهُمْ، وَأَخَذُوا أَمْوَالَهُمْ، فَأَرْسَلَتْ قُرَيْشٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ تُنَاشِدُهُ بِاللَّهِ وَالرَّحِمِ لَمَّا أَرْسَلَ، فَمَنْ أَتَاهُ فَهْوَ آمِنٌ، فَأَرْسَلَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَيْهِمْ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى ﴿وَهُوَ الَّذِي كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُمْ بِبَطْنِ مَكَّةَ مِنْ بَعْدِ أَنْ أَظْفَرَكُمْ عَلَيْهِمْ﴾ حَتَّى بَلَغَ ﴿الْحَمِيَّةَ حَمِيَّةَ الْجَاهِلِيَّةِ﴾ وَكَانَتْ حَمِيَّتُهُمْ أَنَّهُمْ لَمْ يُقِرُّوا أَنَّهُ نَبِيُّ اللَّهِ، وَلَمْ يُقِرُّوا بِبِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، وَحَالُوا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْبَيْتِ.

[232] سنن أبي داود، كتاب العلم، باب فِي كِتَابَةِ الْعِلْمِ، حديث 3646

[233] سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (ت ٣٦٠هـ)، المعجم الكبير، حديث 11941 ، دار النشر: مكتبة ابن تيمية – القاهرة

قال الهيثمي في مجمع الزوائد: ورجاله موثقون[234]

قال الإمام أبو حنيفة ت 150هـ في الفقه الأكبر:

وَالْأَنْبِيَاءُ عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ كُلُّهُمْ مُنَزَّهُوْنَ عَنِ الصَّغَائِرِ وَالْكَبَائِرِ وَالْكُفْرِ وَالْقَبَائِحِ، وَقَدْ كَانَتْ مِنْهُمْ زَلَّاتٌ وَخَطَايَا، وَمُحَمَّدٌ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ حَبِيْبُه وَعَبْدُه وَرَسُوْلُه وَنَبِيُّه وَصَفِيُّه وَنَقِيُّه، وَلَمْ يَعْبُدِ الصَّنَمَ، وَلَمْ يُشْرِكْ بِاللهِ تَعَالَى طَرْفَةَ عَيْنٍ قَطُّ، وَلَمْ يَرْتَكِبْ صَغِيْرَةً وَلَا كَبِيْرَةً قَطُّ. [235]

قال النسفي ت 537هـ في العقيدة النسفية

وكلهم كانوا مخبرين مبلغين عن الله تعالى صادقين الناصحين[236]

قال التفتازاني ت 792هـ في شرح العقيدة النسفية:

(وكلهم كانوا مخبرين مبلغين عن الله تعالى) لأنه هذا معنى النبوه والرسالة (صادقين ناصحين) للخلق لئلا تبطل فائدة البعثة والرسالة، وفي هذا إشاره إلى أن الأنبياء عليهم السلام معصومون عن الكذب، خصوصا في ما يتعلق بأمر الشرائع وتبليغ الأحكام وإرشاد الأمة، أما عمدا فبالإجماع وأما سهوا

---

[234] الحافظ نور الدين الهيثمي ت 807هـ، **مجمع الزوائد ومنبع الفوائد**، حديث 840 ، ج1، دار الكتب العلمية

[235] **متن الفقه الأكبر**

[236] أبو حفص، عمر بن محمد بن أحمد بن إسماعيل بن لقمان الحنفي النسفي ثم السمرقندي .لقبه نجم الدين، ت 537 هـ، **العقيدة النسفية**

فعند الاكثرين، وفي عصمتهم عن سائر الذنوب تفصيل، وهو أنهم معصومون عن الكفر قبل الوحي وبعده بالاجماع، وكذا عن تعمد الكبائر عند الجمهور[237]

قال السيد الشريف الجرجاني ت 816هـ في شرح المواقف:

فَقَدْ أَجْمَعَ أَهْلُ الْمِلَلِ وَالشَّرَائِعِ كُلِّهَا عَلَى وُجُوبِ عِصْمَتِهِمْ عَنْ تَعَمُّدِ الْكَذِبِ فِيمَا دَلَّ الْمُعْجِزُ الْقَاطِعُ عَلَى صِدْقِهِمْ فِيهِ، كَدَعْوَى الرسَالَة، وَمَا يبلغونه عَن الله تَعَالَى إلى الْخَلَائق[238]

قال العلامة الفرهاري ت 1239هـ في النبراس شرح شرحِ العقائد النسفية:

الأنبياء معصومون عن الكذِب في التبليغ وغيره، خصوصا فيما يتعلق بأمر الشرائع وتبليغ الأحكام وإرشاد الأمة، فإن العصمة فيها أظهر[239]

أما الزلات والخطايا فما صدر منهم خلافُ الأولى أحيانا عفوا لا عمدا.

[237] الإمام **سعد الدين التَّفْتَازَانِي** ت792هـ، شرح العقيدة النسفية

[238]السيد الشريف علي بن محمد الجرجاني ت 817هـ، **شرح المواقف**، ج8 ص288، المقصد الخامس: في عصمة الأنبياء، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى 1419هـ

[239] العلامة محمد عبد العزيز الفرهاري ت 1239هـ ، **النبراس شرح العقائد**، ص282،

حي في قبره يَسمعُ ويرد السلام وتُعرَضُ عليه أعمالنا

قال عبد الرزاق السلفي البنجلاديشي: إن النبي ﷺ ميتٌ في قبره.

ويستدلون بآيات نزلت في الكفار ، منها:

﴿إِنَّكَ لَا تُسْمِعُ الْمَوْتَى وَلَا تُسْمِعُ الصُّمَّ الدُّعَاء إِذَا وَلَّوْا مُدْبِرِينَ﴾[240]

﴿وَمَا يَسْتَوِي الْأَحْيَاء وَلَا الْأَمْوَاتُ إِنَّ اللَّهَ يُسْمِعُ مَن يَشَاء وَمَا أَنتَ بِمُسْمِعٍ مَّن فِي الْقُبُورِ﴾[241]

قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين في الشرح الممتع:

السَّلاَمُ عَلَيْكُمْ دَارَ قَوْمٍ مُؤْمِنينَ، وَإِنَّا إِنْ شَاءَ اللهُ بِكُمْ لاَحِقُونَ..........

وقوله : السلام عليكم، أتى بكاف الخطاب، فهل الكاف هذه تدل على أنهم يسمعون؛ لأنه لا يخاطب إلا من يسمع ما لم يكن دليل ظاهر على أن المخاطب لا يسمع، وإنما قلت :ما لم يكن دليل ظاهر؛ لئلا يورد علينا مورد قول عمر ـ رضي الله عنه ـ للحجر الأسود : إني لأعلم أنك حجر لا تنفع ولا تضر، ولولا أنني رأيت النبي ﷺ يقبّلك ما قبّلتك[242]، فهنا خاطبه وهو حجر، لكن أهل القبور هل هم يخاطبون مخاطبة الحجر أو مخاطبة السامع؟.

الجواب :الظاهر الثاني، أي : مخاطبة السامع.

---

[240] سورة النمل 80

[241] سورة الفاطر 22

[242] **أخرجه البخاري** (١٥٩٧)؛ **ومسلم** (١٢٧٠).

وقد ذكر ابن القيم في كتاب الروح حديثاً[243] عن النبي ﷺ : ما مسلم يمر بقبر أخيه كان يعرفه في الدنيا فيسلم عليه إلا رد الله عليه روحه حتى يرد عليه السلام، وقد صححه ابن عبد البر، وأقره ابن القيم عليه، فلا يبعد أن يكون أهل المقبرة عموماً إذا سُلم عليهم يسمعون، ولا نقيسهم بالحجر الأسود؛ لأن الحجر عندنا دلالة حسية ملموسة أنه لا يسمع وهي أنه حجر، وحتى الحجر فإنه قد يسمع أيضاً .قال الله تعالى عن الأرض عموماً ﴿يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا *بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَى لَهَا ﴾

﴿تحدث أخبارها﴾ أي: ما عمل عليها من خير أو شر، سواء قول مسموع أو فعل مرئي فتحدث به يوم القيامة، والجلود تنطق أنطقها الله الذي أنطق كل شيء، فلا تستبعد هذه الأمور؛ لأن قدرة الله ـ عز وجل ـ لا يمكن أن يدركها العقل.

فلا يبعد أنك إذا قلت لأهل المقبرة : السلام عليكم دار قوم مؤمنين أنهم **يسمعون** .وأما قول الله تعالى﴿إِنَّكَ لاَ تُسْمِعُ الْمَوْتَى ﴾ **أي موتى القلوب**؛ فإن النبي ﷺ لم يكن يخرج لأهل القبور يدعوهم[244].

---

[243] «الروح» ص (٧)، وعزاه لابن أبي الدنيا في كتاب «القبور»، وليس في المطبوع منه، وأخرجه ابن عبد البر في «الاستذكار» برقم (١٨٥٨)، وصححه عبد الحق الإشبيلي كما في «إتحاف السادة المتقين» (١٠/ ٣٦٥).

[244] محمد بن صالح العثيمين، **الشرح الممتع على زاد المستقنع**، ج5 ص384 – 385، دار النشر: دار ابن الجوزي الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ – ١٤٢٨ هـ عدد الأجزاء: ١٥

الأنبياء أحياء في قبورهم

قال تعالى: ﴿وَلاَ تَقُولُواْ لِمَنْ يُقْتَلُ فِي سَبيلِ اللّهِ أَمْوَاتٌ بَلْ أَحْيَاء وَلَكِن لاَّ تَشْعُرُونَ﴾[245]

قال ابن حجر: وَإِذَا ثَبَتَ أَنَّهُمْ أَحْيَاءٌ مِنْ حَيْثُ النَّقْلِ فَإِنَّهُ يُقَوِّيهِ مِنْ حَيْثُ النَّظَرِ كَوْنُ الشُّهَدَاءِ أَحْيَاءٌ بِنَصِّ الْقُرْآنِ وَالْأَنْبِيَاءُ أَفْضَلُ مِنَ الشُّهَدَاءِ [246]

عن أنس بن مالك، قال رسول الله ﷺ :الأَنْبِيَاءُ أَحْيَاءٌ فِي قُبُورِهِمْ يُصَلُّونَ." [247] صحيح

عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ، قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ـ ﷺ ـ " أَكْثِرُوا الصَّلاَةَ عَلَىَّ يَوْمَ الْجُمُعَةِ فَإِنَّهُ مَشْهُودٌ تَشْهَدُهُ الْمَلاَئِكَةُ وَإِنَّ أَحَدًا لَنْ يُصَلِّيَ عَلَىَّ إِلاَّ عُرِضَتْ عَلَىَّ صَلاَتُهُ حَتَّى يَفْرُغَ مِنْهَا " . قَالَ قُلْتُ وَبَعْدَ الْمَوْتِ قَالَ " وَبَعْدَ الْمَوْتِ إِنَّ اللَّهَ

---

[245] سورة البقرة 154

[246] أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (٧٧٣ - ٨٥٢ هـ)، **فتح الباري بشرح صحيح البخاري**، باب قول الله تعالى واذكر في الكتاب مريم إذ انتبذت من أهلها، ج6 ص488، الناشر: دار المعرفة - بيروت، ١٣٧٩

[247] الإمام الحافظ أحمد بن على بن المثنى التميمي (٢١٠ - ٣٠٧ هـ)، **مسند أبي يعلى الموصلي**، حديث 3425، ج5 ص202، الناشر: دار الحديث – القاهرة الطبعة: الأولى، ١٤٣٤ هـ - ٢٠١٣ م عدد الأجزاء: ١٠

حَرَّمَ عَلَى الأَرْضِ أَنْ تَأْكُلَ أَجْسَادَ الأَنْبِيَاءِ " . فَنَبِيُّ اللَّهِ حَيٌّ يُرْزَقُ .[248]
صحيح بشواهده

الرسول ﷺ يسمع ويرد السلام

روى أبو داود بسند صحيح عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ " مَا مِنْ أَحَدٍ يُسَلِّمُ عَلَيَّ إِلاَّ رَدَّ اللَّهُ عَلَيَّ رُوحِي حَتَّى أَرُدَّ عَلَيْهِ السَّلاَمَ " .[249]

قال العسقلاني في شرح الصحيح: وَأَخْرَجَهُ أَبُو الشَّيْخِ فِي كِتَابِ الثَّوَابِ بِسَنَدٍ جَيِّدٍ بِلَفْظِ مَنْ صَلَّى عَلَيَّ عِنْدَ قَبْرِي سَمِعْتُهُ وَمَنْ صَلَّى عَلَيَّ نَائِيًا بُلِّغْتُ[250]

وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِنَّ لِلَّهِ مَلَائِكَةً سَيَّاحِينَ فِي الْأَرْضِ يُبَلِّغُونِّي مِنْ أُمَّتِيَ السَّلَامَ[251]

تعرضُ عليه أعمالنا:

[248] سنن ابن ماجه 1637

[249] سنن أبي داود، كتاب المناسك، باب زِيَارَةِ الْقُبُورِ، حديث 2041

[250] أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (٧٧٣ - ٨٥٢ هـ)، **فتح الباري بشرح صحيح البخاري**، باب قول الله تعالى واذكر في الكتاب مريم إذ انتبذت من أهلها، ج6 ص488، الناشر: دار المعرفة - بيروت، ١٣٧٩

[251] **سنن النسائي** 1282 صحيح

وَقَالَ ﷺ " :حَيَاتِي خَيْرٌ لَكَمْ تُحَدِّثُونَ وَيُحَدَّثُ لَكَمْ، وَوَفَاتِي خَيْرٌ لَكَمْ تُعْرَضُ عَلَيَّ أَعْمَالُكُمْ، فَمَا رَأَيْتُ مِنْ خَيْرٍ حَمِدْتُ اللَّهَ عَلَيْهِ، وَمَا رَأَيْتُ مِنْ شَرٍّ اسْتَغْفَرْتُ اللَّهَ لَكَمْ . رَوَاهُ الْبَزَّارُ، وَرِجَالُهُ رِجَالُ الصَّحِيحِ [252]

قال السيوطي:

وَقَدْ يَخْرُجُ مِنْ هَذَا جَوَابٌ آخَرُ وَهُوَ أَنَّ الْمُرَادَ سَمْعُهُ الْمُعْتَادُ، وَيَكُونُ الْمُرَادُ بِرَدِّهِ إِفَاقَتَهُ مِنَ الِاسْتِغْرَاقِ الْمَلَكُوتِيِّ، وَمَا هُوَ فِيهِ مِنَ الْمُشَاهَدَةِ فَيَرُدُّهُ اللَّهُ تِلْكَ السَّاعَةَ إِلَى خِطَابِ مَنْ سَلَّمَ عَلَيْهِ فِي الدُّنْيَا، فَإِذَا فَرَغَ مِنَ الرَّدِّ عَلَيْهِ عَادَ إِلَى مَا كَانَ فِيهِ، وَيَخْرُجُ مِنْ هَذَا جَوَابٌ آخَرُ وَهُوَ أَنَّ الْمُرَادَ بِرَدِّ الرُّوحِ :التَّفَرُّغُ مِنَ الشَّغْلِ وَفَرَاغُ الْبَالِ مِمَّا هُوَ بِصَدَدِهِ فِي الْبَرْزَخِ مِنَ النَّظَرِ فِي أَعْمَالِ أُمَّتِهِ وَالِاسْتِغْفَارِ لَهُمْ مِنَ السَّيِّئَاتِ، وَالدُّعَاءِ بِكَشْفِ الْبَلَاءِ عَنْهُمْ، وَالتَّرَدُّدِ فِي أَقْطَارِ الْأَرْضِ لِحُلُولِ الْبَرَكَةِ فِيهَا، وَحُضُورِ جِنَازَةِ مَنْ مَاتَ مِنْ صَالِحِ أُمَّتِهِ، فَإِنَّ هَذِهِ الْأُمُورَ مِنْ جُمْلَةِ أَشْغَالِهِ فِي الْبَرْزَخِ كَمَا وَرَدَتْ بِذَلِكَ الْأَحَادِيثُ وَالْآثَارُ [253]

---

[252] **مجمع الزوائد** ، حديث 14250

[253] عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ)، **الحاوي للفتاوي، تزيين الآرائك في إرسال النبي ﷺ إلى الملائك أنباء الأذكياء بحياة الأنبياء،** ج2 ص184-185، الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت-لبنان عام النشر: ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٤ م عدد الأجزاء: ٢

الميت العادي يسمع خفق النعال

روى مسلم عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ " **إِنَّ الْمَيِّتَ إِذَا وُضِعَ فِي قَبْرِهِ إِنَّهُ لَيَسْمَعُ خَفْقَ نِعَالِهِمْ إِذَا انْصَرَفُوا** " .[254]

وروى البخاري عَنْ أَنَسٍ ـ رضى الله عنه ـ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ " **الْعَبْدُ إِذَا وُضِعَ فِي قَبْرِهِ، وَتُوُلِّيَ وَذَهَبَ أَصْحَابُهُ حَتَّى إِنَّهُ لَيَسْمَعُ قَرْعَ نِعَالِهِمْ**، أَتَاهُ مَلَكَانِ فَأَقْعَدَاهُ فَيَقُولاَنِ لَهُ مَا كُنْتَ تَقُولُ فِي هَذَا الرَّجُلِ مُحَمَّدٍ ﷺ فَيَقُولُ أَشْهَدُ أَنَّهُ عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ. فَيُقَالُ انْظُرْ إِلَى مَقْعَدِكَ مِنَ النَّارِ، أَبْدَلَكَ اللَّهُ بِهِ مَقْعَدًا مِنَ الْجَنَّةِ ـ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ فَيَرَاهُمَا جَمِيعًا ـ وَأَمَّا الْكَافِرُ ـ أَوِ الْمُنَافِقُ ـ فَيَقُولُ لاَ أَدْرِي، كُنْتُ أَقُولُ مَا يَقُولُ النَّاسُ. فَيُقَالُ لاَ دَرَيْتَ وَلاَ تَلَيْتَ. ثُمَّ يُضْرَبُ بِمِطْرَقَةٍ مِنْ حَدِيدٍ ضَرْبَةً بَيْنَ أُذُنَيْهِ، فَيَصِيحُ صَيْحَةً يَسْمَعُهَا مَنْ يَلِيهِ إِلاَّ الثَّقَلَيْنِ ".[255]

وروى أبو داود عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ، قَالَ : خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي جَنَازَةِ رَجُلٍ مِنَ الأَنْصَارِ، فَانْتَهَيْنَا إِلَى الْقَبْرِ وَلَمَّا يُلْحَدْ، فَجَلَسَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَجَلَسْنَا حَوْلَهُ كَأَنَّمَا عَلَى رُءُوسِنَا الطَّيْرُ، وَفِي يَدِهِ عُودٌ يَنْكُتُ بِهِ فِي الأَرْضِ، فَرَفَعَ رَأْسَهُ فَقَالَ : " اسْتَعِيذُوا بِاللَّهِ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ " . مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلاَثًا – زَادَ

---

[254] **صحيح مسلم**، كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها، بَاب عَرْضِ مَقْعَدِ الْمَيِّتِ مِنْ الْجَنَّةِ أَوْ النَّارِ عَلَيْهِ وَإِثْبَاتِ عَذَابِ الْقَبْرِ وَالتَّعَوُّذِ مِنْهُ، حديث 2870

[255] **صحيح البخاري**، كتاب الجنائز، باب الْمَيِّتُ يَسْمَعُ خَفْقَ النِّعَالِ، حديث 1338

فِي حَدِيثِ جَرِيرٍ هَا هُنَا – وَقَالَ : " **وَإِنَّهُ لَيَسْمَعُ خَفْقَ نِعَالِهِمْ إِذَا وَلَّوْا مُدْبِرِينَ** حِينَ يُقَالُ لَهُ : يَا هَذَا مَنْ رَبُّكَ وَمَا دِينُكَ وَمَنْ نَبِيُّكَ " . قَالَ هَنَّادٌ قَالَ : " وَيَأْتِيهِ مَلَكَانِ فَيُجْلِسَانِهِ فَيَقُولاَنِ لَهُ : مَنْ رَبُّكَ فَيَقُولُ : رَبِّيَ اللَّهُ . فَيَقُولاَنِ لَهُ : مَا دِينُكَ فَيَقُولُ : دِينِي الإِسْلاَمُ . فَيَقُولاَنِ لَهُ : مَا هَذَا الرَّجُلُ الَّذِي بُعِثَ فِيكُمْ قَالَ فَيَقُولُ : هُوَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ . فَيَقُولاَنِ : وَمَا يُدْرِيكَ فَيَقُولُ : قَرَأْتُ كِتَابَ اللَّهِ فَآمَنْتُ بِهِ وَصَدَّقْتُ " . زَادَ فِي حَدِيثِ جَرِيرٍ : " فَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ﴿ يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا ﴾ " . الآيَةَ . ثُمَّ اتَّفَقَا قَالَ : " فَيُنَادِي مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ : أَنْ قَدْ صَدَقَ عَبْدِي فَأَفْرِشُوهُ مِنَ الْجَنَّةِ، وَافْتَحُوا لَهُ بَابًا إِلَى الْجَنَّةِ وَأَلْبِسُوهُ مِنَ الْجَنَّةِ " . قَالَ : " فَيَأْتِيهِ مِنْ رَوْحِهَا وَطِيبِهَا " . قَالَ : " وَيُفْتَحُ لَهُ فِيهَا مَدَّ بَصَرِهِ " . قَالَ : " وَإِنَّ الْكَافِرَ " . فَذَكَرَ مَوْتَهُ قَالَ : " وَتُعَادُ رُوحُهُ فِي جَسَدِهِ وَيَأْتِيهِ مَلَكَانِ فَيُجْلِسَانِهِ فَيَقُولاَنِ : مَنْ رَبُّكَ فَيَقُولُ : هَاهْ هَاهْ هَاهْ لاَ أَدْرِي . فَيَقُولاَنِ لَهُ : مَا دِينُكَ فَيَقُولُ : هَاهْ هَاهْ لاَ أَدْرِي . فَيَقُولاَنِ : مَا هَذَا الرَّجُلُ الَّذِي بُعِثَ فِيكُمْ فَيَقُولُ : هَاهْ هَاهْ لاَ أَدْرِي . فَيُنَادِي مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ : أَنْ كَذَبَ فَأَفْرِشُوهُ مِنَ النَّارِ وَأَلْبِسُوهُ مِنَ النَّارِ، وَافْتَحُوا لَهُ بَابًا إِلَى النَّارِ " . قَالَ : " فَيَأْتِيهِ مِنْ حَرِّهَا وَسَمُومِهَا " . قَالَ : " وَيُضَيَّقُ عَلَيْهِ قَبْرُهُ حَتَّى تَخْتَلِفَ فِيهِ أَضْلاَعُهُ " . زَادَ فِي حَدِيثِ جَرِيرٍ قَالَ : " ثُمَّ يُقَيَّضُ لَهُ أَعْمَى أَبْكَمُ مَعَهُ مِرْزَبَّةٌ مِنْ حَدِيدٍ، لَوْ ضُرِبَ بِهَا جَبَلٌ لَصَارَ تُرَابًا

" . قَالَ : " فَيَضْرِبُهُ بِهَا ضَرْبَةً يَسْمَعُهَا مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ إِلاَّ الثَّقَلَيْنِ فَيَصِيرُ تُرَابًا " . قَالَ : " ثُمَّ تُعَادُ فِيهِ الرُّوحُ " .[256]

مَا أَنْتُمْ بِأَسْمَعَ لِمَا أَقُولُ مِنْهُمْ

روى البخاري عَنْ قَتَادَةَ، قَالَ ذَكَرَ لَنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ عَنْ أَبِي طَلْحَةَ، أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ أَمَرَ يَوْمَ بَدْرٍ بِأَرْبَعَةٍ وَعِشْرِينَ رَجُلاً مِنْ صَنَادِيدِ قُرَيْشٍ فَقُذِفُوا فِي طَوِيٍّ مِنْ أَطْوَاءِ بَدْرٍ خَبِيثٍ مُخْبِثٍ، وَكَانَ إِذَا ظَهَرَ عَلَى قَوْمٍ أَقَامَ بِالْعَرْصَةِ ثَلاَثَ لَيَالٍ، فَلَمَّا كَانَ بِبَدْرٍ الْيَوْمَ الثَّالِثَ، أَمَرَ بِرَاحِلَتِهِ فَشُدَّ عَلَيْهَا رَحْلُهَا، ثُمَّ مَشَى وَاتَّبَعَهُ أَصْحَابُهُ وَقَالُوا مَا نُرَى يَنْطَلِقُ إِلاَّ لِبَعْضِ حَاجَتِهِ، حَتَّى قَامَ عَلَى شَفَةِ الرَّكِيِّ، فَجَعَلَ يُنَادِيهِمْ بِأَسْمَائِهِمْ وَأَسْمَاءِ آبَائِهِمْ " يَا فُلاَنُ بْنَ فُلاَنٍ، وَيَا فُلاَنُ بْنَ فُلاَنٍ، أَيَسُرُّكُمْ أَنَّكُمْ أَطَعْتُمُ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَإِنَّا قَدْ وَجَدْنَا مَا وَعَدَنَا رَبُّنَا حَقًّا، فَهَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا ". قَالَ فَقَالَ عُمَرُ يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا تُكَلِّمُ مِنْ أَجْسَادٍ لاَ أَرْوَاحَ لَهَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ " وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، مَا أَنْتُمْ بِأَسْمَعَ لِمَا أَقُولُ مِنْهُمْ ". قَالَ قَتَادَةُ أَحْيَاهُمُ اللَّهُ حَتَّى أَسْمَعَهُمْ قَوْلَهُ تَوْبِيخًا وَتَصْغِيرًا وَنَقِيمَةً وَحَسْرَةً وَنَدَمًا.[257]

---

[256] **سنن أبي داود**، كتاب السنة، باب فِي الْمَسْأَلَةِ فِي الْقَبْرِ وَعَذَابِ الْقَبْرِ، حديث 4753

[257] **صحيح البخاري**، كتاب المغازي، باب قَتْلِ أَبِي جَهْلٍ، حديث 3976

ورواه مسلم عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ كُنَّا مَعَ عُمَرَ بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ فَتَرَاءَيْنَا الْهِلاَلَ وَكُنْتُ رَجُلاً حَدِيدَ الْبَصَرِ فَرَأَيْتُهُ وَلَيْسَ أَحَدٌ يَزْعُمُ أَنَّهُ رَآهُ غَيْرِي - قَالَ - فَجَعَلْتُ أَقُولُ لِعُمَرَ أَمَا تَرَاهُ فَجَعَلَ لاَ يَرَاهُ - قَالَ - يَقُولُ عُمَرُ سَأَرَاهُ وَأَنَا مُسْتَلْقٍ عَلَى فِرَاشِي . ثُمَّ أَنْشَأَ يُحَدِّثُنَا عَنْ أَهْلِ بَدْرٍ فَقَالَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يُرِينَا مَصَارِعَ أَهْلِ بَدْرٍ بِالأَمْسِ يَقُولُ " هَذَا مَصْرَعُ فُلاَنٍ غَدًا إِنْ شَاءَ اللَّهُ " . قَالَ فَقَالَ عُمَرُ فَوَالَّذِي بَعَثَهُ بِالْحَقِّ مَا أَخْطَئُوا الْحُدُودَ الَّتِي حَدَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ - قَالَ - فَجُعِلُوا فِي بِئْرٍ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ فَانْطَلَقَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَتَّى انْتَهَى إِلَيْهِمْ فَقَالَ " يَا فُلاَنَ بْنَ فُلاَنٍ وَيَا فُلاَنَ بْنَ فُلاَنٍ هَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ حَقًّا فَإِنِّي قَدْ وَجَدْتُ مَا وَعَدَنِيَ اللَّهُ حَقًّا " . قَالَ عُمَرُ يَا رَسُولَ اللَّهِ كَيْفَ تُكَلِّمُ أَجْسَادًا لاَ أَرْوَاحَ فِيهَا قَالَ " **مَا أَنْتُمْ بِأَسْمَعَ لِمَا أَقُولُ مِنْهُمْ غَيْرَ أَنَّهُمْ لاَ يَسْتَطِيعُونَ أَنْ يَرُدُّوا عَلَيَّ شَيْئًا** " .[258]

وروى النسائي عَنْ أَنَسٍ، قَالَ سَمِعَ الْمُسْلِمُونَ، مِنَ اللَّيْلِ بِبِئْرِ بَدْرٍ وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَائِمٌ يُنَادِي " يَا أَبَا جَهْلِ بْنَ هِشَامٍ وَيَا شَيْبَةُ بْنَ رَبِيعَةَ وَيَا عُتْبَةُ بْنَ رَبِيعَةَ وَيَا أُمَيَّةُ بْنَ خَلَفٍ هَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا فَإِنِّي وَجَدْتُ مَا وَعَدَنِي رَبِّي حَقًّا " . **قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ أَوَتُنَادِي قَوْمًا قَدْ جَيَّفُوا فَقَالَ** " مَا أَنْتُمْ بِأَسْمَعَ لِمَا أَقُولُ مِنْهُمْ **وَلَكِنَّهُمْ لاَ يَسْتَطِيعُونَ أَنْ يُجِيبُوا** " .[259]

---

[258] **صحيح مسلم**، كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها، بَاب عَرْضِ مَقْعَدِ الْمَيِّتِ مِنْ الْجَنَّةِ أَوْ النَّارِ عَلَيْهِ وَإِثْبَاتِ عَذَابِ الْقَبْرِ وَالتَّعَوُّذِ مِنْهُ، حديث 2873

[259] **سنن النسائي**، كتاب الجنائز، باب أَرْوَاحِ الْمُؤْمِنِينَ، حديث 2075

قال الحافظ في الفتح: فَسَمِعَ عُمَرُ صَوْتَهُ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَتُنَادِيهِمْ بَعْدَ ثَلَاثٍ وَهَلْ يَسْمَعُونَ وَيَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى ﴿إِنَّكَ لَا تسمع الْمَوْتَى﴾ فَقَالَ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ مَا أَنْتُمْ بِأَسْمَعَ لِمَا أَقُولُ مِنْهُمْ لَكِنْ لَا يَسْتَطِيعُونَ أَنْ يُجِيبُوا وَفِي بَعْضِهِ نَظَرٌ لِأَنَّ أُمَيَّةَ بْنَ خَلَفٍ لَمْ يَكُنْ فِي الْقَلِيبِ لِأَنَّهُ كَانَ ضَخْمًا فَانْتَفَخَ فَأَلْقَوْا عَلَيْهِ مِنَ الْحِجَارَةِ وَالتُّرَابِ مَا غيبه وَقد أخرج ذَلِك بن إِسْحَاقَ مِنْ حَدِيثِ عَائِشَةَ لَكِنْ يُجْمَعُ بَيْنَهُمَا بِأَنَّهُ كَانَ قَرِيبًا مِنَ الْقَلِيبِ فَنُودِيَ فِيمَنْ نُودِيَ لِكَوْنِهِ كَانَ مِنْ جُمْلَةِ رُؤَسَائِهِمْ وَمِنْ رُؤَسَاءِ قُرَيْشٍ[260]

الحافظ ابن تيمية:

سُئِلَ: هَلْ يَتَكَلَّمُ الْمَيِّتُ فِي قَبْرِهِ؟ :

فَقَالَ:

وَأَمَّا سُؤَالُ السَّائِلِ هَلْ يَتَكَلَّمُ الْمَيِّتُ فِي قَبْرِهِ فَجَوَابُهُ أَنَّهُ يَتَكَلَّمُ وَقَدْ يَسْمَعُ أَيْضًا مَنْ كَلَّمَهُ؛ كَمَا ثَبَتَ فِي الصَّحِيحِ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ : إنَّهُمْ يَسْمَعُونَ قَرْعَ نِعَالِهِمْ وَثَبَتَ عَنْهُ فِي الصَّحِيحِ أَنَّ الْمَيِّتَ يَسْأَلُ فِي قَبْرِهِ؛ فَيُقَالُ لَهُ :مَنْ رَبُّك؟ وَمَا دِينُك؟ وَمَنْ نَبِيُّك؟ فَيُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فَيَقُولُ :اللَّهُ رَبِّي وَالْإِسْلَامُ دِينِي وَمُحَمَّدٌ نَبِيِّي .وَيُقَالُ لَهُ :مَا تَقُولُ فِي هَذَا الرَّجُلِ الَّذِي بُعِثَ فِيكُمْ؟ فَيَقُولُ الْمُؤْمِنُ :هُوَ عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ جَاءَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَى

---

[260] أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (٧٧٣ – ٨٥٢ هـ)، **فتح الباري بشرح صحيح البخاري**، ج7 ص302، الناشر: دار المعرفة – بيروت، ١٣٧٩

فَآمَنَّا بِهِ وَاتَّبَعْنَاهُ؛ وَهَذَا تَأْوِيلُ قَوْله تَعَالَى ﴿يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ﴾ . وَقَدْ صَحَّ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهَا نَزَلَتْ فِي عَذَابِ الْقَبْرِ وَكَذَلِكَ يَتَكَلَّمُ الْمُنَافِقُ فَيَقُولُ: هَاهْ هَاهْ لَا أَدْرِي سَمِعْت النَّاسَ يَقُولُونَ شَيْئًا فَقُلْته؛ فَيُضْرَبُ بِمِرْزَبَّةٍ مِنْ حَدِيدٍ فَيَصِيحُ صَيْحَةً يَسْمَعُهَا كُلُّ شَيْءٍ إلَّا الْإِنْسَانَ[261].

وَثَبَتَ عَنْهُ فِي الصَّحِيحِ أَنَّهُ قَالَ : لَوْلَا أَنْ لَا تدافنوا لَسَأَلْت اللَّهَ أَنْ يُسْمِعَكُمْ عَذَابَ الْقَبْرِ[262] مِثْلَ الَّذِي أَسْمَعُ وَثَبَتَ عَنْهُ فِي الصَّحِيحِ أَنَّهُ نَادَى الْمُشْرِكِينَ

---

[261] **صحيح البخاري**، حديث 1374، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ـ رضى الله عنه ـ أَنَّهُ حَدَّثَهُمْ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ " إِنَّ الْعَبْدَ إِذَا وُضِعَ فِي قَبْرِهِ، وَتَوَلَّى عَنْهُ أَصْحَابُهُ، وَإِنَّهُ لَيَسْمَعُ قَرْعَ نِعَالِهِمْ، أَتَاهُ مَلَكَانِ فَيُقْعِدَانِهِ فَيَقُولاَنِ مَا كُنْتَ تَقُولُ فِي الرَّجُلِ لِمُحَمَّدٍ ﷺ. فَأَمَّا الْمُؤْمِنُ فَيَقُولُ أَشْهَدُ أَنَّهُ عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ. فَيُقَالُ لَهُ انْظُرْ إِلَى مَقْعَدِكَ مِنَ النَّارِ، قَدْ أَبْدَلَكَ اللَّهُ بِهِ مَقْعَدًا مِنَ الْجَنَّةِ، فَيَرَاهُمَا جَمِيعًا ". قَالَ قَتَادَةُ وَذُكِرَ لَنَا أَنَّهُ يُفْسَحُ فِي قَبْرِهِ. ثُمَّ رَجَعَ إِلَى حَدِيثِ أَنَسٍ قَالَ " وَأَمَّا الْمُنَافِقُ وَالْكَافِرُ فَيُقَالُ لَهُ مَا كُنْتَ تَقُولُ فِي هَذَا الرَّجُلِ فَيَقُولُ لاَ أَدْرِي، كُنْتُ أَقُولُ مَا يَقُولُ النَّاسُ. فَيُقَالُ لاَ دَرَيْتَ وَلاَ تَلَيْتَ. وَيُضْرَبُ بِمَطَارِقَ مِنْ حَدِيدٍ ضَرْبَةً، فَيَصِيحُ صَيْحَةً يَسْمَعُهَا مَنْ يَلِيهِ، غَيْرَ الثَّقَلَيْنِ ".

[262] **صحيح مسلم**، حديث 2868 عَنْ أَنَسٍ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ " لَوْلاَ أَنْ لاَ تَدَافَنُوا لَدَعَوْتُ اللَّهَ أَنْ يُسْمِعَكُمْ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ " .

يَوْمَ بَدْرٍ: لَمَّا أَلْقَاهُمْ فِي الْقَلِيبِ .وَقَالَ :مَا أَنْتُمْ بِأَسْمَعَ لِمَا أَقُولُ مِنْهُمْ [263].
وَالْآثَارُ فِي هَذَا كَثِيرَةٌ مُنْتَشِرَةٌ وَاَللَّهُ أَعْلَمُ[264].

وقال: فَجَعَلَ يُنَادِيهِمْ بِأَسْمَائِهِمْ وَأَسْمَاءِ آبَائِهِمْ يَا فُلَانَ بْنَ فُلَانٍ أَيَسُرُّكُمْ أَنَّكُمْ أَطَعْتُمْ اللَّهَ وَرَسُولَهُ؟ فَإِنَّا قَدْ وَجَدْنَا مَا وَعَدَنَا رَبُّنَا حَقًّا. فَهَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَكُمْ رَبُّكُمْ حَقًّا؟ قَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ :يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا تُكَلِّمُ مِنْ أَجْسَادٍ وَلَا أَرْوَاحَ فِيهَا. فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ؛ مَا أَنْتُمْ بِأَسْمَعَ لِمَا أَقُولُ مِنْهُمْ . قَال قتادة :أَحْيَاهُمْ اللَّهُ حَتَّى سَمِعَهُمْ تَوْبِيخًا وَتَصْغِيرًا وَنِقْمَةً وَحَسْرَةً وَتَنْدِيمًا. وَعَائِشَةُ تَأَوَّلَتْ فِيمَا ذَكَرَتْهُ كَمَا تَأَوَّلَتْ أَمْثَالَ ذَلِكَ .وَالنَّصُّ الصَّحِيحُ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ مُقَدَّمٌ عَلَى تَأْوِيلِ مَنْ تَأَوَّلَ مِنْ أَصْحَابِهِ وَغَيْرِهِ وَلَيْسَ فِي الْقُرْآنِ مَا يَنْفِي ذَلِكَ فَإِنَّ قَوْلَهُ﴿إنَّكَ لَا تُسْمِعُ الْمَوْتَى﴾ إنَّمَا أَرَادَ بِهِ السَّمَاعَ الْمُعْتَادَ الَّذِي يَنْفَعُ صَاحِبَهُ فَإِنَّ هَذَا مَثَلٌ ضُرِبَ لِلْكُفَّارِ وَالْكُفَّارُ تَسْمَعُ الصَّوْتَ لَكِنْ لَا تَسْمَعُ سَمَاعَ قَبُولٍ بِفِقْهِ وَاتِّبَاعٍ كَمَا قَالَ تَعَالَى﴿وَمَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا كَمَثَلِ الَّذِي يَنْعِقُ بِمَا لَا يَسْمَعُ إلَّا دُعَاءً وَنِدَاءً﴾ فَهَكَذَا الْمَوْتَى الَّذِينَ ضَرَبَ لَهُمْ الْمَثَلَ لَا يَجِبُ أَنْ يُنْفَى عَنْهُمْ جَمِيعُ السَّمَاعِ الْمُعْتَادِ أَنْوَاعَ السَّمَاعِ كَمَا لَمْ يُنْفَ ذَلِكَ عَنْ

---

[263] سبق ذكره

[264] شيخ الإسلام أحمد بن تيمية ، **مجموع الفتاوى** ، ج4 ص273، الناشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف - المدينة المنورة – السعودية عام النشر: ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م

الْكُفَّارِ؛ بَلْ قَدْ انْتَفَى عَنْهُمْ السَّمَاعُ الْمُعْتَادُ الَّذِي يَنْتَفِعُونَ بِهِ وَأَمَّا سَمَاعٌ آخَرُ فَلَا يُنْفَى عَنْهُمْ[265].

وقال: فَلَا رَيْبَ أَنَّ الْمَوْتَى يَسْمَعُونَ خَفْقَ النِّعَالِ كَمَا ثَبَتَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَمَا مِنْ رَجُلٍ يَمُرُّ بِقَبْرِ الرَّجُلِ كَانَ يَعْرِفُهُ فِي الدُّنْيَا فَيُسَلِّمُ عَلَيْهِ إلَّا رَدَّ اللَّهُ عَلَيْهِ رُوحَهُ حَتَّى يَرُدَّ عَلَيْهِ السَّلَامَ صَحَّ ذَلِكَ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ إلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِنْ الْأَحَادِيثِ. وَأُمُّ الْمُؤْمِنِينَ تَأَوَّلَتْ وَاَللَّهُ يَرْضَى عَنْهَا .وَكَذَلِكَ مُعَاوِيَةُ نُقِلَ عَنْهُ فِي أَمْرِ الْمِعْرَاجِ أَنَّهُ قَالَ :إنَّمَا كَانَ بِرُوحِهِ وَالنَّاسُ عَلَى خِلَافِ مُعَاوِيَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَمِثْلُ هَذَا كَثِيرٌ. [266]

وقال: وَقَدْ ثَبَتَ فِي الصَّحِيحَيْنِ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : لَقِّنُوا أَمْوَاتَكُمْ لَا إلَهَ إلَّا اللَّهُ . فَتَلْقِينُ الْمُحْتَضِرِ سُنَّةٌ مَأْمُورٌ بِهَا. وَقَدْ ثَبَتَ أَنَّ الْمَقْبُورَ يُسْأَلُ وَيُمْتَحَنُ وَأَنَّهُ يُؤْمَرُ بِالدُّعَاءِ لَهُ؛ فَلِهَذَا قِيلَ :إنَّ التَّلْقِينَ يَنْفَعُهُ فَإِنَّ الْمَيِّتَ يَسْمَعُ النِّدَاءَ .كَمَا ثَبَتَ فِي الصَّحِيحِ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ : إنَّهُ لَيَسْمَعُ قَرْعَ نِعَالِهِمْ وَأَنَّهُ قَالَ : مَا أَنْتُمْ بِأَسْمَعَ لِمَا أَقُولُ مِنْهُمْ وَأَنَّهُ أَمَرَنَا بِالسَّلَامِ عَلَى الْمَوْتَى .فَقَالَ : مَا مِنْ رَجُلٍ يَمُرُّ بِقَبْرِ الرَّجُلِ كَانَ يَعْرِفُهُ فِي الدُّنْيَا فَيُسَلِّمُ عَلَيْهِ إلَّا رَدَّ اللَّهُ رُوحَهُ حَتَّى يَرُدَّ عَلَيْهِ السَّلَامَ[267] وَاَللَّهُ أَعْلَمُ [268]

---

[265] **مجموع الفتاوى** ج4 ص298

[266] **مجموع الفتاوى** ج24 ص 173

[267] ضعفه الألباني في **ضعيف الجامع الصغير** 5208

[268] **مجموع الفتاوى** ج24 ص 297

رفع اليدين في الدعاء بعد الصلاة

عن عامِر بْنِ سَعْدٍ، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَقْبَلَ ذَاتَ يَوْمٍ مِنَ الْعَالِيَةِ حَتَّى إِذَا مَرَّ بِمَسْجِدِ بَنِي مُعَاوِيَةَ دَخَلَ فَرَكَعَ فِيهِ رَكْعَتَيْنِ وَصَلَّيْنَا مَعَهُ وَدَعَا رَبَّهُ طَوِيلاً ثُمَّ انْصَرَفَ إِلَيْنَا فَقَالَ ﷺ سَأَلْتُ رَبِّي ثَلاَثًا فَأَعْطَانِي ثِنْتَيْنِ وَمَنَعَنِي وَاحِدَةً سَأَلْتُ رَبِّي أَنْ لاَ يُهْلِكَ أُمَّتِي بِالسَّنَةِ فَأَعْطَانِيهَا وَسَأَلْتُهُ أَنْ لاَ يُهْلِكَ أُمَّتِي بِالْغَرَقِ فَأَعْطَانِيهَا وَسَأَلْتُهُ أَنْ لاَ يَجْعَلَ بَأْسَهُمْ بَيْنَهُمْ فَمَنَعَنِيهَا " .[269]

قال الطبراني: حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ الْحَسَنِ الْعَطَّارُ، قَالَ :حَدَّثَنَا أَبُو كَامِلٍ الْجَحْدَرِيُّ، قَالَ :حَدَّثَنَا الْفُضَيْلُ بْنُ سُلَيْمَانَ، قَالَ :حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي يَحْيَى، قَالَ :رَأَيْتُ عَبْدَ اللهِ بْنَ الزُّبَيْرِ وَرَأَى رَجُلًا رَافِعًا يَدَيْهِ بِدَعَوَاتٍ قَبْلَ أَنْ يَفْرُغَ مِنْ صَلَاتِهِ، فَلَمَّا فَرَغَ مِنْهَا، قَالَ : إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ لَمْ يَكُنْ يَرْفَعْ يَدَيْهِ حَتَّى يَفْرُغَ مِنْ صَلَاتِهِ[270]

قال الهيثمي: رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ وَتَرْجَمَ لَهُ فَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي يَحْيَى الْأَسْلَمِيُّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ وَرِجَالُهُ ثِقَاتٌ.[271]

---

[269] **صحيح مسلم**، كتاب الفتن وأشراط الساعة ، باب هَلاَكُ هَذِهِ الأُمَّةِ بَعْضِهِمْ بِبَعْضٍ ، حديث 2890

[270] **المعجم الكبير للطبراني**، ج 13، ص 129، حديث 324

[271] **مجمع الزوائد**، حديث 17345

رفع القبر عن الأرض

روى مسلم في صحيحه: عَنْ أَبِي وَائِلٍ، عَنْ أَبِي، الْهَيَّاجِ الأَسَدِيِّ قَالَ قَالَ لِي عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ أَلاَّ أَبْعَثُكَ عَلَى مَا بَعَثَنِي عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ لاَ تَدعَ تِمْثَالاً إِلاَّ طَمَسْتَهُ وَلاَ قَبْرًا مُشْرِفًا إِلاَّ سَوَّيْتَهُ[272]

قلتُ: رواه أحمد[273] والنسائي[274] وأبو داود[275] والترمذي [276]

روى البخاري: عَنْ سُفْيَانَ التَّمَّارِ، أَنَّهُ حَدَّثَهُ أَنَّهُ، رَأَى قَبْرَ النَّبِيِّ ﷺ مُسَنَّمًا. [277]

روى الشيخان عَنْ عَائِشَةَ، أَنَّ أُمَّ سَلَمَةَ، ذَكَرَتْ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ كَنِيسَةً رَأَتْهَا بِأَرْضِ الْحَبَشَةِ يُقَالُ لَهَا مَارِيَةُ، فَذَكَرَتْ لَهُ مَا رَأَتْ فِيهَا مِنَ الصُّوَرِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ " أُولَئِكَ قَوْمٌ إِذَا مَاتَ فِيهِمُ الْعَبْدُ الصَّالِحُ ـ أَوِ الرَّجُلُ الصَّالِحُ ـ بَنَوْا عَلَى قَبْرِهِ مَسْجِدًا، وَصَوَّرُوا فِيهِ تِلْكَ الصُّوَرَ، أُولَئِكَ شِرَارُ الْخَلْقِ عِنْدَ اللَّهِ ". [278]

---

[272] **صحيح مسلم**، كتاب الجنائز، باب الأَمْرِ بِتَسْوِيَةِ الْقَبْرِ ، حديث 969

[273] **مسند الإمام أحمد**، وَمِنْ مُسْنَدِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ، حديث 741 / 1064

[274] **سنن النسائي**، كتاب الجنائز، باب تَسْوِيَةِ الْقُبُورِ إِذَا رُفِعَتْ ، حديث 2031

[275] **سنن أبو داود**، كتاب الجنائز، باب فِي تَسْوِيَةِ الْقَبْرِ، حديث 3218

[276] **سنن الترمذي**، كتاب الجنائز باب مَا جَاءَ فِي تَسْوِيَةِ الْقُبُورِ، حديث 1049

[277] **صحيح البخاري**، كتاب الجنائز، باب مَا جَاءَ فِي قَبْرِ النَّبِيِّ ﷺ وَأَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ ـ رضى الله عنهما، حديث 1390

[278] **صحيح البخاري**، كتاب الصلاة، باب الصَّلاَةِ فِي الْبِيعَةِ، حديث 434

أَنْتَ وَمَالُكَ لِأَبِيكَ

روى الطبراني في الصغير عَنِ الْمُنْكَدِرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ :جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ , إِنَّ أَبِي أَخَذَ مَالِي , فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ لِلرَّجُلِ " :اذْهَبْ فَأْتِنِي بِأَبِيكَ , فَنَزَلَ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ :إِنَّ اللَّهَ يُقْرِئُكَ السَّلَامَ ,وَيَقُولُ :إِذَا جَاءَكَ الشَّيْخُ , فَسَلْهُ عَنْ شَيْءٍ قَالَهُ فِي نَفْسِهِ مَا سَمِعَتْهُ أُذُنَاهُ , "فَلَمَّا جَاءَ الشَّيْخُ قَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ : مَا بَالُ ابْنِكَ يَشْكُوكَ , أَتُرِيدُ أَنْ تَأْخُذَ مَالَهُ؟ , فَقَالَ :سَلْهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ , هَلْ أَنْفَقْتُهُ إِلَّا عَلَى عَمَّاتِهِ أَوْ خَالَاتِهِ أَوْ عَلَى نَفْسِي , "فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : إِيهِ , دَعْنَا مِنْ هَذَا أَخْبِرْنَا عَنْ شَيْءٍ قُلْتَهُ فِي نَفْسِكَ مَا سَمِعَتْهُ أُذُنَاكَ , فَقَالَ الشَّيْخُ :وَاللَّهِ , يَا رَسُولَ اللَّهِ , مَا يَزَالُ اللَّهُ يَزِيدُنَا بِكَ يَقِينًا , لَقَدْ قُلْتُ فِي نَفْسِي شَيْئًا مَا سَمِعَتْهُ أُذُنَايَ , فَقَالَ : قُلْ , وَأَنَا أَسْمَعُ قَالَ: قُلْتُ:

غَذَوْتُكَ مَوْلُودًا وَمُنْتُكَ يَافِعًا ... تُعَلُّ بِمَا أَجْنِي عَلَيْكَ وَتَنْهَلُ
إِذَا لَيْلَةٌ ضَافَتْكَ بِالسُّقْمِ لَمْ أَبِتْ ... لِسُقْمِكَ إِلَّا سَاهِرًا أَتَمَلْمَلُ
كَأَنِّي أَنَا الْمَطْرُوقُ دُونَكَ بِالَّذِي ... طُرِقْتَ بِهِ دُونِي فَعَيْنَايَ تَهْمُلُ
تَخَافُ الرَّدَى نَفْسِي عَلَيْكَ وَإِنَّهَا ... لَتَعْلَمُ أَنَّ الْمَوْتَ وَقْتٌ مُؤَجَّلُ
فَلَمَّا بَلَغْتَ السِّنَّ وَالْغَايَةَ الَّتِي ... إِلَيْهَا مَدَى مَا فِيكَ كُنْتُ أُؤَمِّلُ

-**صحيح مسلم**، كتاب الْمَسَاجِدِ وَمَوَاضِعِ الصَّلاَةِ، باب النَّهْيِ عَنْ بِنَاءِ الْمَسَاجِدِ عَلَى الْقُبُورِ وَاتِّخَاذِ الصُّوَرِ فِيهَا وَالنَّهْيِ عَنِ اتِّخَاذِ الْقُبُورِ مَسَاجِدَ، حديث 528

جَعَلْتَ جَزَائِي غِلْظَةً وَفَظَاظَةً ... كَأَنَّكَ أَنْتَ الْمُنْعِمُ الْمُتَفَضِّلُ
فَلَيْتَكَ إِذْ لَمْ تَرْعَ حَقَّ أُبُوَّتِي ... فَعَلْتَ كَمَا الْجَارُ الْمُجَاوِرُ يَفْعَلُ
تَرَاهُ مُعَدًّا لِلْخِلَافِ كَأَنَّهُ ... بِرَدٍّ عَلَى أَهْلِ الصَّوَابِ مُوَكَّلُ

قَالَ :فَحِينَئِذٍ أَخَذَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ بِتَلَابِيبِ ابْنِهِ وَقَالَ : أَنْتَ وَمَالُكُ لِأَبِيكَ لَا يُرْوَى هَذَا الْحَدِيثُ , عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ إِلَّا بِهَذَا التَّمَامِ وَالشِّعْرِ إِلَّا بِهَذَا الْإِسْنَادِ تَفَرَّدَ بِهِ عُبَيْدُ بْنُ خَلَصَةَ[279]

قال الهيثمي: قُلْتُ :رَوَى ابْنُ مَاجَهْ طَرَفًا مِنْهُ. رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ فِي الصَّغِيرِ، وَالْأَوْسَطِ، وَفِيهِ مَنْ لَمْ أَعْرِفْهُ. وَالْمُنْكَدِرُ بْنُ مُحَمَّدٍ ضَعِيفٌ، وَقَدْ وَثَّقَهُ أَحْمَدُ، وَالْحَدِيثُ بِهَذَا التَّمَامِ مُنْكَرٌ، وَقَدْ تَقَدَّمَتْ لَهُ طَرِيقٌ مُخْتَصَرَةٌ رِجَالُ إِسْنَادِهَا رِجَالُ الصَّحِيحِ.

ورواه البيهقي، وفيه: فَبَكَى رَسُولُ اللهِ ﷺ .وَأَخَذَ بِتَلْبِيبِ ابْنِهِ وَقَالَ: أَنْتَ ومالك لأبيك[280]

روى ابن ماجه عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، أَنَّ رَجُلاً، قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ لِي مَالاً وَوَلَدًا وَإِنَّ أَبِي يُرِيدُ أَنْ يَجْتَاحَ مَالِي فَقَالَ " أَنْتَ وَمَالُكَ لأَبِيكَ " . [281] صحيح

---

[279] الطبراني (ت ٣٦٠هـ)، **الروض الداني** (المعجم الصغير)، ج2 ص152، حديث 974 ، المكتب الإسلامي , دار عمار - بيروت

[280] أبو بكر البيهقي (ت ٤٥٨هـ) ، **دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة** ، ج6 ص304، دار الكتب العلمية، دار الريان للتراث الطبعة

[281] سنن ابن ماجه، كتاب التجارات، باب مَا لِلرَّجُلِ مِنْ مَالِ وَلَدِهِ، حديث 2291

عَنْعَنَةُ إبراهيم النخَعِيِّ

بعض السلفية يردون حديث إبراهيم النخعي في رفع اليدين مرة واحدة لأنه مدلس وقد عنعن ويتناسون مراتب التدليس

مصنف ابن أبي شيبه

2454 - حدثنا يحيى بن آدم، عن حسن بن عياش، عن عبد الملك بن أبجر، عن الزبير بن عدي، عن إبراهيم، عن الأسود، قال: صليت مع عمر، فلم يرفع يديه في شيء من صلاته إلا حين افتتح الصلاة[282]

مرويات إبراهيم النخعي في صحيح البخاري 148

عنعنة إبراهيم النخعي في صحيح البخاري:

عن إبراهيم عن الأسود (المجموع 46)

271 كتاب الغسل باب من تطيب ثم اغتسل

حَدَّثَنَا آدَمُ، قَالَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، قَالَ حَدَّثَنَا الْحَكَمُ، **عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنِ الأَسْوَدِ،** عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى وَبِيصِ الطِّيبِ فِي مَفْرِقِ النَّبِيِّ ﷺ وَهْوَ مُحْرِمٌ

299 كتاب الحيض باب مباشرة الحائض

حَدَّثَنَا قَبِيصَةُ، قَالَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنِ الأَسْوَدِ، عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ كُنْتُ أَغْتَسِلُ أَنَا وَالنَّبِيُّ، ﷺ مِنْ إِنَاءٍ وَاحِدٍ، كِلاَنَا جُنُبٌ. وَكَانَ

---

[282] مصنف ابن أبي شيبة، حديث 2454

يَأْمُرُنِي فَأَتَّزِرُ، فَيُبَاشِرُنِي وَأَنَا حَائِضٌ. وَكَانَ يُخْرِجُ رَأْسَهُ إِلَيَّ وَهُوَ مُعْتَكِفٌ، فَأَغْسِلُهُ وَأَنَا حَائِضٌ.

508 كتاب الصلاة / باب الصَّلاَةِ إِلَى السَّرِيرِ

حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، قَالَ حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ مَنْصُورٍ، **عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنِ الأَسْوَدِ**، عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ أَعَدَلْتُمُونَا بِالْكَلْبِ وَالْحِمَارِ لَقَدْ رَأَيْتُنِي مُضْطَجِعَةً عَلَى السَّرِيرِ، فَيَجِيءُ النَّبِيُّ ﷺ فَيَتَوَسَّطُ السَّرِيرَ فَيُصَلِّي، فَأَكْرَهُ أَنْ أُسَنِّحَهُ فَأَنْسَلُّ مِنْ قِبَلِ رِجْلَىِ السَّرِيرِ حَتَّى أَنْسَلَّ مِنْ لِحَافِي

أيضا 511 ، 514 ، 676، 712 ، 713 ، 1493، 1561 ، 1701 ، 1702 ، 1703 ، 1762 ، 1771 ، 1772 ، 1787 ، 1830 ، 1927 ، 2030 ، 2096 ، 2251 ، 2513 ، 2536 ، 2741 ، 2916 ، 3317 ، 4459 ، 4467 ، 4602 ، 4931 ، 4934 ، 5284 ، 5329 ، 5363 ، 5416 ، 5918 ، 6039 ، 6157 ، 6454 ، 6717 ، 6741 ، 6751 ، 6754 ، 6758 ، 6760

عن إبراهيم عن علقمة (المجموع 47)

32 كتاب الإيمان / باب ظلمٌ دون ظلمٍ

حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ، قَالَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، ح. قَالَ وَحَدَّثَنِي بِشْرٌ، قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ سُلَيْمَانَ، **عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَلْقَمَةَ**، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ لَمَّا نَزَلَتِ {الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ} قَالَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَيُّنَا لَمْ يَظْلِمْ فَأَنْزَلَ اللَّهُ {إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ}.

125 كتاب العلم / باب قول الله وما أوتيتم من العلم إلا قليلا

حَدَّثَنَا قَيْسُ بْنُ حَفْصٍ، قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ، قَالَ حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ، سُلَيْمَانُ **عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَلْقَمَةَ**، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ بَيْنَا أَنَا أَمْشِي، مَعَ النَّبِيِّ

ﷺ فِي خَرِبِ الْمَدِينَةِ، وَهُوَ يَتَوَكَّأُ عَلَى عَسِيبٍ مَعَهُ، فَمَرَّ بِنَفَرٍ مِنَ الْيَهُودِ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ سَلُوهُ عَنِ الرُّوحِ. وَقَالَ بَعْضُهُمْ لاَ تَسْأَلُوهُ لاَ يَجِيءُ فِيهِ بِشَيْءٍ تَكْرَهُونَهُ. فَقَالَ بَعْضُهُمْ لَنَسْأَلَنَّهُ. فَقَامَ رَجُلٌ مِنْهُمْ فَقَالَ يَا أَبَا الْقَاسِمِ، مَا الرُّوحُ فَسَكَتَ. فَقُلْتُ إِنَّهُ يُوحَى إِلَيْهِ. فَقُمْتُ، فَلَمَّا انْجَلَى عَنْهُ، قَالَ {وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلاَّ قَلِيلاً}. قَالَ الأَعْمَشُ هَكَذَا فِي قِرَاءَتِنَا

401 كتاب الصلاة باب التوجه نحو القبلة

حَدَّثَنَا عُثْمَانُ، قَالَ حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ مَنْصُورٍ، **عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَلْقَمَةَ**، قَالَ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ صَلَّى النَّبِيُّ ﷺ ـ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لاَ أَدْرِي زَادَ أَوْ نَقَصَ ـ فَلَمَّا سَلَّمَ قِيلَ لَهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَحَدَثَ فِي الصَّلاَةِ شَيْءٌ قَالَ " وَمَا ذَاكَ ". قَالُوا صَلَّيْتَ كَذَا وَكَذَا. فَثَنَى رِجْلَيْهِ وَاسْتَقْبَلَ الْقِبْلَةَ، وَسَجَدَ سَجْدَتَيْنِ ثُمَّ سَلَّمَ، فَلَمَّا أَقْبَلَ عَلَيْنَا بِوَجْهِهِ قَالَ " إِنَّهُ لَوْ حَدَثَ فِي الصَّلاَةِ شَيْءٌ لَنَبَّأْتُكُمْ بِهِ، وَلَكِنْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ، أَنْسَى كَمَا تَنْسَوْنَ، فَإِذَا نَسِيتُ فَذَكِّرُونِي، وَإِذَا شَكَّ أَحَدُكُمْ فِي صَلاَتِهِ فَلْيَتَحَرَّى الصَّوَابَ، فَلْيُتِمَّ عَلَيْهِ ثُمَّ يُسَلِّمْ، ثُمَّ يَسْجُدْ سَجْدَتَيْنِ "

أيضا 404 / 1199 ، 1216 ، 1226 ، 1905 ، 1987 ، 3233 ، 3287 ، 3317 ، 3360 ، 3428 ، 3429 ، 3579 ، 3742 ، 3761 ، 3875 ، 4391 ، 4503 ، 4629 ، 4721 ، 4776 ، 4858 ، 4886 ، 4887 ، 4930 ، 4931 ، 4943 ، 5001 ، 5040 ، 5065 ، 5931 ، 5939 ، 5943 ، 5944 ، 5948 ، 6278 ، 6466 ، 6671 ، 6918 ، 6937 ، 7297 ، 7451 ، 7456 ، 7462 ،

عن إبراهيم عن مسروق

1294 ، 3519 ، 3758 ، 3806 ، 3808 ، 4999 ، 5675 ، 5743 ، 5750 = 9

عن إبراهيم عن عبد الرحمن بن يزيد

1657، 1747 ، 1748 ، 1749، 4008 ، 5008 ، 5009 ، 5040 ، 5051 ، = 9

إبراهيم عن عبيدة

2652 ، 3651 ، 4582 ، 4811 ، 5049 ، 5050 ، 5055 ، 5056 ، 6429 ، 6571 ، 6658، 7414 ، 7511 ، 7513 ، = 14

إبراهيم عن أبي معمر : 3869 ، 3871 ، 4714 ، 4715 ، 4864 ، = 5

إبراهيم عن همام بن الحارث: 5477 ، 6056 ، 7282 ، 7397 ، = 4

إبراهيم عن أبي عبيدة 1466،

عن إبراهيم عن عابس ابن ربيعة 1597،

إبراهيم عن أبي سعيد الخدري: 5015 ،

المجموع: 44

الحافظ ابن تيمية يدَّعي علمَ اللوحِ المحفوظ:

قال ابن القيم في مدارج السالكين: وَلَقَدْ شَاهَدْتُ مِنْ فِرَاسَةِ شَيْخِ الْإِسْلَامِ ابْنِ تَيْمِيَّةَ – رَحِمَهُ اللَّهُ – أُمُورًا عَجِيبَةً. وَمَا لَمْ أُشَاهِدْهُ مِنْهَا أَعْظَمُ وَأَعْظَمُ. وَوَقَائِعُ فِرَاسَتِهِ تَسْتَدْعِي سِفْرًا ضَخْمًا.

أَخْبَرَ أَصْحَابَهُ بِدُخُولِ التَّتَارِ الشَّامَ سَنَةَ تِسْعٍ وَتِسْعِينَ وَسِتِّمِائَةٍ، وَأَنَّ جُيُوشَ الْمُسْلِمِينَ تُكْسَرُ، وَأَنَّ دِمَشْقَ لَا يَكُونُ بِهَا قَتْلٌ عَامٌّ وَلَا سَبْيٌ عَامٌّ، وَأَنَّ كَلَبَ الْجَيْشِ وَحِدَّتَهُ فِي الْأَمْوَالِ. وَهَذَا قَبْلَ أَنْ يَهُمَّ التَّتَارُ بِالْحَرَكَةِ.

ثُمَّ أَخْبَرَ النَّاسَ وَالْأُمَرَاءَ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَسَبْعِمِائَةٍ لَمَّا تَحَرَّكَ التَّتَارُ وَقَصَدُوا الشَّامَ :أَنَّ الدَّائِرَةَ وَالْهَزِيمَةَ عَلَيْهِمْ. وَأَنَّ الظَّفَرَ وَالنَّصْرَ لِلْمُسْلِمِينَ. وَأَقْسَمَ عَلَى ذَلِكَ أَكْثَرَ مِنْ سَبْعِينَ يَمِينًا .فَيُقَالُ لَهُ :قُلْ إِنْ شَاءَ اللَّهُ .فَيَقُولُ :إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَحْقِيقًا لَا تَعْلِيقًا. وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ ذَلِكَ .قَالَ :فَلَمَّا أَكْثَرُوا عَلَيَّ .قُلْتُ :لَا تُكْثِرُوا. **كَتَبَ اللَّهُ تَعَالَى فِي اللَّوْحِ الْمَحْفُوظِ. أَنَّهُمْ مَهْزُومُونَ فِي هَذِهِ الْكَرَّةِ. وَأَنَّ النَّصْرَ لِجُيُوشِ الْإِسْلَامِ** .قَالَ :وَأَطْمَعَتْ بَعْضَ الْأُمَرَاءِ وَالْعَسْكَرِ حَلَاوَةُ النَّصْرِ قَبْلَ خُرُوجِهِمْ إِلَى لِقَاءِ الْعَدُوِّ.

وَكَانَتْ فِرَاسَتُهُ الْجُزْئِيَّةُ فِي خِلَالِ هَاتَيْنِ الْوَاقِعَتَيْنِ مِثْلَ الْمَطَرِ. [283]

---

[283] محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (ت ٧٥١هـ) ، **مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين** ، فصل أنواع الفراسة فصل الثالثة الفراسة الخلقية ، ج2 ص458 ، المحقق: محمد المعتصم بالله البغدادي الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت الطبعة: الثالثة، ١٤١٦ هـ - ١٩٩٦م عدد الأجزاء: ٢

يَا سَارِيَةُ، الْجَبَلَ

1.الإمام أحمد بن حنبل: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ قثنا أَبُو عَمْرٍو الْحَارِثُ بْنُ مِسْكِينٍ الْمِصْرِيُّ قثنا ابْنُ وَهْبٍ، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَيُّوبَ، عَنِ ابْنِ عَجْلَانَ، عَنْ نَافِعٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ، أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ بَعَثَ جَيْشًا، وَأَمَّرَ عَلَيْهِمْ رَجُلًا يُدْعَى سَارِيَةَ، قَالَ: فَبَيْنَا عُمَرُ يَخْطُبُ النَّاسَ يَوْمًا، قَالَ: فَجَعَلَ يَصِيحُ وَهُوَ عَلَى الْمِنْبَرِ: يَا سَارِيَ الْجَبَلَ، يَا سَارِيَ الْجَبَلَ، قَالَ: فَقَدِمَ رَسُولُ الْجَيْشِ فَسَأَلَهُ، فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، لَقِينَا عَدُوَّنَا فَهَزَمْنَاهُمْ، فَإِذَا بِصَايِحٍ يَصِيحُ: يَا سَارِيَ الْجَبَلَ، يَا سَارِيَ الْجَبَلَ، فَأَسْنَدْنَا ظُهُورَنَا بِالْجَبَلِ فَهَزَمَهُمُ اللَّهُ، فَقِيلَ لِعُمَرَ، يَعْنِي: ابْنَ الْخَطَّابِ: إِنَّكَ كُنْتَ تَصِيحُ بِذَلِكَ. قَالَ ابْنُ عَجْلَانَ: وَحَدَّثَنِي إِيَاسُ بْنُ مُعَاوِيَةَ بْنِ قُرَّةَ بِمِثْلِ ذَلِكَ.[284]

2. أبو بكر بن خلاد ت 359 هـ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُثْمَانَ بْنِ أَبِي شَيْبَةَ , ثنا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ , ثنا أَيُّوبُ بْنُ خُوطٍ , عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ السَّرَّاجِ , عَنْ نَافِعٍ , أَنَّ ابْنَ عُمَرَ بَعَثَ سَرِيَّةً، فَاسْتَعْمَلَ عَلَيْهِمْ رَجُلا يُقَالُ لَهُ سَارِيَةُ , فَبَيْنَمَا عُمَرُ يَخْطُبُ فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ , فَقَالَ: يَا سَارِيَةُ، الْجَبَلَ، يَا سَارِيَةُ، الْجَبَلَ . فَوَجَدُوا سَارِيَةَ قَدِ انْحَازَ إِلَى الْجَبَلِ فِي تِلْكَ السَّاعَةِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ , وَبَيْنَهُمَا مَسِيرَةُ شَهْرٍ[285]

---

[284] فضائل الصحابة، رقم 355

[285] فوائد أبي بكر النصيبي رقم 55 ص 56

3.–صهيب عبد الجبار، الجامع الصحيح للسنن والمسانيد، ج15 ص333

4. أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت ٦٧٦هـ): ومن المشهورات من كرامات عمر، رضى الله عنه، أنه كان يخطب يوم الجمعة بالمدينة، فقال فى خطبته: يا سارية بن حصن، الجبل الجبل، فالتفت الناس بعضهم إلى بعض، فلم يفهموا مراده، فلما قضى صلاته قال له على، رضى الله عنه: ما هذا الذى قلته؟ قال: وسمعته؟ قال: نعم، أنا وكل من فى المسجد، فقال: وقع فى خلدى أن المشركين هزموا إخواننا وركبوا أكتافهم، وأنهم يمرون بجبل، فإن عدلوا إليه قاتلوا من وجدوه وظفروا، وإن جاوزوه هلكوا، فخرج منى هذا الكلام، فجاء البشير بعد شهر، فذكر أنهم سمعوا فى ذلك اليوم وتلك الساعة حين جاوزوا الجبل صوتًا يشبه صوت عمر يقول: يا سارية بن حصن، الجبل الجبل، فعدلنا إليه ففتح الله علينا. [286]

5. ابن كثير : وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ عَنْ يَحْيَى بْنِ أَيُّوبَ عَنِ ابْنِ عَجْلَانَ عَنْ نَافِعٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ، أَنَّ عُمَرَ وَجَّهَ جَيْشًا وَرَأَّسَ عَلَيْهِمْ رَجُلًا يُقَالُ لَهُ: سَارِيَةُ. قَالَ: فَبَيْنَمَا عُمَرُ يَخْطُبُ فَجَعَلَ يُنَادِي: يَا سَارِيَ الْجَبَلَ! ثَلَاثًا. ثُمَّ قَدِمَ رَسُولُ الْجَيْشِ فَسَأَلَهُ عُمَرُ فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ هُزِمْنَا فَبَيْنَمَا نَحْنُ كَذَلِكَ إِذْ سَمِعْنَا مُنَادِيًا: يَا سَارِيَةُ الْجَبَلَ! ثَلَاثًا. فَأَسْنَدْنَا ظُهُورَنَا بِالْجَبَلِ فَهَزَمَهُمُ اللَّهُ. قَالَ: فَقِيلَ لِعُمَرَ: إِنَّكَ كُنْتَ تَصِيحُ بِذَلِكَ **وَهَذَا إِسْنَادٌ جَيِّدٌ حَسَنٌ**.

---

[286] تهذيب الأسماء واللغات ج2 ص10 – 11

، وَقَالَ الْوَاقِدِيُّ: حَدَّثَنِي أُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ أَسْلَمَ عَنْ أَبِيهِ، وَأَبُو سُلَيْمَانَ، عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ زَيْدٍ، قَالَا: خَرَجَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، يَوْمَ الْجُمُعَةِ إِلَى الصَّلَاةِ فَصَعِدَ الْمِنْبَرَ ثُمَّ صَاحَ: يَا سَارِيَةُ بْنَ زُنَيْمٍ الْجَبَلَ! يَا سَارِيَةُ بْنَ زُنَيْمٍ الْجَبَلَ! ظَلَمَ مَنِ اسْتَرْعَى الذِّئْبَ الْغَنَمَ. ثُمَّ خَطَبَ حَتَّى فَرَغَ، فَجَاءَ كِتَابُ سَارِيَةَ إِلَى عُمَرَ: إِنَّ اللَّهَ قَدْ فَتَحَ عَلَيْنَا يَوْمَ الْجُمُعَةِ سَاعَةَ كَذَا وَكَذَا - لِتِلْكَ السَّاعَةِ الَّتِي خَرَجَ فِيهَا عُمَرُ فَتَكَلَّمَ عَلَى الْمِنْبَرِ - قَالَ سَارِيَةُ: فَسَمِعْتُ صَوْتًا: يَا سَارِيَةُ بْنَ زُنَيْمٍ، الْجَبَلَ! يَا سَارِيَةُ بْنَ زُنَيْمٍ الْجَبَلَ! ظَلَمَ مَنِ اسْتَرْعَى الذِّئْبَ الْغَنَمَ. فَعَلَوْتُ بِأَصْحَابِيَ الْجَبَلَ، وَنَحْنُ قَبْلَ ذَلِكَ فِي بَطْنِ وَادٍ وَنَحْنُ مُحَاصِرُو الْعَدُوِّ فَفَتَحَ اللَّهُ عَلَيْنَا. فَقِيلَ لِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ: مَا ذَلِكَ الْكَلَامُ؟ فَقَالَ: وَاللَّهِ مَا أَلْقَيْتُ لَهُ بَالًا؛ شَيْءٌ أُلْقِيَ عَلَى لِسَانِي. **فَهَذِهِ طُرُقٌ يَشُدُّ بَعْضُهَا بَعْضًا**.[287]

6. ابن حجر العسقلاني: وهكذا ذكره حرملة في جمعه لحديث ابن وهب، **وهو إسناد حسن.** [288]

7. أبو بكر البيهقي (ت ٤٥٨هـ) : دلائل النبوة ج6 ص370

8. أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني (ت ٤٣٠هـ)، دلائل النبوة، رقم 525، 526، 527، 528

---

[287] البداية والنهاية ج10 ص175 – 176

[288] الإصابة في تمييز الصحابة ج3 ص5

9. ابن حجر الهيتمي 974هـ: أخرج الْبَيْهَقِيّ وابو نعيم واللالكائي وَابْن الْأَعرَابِي والخطيب عَن نَافِع عَن ابْن عمر // **بِإِسْنَاد حسن** (الصواعق المحرقة على أهل الرفض والضلال والزندقة ج1 ص293)

10. **الألباني ، سلسلة الأحاديث الصحيحة ، رقم 1110** : ومما لا شك فيه أن النداء المذكور إنما كان إلهاما من الله تعالى لعمر وليس ذلك بغريب عنه، فأنه " محدث " كما ثبت عن النبي ﷺ

قلتُ: الحديث عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ـ رضى الله عنه ـ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ " لَقَدْ كَانَ فِيمَا قَبْلَكُمْ مِنَ الأُمَمِ مُحَدَّثُونَ، فَإِنْ يَكُ فِي أُمَّتِي أَحَدٌ فَإِنَّهُ عُمَرُ ". صحيح البخاري 3689)

هل يكفر الألبانيُّ الإمامَ البُخاريَّ؟

يردُّ الألبانيُّ على سؤالٍ:

٩٤٩ باب هل فسر البخاري قوله تعالى: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾ بِمُلْكِهِ تعالى؟

سؤال :بالأمس قد ذكرت مسألة أو غفلت عن ذكر هذه المسألة وهي عندما قلت أن الإمام البخاري ترجم في صحيحه عن معنى قوله تعالى﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ ﴾القصص:٨٨ قال إلا ملكه صراحة أنا نقلت هذا الكلام عن كتاب اسمه دراسة تحليلية لعقيدة ابن حجر كتبه أحمد عصام الكاتب وكنت معتقد أن هذا الرجل إن شاء الله نَقلَه صحيح، ولا زلت أقول ممكن أنّ نقله صحيح ولكن أريد أن أقرأ عليك كلامه في هذا الكتاب فهو يقول :قد تقدم ترجمة البخاري لسورة القصص﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ ﴾القصص:٨٨

إلا ملكه ويقال إلا ما أريد به وجه الله وقوله إلا ملكه قال الحافظ في رواية النسفي، وقال معمر فذكره ومعمر هذا أبو عبيدة بن المثنى وهذا كلامه في كتابه مجاز القرآن لكن بلفظ إلا هو, فأنا طبعاً اليوم رجعت إلى الفتح نفسه فلم أجد ترجمة للبخاري بهذا الشيء ورجعت لصحيح البخاري دون الفتح أيضاً لم أجد هذه الكلام للإمام البخاري ولكنه هنا كأنه يشير إلى أن هذا شيء موجود برواية النسفي عن الإمام البخاري فما أعرف جوابكم.

الشيخ :الجواب قدم سلفاً.

مداخلة :أنا طبعاً أردت أن أبين هذا مخافة أن أقع..

الشيخ :جزاك الله خير.

مداخلة :الكلام عن الإمام البخاري..

الشيخ :يعني أنت سمعت مني الشك بأن يقول البخاري هذه الكلمة لأنه ﴿وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلالِ وَالإِكْرَام ﴾الرحمن:٢٧ أي ملكه **يا أخي هذا ما يقوله مسلم مؤمن** وقلت أيضاً :إن كان هذا موجود فقد يكون في بعض النسخ, فإذاً الجواب قَدِّم سلفاً وأنت جزاك الله خير الآن بهذا الكلام الذي ذكرته يؤكد أن ليس في البخاري مثل هذا التأويل الذي هو عين التعطيل، إتفضل. [289]

---

[289] أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشقودري الألباني (ت ١٤٢٠هـ)، **موسوعة العلامة الإمام مجدد العصر محمد ناصر الدين الألباني**، موسوعة تحتوي على أكثر من (٥٠) عملاً ودراسة حول العلامة الألباني وتراثه الخالد، صفة الوجه وبيان المراد بقوله تعالى: {كل شيء هالك إلا وجهه} ، باب هل فسر البخاري قوله تعالى: {كل شيء هالك إلا وجهه} بملكه تعالى؟، ج6 ص326، الناشر: مركز النعمان للبحوث والدراسات الإسلامية وتحقيق التراث والترجمة، صنعاء – اليمن الطبعة: الأولى، ١٤٣١ هـ - ٢٠١٠ م عدد الأجزاء: ٩

الإمام أبو حنيفة في سطور

شهادة نبوية على علم رجل من فارس

روى البخاري عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، رضى الله عنه قَالَ كُنَّا جُلُوسًا عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ فَأُنْزِلَتْ عَلَيْهِ سُورَةُ الْجُمُعَةِ ﴿وَآخَرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ﴾ قَالَ قُلْتُ مَنْ هُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَلَمْ يُرَاجِعْهُ حَتَّى سَأَلَ ثَلاَثًا، وَفِينَا سَلْمَانُ الْفَارِسِيُّ، وَضَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَدَهُ عَلَى سَلْمَانَ ثُمَّ قَالَ " **لَوْ كَانَ الإِيمَانُ عِنْدَ الثُّرَيَّا لَنَالَهُ رِجَالٌ . أَوْ رَجُلٌ . مِنْ هَؤُلاَءِ** ".[290]

وروى عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ " **لَنَالَهُ رِجَالٌ مِنْ هَؤُلاَءِ** "[291]

روى مسلم عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ " **لَوْ كَانَ الدِّينُ عِنْدَ الثُّرَيَّا لَذَهَبَ بِهِ رَجُلٌ مِنْ فَارِسَ – أَوْ قَالَ مِنْ أَبْنَاءِ فَارِسَ – حَتَّى يَتَنَاوَلَهُ** "[292]

وروى أيضا عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ كُنَّا جُلُوسًا عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ إِذْ نَزَلَتْ عَلَيْهِ سُورَةُ الْجُمُعَةِ فَلَمَّا قَرَأَ ﴿وَآخَرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ﴾ قَالَ رَجُلٌ مَنْ هَؤُلاَءِ يَا

---

[290] صحيح البخاري / التفسير/ سورة الجمعة 4897

[291] صحيح البخاري / التفسير/ سورة الجمعة 4898

[292] صحيح مسلم / فضائل الصحابة / باب فضل فارس 2546

رَسُولَ اللَّهِ فَلَمْ يُرَاجِعْهُ النَّبِيُّ ﷺ حَتَّى سَأَلَهُ مَرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلاَثًا – قَالَ – وَفِينَا سَلْمَانُ الْفَارِسِيُّ – قَالَ – فَوَضَعَ النَّبِيُّ ﷺ يَدَهُ عَلَى سَلْمَانَ ثُمَّ قَالَ " **لَوْ كَانَ الإِيمَانُ عِنْدَ الثُّرَيَّا لَنَالَهُ رِجَالٌ مِنْ هَؤُلاَءِ** " [293]

روى الترمذي عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ كُنَّا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حِينَ أُنْزِلَتْ سُورَةُ الْجُمُعَةِ فَتَلاَهَا فَلَمَّا بَلَغَ : ﴿ وآخَرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ ﴾ قَالَ لَهُ رَجُلٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَنْ هَؤُلاَءِ الَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِنَا فَلَمْ يُكَلِّمْهُ . قَالَ وَسَلْمَانُ الْفَارِسِيُّ فِينَا . قَالَ فَوَضَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَدَهُ عَلَى سَلْمَانَ فَقَالَ " **وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْ كَانَ الإِيمَانُ بِالثُّرَيَّا لَتَنَاوَلَهُ رِجَالٌ مِنْ هَؤُلاَءِ** " [294] قَالَ هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ

وروى عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّهُ قَالَ قَالَ نَاسٌ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَنْ هَؤُلاَءِ الَّذِينَ ذَكَرَ اللَّهُ إِنْ تَوَلَّيْنَا اسْتُبْدِلُوا بِنَا ثُمَّ لَمْ يَكُونُوا أَمْثَالَنَا قَالَ وَكَانَ سَلْمَانُ بِجَنْبِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ فَضَرَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَخِذَ سَلْمَانَ قَالَ " هَذَا وَأَصْحَابُهُ **وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْ كَانَ الإِيمَانُ مَنُوطًا بِالثُّرَيَّا لَتَنَاوَلَهُ رِجَالٌ مِنْ فَارِسَ** "[295]

[293] صحيح مسلم / فضائل الصحابة / باب فضل فارس 2546

[294] سنن الترمذي / المناقب 4312

[295] الترمذي / تفسير القرآن / 3570

روى أبو نعيم عَنْ شَهْرٍ ، قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ ، يَقُولُ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ " : **لَوْ كَانَ الْعِلْمُ مَنُوطًا بِالثُّرَيَّا لَتَنَاوَلَهُ رِجَالٌ مِنْ أَبْنَاءِ فَارِسٍ**[296] "

من هو؟

قال الإمام جلال الدين السيوطي :**قد بشر** ﷺ **بالإمام أبي حنيفة** في الحديث الذي أخرجه أبو نعيم في الحلية عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله : ﷺ لو كان العلم بالثريا لتناوله رجال من أبناء فارس وأخرج الشيرازي في الألقاب عن قيس بن سعد بن عبادة قال: قال رسول الله ﷺ : لو كان العلم مُعلَّقاً بالثريا لتناوله قوم من أبناء فارس[297]

[296] حلية الأولياء / الجزء السادس / صفحة 64 / حديث 7918

[297] تبييض الصحيفة بمناقب أبي حنيفة / صفحة 32

ثناء بعض العلماء على الإمام أبي حنيفة

وَقَالَ عَنْهُ الوَكِيْعُ شَيْخُ الإمَامِ الشَّافِعِيّ:

كَانَ أبُوْ حَنِيْفَةَ عَظِيْمَ الأمَانَةِ، وَكَانَ يُؤْثِرُ رِضَا الله تَعَالى عَلى كُلِّ شَيْءٍ، وَلَوْ أخَذَتْهُ السُّيُوْفُ فِي الله تَعَالى لَاحْتَمَلَهَا [298]

قَالَ عَنْهُ الإمَامُ مَالِكٌ:

قَالَ الشَّافِعِيُّ: سُئِلَ مَالِكُ بْنُ أنَسٍ: هَلْ رَأيْتَ أبَا حَنِيْفَةَ وَنَاظَرْتَه، فَقَالَ: نَعَمْ، رَأيْتُ رَجُلاً لَوْ نَظَرَ إلى هذِه السَّارِيَةِ وَهِيَ مِنْ حِجَارَةٍ، فَقَالَ إنَّهَا مِنْ ذَهَبٍ لَقَامَ بِحُجَّتِه [299]

وقال الإمام الشافعي :من أراد الحديث الصحيح فعليه بمالك، ومن أراد الجدل فعليه بأبي حنيفة، ومن أراد التفسير فعليه بمقاتل بن سليمان [300]

وقال: مَنْ أرَادَ أنْ يَّتَبَحَّرَ فِي الفِقْهِ فَهُوَ عِيَالٌ عَلى أبِي حَنِيْفَةَ، كَانَ أبُوْ حَنِيْفَةَ مِمَّنْ وُفِّقَ لَه الفِقْهُ [301]

---

[298] تهذيب الأسماء واللغات للنووي، الجزء2 ، صفحة 221 : أبو حنيفة النعمان، وهبي سليمان غاوجي، ص 5

[299] منازل الأئمة الأربعة، أبو زكريا السلماسي، ص173 ،

مناقب الإمام أبي حنيفة وصاحبيه، الذهبي، ص30-31

[300] منازل الأئمة الأربعة، أبو زكريا السلماسي، ص173

[301] تبييض الصحيفة، السيوطي، ص28

وَقَالَ الإمَامُ أحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ:

إنَّ أبَا حَنِيْفَةَ مِنَ العِلْمِ وَالوَرَعِ وَالزُّهْدِ وَإيْثَارِ الْآخِرَةِ بِمَحَلٍّ لَا يُدْرِكُه أحَدٌ، وَلَقَدْ ضُرِبَ بِالسِّيَاطِ لِيَلِيَ لِلْمَنْصُوْرِ فَلَمْ يَفْعَلْ، فَرَحْمَةُ الله عَلَيْهِ وَرِضْوَانُه [302]

كما كان الإمام أحمد كثيراً ما يذكره ويترحم عليه، ويبكي في زمن محنته، ويتسلى بضِرَب أبي حنيفة على القضاء[303]

وَقَالَ عَبْدُ الله بْنُ المُبَارَكِ:

رَأيْتُ أَعْبَدَ النَّاسِ، وَرَأيْتُ أوْرَعَ النَّاسِ، وَرَأيْتُ أعْلَمَ النَّاسِ، وَرَأيْتُ أفْقَهَ النَّاسِ، فَأمَّا أعْبَدُ النَّاسِ فَعَبْدُ الْعَزِيْزِ بْنِ أبِي رَزَّادٍ، وَأَمَّا أَوْرَعُ النَّاسِ فَالفُضَيْلُ بْنُ عِيَاضٍ، وَأَمَّا أَعْلَمُ النَّاسِ فَسُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ، وَأَمَّا أَفْقَهُ النَّاسِ فَأَبُوْ حَنِيْفَةَ، ثُمَّ قَالَ: مَا رَأَيْتُ فِي الفِقْهِ مِثْلَه [304]

وَقَالَ: لَوْلَا أَنَّ اللَّهَ أَغَاثَنِي بِأَبِي حَنِيفَةَ وَسُفْيَانَ الثَّوْرِيّ لَكُنْتُ كَسَائِرِ النَّاسِ[305].

---

[302] أبو حنيفة النعمان، وهبي سليمان غاوجي، ص5

[303] أبو حنيفة النعمان، وهبي سليمان غاوجي، ص110

[304] تهذيب الكمال في أسماء الرجال ، الجزء 23 ، صفحة 287 / منازل الأئمة الأربعة، أبو زكريا السلماسي، ص174

[305] أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت ٧٧٤ هـ)، **البداية والنهاية،** ج13 ص415،

قَالَ يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ

:كَانَ ثِقَةً، وَكَانَ مِنْ أَهْلِ الصِّدْقِ، وَلَمْ يُتَّهَمْ بِالْكَذِبِ، وَلَقَدْ ضَرَبَهُ ابْنُ هُبَيْرَةَ عَلَى الْقَضَاءِ فَأَبَى أَنْ يَكُونَ قَاضِيًا .قَالَ :وَقَدْ كَانَ **يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ** يَخْتَارُ قَوْلَهُ فِي الْفَتْوَى، وَكَانَ يَحْيَى يَقُولُ :لَا نَكْذِبُ اللَّهَ، مَا سَمِعْنَا أَحْسَنَ مِنْ رَأْيِ أَبِي حَنِيفَةَ، وَقَدْ أَخَذَ بِأَكْثَرِ أَقْوَالِهِ[306].

وفي السير للذهبي: قَالَ مُحَمَّدُ بنُ سَعْدٍ العَوْفِيُّ :سَمِعْتُ يَحْيَى بنَ مَعِيْنٍ يَقُوْلُ: كَانَ أَبُو حَنِيْفَةَ ثِقَةً، لاَ يُحَدِّثُ بِالحَدِيْثِ إِلاَّ بِمَا يَحْفَظُه، وَلاَ يُحَدِّثُ بِمَا لاَ يَحْفَظُ.

وَقَالَ صَالِحُ بنُ مُحَمَّدٍ :سَمِعْتُ يَحْيَى بنَ مَعِيْنٍ يَقُوْلُ: كَانَ أَبُو حَنِيْفَةَ ثِقَةً فِي الحَدِيْثِ.

وَرَوَى :أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ القَاسِمِ بن مُحْرِزٍ، عَنِ ابْنِ مَعِيْنٍ :كَانَ أَبُو حَنِيْفَةَ لاَ بَأْسَ بِهِ.

وَقَالَ مَرَّةً :هُوَ عِنْدَنَا مِنْ أَهْلِ الصِّدْقِ، وَلَمْ يُتَّهَمْ بِالكَذِبِ، وَلَقَدْ ضَرَبَه ابْنُ هُبَيْرَةَ عَلَى القَضَاءِ، فَأَبَى أَنْ يَكُوْنَ قَاضِياً. [307]

---

[306] أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت ٧٧٤ هـ)، **البداية والنهاية**، ج13 ص415،

[307] سير أعلام النبلاء، ج6 ص395

وقال أبو بكر المروزي: سمعت أبا عبد الله أحمد بن حنبل يقول: لم يصح عندنا أن أبا حنيفة رحمه الله قال: القرآن مخلوق، فقلت: الحمد لله يا أبا عبد الله، هو من العلم بمنزلة، فقال: سبحان الله! هو من العلم والورع والزهد وإيثار الدار الآخرة بمحل لا يدركه فيه أحمد، ولقد ضُرب بالسياط على أن يلي القضاء لأبي جعفر فلم يفعل[308]

وعن محمد بن أحمد بن يعقوب قال: حدثني جدي قال: أملى علي بعض أصحابنا أبياتاً مدح بها عبد الله بن المبارك أبا حنيفة:

رأيت أبا حنيفة كل يوم — يزيد نبالة ، ويزيد خيرا
وينطق بالصواب ويصطفيه — إِذَا ما قال أهل الجور جورا
يقايس من يقايسه بلب — فمن ذا تجعلون لَهُ نظيرا
كفانا فقد حماد ، وكانت — مصيبتنا بِهِ أمرا كبيرا
فرد شماتة الأعداء عنا — وأبدى بعده علما كثيرا
رأيت أبا حنيفة حين يؤتى — ويطلب علمه بحرا غزيرا
إِذَا ما المشكلات تدافعها — رجال العلم كَانَ بها بصيرا [309].

وَقَالَ الإمَامُ أبُوْ يُوْسُفَ:

[308] مناقب الإمام أبي حنيفة وصاحبيه، الذهبي، ص43

[309] تبييض الصحيفة، السيوطي، ص31 ،

-تهذيب الكمال للمزي النعمان بن ثابت التيمي أَبُو حنيفة الكوفي

كَانُوْا يَقُوْلُوْنَ: أبُوْ حَنِيْفَةَ زِيْنَةُ اللهِ بِالفِقْهِ وَالعِلْمِ، وَالسَّخَاءِ وَالْبَذْلِ، وَأَخْلَاقِ القُرْآنِ الَّتِيْ كَانَتْ فِيْهِ [310]

وَقَالَ الإمَامُ سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ: مَا مَقَلَتْ عَيْنَايَ مَثْلَ أَبِي حَنِيْفَةَ [311]

وَقَالَ يَحْيَى بْنُ سَعِيْدٍ القَطَّانُ إمَامُ الجَرْحِ وَالتَّعْدِيْلِ: إنَّ أبَا حَنِيْفَةَ –وَاللهِ– لَأَعْلَمُ هذِهِ الأُمَّةِ بِمَا جَاءَ عَنِ اللهِ وَرَسُوْلِه [312]

وقال إسحاق بن أبي إسرائيل: ذَكر قومٌ أبا حنيفة عند ابن عيينة فتنقَّصه بعضُهم، فقال سفيان: مه! كان أبو حنيفة أكثر الناس صلاة، وأعظمهم أمانة، وأحسنهم مروءة[313]

وقال صدقة المقابري: لما دُفن أبو حنيفة في مقابر الخيزران سمعت صوتاً في الليل ثلاث ليال[314]

وَذَكَرَ مَكِّيُّ بْنُ إبْرَاهِيْمَ أبَا حَنِيْفَةَ فَقَالَ: كَانَ أعْلَمَ أهْلِ زَمَانِه ، وَمَا رَأيْتُ فِي الكُوْفِيِّيْنَ أوْرَعَ مِنْهُ [315]

---

[310] أبو حنيفة النعمان، وهبي سليمان غاوجي، ص5-6

[311] أبو حنيفة النعمان، وهبي سليمان غاوجي، ص5-6

[312] **أبو حنيفة النعمان**، وهبي سليمان غاوجي، ص5-6

[313] مناقب الإمام أبي حنيفة وصاحبيه، الذهبي، ص17

[314] منازل الأئمة الأربعة، أبو زكريا السلماسي، ص175

[315] طبقات الحفاظ للسيوطي / صفحة 80

وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ دَاوُدَ الْخُرَيْبِيُّ :يَنْبَغِي لِلنَّاسِ أَنْ يَدْعُوا فِي صَلَاتِهِمْ لِأَبِي حَنِيفَةَ; لِحِفْظِهِ الْفِقْهَ وَالسُّنَنَ عَلَيْهِمْ.

وَقَالَ سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ :كَانَ أَبُو حَنِيفَةَ أَفْقَهَ أَهْلِ الْأَرْضِ فِي زَمَانِهِ.

وَقَالَ أَبُو نُعَيْمٍ :كَانَ صَاحِبَ غَوْصٍ فِي الْمَسَائِلِ.

وَقَالَ مَكِّيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ :كَانَ أَعْلَمَ أَهْلِ الْأَرْضِ.

وَرَوَى الْخَطِيبُ الْبَغْدَادِيُّ بِسَنَدِهِ عَنْ أَسَدِ بْنِ عَمْرٍو، أَنَّ أَبَا حَنِيفَةَ كَانَ يُصَلِّي فِي اللَّيْلِ، وَيَقْرَأُ الْقُرْآنَ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ، وَيَبْكِي حَتَّى يَرْحَمَهُ جِيرَانُهُ، وَمَكَثَ أَرْبَعِينَ سَنَةً يُصَلِّي الصُّبْحَ بِوُضُوءِ الْعِشَاءِ، وَأَنَّهُ خَتَمَ الْقُرْآنَ فِي الْمَوْضِعِ الَّذِي تُوُفِّيَ فِيهِ سَبْعَةَ آلَافِ مَرَّةٍ، [316]

قِيْلَ لِلْقَاسِمِ بنِ مَعْنٍ :تَرضَى أَنْ تَكُوْنَ مِنْ غِلمَانِ أَبِي حَنِيْفَةَ؟ قَالَ :مَا جَلَسَ النَّاسُ إِلَى أَحَدٍ أَنْفَعَ مِنْ مُجَالَسَةِ أَبِي حَنِيْفَةَ[317].

---

[316] أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت ٧٧٤ هـ)، **البداية والنهاية،** ج13 ص415، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي الناشر: دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان الطبعة: الأولى، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م سنة النشر: ١٤٢٤ هـ / ٢٠٠٣ م عدد الأجزاء: ٢١

[317] سير أعلام النبلاء ج6 ص398

أبو حنيفة غلبنا في الحديث والفقه

أَبُو يَحْيَى بْنُ أَبِي مَيْسَرَةَ ، ثَنَا خَلادُ بْنُ يَحْيَى ، قَالَ : قَالَ مِسْعَرُ بْنُ كِدَامٍ وهو من شيوخ أبي حنيفة- (ت152هـ) " :طَلَبْتُ مَعَ أَبِي حَنِيفَةَ الْحَدِيثَ ، فَغَلَبَنَا وَأَخَذْنَا فِي الزُّهْدِ ، فَبَرَعَ عَلَيْنَا وَطَلَبْنَا مَعَهُ الْفِقْهَ ، فَجَاءَ مِنْهُ مَا تَرَوْنَ[318]

أبو حنيفة جمع حديث أهل بلده كله

يحيى بن آدم (ت203هـ) إن في الحديث ناسخاً ومنسوخاً كما في القرآن، وكان النعمان – أبو حنيفة- جمع حديث أهل بلده كله، فنظر إلى آخر ما قبض عليه النبي ﷺ فأخذ منه فكان بذلك فقيها [319]

أبو حنيفة أحفظ

عبد الله بن داود الخريبي **213هـ** ، يقول : يجب على أهل الإسلام أن يدعوا الله لأبي حنيفة في صلاتهم ، قال : وذكر حفظه عليهم السنن والفقه[320]

أبو حنيفة من المتكلمين في الرجال

الترمذي (ت279هـ) يقول في سننه، كتاب العلل: وَقَدْ عَابَ بَعْضُ مَنْ لاَ يَفْهَمُ عَلَى أَهْلِ الْحَدِيثِ الْكَلاَمَ فِى الرِّجَالِ وَقَدْ وَجَدْنَا غَيْرَ وَاحِدٍ مِنَ الأَئِمَّةِ

---

[318] مناقب الإمام أبي حنيفة وصاحبيه للذهبي / صفحة 43

[319] كشف الأسرار للعلاء البخاري / الجزء الأول / صفحة 16

[320] تاريخ بغداد / 472/15

مِنَ التَّابِعِينَ قَدْ تَكَلَّمُوا فِي الرِّجَالِ. منهم[321]:... ثم نقل قول أبي حنيفة في جابر الجعفي:

حَدَّثَنَا مَحْمُودُ بْنُ غَيْلَانَ، قَالَ :حَدَّثَنَا أَبُو يَحْيَى الْحِمَّانِيُّ، قَالَ :سَمِعْتُ أَبَا حَنِيفَةَ يَقُولُ: مَا رَأَيْتُ أَحَدًا أَكْذَبَ مِنْ جَابِرٍ الْجُعْفِيِّ، وَلَا أَفْضَلَ مِنْ عَطَاءِ بْنِ أَبِي رَبَاحٍ[322].

أبو حنيفة أحد أئمة الحديث

ابن تيمية (ت728هـ) يقول عند كلامه على حديث رد الشمس لعلي ورده على الطحاوي الذي صححه: :هَذَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ أَئِمَّةَ أَهْلِ الْعِلْمِ لَمْ يَكُونُوا يُصَدِّقُونَ بِهَذَا الْحَدِيثِ ; فَإِنَّهُ لَمْ يَرْوِهِ إِمَامٌ مِنْ أَئِمَّةِ الْمُسْلِمِينَ. وَهَذَا أَبُو حَنِيفَةَ، أَحَدُ الْأَئِمَّةِ الْمَشَاهِيرِ، وَهُوَ لَا يُتَّهَمُ عَلَى عَلِيٍّ، فَإِنَّهُ مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ دَارِ الشِّيعَةِ، وَقَدْ لَقِيَ مِنَ الشِّيعَةِ، وَسَمِعَ مِنْ فَضَائِلِ عَلِيٍّ مَا شَاءَ اللَّهُ، وَهُوَ يُحِبُّهُ

---

[321] أبو عيسى محمد بن عيسى الترمذي (ت ٢٧٩ هـ)، **سنن الترمذي، كتاب العلل** ص230، الناشر: دار الغرب الإسلامي – بيروت الطبعة: الأولى، ١٩٩٦ م

[322] نفس المصدر ص 233

وَيَتَوَلَّاهُ، وَمَعَ هَذَا أَنْكَرَ هَذَا الْحَدِيثَ عَلَى مُحَمَّدِ بْنِ النُّعْمَانِ .وَأَبُو حَنِيفَةَ أَعْلَمُ وَأَفْقَهُ مِنَ الطَّحَاوِيّ وَأَمْثَالِهِ [323]

وَمِنَ الْمُبَشّرَاتِ مَا ذَكَرَه الذَّهَبِيُّ فِي كِتَابِه مَنَاقِبِ الإِمَامِ :

قال شُعَيْبُ بْنُ أَيُّوبَ الصَّرِيفَيْنِيُّ ، ثَنَا أَبُو يَحْيَى الْحِمَّانِيُّ ، سَمِعْتُ أَبَا حَنِيفَةَ ، يَقُولُ : " رَأَيْتُ رُؤْيَا أَفْزَعَتْنِي ، رَأَيْتُ كَأَنِّي أَنْبِشُ قَبْرَ النَّبِيِّ ﷺ ، فَأَتَيْتُ الْبَصْرَةَ ، فَأَمَرْتُ رَجُلا يَسْأَلُ مُحَمَّدَ بْنَ سِيرِينَ ، فَقَالَ : هَذَا رَجُلٌ يَنْشُرُ أَخْبَارَ الرَّسُولِ ﷺ " ،

وَفِي رِوَايَةٍ : هَذَا رَجُلٌ يَنْشُرُ عِلْمَ النُّبُوَّةِ . وَرَوَى مُحَمَّدُ بْنُ شُجَاعٍ الثَّلْجِيُّ ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ أَبِي مَالِكٍ ، عَنْ أَبِي يُوسُفَ ، قَالَ : " رَأَى أَبُو حَنِيفَةَ كَأَنَّهُ يَنْبِشُ قَبْرَ النَّبِيِّ ﷺ ، ثُمَّ يَأْخُذُ عِظَامَهُ يَجْمَعُهَا ، وَيُؤَلِّفُهَا ، فَهَالَهُ ذَلِكَ ، فَأَوْصَى صَدِيقًا لَهُ إِذَا قَدِمَ الْبَصْرَةَ أَنْ يَسْأَلَ ابْنَ سِيرِينَ ، فَسَأَلَهُ ، فَقَالَ : هَذَا رَجُلٌ يَجْمَعُ سُنَّةَ النَّبِيِّ وَيُحْيِيهَا " ،

وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ عَاصِمٍ : سَمِعْتُ أَبَا حَنِيفَةَ يَقُولُ : " رَأَيْتُ كَأَنِّي نَبَشْتُ قَبْرَ النَّبِيِّ ﷺ ، فَجَزِعْتُ وَخِفْتُ أَنْ يَكُونَ رِدَّةً عَنِ الإِسْلامِ ، فَجَهَّزْتُ رَجُلًا إِلَى

---

[323] تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (ت ٧٢٨هـ) ، **منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة القدرية** ،ج8 ص197، الناشر: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية الطبعة: الأولى، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م عدد المجلدات: ٩

الْبَصْرَةِ ، فَقَصَّ عَلَى ابْنِ سِيرِينَ الرُّؤْيَا ، فَقَالَ : إِنْ صَدَقَتْ رُؤْيَا هَذَا الرَّجُلِ فَإِنَّهُ يَرِثُ عِلْمَ نَبِيٍّ "

وَمِنْ فِطَانَةِ أَبِي حَنِيْفَةَ مَا ذَكَرَه الذَّهَبِيُّ فِي كِتَابِه مَنَاقِبِ الإِمَامِ :

قال الشَّافِعِيُّ:

قَالَ اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ : "كُنْتُ أَسْمَعُ بِذِكْرِ أَبِي حَنِيفَةَ ، فَأَتَمَنَّى أَنْ أَرَاهُ ، فَإِنِّي لَبِمَكَّةَ إِذْ رَأَيْتُ النَّاسَ مُتَقَصِّفِينَ عَلَى رَجُلٍ ، فسَمِعْتُ رَجُلًا ، يَقُولُ : يَا أَبَا حَنِيفَةَ ، فَقُلْتُ : إِنَّهُ هُوَ ، فَقَالَ : إِنِّي ذُو مَالٍ وَأَنَا مِنْ خُرَاسَانَ وَلِي ابْنٌ أُزَوِّجُهُ الْمَرْأَةَ وَأُنْفِقُ عَلَيْهِ الْمَالَ الْكَثِيرَ ، فَيُطَلِّقُهَا فَيَذْهَبُ مَالِي ، وَأَشْتَرِي لَهُ الْجَارِيَةَ بِالْمَالِ الْكَثِيرِ فَيُعْتِقُهَا ، فَيَذْهَبُ مَالِي فَهَلْ مِنْ حِيلَةٍ ؟ قَالَ أَبُو حَنِيفَةَ : " أَدْخِلْهُ سُوقَ الرَّقِيقِ ، فَإِذَا وَقَعَتْ عَيْنُهُ عَلَى جَارِيَةٍ فَاشْتَرِهَا لِنَفْسِكَ ، ثُمَّ زَوِّجْهَا إِيَّاهُ ، فَإِنْ طَلَّقَهَا رَجِعَتْ مَمْلُوكَةً لَكَ ، وَإِنْ أَعْتَقَهَا لَمْ يَجُزْ عِتْقُهُ " ، قَالَ اللَّيْثُ : فَوَاللَّهِ مَا أَعْجَبَنِي صَوَابُهُ كَمَا أَعْجَبَنِي سُرْعَةُ جَوَابِهِ ، وَرَوَى نَحْوَهَا الطَّحَاوِيُّ بِإِسْنَادٍ آخَرَ إِلَى اللَّيْثِ .

قَالَ عَلِيُّ بْنُ عَاصِمٍ:

" لَوْ وُزِنَ عَقْلُ أَبِي حَنِيفَةَ بِعَقْلِ نِصْفِ أَهْلِ الأَرْضِ ، لَرَجَحَ بِهِمْ " .

قَالَ الطَّحَاوِيُّ :

قَالَ إِسْمَاعِيلُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنُ حَمَّادٍ :

" شَكَكْتُ فِي طَلاقِ امْرَأَتِي ، فَسَأَلْتُ شُرَيْكًا ، فَقَالَ : طَلِّقْهَا وَأَشْهِدْ عَلَى رَجْعَتِهَا ، ثُمَّ سَأَلْتُ سُفْيَان الثَّوْرِيَّ ، فَقَالَ لِي : اذْهَبْ فَرَاجِعْهَا ، فَإِنْ كُنْتَ

طَلَّقْتَهَا فَقَدْ رَاجَعْتَهَا ، ثُمَّ سَأَلْتُ زُفَرَ بْنَ الْهُذَيْلِ ، فَقَالَ لِي : هِيَ امْرَأَتُكَ حَتَّى تَتَيَقَّنَ طَلاقَهَا ، فَأَتَيْتُ أَبَا حَنِيفَةَ ، فَقَالَ لِي : أَمَّا سُفْيَانُ فَأَفْتَاكَ بِالْوَرَعِ ، وَأَمَّا زُفَرُ فَأَفْتَاكَ بِعَيْنِ الْفِقْهِ ، وَأَمَّا شُرَيْكٌ فَهُوَ كَرَجُلٍ قُلْتَ لَهُ : لا أَدْرِيْ أَصَابَ ثَوْبِيْ بَوْلٌ أَمْ لَا ، فَقَالَ لَكَ : بُلْ عَلَى ثَوْبِكَ وَاغْسِلْهُ "

وَالكَلامُ طويلٌ ، وَالوَقْتُ قَلِيْلٌ ، وهُوَ مِن الأعْلَامِ جَلِيْلٌ ، ولا يُعَانِدُه إلا ذَلِيْلٌ. فإنَّ أباحَنِيْفَةَ آيةٌ مِنْ آيَاتِ اللهِ ، وَمُعْجِزَةٌ مِنْ مُعْجِزَاتِ رَسُوْلِ اللهِ ، نَحْسِبُه كَذلِكَ ، وَلاَ نُزَكِّيْ عَلى اللهِ أحدًا، فَسُبْحَانَ مَنْ قَالَ " يَرْفَعِ اللهُ الَّذِيْنَ آمَنُوْا مِنْكُمْ وَالَّذِيْنَ أُوْتُوْا الْعِلْمَ دَرَجَات " ، فَمَلَأَ اللهُ بِأَبِيْ حَنِيْفَةَ الدُّنْيَا بِالْبَرَكَاتِ ، وَجَعَلَه إمَامَ المحَدِّثِيْنَ وَالمحَدِّثَاتِ ، وَسَنَدَ الفُقَهَاءِ وَالفَقِيْهَاتِ ، فَالحَمْدُ للهِ الَّذِيْ بِنِعْمَتِه تَتِمُّ الصَّالِحَاتُ ، وَبِفَضْلِه تَتَنَزَّلُ الخَيْرَاتُ وَالبَرَكَاتُ، وَبِتَوْفِيْقِه تَتَحَقَّقُ المقَاصِدُ وَالغَايَاتُ.

وعدَّ اللالكائي أبا حنيفة مِنَ الطَّبَقَةِ الْأُولَى مِنَ الْفُقَهَاءِ:

قال: وَمِنَ الطَّبَقَةِ الْأُولَى مِنَ الْفُقَهَاءِ :مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى , وَسُفْيَانُ بْنُ سَعِيدٍ الثَّوْرِيُّ , وَالنُّعْمَانُ بْنُ ثَابِتٍ أَبُو حَنِيفَةَ , وَأَبُو يُوسُفَ يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ , وَمُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ ...... [324]

---

[324] أبو القاسم هبة الله بن الحسن بن منصور الطبري الرازي اللالكائي (ت ٤١٨هـ)، **شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة،** ج2 ص305، رقم 481، دار طيبة – السعودية

مَنْ أدْرَكَ أبوْ حنيفةَ مِنْ الصَّحابةِ: روايته عن الصحابة

قال ابن كثير في البداية والنهاية: وَذَكَرَ بَعْضُهُمْ أَنَّهُ **رَوَى عَنْ سَبْعَةٍ مِنَ الصَّحَابَةِ.** فَاللَّهُ أَعْلَمُ.

وَهُمْ أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ، وَجَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ أُنَيْسٍ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي أَوْفَى، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ جَزْءٍ الزُّبَيْدِيُّ، وَمَعْقِلُ بْنُ يَسَارٍ، وَوَاثِلَةُ بْنُ الْأَسْقَعِ، وَعَائِشَةُ بِنْتُ عَجْرَدٍ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ. وَقَدْ رُوِّينَا عَنْ أَبِي حَنِيفَةَ عَنْ هَؤُلَاءِ عِدَّةَ أَحَادِيثَ، فِي صِحَّتِهَا إِلَى أَبِي حَنِيفَةَ نَظَرٌ; فَإِنَّ فِي الْإِسْنَادِ إِلَيْهِ مَنْ لَا يُعْرَفُ، وَفِي مَتْنِ بَعْضِهَا نَكَارَةٌ شَدِيدَةٌ. فَاللَّهُ أَعْلَمُ.

وَأَخْبَرَنَا شَيْخُنَا الرُّحْلَةُ أَبُو الْعَبَّاسِ الْحَجَّارُ، عَنِ الزُّبَيْدِيِّ، وَهُوَ الْحُسَيْنُ بْنُ الْمُبَارَكِ الْبَغْدَادِيُّ، عَنْ وَالِدِهِ، عَنْ أَبِي الْمَكَارِمِ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ الْحُسَيْنِ الشِّعْرِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَنْصُورٍ، عَنِ الْخَطِيبِ أَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ أَحْمَدَ، عَنِ الْقَاضِي أَبِي سَعِيدٍ صَاعِدِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِي مَالِكٍ نَصْرَوَيْهِ بْنِ أَحْمَدَ الْبَلْخِيِّ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْعِيَانِيِّ، عَنْ أَبِي الْحُسَيْنِ عَلِيِّ بْنِ الْخَطِيبِ، عَنْ أَبِي الْحَصِرِ عَلِيِّ بْنِ بَدْرٍ عَنْ هِلَالِ بْنِ الْعَلَاءِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي حَنِيفَةَ، **عَنْ أَنَسٍ مَرْفُوعًا** : مَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ. خَالِصًا مُخْلِصًا مِنْ قَلْبِهِ دَخَلَ الْجَنَّةَ، وَلَوْ تَوَكَّلْتُمْ عَلَى اللَّهِ حَقَّ تَوَكُّلِهِ لَرَزَقَكُمْ كَمَا يَرْزُقُ الطَّيْرَ; تَغْدُو خِمَاصًا وَتَعُودُ بِطَانًا.

وَعَنْ جَابِرٍ :بَايَعْنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَلَى السَّمْعِ وَالطَّاعَةِ وَالنُّصْحِ لِكُلِّ مُسْلِمٍ وَمُسْلِمَةٍ.

وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أُنَيْسٍ مَرْفُوعًا : رَأَيْتُ فِي عَارِضَتَيِ الْجَنَّةِ مَكْتُوبًا ثَلَاثَةُ أَسْطُرٍ بِالذَّهَبِ الْأَحْمَرِ، لَا بِمَاءِ الذَّهَبِ; السَّطْرُ الْأَوَّلُ :لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ .الثَّانِي :الْإِمَامُ ضَامِنٌ وَالْمُؤَذِّنُ مُؤْتَمَنٌ، فَأَرْشَدَ اللَّهُ الْأَئِمَّةَ وَغَفَرَ لِلْمُؤَذِّنِينَ .الثَّالِثُ :وَجَدْنَا مَا عَمِلْنَا، رَبِحْنَا مَا قَدَّمْنَا، خَسِرْنَا مَا خَلَّفْنَا، قَدِمْنَا عَلَى رَبٍّ غَفُورٍ.

وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي أَوْفَى، سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : حُبُّكَ لِلشَّيْءِ يُعْمِي وَيُصِمُّ، وَالدَّالُّ عَلَى الْخَيْرِ كَفَاعِلِهِ، وَإِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ إِغَاثَةَ الْمَلْهُوفِ . وَفِي لَفْظٍ " :اللَّهْفَانِ."

وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ جَزْءٍ مَرْفُوعًا : إِغَاثَةُ الْمَلْهُوفِ فَرْضٌ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ، وَمَنْ تَفَقَّهَ فِي دِينِ اللَّهِ كَفَاهُ اللَّهُ هَمَّهُ، وَرَزَقَهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ.

وَعَنْ مَعْقِلِ بْنِ يَسَارٍ مَرْفُوعًا : عَلَامَةُ الْمُؤْمِنِ ثَلَاثٌ; إِذَا قَالَ صَدَقَ، وَإِذَا وَعَدَ وَفَى، وَإِذَا حَدَّثَ لَمْ يَخُنْ.

وَعَنْ وَاثِلَةَ مَرْفُوعًا : لَا يَظُنَّنَّ أَحَدُكُمْ أَنَّهُ يَتَقَرَّبُ إِلَى اللَّهِ بِأَقْرَبَ مِنْ هَذِهِ الرَّكَعَاتِ . يَعْنِي الصَّلَوَاتِ الْخَمْسَ.

وَعَنْ عَائِشَةَ بِنْتِ عَجْرَدٍ مَرْفُوعًا : الْجَرَادُ أَكْثَرُ جُنُودِ اللَّهِ فِي الْأَرْضِ، لَا آكُلُهُ. [325]

---

[325] أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت ٧٧٤ هـ)، **البداية والنهاية**، ج13 ص415، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي الناشر: دار

السُّنَّةُ وَالرَّأيُ عِنْدَ الإمَامِ أبي حنيفةَ

ذَكَرَ الذهبي: نُعَيْمُ بْنُ حَمَّادٍ ، سَمِعْتُ أَبَا عِصْمَةَ وَهُوَ نُوحٌ الْجَامِعُ قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا حَنِيفَةَ ، يَقُولُ " : مَا جَاءَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَعَلَى الرَّأْسِ وَالْعَيْنِ ، وَمَا جَاءَ عَنِ الصَّحَابَةِ اخْتَرْنَا ، وَمَا كَانَ مِنْ غَيْرِ ذَلِكَ فَهُمْ رِجَالٌ وَنَحْنُ رِجَالٌ[326]"

أيضا: جَمَاعَةٌ ، قَالُوا : قَالَ ابْنُ مَعِينٍ سَمِعْتُ عُبَيْدَ بْنَ أَبِي قُرَّةَ ، سَمِعْتُ يَحْيَى بْنَ الضُّرَيْسِ ، يَقُولُ : شَهِدْتُ الثَّوْرِيَّ وَأَتَاهُ رَجُلٌ ، فَقَالَ : مَا تَنْقِمُ عَلَى أَبِي حَنِيفَةَ :قَالَ : وَمَالَهُ ؟ قَالَ : سَمِعْتُهُ يَقُولُ " : آخُذُ بِكِتَابِ اللَّهِ ، فَمَا لَمْ أَجِدْ فَبِسُنَّةِ رَسُولِ اللَّهِ وَالآثَارِ الصِّحَاحِ عَنْهُ الَّتِي فَشَتْ فِي أَيْدِي الثِّقَاتِ عَنِ الثِّقَاتِ ، فَإِنْ لَمْ أَجِدْ ، فَبِقَوْلِ أَصْحَابِهِ آخُذُ بِقَوْلِ مَنْ شِئْتُ ، وَأَمَّا إِذَا انْتَهَى الأَمْرُ إِلَى إِبْرَاهِيمَ ، وَالشَّعْبِيِّ ، وَالْحَسَنِ ، وَعَطَاءٍ ، فَأَجْتَهِدُ كَمَا اجْتَهَدُوا " ، فَسَكَتَ سُفْيَانُ طَوِيلا ، ثُمَّ قَالَ كَلِمَاتٍ مَا بَقِيَ أَحَدٌ فِي الْمَجْلِسِ إِلا كَتَبَهَا : نَسْمَعُ الشَّدِيدَ مِنَ الْحَدِيثِ فَنَخَافُهُ ، وَنَسْمَعُ اللَّيِّنَ فَنَرْجُوهُ وَلا نُحَاسِبُ الأَحْيَاءَ ، وَلا

هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان الطبعة: الأولى، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م سنة النشر: ١٤٢٤ هـ / ٢٠٠٣ م عدد الأجزاء: ٢١

[326] مناقب الإمام أبي حنيفة وصاحبيه ما جاء عن رسول الله ﷺ فعلى الرأس والعين

نَقْضِي عَلَى الأَمْوَاتِ نُسَلِّمُ مَا سَمِعْنَا وَنَكِلُ مَا لَمْ نَعْلِمْهُ إِلَى عَالِمِهِ ، وَنَتَّهِمُ رَأَيْنَا لِرَأْيِهِمْ[327].

أيضا: وَكِيعُ ، سَمِعْتُ أَبَا حَنِيفَةَ ، يَقُولُ " : الْبَوْلُ فِي الْمَسْجِدِ أَحْسَنُ مِنْ بَعْضِ الْقِيَاسِ[328]

مُحَمَّدُ بْنُ شُجَاعٍ الثَّلْجِيُّ ، سَمِعْتُ إِسْمَاعِيلَ بْنَ حَمَّادِ بْنِ أَبِي حَنِيفَةَ ، يَقُولُ : **قَالَ أَبُو حَنِيفَةَ** " :هَذَا الَّذِي نَحْنُ فِيهِ رَأْيٌ لا نُجْبِرُ عَلَيْهِ أَحَدًا ، وَلا نَقُولُ يَجِبُ عَلَى أَحَدٍ قَبُولُهُ ، فَمَنْ كَانَ عِنْدَهُ أَحْسَنَ مِنْهُ فَلْيَأْتِ بِهِ. "

الْحَسَنُ بْنُ زِيَادٍ اللُّؤْلُئِيُّ ، قَالَ : **قَالَ أَبُو حَنِيفَةَ** " :عِلْمُنَا هَذَا رَأْيٌ وَهُوَ أَحْسَنُ مَا قَدَرْنَا عَلَيْهِ ، وَمَنْ جَاءَنَا بِأَحْسَنَ مِنْهُ قَبِلْنَاهُ مِنْهُ

قَالَ ابْنُ حَزْمٍ : جَمِيعُ أَصْحَابِ أَبِي حَنِيفَةَ مُجْمِعُونَ عَلَى أَنَّ مَذْهَبَ أَبِي حَنِيفَةَ أَنَّ : ضَعِيفَ الْحَدِيثِ أَوْلَى عِنْدَهِ مِنَ الْقِيَاسِ وَالرَّأْيِ.

قَالَ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو الرَّقِّيُّ " :كُنَّا عِنْدَ الأَعْمَشِ وَعِنْدَهُ أَبُو حَنِيفَةَ ، فَسُئِلَ الأَعْمَشُ عَنْ مَسْأَلَةٍ ، فَقَالَ : أَفْتِهِ يَا نُعْمَانُ ، فَأَفْتَاهُ أَبُو حَنِيفَةَ ، فَقَالَ : مِنْ أَيْنَ قُلْتَ هَذَا ؟ قَالَ : لِحَدِيثٍ حَدَّثْتَنَاهُ أَنْتَ ! ثُمَّ ذَكَرَ لَهُ الْحَدِيثَ ، فَقَالَ لَهُ الأَعْمَشُ : أَنْتُمُ الأَطِبَّاءُ وَنَحْنُ الصَّيَادِلَةُ[329] "

---

[327] مناقب الإمام أبي حنيفة وصاحبيه آخذ بكتاب الله ، فما لم أجد فبسنة رسول الله والآثار الصحاح

[328] مناقب الإمام أبي حنيفة وصاحبيه البول في المسجد أحسن من بعض القياس

[329] مناقب الإمام أبي حنيفة وصاحبيه

إذَا صَحَّ الْحَدِيثُ فَهُوَ مَذْهَبِي

قال ابن عابدين في رد المحتار: مَطْلَبُ صَحَّ عَنْ الْإِمَامِ أَنَّهُ قَالَ :إذَا صَحَّ الْحَدِيثُ فَهُوَ مَذْهَبِي

قُلْت :قَدْ يُجَابُ بِأَنَّ الْإِمَامَ لَمَّا أَمَرَ أَصْحَابَهُ بِأَنْ يَأْخُذُوا مِنْ أَقْوَالِهِ بِمَا يُتَّجَهُ لَهُمْ مِنْهَا عَلَيْهِ الدَّلِيلُ صَارَ مَا قَالُوهُ قَوْلًا لَهُ لِابْتِنَائِهِ عَلَى قَوَاعِدِهِ الَّتِي أَسَّسَهَا لَهُمْ، فَلَمْ يَكُنْ مَرْجُوعًا عَنْهُ مِنْ كُلِّ وَجْهٍ، فَيَكُونُ مِنْ مَذْهَبِهِ أَيْضًا، وَنَظِيرُ هَذَا مَا نَقَلَهُ الْعَلَّامَةُ بِيرِيّ فِي أَوَّلِ شَرْحِهِ عَلَى الْأَشْبَاهِ عَنْ شَرْحِ الْهِدَايَةِ لِابْنِ الشِّحْنَةِ، وَنَصُّهُ :إذَا صَحَّ الْحَدِيثُ وَكَانَ عَلَى خِلَافِ الْمَذْهَبِ عُمِلَ بِالْحَدِيثِ، وَيَكُونُ ذَلِكَ مَذْهَبَهُ وَلَا يَخْرُجُ مُقَلِّدُهُ عَنْ كَوْنِهِ حَنَفِيًّا بِالْعَمَلِ بِهِ، فَقَدْ صَحَّ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ :إذَا صَحَّ الْحَدِيثُ فَهُوَ مَذْهَبِي. وَقَدْ حَكَى ذَلِكَ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ عَنْ أَبِي حَنِيفَةَ وَغَيْرِهِ مِنْ الْأَئِمَّةِ. اهـ. وَنَقَلَهُ أَيْضًا الْإِمَامُ الشَّعْرَانِيُّ عَنْ الْأَئِمَّةِ الْأَرْبَعَةِ.

وَلَا يَخْفَى أَنَّ ذَلِكَ لِمَنْ كَانَ أَهْلًا لِلنَّظَرِ فِي النُّصُوصِ وَمَعْرِفَةِ مُحْكَمِهَا مِنْ مَنْسُوخِهَا، فَإِذَا نَظَرَ أَهْلُ الْمَذْهَبِ فِي الدَّلِيلِ وَعَمِلُوا بِهِ صَحَّ نِسْبَتُهُ إلَى الْمَذْهَبِ لِكَوْنِهِ صَادِرًا بِإِذْنِ صَاحِبِ الْمَذْهَبِ، إذْ لَا شَكَّ أَنَّهُ لَوْ عَلِمَ ضَعْفَ دَلِيلِهِ رَجَعَ عَنْهُ وَاتَّبَعَ الدَّلِيلَ الْأَقْوَى؛ وَلِذَا رَدَّ الْمُحَقِّقُ ابْنُ الْهُمَامِ عَلَى بَعْضِ

الْمَشَايِخِ حَيْثُ أَفْتَوْا بِقَوْلِ الْإِمَامَيْنِ بِأَنَّهُ لَا يُعْدَلُ عَنْ قَوْلِ الْإِمَامِ إلَّا لِضَعْفِ دَلِيلِهِ[330]

وقال: أَيْ لِأَنَّ مَا صَحَّ فِيهِ الْخَبَرُ بِلَا مُعَارِضٍ فَهُوَ مَذْهَبٌ لِلْمُجْتَهِدِ وَإِنْ لَمْ يُنَصَّ عَلَيْهِ، لِمَا قَدَّمْنَاهُ فِي الْخُطْبَةِ عَنْ الْحَافِظِ ابْنِ عَبْدِ الْبَرِّ وَالْعَارِفِ الشَّعْرَانِيِّ عَنْ كُلٍّ مِنْ الْأَئِمَّةِ الْأَرْبَعَةِ أَنَّهُ قَالَ :إذَا صَحَّ الْحَدِيثُ فَهُوَ مَذْهَبِي، عَلَى أَنَّهُ فِي فَضَائِلِ الْأَعْمَالِ يَجُوزُ الْعَمَلُ بِالْحَدِيثِ الضَّعِيفِ كَمَا مَرَّ أَوَّلَ كِتَابِ الطَّهَارَةِ[331]

قلتُ: فهل يُعقلُ أنْ يفهمَ من قول الإمام أن مذهبَه استقام على غير دليل؟ كلا، فمذهبه استقام على دليل فلو وُجدَ في يومٍ من الأيام أن مذهبه يخالف دليلا أقوى من دليله فيؤخذُ ما هو أقوى، وهو مذهبه.

قال الإمام ابن القيم: العلماء بحار، وأخطاؤهم أقذار، والماء إذا جاوز القلتين لم يحمل الخبث.

---

[330] ابن عابدين، محمد أمين بن عمر بن عبد العزيز عابدين الدمشقي الحنفي (ت ١٢٥٢ هـ) ، **رد المحتار على الدر المختار** ، ج1 ص67-68 ، الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر (وصورتها دار الفكر - بيروت) الطبعة: الثانية، ١٣٨٦ هـ = ١٩٦٦ م عدد الأجزاء: ٦

[331] **رد المحتار على الدر المختار** ج1 ص385

وقال الإمام الذهبي: أخطأ ابن خزيمة في حديث الصورة، ولو أن كل إمام أخطأ ألغيناه لم يبق لنا إمام

قال ابن تيمية: وَمَنْ ظَنَّ بِأَبِي حَنِيفَةَ أَوْ غَيْرِهِ مِنْ أَئِمَّةِ الْمُسْلِمِينَ أَنَّهُمْ يَتَعَمَّدُونَ مُخَالَفَةَ الْحَدِيثِ الصَّحِيحِ لِقِيَاسِ أَوْ غَيْرِهِ فَقَدْ أَخْطَأَ عَلَيْهِمْ وَتَكَلَّمَ إمَّا بِظَنِّ وَإِمَّا بِهَوَى فَهَذَا أَبُو حَنِيفَةَ يَعْمَلُ بِحَدِيثِ التوضي بِالنَّبِيذِ فِي السَّفَرِ مُخَالَفَةً لِلْقِيَاسِ وَبِحَدِيثِ الْقَهْقَهَةِ فِي الصَّلَاةِ مَعَ مُخَالَفَتِهِ لِلْقِيَاسِ؛ لِاعْتِقَادِهِ صِحَّتَهُمَا وَإِنْ كَانَ أَئِمَّةُ الْحَدِيثِ لَمْ يُصَحِّحُوهُمَا. وَقَدْ بَيَّنَّا هَذَا فِي رِسَالَةِ "رَفْعِ الْمَلَامِ عَنْ الْأَئِمَّةِ الْأَعْلَامِ " وَبَيَّنَّا أَنَّ أَحَدًا مِنْ أَئِمَّةِ الْإِسْلَامِ لَا يُخَالِفُ حَدِيثًا صَحِيحًا بِغَيْرِ عُذْرٍ بَلْ لَهُمْ نَحْوٌ مِنْ عِشْرِينَ عُذْرًا مِثْلَ أَنْ يَكُونَ أَحَدُهُمْ لَمْ يَبْلُغْهُ الْحَدِيثُ؛ أَوْ بَلَغَهُ مِنْ وَجْهٍ لَمْ يَثِقْ بِهِ أَوْ لَمْ يَعْتَقِدْ دَلَالَتَهُ عَلَى الْحُكْمِ؛ أَوْ اعْتَقَدَ أَنَّ ذَلِكَ الدَّلِيلَ قَدْ عَارَضَهُ مَا هُوَ أَقْوَى مِنْهُ كَالنَّاسِخِ؛ أَوْ مَا يَدُلُّ عَلَى النَّاسِخِ وَأَمْثَالُ ذَلِكَ. وَالْأَعْذَارُ يَكُونُ الْعَالِمُ فِي بَعْضِهَا مُصِيبًا فَيَكُونُ لَهُ أَجْرَانِ وَيَكُونُ فِي بَعْضِهَا مُخْطِئًا بَعْدَ اجْتِهَادِهِ فَيُثَابُ عَلَى اجْتِهَادِهِ وَخَطَؤُهُ مَغْفُورٌ لَهُ[332]

[332] **مجموع الفتاوى** ج 20 ص304 – 305

الإمامان أبو حنيفة ومالك

ومن ذلك ما أخرجه القاضي عياض في " المدارك " من أن أبا حنيفة ومالكاً اجتمعا ذات يوم في المدينة، ثم خرج مالك وهو يتصبب عرقاً، فقال له الليث بن سعد: أَرَاكَ تَعْرَقُ؟ قال مالك: عَرِقْتُ مَعَ أَبِي حَنِيفَةَ، إِنَّهُ لَفَقِيهٌ يَا مِصْرِيُّ. وقد صح عن مالك أنه كان يطالع كتب أبي حنيفة – أي كتب أصحابه عنه – حتى جمع عنده من مسائله نحو ستين ألف مسألة، كما نقل ذلك عنه ابن أبي العوام السعدي، وأبو عبد الله بن علي الصيمري، وَالمُوَفَّقْ الخَوَارِزْمِيُّ وغيرهم وقد اعترف أصحاب مالك وكبار المؤلفين في مذهبه بثناء مالك على أبي حنيفة وأجابوا عما نقل عنه من ذَمِّهِ وقدحه أجوبة مختلفة، فالإمام أبو جعفر الداودي صلحب " النامي على الموطأ " يعتذر بأن مالكاً قال ذلك في حالة غضب، وقد يقول العالم حين يضيق صدره ما يستغفر اللهَ منه بعد ذلك.[333]

[333] السنة ومكانتها في التشريع الإسلامي 446

الإمامان الأوزاعي وأبو حنيفة

عبد الله بن المبارك ، يقول : قدمت الشام على الأوزاعي فرأيته ببيروت ، فقال لي : يا خراساني ، من هذا المبتدع الذي خرج بالكوفة , يكنى : أبا حنيفة ، فرجعت إلى بيتي فأقبلت على كتب أبي حنيفة ، فأخرجت منها مسائل من جياد المسائل ، وبقيت في ذلك ثلاثة أيام ، فجئت يوم الثالث ، وهو مؤذن مسجدهم وإمامهم ، والكتاب في يدي ، فقال لي : أي شيء هذا الكتاب ؟ فناولته ، فنظر في مسألة منها وقعت عليها ، قال : النعمان بن ثابت ، فما زال قائما بعد ما أذن حتى قرأ صدرا من الكتاب ، ثم وضع الكتاب في كمه ، ثم أقام وصلى ، ثم أخرج الكتاب حتى أتى عليها ، فقال لي : يا خراساني ، من النعمان بن ثابت هذا ؟ قلت : شيخ لقيته بالعراق ، فقال : هذا نبيل من المشايخ ، اذهب فاستكثر منه ، قلت : هذا أَبُو حنيفة الذي نهيت عنه. [334]

---

[334] تاريخ بغداد / الخطيب البغدادي / 15/463-464

الفرق بين المحدث والفقيه

قال ابن أبي يزيد القيرواني:

قال ابن عيينة :الحديث مضلة إلا للفقهاء.

يريد :أن غيرهم قد يحمل شيئًا على ظاهره، وله تأويل من حديث غيره، أو دليل يخفي عليه، أو متروك أوجب تركه غير شيء مما لا يقوم به إلا من استبحر وتفقه.

قال ابن وهب :كل صاحب حديث ليس له إمام في الفقه فهو ضال ولولا أن الله أنقذنا بمالك والليث لضللنا,.

وروي أن النبي ﷺ قال" :يحمل هذا العلم من كل خلف عدو له ينفون عنه تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين."

وقال ابن مسعود :من كان مستنًا فليستن بمن قد مات أولئك أصحاب محمد ﷺ كانوا أفضل هذه الأمة، أبرها قلوبًا وأعمقها علمًا وأقلها تكلمًا. قوم اختارهم الله لصحبة نبيه وإقامة دينه، فاعرفوا لهم فضلهم واتبعوهم في أقوالهم، وتمسكوا بما استطعتم من أخلاقهم وسيرهم، فإنهم كانوا على الصراط المستقيم[335].

---

[335] أبو محمد عبد الله بن أبي زيد القيرواني (المتوفى ٣٨٦ هـ)، **الجامع في السنن والآداب والمغازي والتاريخ**، باب ذكر السنن التي خلافها البدع وذكر الاقتداء والإتباع وشيء من فضل الصحابة ومجانبة أهل البدع، ص118-119، الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت

وقال ابن عيينة: التَّسْلِيم للفقهاء سَلامَة فى الدّين:

قَالَ بشر[336] :كُنَّا نَكُون عِنْد أبي عُيَيْنَة فَإِذا وَردت علينا مسئلة مشكلة يَقُول هَاهُنَا أحد من أَصْحَاب أَبى حنيفَة فَيُقَال بشر فَيَقُول أجب فِيهَا فأجبت فِيهَا فأجبت فَيَقُول التَّسْلِيم للفقهاء سَلامَة فى الدّين [337]

شيخ الإسلام ابن حجر الهيتمي الشافعي:

(سُئِلَ) نفع الله بِهِ بِمَا لَفظه **الحَدِيث مضلة إِلَّا للفقهاء هَل هُوَ حَدِيث**، وَمَا مَعْنَاهُ مَعَ أَن معرفَة الحَدِيث شَرط فِي مُسَمّى الْفَقِيه وَأَيّمَا أعظم قدر أَو أجل ذكرا الْفُقَهَاء أَو المحدثون.

- المكتبة العتيقة، تونس. الطبعة: الثانية، ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م. عدد الصفحات: ٣٠٢

[336] **بشر بن الْوَلِيد بن خَالِد بن الْوَلِيد الْكِنْدِيّ القَاضِي** أحد أَعْلَام الْمُسلمين وَأحد الْمَشَاهِير سمع عبد الرَّحْمَن ابْن الغسيل وَمَالك بن أنس وَهُوَ أحد أَصْحَاب أبي يُوسُف خَاصَّة وَعنهُ أَخذ الْفِقْه كَانَ متحاملا على مُحَمَّد بن الْحسن متحرفا عَنهُ وَكَانَ الْحسن بن مَالك ينهاه عَن ذَلِك وَيَقُول لَهُ قد عمل مُحَمَّد هَذِه الْكتب فاعمل أَنْت مسئلة وَاحِدَة وَكَانَ جميل الْمَذْهَب حسن الطَّرِيقَة صَالحا دينا عابدا وَاسع الْفِقْه خشنا فى بَاب الحكم حمل النَّاس عَنهُ من الْفِقْه والنوادر والمسائل مَا لَا يُمكن جمعهَا كَثْرَة وَكَانَ مُتَقَدما عِنْد أبي يُوسُف وروى عَنهُ كتبه وأماليه

[337] عبد القادر بن محمد بن نصر الله القرشي، أبو محمد، محيي الدين الحنفي (ت ٧٧٥هـ)، **الجواهر المضية في طبقات الحنفية**، ج1 ص166-167، الناشر: مير محمد كتب خانه – كراتشي عدد الأجزاء: ٢

فَأَجَاب: بقوله لَيْسَ بِحَدِيث وَإِنَّمَا هُوَ من كَلَام ابْن عُيَيْنَة أَو غَيره، **وَمَعْنَاهُ** أَن الحَدِيث كالقرآن فِي أَنه قد يكون عَام اللَّفْظ خَاص الْمَعْنى وَعَكسه وَمِنْه نَاسخ ومنسوخ وَمِنْه مَا لم يَصْحَبهُ عمل وَمِنْه مُشكل يَقْتَضِي ظَاهره التَّشْبِيه كَحَدِيث ينزل رَبنَا الخ **وَلَا يعرف معنى هَذِه إِلَّا الْفُقَهَاء بِخِلَاف من لَا يعرف إِلَّا مُجَرّد الحَدِيث فَإِنَّهُ يضل فِيهِ** كَمَا وَقع لبَعض مُتَقَدّمي الحَدِيث بل ومتأخريهم كَابْن تَيْمِية وأتباعهم **وَبِهَذَا يعلم فضل الْفُقَهَاء المستنبطين على الْمُحدثين غير المستنبطين** وَمن ثمَّ قَالَ ﷺ **رب مبلغ أوعى من سامع وَرب حَامِل فقه لَيْسَ بفقيه وَرب حَامِل فقه إِلَى من هُوَ أفقه مِنْهُ** وَقَوله **بلغُوا عني وَلَو آيَة وَحَدثُوا عَن بني إِسْرَائِيل وَلَا حرج.**

فمستنبطوا الْفُرُوع هم خِيَار سلف الْأمة وعلماؤهم وﷺم وَأهل الْفِقْه والمعرفة فيهم فهم قوم غذوا بالتقوى وربوا بِالْهدى أفنوا أعمارهم فِي استنباطها وتحقيقها بعد أَن ميزوا صَحِيح الْأَحَادِيث من سقيمها وناسخها من منسوخها فأصلوا أُصُولهَا ومهدوا فروعها فجزاهم الله عَن الْمُسلمين خيرا وَأحسن جزاءهم كَمَا جعلهم وَرَثَة أنبيائه وحفاظ شَرعه وشهود آلائه وألحقنا بهم وَجَعَلنَا من تابعيهم بِإِحْسَان إِنَّه الْكَرِيم الْجواد الرَّحْمَن.

قال الأعمش: نَحن الأطيار وَأَنْتُم الصيادون لهَا:

ووقفت امْرَأَة على مجْلِس فِيهِ يحيى بن معِين وَزُهَيْر بن حرث وَخلف بن صَالح وَجَمَاعَة يتذاكرون الحَدِيث فسألتهم هَل تغسل الْحَائِض الْمَيِّت فَسَكَتُوا فَأقبل أَبُو ثَوْر فأمروها أَن تسأله فَسَأَلته فَقَالَ نعم تغسله لحَدِيث عَائِشَة رَضِي الله

تَعَالَى عَنْهَا أَن حيضك لَيْسَ فِي يدك وَأَنَّهَا كَانَت تفرق رَأسه - ﷺ - وَهِي حَائِض فَإِذا فرقت رَأس الْحَيّ فالميت أولى بذلك قَالُوا نعم حَدثنَا بذلك فلَان عَن فلَان فَقَالَت لَهُم أَيْن كُنْتُم إِلَى الْآن **وَكَانَ الْأَعْمَش يسْأَل أَبَا حنيفَة رَضِي الله عَنْهُمَا عَن الْمسَائِل فيُجِيبهُ فَيَقُول من أَيْن لَك هَذَا فَيَقُول أَنْت حَدَّثتنَا عَن النَّخعِيّ بِكَذَا أَو عَن الشّعبِيّ بِكَذَا** فَيَقُول الْأَعْمَش عِنْد ذَلِك يَا معشر الْفُقَهَاء نَحن الأطيار وَأَنْتُم الصيادون لَهَا[338]

وقال الأعمش: أَنْتَمُ الأَطِبَّاءُ وَنَحْنُ الصَّيَادِلَةُ:

قال الذهبي: قَالَ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو الرِّقِّيُّ :كُنَّا عِنْدَ الأَعْمَشِ وَعِنْدَهُ أَبُو حَنِيفَةَ، فَسُئِلَ الأَعْمَشُ عَنْ مَسْأَلَةٍ، فَقَالَ :أَفْتِهِ يَا نُعْمَانُ، فَأَفْتَاهُ أَبُو حَنِيفَةَ، فَقَالَ: مِنْ أَيْنَ قُلْتَ هَذَا ؟ قَالَ : لِحَدِيثٍ حَدَّثَتَنَاهُ أَنْتَ ! ثُمَّ ذَكَرَ لَهُ الْحَدِيثَ ، فَقَالَ لَهُ الأَعْمَشُ : **أَنْتَمُ الأَطِبَّاءُ وَنَحْنُ الصَّيَادِلَةُ** " [339]

أبو حنيفة من حفاظ الحديث

عدَّه السيوطيُّ من حفاظ الحديث في كتابه تذكرة الحفاظ[340]

---

[338] أحمد بن محمد بن علي بن حجر الهيتمي السعدي الأنصاري، شهاب الدين شيخ الإسلام، أبو العباس (ت ٩٧٤هـ)، **الفتاوى الحديثية** ص202، دار الفكر

[339] الذهبي، مناقب الإمام أبي حنيفة وصاحبيه ، ص34-35

[340] السيوطي ت 911 هـ، **تذكرة الحفاظ**، ج1 ص 168، ترجمة 163 ، دار الكتب العلمية

قال الحارثي ت 340 هـ في روايته لمسند أبي حنيفة

٨٠٥- كتب إلي صالح بن أبي رميح، أخبرنا محمد بن عمرو الوراق، أخبرنا خالد بن نزار، أخبرنا يحيى بن نصر بن حاجب، قال: دخلت على أبي حنيفة، في بيت مملوء كتبا، فقلت: ما هذا؟ قال: **هذه أحاديث كلها، وما حدثت به إلا اليسير الذي ينتفع به، فقلت**: حدثني بعضها، أخبرنا سلمة بن كهيل، عن أبي الزعراء، عن عبد الله بن مسعود، قال: قال رسول الله ﷺ: " **اقتدوا بالذين من بعدي، أبي بكر، وعمر**[341]

وفي عقود الجواهر المنيفة في أدلة مذهب الإمام أبي حنيفة: عن يحيى بن نصر بن حاجب، قال: دخلت على أبي حنيفة، في بيت مملوء كتبا، فقلت: ما هذا؟ قال: **هذه أحاديث كلها**، وما حدثت به إلا اليسير الذي ينتفع به[342]

قال مصطفى السباعي: لقد كتب أبو حنيفة عن أربعة آلاف شيخ، حتى عَدَّهُ الذهبي في "تذكرته " التي هي ثبت الحفاظ، وَحَدَّثَ عَنْهُ يحيى بن نصر

[341] أبو محمد عبد الله بن محمد بن يعقوب بن الحارث الحارثي ت 340هـ، **مسند أبي حنيفة**، ص246، الطبعة الأولى، 1429هـ، دار الكتب العلمية

[342] الإمام والعَلَمُ الهمام الحسيب النسيب السيد محمد مرتضى الحسيني ت 1205هـ، **عقود الجواهر المنيفة في أدلة مذهب الإمام أبي حنيفة**، ص 33، الطبعة الأولى، 1292هـ

فقال : دَخَلْتُ عَلَيْهِ فِي بَيْتٍ مَمْلُوءٍ كُتُبًا، فَقُلْتُ لَهُ " :مَا هَذَا؟" ، فَقَالَ " : هَذِهِ الأَحَادِيثُ مَا حَدَّثتُ مِنْهَا إِلاَّ اليَسِيرَ الذِي يُنْتَفَعُ بِهِ [343]

وقال: إن أبا حنيفة وإن لم يجلس للتحديث كعادة المحَدِّثِينَ، وإن لم يُصَنِّفْ في الأخبار والآثار كما ألف مالك، إلا أن تلاميذه جمعوا أحاديثه في كتب ومسانيد بلغت بضعة عشر مسنداً.

وأشهر هذه المصنفات والمسانيد كتاب "الآثار " لأبي يوسف وكتاب "الآثار المرفوعة " لمحمد، وكتاب "الآثار المرفوعة والموقوفة " له، و "مسند الحسن بن زياد اللُّؤْلُؤِي" ، و "مسند حمَّاد بن الإمام أبي حنيفة " ومِمَّنْ صنَّف في مسانيده: الوهبي، والحارثي البخاري، وابن المظفر، ومحمد بن جعفر العَدْل، وأبو نعيم الأصبهاني، والقاضي أبو بكر محمد بن عبد الباقي الأنصاري، وابن أبي العوام السعدي، وابن خسرو البلخي.

ثم جمع أكثر هذه المسانيد قاضي القضاة أبو المؤيد محمد بن محمود الخوارزمي، المتَوَفَّى سَنَةَ)٦٦٥ هـ (في كتاب ضخم سماه "جامع المسانيد" ، رتبه على أبواب الفقه، مع حذف المعَادِ وعدم تكرير الإسناد، قال في خطبته : وَقَدْ سَمِعْتُ فِي الشَّامِ عَنْ بَعْضِ الجَاهِلِينَ بِمِقْدَارِهِ - أَيُّ بِمِقْدَارِ أَبِي حَنِيفَةَ - مَا يُنْقِصُهُ وَيَسْتَصْغِرُهُ، وَيَنْسِبَهُ لِقِلَّةِ الحَدِيثِ، وَيَسْتَدِلُّ عَلَى ذَلِكَ بِ "مُسْنَدِ

---

[343] مصطفى بن حسني السباعي (ت ١٣٨٤هـ)، **السنة ومكانتها في التشريع الإسلامي**، الإمام أبو حنيفة: هل كان أبو حنيفة قليل البضاعة في الحديث؟: ج1 ص 413، الناشر: المكتب الإسلامي: دمشق - سوريا، بيروت – لبنان الطبعة: الثالثة، ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م (بيروت) عدد الأجزاء: ١

الشَّافِعِيّ" ، وَ "مُوَطَّأِ مَالِكٍ " وَزَعَمَ أَنْ لَيْسَ لأَبِي حَنِيفَةَ مُسْنَدٌ، وَكَانَ لاَ يَرْوِي إِلاَّ عِدَّةَ أَحَادِيثَ، فَلَحِقَتْنِي حَمِيَّةٌ دِينِيَّةٌ، فَأَرَدْتُ أَنْ أَجْمَعَ فِيهِ بَيْنَ خَمْسَةَ عَشَرَ مِنْ مَسَانِيدِهِ التِي جَمَعَهَا لَهُ فُحُولِ عُلَمَاءِ الحَدِيثِ. الخ وهو كتاب مطبوع يقع في ٨٠٠ صفحة. وَمِمَّنْ روى هذه المسانيد قراءة وسماعاً وكتابةً، مُحَدِّثُ الديار الشامية الحافظ شمس الدين بن طولون في "الفهرست الأوسط "وَمُحَدِّثُ البلاد المصرية الحافظ محمد بن يوسف الصالحاني، وقد قال في كتابه " :عقود الجمان :" **كَانَ أَبُو حَنِيفَةَ مِنْ كِبَارِ حُفَّاظِ الحَدِيثِ وَأَعْيَانِهِمْ،** وَلَوْلاَ كَثْرَةُ اعْتِنَائِهِ بِالحَدِيثِ مَا تَهَيَّأَ لَهُ اسْتِنْبَاطِ مَسَائِلِ الفِقْهِ. وَذَكَرَهُ الذَّهَبِيُّ فِي "طَبَقَاتِ الحُفَّاظِ " وَلَقَدْ أَصَابَ وَأَجَادَ، ثم قال في الباب الثالث والعشرين من "عقود الجمان :" إِنَّمَا قَلَّتْ الرِّوَايَةُ عَنْهُ وَإِنْ كَانَ مُتَّسِعَ الحِفْظِ، لاشْتِغَالِهِ بِالاسْتِنْبَاطِ، وَكَذَلِكَ لَمْ يَرْوِ عَنْ مَالِكٍ وَالشَّافِعِيِ إِلاَّ القَلِيْلَ بِالنِّسْبَةِ إِلَىَ مَا سَمِعَاهُ لِلْسَّبَبِ نَفْسِهِ، كَمَا قَلَّتْ رِوَايَةِ أَمْثَالَ أَبِيْ بَكْرٍ وَعُمَرَ مِنْ كِبَارِ الْصَّحَابَةِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ - بِالنِّسْبَةِ إِلَىَ كَثْرَةِ اطِّلاَعِهِمْ، وَقَدْ كَثُرَتْ رِوَايَةَ مَنْ دُونَهُمْ بِالنِّسْبَةِ إِلَيْهِمْ ثم ساق أخباراً تدل على كثرة ما عند أبي حنيفة من الحديث، ثم أطال النفس في سرد أسانيده في رواية مسانيد أبي حنيفة السبعة عشر لجامعيها - وذكر أسماءهم - تدليلاً على كثرة حديثه، وكذلك الشمس الحافظ ابن طولون إذ ساق أسانيد تلك المسانيد السبعة عشر أيضاً في "الفهرست الأوسط" ، بل كان الخطيب حينما رحل إلى دمشق استصحب معه "مسند أبي حنيفة للدارقطني" ، و "مسنده لابن شاهين" ، و "مسنده للخطيب "نفسه، وهذه غير تلك المسانيد السبعة عشر.

وذكر البدر العيني في "تاريخه الكبير :" أن "مسند أبي حنيفة لابن عقدة "يحتوي وحده على ما يزيد على ألف حديث، وهو أيضاً غير تلك المسانيد.

وقد قال السيوطي في "التعقيبات :" ابْنُ عُقْدَةَ مِنْ كِبَارِ الحُفَّاظِ، وَثِقَةُ النَّاسِ وَمَا ضَعَّفَهُ إِلاَّ مُتَعَصِّبٌ.

وَلِزُفَرْ أيضاً كتاب "الآثار " يكثر فيه عن أبي حنيفة، ونسختا زفر في الحديث مِمَّا ذكر الحاكم في كتابه "معرفة علوم الحديث

هذا هو القول في بضاعة أبي حنيفة في الحديث[344]

الفقيه من يحفظ أربع مائة ألف حديث على الأقل وأبو حنيفة أفقه الناس

وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُنَادِي :سَمِعْت رَجُلًا يَسْأَلُ أَحْمَدَ :إذَا حَفِظَ الرَّجُلُ مِائَةَ أَلْفِ حَدِيثٍ يَكُونُ فَقِيهًا ؟ قَالَ : لَا ، قَالَ : فَمِائَتَيْ أَلْفٍ ؟ قَالَ : لَا ، قَالَ : فَثَلَاثَ مِائَةِ أَلْفٍ ؟ قَالَ : لَا ، قَالَ : فَأَرْبَعَ مِائَةِ أَلْفٍ ، قَالَ بِيَدِهِ هَكَذَا ، وَحَرَّكَ يَدَهُ [345]

أبو حنيفة من كبار حفاظ الحديث وأعيانهم

وقال الحافظ محمد بن يوسف الصالحي الشافعي محدث الديار المصرية في (عقود الجمان): كان أبو حنيفة من كبار حفاظ الحديث وأعيانهم، ولولا كثرة

---

[344] نفس المصدر، ص 413 -415

[345] إعلام الموقعين عن رب العالمين فصل كلام الأئمة في الفتيا أدوات الفتيا / المجلد الثاني / صفحة 84

اعتنائه بالحديث ما تهيأ له استنباط مسائل الفقه، وذكره الذهبي في طبقات الحفاظ – ولقد أجاد وأفاد .

وفي سبب قلة الرواية عنه.. بالمقارنة مع بقية الفقهاء يقول الصالحي: إنما قلت الرواية عنه – وإن كان متسع الحفظ – لاشتغاله بالاستنباط، وكذلك لم يرو عن مالك والشافعي إلا القليل بالنسبة إلى ما سمعاه للسبب نفسه. كما قلت رواية أمثال أبي بكر وعمر من كبار الصحابة رضي الله عنهم إلى كثرة اطلاعهم. [346]

مسائل أبي حنيفة على أقل تقدير ثلاثاً وثمانين ألف مسألة

قال السباعي: لقد أفرد ابن أبي شيبة في "مصنفه الكبير " باباً لما خالف فيه أبو حنيفة ما صح من الأحاديث فبلغت مائة وخمسة وعشرين مسألة، فلو سلم لابن أبي شيبة جميع ما أخذه على أبي حنيفة كانت بقية المسائل التي أثرت عنه موافقة للحديث في كل مسألة ورد فيها حديث، وإذا كانت **مسائل أبي حنيفة على أقل تقدير ثلاثاً وثمانين ألف مسألة** – وهنالك روايات تبلغ العدد إلى ألف ألف ومائتي ألف – فهل هذا العدد الضخم الباقي من المسائل التي يعترف ابن أبي شيبة أن أبا حنيفة لم يخالف فيها السُنَّةَ، جاءت فيها سُنَّةٌ أم لا؟ فإن جاءت فيها أو في بعضها سُنَّةٌ لزم ذلك أن يكون ما عند أبي حنيفة من الحديث مئات وآلاف، وإن لم يجيء في شيء منها سُنَّةٌ، لزم أن

[346] السنة ومكانتها في التشريع الإسلامي / مصطفى السباعي / صفحة 451

يكون ما ورد مِنَ السُنَّةِ لا يزيد على مائة وخمسة وعشرين حَدِيثًا فقط ولا يقول هذا أحد من أئمة المسْلِمِينَ وأهل العلم بالحديث[347].

مسانيد الإمام

ومسند واحد له يحتوي وحده على ما يزيد على ألف حديث

إن أبا حنيفة وإن لم يجلس للتحديث كعادة المحَدِّثِينَ، وإن لم يُصَنِّفْ في الأخبار والآثار كما ألف مالك، إلا أن تلاميذه جمعوا أحاديثه في كتب ومسانيد بلغت بضعة عشر مسنداً.

وأشهر هذه المصنفات والمسانيد كتاب " الآثار " لأبي يوسف وكتاب " الآثار المرفوعة " لمحمد، وكتاب " الآثار المرفوعة والموقوفة " له، و" مسند الحسن بن زياد اللُؤْلُؤِي "، و" مسند حمَّاد بن الإمام أبي حنيفة " ومِمَّنْ صنَّف في مسانيده: الوهبي، والحارثي البخاري، وابن المظفر، ومحمد بن جعفر العَدْل، وأبو نعيم الأصبهاني، والقاضي أبو بكر محمد بن عبد الباقي الأنصاري، وابن أبي العوام السعدي، وابن خسرو البلخي.

ثم جمع أكثر هذه المسانيد قاضي القضاة أبو المؤيد محمد بن محمود الخوارزمي، المتَوَفَّى سَنَةَ 665هـ في كتاب ضخم سماه "جامع المسانيد "، رتبه على أبواب

---

[347] السنة ومكانتها في التشريع الإسلامي، ص 412 – 413

الفقه، مع حذف المعَادِ وعدم تكرير الإسناد، قال في خطبته: وَقَدْ سَمِعْتُ فِي الشَّامِ عَنْ بَعْضِ الجَاهِلِيَنَ بِمِقْدَارِهِ أَيُّ بِمِقْدَارِ أَبِي حَنِيفَةَ مَا يُنْقِصُهُ وَيَسْتَصْغِرُهُ، وَيَنْسِبَهُ لِقِلَّةِ الحَدِيثِ، وَيَسْتَدِلُّ عَلَى ذَلِكَ بِـ " مُسْنَدِ الشَّافِعِيِّ "، وَ " مُوَطَّأِ مَالِكٍ " وَزَعَمَ أَنْ لَيْسَ لأَبِي حَنِيفَةَ مُسْنَدٌ، وَكَانَ لاَ يَرْوِي إِلاَّ عِدَّةَ أَحَادِيثَ، فَلَحِقَتْنِي حَمِيَّةٌ دِينِيَّةٌ، فَأَرَدْتُ أَنْ أَجْمَعَ فِيهِ بَيْنَ خَمْسَةَ عَشَرَ مِنْ مَسَانِيدِهِ التِي جَمَعَهَا لَهُ فُحُولِ عُلَمَاءِ الحَدِيثِ. الخ وهو كتاب مطبوع يقع في 800 صفحة.

وَمِمَّنْ روى هذه المسانيد قراءة وسماعاً وكتابةً، مُحَدِّثُ الديار الشامية الحافظ شمس الدين بن طولون في " الفهرست الأوسط " وَمُحَدِّثُ البلاد المصرية الحافظ محمد بن يوسف الصالحاني، وقد قال في كتابه: " عقود الجمان ": **كَانَ أَبُو حَنِيفَةَ مِنْ كِبَارِ حُفَّاظِ الحَدِيثِ وَأَعْيَانِهِمْ، وَلَوْلاَ كَثْرَةُ اعْتِنَائِهِ بِالحَدِيثِ مَا تَهَيَّأَ لَهُ اسْتِنْبَاطِ مَسَائِلِ الفِقْهِ.** وَذَكَرَهُ الذَّهَبِيُّ فِي " طَبَقَاتِ الحُفَّاظِ " وَلَقَدْ أَصَابَ وَأَجَادَ، ثم قال في الباب الثالث والعشرين من "عقود الجمان ": إِنَّمَا قَلَّتْ الرِّوَايَةُ عَنْهُ وَإِنْ كَانَ مُتَّسِعَ الحِفْظِ، لاشْتِغَالِهِ بِالاسْتِنْبَاطِ، وَكَذَلِكَ لَمْ يَرْوِ عَنْ مَالِكٍ وَالشَّافِعِيّ إِلاَّ القَلِيْلَ بِالنِّسْبَةِ إِلَىَ مَا سَمِعَاهُ لِلْسَّبَبِ نَفْسِهِ، كَمَا قَلَّتْ رِوَايَةِ أَمْثَالَ أَبِيْ بَكْرٍ وَعُمَرَ مِنْ كِبَارِ الْصَّحَابَةِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ - بِالنِّسْبَةِ إِلَىَ كَثْرَةِ اطِّلاَعِهِمْ، وَقَدْ كَثُرَتْ رِوَايَةَ مَنْ دُونَهُمْ بِالنِّسْبَةِ إِلَيْهِمْ ثم ساق أخباراً تدل على كثرة ما عند أبي حنيفة من الحديث، ثم أطال النفس في سرد أسانيده في رواية مسانيد أبي حنيفة السبعة عشر لجامعيها - وذكر أسماءهم - تدليلاً

على كثرة حديثه، وكذلك الشمس الحافظ ابن طولون إذ ساق أسانيد تلك المسانيد السبعة عشر أيضاً في " الفهرست الأوسط "، بل كان الخطيب حينما رحل إلى دمشق استصحب معه " مسند أبي حنيفة للدارقطني "، و" مسنده لابن شاهين "، و" مسنده للخطيب " نفسه، وهذه غير تلك المسانيد السبعة عشر.

وذكر البدر العيني في " تاريخه الكبير ": أن " **مسند أبي حنيفة لابن عقدة " يحتوي وحده على ما يزيد على ألف حديث**، وهو أيضاً غير تلك المسانيد.

وقد قال السيوطي في " التعقيبات ": ابْنُ عُقْدَةَ مِنْ كِبَارِ الحُفَّاظِ، وَثِقَةُ النَّاسِ وَمَا ضَعَّفَهُ إِلاَّ مُتَعَصِّبٌ .وَلِزُفَرْ أيضاً كتاب " الآثار " يكثر فيه عن أبي حنيفة، ونسختا زفر في الحديث مِمَّا ذكر الحاكم في كتابه "معرفة علوم الحديث[348]. "

---

[348] (السنة ومكانتها في التشريع الإسلامي / مصطفى السباعي / صفحة 450-451 ،

-تأنيب الخطيب للكوثري 306

أبوحنيفة إمام الأئمة في الحديث

بعض الأئمة من تلاميذ الإمام أبي حنيفة

1. أبو يوسف يعقوب بن إبراهيم،
2. وأبو الهذيل زفر بن الهذيل العنبري،
3. وإبراهيم بن طهمان عالم خراسان،
4. وأبيض بن الأغر بن الصباح المنقري،
5. وأسد بن عمرو البجلي،
6. وإسماعيل بن يحيى الصيرفي،
7. والحسن بن زياد اللؤلؤي،
8. وحفص بن عبد الرحمن القاضي،
9. وابنه حماد بن أبي حنيفة،
10. وحمزة الزيات وهو من أقرانه،
11. وداود الطائي،
12. وعبد الله بن المبارك،
13. وعبد الله بن يزيد المقرئ،
14. ومحمد بن الحسن الشيباني،
15. ويوسف بن خالد السمتي،

وغيرهم كثير

الفقه الافتراضي ومدرسة أبي حنيفة

وقد كان رائدَ هذه المدرسة الإمامُ أبو حنيفة

قال العلامة محمد بن الحسن بن العربيّ بن محمد الحجوي الثعالبي الجعفري الفاسي (المتوفى: 1376هـ) : أما **أبو حنيفة فهو الذي تجرد لفرض المسائل وتقدير وقوعها وفرض أحكامها**, إما بالقياس على ما وقع, وإما باندراجها في العموم مثلا، فزاد الفقه نموا وعظمة, وصار أعظم من ذي قبل بكثير، قالوا: **إنه وضع ستين ألف مسالة، وقيل: ثلاثمائة ألف مسألة**، وقد تابع أبا حنيفة جل الفقهاء بعده، ففرضوا المسائل وقدروا وقوعها, ثم بينوا أحكامها[349]

دخل قتادة (قتادة بن دعامة 61 هـ- 118هـ) الكوفة ونزل في دار أبي بردة، فخرج يوما وقد اجتمع إليه خلق كثير، فقال قتادة: والله الذي لا إله إلا هو ما يسألني اليوم أحد عن الحلال والحرام إلا أجبته، فقام إليه أبو حنيفة فقال: يا أبا الخطاب ما تقول في رجل غاب عن أهله أعواما فظنت امرأته أن زوجها مات فتزوجت، ثم رجع زوجها الأول ما تقول في صداقها؟ وقال لأصحابه الذين اجتمعوا إليه: لئن حدث بحديث ليكذبن، ولئن قال برأي نفسه ليخطئن فقال قتادة: ويحك أوقعت هذه المسألة؟ قال لا، قال: فلم تسألني عما لم يقع؟ قال أبو حنيفة إنا نستعد للبلاء قبل نزوله، فإذا ما وقع عرفنا الدخول فيه والخروج منه. قال قتادة: والله لا أحدثكم بشيء من الحلال

---

[349] الفكر السامي في تاريخ الفقه الإسلامي / إحداث أبي حنيفة للفقه التقديري /1/ 419

والحرام، سلوني عن التفسير، فقام إليه أبو حنيفة فقال له: يا أبا الخطاب ما تقول في قول الله تعالى: قال الذي عنده علم من الكتاب أنا آتيك به قبل أن يرتد إليك طرفك قال نعم، هذا آصف بن برخيا بن شمعيا كاتب سليمان بن داود كان يعرف اسم الله الأعظم، فقال أبو حنيفة: هل كان يعرف الاسم سليمان؟ قال لا، قال: فيجوز أن يكون في زمن نبي من هو أعلم من النبي؟ قال فقال قتادة: والله لا أحدثكم بشيء من التفسير، سلوني عما اختلف فيه العلماء، قال: فقام إليه أبو حنيفة فقال: يا أبا الخطاب أمؤمن أنت؟ قال: أرجو! قال: ولم؟ قال: لقول إبراهيم عليه السلام: والذي أطمع أن يغفر لي خطيئتي يوم الدين فقال أبو حنيفة: مهلا قلت كما قال إبراهيم عليه السلام: قال أولم تؤمن قال بلى فهلا قلت بلى؟ قال فقام قتادة مغضبا ودخل الدار وحلف ألا يحدثهم.[350]

وضع الامام أبي حنيفة النعمان قواعد المذهب الحنفي بقوله:

آخذ بكتاب الله تعالى، فإن لم أجد فبسنة رسول الله، فإن لم أجد في كتاب الله ولا في سنة رسول الله أخذت بقول الصحابة، آخذ بقول من شئت منهم وأدع قول من شئت منهم، ولا أخرج عن قولهم إلى قول غيرهم، فإذا انتهى الأمر إلى إبراهيم والشعبي وابن سيرين والحسن وعطاء وسعيد بن المسيب – وعدَّد رجالاً– فقوم اجتهدوا، فأجتهد كما اجتهدوا

---

[350] الخطيب البغدادي ت 463هـ، تاريخ مدينة السلام، ج15، ص 477 – 478، دار العرب الإسلامي

ففى كتاب الله: يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ رَبِّي لَا يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَا إِلَّا هُوَ..، والساعة لم تقع قبل السؤال ولا بعده ومع ذلك أمر رب العزة رسوله أن يبلغ إجابة محددة

في الصحيحين:

أَنَّ الْمِقْدَادَ بْنَ عَمْرٍو الْكِنْدِيَّ، وَكَانَ حَلِيفًا لِبَنِي زُهْرَةَ، وَكَانَ مِمَّنْ شَهِدَ بَدْرًا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَخْبَرَهُ أَنَّهُ قَالَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَرَأَيْتَ إِنْ لَقِيتُ رَجُلاً مِنَ الْكُفَّارِ فَاقْتَتَلْنَا، فَضَرَبَ إِحْدَى يَدَىَّ بِالسَّيْفِ فَقَطَعَهَا، ثُمَّ لاَذَ مِنِّي بِشَجَرَةٍ فَقَالَ أَسْلَمْتُ لِلَّهِ. آأَقْتُلُهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ بَعْدَ أَنْ قَالَهَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ " لاَ تَقْتُلْهُ ". فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّهُ قَطَعَ إِحْدَى يَدَىَّ، ثُمَّ قَالَ ذَلِكَ بَعْدَ مَا قَطَعَهَا. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ " لاَ تَقْتُلْهُ، فَإِنْ قَتَلْتَهُ فَإِنَّهُ بِمَنْزِلَتِكَ قَبْلَ أَنْ تَقْتُلَهُ، وَإِنَّكَ بِمَنْزِلَتِهِ قَبْلَ أَنْ يَقُولَ كَلِمَتَهُ الَّتِي قَالَ (صحيح البخاري / كتاب المغازي 4029 ، صحيح مسلم / كتاب الإيمان95)

مميزات مدرسة أهل الرأي

كثرة تفريعهم الفروع لكثرة ما يعرض لهم من الحوادث، نظرا لتحضرهم وقد ساقهم هذا إلى فرض المسائل قبل أن تقع؛ فأكثَروا من" أرأيت لو كان كذا"؟ فيسألون عن المسألة ويُبدون فيها حكما، ثم يفرِّعونها بقولهم: "أرأيت لو كان كذا"؟ ويَقْلِبُونها على سائر وجوهها، الممكنة وغير الممكنة أحيانا، حتى سماهم أهل الحديث "الأرأيتيون" وتميز منهجهم بالفقه الافتراضي [351]

[351] مناع القطان، تاريخ التشريع الإسلامي، ص 291

أبلغْ أبا حَنيفةَ المشركَ وبشارة نبوية

قال البخاري في التاريخ الكبير:

سُلَيمُ بنُ عِيسى القارئُ، الكوفِيُّ سمعَ الثَّوريَّ، وحَمزةَ الزيَّاتَ. رَوى عنه أحمدُ بن حميد، وضِرارُ بن صُرَدٍ قالَ لي ضرارُ بنُ صُرَدٍ: حدَّثنا سُلَيمٌ، سمعَ سفيانَ ، قالَ لي حَمَّادُ بنُ أبي سُليمانَ: أبلِغْ أبا حَنيفةَ[352] المشركَ أنِّي منه بَريءٌ قالَ :وكانَ يقولُ: القرآنُ مخلوقٌ. وهو مَولى لبَني تَيْمِ بنِ ثَعلبةَ بنِ رَبيعةَ [353]

قُلْتُ : ضِرَارُ بْنُ صُرَدٍ مَتْرُوْكٌ كَذَّابٌ ، وَالبُخَارِيُّ يَعْرِفُ ذلِكَ ، فَفِيْ تَهْذِيْبِ الكَمَالِ قَالَ يَحْيَى بْنُ مَعِيْنٍ شَيْخُ البُخَارِيّ : بِالْكُوْفَةِ كَذَّابَانِ، أَبُوْ نُعَيْمٍ النَّخَعِيّ، وَأَبُوْ نُعَيْمٍ ضِرَارُ بْنُ صُرَدٍ، وَقَالَ البُخَارِيُّ وَالنَّسَائِيُّ :مَتْرُوْكُ الْحَدِيْثِ [354]

---

[352] وفي خلق أفعال العباد للبخاري نفسه الاسمُ لمْ يُصَرَّحْ، فليراجع

[353] الإمام أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري (ت ٢٥٦ هـ)، التاريخ الكبير، ج5 ص179 ، رقم 5046، رواية: أبي الحسن محمد بن سهل البصري الفسوي، مقابلة برواية ابن فارس الدلال، وجزء من رواية عبد الرحمن بن الفضل الفسوي، على ثمانية أصول خطية تحقيق ودراسة: محمد بن صالح بن محمد الدباسي ومركز شذا للبحوث بإشراف محمود بن عبد الفتاح النحال الناشر: الناشر المتميز للطباعة والنشر والتوزيع، الرياض الطبعة: الأولى، ١٤٤٠ هـ - ٢٠١٩ م عدد الأجزاء: ١٢

[354] تهذيب الكمال في أسماء الرجال ترجمة رقم 2032 ج 13 ص 305

وفي الحاشية على المطبوع للتاريخ الكبير: ففي ترجمته من التهذيب: عن ابن معين: بالكوفة كذابان: أبو نعيم النخعي وأبو نعيم ضِرار بن صرد. قال: وقال البخاري والنسائي: متروك الحديث[355]

وفي خلق أفعال العباد للبخاري نفسه: " وَقَالَ أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ :حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ، حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ الْقَارِئُ، قَالَ :سَمِعْتُ سُفْيَانَ الثَّوْرِيَّ، يَقُولُ :قَالَ لِي حَمَّادُ بْنُ أَبِي سُلَيْمَانَ : أَبْلِغْ أَبَا فُلَانٍ الْمُشْرِكَ أَنِّي بَرِيءٌ مِنْ دِينِهِ ، وَكَانَ يَقُولُ : الْقُرْآنُ مَخْلُوقٌ[356]

قَالَ أَبُوْ حَنِيْفَةَ: فِيْ العَقِيْدَةِ الطَّحَاوِيَّةِ: وَأَنَّ الْقُرْآنَ كَلَامُ اللهِ مِنْهُ بَدَا بِلَا كَيْفِيَّةٍ قَوْلًا، وَأَنْزَلَه عَلى رَسُوْلِه وَحْيًا، وَصَدَّقَه الْمُؤمِنُوْنَ عَلى ذلِك حَقًّا، وَأَيْقَنُوْا أَنَّه كَلامُ اللهِ تَعَالى بِالْحَقِيْقَةِ، لَيْسَ بِمَخْلُوْقٍ [357]

وفي الفقه الأكبر المنسوب إلى الإمام أبي حنيفة رحمه الله:

وَالقُرْآنُ كَلَامُ اللهِ تَعَالى فِيْ المِصَاحِفِ مَكْتُوْبٌ، وَفِيْ القُلُوْبِ مَحْفُوْظٌ، وَعَلى الْأَلْسُنِ مَقْرُوْءٌ، وَعَلَى النَّبِيِّ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ مُنَزَّلٌ، وَلَفْظُنَا بِالْقُرْآنِ مَخْلُوْقٌ، وَكِتَابَتُنَا لَه مَخْلُوْقَةٌ، وَالقُرْآنُ غَيْرُ مَخْلُوْقٍ. [358]

---

[355] كتاب التاريخ الكبير، ج2 ص127، ترجمة رقم 2198

[356] محمد بن إسماعيل البخاري، خلق أفعال العباد، باب ما ذكر أهل العلم للمعطلة الذين يريدون أن يبدلوا كلام الله عز وجل، ص29، دار المعارف السعودية – الرياض

[357] العقيدة الطحاوية ، الإيمان بالقرآن الكريم ، عقيدة 33 ، راجع الخطبة الحنفية

[358] متن الفقه الأكبر غير المختلف فيه

أول من قال بخلق القرآن:

قال اللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة:

وَلَا خِلَافَ بَيْنَ الْأُمَّةِ أَنَّ أَوَّلَ مَنْ قَالَ :الْقُرْآنُ مَخْلُوقٌ جَعْدُ بْنُ دِرْهَمٍ فِي سِنِيِّ نَيِّفٍ وَعِشْرِينَ , ثُمَّ جَهْمُ بْنُ صَفْوَانَ , فَأَمَّا جَعْدٌ فَقَتَلَهُ خَالِدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْقَسْرِيُّ , وَأَمَّا جَهْمٌ فَقُتِلَ بِمَرْوَ فِي خِلَافَةِ هِشَامِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ [359]

قلت في الخطبة الحنفية ما نصه:

إنَّ أبَا حَنِيْفَةَ إمَامُ الأئِمَّة ، وَبِشَارَةٌ لِشَفِيْعِ الْأمَّةِ ، وَمُعْجِزَةٌ لِكَاشِفِ الغُمَّةِ ، ظَلَمَه التَّارِيْخُ وَبَعْضُ ذَوِي الْمَوَاهِبِ ، وَأنْصَفَه فَرَفَعَه رَبُّ الْمَشَارِقِ وَالْمَغَارِبِ.

فَفِي الصَّحِيْحِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عنه قَالَ كُنَّا جُلُوسًا عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺفَأُنْزِلَتْ عَلَيْهِ سُورَةُ الْجُمُعَةِ وَآخَرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ قَالَ قُلْتُ مَنْ هُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَلَمْ يُرَاجِعْهُ حَتَّى سَأَلَ ثَلاَثًا، وَفِينَا سَلْمَانُ الْفَارِسِيُّ، وَضَعَ رَسُولُ

---

[359] أبو القاسم هبة الله بن الحسن بن منصور الطبري الرازي اللالكائي (ت ٤١٨هـ)، **شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة**، ج2 ص344، رقم 492، دار طيبة – السعودية

–وهبي سليمان غاوجي، **أبو حنيفة النعمان إمام الأئمة الفقهاء**، ص 272، دار القلم دمشق

–الحافظ ابن تيمية، مجموع فتاوى، ج12 ص504، طبع بأمر الملك فهد

اللَّهِ ﷺ يَدَهُ عَلَى سَلْمَانَ ثُمَّ قَالَ " لَوْ كَانَ الإِيمَانُ عِنْدَ الثُّرَيَّا لَنَالَهُ رِجَالٌ . أَوْ رَجُلٌ . مِنْ هَؤُلاَءِ [360]

وَفِي الصَّحِيْحِ أَيْضًا عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ " لَنَالَهُ رِجَالٌ مِنْ هَؤُلاَءِ **[361]**

وَفِيْ صَحِيْحِ مُسْلِم عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ " لَوْ كَانَ الدِّينُ عِنْدَ الثُّرَيَّا لَذَهَبَ بِهِ رَجُلٌ مِنْ فَارِسَ – أَوْ قَالَ مِنْ أَبْنَاءِ فَارِسَ – حَتَّى يَتَنَاوَلَهُ [362]

وَفِيْه أيْضًا عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ كُنَّا جُلُوسًا عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ إِذْ نَزَلَتْ عَلَيْهِ سُورَةُ الْجُمُعَةِ فَلَمَّا قَرَأَ وَآخَرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ قَالَ رَجُلٌ مَنْ هَؤُلاَءِ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَلَمْ يُرَاجِعْهُ النَّبِيُّ ﷺ حَتَّى سَأَلَهُ مَرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلاَثًا – قَالَ – وَفِينَا سَلْمَانُ الْفَارِسِيُّ – قَالَ – فَوَضَعَ النَّبِيُّ ﷺ يَدَهُ عَلَى سَلْمَانَ ثُمَّ قَالَ " لَوْ كَانَ الإِيمَانُ عِنْدَ الثُّرَيَّا لَنَالَهُ رِجَالٌ مِنْ هَؤُلاَءِ " [363]

وَفِي سُنَنِ التِّرْمِذِيِّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ كُنَّا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حِينَ أُنْزِلَتْ سُورَةُ الْجُمُعَةِ فَتَلاَهَا فَلَمَّا بَلَغَ : "وَآخَرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ " قَالَ لَهُ رَجُلٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَنْ هَؤُلاَءِ الَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِنَا فَلَمْ يُكَلِّمْهُ . قَالَ وَسَلْمَانُ الْفَارِسِيُّ

---

[360] صحيح البخاري / التفسير/ سورة الجمعة 4897

[361] صحيح البخاري / التفسير/ سورة الجمعة 4898

[362] صحيح مسلم / فضائل الصحابة / باب فضل فارس 2546

[363] صحيح مسلم / فضائل الصحابة / باب فضل فارس 2546

فِينَا . قَالَ فَوَضَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺيَدَهُ عَلَى سَلْمَانَ فَقَالَ " وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْ كَانَ الإِيمَانُ بِالثُّرَيَّا لَتَنَاوَلَهُ رِجَالٌ مِنْ هَؤُلاَءِ " . قَالَ هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ [364]

وَفِيْهِ أيْضًا عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّهُ قَالَ قَالَ نَاسٌ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَنْ هَؤُلاَءِ الَّذِينَ ذَكَرَ اللَّهُ إِنْ تَوَلَّيْنَا اسْتُبْدِلُوا بِنَا ثُمَّ لَمْ يَكُونُوا أَمْثَالَنَا قَالَ وَكَانَ سَلْمَانُ بِجَنْبِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ فَضَرَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَخِذَ سَلْمَانَ قَالَ " هَذَا وَأَصْحَابُهُ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْ كَانَ الإِيمَانُ مَنُوطًا بِالثُّرَيَّا لَتَنَاوَلَهُ رِجَالٌ مِنْ فَارِسَ [365]

وَفِيْ الحِلْيَةِ لِأَبِي نُعَيْمٍ عَنْ شَهْرٍ ، قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ ، يَقُولُ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ " :لَوْ كَانَ الْعِلْمُ مَنُوطًا بِالثُّرَيَّا لَتَنَاوَلَهُ رِجَالٌ مِنْ أَبْنَاءِ فَارِسَ " [366]

قَالَ السُّيُوْطِيُّ الشَّافِعِيُّ:

قَدْ بُشِّرَ بِالإمَامِ أبِي حَنِيْفَةَ فِي الحَدِيْثِ الَّذِيْ أخْرَجَه أبُوْ نُعَيْمٍ فِي الحِلْيَةِ قَالَ رَسُوْلُ الله : لَوْ كَانَ العِلْمُ بِالثُّرَيَّا لَتَنَاوَلَه رِجَالٌ مِّنْ أبْنَاءِ فَارِسَ وَأخْرَجَ الشِّيْرَازِيُّ

---

[364] سنن الترمذي / المناقب 4312

[365] الترمذي / تفسير القرآن / 3570

[366] حلية الأولياء / الجزء السادس / صفحة 64 / حديث 7918

فِي الْألقَابِ عَنْ قَيْسِ بْنِ سَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ الله : لَوْ كَانَ العِلْمُ مُعلَّقاً بِالثُّرَيَّا لَتَنَاوَلَه قَوْمٌ مِنْ أبْنَاءِ فَارِسَ [367]

وَ قَالَ الإمَامُ الهَيْتَمِيُّ المكِّيُّ الشَّافِعِيُّ: إنَّ الإمَامَ أبَا حَنِيْفَةَ هُوَ المرَادُ مِنْ هذَا الحَدِيْثِ ظَاهِرٌ لَاشَكَّ فِيْهِ لِأنَّه لَمْ يَبْلُغْ أَحَدٌ أَيْ فِي زَمَنِه مِنْ أَبْنَاءِ فَارِسَ فِي العِلْمِ مَبْلَغَه وَلَا مَبْلَغَ أَصْحَابِه وَفِيْهِ مُعْجِزَةٌ ظَاهِرَةٌ لِلنَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم حَيْثُ أَخْبَرَه بِمَا سَيَقَعُ وَلَيْسَ المرَادُ بِفَارِسَ البَلَدَ المعْرُوْفَ بَلْ جِنْسٌ مِنْ العَجَمِ وَهُمُ الفُرْسُ وَسَيَأْتِي أَنَّ جَدَّ الإِمَامِ أَبِي حَنِيْفَةَ مِنْهُمْ عَلى مَا عَلَيْهِ الأَكْثَرُوْنَ [368]

قلتُ: ففي مبشرات النبي ﷺ ما يكفي أولئك السلفية الخونة

---

[367] تبييض الصحيفة بمناقب أبي حنيفة / صفحة 32

[368] الخيرات الحسان في مناقب الإمام الأعظم أبي حنيفة النعمان ، صفحة 15

خيانةُ الدكتور سيفِ اللّٰهِ السلفي البنجلاديشي عنِ الحنفيةِ في مسألة الذمِّي:

قال في كلمته: في البحر الرائق: "**وَلَا يَنْتَقِضُ عَهْدُهُ بِالْإِبَاءِ عَنْ الْجِزْيَةِ وَالزِّنَا بِمُسْلِمَةٍ وَقَتْلِ مُسْلِمٍ وَسَبِّ النَّبِيِّ، نَعَمْ نَفْسُ الْمُؤْمِنِ تَمِيلُ إلَى قَوْلِ الْمُخَالِفِ فِي مَسْأَلَةِ السَّبِّ لَكِنَّ اتِّبَاعَنَا لِلْمَذْهَبِ وَاجِبٌ**"

والدكتور فقد شرَّقَ وغرَّبَ وانفعل، فاتهم واستهزأ وانجدل، الفيديو موجود عندنا، اتهم الحنفية واستغفرب قائلا **ما هذا القول! وما أعجبه!** لا ينتقض عهدُه ولا يعاقَب بأدنى معاقبةٍ بالإنكار عن أداء الْجِزْيَةِ وَالزِّنَا بِمُسْلِمَةٍ وَقَتْلِ مُسْلِمٍ وَسَبِّ النَّبِيِّ!!

قلتُ: كذَبَ الدكتورُ، أما الامتناع عن أداء الجزية فَيَأْخُذُهَا الْإِمَامُ مِنْهُ جَبْرًا، وَأَمَّا الزِّنَا فَيُقِيمُ الْحَدَّ عَلَيْهِ وَفِي الْقَتْلِ يُسْتَوْفَى الْقِصَاصُ مِنْهُ وَأَمَّا السَّبُّ فيُؤَدَّبُ الذِّمِّيُّ وَيُعَاقَبُ عَلَى سَبِّهِ دِينَ الْإِسْلَامِ أَوْ النَّبِيَّ أَوْ الْقُرْآنَ. هذا كله في نفس الكتاب البحر الرائق. **وفي رد المحتار**: فَلَوْ أَعْلَنَ بِشَتْمِهِ أَوْ اعْتَادَهُ قُتِلَ، وَلَوْ امْرَأَةً وَبِهِ يُفْتَى

وإليكم كامل العبارة من البحر الرائق:

أحكام أهل الذمة: (**قَوْلُهُ وَلَا يَنْتَقِضُ عَهْدُهُ بِالْإِبَاءِ عَنْ الْجِزْيَةِ وَالزِّنَا بِمُسْلِمَةٍ وَقَتْلِ مُسْلِمٍ وَسَبِّ النَّبِيِّ** ﷺ) لِأَنَّ الْغَايَةَ الَّتِي يَنْتَهِي بِهَا الْقِتَالُ الْتِزَامُ الْجِزْيَةِ لَا أَدَاؤُهَا وَالِالْتِزَامُ بَاقٍ فَيَأْخُذُهَا الْإِمَامُ مِنْهُ جَبْرًا وَالْإِبَاءُ الِامْتِنَاعُ وَأَمَّا الزِّنَا فَيُقِيمُ

الْحَدَّ عَلَيْهِ وَفِي الْقَتْلِ يُسْتَوْفَى الْقِصَاصُ مِنْهُ وَأَمَّا السَّبُّ فَكُفْرٌ وَالْمُقَارِنُ لَهُ لَا يَمْنَعُهُ فَالطَّارِئُ لَا يَرْفَعُهُ وَأَشَارَ إلَى أَنَّهُ لَا يُنْتَقَضُ إذَا نَكَحَ مُسْلِمَةً وَلَوْ وَقَعَ ذَلِكَ فَالنِّكَاحُ بَاطِلٌ وَيُعَزَّرَانِ وَكَذَا السَّاعِي بَيْنَهُمَا وَلَوْ أَسْلَمَ بَعْدَ ذَلِكَ لَا يَجُوزُ النِّكَاحُ لِوُقُوعِهِ بَاطِلًا كَذَا فِي الْمِعْرَاجِ مِنْ بَابِ نِكَاحِ الْكَافِرِ وَذَكَرَ الْعَيْنِيُّ وَفِي رِوَايَةٍ مَذْكُورَةٍ وَفِي وَاقِعَاتِ حُسَامٍ أَنَّ أَهْلَ الذِّمَّةِ امْتَنَعُوا عَنْ أَدَاءِ الْجِزْيَةِ يُنْتَقَضُ الْعَهْدُ وَيُقَاتَلُونَ وَهُوَ قَوْلُ الثَّلَاثَةِ اهـ.

وَلَا يَخْفَى ضَعْفُهَا رِوَايَةً وَدِرَايَةً كَمَا أَنَّ قَوْلَ الْعَيْنِيِّ وَاخْتِيَارِي أَنْ يُقْتَلَ بِسَبِّ النَّبِيِّ ﷺ لَا أَصْلَ لَهُ فِي الرِّوَايَةِ وَكَذَا وَقَعَ لِابْنِ الْهُمَامِ بَحْثٌ هُنَا خَالَفَ فِيهِ أَهْلَ الْمَذْهَبِ وَقَدْ أَفَادَ الْعَلَّامَةُ قَاسِمٌ فِي فَتَاوِيهِ أَنَّهُ لَا يَعْمَلُ بِأَبْحَاثِ شَيْخِهِ ابْنِ الْهُمَامِ الْمُخَالِفَةِ لِلْمَذْهَبِ **نَعَمْ نَفْسُ الْمُؤْمِنِ تَمِيلُ إلَى قَوْلِ الْمُخَالِفِ فِي مَسْأَلَةِ السَّبِّ لَكِنَّ اتِّبَاعَنَا لِلْمَذْهَبِ وَاجِبٌ** وَفِي الْحَاوِي الْقُدْسِيِّ وَيُؤَدَّبُ الذِّمِّيُّ وَيُعَاقَبُ عَلَى سَبِّهِ دِينَ الْإِسْلَامِ أَوْ النَّبِيَّ أَوْ الْقُرْآنَ اهـ. [369]

فإنا لله وإنا إليه راجعون، الاختلاف شيء والخيانة شيء آخر، نعوذ بالله من الخونة الظلمة

[369] زين الدين بن إبراهيم بن محمد، المعروف بابن نجيم المصري (ت ٩٧٠ هـ)، **البحر الرائق شرح كنز الدقائق**، باب العشر والخراج والجزية، فصل في الجزية، ج5 ص124، الطبعة: الثانية عدد الأجزاء:٨ تصوير: دار الكتاب الإسلامي

الدر المختار:

(لَا) يُنْتَقَضُ عَهْدُهُ (بِقَوْلِهِ نَقَضْت الْعَهْدَ) زَيْلَعِيٌّ (بِخِلَافِ الْأَمَانِ) لِلْحَرْبِيِّ، فَإِنَّهُ يُنْتَقَضُ بِالْقَوْلِ بَحْرٌ (وَلَا بِالْإِبَاءِ عَنْ) أَدَاءِ (الْجِزْيَةِ) بَلْ عَنْ قَبُولِهَا كَمَا مَرَّ وَنَقَلَ الْعَيْنِيُّ عَنْ الْوَاقِعَاتِ قَتْلَهُ بِالْإِبَاءِ عَنْ الْأَدَاءِ قَالَ وَهُوَ قَوْلُ الثَّلَاثَةِ لَكِنْ ضَعَّفَهُ فِي الْبَحْرِ (وَ) لَا (بِالزِّنَا بِمُسْلِمَةٍ وَقَتْلِ مُسْلِمٍ) وَإِفْتَانِ مُسْلِمٍ عَنْ دِينِهِ وَقَطْعِ الطَّرِيقِ (وَسَبِّ النَّبِيِّ - ﷺ -) لِأَنَّ كُفْرَهُ الْمُقَارِنَ لَهُ لَا يَمْنَعُهُ فَالطَّارِئُ لَا يَرْفَعُهُ فَلَوْ مِنْ مُسْلِمٍ قُبِلَ كَمَا سَيَجِيءُ [مَطْلَبٌ فِيمَا يُنْتَقَضُ بِهِ عَهْدُ الذِّمِّيِّ وَمَا لَا يُنْتَقَضُ] (وَيُؤَدَّبُ الذِّمِّيُّ وَيُعَاقَبُ عَلَى سَبِّهِ دِينِ الْإِسْلَامِ أَوْ الْقُرْآنَ أَوْ النَّبِيَّ) - ﷺ - حَاوِيٌّ وَغَيْرُهُ قَالَ الْعَيْنِيُّ: وَاخْتِيَارِي فِي السَّبِّ أَنْ يُقْتَلَ. اهـ. وَتَبِعَهُ ابْنُ الْهُمَامِ. قُلْت: وَبِهِ أَفْتَى شَيْخُنَا الْخَيْرُ الرَّمْلِيُّ وَهُوَ قَوْلُ الشَّافِعِيِّ، ثُمَّ رَأَيْت فِي مَعْرُوضَاتِ الْمُفْتِي أَبِي السُّعُودِ، أَنَّهُ وَرَدَ أَمْرٌ سُلْطَانِيٌّ بِالْعَمَلِ بِقَوْلِ أَئِمَّتِنَا الْقَائِلِينَ بِقَتْلِهِ إذَا ظَهَرَ أَنَّهُ مُعْتَادُهُ وَبِهِ أَفْتَى ثُمَّ أَفْتَى فِي بَكْرٍ الْيَهُودِيِّ قَالَ لِبِشْرٍ النَّصْرَانِيِّ نَبِيُّكُمْ عِيسَى وَلَدُ زِنًا بِأَنَّهُ يُقْتَلُ

رد المحتار:

(قَوْلُهُ بِقَوْلِهِ نَقَضْت الْعَهْدَ) لِأَنَّهُ لَا يُنْتَقَضُ عَهْدُهُ بِالْقَوْلِ بَلْ بِالْفِعْلِ كَمَا مَرَّ، بِخِلَافِ الْأَمَانِ لِلْحَرْبِيِّ. .... (قَوْلُهُ وَسَبِّ النَّبِيِّ ﷺ) أَيْ إذَا لَمْ يُعْلِنْ، فَلَوْ أَعْلَنَ بِشَتْمِهِ أَوْ اعْتَادَهُ قُتِلَ، وَلَوْ امْرَأَةً وَبِهِ يُفْتَى[370]

---

[370]ابن عابدين، محمد أمين بن عمر بن عبد العزيز عابدين الدمشقي الحنفي (ت ١٢٥٢ هـ) ، رد المحتار على الدر المختار ، كتاب الجهاد مطلب في سكنى أهل الذمة بين

الدر المختار:

وَ (الْكَافِرُ بِسَبِّ نَبِيٍّ) مِنْ الْأَنْبِيَاءِ فَإِنَّهُ يُقْتَلُ حَدًّا وَلَا تُقْبَلُ تَوْبَتُهُ مُطْلَقًا، وَلَوْ سَبَّ اللَّهَ تَعَالَى قُبِلَتْ لِأَنَّهُ حَقُّ اللَّهِ تَعَالَى، وَالْأَوَّلُ حَقُّ عَبْدٍ لَا يَزُولُ بِالتَّوْبَةِ، وَمَنْ شَكَّ فِي عَذَابِهِ وَكُفْرِهِ كَفَرَ، وَتَمَامُهُ فِي الدُّرَرِ فِي فَصْلِ الْجِزْيَةِ مَعْزِيًّا لِلْبَزَّازِيَّةِ، وَكَذَا لَوْ أَبْغَضَهُ بِالْقَلْبِ فَتْحٌ وَأَشْبَاهٌ. وَفِي فَتَاوَى الْمُصَنِّفِ: وَيَجِبُ إلْحَاقُ الِاسْتِهْزَاءِ وَالِاسْتِخْفَافِ بِهِ لِتَعَلُّقِ حَقِّهِ أَيْضًا. وَفِيهَا: سُئِلَ عَمَّنْ قَالَ لِشَرِيفٍ لَعَنَ اللَّهُ وَالِدَيْكَ وَوَالِدَيْ الَّذِينَ خَلَّفُوكَ. فَأَجَابَ: الْجَمْعُ الْمُضَافُ يَعُمُّ مَا لَمْ يَتَحَقَّقْ عَهْدٌ، خِلَافًا لِأَبِي هَاشِمٍ وَإِمَامِ الْحَرَمَيْنِ كَمَا فِي جَمْعِ الْجَوَامِعِ، وَحِينَئِذٍ فَيَعُمُّ حَضْرَةَ الرِّسَالَةِ فَيَنْبَغِي الْقَوْلُ بِكُفْرِهِ، وَإِذَا كَفَرَ بِسَبِّهِ لَا تَوْبَةَ لَهُ عَلَى مَا ذَكَرَهُ الْبَزَّازِيُّ وَتَوَارَدَهُ الشَّارِحُونَ، نَعَمْ لَوْ لُوحِظَ قَوْلُ أَبِي هَاشِمٍ وَإِمَامِ الْحَرَمَيْنِ بِاحْتِمَالِ الْعَهْدِ فَلَا كُفْرَ، وَهُوَ اللَّائِقُ بِمَذْهَبِنَا لِتَصْرِيحِهِمْ بِالْمَيْلِ إلَى مَا لَا يَكْفُرُ. وَفِيهَا: مَنْ نَقَصَ مَقَامَ الرِّسَالَةِ بِقَوْلِهِ بِأَنْ سَبَّهُ - ﷺ - أَوْ بِفِعْلِهِ بِأَنْ بَغَضَهُ بِقَلْبِهِ قُتِلَ حَدًّا كَمَا مَرَّ التَّصْرِيحُ بِهِ، **لَكِنْ صَرَّحَ فِي آخِرِ الشِّفَاءِ بِأَنَّ حُكْمَهُ كَالْمُرْتَدِّ،**

المسلمين في المصر، ج4 ص212، الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر (وصورتها دار الفكر - بيروت) الطبعة: الثانية، ١٣٨٦ هـ = ١٩٦٦ م عدد الأجزاء: ٦

رد المحتار:

(قَوْلُهُ لَكِنْ صَرَّحَ فِي آخِرِ الشِّفَاءِ إلَخْ) هَذَا اسْتِدْرَاكٌ عَلَى مَا فِي فَتَاوَى الْمُصَنِّفِ. وَعِبَارَةُ الشِّفَاءِ هَكَذَا: قَالَ أَبُو بَكْرِ بْنُ الْمُنْذِرِ: **أَجْمَعَ عَوَامُّ أَهْلِ الْعِلْمِ عَلَى أَنَّ مَنْ سَبَّ النَّبِيَّ ﷺ يُقْتَلُ، وَمِمَّنْ قَالَ ذَلِكَ مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ وَاللَّيْثُ وَأَحْمَدُ وَإِسْحَاقُ، وَهُوَ مَذْهَبُ الشَّافِعِيِّ، وَهُوَ مُقْتَضَى قَوْلِ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، وَلَا تُقْبَلُ تَوْبَتُهُ عِنْدَ هَؤُلَاءِ، وَبِمِثْلِهِ قَالَ أَبُو حَنِيفَةَ وَأَصْحَابُهُ وَالثَّوْرِيُّ وَأَهْلُ الْكُوفَةِ وَالْأَوْزَاعِيُّ** فِي الْمُسْلِمِ، لَكِنَّهُمْ قَالُوا هِيَ رِدَّةٌ. وَرَوَى مِثْلَهُ الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ عَنْ مَالِكٍ. وَرَوَى الطَّبَرَانِيُّ مِثْلَهُ عَنْ أَبِي حَنِيفَةَ وَأَصْحَابِهِ فِيمَنْ يَنْقُصُهُ - ﷺ - أَوْ بَرِئَ مِنْهُ أَوْ كَذَّبَهُ. اهـ. [371]

---

[371] ابن عابدين، محمد أمين بن عمر بن عبد العزيز عابدين الدمشقي الحنفي (ت ١٢٥٢ هـ) ، رد المحتار على الدر المختار ، كتاب الجهاد مطلب توبة اليأس مقبولة دون إيمان اليأس ، ج4 ص232،

حكم زنا المحارم عند السلفية

قال المولوي وحيد الزمان في كتابه نُزُل الأبرار من فِقهِ النبي المختار:

لو جامع أحدٌ زوجةَ أبيهِ سواء كان بالغا أو غيرَ بالغ، أو صغيرا أو مراهقا، لم تحرم على أبيه، لما قدمنا أنَّ حرمةَ المصاهرة لا تثبتُ بالزنا، وكذلك لو جامعَ أمَّ امرأتِهِ لا تحرُمُ عليه امرأته، وكذلك لو جامع زوجةَ ابنِه لا تحرم على ابنه، ولو أيقظ زوجتَه أو أيقظته لجماعها فمستْ يدُه بنتَها المشتهاة، سواءٌ كان منه أو من غيره، أو مستْ يدُها سواء كان منها أو من غيرها لا تحرم الأم عليه، خلافا للأحناف. وسواءٌ في ذلك العمَدُ والنسيان والخطاء والإكراه، ولو قبل أمَّ امرأته بشهوة أو بلا شهوة في أي موضع كان لم تحرم عليه امرأتُه، خلافا للأحناف[372]

أما إساءةُ السلفية في مقام النبوة

أما إساءةُ السلفية في مقام النبوة فحدِّثْ ولا حرج

1. قولهم في كلمة التوحيد "لا إله إلا الله محمد رسول الله" بأن فيها شرك
2. اعتقادهم بأن النبي ﷺ يُحاسَبُ يومَ القيامة، ويكون متحيرا أيثقل ميزانه أم يخف
3. قولهم بأن النبي ﷺ ليس له شرف قبل ظهور النبوة
4. قولهم بأن النبي ﷺ أخطأ وقصَّرَ في تبليغ الرسالة

---

[372] المولوي وحيد الزمان ، **نُزُل الأبرار من فِقهِ النبي المختار**، ج2 ص28 ، سعيد المطابع، بنارس، 1328هـ

أبو حنيفة يعلم ثلاثة أحاديث

قال عبد الرزاق السلفي البنجلاديشي: قال ابن خلدون: قيل يعلم إمام أبو حنيفة ثلاث أحاديث.

قلتُ: كذب عبد الرزاق، وإليكم كاملُ العبارةِ لابنِ خلدون

قال ابن خلدون: واعلم أيضا أنّ الأئمّة المجتهدين تفاوتوا في الإكثار من هذه الصّناعة والإقلال فأبو حنيفة رضي الله تعالى عنه **يقال بلغت روايته إلى سبعة عشر حديثا أو نحوها** ومالك رحمه الله إنّما صحّ عنده ما في كتاب الموطّإ ، وغايتها ثلاثمائة حديث أو نحوها. وأحمد بن حنبل رحمه الله تعالى في مسندة خمسون ألف حديث ولكلّ ما أدّاه إليه اجتهاده في ذلك. وقد تقوّل بعض المبغضين المتعسّفين إلى أنّ منهم من كان قليل البضاعة في الحديث فلهذا قلّت روايته. ولا سبيل إلى هذا المعتقد في كبار الأئمّة لأنّ الشّريعة إنّما تؤخذ من الكتاب والسّنّة . [373]

وقال: والإمام أبو حنيفة إنّما قلّت روايته لما شدّد في شروط الرّواية والتّحمّل وضعف رواية الحديث اليقينيّ إذا عارضها الفعل النّفسيّ. وقلّت من أجلها رواية فقلّ حديثه. لأنّه ترك رواية الحديث متعمّدا فحاشاه من ذلك. ويدلّ

---

[373] عبد الرحمن بن بن خلدون (٧٣٢ - ٨٠٨ هـ)، تاريخ ابن خلدون / العِبَر و ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر الباب السادس، الفصل السادس، ج1 ص561، الناشر: دار الفكر، بيروت الطبعة: الأولى، ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م عدد الأجزاء: ٨

على أنّه من كبار المجتهدين في علم الحديث اعتماد مذهبه بينهم والتّعويل عليه واعتباره ردّا وقبولا. وأمّا غيره من المحدّثين وهم الجمهور فتوسّعوا في الشّروط وكثر حديثهم والكلّ عن اجتهاد وقد توسّع أصحابه من بعده في الشّروط وكثرت روايتهم. [374]

أبو حنيفة إمام الفقهاء

قَالَ الإمَامُ الشَّافِعِيُّ:

مَنْ أرَادَ أنْ يَّتَبَحَّرَ فِي الفِقْهِ فَهُوَ عِيَالٌ عَلى أَبِي حَنِيْفَةَ، كَانَ أَبُوْ حَنِيْفَةَ مِمَّنْ وُفِّقَ لَه الفِقْهُ [375]

وَقَالَ الإمَامُ أحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ:

إنَّ أبَا حَنِيْفَةَ مِنَ العِلْمِ وَالوَرَعِ وَالزُّهْدِ وَإيْثَارِ الْآخِرَةِ بِمَحَلٍّ لَا يُدْرِكُه أحَدٌ، وَلَقَدْ ضُرِبَ بِالسِّيَاطِ لِيَلِيَ لِلْمَنْصُوْرِ فَلَمْ يَفْعَلْ، فَرَحْمَةُ الله عَلَيْهِ وَرِضْوَانُه [376]

وَقَالَ عَبْدُ الله بْنُ المُبَارَكِ:

رَأيْتُ أَعْبَدَ النَّاسِ، وَرَأيْتُ أوْرَعَ النَّاسِ، وَرَأيْتُ أعْلَمَ النَّاسِ، وَرَأيْتُ أفْقَهَ النَّاسِ، فَأمَّا أعْبَدُ النَّاسِ فَعَبْدُ الْعَزِيْزِ بْنِ أبِي رَزَّادٍ، وَأَمَّا أَوْرَعُ النَّاسِ فَالفُضَيْلُ بْنُ عِيَاضٍ،

---

[374] نفس المصدر، ج1 ص562

[375] تبييض الصحيفة، السيوطي، ص28

[376] أبو حنيفة النعمان، وهبي سليمان غاوجي، ص5

وَأَمَّا أَعْلَمُ النَّاسِ فَسُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ، وَأَمَّا أَفْقَهُ النَّاسِ فَأَبُوْ حَنِيْفَةَ، ثُمَّ قَالَ: مَا رَأَيْتُ فِي الفِقْهِ مِثْلَه [377]

وَقَالَ يَحْيَى بْنُ سَعِيْدٍ القَطَّانُ إمَامُ الجَرْحِ وَالتَّعْدِيْلِ: إنَّ أبَا حَنِيْفَةَ –وَاللهِ– لَأَعْلَمُ هذِه الأُمَّةِ بِمَا جَاءَ عَنِ اللهِ وَرَسُوْلِه [378]

وَذَكَرَ مَكِّيُّ بْنُ إبْرَاهِيْمَ أبَا حَنِيْفَةَ فَقَالَ: كَانَ أعْلَمَ أهْلِ زَمَانِه ، وَمَا رَأَيْتُ فِي الكُوْفِيِّيْنَ أوْرَعَ مِنْهُ [379]

قَالَ عَنْهُ الإمَامُ مَالِكٌ:

قَالَ الشَّافِعِيُّ: سُئِلَ مَالِكُ بْنُ أنَسٍ: هَلْ رَأيْتَ أبَا حَنِيْفَةَ وَنَاظَرْتَه، فَقَالَ: نَعَمْ، رَأيْتُ رَجُلاً لَوْ نَظَرَ إلى هذِه السَّارِيَةِ وَهِيَ مِنْ حِجَارَةٍ، فَقَالَ إنَّهَا مِنْ ذَهَبٍ لَقَامَ بِحُجَّتِه [380]

قال الإمام أحمدُ: الفقيه من يحفظُ أربعمائة ألف حديث:

قال ابن القيم في كتابه إعلام الموقعين: قَالَ فِي رِوَايَةِ مُحَمَّدِ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُنَادِي، وَقَدْ سَمِعَ رَجُلًا يَسْأَلُهُ :إذَا حَفِظَ الرَّجُلُ مِائَةَ أَلْفِ حَدِيثٍ يَكُونُ

---

[377] تهذيب الكمال في أسماء الرجال ، الجزء 23 ، صفحة 287 / منازل الأئمة الأربعة، أبو زكريا السلماسي، ص174

[378] **أبو حنيفة النعمان،** وهبي سليمان غاوجي، ص5-6

[379] طبقات الحفاظ للسيوطي / صفحة 80

[380] منازل الأئمة الأربعة، أبو زكريا السلماسي، ص173 ،
مناقب الإمام أبي حنيفة وصاحبيه، الذهبي، ص30-31

فَقِيهًا؟ قَالَ :لَا، قَالَ :فَمِائَتَيْ أَلْفٍ؟ قَالَ :لَا، قَالَ :فَثَلَاثُمِائَةِ أَلْفٍ؟ قَالَ :لَا، قَالَ: فَأَرْبَعَمِائَةِ أَلْفٍ؟ قَالَ بِيَدِهِ هَكَذَا، وَحَرَّكَهَا. [381]

[381]محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (ت ٧٥١هـ)، **إعلام الموقعين عن رب العالمين**، فصل دخول الكفارة يمين الطلاق الصفات التي تلزم المفتي، ج4 ص157-158، تحقيق: محمد عبد السلام إبراهيم الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت الطبعة: الأولى، ١٤١١هـ - ١٩٩١م عدد الأجزاء:٤

تراجع الأوزاعي:

قال ابن المبارك : قدمتُ الشام على الأوزاعي، فرأيته ببيروت، فقال لي " : يا خراسانيُ من هذا المبتدع الذي خرج بالكوفة يُكنى أبا حنيفة؟ " فرجعت إلى بيتي، فأقبلت على كتب أبي حنيفة، فأخرجت منها مسائل من جياد المسائل، وبقيتُ في ذلك ثلاثة أيام، فجئت يوم الثالث، وهو –أي الأوزاعي– مؤذنُ مسجدهم وإمامُهم، والكتابُ في يدي، فقال " :أيُ شيء هذا الكتاب؟" ، فناولتُه، فنظر في مسألة منها وقَّعْتُ عليها :قاله النعمان، فما زال قائمًا بعد ما أذن حتى قرأ صدرًا من الكتاب، ثم وضع الكتاب في كُمِّه، ثم أقام وصلَّى، ثم أخرج الكتاب حتى أتى عليها، فقال لي " :يا خراساني، من النعمان بن ثابت هذا؟ " قلتُ " :شيخ لقيتُه بالعراق" ، فقال " **:هذا نبيل من المشايخ، اذهب فاستكثر منه**" ، قلت " :هذا أبو حنيفة الذي نَهَيْتَ عنه."

ثم لما اجتمع –الأوزاعي– بأبي حنيفة بمكة جاراه في تلك المسائل، فكشفها له بأكثر مما كتبها ابن المبارك عنه، فلما افترقا قال الأوزاعي لابن المبارك " : **غَبَطتُ الرجل بكثرة علمه ووفور عقله، وأستغفر الله تعالى، لقد كنتُ في غلط ظاهر، الزمِ الرجل فإنه بخلاف ما بلغني عنه**[382]"

---

382 الإمام حافظ الدين بن محمد بن محمد بن شهاب المعروف بابن البزاز الكردري الحنفي صاحب الفتاوى البزازية المتوفى سنة 827هـ، **مناقب الإمام الأعظم** ،ص 39، مجلس دائرة المعارف النظامية، الهند، 1321 هـ

المناظرة بين أبي حنيفة والأوزاعي في رفع اليدين:

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ زِيَادٍ الرَّازِيُّ ,أَخْبَرَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ الشَّاذكُونِيِّ ,قَالَ : سَمِعْتُ سُفْيَانَ بْنَ عُيَيْنَةَ ,يَقُولُ : اجْتَمَعَ أَبُو حَنِيفَةَ , وَالأَوْزَاعِيُّ فِي دَارِ الْخَيَّاطِينَ بِمَكَّةَ ,

فَقَالَ الأَوْزَاعِيُّ لأَبِي حَنِيفَةَ : مَا بَالُكُمْ لا تَرْفَعُونَ أَيْدِيَكُمْ فِي الصَّلاةِ عِنْدَ الرُّكُوعِ ، وَعِنْدَ الرَّفْعِ مِنْهُ ؟ فَقَالَ أَبُو حَنِيفَةَ : لأَجْلِ أَنَّهُ لَمْ يَصِحَّ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ كَانَ يَرْفَعُ يَدَيْهِ إِذَا افْتَتَحَ الصَّلاةَ وَعِنْدَ الرُّكُوعِ ، وَعِنْدَ الرَّفْعِ مِنْهُ ,

فَقَالَ لَهُ أَبُو حَنِيفَةَ :حَدَّثَنَا حَمَّادٌ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ عَلْقَمَةَ ، وَالأَسْوَدِ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ أَنَّ رَسُولَ ﷺ كَانَ لا يَرْفَعُ يَدَيْهِ إِلا عِنْدَ افْتِتَاحِ الصَّلاةِ وَلا يَعُودُ لِشَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ فَقَالَ الأَوْزَاعِيُّ : أُحَدِّثُكَ عَنِ الزُّهْرِيِّ , عَنْ سَالِمٍ , عَنْ أَبِيهِ , عَنِ النَّبِيِّ ﷺ , فتَقُولُ : حَدَّثَنِي حَمَّادٌ , عَنْ إِبْرَاهِيمَ ؟

- أبو القاسم علي بن الحسن ابن هبة الله بن عبد الله الشافعي المعروف بابن عساكر (٤٩٩ – هـ – ٥٧١ هـ)، **تاريخ مدينة دمشق**، ج32 ص399-400، الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع عام النشر: ١٤١٥ هـ – ١٩٩٥ م عدد الأجزاء: ٨٠

- أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (ت ٤٦٣هـ)، **تاريخ بغداد**، ج15 ص459، الناشر: دار الغرب الإسلامي – بيروت الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠٢ م عدد الأجزاء: ١٦

فَقَالَ لَهُ أَبُو حَنِيفَةَ : كَانَ حَمَّادٌ أَفْقَهَ مِنَ الزُّهْرِيِّ , وَكَانَ إِبْرَاهِيمُ أَفْقَهَ مِنْ سَالِمٍ , وَعَلْقَمَةُ لَيْسَ بِدُونِ ابْنِ عُمَرَ فِي الْفِقْهِ , وَإِنْ كَانَتْ لابْنِ عُمَرَ صُحْبَةٌ , وَلَهُ فَضْلُ الصُّحْبَةِ وَالأَسْوَدُ لَهُ فَضْلٌ كَثِيرٍ , وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ
فَسَكَتَ الأَوْزَاعِيُّ[383]

[383] عبد الله بن محمد بن يعقوب بن البخاري، **مسند أبي حنيفة لابن يعقوب**، رقم 358

- العلامة صدر الأئمة أبو المؤيد الإمام الموفق بن أحمد المكي ت 568هـ، **مناقب الإمام الأعظم أبي حنيفة رضي الله عنه**، ج1 ص131، مجلس دائرة المعارف النظامية، 1321هـ

رؤيةُ أبي حنيفةَ ربَّه في المنام

قال البغوي في شرح السنة: رُؤْيَةُ اللَّهِ فِي الْمَنَامِ جَائِزَةٌ، قَالَ مُعَاذٌ :عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، إِنِّي نَعَسْتُ فَرَأَيْتُ رَبِّي [384]

قال النووي في شرح مسلم: قَالَ الْقَاضِي وَاتَّفَقَ الْعُلَمَاءُ عَلَى جَوَازِ رُؤْيَةِ اللَّهِ تَعَالَى فِي الْمَنَامِ وَصِحَّتِهَا وَإِنْ رَآهُ الْإِنْسَانُ عَلَى صِفَةٍ لَا تَلِيقُ بِحَالِهِ مِنْ صِفَاتِ الْأَجْسَامِ لِأَنَّ ذَلِكَ الْمَرْئِيَّ غَيْرُ ذَاتِ اللَّهِ تَعَالَى إِذْ لَا يَجُوزُ عَلَيْهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى التَّجَسُّمُ وَلَا اخْتِلَافُ الْأَحْوَالِ بِخِلَافِ رُؤْيَةِ النَّبِيِّ ﷺ قال بن الْبَاقِلَّانِيِّ رُؤْيَةُ اللَّهِ تَعَالَى فِي الْمَنَامِ خَوَاطِرُ فِي القلب وهي دلالات للرأي عَلَى أُمُورٍ مِمَّا كَانَ أَوْ يَكُونُ كَسَائِرِ المرئيات [385]

---

[384] محيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (ت ٥١٦هـ)، **شرح السنة،** كتاب الرؤيا باب تأويل رؤية النبي ﷺ في المنام، ج12 ص227، حديث 3288 ، تحقيق: شعيب الأرنؤوط-محمد زهير الشاويش الناشر: المكتب الإسلامي - دمشق، بيروت الطبعة: الثانية، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م عدد الأجزاء: ١٥

[385] أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت ٦٧٦هـ)، **المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج،** ج15، ص25، كتاب الرؤيا قوله كنت أرى الرؤيا أعرى منها غير أني، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت الطبعة: الثانية، ١٣٩٢ عدد الأجزاء: ١٨

قال ابن حجر العسقلاني: (قال القاضي): وَلَمْ يَخْتَلِفِ الْعُلَمَاءُ فِي جَوَازِ رُؤْيَةِ اللَّهِ تَعَالَى فِي الْمَنَامِ. **وقال:** جَوَّزَ أَهْلُ التَّعْبِيرِ رُؤْيَةَ الْبَارِي عَزَّ وَجَلَّ فِي الْمَنَامِ مُطْلَقًا [386]

قال ابن تيمية في مجموع الفتاوى: وَقَدْ يَرَى الْمُؤْمِنُ رَبَّهُ فِي الْمَنَامِ فِي صُوَرٍ مُتَنَوِّعَةٍ عَلَى قَدْرِ إيمَانِهِ وَيَقِينِهِ؛ فَإِذَا كَانَ إيمَانُهُ صَحِيحًا لَمْ يَرَهُ إلَّا فِي صُورَةٍ حَسَنَةٍ وَإِذَا كَانَ فِي إيمَانِهِ نَقْصٌ رَأَى مَا يُشْبِهُ إيمَانَهُ وَرُؤْيَا الْمَنَامِ لَهَا حُكْمٌ غَيْرُ رُؤْيَا الْحَقِيقَةِ فِي الْيَقَظَةِ وَلَهَا "تَعْبِيرٌ وَتَأْوِيلٌ " لِمَا فِيهَا مِنْ الْأَمْثَالِ الْمَضْرُوبَةِ لِلْحَقَائِقِ . [387]

وقال: وَمَنْ رَأَى اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ فِي الْمَنَامِ فَإِنَّهُ يَرَاهُ فِي صُورَةٍ مِنْ الصُّوَرِ بِحَسَبِ حَالِ الرَّائِي إنْ كَانَ صَالِحًا رَآهُ فِي صُورَةٍ حَسَنَةٍ؛ وَلِهَذَا رَآهُ النَّبِيُّ ﷺ فِي أَحْسَنِ صُورَةٍ . [388]

---

[386] أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، **فتح الباري شرح صحيح البخاري،** قوله باب من رأى النبي ﷺ في المنام، ج12، ص387، الناشر: دار المعرفة - بيروت، ١٣٧٩

[387] تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني (ت ٧٢٨هـ)، **مجموع الفتاوى،** فصل: فيما رواه المارقون من السنة من أحاديث النزاع بين الصحابة في رؤية ربه في المنام، ج3 ص390، الناشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية عام النشر: ١٤١٦هـ/١٩٩٥م

[388] نفس المصدر، الأسماء والصفات فصل: في قرب المؤمنين من الله، وقرب الرب من قلوبهم، ج5 ص251،

قال علي القاري في المرقاة: لَوْ رَأَى أَحَدٌ فِي الْمَنَامِ رَبَّهُ عَلَى وَصْفٍ يَتَعَالَى عَنْهُ، وَهُوَ يَعْلَمُ أَنَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مُنَزَّهٌ عَنْ ذَلِكَ، وَلَا يَعْتَقِدُ فِي صِفَتِهِ تَعَالَى ذَلِكَ لَا تَضُرُّهُ تِلْكَ الرُّؤْيَا، بَلْ يَكُونُ لَهَا وَجْهٌ مِنَ التَّأْوِيلِ، قَالَ الْوَاسِطِيُّ :مَنْ رَأَى رَبَّهُ تَعَالَى فِي الْمَنَامِ عَلَى صُورَةِ شَيْخٍ عَادَ تَأْوِيلُهُ إِلَى الرَّائِي، وَهُوَ إِشَارَةٌ إِلَى وَقَارِهِ وَقَدْرِ مَحِلِّهِ، وَكَذَلِكَ إِذَا رَآهُ شَخْصٌ سَاكِنٌ يَتَوَلَّى أَمْرَهُ وَيَكْفِي شَأْنَهُ اهـ. كَلَامُ الْقُشَيْرِيِّ[389].

قال الألوسي في التفسير: فأنا، ولله تعالى الحمد، قد رأيت ربي مناما ثلاث مرات وكانت المرة الثالثة في السنة السادسة والأربعين والمائتين والألف بعد الهجرة، رأيته جل شأنه وله من النور ما له متوجها جهة المشرق فكلمني بكلمات أنسيتها حين استيقظت، ورأيت مرة في منام طويل كأني في الجنة بين يديه تعالى وبيني وبينه ستر حبيك بلؤلؤ مختلف ألوانه فأمر سبحانه أن يذهب بي إلى مقام عيسى عليه السلام ثم مقام محمد ﷺ فذهب بي إليهما فرأيت ما رأيت ولله تعالى الفضل والمنة. [390]

[389] علي بن (سلطان) محمد، أبو الحسن نور الدين الملا الهروي القاري (ت ١٠١٤هـ)، مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، ج8 ص425، دار الكتب العلمية

[390] شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي (ت ١٢٧٠هـ)، **روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني**، ج5 ص50، سورة الأعراف ، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت الطبعة: الأولى، ١٤١٥ هـ عدد الأجزاء: ١٦

صَلَّى العِشَاءَ وَالصُّبحَ بِوُضُوءِ أَرْبَعِيْنَ سَنَةً

قال الذهبي: وَعَنْ أَسَدِ بنِ عَمْرٍو :أَنَّ أَبَا حَنِيْفَةَ -رَحِمَهُ اللهُ- صَلَّى العِشَاءَ وَالصُّبْحَ بِوُضُوْءِ أَرْبَعِيْنَ سَنَةً. [391]

قال ابن كثير: وَرَوَى الْخَطِيبُ الْبَغْدَادِيُّ بِسَنَدِهِ عَنْ أَسَدِ بْنِ عَمْرٍو، أَنَّ أَبَا حَنِيفَةَ كَانَ يُصَلِّي فِي اللَّيْلِ، وَيَقْرَأُ الْقُرْآنَ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ، وَيَبْكِي حَتَّى يَرْحَمَهُ جِيرَانُهُ، وَمَكَثَ أَرْبَعِينَ سَنَةً يُصَلِّي الصُّبْحَ بِوُضُوءِ الْعِشَاءِ، وَأَنَّهُ خَتَمَ الْقُرْآنَ فِي الْمَوْضِعِ الَّذِي تُوُفِّيَ فِيهِ سَبْعَةَ آلَافِ مَرَّةٍ، وَكَانَتْ وَفَاتُهُ فِي رَجَبٍ مِنْ هَذِهِ السَّنَةِ - أَعْنِي سَنَةَ خَمْسِينَ وَمِائَةٍ - وَعَنِ ابْنِ مَعِينَ :سَنَةَ إِحْدَى وَخَمْسِينَ وَمِائَةٍ .وَقَالَ غَيْرُهُ :سَنَةَ ثَلَاثٍ وَخَمْسِينَ. وَالصَّحِيحُ الْأَوَّلُ. [392]

---

[391] شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت ٧٤٨ هـ) ، **سير أعلام النبلاء** ، الطبقة الخامسة ، أبو حنيفة النعمان بن ثابت التيمي، ج6 ص399، تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط تقديم: بشار عواد معروف الناشر: مؤسسة الرسالة الطبعة: الثالثة، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م عدد الأجزاء: ٢٥

[392] أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت ٧٧٤ هـ)، **البداية والنهاية**، ثم دخلت سنة خمسين ومائة من الهجرة وفاة الإمام أبي حنيفة وذكر ترجمته، ج13 ص419-420، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي الناشر: دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان الطبعة: الأولى، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م سنة النشر: ١٤٢٤ هـ / ٢٠٠٣ م عدد الأجزاء: ٢١

قال اليافعي ت 768 في كتابه مرآة الجنان:

وعن أبي يوسف قال :بينما أنا أمشي مع أبي حنيفة إذ سمعت رجلاً يقول لآخر: هذا أبو حنيفة لا ينام الليل، فقال والله لا يتحدث عني بما لم أفعل، فكان يحيي الليل صلاة ودعاء وتضرعاً.[393]

[393]أبو محمد عفيف الدين عبد الله بن أسعد بن علي بن سليمان اليافعي (ت ٧٦٨هـ)، **مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان،** ج1 ص242، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان الطبعة: الأولى، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م

أبو حنيفة وأنس بن مالك

رضي الله عنهما

الدارقطني يُنكر ويثبت:

في **سؤالات حمزة بن يوسف السهمي**: سئل الدارقطني ت 385هـ، وأنا أسمع عن سماع أبي حنيفة يصح قال لا ولا رؤية ولم يلحق أبو حنيفة أحدا من الصحابة[394]

وفي سؤالات السلمي للدارقطني: وسألتُه :هل يَصحُّ سماعُ أبي حنيفةَ عن أنسٍ؟

فقال :لا يَصحُّ سماعُه عن أنسٍ، ولا عن أحدٍ من الصحابةِ، ولا تصحُّ له رؤيةُ أنسٍ ولا رؤيةُ أحدٍ من الصحابةِ[395].

قال ابن الجوزي في كتابه العلل المتناهية:

---

[394] أبو القاسم حمزة بن يوسف بن إبراهيم السهمي القرشي الجرجاني (ت ٤٢٧هـ)، **سؤالات حمزة بن يوسف السهمي**، رقم 383، ص 263، المحقق: موفق بن عبد الله بن عبدالقادر الناشر: مكتبة المعارف – الرياض الطبعة: الأولى، ١٤٠٤ – ١٩٨٤ عدد الصفحات: ٢٨١

[395] محمد بن الحسين بن محمد بن موسى بن خالد بن سالم النيسابوري، أبو عبد الرحمن السلمي (ت ٤١٢هـ)، **سؤالات السلمي للدارقطني**، ص317، رقم 398، الطبعة: الأولى، ١٤٢٧ هـ عدد الصفحات: ٤٥٧

قال الدارقطني :وَأَبُو حَنِيفَةَ لَمْ يَسْمَعْ مِنْ أَحَدٍ مِنَ الصَّحَابَةِ إِنَّمَا رَأَى أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ بِعَيْنِهِ[396].

قال السيوطي في تبييض الصحيفة: قال حمزة السهمي: سمعت الدارقطني يقول: لم يلق أبو حنيفة أحداً من الصحابة إلا انساً بعينه ولم يسمع

قال الكوثري ت 1371هـ في تأنيب الخطيب:

وإقرار الخطيب هنا برؤيته أنساً: يدل على أن ما يعزى إلى الخطيب (٤:٢٠٨) من أنه حكى عن حمزة السهمي، أنه قال: سئل الدارقطني سماع أبي حنيفة من أنس هل يصح؟ قال : لا ولا رؤيته مما غيرته يد أثيمة، وكم لمصحح الطبع من إجرام في الكتاب!

وكان أصل الكلام سئل الدارقطني عن سماع أبي حنيفة من أنس يصح؟ قال: لا إلا رؤيته، فغيرته اليد الأثيمة إلى (ولا رؤيته). ومن الدليل على ذلك قول السيوطي في أوائل (تبييض الصحيفة): قال حمزة السهمي سمعت الدراقطني

---

[396] جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت ٥٩٧هـ) ، **العلل المتناهية في الأحاديث الواهية** ، ج1 ص128، المحقق: إرشاد الحق الأثري الناشر: إدارة العلوم الأثرية، فيصل آباد، باكستان الطبعة: الثانية، ١٤٠١هـ/١٩٨١م عدد الأجزاء: ٢

يقول : لم يلق أبو حنيفة أحدا من الصحابة إلا أنه رأى أنه بعينه ولم يسمع منه اهـ.

ونفي الدراقطني لُقِي أبي حنيفة لغير أنس من الصحابة، ونفيه لسماعه منه بعد إثباته لرؤيته : دعوى مجردة وشهادة على النفي. والقصد هنا بيان أن الدارقطني معترف برؤية أبي حنيفة لأنس.

وممن أقر برؤيته انسأ ابن سعد، والدارقطني، وأبو نعيم الأصفهاني . وابن عبدالبر، والخطيب، وابن الجوزي، والسمعاني، وعبدالغني المقدسي. وسبط ابن الجوزي، وفضل الله التوربشتي، والنووي، واليافعي، والذهبي والزين العراقي ، والولي العراقي، وابن الوزير، والبدر العيني، وابن حجر في فتيا له نقلها السيوطي في تبييض الصحيفة، والشهاب القسطلاني، والسيوطي ، وابن حجر المكي ، وغيرهم . فتكون / محاولة إنكار كونه تابعياً مكابرة أو جهلاً بنصوص هؤلاء[397]

أبو حنيفة رأى أنسَ بنَ مالكٍ رضي الله عنهما:

قال أبو حامد الحاكم ت 378هـ في كتابه الأسامي والكنى:

باب أبي حَنِيفَة

[397] الإمام الفقيه المحدث محمد زاهد بن الحسن الكوثري ت 1371هـ، **تأنيب الخطيب على ما ساقه في ترجمة أبي حنيفة من الأكاذيب ويليه الترحيب بنقد التأنيب**، ص 33،

٢٠٤٧ – أبو حَنِيفَة النُّعمان بن ثابِت بن زُوطِي، البَكرِي، ويقال :التَّيمِي، تَيمِ بَكر بن وائِل مولاهم، ويقال :مولى تَيمِ الله بن ثَعلَبَة الكُوفِي: نشأ بالكُوفَة، ومات ببَغداد، ويُعَدُّ فِي التابعين. يقال :**رأى أبا حَمزَة أَنَس بن مالِك** النَّجارِي بالكُوفَة حين نزوله إياها. [398]

قال ابن النديم في كتابه الفهرست: أبو حنيفة النعمان بن ثابت :اسم أبي حنيفة النعمان بن ثابت بن زوطى وكان خزازا بالكوفة وزوطى من موالي تيم الله بن ثعلبة وهو من أهل كابل وقيل مولى لبني قفل **وكان من التابعين لقي عدة من الصحابة** وكان من الورعين الزاهدين[399]

قال أبو نُعيم في مسند الإمام أبي حنيفة:

ذِكرُ من رأى من الصَّحَابَة وروى عَنْهُم: أنس بن مَالك، وَعبد الله بن الْحَارِث بن جُزْء الزبيدِيّ، وَيُقَال :عبد الله بن أبي أوفى الْأَسْلَمِيّ رَضِي الله عَنْهُم.

---

[398] أبو أحمد الحاكم الكبير، محمد بن محمد بن أَحمد بن إِسحاق النيسابوري الكرابيسي (ت ٣٧٨ هـ)، **الأسامي والكنى**، ج3 ص64، المحقق: أبو عمر محمد بن علي الأَزهري الناشر: دار الفاروق للطباعة والنشر، القاهرة – مصر الطبعة: الأولى، ١٤٣٦ هـ – ٢٠١٥ م عدد الأجزاء: ٥ أجزاء

[399] أبو الفرج محمد بن إسحاق بن محمد الوراق البغدادي المعتزلي الشيعي المعروف بابن النديم (ت ٤٣٨هـ)، **الفهرست**، ص251، المحقق: إبراهيم رمضان الناشر: دار المعرفة بيروت – لبنان الطبعة: الثانية ١٤١٧ هـ – ١٩٩٧ مـ عدد الصفحات: ٤٤١

وَاخْتلفُوا فِي وَفَاة أنس بن مَالك، فَقيل إِنَّه :مَاتَ سنة تسعين، وَقيل :سنة ثَلَاث وَتِسْعين، وَقيل :سنة أَربع وَتِسْعين.

حَدثنَا إِبْرَاهِيم بن عبد الله، ثَنَا مُحَمَّد بن إِسْحَاق الثَّقَفِيّ، ثَنَا زِيَاد بن أَيُّوب، ويوسف بن مُوسَى، قَالَا :ثَنَا أَبُو نعيم، قَالَ :توفّي أنس بن مَالك، سنة ثَلَاث وَتِسْعين، وَولد أَبُو حنيفَة سنة ثَمَانِينَ، وَكَانَ بَين مولده إِلَى وَفَاة أنس، ثَلَاث عشرَة سنة.

وروى عَن أبي حنيفَة من التَّابِعين :الْأَحْوَص بن حَكِيم الشَّامي، والأحوص لَقِي أنس بن مَالك، وَرَآهُ يطوف بَين الصَّفَا والمروة.

وحَدثنِي مُحَمَّد بن إِبْرَاهِيم عَنهُ، حَدثنِي مُحَمَّد بن عمر بن الْبَراء، ثَنَا أَحْمد بن مُوسَى بن عمرَان الحجلي من كِتَابه، ثَنَا مُحَمَّد بن سعيد، ثَنَا أبي، ثَنَا أَبُو يُوسُف، عَن أبي حنيفَة، قَالَ :**رَأَيْت أنس بن مَالك**، قَائِما يُصَلِّي. [400]

قال البيهقي:

١٢٧٨ – وأما أبو حنيفة :فإنَّه أخذ الفقه عن حماد بن أبي سليمان، وغيره من أصحاب إبراهيم مع من أدرك من التابعين، ويقال :**إنه لقي من الصحابة عبد الله بن الحارث بن جَزْءِ الزُّبَيدي، وأنس بن مالك**، وكان له رأي ولسان في الجدل

---

[400] أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني (ت ٤٣٠هـ)، **مسند الإمام أبي حنيفة رواية أبي نعيم**، ص24، المحقق: نظر محمد الفاريابي الناشر: مكتبة الكوثر – الرياض الطبعة: الأولى، ١٤١٥ هـ عدد الصفحات: ٢٧٨

١٢٧٩ – أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال :سمعت أبا بكر ابن إسحاق يقول: سمعت الحسن بن علي بن زياد يقول: سمعت أحمد ابن أبي سُريج يقول: سمعت الشافعي يقول: قلت لمالك بن أنس: رأيت أبا حنيفة؟ قال :نعم رأيته، لو تكلم في هذه السارية أن يجعلها ذهبًا لقام بحجته[401].

قال الشيخ العلامة عوامة تعليقا:

ذكر المصنف هذا القول كالدليل على قوله: كان لأبي حنيفة رأي ولسان في الجدل، ولو قال: له رأي ولسان في إقامة الحجة والبرهان: لكان زيادة في الإنصاف، وهكذا كل من روى هذه الكلمة ذكرها في سياق مدح مالك لأبي حنيفة – رضي الله عنهما –، ومع ذلك تجد تفسيرها المنكر عند ابن أبي حاتم ص ٢١٢ من "آداب الشافعي" فانظره مع التعليق عليه. [402]

قال ابن عبد البر في كتابه الاستغناء:

باب أبي حنيفة:

[401]أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي (٣٨٤ هـ – ٤٥٨ هـ)، **المدخل إلى علم السنن**، ج2 ص592، اعتنى به وخرَّجَ نقُولَه: محمد عوامة الناشر: دار اليسر للنشر والتوزيع، القاهرة – جمهورية مصر العربية، دار المنهاج للنشر والتوزيع، بيروت — لبنان الطبعة: الأولى، ١٤٣٧ هـ – ٢٠١٧ م عدد الأجزاء: ٢

[402] نفس المصدر، الحاشية

٦٢٤ - أبو حنيفة النعمان بن ثابت الكوفى الفقيه صاحب الرأى قيل :**إنه رأى أنس بن مالك وسمع من عبد اللَّه بن الحارث بن جَزْء الزبيدى، فيعد بذلك في التابعين**[403]

قال الخطيب ت 463هـ:

٧٢٩٧ -النعمان بن ثابت، أبو حنيفة التيمي :

إمام أصحاب الرأي، وفقيه أهل العراق رأى أنس بن مالك. وسمع عطاء بن أبي رباح، وأبا إسحاق السبيعي، ومحارب بن دثار، وحماد بن أبي سلمان، والهيثم بن حبيب الصّوّاف، وقيس بن مسلم، وَمُحَمَّد بن المنكدر، ونافعا مولى ابن عمر، وهشام ابن عروة، ويزيد الفقير، وسماك بن رحب، وعلقمة بن مرثد، وعطية العوفي، وعبد العزيز بن رفيع، وعبد الكريم أبا أمية، وغيرهم.

روى عنه أبو يحيى الحماني، وهشيم ابن بشير، وعباد بن العوام، وعبد الله بن المبارك، ووكيع بن الجراح، ويزيد بن هارون، وعلي بن عاصم، ويحيى بن نصر بن حاجب، وأبو يوسف القاضي، ومحمّد ابن الحسن الشيباني، وعمرو بن

---

[403] أبو عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البر النمري القرطبي (٣٦٨ - ٤٦٣ هـ)، **الاستغناء في معرفة المشهورين من حملة العلم بالكنى** وهو مشتمل على ثلاثة كتب في الكنى، ج1 ص572، الناشر: دار ابن تيمية للنشر والتوزيع والإعلام، الرياض - المملكة العربية السعودية الطبعة: الأولى، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م عدد الأجزاء: ٣

مُحَمَّد العنقزي، وهوذة بن خليفة، وأبو عَبْد الرَّحْمَن المقرئ، وعبد الرزاق بن همام، في آخرين. [404]

قال السمعاني ت 562هـ في كتابه الأنساب:

وأبو حنيفة النعمان بن ثابت صاحب الرأى وإمام أصحاب الرأى وفقيه أهل العراق، **رأى أنس بن مالك** وسمع عطاء ابن أبى رباح وأبا إسحاق السبيعي ومحارب بن دثار وحماد بن أبى سليمان والهيثم بن حبيب وقيس بن مسلم ومحمد بن المنكدر ونافعا مولى ابن عمر رضي الله عنهما وهشام بن عروة وسماك بن حرب[405]

قال الإمام حافظ الدين الكردي ت 828 هـ في كتابه:

فالحاصل أن جماعة من المحدثين أنكروا ملاقاته مع الصحابة، وأصحابه أثبتوه بالأسانيد الصحاح الحسان، وهم أعرف بأحواله منهم، والمثبت العدل العالم

---

[404] أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (ت ٤٦٣ هـ)، **تاريخ بغداد وذيوله**، النعمان بن ثابت، أبو حنيفة التيمي ، ج13 ص325، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٧ هـ عدد الأجزاء: ٢٤

[405] عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني المروزي، أبو سعد (ت ٥٦٢هـ) ، **الأنساب** ، ج6 ص64، الناشر: مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد الطبعة: الأولى، ١٣٨٢ هـ - ١٩٦٢ م عدد الأجزاء: ١

أولى من الثاني، وقد جمعوا مسنداته فبلغت خمسين حديثا يرويه الإمام عن الصحابة رضي الله عنهم [406]

قال القزويني في كتابه التدوين في أخبار قزوين ت 623هـ

وَذَكَرَ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ فُضَالَةَ فِي جُزْءٍ خَرَّجَهُ فِي فَضْلِ أَبِي حَنِيفَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أنبا أَبُو سُلَيْمَانَ ابن زَيْدٍ الدَّلالُ بِقَزْوِينَ ثنا أَبُو بَكْرٍ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ الرَّازِيُّ حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْقُرَشِيُّ ثنا مُحَمَّدُ بْنُ سَعِيدٍ الهاشمي صاحب الْوَاقِدِيّ حَدَّثَنِي أَبُو الْمُوافِقِ سَيْفُ بْنُ رَجَاءٍ قَاضِي وَاسِطَ. سَمِعْتُ أَبَا حَنِيفَةَ يَقُولُ قَدِمَ أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ الْكُوفَةَ وَنَزَلَ النَّخَعَ رَأَيْتُهُ مِرَارًا [407]

قال النووي ت 676هـ في كتابه الأسماء واللغات:

هو الإمام البارع أبو حنيفة النعمان بن ثابت بن زُوطَى، بضم الزاى وفتح الطاء .**قال الشيخ أبو إسحاق فى الطبقات** :هو النعمان بن ثابت بن زوطى بن ماه مولى تيم الله بن ثعلبة، ولد سنة ثمانين من الهجرة، وتوفى ببغداد سنة خمسين ومائة، وهو ابن سبعين سنة. أخذ الفقه عن حماد بن أبى

---

[406] الإمام حافظ الدين الكرديالمعروف بابن البزاز الكردي صاحب فتاوى البزازية ت 828هـ، **مناقب الإمام الأعظم للموفق المكي ولابن البزاز الكردري.** ج1 ص 20 -21، الطبعة الأولى، مجلس دائرة المعارف النظامية، حيدرآباد، 1321هـ

[407] المؤرخ الكبير بن محمد الرافعي القزويني ت 623هـ، **التدوين في أخبار قزوين،** ج3 ص152-153،

سليمان .قال :وكان فى زمنه أربعة من الصحابة: أنس بن مالك، وعبد الله بن أبى أوفى، وسهل بن سعد، وأبو الطفيل، ولم يأخذ عن أحد منهم.

وقال الخطيب البغدادى فى التاريخ :هو أبو حنيفة التيمى، إمام أصحاب الرأى، وفقيه أهل العراق، رأى أنس بن مالك[408]

قال المزي ت742هـ في كتابه تهذيب الكمال:

فقيه أهل العراق، وإمام أصحاب الرأي، وقيل :إنه من أبناء فارس. رأى أنس بْن مالك. [409]

قال الذهبي ت 748هـ في كتابه سير أعلامِ النبلاء:

وُلدَ :سَنَةَ ثَمَانِيْنَ، فِي حَيَاةِ صِغَارِ الصَّحَابَةِ. وَرَأَى :أَنَسَ بنَ مَالِكٍ لَمَّا قَدِمَ عَلَيْهِمُ الكُوْفَةَ، وَلَمْ يَثبُتْ لَهُ حَرفٌ عَنْ أَحَدٍ مِنْهُم. [410]

---

[408] أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت ٦٧٦هـ)، **تهذيب الأسماء واللغات**، ج2 ص216، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان

[409] يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف، أبو الحجاج، جمال الدين ابن الزكي أبي محمد القضاعي الكلبي المزي (ت ٧٤٢هـ) ، **تهذيب الكمال في أسماء الرجال** ، ج29، ص417-418، المحقق: د. بشار عواد معروف الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت الطبعة: الأولى، ١٤٠٠ – ١٩٨٠ عدد الأجزاء: ٣٥

[410] شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت ٧٤٨ هـ)، **سير أعلام النبلاء**، ج6 ص391، الناشر: مؤسسة الرسالة الطبعة: الثالثة، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م عدد الأجزاء: ٢٥

وقال في كتابه الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة:

النعمان بن ثابت بن زوطا الامام أبو حنيفة فقيه العراق مولى بني تيم الله بن ثعلبة رأى أنسا وسمع عطاء [411]

وقال في مناقب الإمام أبي حنيفة وصاحبيه:

فَهَذَا كِتَابٌ فِي أَخْبَارِ فَقِيهِ الْعَصْرِ وَعَالِمِ الْوَقْتِ، أَبِي حَنِيفَةَ، ذِي الرُّتْبَةِ الشَّرِيفَةِ، وَالنَّفْسِ الْعَفِيفَةِ، وَالدَّرَجَةِ الْمُنِيفَةِ :النُّعْمَانِ بْنِ ثَابِتِ بْنِ زُوطَى مُفْتِي أَهْلِ الْكُوفَةِ، وُلِدَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَأَرْضَاهُ، ..... فِي سَنَةِ ثَمَّانِينَ فِي خِلافَةِ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ بِالْكُوفَةِ، وَذَلِكَ فِي حَيَاةِ جَمَاعَةٍ مِنَ الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، **وَكَانَ مِنَ التَّابِعِينَ لَهُمْ إِنْ شَاءَ اللَّهُ بِإِحْسَانٍ، فَإِنَّهُ صَحَّ أَنَّهُ رَأَى أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ إِذْ قَدِمَهَا أَنَسٌ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.**

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ :حَدَّثَنَا سَيْفُ بْنُ جَابِرٍ، أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا حَنِيفَةَ، يَقُولُ : رَأَيْتُ أَنَسًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ[412]

---

[411] شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت ٧٤٨هـ) ، **الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة** ، ج2 ص322، الناشر: دار القبلة للثقافة الإسلامية - مؤسسة علوم القرآن، جدة الطبعة: الأولى، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٢ م

[412] شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت ٧٤٨هـ)، **مناقب الإمام أبي حنيفة وصاحبيه**، ص13-14، الناشر: لجنة إحياء المعارف النعمانية، حيدر آباد الدكن بالهند الطبعة الثالثة، ١٤٠٨ هـ عدد الصفحات: ٩٥

قال صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفديه 764هـ في كتابه الوافي:

الإِمَام أَبُو حنيفَة رَضِي الله عَنهُ ... الإِمَام العلَم الْكُوفِي الْفَقِيه مولى بني تَمِيم الله بنِ ثَعْلَبَة ولد سنة ثَمَانِينَ من الْهِجْرَة وَتُوفِّي فِي نصف شَوَّال وَقيل فِي رَجَب وَقيل فِي شعْبَان سنة خمسين وَمِائَة وَرَأى أنس بن مَالك غير مرّة بِالْكُوفَةِ قَالَه ابن سعد [413]

قال اليافعي ت 768 في كتابه مرآة الجنان:

وفيها توفي **فقيه العراق الإمام أبو حنيفة** النعمان بن ثابت الكوفي، مولى بني تيم الله بن ثعلبة، ومولده سنة ثمانين، **رأى أنساً**، وروى عن عطاء بن أبي رباح وطبقته، وتفقه على حماد بن أبي سليمان، وكان من الأذكياء جامعاً بين الفقه والعبادة والورع والسخاء، وكان لا يقبل جوائز الولاة، بل ينفق ويؤثر من كسبه، له دار كبيرة لعمل الخز وعنده صناع الخز .قال الشافعي :كل الناس في الفقه عيال على أبي حنيفة، وقال يزيد بن هارون :ما رأيت أورع ولا أعقل من أبي حنيفة، رضي الله عنه .وعن أبي يوسف قال :بينما أنا أمشي مع أبي حنيفة إذ سمعت رجلاً يقول لآخر: هذا أبو حنيفة لا ينام الليل، فقال والله

---

[413] صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي (ت ٧٦٤هـ)، **الوافي بالوفيات**، ج27 ص89، المحقق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى الناشر: دار إحياء التراث – بيروت عام النشر: ١٤٢٠هـ- ٢٠٠٠م عدد الأجزاء: ٢٩

لا يتحدث عني بما لم أفعل، فكان يحيي الليل صلاة ودعاء وتضرعاً. وقيل إن المنصور سقاه سما فمات شهيداً رحمه الله، سمه لقيامه مع إبراهيم بن عبد الله بن حسن، **وكان قد أدرك أربعة من الصحابة، هم أنس بن مالك بالبصرة وعبد الله بن أبي أوفى بالكوفة وسهل بن سعد الساعدي بالمدينة وأبو الطفيل عامر بن واثلة بمكه رضي الله عنهم.** [414]

قال الحافظ ابن كثير ت 774هـ في كتابه البداية والنهاية:

وَفِيهَا تُوُفِّيَ الْإِمَامُ أَبُو حَنِيفَةَ.

ذِكْرُ تَرْجَمَتِهِ

هُوَ الْإِمَامُ أَبُو حَنِيفَةَ، وَاسْمُهُ النُّعْمَانُ بْنُ ثَابِتٍ التَّيْمِيُّ، مَوْلَاهُمُ الْكُوفِيُّ، فَقِيهُ الْعِرَاقِ، وَأَحَدُ أَئِمَّةِ الْإِسْلَامِ، وَالسَّادَةِ الْأَعْلَامِ، وَأَحَدُ أَرْكَانِ الْعُلَمَاءِ، وَأَحَدُ الْأَئِمَّةِ الْأَرْبَعَةِ أَصْحَابِ الْمَذَاهِبِ الْمُتَّبَعَةِ، وَهُوَ أَقْدَمُهُمْ وَفَاةً; لِأَنَّهُ أَدْرَكَ عَصْرَ الصَّحَابَةِ، وَرَأَى أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ، قِيلَ :وَغَيْرَهُ. وَذَكَرَ بَعْضُهُمْ أَنَّهُ **رَوَى عَنْ سَبْعَةٍ مِنَ الصَّحَابَةِ.** فَاللَّهُ أَعْلَمُ.

وَهُمْ أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ، وَجَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ أُنَيْسٍ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي أَوْفَى، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ جَزْءٍ الزُّبَيْدِيُّ، وَمَعْقِلُ بْنُ يَسَارٍ،

---

[414] أبو محمد عفيف الدين عبد الله بن أسعد بن علي بن سليمان اليافعي (ت ٧٦٨هـ)، **مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان،** ج1 ص242، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان الطبعة: الأولى، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م

وَوَاثِلَةُ بْنُ الْأَسْقَعِ، وَعَائِشَةُ بِنْتُ عَجْرَدٍ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ. وَقَدْ رُوِّينَا عَنْ أَبِي حَنِيفَةَ عَنْ هَؤُلَاءِ عِدَّةَ أَحَادِيثَ، فِي صِحَّتِهَا إِلَى أَبِي حَنِيفَةَ نَظَرٌ; فَإِنَّ فِي الْإِسْنَادِ إِلَيْهِ مَنْ لَا يُعْرَفُ، وَفِي مَتْنِ بَعْضِهَا نَكَارَةٌ شَدِيدَةٌ. فَاللَّهُ أَعْلَمُ.

وَأَخْبَرَنَا شَيْخُنَا الرُّحْلَةُ أَبُو الْعَبَّاسِ الْحَجَّارُ، عَنِ الزُّبَيْدِيِّ، وَهُوَ الْحُسَيْنُ بْنُ الْمُبَارَكِ الْبَغْدَادِيُّ، عَنْ وَالِدِهِ، عَنْ أَبِي الْمَكَارِمِ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ الْحُسَيْنِ الشِّعْرِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَنْصُورٍ، عَنِ الْخَطِيبِ أَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ أَحْمَدَ، عَنِ الْقَاضِي أَبِي سَعِيدٍ صَاعِدِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِي مَالِكٍ نَصْرَوَيْهِ بْنِ أَحْمَدَ الْبَلْخِيِّ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْعِيَانِيِّ، عَنْ أَبِي الْحُسَيْنِ عَلِيِّ بْنِ الْخَطِيبِ، عَنْ أَبِي الْحَصِرِ عَلِيِّ بْنِ بَدْرٍ عَنْ هِلَالِ بْنِ الْعَلَاءِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي حَنِيفَةَ، **عَنْ أَنَسٍ مَرْفُوعًا** : مَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ. خَالِصًا مُخْلِصًا مِنْ قَلْبِهِ دَخَلَ الْجَنَّةَ، وَلَوْ تَوَكَّلْتُمْ عَلَى اللَّهِ حَقَّ تَوَكُّلِهِ لَرَزَقَكُمْ كَمَا يَرْزُقُ الطَّيْرَ; تَغْدُو خِمَاصًا وَتَعُودُ بِطَانًا.

وَعَنْ جَابِرٍ :بَايَعْنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَلَى السَّمْعِ وَالطَّاعَةِ وَالنُّصْحِ لِكُلِّ مُسْلِمٍ وَمُسْلِمَةٍ.

وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أُنَيْسٍ مَرْفُوعًا : رَأَيْتُ فِي عَارِضَتَيِ الْجَنَّةِ مَكْتُوبًا ثَلَاثَةُ أَسْطُرٍ بِالذَّهَبِ الْأَحْمَرِ، لَا بِمَاءِ الذَّهَبِ; السَّطْرُ الْأَوَّلُ :لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ .الثَّانِي :الْإِمَامُ ضَامِنٌ وَالْمُؤَذِّنُ مُؤْتَمَنٌ، فَأَرْشَدَ اللَّهُ الْأَئِمَّةَ وَغَفَرَ لِلْمُؤَذِّنِينَ .الثَّالِثُ :وَجَدْنَا مَا عَمِلْنَا، رَبِحْنَا مَا قَدَّمْنَا، خَسِرْنَا مَا خَلَّفْنَا، قَدِمْنَا عَلَى رَبٍّ غَفُورٍ.

وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي أَوْفَى، سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : حُبُّكَ لِلشَّيْءِ يُعْمِي وَيُصِمُّ، وَالدَّالُّ عَلَى الْخَيْرِ كَفَاعِلِهِ، وَإِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ إِغَاثَةَ الْمَلْهُوفِ . وَفِي لَفْظٍ " :اللَّهْفَانِ."

وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ جَزْءٍ مَرْفُوعًا : إِغَاثَةُ الْمَلْهُوفِ فَرْضٌ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ، وَمَنْ تَفَقَّهَ فِي دِينِ اللَّهِ كَفَاهُ اللَّهُ هَمَّهُ، وَرَزَقَهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ.

وَعَنْ مَعْقِلِ بْنِ يَسَارٍ مَرْفُوعًا : عَلَامَةُ الْمُؤْمِنِ ثَلَاثٌ: إِذَا قَالَ صَدَقَ، وَإِذَا وَعَدَ وَفَى، وَإِذَا حَدَّثَ لَمْ يَخُنْ.

وَعَنْ وَاثِلَةَ مَرْفُوعًا : لَا يَظُنَّنَّ أَحَدُكُمْ أَنَّهُ يَتَقَرَّبُ إِلَى اللَّهِ بِأَقْرَبَ مِنْ هَذِهِ الرَّكَعَاتِ . يَعْنِي الصَّلَوَاتِ الْخَمْسَ.

وَعَنْ عَائِشَةَ بِنْتِ عَجْرَدٍ مَرْفُوعًا : الْجَرَادُ أَكْثَرُ جُنُودِ اللَّهِ فِي الْأَرْضِ، لَا آكُلُهُ.

وَرَوَى عَنْ جَمَاعَةٍ مِنَ التَّابِعِينَ مِنْهُمْ: الْحَكَمُ، وَحَمَّادُ بْنُ أَبِي سُلَيْمَانَ، وَسَلَمَةُ بْنُ كُهَيْلٍ، وَعَامِرٌ الشَّعْبِيُّ، وَعِكْرِمَةُ، وَعَطَاءٌ، وَقَتَادَةُ، وَالزُّهْرِيُّ، وَنَافِعٌ مَوْلَى ابْنِ عُمَرَ، وَيَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ الْأَنْصَارِيُّ، وَأَبُو إِسْحَاقَ السَّبِيعِيُّ.

وَرَوَى عَنْهُ جَمَاعَةٌ مِنْهُمْ: ابْنُهُ حَمَّادٌ، وَإِبْرَاهِيمُ بْنُ طَهْمَانَ، وَإِسْحَاقُ بْنُ يُوسُفَ الْأَزْرَقُ، وَأَسَدُ بْنُ عَمْرٍو الْقَاضِي، وَالْحَسَنُ بْنُ زِيَادٍ اللُّؤْلُؤِيُّ، وَحَمْزَةُ الزَّيَّاتُ، وَدَاوُدُ الطَّائِيُّ، وَزُفَرُ، وَعَبْدُ الرَّزَّاقِ، وَأَبُو نُعَيْمٍ، وَمُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الشَّيْبَانِيُّ، وَهُشَيْمٌ، وَوَكِيعٌ، وَأَبُو يُوسُفَ الْقَاضِي.

قَالَ يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ: كَانَ ثِقَةً، وَكَانَ مِنْ أَهْلِ الصِّدْقِ، وَلَمْ يُتَّهَمْ بِالْكَذِبِ، وَلَقَدْ ضَرَبَهُ ابْنُ هُبَيْرَةَ عَلَى الْقَضَاءِ فَأَبَى أَنْ يَكُونَ قَاضِيًا. قَالَ: وَقَدْ كَانَ **يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ** يَخْتَارُ قَوْلَهُ فِي الْفَتْوَى، وَكَانَ يَحْيَى يَقُولُ: لَا نَكْذِبُ اللَّهَ، مَا سَمِعْنَا أَحْسَنَ مِنْ رَأْيِ أَبِي حَنِيفَةَ، وَقَدْ أَخَذَ بِأَكْثَرِ أَقْوَالِهِ.

وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ: لَوْلَا أَنَّ اللَّهَ أَغَاثَنِي بِأَبِي حَنِيفَةَ وَسُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ لَكُنْتُ كَسَائِرِ النَّاسِ.

وَقَالَ الشَّافِعِيُّ عَنْ مَالِكٍ: رَأَيْتُ رَجُلًا لَوْ كَلَّمَكَ فِي هَذِهِ السَّارِيَةِ أَنْ يَجْعَلَهَا ذَهَبًا لَقَامَ بِحُجَّتِهِ.

وَقَالَ الشَّافِعِيُّ: مَنْ أَرَادَ الْفِقْهَ فَهُوَ عِيَالٌ عَلَى أَبِي حَنِيفَةَ، وَمَنْ أَرَادَ السِّيرَةَ فَهُوَ عِيَالٌ عَلَى مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ، وَمَنْ أَرَادَ الْحَدِيثَ فَهُوَ عِيَالٌ عَلَى مَالِكٍ، وَمَنْ أَرَادَ التَّفْسِيرَ فَهُوَ عِيَالٌ عَلَى مُقَاتِلِ بْنِ سُلَيْمَانَ.

وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ دَاوُدَ الْخُرَيْبِيُّ: يَنْبَغِي لِلنَّاسِ أَنْ يَدْعُوا فِي صَلَاتِهِمْ لِأَبِي حَنِيفَةَ؛ لِحِفْظِهِ الْفِقْهَ وَالسُّنَنَ عَلَيْهِمْ.

وَقَالَ سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ: كَانَ أَبُو حَنِيفَةَ أَفْقَهَ أَهْلِ الْأَرْضِ فِي زَمَانِهِ.

وَقَالَ أَبُو نُعَيْمٍ: كَانَ صَاحِبَ غَوْصٍ فِي الْمَسَائِلِ.

وَقَالَ مَكِّيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: كَانَ أَعْلَمَ أَهْلِ الْأَرْضِ.

وَرَوَى الْخَطِيبُ الْبَغْدَادِيُّ بِسَنَدِهِ عَنْ أَسَدِ بْنِ عَمْرٍو، أَنَّ أَبَا حَنِيفَةَ كَانَ يُصَلِّي فِي اللَّيْلِ، وَيَقْرَأُ الْقُرْآنَ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ، وَيَبْكِي حَتَّى يَرْحَمَهُ جِيرَانُهُ، وَمَكَثَ

أَرْبَعِينَ سَنَةً يُصَلِّي الصُّبْحَ بِوُضُوءِ الْعِشَاءِ، وَأَنَّهُ خَتَمَ الْقُرْآنَ فِي الْمَوْضِعِ الَّذِي تُوُفِّيَ فِيهِ سَبْعَةَ آلَافِ مَرَّةٍ، [415]

قال القرشي الحنفي ت 775هـ في كتابه الجواهر المضية:

ادّعى بَعضهم أَنه سمع ثَمَانِيَة من الصَّحَابَة رضى الله عَنْهُم وَقد جمعهم غير وَاحِد فى جُزْء وروينا هَذَا الْجُزْء عَن بعض شُيُوخنَا وَقد جمعت أَنا جزأ فى بَيَان استِحَالَة ذَلِك من بَعضهم وَهَذَا طَرِيق الْإِنْصَاف

ذكرت فى هَذَا الْجُزْء من سَمعه من الصَّحَابَة وَمن رَآهُ والذى سَمعه مِنْهُم رضى الله تَعَالَى عَنْهُم أَجْمَعِينَ عبد الله بن أنيس وَعبد الله بن جُزْء الزبيدِيّ وَأنس بن مَالك وَجَابِر بن عبد الله وَمَعْقِل بن يسَار وواتلة بن الْأَسْقَع وعايشة بنت عجرد

وَذكرت عَن الْخَطِيب أَنه رَأْي أنس بن مَالك ورددت قَول من قَالَ أَنه مَا رَآهُ وبينت ذَلِك بَيَانا شافيا وَالْحَمْد لله وَسمع خلقا من التَّابِعين كعطاء بن أبي رَبَاح

---

[415] أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت ٧٧٤ هـ)، **البداية والنهاية**، ج13 ص415، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي الناشر: دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان الطبعة: الأولى، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م سنة النشر: ١٤٢٤ هـ / ٢٠٠٣ م عدد الأجزاء: ٢١

وَنَافِع مولى ابْن عمر وَغَيرهمَا وروى عَنهُ الجم الْغَفِير وَقد تقدم فى أول خطْبَة كتابي الْجَوَاهِر هَذَا أَنه روى عَنهُ نَحْو أَرْبَعَة آلَاف نفس[416]

قال ابن حجر العسقلاني ت 852 هـ في كتابه تهذيب التهذيب:

النعمان "بن ثابت التيمي أبو حنيفة الكوفي مولى بني تيم الله بن ثعلبة وقيل إنه من أبناء فارس **رأى أنسا**[417]

قال العيني ت 855هـ في كتابه عمدة القاري شرح صحيح البخاري:

عبد الله بن أبي أوفى، بِفَتْح الْهمزَة وَسُكُون الْوَاو وَفتح الْفَاء وبالقصر :واسْمه عَلْقَمَة بن خَالِد بن الْحَارِث الْأَسْلَمِيّ الْمدنِي من أَصْحَاب بيعَة الرضْوَان، رُوِيَ لَهُ خَمْسَة وَتسْعُونَ حَدِيثا للْبُخَارِيّ خَمْسَة عشر، وَهُوَ آخر من بَقِي من أَصْحَابه بِالْكُوفَةِ، مَاتَ سنة سبع وَثَمَانِينَ **وَهُوَ أحد الصَّحَابَة السَّبْعَة الَّذين أدركهم**

---

[416] عبد القادر بن محمد بن نصر الله القرشي، أبو محمد، محيي الدين الحنفي (ت ٧٧٥هـ)، **الجواهر المضية في طبقات الحنفية**، ج1 ص28، الناشر: مير محمد كتب خانه – كراتشي عدد الأجزاء: ٢

[417] أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ)، **تهذيب التهذيب**، ج10 ص449، ترجمة 817، الناشر: مطبعة دائرة المعارف النظامية، الهند الطبعة: الطبعة الأولى، ١٣٢٦هـ عدد الأجزاء: ١٢

أَبُو حنيفَة سنة ثَمَانِينَ، وَكَانَ عمره سبع سِنِين، سنّ التَّمْيِيز والإدراك من الْأَشْيَاء. [418]

وقال: عبد الله بن أبي أوفى، وَاسم أبي أوفى عَلْقَمَة، مَاتَ سنة سِتّ وَثَمَانِينَ، **وَهُوَ أحد من روى عَنهُ أَبُو حنيفَة رَضِي الله تَعَالَى عَنهُ، وَلَا يلْتَفت إِلَى قَول الْمُنكر المتعصب**[419].

وقال: وَعبد الله بن أبي أوفى بِلَفْظ أفعل التَّفْضِيل وَاسم أبي أوفى عَلْقَمَة الْأَسْلَمِيّ، لَهُ ولأبيه صُحْبَة، وَهُوَ آخر من مَاتَ بِالْكُوفَةِ من الصَّحَابَة، وَهُوَ من جملَة من رَآهُ أَبُو حنيفَة من الصَّحَابَة، رَضِي الله تَعَالَى عَنْهُم. [420]

وقال في كتابه مغاني الأخيار في شرح أسامي رجال معاني الآثار:

فيمن رأى أبو حنيفة من الصحابة وروى عنهم: كان أبو حنيفة، رضى الله عنه، من سادات التابعين، رأى أنس بن مالك، ولا يشك فيه إلا جاهل

---

[418] أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابى الحنفى بدر الدين العينى (ت ٨٥٥هـ)، **عمدة القاري شرح صحيح البخاري**، كتاب الزكاة – باب ما يستخرج من البحر، ج9 ص95، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت عدد الأجزاء: ٢٥

[419] أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابى الحنفى بدر الدين العينى (ت ٨٥٥هـ)، **عمدة القاري شرح صحيح البخاري**، كتاب الحج باب متى يحل المعتمر، ج10 ص128، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت عدد الأجزاء: ٢٥

[420] نفس المصدر، كتاب الصوم باب ما قيل في الصواغ، ج11 ص206

وحاسد .قال ابن كثير فى تاريخه :أبو حنيفة كان أجدر العلماء، وأحد الأئمة الأربعة أصحاب المذاهب المتبعة، وهو أقدمهم وفاة؛ لأنه أدرك عصر الصحابة، ورأى أنس بن مالك، قيل :وغيره. وذكر الخطيب فى تاريخ بغداد أن أبا حنيفة رأى أنس بن مالك. وذكر المزى فى التهذيب أنه رأى أنس بن مالك، وكذا ذكر الذهبى فى الكاشف، وغيرهم من العلماء، وروى عنه أحاديث،

وقد وقع لنا منها حديث أخبرنى به إجازة الحافظ المحدث الشيخ زين الدين عبد الرحيم بن حسين العراقى، وقال :حدثنا الشيخ برهان الدين أبو إسحاق إبراهيم بن الحسين الرشيدى، بروايته عن الشيخ الإمام شهاب الدين أبى المعالى أحمد ابن الإمام العلامة أبى محمد رفيع الدين إسحاق بن محمد ابن على بن إسماعيل الأبرقوهى، قال :أخبرنا إبراهيم بن عثمان بن يوسف بن أيوب ابن إسحاق الكاشغرى ثم البغدادى الحنفى الزركشى بقراءة والدى عليه وأنا أسمع بحران فى غالب ظنى، فإن لم يكن سمعًا فإجازة، قاله والدى، أخبركم القاضى الإمام أبو الخير مسعود بن أبى الفضل الحسين بن سعيد بن على بن بندار اليزدى بقراءة والدك عليه فى جمادى الآخرة فى سنة إحدى وستين وخمسمائة فأقر به، قال :أخبرنا الإمام المقرىء أبو معشر عبد الكريم بن عبد الصمد الطبرى، قال :أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن محمد بن منصور الفقيه الواعظ، حدثنا أبو إبراهيم أحمد بن الحسن القاضى، حدثنا الإمام أبو بكر محمد بن أحمد بن محمد بن حمدان الحنفى، حدثنا الإمام أبو سعيد إسماعيل بن على السمان قال :حدثنا أبو الحسين أحمد بن محمد بن محمود البزار، حدثنا أبو

سعيد الحسين بن أحمد بن محمد بن المبارك، حدثنا أبو العباس أحمد بن الصلت بن المغلس الحمانى، حدثنا بشر بن الوليد القاضى، **عن أبي يوسف القاضى، عن الإمام أبي حنيفة، قال :سمعت أنس بن مالك يقول: سمعت النبي – ﷺ – يقول: "إن الله تعالى يحب إغاثة اللهفان**[421]

وروى عن أبي يوسف أنه قال :قال أبو حنيفة: سمعت أنس بن مالك يقول: سمعت رسول الله – ﷺ – يقول" :**طلب العلم فريضة على كل مسلم** [422]

---

[421] أخرجه أبو نعيم فى مسند أبى حنيفة (١٥١/١) ، والصيداوى فى معجم الشيوخ (١٨٣/١، ١٨٤) ، وأبو يعلى فى مسنده (٢٧٥/٧) (ح٤٩٦) ، والبيهقى فى شعب الإيمان (١١٦/٦) (ح٧٦٥٧) ، وأبو نعيم فى الحلية (٤٢/٣) ، والحافظ الذهبى فى الميزان (٣٨٠/٦) ، وابن عدى فى الكامل (٢٩٨/٣).

[422] أخرجه ابن ماجه (٨١/١) (ح٢٢٤) ، وقال البوصيرى: إسناده ضعيف لضعف حفص بن سليمان البزار. انظر: مصباح الزجاجة (٣٠/١) (ح٨١) ، والطبرانى فى الأوسط (٢٩٧/٢) (ح٢٠٣٠/الخليفة على، عليه السلام) ، والصيداوى فى معجم الشيوخ (١٧٧/١) (ح١٢٥) ، وأبو يعلى فى مسنده (٢٥٧/١) (ح٣٢٠/عبد الله بن مسعود) ، والإسماعيلى فى معجم الشيوخ (٦٥٢/٢) (ح٢٨٣/أبو سعيد) ، والطبرانى فى الصغير (٣٦/١) (ح٢٢/أنس، (٥٨/١) (ح٦١/الخليفة على، عليه السلام) ، والطبرانى فى الكبير (١٩٥/١٠) (ح١٠٤٣٩/عبد الله) ، والقضاعى فى مسند الشهاب (١٣٥/١) (ح١٧٤/أبو سعيد) ، (١٣٦/١) (ح١٧٥/أنس) ، والبيهقى فى شعب الإيمان (٢٥٣/٢) (ح١٦٦٣/أنس) ، (٢٥٤/٢) (ح١٦٦٤/أنس) ، وأبو نعيم فى الحلية (٣٢٣/٨/أنس) ، والبيهقى فى المدخل (٢٤٢/١) (ح٣٢٦).

وروى عن أحمد ابن الصلت الحمانى، عن بشر بن الوليد، عن أبى يوسف، عن أبى حنيفة :سمعت أنس ابن مالك يقول: سمعت النبى – ﷺ –يقول" :**الدال على الخير كفاعله، والله يحب إغاثة اللهفان**[423] "

وروى عن أسد بن عمرو، عن أبى حنيفة، عن أنس بن مالك، قال :**كأنى أنظر إلى لحية أبى قحافة كأنها ضرام عرفج**، قلت :العرفج بالعين المهملة والفاء والجيم، نبت ينبت فى السهل، الواحدة عرفجة، والضرام بالكسر اشتعال النار فى الحلفا، ونحوها.

وروى عن ابن سماعة، وبشر بن الوليد، عن أبى حنيفة، قال :كان علماؤنا كلهم يقولون فى سجدة السهو :إنها بعد السلام ويتشهد فيها ويسلم .قال حماد بن أبى سليمان :هكذا يفتى أنس بن مالك .قال أبو حنيفة :وسألت أنس بن مالك، فقال هكذا.

وروى قاضى القضاة نجم الدين أبو منصور محمد بن الحسين بن محمد البغدادى بإسناده إلى أبى حنيفة أنه قال :نعينا سبعة من صحابة رسول الله – ﷺ –، وسمعت من كل واحد منهم خيرًا، ثم أنهم ذكراهم :عبد الله بن الحارث بن جزء الزبيدى، وعبد الله بن أنس، وعبد الله بن أبى أوفى، وجابر بن عبد الله الأنصارى، وواثلة بن الأسقع، وأنس ابن مالك، وعائشة بنت عجرد. وعن أبى داود الطيالسى، عن أبى حنيفة، قال :ولدت سنة ثمانين، وقدم عبد الله بن أنيس الكوفة سنة أربع وتسعين، ورأيته وسمعت منه وأنا ابن أربع عشرة

---

[423] سبق تخريجه

سنة يقول :سمعت رسول الله – ﷺ – يقول" :**حبك للشيء يعمى ويُصّم** ."
وعن عبد العزيز بن حسين الطبرى، قال :حدثنى مكرم بن أحمد، حدثنى محمد بن أحمد ابن سماعة، حدثنى بشر بن الوليد، حدثنى أبو يوسف، حدثنى أبو حنيفة، قال :ولدت سنة ثمانين، وحججت مع أبى سنة ست وتسعين وأنا ابن ست عشرة سنة، فلما وصلت المسجد الحرام رأيت حلقة عظيمة، فقلت لأبى :من هذا؟ فقال :عبد الله بن الحارث بن جزء الزبيدى صاحب النبى – ﷺ– ، فتقدمت وسمعته يقول :سمعت رسول الله – ﷺ – يقول" :**من تفقه فى دين الله كفاه الله همه، ورزقه من حيث لا يحتسب**[424]

وقد قيل :فى بعض ذلك وهم، فإنه لم ير جابر بن عبد الله ولا روى عنه، فإنه مات سنة تسع وسبعين باتفاق الرواة، وهو آخر من مات بالمدينة من أصحاب العقبة. وولد أبو حنيفة على الصحيح سنة ثمانين، وكيف يتصور ذلك؟ قلت :يتصور ذلك على قول من قال: إن مولد أبى حنيفة سنة إحدى وستين أو سنة سبعين، فعلى الأول يكون عمره ثمانى عشر سنة حين توفى جابر، وعلى الثانى تسع سنين، وكذا قيل :إنه لم ير غير أنس .قلت :لا نسلم ذلك فى غير جابر؛ لأن فى جابر وهمًا، وأما غير ذلك فليس فيه وهم ولا غلط. أما أنس بن مالك، فإنه آخر من مات بالبصرة من الصحابة سنة

424 أخرجه الحافظ ابن حجر فى لسان الميزان (١/٢٧٠، ٢٧١) ، والرافعى فى التدوين فى أخبار قزوين (٣/٢٦٠، ٢٦١)

إحدى وتسعين، وقيل :سنة اثنتين، وقيل :سنة ثلاث، فيكون عمر أبى حنيفة حينئذ إما أحد عشر سنة أو اثنى عشر أو ثلاث عشرة، وأما عبد الله بن الحارث بن جزء، فإنه مات بمصر سنة ثمان وثمانين، فيكون عمر أبى حنيفة حينئذ ثمان سنين، وأقل ما قيل فى وفاة عبد الله أنه مات فى سنة خمس وثمانين، فيكون عمر أبى حنيفة حينئذ عشر سنين على قول من يقول :إن مولده كان سنة سبعين.

وأما عبد الله بن أبى أوفى، فهو آخر من مات من الصحابة بالكوفة سنة سبع وثمانين، فيكون عمر أبى حنيفة حينئذ سبع سنين أو ست سنين. وأما واثلة بن الأسقع، فإنه مات بدمشق سنة خمس أو ست وثمانين، فيكون عمر أبى حنيفة حينئذ خمس أو ست سنين. وأما عائشة بنت عجرد، فقد روى عن أبى محمد بن عبد الله بن نمير الرازى :حدثنى عبد الرحمن بن أبى حاتم، حدثنى عباس بن محمد الدورى، حدثنى يحيى ابن معين، أن أبا حنيفة صاحب الرأى سمع عائشة بنت عجرد تقول :سمعت رسول الله – ﷺ – يقول" :**أكثر جند الله فى الأرض الجراد لا آكله ولا أحرمه**[425]

وأما قول ابن الأثير، وابن خلكان ومن سلك مسلكهما من المتعصبين الحاسدين من أنه كان فى أيام أبى حنيفة أربعة من الصحابة :أنس بن مالك بالبصرة، وعبد الله بن أبى أوفى بالكوفة، وسهل بن سعد الساعدى بالمدينة،

---

[425] أخرجه الرافعى فى التدوين فى أخبار قزوين (٤٣٨/١)

وأبو الطفيل عامر بن واثلة بمكة، ولم يلق أحدًا منهم، ولا أخذ عنه، وأصحابه يقولون :إنه لقى جماعة من الصحابة وروى عنهم، ولا يثبت ذلك عند أهل النقل، فذاك من باب التعصب المحض؛ لأن ما نقله أصحابه أولى من غيرهم، والرجوع إلى ما نقلوا أولى مما نقله غيرهم؛ لأنهم أعرف بحاله من غيرهم، ومن أين يرجح النافون على المثبتين مع ادعاء كل طائفة من الطائفتين أنهم ثقات أثبات فى النقل والرواية؟! وهذه معارضة بالمثل، فترجح رواية المثبت لكونها تثبت أمرًا زائدًا، فتأمل.

وقولهم :لا يثبت ذلك عند أهل النقل، غير صحيح؛ لأن الخطيب من أهل النقل، وهو قد نقل أنه رأى أنس مالك، مع شدة تعصبه على الحنفية، وغيره أيضًا من أصحاب النقل نقلوا أنه رأى أنس بن مالك، ويكفى رؤيته إياه فى كونه تابعيًا، وإن لم يثبت روايته عنه على زعمهم، على أنه يبعد أن يكون مثل أنس بن مالك فى البصرة، ومثل عبد الله بن أبى أوفى فى الكوفة، ولم يكن مثل أبى حنيفة رآه وبين البصرة والكوفة مسافة قصيرة، وقد جرت عادة الناس أنهم إذا سمعوا رجلاً صالحًا فى موضع يسعون إليه من أماكن شاسعة ومواضع بعيدة، ويتزاحمون فى الوصول إليه والدخول عليه، وكيف إذا كان صحابى الرسول – ﷺ – فى بلد لا يراه أهلها، أو يكون فى بلد قريب من بلده ولا يمشى إليه، ولا يسعى إلى رؤيته؟! وهذا محال عادة. [426]

---

[426] أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابى الحنفى بدر الدين العينى (ت ٨٥٥هـ)، **مغاني الأخيار في شرح أسامي رجال معاني الآثار**، ج3 ص122

قال الإمام السيوطي الشافعي ت 911هـ في كتابه تذكرة الحفاظ:

رأى أنس بن مالك غير مرة لما قدم عليهم الكوفة[427]

قال في طبقات الحفاظ:

أَبُو حنيفَة النُّعْمَان بن ثَابت التَّيْمِيّ الْكُوفِي، فَقِيه أهل الْعِرَاق وَإِمَام أَصْحَاب الرَّأْي وَقيل إِنَّه من أَبنَاء فَارس

رأى أنسا وروى عَن حَمَّاد بن أبي سُلَيْمَان وَعَطَاء وَعَاصِم بن أبي النجُود وَالزهْرِيّ وَقَتَادَة وَخلق[428]

وقال في كتابه تبييض الصحيفة بمناقب أبي حنيفة

ذكرُ من أدركه من الصحابة رضي الله عنهم

قد ألف الإمام أبو معشر عبد الكريم بن عبد الصمد الطبري المقري الشافعي جزءً فيما رواه الإمام أبو حنيفة عن الصحابة ذكر فيه : قال أبو حنيفة لقيت من أصحاب رسول الله ﷺ سبعة :

1. أنس بن مالك .

– 125، تحقيق: محمد حسن محمد حسن إسماعيل الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان الطبعة: الأولى، ١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م عدد الأجزاء: ٣

[427] السيوطي ت 911هـ، **تذكرة الحفاظ**، ج1 ص168، دار الكتب العلمية

[428] عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ)، **طبقات الحفاظ**، ص80، ترجمة 156، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت الطبعة: الأولى، ١٤٠٣ عدد الصفحات: ٥٥٣

2. وعبدالله بن جزء الزبيدي،
3. جابر بن عبدالله،
4. ومعقل بن يسار .
5. وواثلة بن الأسقع،
6. عائشة بنت عجرد، رضي الله عنهم.

ثم روى له عن أنس ثلاث احاديث، وعن ابن جزء حديثاً، وعن واثلة حديثين، وعن جابر حديثاً، وعن عبدالله بن أنس حديثاً، وعن عائشة بنت عجرد حديثا وروى له أيضا عن عبد الله بن أبي أوفى حديثا

والأحاديث التي أوردها كلها واردة من غير هذا الطريق، لكن قال حمزة السهمي: سمعت الدارقطني يقول: لم يلق أبو حنيفة أحداً من الصحابة إلا انساً بعينه ولم يسمع

وقال الخطيب: لا يصح لأبي حنيفة سماع من أنس.

ووقفت على فتيا رفعت إلى **الشيخ ولي الدين العراقي** صورتها : هل روى أبو حنيفة عن أحد من أصحاب النبي ﷺ؟ وهل يعد هو من التابعين أم لا؟

فأجاب بما نصه: الإمام أبو حنيفة لم يصح له رواية عن أحد من الصحابة، وقد رأى انس بن مالك فمن يكتف في التابعي بمجرد رؤية الصحابي يجعله تابعيا ومن لا يكتف بذلك لا يعده تابعياً.

ورفع السؤال **إلى الحافظ ابن حجر**، فأجاب بما نصه: أدرك الإمام أبو حنيفة جماعة من الصحابة لأنه ولد بمكة سنة ثمانين من الهجرة وبها يومئذ من الصحابة:

عبدالله بن أبي أوفى فإنه مات بعد ذلك بالاتفاق .

وبالبصرة يومئذ أنس بن مالك ومات سنة تسعين أو بعدها. .

وقد أورد ابن سعد بسند لا بأس به أن أبا حنيفة رأى أنساً وكان غير هذين الصحابة بعده من البلاد أحياء .

وقد جمع بعضهم جزء فيما ورد من رواية أبي حنيفة عن الصحابة لكن لا يخلو إستاد ههنا من ضعف، والمعتمد على إدراكه ما تقدم على رؤيته لبعض الصحابة. ما أورده ابن سعد في الطبقات، فهو بهذا الاعتبار من طبقة التابعين ولم يثبتت ذلك لأحد من أئمة الأمصار المعاصرين له، كالأوزاعي بالشام، والحمادين بالبصرة، والثوري بالكوفة، ومالك بالمدينة! ومسلم بن خالد الزنجي بمكة، والليث بن سعد بمصر والله أعلم.

هذا آخر ما ذكره الحافظ ابن حجر.

وحاصل ما ذكره هو وغيره الحكم على أسانيد ذلك بالضعف، وعدم الصحة لا بالبطلان، وحينئذ فسهل الأمر في إيرادها لأن الضعيف يجوز روايته ويطلق عليه أنه وارد كما صرحوا [429]

---

[429] الإمام السيوطي ت 911هـ، **تبييض الصحيفة بمناقب أبي حنيفة**، ص33 – 35، دار الكتب العلمية

قال القسطلاني الشافعي ت 923هـ في كتابه إرشاد الساري شرح صحيح البخاري:

ابن أبي أوفى عبد الله الصحابي ابن الصحابي وهو آخر من مات من الصحابة بالكوفة سنة سبع وثمانين وقد كفّ بصره قبل، وقد رآه **أبو حنيفة** رضي الله عنه وعمره سبع سنين [430]

وقال في باب الصلاة في الثوب الواحد ملتحفا به

وهذا مذهب الجمهور من الصحابة كابن عباس وعليّ ومعاوية وأنس بن مالك وخالد بن الوليد وأبي هريرة وعائشة وأُم هانئ، ومن التابعين الحسن البصري وابن سيرين والشعبي وابن المسيب وعطاء **وأبو حنيفة**، ومن الفقهاء أبو يوسف ومحمد والشافعي ومالك وأحمد في رواية وإسحاق بن راهويه[431].

وقال الصالحي الشامي ت 942هـ في كتابه عقود الجمان

الإمام أبو حنيفة رضي الله عنه كان من أعيان التابعين، وصح كما قال الحافظ الناقد أبو عبد الله الذهبي أنه رأى أنس بنَ مالك رضي الله عنه وهو صغير. ..... والتابعي عند الأكثر من المحدثين كما قال الحافظ أبو الفضل العراقي من لقي الصحابي وإن لم يصحبه، وقال الحافظ أبو عمر وعثمان بن الصلاح

---

[430] أحمد بن محمد بن أبى بكر بن عبد الملك القسطلاني القتيبي المصري، أبو العباس، شهاب الدين (ت ٩٢٣هـ)، **إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري**، ج1 ص259، الناشر: المطبعة الكبرى الأميرية، مصر الطبعة: السابعة، ١٣٢٣ هـ عدد الأجزاء: ١٠

[431] نفس المصدر، ج2 ص 390

وهو الأقرب، وقال الإمام الحافظ أبو زكريا يحي النووي: إنه الأظهر، وقال شيخ الإسلام الحافظ أبو الفضل أحمد بن حجر في فتاويه: أدرك الإمام أبو حنيفة رحمه الله جماعة من الصحابة [432]

وقال الدياربكري ت 966هـ في كتابه تاريخ الخميس:

ترجمة الامام الأعظم أبي حنيفة النعمان، وفى رجب سنة خمسين ومائة توفى فقيه العراق الامام الاعظم أبو حنيفة النعمان بن ثابت بن زنوطا بن ماه الكوفى مولى بنى تيم الله بن ثعلبة **أحد الائمة الاربعة المشهورين** ولد بالكوفة سنة ثمانين ونشأ بها* قال أبو بكر ابن أحمد بن ثابت المؤرّخ يقال انّ أباه ثابتا هو الذى أهدى الفالوذج لعلى بن أبى طالب يوم النيروز وقيل كان يوم المهرجان **وكان أبو حنيفة يقول أنا فى بركة دعوة صدرت من علىّ بن أبى طالب*** وعن ابن حيرون عن الضمرى قال كان أبو حنيفة حسن السمت والوجه والثوب والفعل والمواساة لكل من طاف به* صفته* انه كان ربعة من الرجال ليس بالطويل ولا بالقصير وكان من أحسن الناس منطقا روى انّ ولادته كانت فى عصر الصحابة وتفقه فى زمن التابعين* وفى الكشف شرح

---

[432] المحديث الحافظ شمس الدين محمد بن يوسف بن علي الصالحي الدمشقي الشافعي ت 942هـ، **عقود الجمان في مناقب الإمام الأعظم أبي حنيفة النعمان،** ص 70، تحقيق ودراسة: مولوي محمد ملا عبد القادر الأفغاني، رسالة ماجستير، جامعة الملك عبد العزيز، 1398 – 1399هـ

المنار انه **ولد فى زمن الصحابة ولقى ستة منهم انس بن مالك وعبد الله بن الحارث بن جزء وعبد الله بن أنيس وعبد الله ابن أبي أوفى وواثلة بن الاسقع ومعقل بن يسار وفى جابر بن عبد الله اختلاف** ونشأ فى زمن التابعين وفى تذنيب الرافعى يقال انه **أدرك أنس بن مالك حين نزل الكوفة** وسمع عطاء بن أبي رباح والزهرى وقتادة* وفى تاريخ اليافعى **رأى أنسا** وروى عن عطاء بن أبي رباح وتفقه على حماد بن أبي سليمان وفى تاريخ اليافعى **وكان قد أدرك أربعة من الصحابة أنس بن مالك بالبصرة وعبد الله بن أبي أوفى بالكوفة وسهل بن سعد الساعدى بالمدينة وأبا الطفيل عامر بن واثلة بمكة*** وذكر الخطيب فى تاريخ بغداد انه **رأى أنس بن مالك** وأخذ الفقه من حماد بن أبي سليمان وسمع عطاء بن أبي رباح وأبا اسحاق السبيعى ومحارب بن دثار والهيثم بن حبيب الصوّاف ومحمد بن المنكدر ونافع مولى عبد الله بن عمر وهشام بن عروة وسماك بن حرب[433]

قال ابن حجر الهيتمي الشافعي ت 972هـ في كتابه الخيرات الحسان:

الفصل السادس فيمن أدركه من الصحابة رضي الله عنهم صح كماقاله **الذهبي إنه رأى أنس بن مالك** وهو صغير، وفي رواية رأيته مراراً وكان يخضب بالحمرة

---

[433] حسين بن محمد بن الحسن الدِّيار بَكْري (ت ٩٦٦هـ)، **تاريخ الخميس في أحوال أنفس النفيس**، ج2 ص326، الناشر: دار صادر – بيروت الطبعة- : عدد الأجزاء: ٢

، وأكثر المحدثين على أن التابعي من لقى الصحابي وإن لم يصحبه وصححه النووى كابن الصلاح وجاء من طرق أنه **روي عن أنس أحاديث ثلاثة** لكن قال أئمة الحديث مدارها على من اتهمه الائمة بوضع الاحاديث وفي فتاوى شيخ الاسلام ابن حجر أنه **أدرك جماعة من الصحابة** كانوا بالكوفة بعد مولد سنة ثمانين فهو من طبقة التابعين ولم يثبت ذلك لاحد من أئمة الامصار المعاصرين له كالاوزاعي بالشام والحمادين بالبصرة والثوري بالكوفة ومالك بالمدينة الشريفة والليث بن سعد عمر انتهي وحينئذ فهو من أعيان التابعين الذين شملهم قوله تعالى ﴿وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُم بِإِحْسَانٍ رَّضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ۚ ذَٰلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ وذكر جماعة من صنف في المناقب وغيرهم أنه سمع ايضا من جماعة من الصحابة غير أنس منهم عمرو بن حريث[434]

قال ابن عماد الحنبلي ت1089هـ في كتابه شذرات الذهب في أخبار من ذهب:

وفيها توفي الإمام أبو حنيفة النّعمان بن ثابت الكوفيّ، مولى بني تيم الله بن ثعلبة، ومولده سنة ثمانين، رأى أنسا وغيره، ونظم بعضهم من لقي من الصحابة فقال:

---

[434] ابن حجر الهيتمي الشافعي ت 972هـ ، الخيرات الحسان، ص23-24، مطبعة السعادة، مصر، 1324هـ

لقي الإمام أبو حنيفة ستّة ... من صحب طه المصطفى المختار

أنسا وعبد الله نجل أنيسهم ... وسميّه ابن الحارث الكرّار

وزد ابن أوفى وابن واثلة الرّضي ... واضمم إليهم معقل بن يسار

ولكن لم تثبت له رواية عن أحد منهم، وإنما روى عن عطاء بن أبي رباح وطبقته، وتفقّه على حمّاد بن سليمان، وكان من أذكياء بني آدم، جمع الفقه، والعبادة، والورع، والسّخاء، وكان لا يقبل جوائز الدولة، بل ينفق ويؤثر من كسبه، له دار كبيرة لعمل الخزّ وعنده صنّاع وأجراء رحمه الله تعالى.

قال الشّافعيّ :النّاس في الفقه عيال على أبي حنيفة.

وقال يزيد بن هارون :ما رأيت أورع ولا أعقل من أبي حنيفة.

وروى بشر بن الوليد، عن أبي يوسف قال :بينما أنا أمشي مع أبي حنيفة، إذ سمعت رجلا يقول لآخر :هذا أبو حنيفة لا ينام الليل، فقال :والله لا يتحدّث عنّي بما لم أفعل، فكان يحيي الليل صلاة، ودعاء، وتضرّعا[435].

قال شاكر ذيب فياض في رسالته المسماة أبو حنيفة بين الجرح والتعديل لنيل درجة التخصص الماجستير:

---

[435] عبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد العَكري الحنبلي، أبو الفلاح (ت ١٠٨٩هـ) ، **شذرات الذهب في أخبار من ذهب** ، ج2 ص229-230، حققه: محمود الأرناؤوط خرج أحاديثه: عبد القادر الأرناؤوط الناشر: دار ابن كثير، دمشق – بيروت الطبعة: الأولى، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م عدد الأجزاء: ١١

وبناء على ماذهب اليه الامام مسلم وابن حبان وابن الصلاح والحاكم وغيرهم التابعي هو من أن التابعي من رأى الصحابي، وهو الذي رجحه العراقي نفسه والنـــووي وابن حجر العسقلاني، ولذلك فإنى أرى أن الإمام من التابعين رحمه الله. [436]

روى عن أنس رضي الله عنه:

قال أبو نعيم: حَدثنَا أَبُو الْحسن مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن أَحْمد الْمُؤَذّن الحبلي، ثَنَا إِبْرَاهِيم بن مُحَمَّد بن عمرويه، ثَنَا أَحْمد بن أبي الصَّلْت بن الْمُغلس، ثَنَا بشر بن الْوَلِيد، ثَنَا يَعْقُوب بن إِبْرَاهِيم، **عَن أبي حنيفَة، سَمِعت** أنس بن مَالك، يَقُول :سَمِعت رَسُول الله ﷺ يَقُول: طلب الْعلم فَرِيضَة على كل مُسلم[437].

قال الخوارزمي ت 665هـ في كتابه جامع مسانيد الإمام الأعظم:

من مناقبه وفضائله التي لم يشاركه فيها أحد بعده أنه روى عن أصحاب رسول الله ﷺ، فإن العلماء اتفقوا على ذلك واختلفوا في عددهم، فمنهم من قال

---

[436] شاكر ذيب فياض، **أبو حنيفة بين الجرح والتعديل**، رسالة لنيل درجة التخصص الماجستير، جامعة الملك عبد العزيز

[437] أبو نعيم الأصبهاني (ت ٤٣٠هـ)، **مسند الإمام أبي حنيفة رواية أبي نعيم**، ص24،

إنهم ستة وامرأة، ومنهم من قال خمسة وامرأة، ومنهم من قال سبعة وامرأة. 438

روى عن أنس وغيره من الصحابة رضي الله عنهم:

قال الحافظ ابن كثير في البداية والنهاية:

وَأَخْبَرَنَا شَيْخُنَا الرُّحْلَةُ أَبُو الْعَبَّاسِ الْحَجَّارُ، عَنِ الزُّبَيْدِيِّ، وَهُوَ الْحُسَيْنُ بْنُ الْمُبَارَكِ الْبَغْدَادِيُّ، عَنْ وَالِدِهِ، عَنْ أَبِي الْمَكَارِمِ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ الْحُسَيْنِ الشّعْرِيّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَنْصُورٍ، عَنِ الْخَطِيبِ أَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ أَحْمَدَ، عَنِ الْقَاضِي أَبِي سَعِيدٍ صَاعِدِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِي مَالِكٍ نَصْرَوَيْهِ بْنِ أَحْمَدَ الْبَلْخِيّ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْعِيَانِيّ، عَنْ أَبِي الْحُسَيْنِ عَلِيِّ بْنِ الْخَطِيبِ، عَنْ أَبِي الْحَصِرِ عَلِيِّ بْنِ بَدْرٍ عَنْ هِلَالِ بْنِ الْعَلَاءِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي حَنِيفَةَ، (1) **عَنْ أَنَسٍ مَرْفُوعًا** : مَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ. خَالِصًا مُخْلِصًا مِنْ قَلْبِهِ دَخَلَ الْجَنَّةَ، وَلَوْ تَوَكَّلْتُمْ عَلَى اللَّهِ حَقَّ تَوَكُّلِهِ لَرَزَقَكُمْ كَمَا يَرْزُقُ الطَّيْرَ; تَغْدُو خِمَاصًا وَتَعُودُ بِطَانًا.

(2) **وَعَنْ جَابِرٍ** :بَايَعْنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَلَى السَّمْعِ وَالطَّاعَةِ وَالنُّصْحِ لِكُلِّ مُسْلِمٍ وَمُسْلِمَةٍ.

438 العلامة الفهامة الشيخ الإمام الفقيه قاضي القضاة أبو المؤيد محمد بن محمود بن محمد الخوارزمي ت 665هـ، **جامع مسانيد الإمام الأعظم**، ج1 ص 22، مجلس دائرة المعارف النظامية، حيدرآباد، 1332هـ

(3) وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أُنَيْسٍ مَرْفُوعًا : رَأَيْتُ فِي عَارِضَتَيِ الْجَنَّةِ مَكْتُوبًا ثَلَاثَةُ أَسْطُرٍ بِالذَّهَبِ الْأَحْمَرِ، لَا بِمَاءِ الذَّهَبِ; السَّطْرُ الْأَوَّلُ :لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ .الثَّانِي :الْإِمَامُ ضَامِنٌ وَالْمُؤَذِّنُ مُؤْتَمَنٌ، فَأَرْشَدَ اللَّهُ الْأَئِمَّةَ وَغَفَرَ لِلْمُؤَذِّنِينَ .الثَّالِثُ :وَجَدْنَا مَا عَمِلْنَا، رَبِحْنَا مَا قَدَّمْنَا، خَسِرْنَا مَا خَلَّفْنَا، قَدِمْنَا عَلَى رَبٍّ غَفُورٍ.

(4) وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي أَوْفَى، سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : حُبُّكَ لِلشَّيْءِ يُعْمِي وَيُصِمُّ، وَالدَّالُّ عَلَى الْخَيْرِ كَفَاعِلِهِ، وَإِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ إِغَاثَةَ الْمَلْهُوفِ . وَفِي لَفْظٍ " :اللَّهْفَانِ."

(5) وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ جَزْءٍ مَرْفُوعًا : إِغَاثَةُ الْمَلْهُوفِ فَرْضٌ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ، وَمَنْ تَفَقَّهَ فِي دِينِ اللَّهِ كَفَاهُ اللَّهُ هَمَّهُ، وَرَزَقَهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ.

(6) وَعَنْ مَعْقِلِ بْنِ يَسَارٍ مَرْفُوعًا : عَلَامَةُ الْمُؤْمِنِ ثَلَاثٌ; إِذَا قَالَ صَدَقَ، وَإِذَا وَعَدَ وَفَى، وَإِذَا حَدَّثَ لَمْ يَخُنْ.

(7) وَعَنْ وَاثِلَةَ مَرْفُوعًا : لَا يَظُنُّنَّ أَحَدُكُمْ أَنَّهُ يَتَقَرَّبُ إِلَى اللَّهِ بِأَقْرَبَ مِنْ هَذِهِ الرَّكَعَاتِ . يَعْنِي الصَّلَوَاتِ الْخَمْسَ.

(8) وَعَنْ عَائِشَةَ بِنْتِ عَجْرَدٍ مَرْفُوعًا : الْجَرَادُ أَكْثَرُ جُنُودِ اللَّهِ فِي الْأَرْضِ، لَا آكُلُهُ[439].

---

[439] أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت ٧٧٤ هـ)، **البداية والنهاية،** ج13 ص415، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي الناشر: دار

ما رأيت أفضل من عطاء

قال الذهبي وغيره: وَرَوَى :عَبْدُ الحَمِيْدِ الحِمَّانِيُّ، عَنْ أَبِي حَنِيْفَةَ، قَالَ: مَا رَأَيْتُ فِيْمَنْ لَقِيْتُ أَفْضَلَ مِنْ عَطَاءِ بنِ أَبِي رَبَاحٍ، وَلاَ لَقِيْتُ أَكْذَبَ مِنْ جَابِرٍ الجُعْفِيِّ[440]

فيدعي بعض السلفية أن أبا حنيفة لم ير صحابيا وليس بتابعي، لأنه قال: ما رأيتُ أفضل من عطاء

قلتُ فما قولكم على ما يلي:

1. ثبت فيما سبق أن قال أبو حنيفة: رأيتُ أنسا رضي الله عنه مرارا
2. قال الهيثمي: وَعَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: مَا رَأَيْتُ أَفْضَلَ مِنْ فَاطِمَةَ غَيْرَ أَبِيهَا. قَالَتْ: وَكَانَ بَيْنَهُمَا شَيْءٌ؟ فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، سَلْهَا فَإِنَّهَا لَا تَكْذِبُ.

هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان الطبعة: الأولى، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م سنة النشر: ١٤٢٤ هـ / ٢٠٠٣ م عدد الأجزاء:٢١

[440] شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت ٧٤٨ هـ)، **سير أعلام النبلاء**، ج5 ص83، الناشر: مؤسسة الرسالة الطبعة: الثالثة، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م

رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ فِي الْأَوْسَطِ، وَأَبُو يَعْلَى، إِلَّا أَنَّهَا قَالَتْ: مَا رَأَيْتُ أَحَدًا قَطُّ أَصْدَقُ مِنْ فَاطِمَةَ. وَرِجَالُهُمَا رِجَالُ الصَّحِيحِ[441]

3. **قال ابن حجر العسقلاني في فتح الباري:** وَلِابْنِ أَبِي حَاتِمٍ مِنْ طَرِيقِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُثْمَانَ بْنِ خثيم عَن صَفِيَّةَ مَا يُوَضِّحُ ذَلِكَ وَلَفْظُهُ ذَكَرْنَا عِنْدَ عَائِشَةَ نِسَاءَ قُرَيْشٍ وَفَضْلَهُنَّ فَقَالَتْ إِنَّ نِسَاءَ قُرَيْشٍ لَفُضَلَاءُ وَلَكِنِّي **وَاللَّهِ مَا رَأَيْتُ أَفْضَلَ مِنْ نِسَاءِ الْأَنْصَارِ أَشَدَّ تَصْدِيقًا بِكِتَابِ اللَّهِ** وَلَا إِيمَانًا بِالتَّنْزِيلِ لَقَدْ أُنْزِلَتْ سُورَةُ النُّورِ وَلْيَضْرِبن بِخُمُرِهِنَّ على جُيُوبهِنَّ فَانْقَلَبَ رِجَالُهُنَّ إِلَيْهِنَّ يَتْلُونَ عَلَيْهِنَّ مَا أُنْزِلَ فِيهَا مَا مِنْهُنَّ امْرَأَةٌ إِلَّا قَامَتْ إِلَى مِرْطِهَا فَأَصْبَحْنَ يُصَلِّينَ الصُّبْحَ مُعْتَجِرَاتٍ كَأَنَّ عَلَى رؤوسهن الْغِرْبَانَ[442]

---

[441] أبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي (ت ٨٠٧هـ)، **مجمع الزوائد ومنبع الفوائد**، ج9 ص201، حديث 15193، الناشر: مكتبة القدسي، القاهرة عام النشر: ١٤١٤ هـ، ١٩٩٤ م عدد الأجزاء: ١٠

[442] أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، **فتح الباري شرح صحيح البخاري**، قوله سورة الفرقان بسم الله الرحمن الرحيم، ج8 ص490، في شرح حديث 4759، الناشر: دار المعرفة - بيروت، ١٣٧٩

الإمام جعفر الصادق والإمام محمد الباقر من شيوخ أبي حنيفة رحمهم الله

قال ابن تيمية: أَنَّ هَذَا مِنَ الْكَذِبِ الَّذِي يَعْرِفُهُ مَنْ لَهُ أَدْنَى عِلْمٍ، فَإِنَّ أَبَا حَنِيفَةَ مِنْ أَقْرَانِ جَعْفَرٍ الصَّادِقِ، تُوُفِّيَ الصَّادِقُ سَنَةَ ثَمَانٍ وَأَرْبَعِينَ، وَتُوُفِّيَ أَبُو حَنِيفَةَ سَنَةَ خَمْسِينَ وَمِائَةٍ، وَكَانَ أَبُو حَنِيفَةَ يُفْتِي فِي حَيَاةِ أَبِي جَعْفَرٍ وَالِدِ الصَّادِقِ، وَمَا يُعْرَفُ أَنَّ أَبَا حَنِيفَةَ أَخَذَ عَنْ جَعْفَرٍ الصَّادِقِ، وَلَا عَنْ أَبِيهِ مَسْأَلَةً وَاحِدَةً، بَلْ أَخَذَ عَمَّنْ كَانَ أَسَنَّ مِنْهُمَا كَعَطَاءِ بْنِ أَبِي رَبَاحٍ، وَشَيْخِهِ الْأَصْلِيِّ حَمَّادِ بْنِ أَبِي سُلَيْمَانَ ، وَجَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ كَانَ بِالْمَدِينَةِ[443]

لو لا السنتان: قال الشاه عبد العزيز الدهلوي في كتابه التحفة الاثنى عشرية:

وهذا أبو حنيفة رضى الله تعالى عنه وهو هو بين أهل السنة كان يفتخر ويقول بأفصح لسان: **لو لا السنتان لهلك النعمان** ، يريد السنتين اللتين صحب فيهما لأخذ العلم الإمام جعفر الصادق رضى الله تعالى عنه . وقد

---

[443] تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني ، **منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة القدرية** ، ج7 ص532، الناشر: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية الطبعة: الأولى، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م عدد المجلدات: ٩

قال غير واحد أنه أخذ العلم والطريقة من هذا، ومن أبيه الإمام محمد الباقر ومن عمه زيد بن على بن الحسين رضى الله تعالى عنهم[444]

أبو حنيفة روى عن محمد الباقر:

قال ابن تيمية: وَكَانَ ابْنُهُ مُحَمَّدٌ الْبَاقِرُ أَعْظَمَ النَّاسِ زُهْدًا وَعِبَادَةً، بَقَرَ السُّجُودُ جَبْهَتَهُ، وَكَانَ أَعْلَمَ أَهْلِ وَقْتِهِ، سَمَّاهُ رَسُولُ اللَّهِ – ﷺ – الْبَاقِرَ، وَجَاءَ جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيُّ إِلَيْهِ وَهُوَ صَغِيرٌ فِي الْكُتَّابِ، فَقَالَ لَهُ :جَدُّكَ رَسُولُ اللَّهِ – ﷺ – يُسَلِّمُ عَلَيْكَ .فَقَالَ :وَعَلَى جَدِّيَ السَّلَامُ .فَقِيلَ لِجَابِرٍ :كَيْفَ هَذَا؟ قَالَ : كُنْتُ جَالِسًا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ – ﷺ – وَالْحُسَيْنُ فِي حِجْرِهِ وَهُوَ يُلَاعِبُهُ، فَقَالَ: يَا جَابِرُ، يُولَدُ لَهُ وَلَدٌ اسْمُهُ عَلِيٌّ إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ نَادَى مُنَادٍ: لِيَقُمْ سَيِّدُ الْعَابِدِينَ، فَيَقُومُ وَلَدُهُ، ثُمَّ يُولَدُ لَهُ مَوْلُودٌ اسْمُهُ مُحَمَّدٌ الْبَاقِرُ، يَبْقُرُ الْعِلْمَ بَقْرًا، فَإِذَا رَأَيْتَهُ فَأَقْرِئْهُ مِنِّي السَّلَامَ

وَرَوَى عَنْهُ أَبُو حَنِيفَةَ وَغَيْرُهُ. [445]

---

[444] علامة الهند الشاه عبد العزيز غلام حكيم الدهلوي بن الإمام المجدد الشاه ولي الله أحمد بن عبد الرحيم الدهلوي، **مختصر التحفة الاثنى عشرية،** ص8، نقله من الفارسية إلى العربية الشيخُ الحافظ غلام محمد بن محيي الدين بن عمر الأسلمي سنة 1227هـ، واختصره وهذبه علامة العراق السيد محمود شكري الألوسي سنة 1301هـ، حققه وعلق حواشيه محب الدين الخطيب

[445] ابن تيمية الحراني ، **منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة القدرية** ، ج4 ص11

قال الرازي في كتابه الجرح والتعديل: النعمان بن ثابت أبو حنيفة مولى بني تيم الله بن ثعلبة. **روى عن** عطاء ونافع **وأبي جعفر محمد بن علي** وقتادة وسماك بن حرب[446]

قال أبو نُعيم في مسند أبي حنيفة: حَدَّثَنَا أَبُو عَلِيٍّ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ، ثَنَا بِشْرُ بْنُ مُوسَى، ثَنَا أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْمُقْرِئُ، ثَنَا أَبُو حَنِيفَةَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، أَنَّهُ دَخَلَ عَلَى عُمَرَ بَعْدَ مَوْتِهِ، وَهُوَ مُسَجًّى عَلَى سَرِيرِهِ، فَقَالَ :رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْكَ، وَاللَّهِ مَا كَانَ أَحَدٌ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَلْقَى اللَّهَ بِصَحِيفَتِهِ، هَذَا حَدِيثٌ، وَإِنْ أَرْسَلَهُ أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ، يُعَدُّ مِنْ صِحَاحِ حَدِيثِ عَلِيٍّ وَجِيَادِهِ رَوَاهُ عَنْهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْعَبَّاسِ فَجَوَّدَهُ[447]

---

[446] أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم (ت ٣٢٧هـ) ، **الجرح والتعديل** ، ج8 ص449، ترجمة 2062، دار إحياء التراث العربي – بيروت الطبعة: الأولى، ١٢٧١ هـ ١٩٥٢ م

[447]أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني (ت ٤٣٠هـ)، **مسند الإمام أبي حنيفة رواية أبي نعيم،** أبو حنيفة، عن أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم، ص27، الناشر: مكتبة الكوثر – الرياض الطبعة: الأولى، ١٤١٥ هـ عدد الصفحات: ٢٧٨

قال المزي في تهذيب الكمال: ٦٤٣٩ – ت س :النعمان بن ثابت التَّيْمِيّ ، أَبُو حنيفة الكوفي، مولى بني تيم الله بن ثعلبة، فقيه أهل العراق، وإمام أصحاب الرأي، وقيل :إنه من أبناء فارس. رأى أنس بْن مالك.

ورَوَى عَن :إِبْرَاهِيم بْن مُحَمَّد بْن المنتشر، وإِسماعيل بْن عَبد المِلِك بْن أَبِي الصفيراء، وجبلة بن سجيم، وأبي هند الحارث ابن عَبْدِ الرَّحْمَنِ الهمداني، والحسن بن عُبَيد اللَّه، والحكم بْن عتيبة، وحماد بْن أَبِي سُلَيْمان، وخالد بن علقمة، وربيعة بن أَبِي عَبْد الرَّحْمَنِ، وزبيد اليامي، وزياد بن علاقة، وسَعِيد بن مسروق الثوري، وسلمة بن كهيل، وسماك بن حرب، وأبي رؤبة شداد ابن عَبْدِ الرَّحْمَنِ، وشيبان بن عَبْدِ الرَّحْمَنِ النحوي وهُوَ من أقرانه، وطاووس بن كَيْسَانَ – فيما قيل، وطريف أبي سفيان السعدي، وأبي سفيان طلحة بْن نافع، وعاصم بْن كليب، وعاصم بن أَبِي النجود، (س) وعامر الشعبي، وعَبد اللَّه بن أَبِي حبيبة، وعبد الله بْن دينار، وعون بْن عَبد الله بْن عتبة بْن مسعود، وقابوس بن أَبِي وعبد الكريم أبي أمية البَصْرِيّ، وعَبد المِلِك بن عُمَير، وعدي بن ثابت الأَنْصارِيّ، وعطاء بن أَبِي رباح (ت) ، وعطاء بن السَّائِبِ، وعطية بن سعد العوفي، وعكرمة مولى ابن عباس، وعلقمة بن مرثد، وعلي بن الأقمر، وعلي بن الحسن الزراد، وعَمْرو بن دينار، وعوف بن عَبد اللَّهِ بْنِ عتبة بن مسعود، وقابوس بن أَبِي ظبيان، والقاسم بن عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْن عَبد اللَّهِ بْن مسعود، وقتادة بن دعامة، وقيس بن مسلم الجدلي، ومحارب بن دثار، ومحمد بن الزبير الحنظلي، ومحمد بن السَّائِبِ الكلبي، **وأبي جعفر مُحَمَّدِ ابْنِ عَلِيّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْن علي بْن أَبِي طالب**، ومحمد بن قيس الهمداني، ومحمد بْن مسلم بْن شهاب

الزُّهْرِيّ، ومحمد بن المنكدر، ومخول بن راشد، ومسلم البطين، ومسلم الملائي، ومعن بن عَبْدِ الرَّحْمَنِ، ومقسم، ومنصور بْن المعتمر، وموسى بْن أَبِي عائشة، وناصح بن عَبْدِ اللَّهِ المحلمي، ونافع مولى ابن عُمَر، وهشام بْن عروة، وأبي غسان الهيثم بن حبيب الصراف، والوليد ابن سريع المخزومي، ويحيى بن سَعِيد الأَنْصارِيّ، وأبي حجية يَحْيَى بن عَبد اللَّهِ الكندي، ويحيى بن عَبد اللَّهِ الجابر، ويزيد بْن صهيب الفقير، ويزيد بن عَبْدِ الرَّحْمَنِ الكوفي، ويونس بن عَبد الله بْن أَبي فروة، وأبي إِسْحَاق السبيعي، وأَبِي بَكْر بْن عَبد اللَّهِ بْن أبي الجهم، وأبي جناب الكلبي، وأبي حصين الأسدي، وأبي الزبير المكي، وأبي السوار ويُقال :أبي السوداء السلمي، وأبي عون الثقفي، وأبي فروة الجهني، وأبي معبد مولى ابن عباس، وأبي يعفور العبدي. [448]

[448]يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف، أبو الحجاج، جمال الدين ابن الزكي أبي محمد القضاعي الكلبي المزي (ت ٧٤٢هـ)، **تهذيب الكمال في أسماء الرجال**، ج29، ص417-420،

القياس وقصة الإمام أبي حنيفة مع الإمام محمد الباقر رضي الله عنهما:

وبإسناده إلى ابن المبارك رحمه الله: قال انطلق أبو حنيفة إلى الحج فلما انتهى إلى المدينة استقبله محمد بن علي بن الحسين بن علي رضي الله عنهم فقال لأبي حنيفة: أنت الذي حولت دين جدى وأحاديثه بالقياس فقال أبوحنيفة معاذ الله أن افعل ذلك، فقال له أبو جعفر: بل حولته، فقال أبو حنيفة لأبي جعفر: اجلس مكانك كما يحق لك حتى أجلس كما يحق لي فان لك عندي حرمة كحرمة جدك ﷺ في حياته على أصحابه، فجلس أبو جعفر، ثم جثا أبو حنيفة بين يديه، ثم قال لأبي جعفر: إني سائلك ثلاث كلمات فأجبنى، فقال له أبو حنيفة: **الرجل أضعف ام المرأة؟** فقال: بل المرأة. فقال أبو حنيفة: **كم سهم الرجل وكم سهم المرأة؟** فقال أبو جعفر: للرجل سهمان وللمرأة سهم . فقال أبو حنيفة: هذا قول جدك، ولو حولت دين جدك لكان ينبغي في القياس أن يكون للرجل سهم و للمرأة سهمان لأن المرأة أضعف من الرجل . ثم قال: **الصلوة أفضل أم الصوم؟** فقال: الصلوة أفضل. قال هذا قول جدك، ولو حولت دين جدك فالقياس أن المرأة إذا طهرت من الحيض أمرتها أن تقضى الصلوة ولا تقضى الصوم . ثم قال: **البول أنجس أم النطفة؟** قال أبو جعفر: البول أنجس. قال فلو كنت حولت دين جدك بالقياس لكت أمرت أن يغتسل من البول ويتوضأ من النطفة لأن البول أقذر من النطفة،

ولكن معاذ الله أن أحول دين جدك بالقياس. فقام أبو جعفر فعانقه وألطفه وأكرمه وقبّل وجهه[449]

قال ابن عبد البر ت 463هـ في كتابه الانتقاء:

حَدَّثَنَا حَكَمُ بْنُ مُنْذِرٍ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ نَا أَبُو يَعْقُوبَ يُوسُفُ بْنُ أَحْمَدَ قَالَ نَا أَبُو الْعَبَّاس مُحَمَّد بن الْحسن بن الفارض قَالَ نَا على بن عبد العزيز قَالَ نَا أَبُو إِسْحَق الطائفى قَالَ نَا عمر بن هرون عَنْ أَبِي حَمْزَةَ الثُّمَالِيِّ قَالَ **كُنَّا عِنْدَ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ فَدَخَلَ عَلَيْهِ أَبُو حَنِيفَةَ فَسَأَلَهُ عَنْ مَسَائِلَ فَأَجَابَهُ مُحَمَّدُ ابْن عَلِيٍّ ثُمَّ خَرَجَ أَبُو حَنِيفَةَ فَقَالَ لَنَا أَبُو جَعْفَرٍ مَا أَحْسَنَ هَدْيَهُ وَسَمْتَهُ وَمَا أَكْثَرَ فِقْهَهُ** قَالَ أَبُو يَعْقُوبَ وَمِنْ رِوَايَةِ أَبِي حَنِيفَةَ عَنْهُ مَا حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ النُّعْمَانُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ نَا مُحَمَّدُ بْنُ عِيسَى قَالَ نَا دَاوُد بن رستد قَالَ نَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ الأُمَوِيُّ **عَنْ أَبِي حَنِيفَةَ أَنَّ أَبَا جَعْفَرٍ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ حَدَّثَهُ أَنَّ عَلِيًّا**

[449] العلامة صدر الأئمة أبو المؤيد الإمام الموفق بن أحمد المكي ت 568هـ، **مناقب الإمام الأعظم أبي حنيفة رضي الله عنه،** ج1 ص167-168، مجلس دائرة المعارف النظامية، 1321هـ

- محمد بن عبد الرحمن الخميس ، **أصول الدين عند الإمام أبي حنيفة** ، الفصل الثاني: منهجه في تقرير أصول الدين المبحث الأول: مصادر العقيدة عند الإمام أبي حنيفة، ص149، الناشر : دار الصميعي، المملكة العربية السعودية عدد الصفحات: ٦٨٣

دَخَلَ عَلَى عُمَرَ وَهُوَ مُسَجًّى عَلَيْهِ بِثَوْبٍ فَقَالَ مَا مِنْ أَحَدٍ أَحَبُّ إِلَيَّ أَنْ أَلْقَى اللَّهَ بِصَحِيفَتِهِ مِنْ هَذَا الْمُسَجَّى بِرِدَائِهِ[450]

ذَكَرَ الذهبي:

نُعَيْمُ بْنُ حَمَّادٍ ، سَمِعْتُ أَبَا عِصْمَةَ وَهُوَ نُوحٌ الْجَامِعُ قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا حَنِيفَةَ ، يَقُولُ : " **مَا جَاءَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَعَلَى الرَّأْسِ وَالْعَيْنِ ، وَمَا جَاءَ عَنِ الصَّحَابَةِ اخْتَرْنَا ، وَمَا كَانَ مِنْ غَيْرِ ذَلِكَ فَهُمْ رِجَالٌ وَنَحْنُ رِجَالٌ** "[451]

قَالَ ابْنُ مَعِينٍ سَمِعْتُ عُبَيْدَ بْنَ أَبِي قُرَّةَ ، سَمِعْتُ يَحْيَى بْنَ الضُّرَيْسِ ، يَقُولُ : شَهِدْتُ الثَّوْرِيَّ وَأَتَاهُ رَجُلٌ ، فَقَالَ : مَا تَنْقِمُ عَلَى أَبِي حَنِيفَةَ : قَالَ : وَمَالَهُ ؟ قَالَ : سَمِعْتُهُ يَقُولُ : " **آخُذُ بِكِتَابِ اللَّهِ ، فَمَا لَمْ أَجِدْ فَبِسُنَّةِ رَسُولِ اللَّهِ وَالآثَارِ الصِّحَاحِ عَنْهُ الَّتِي فَشَتْ فِي أَيْدِي الثِّقَاتِ عَنِ الثِّقَاتِ ، فَإِنْ لَمْ أَجِدْ ، فَبِقَوْلِ أَصْحَابِهِ آخُذُ بِقَوْلِ مَنْ شِئْتُ ، وَأَمَّا إِذَا انْتَهَى الأَمْرُ إِلَى إِبْرَاهِيمَ ، وَالشَّعْبِيِّ ، وَالْحَسَنِ ، وَعَطَاءٍ ، فَأَجْتَهِدُ كَمَا اجْتَهَدُوا** " ، فَسَكَتَ سُفْيَانُ طَوِيلا ، ثُمَّ قَالَ كَلِمَاتٍ مَا بَقِيَ أَحَدٌ فِي الْمَجْلِسِ إِلا كَتَبَهَا : نَسْمَعُ

---

[450] أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (ت ٤٦٣هـ)، **الانتقاء في فضائل الثلاثة الأئمة الفقهاء مالك والشافعي وأبي حنيفة رضي الله عنهم**، ص124، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت عدد الصفحات: ١٧٥

[451] شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت ٧٤٨هـ) ، **مناقب الإمام أبي حنيفة وصاحبيه**، ص32-33، الناشر: لجنة إحياء المعارف النعمانية، حيدر آباد الدكن بالهند الطبعة: الثالثة، ١٤٠٨ هـ عدد الصفحات: ٩٥

الشَّدِيدَ مِنَ الْحَدِيثِ فَنَخَافُهُ ، وَنَسْمَعُ اللَّيِّنَ فَنَرْجُوهُ وَلا نُحَاسِبُ الأَحْيَاءَ ، وَلا نَقْضِي عَلَى الأَمْوَاتِ نُسَلِّمُ مَا سَمِعْنَا وَنَكِلُ مَا لَمْ نَعْلَمْهُ إِلَى عَالِمِهِ ، وَنَتَّهِمُ رَأْيَنَا لِرَأْيِهِمْ . [452]

وَكِيعُ ، سَمِعْتُ أَبَا حَنِيفَةَ ، يَقُولُ : " **الْبَوْلُ فِي الْمَسْجِدِ أَحْسَنُ مِنْ بَعْضِ الْقِيَاسِ** [453]

مُحَمَّدُ بْنُ شُجَاعٍ الثَّلْجِيُّ ، سَمِعْتُ إِسْمَاعِيلَ بْنَ حَمَّادِ بْنِ أَبِي حَنِيفَةَ ، يَقُولُ : قَالَ أَبُو حَنِيفَةَ : **هَذَا الَّذِي نَحْنُ فِيهِ رَأْيٌ لا نُجْبِرُ عَلَيْهِ أَحَدًا** ، **وَلا نَقُولُ يَجِبُ عَلَى أَحَدٍ قَبُولُهُ** ، **فَمَنْ كَانَ عِنْدَهُ أَحْسَنَ مِنْهُ فَلْيَأْتِ بِهِ** " .

الْحَسَنُ بْنُ زِيَادٍ اللُّؤْلُئِيُّ، قَالَ :قَالَ أَبُو حَنِيفَةَ : عِلْمُنَا هَذَا رَأْيٌ وَهُوَ أَحْسَنُ مَا قَدَرْنَا عَلَيْهِ، وَمَنْ جَاءَنَا بِأَحْسَنَ مِنْهُ قَبِلْنَاهُ مِنْهُ

قَالَ ابْنُ حَزْمٍ :جَمِيعُ أَصْحَابِ أَبِي حَنِيفَةَ مُجْمِعُونَ عَلَى أَنَّ مَذْهَبَ أَبِي حَنِيفَةَ أَنَّ: ضَعِيفَ الْحَدِيثِ أَوْلَى عِنْدَهِ مِنَ الْقِيَاسِ وَالرَّأْيِ

قَالَ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو الرِّقِّيُّ :كُنَّا عِنْدَ الأَعْمَشِ وَعِنْدَهُ أَبُو حَنِيفَةَ، فَسُئِلَ الأَعْمَشُ عَنْ مَسْأَلَةٍ، فَقَالَ :أَفْتِهِ يَا نُعْمَانُ، فَأَفْتَاهُ أَبُو حَنِيفَةَ، فَقَالَ: مِنْ أَيْنَ قُلْتَ هَذَا ؟ قَالَ : لِحَدِيثٍ حَدَّثْتَنَاهُ أَنْتَ ! ثُمَّ ذَكَرَ لَهُ الْحَدِيثَ ، فَقَالَ لَهُ الأَعْمَشُ : **أَنْتَمُ الأَطِبَّاءُ وَنَحْنُ الصَّيَادِلَةُ** " [454]

---

[452] الذهبي، مناقب الإمام أبي حنيفة وصاحبيه ، ص34

[453] الذهبي، مناقب الإمام أبي حنيفة وصاحبيه ، ص34

[454] الذهبي، مناقب الإمام أبي حنيفة وصاحبيه ، ص34-35

أبو حنيفة روى عن جعفر الصادق

قال المزي في تهذيب الكمال: ٩٥٠ بخ ع : جعفر بن مُحَمَّدِ بن علي بن الحسين بن علي بْن أَبِي طَالِب القرشي الهاشمي أَبُو عَبْد اللَّهِ المدني الصادق.

......

روى عنه: أبان بْن تغلب، وإسماعيل بْن جعفر (ت س) وحاتم بْن إسماعيل (عخ م ٤) ، والحسن بْن صَالِح بْن حي، والحسن بْن عياش (م س) أخو أَبِي بَكْرِ بْنِ عياش، وحفص بْن غياث (م د ق) ، وزهير بْن مُحَمَّد التميمي (ق) ، وزيد بْن الحسن الأنماطي (ت) ، وسَعِيد بْن سفيان الأَسلميّ (ق) ، وسفيان الثوري (م ٤) ، وسفيان بْن عُيَيْنَة (ت س ق) ، وسُلَيْمان بْن بلال (م د)، وشعبة بْن الحجاج، وأَبُو عاصم الضحاك بْن مخلد النبيل، وعبد الله بْن ميمون القداح (ت) ، وعبد العزيز بْن عِمْران الزُّهْرِيّ (ت) ، وعبد العزيز بْن مُحَمَّد الدَّراوَرْدِيّ (بخ م ت ق) ، وعبد الملك بْن عبد العزيز بْن جُرَيْج (م س)، وعبد الوهاب بْن عَبد المجيد الثقفي (م د ت ق) ، وعثمان بْن فرقد العطار (ت)، ومالك بْن أنس (م ت س ق) ، ومحمد بْن إسحاق بْن يسار، ومحمد بْن ثابت البناني (ت) ، ومحمد بْن ميمون الزعفراني (د) ، مسلم بْن خالد الزنجي، ومعاوية بْن عمار الدهني (عخ ل) ، وابنه مُوسَى بْن جعفر الكاظم (ت ق) ، وموسى بْن عُمَير القرشي، **وأبو حنيفة النعمان بْن ثابت**، ووهيب بْن خالد (بخ م) ، ويحيى بن سَعِيد

الأَنْصارِيّ (م س) ، وهو من أقرانه، ويحيى بْن سَعِيد القطان (د س) ، ويزيد بْن عَبد اللَّهِ بْن الهاد (س)، ومات قبله، وأَبُو جعفر الرازي. [455]

الموسوعة الميسرة في تراجم أئمة التفسير والإقراء والنحو واللغة:

٨٨٩ - **جعفر الصادق** ، النحوي، اللغوي، المفسر، المقرئ :جعفر بن محمَّد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين السبط الهاشمي القرشي، أبو عبد الله الملقب بالصادق. ولد :سنة (٨٠ هـ) ثمانين للهجرة.

من مشايخه :جده القاسم بن محمَّد بن أبي بكر، وعروة بن الزبير وغيرهما.

من تلامذته :أبو حنيفة، وابن جريج، وشعبة وغيرهم. [456]

[455] يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف، أبو الحجاج، جمال الدين ابن الزكي أبي محمد القضاعي الكلبي المزي (ت ٧٤٢هـ) ، **تهذيب الكمال في أسماء الرجال** ، ج5 ص74-76، الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت الطبعة: الأولى، ١٤٠٠ – ١٩٨٠ عدد الأجزاء: ٣٥

[456] وليد بن أحمد الحسين الزبيري، إياد بن عبد اللطيف القيسي، مصطفى بن قحطان الحبيب، بشير بن جواد القيسي، عماد بن محمد البغدادي، **الموسوعة الميسرة في تراجم أئمة التفسير والإقراء والنحو واللغة من القرن الأول إلى المعاصرين مع دراسة لعقائدهم وشيء من طرائفهم،** ج1 ص616-617، الناشر: مجلة الحكمة، مانشستر – بريطانيا الطبعة: الأولى، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م عدد الأجزاء: ٣

قال الموفق المكي ت 568 في كتابه مناقب الإمام الأعظم:

قال أبو حنيفة النعمان: "ما رأيت أفقه من جعفر بن محمّد ، لما أقدمه المنصور بعث إليَّ فقال : يا أبا حنيفة إنّ الناس قد افتتنوا بجعفر بن محمّد فهيّئ له من المسائل الشداد. فهيّأت له أربعين مسألة ثمّ بعث إليّ أبو جعفر المنصور وهو بالحيرة ، فدخلت عليه وجعفر بن محمّد جالس عن يمينه ، فلمّا بصرت به دخلتني من الهيبة لجعفر ما لم يدخلني لأبي جعفر المنصور. فسلّمت وأومأ فجلست ، ثمّ التفت إليه قائلاً : يا أبا عبدالله هذا أبو حنيفة. فقال : نعم أعرفه ، ثمّ التفت المنصور فقال : يا أبا حنيفة الق على أبي عبدالله مسائلك. فجعلت ألقي عليه فيجيبني فيقول : أنتم تقولون كذا وهم يقولون كذا ونحن نقول كذا ، فربّما تابعنا وربّما تابعهم وربّما خالفنا حتّى أتيت على الأربعين مسألة ، ما أخلّ منها مسألة واحدة. ثم قال أبو حنيفة : أعلم الناس أعلمهم باختلاف الناس"[457]

---

[457] العلامة صدر الأئمة أبو المؤيد الإمام الموفق بن أحمد المكي ت 568هـ، **مناقب الإمام الأعظم أبي حنيفة رضي الله عنه،** ج1 ص173، مجلس دائرة المعارف النظامية، 1321هـ

- محمد حفظ الرحمن بن محب الرحمن الكُمِلَّائي، **البدور المضية في تراجم الحنفية،** الإمام الهمام الحسن بن زياد. بعض ما قاله الحسن بن زياد عن أبي حنيفة، ج6 ص136، الناشر: دار الصالح (القاهرة – مصر)، مكتبة شيخ الإسلام (دكا – بنجلاديش) الطبعة: الثانية، ١٤٣٩ هـ – ٢٠١٨ م عدد الأجزاء: ٢٣

قال الذهبي: (قال) ابْنُ عُقْدَةَ الحَافِظُ :حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ حُسَيْنِ بنِ حَازِمٍ، حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيْمُ بنُ مُحَمَّدٍ الرُّمَّانِيُّ أَبُو نَجِيْحٍ، سَمِعْتُ حَسَنَ بنَ زِيَادٍ، سَمِعْتُ أَبَا حَنِيْفَةَ، وَسُئِلَ :مَنْ أَفْقَهُ مَنْ رَأَيْتَ؟

قَالَ :مَا رَأَيْتُ أَحَداً أَفْقَهَ مِنْ جَعْفَرِ بنِ مُحَمَّدٍ، لَمَّا أَقدَمَهُ المَنْصُوْرُ الحِيْرَةَ، بَعَثَ إِلَيَّ، فَقَالَ:

يَا أَبَا حَنِيْفَةَ! إِنَّ النَّاسَ قَدْ فُتِنُوا بِجَعْفَرِ بنِ مُحَمَّدٍ، فَهَيِّئْ لَهُ مِنْ مَسَائِلِكَ الصِّعَابِ.

فَهَيَّأْتُ لَهُ أَرْبَعِيْنَ مَسْأَلَةً، ثُمَّ أَتَيْتُ أَبَا جَعْفَرٍ وَجَعْفَرٌ جَالِسٌ عَنْ يَمِيْنِه، فَلَمَّا بَصُرتُ بِهِمَا، دَخَلَنِي لِجَعْفَرٍ مِنَ الهَيْبَةِ مَا لاَ يَدْخُلُنِي لأَبِي جَعْفَرٍ، فَسَلَّمتُ، وَأَذِنَ لِي، فَجَلَستُ.

ثُمَّ الْتَفَتَ إِلَيَّ جَعْفَرٌ، فَقَالَ :يَا أَبَا عَبْدِ اللهِ! تَعْرِفُ هَذَا؟

قَالَ :نَعَمْ، هَذَا أَبُو حَنِيْفَةَ.

ثُمَّ أَتْبَعَهَا :قَدْ أَتَانَا.

ثُمَّ قَالَ :يَا أَبَا حَنِيْفَةَ! هَاتِ مِنْ مَسَائِلِكَ، نَسْأَلُ أَبَا عَبْدِ اللهِ.

فَابتَدَأْتُ أَسْأَلُه، فَكَانَ يَقُوْلُ فِي المَسْأَلَةِ :أَنْتُم تَقُوْلُوْنَ فِيْهَا كَذَا وَكَذَا، وَأَهْلُ المَدِيْنَةِ يَقُوْلُوْنَ كَذَا وَكَذَا، وَنَحْنُ نَقُوْلُ كَذَا وَكَذَا، فَرُبَّمَا تَابَعَنَا، وَرُبَّمَا تَابَعَ أَهْلَ المَدِيْنَةِ، وَرُبَّمَا خَالَفَنَا جَمِيْعاً، حَتَّى أَتَيْتُ عَلَى أَرْبَعِيْنَ مَسْأَلَةً، مَا أَخْرِمُ مِنْهَا مَسْأَلَةً.

ثُمَّ قَالَ أَبُو حَنِيْفَةَ :أَلَيْسَ قَدْ رَوَيْنَا أَنَّ أَعْلَمَ النَّاسِ أَعْلَمُهم بِاخْتِلاَفِ النَّاسِ؟ 458

---

[458] شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت ٧٤٨ هـ) ، **سير أعلام النبلاء** ، جعفر بن محمد بن علي القرشي الهاشمي، ترجمة 117، ج6 ص257-258، الناشر: مؤسسة الرسالة الطبعة: الثالثة، ١٤٠٥ هـ ١٩٨٥ م الأجزاء: ٢٥

- شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت ٧٤٨هـ)، **تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام**، ج9 ص89، المحقق: عمر عبد السلام التدمري الناشر: دار الكتاب العربي، بيروت الطبعة: الثانية، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٣ م عدد الأجزاء: ٥٢

- يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف، أبو الحجاج، جمال الدين ابن الزكي أبي محمد القضاعي الكلبي المزي (ت ٧٤٢هـ)، **تهذيب الكمال في أسماء الرجال**، ج5 ص79، من اسمه جعفر وجعيل جعفر بن عياض. حديثه في أهل المدينة. المحقق: د. بشار عواد معروف الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت الطبعة: الأولى، ١٤٠٠ – ١٩٨٠ عدد الأجزاء: ٣٥

- عبد القادر بن محمد بن نصر الله القرشي، أبو محمد، محيي الدين الحنفي (ت ٧٧٥هـ)، **الجواهر المضية في طبقات الحنفية**، ج1 ص486، الناشر: مير محمد كتب خانه – كراتشي عدد الأجزاء: ٢

- أبو أحمد بن عدي الجرجاني (ت ٣٦٥ هـ) ، **الكامل في ضعفاء الرجال** ، جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب مدني، يكنى أبا عبد الله، ج2 ص358، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود-علي محمد معوض شارك في تحقيقه: عبد الفتاح أبو سنة الناشر: الكتب العلمية - بيروت-لبنان الطبعة: الأولى، ١٤١٨ هـ ١٩٩٧ م

ذكر بعضهم أن البخاري قال في (تاريخه):
أبو حنيفة ضعيف تركوا حديثه

نقول لقد أثنى بعض شيوخ البخاري الكبار على الإمام أبي حنيفة، وهم معاصرون له ومقاربون، والبخاري عالم محدث مجتهد فقيه، له آراء واجتهادات، بثها في أبواب كتابه الصحيح، وقد تلمذ لأبي حفص الكبير الحنفي فقيه البخاري، ثم خرج في طلب الحديث مع ابنه أبي حفص الصغير، وقد رجع أبو حفص هذا إلى بلده واستمر البخاري في رحلته، حتى رفعه الله تعالى إلى ما رفعه من درجات وأعطاه من فضل ما أعطاه.

أ – لقد صحب الإمام البخاري رحمه الله تعالى بعض المتحاملين على الإمام أبي حنيفة رحمه الله تعالى، كالحميدي، وإسماعيل بن عرعرة وغيرهما، وتأثر بأقوالهم فيه، ودَّون في تاريخه ما سمعه من هؤلاء المجازفين – وقد قال المحدث الفقيه الشيخ عبد الرشيد النعماني: حكي عن الحافظ زين الدين العراقي أن ابن أبي حاتم جمع في كتاب (أوهام البخاري في التاريخ)، وقال السخاوي: ولابن أبي حاتم جزء كبير انتقد فيه على الإمام البخاري، انظر (ما تمس إليه الحاجة)، وأيضاً مقدمة (لامع الدراري على البخاري) للشيخ المحدث محمد زكريا الكاندهلوي، (وأبو حنيفة وأصحابه المحدثون) في الإجابة على الحميدي ص: 275؛ وقد كذب محمد بن عبد الله بن الحكم الحميدي في كلامه في الناس. انظر (طبقات السبكي ج:1 ص:224) – وقد لا يصح أن أبا حفص الكبير حين منع البخاري من الإفتاء في بلده قد أغضب البخاري

ذلك، فأخذ يتحامل على الإمام أبي حنيفة رحمه الله تعالى، ذلك لأن البخاري أرفع من ذلك وإن كان بشراً غير معصوم.

ب – كان الإمام البخاري يرى أن الإيمان يزيد وينقص، مع العلم أنه لم يصحح حديثاً في ذلك، لأنه ليس فيه حديث صحيح، وكان الإمام أبي حنيفة يرى: أن الإيمان عقيدة يمتلئ بها القلب فلا يتصور فيه زيادة، لأنه لا زيادة فوق اليقين ولا نقصان، لأنه إذا نقص فلا يبقي يقيناً (وقد اختصرنا الزيادات في موضوع عقيدة الإمام أبي حنيفة).

وكان البخاري يقول: إنه لم يخرج في صحيحه لمن لا يقول بزيادة الإيمان ونقصه، مع أنه كان يروي عن بعض غلاة الخوارج مثل عمران بن حطان الذي مدح قاتل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضوان الله تعالى عليه، وقد روى الإمام البخاري عن واحد وثمانين راوٍ من أهل الفرق المنحرفة، كما ذكرهم بأسمائهم الحافظ ابن جحر في (هدي الساري شرح صحيح البخاري)، والسيوطي في (تدريب الراوي).

جـ – كان الإمام البخاري يرى أن الأعمال جزء من الإيمان، ويرى الإمام أبو حنيفة رحمه الله أن الإيمان هو عقد القلب على التصديق بالله تعالى والنطق بالشهادتين، أما الأعمال فليست جزءاً من الإيمان.

د – كان الإمام البخاري يرى أن تارك العبادات يعُذب بالنار في الآخرة، على حين يرى الإمام أبو حنيفة أن من سلم له الإيمان وفعل المعاصي المختلفة ومات دون توبة، فإن أمره مؤخر إلى الله تعالى، إن شاء عذبه بها بعدله، وإن شاء عفا عنه فيها بفضله، كما قال تعالى: (إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر

ما دون ذلك لمن يشاء) (سورة النساء -٤٨). لذا نرى البخاري يقول في الإمام: رُمي بالإرجاء، فإن كان قصد الإمام البخاري به الإرجاء الذي هو إرجاء أمر المؤمنين إلى الله تعالى يقتضي فيه بما يشاء، فذلك صحيح لأنه عقيدة أهل السنة والجماعة، وإن كان يقصد به الإرجاء الذي يُعنى به لا تضر معصية مع الإيمان بحال – كما هو رأي الجهمية ومن وافقهم – فهذا مردود على قائله أياً كان، فإن حياة الإمام رحمه الله من عبادة الله تعالى وخوف منه وزهد وورع وحرص على مرضاة الله تعالى، ورسائله المدونة فيها عقيدة الإمام من الفقه الأكبر، والفقه الأبسط، تردّ هذه الدعوة على الإمام وترفض قبولها عنه.

قال الإمام الكوثري رحمه الله تعالى: كان في زمن أبي حنيفة وبعده أناس صالحون، يعتقدون أن الإيمان قول وعمل، يزيد وينقص، ويرمون بالإرجاء من يرى الإيمان:العقد، والكلمة، مع أنه الحق الصراح بالنظر إلي حجج الشرع، قال الله تعالى: (ولما يدخل الإيمان في قلوبكم) (سورة الحجرات – ١٤). وقال النبي ﷺ: الإيمان أن تؤمن بالله وملائكته، وكتبه، ورسوله، واليوم الآخر، وتؤمن بالقدر خيره وشره. أخرجه مسلم عن عمر بن الخطاب، وعليه جمهور أهل السنة ((راجع تأنيب الخطيب) ص: 44، و(الرفع والتكميل) للشيخ عبد الحي اللكنوي بتحقيق المحدث الشيخ عبد الفتاح أبو غدة ص: 230) وقال الآمدي: إن المعتزلة كانوا في الصدر الأول يلقبون من خالفهم في القدر مرجئة.

وروى عن عثمان البتي أنه كتب إلى الإمام رحمه الله تعال وقال: أنتم مرجئة فأجابه: بأن المرجئة على ضربين: مرجئة ملعونة وأنا منهم بريئ، ومرجئة مرحومة وأنا منهم، وكتب فيها (الرسالة) بأن الأنبياء كانوا كذلك، ألا ترى إلى قول عيسى عليه السلام: (إن تعذبهم فإنهم عبادك وإن تغفر لهم فإنك أنت العزيز الحكيم)، وقال عبد الشكور السالمي في (التمهيد): ثم المرجئة على نوعين: مرجئة مرحومة وهم أصحاب النبي ﷺ، ومرجئة ملعونة وهم الذين يقولون بأن المعصية لا تضر والعاصي لا يُعاقب. قال الذهبي في (ميزان الاعتدال ج: 3 ص:163) في ترجمة مسعر بن كدام – بعد ذكر وثاقته –: ولا عبرة بقول السلماني: كان من المرجئة: مسعر وحماد بن أبي سليمان، والنعمان، وعمرو بن مرة، وعبد العزيز بن أبي رَوّاد، وأبو معاوية، وعمرو بن ذر، وسرد جماعة قلت – والقول للذهبي –: الإرجاء مذهب لعدة من أجلة العلماء ولا ينبغي التحامل على قائله، وهذا الإرجاء معناه تأخير أمر المؤمن المذنب إلى الله تعالى في الآخرة إن شاء عذبه وإن شاء غفر له، فكلام البخاري في هذا الجانب إنما هو من قبل المذهب الذي مال إليه كل منهما، ولا مجال للرد بمخالفة المذهب فلكل وجهة هو موليها والله أعلم.

هـ – قال البخاري رحمه الله في حق الإمام أبي حنيفة رحمه الله تعالى: تركوا حديثه، وأضاف: روى عن عباد بن العوام، وابن المبارك، وهشيم، ووكيع، ومسلم بن خالد، ومعاوية، والمقرئ أ.هـ إنّ رجلاً روى عنه هؤلاء وأمثالهم، لا يقال فيه تركوا حديثه، ولا ينبغي ذلك!! وقد سبق لنا أن ذكرنا رواية سفيان الثوري، وحماد بن زيد، وكثيرين عنه.

وهذا ما اجتمع لنا من أسباب في كلام البخاري في الإمام رحمهما الله تعالى، وقد يكون معها اتهام بعض الجهّال الإمام بالقول بالرأي في مقابل النصوص معاذ الله. (وسوف نبين هذه الشبهة في هذا البحث إن شاء الله).

ومن هذا يظهر أن كلام البخاري في الإمام رحمهما الله تعالى إنما وقع بسبب الخلاف المذهبي لا غير، وذلك لا يعدّ قدحاً، ولا يجعل الإمام موضع اتهام بحال، قال المحدث الفقيه تاج الدين السبكي في (قاعدة في الجرح والتعديل ص: 12 وقد أخرجها الشيخ عبد الفتاح أبو غدة في رسالة مستقلة بتحقيقه وعنايته): ومما ينبغي أن يُتفقد عند الجرح حالُ العقائد واختلاف بالنسبة إلى الجارح والمجروح، فربما خالف الجراح المجروح في العقيدة فجرحه لذلك، وقد أشار شيخ الإسلام تقي الدين بن دقيق العيد في كتابه (الاقتراح) إلى هذا، وقال: أراض المسلمين حفرة من حفر النار، وقف على شفيرها طائفتان من الناس، المحدثون والحكام. قلت: ومن أمثلة ما قدّمنا قول بعضهم في البخاري: تركه أبو زرعة، وأبو حاتم من أجل مسألة اللفظ.أ هـ

قال الشيخ عبد الرشيد النعماني في رسالته النافعة (ما تمس إليه الحاجة من سنن ابن ماجه): إن صنيع الإمام البخاري مع الإمام الأعظم يشبه صنيعه مع الإمام جعفر الصادق. قال الذهبي في تذكرة الحفاظ في ترجمة الإمام جعفر: لم يحتج به البخاري واحتج به سائر الأئمة[459].

[459] المقالة وجدتها على الإنترنت ووجدتها مفيدة

فضلُ التابعي

قال تعالى: ﴿وَالسَّابِقُونَ الأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالأَنصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُم بِإِحْسَانٍ رَّضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُواْ عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾[460]

روى الترمذي عن جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، يَقُولُ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ " **لاَ تَمَسُّ النَّارُ مُسْلِمًا رَآنِي أَوْ رَأَى مَنْ رَآنِي** "[461] حسن

روى ابن أبي شيبة والطبراني وابن أبي عاصم: عَنْ وَاثِلَةَ بْنِ الْأَسْقَعِ، قَالَ :قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : لَا تَزَالُونَ بِخَيْرٍ مَا دَامَ فِيكُمْ مَنْ رَآنِي وَصَاحَبَنِي، وَاللَّهِ لَا تَزَالُونَ بِخَيْرٍ مَا دَامَ فِيكُمْ مَنْ رَأَى مَنْ رَآنِي وَصَاحَبَ مَنْ صَاحَبَنِي[462]

---

[460] سورة التوبة 100

[461] **سنن الترمذي،** كتاب المناقب، باب مَا جَاءَ فِي فَضْلِ مَنْ رَأَى النَّبِيَّ ﷺ وَصَحِبَهُ، حديث 3858

[462] أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة الكوفي العبسي (ت ٢٣٥ هـ)، **الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار،** كتاب الفضائل ما ذكر في الكف عن أصحاب النبي ﷺ، حديث 32417، الناشر: (دار التاج – لبنان)، (مكتبة الرشد – الرياض)، (مكتبة العلوم والحكم – المدينة المنورة) الطبعة: الأولى، ١٤٠٩ هـ – ١٩٨٩ م عدد الأجزاء: ٧

– سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (ت ٣٦٠هـ)، **المعجم الكبير،** ج22 ص 85، حديث 207، دار النشر: مكتبة ابن تيمية – القاهرة الطبعة: الثانية عدد الأجزاء:٢٥

قال الهيثمي: رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ مِنْ طُرُقٍ، وَرِجَالُ أَحَدِهَا رِجَالُ الصَّحِيحِ. [463]

وقال الحافظ العسقلاني: رواه ابن أبي شيبة وإسناده حسن[464]، وأورده الألباني في الصحيحة[465]

- أبو بكر بن أبي عاصم وهو أحمد بن عمرو بن الضحاك بن مخلد الشيباني (ت ٢٨٧هـ)، **السنة**، حديث 1481، ج2 ص630، المحقق: محمد ناصر الدين الألباني الناشر: المكتب الإسلامي – بيروت الطبعة: الأولى، ١٤٠٠ عدد الأجزاء: ٢

[463] نور الدين الهيثمي، **مجمع الزوائد** 16419

[464] ابن حجر العسقلاني، **فتح الباري شرح صحيح البخاري**، كتاب فضائل أصحاب النبي، ج8 ص316، دار طيبة

[465] الألباني، **سلسلة الأحاديث الصحيحة**، ج7 ص843، حديث 3283 ، مكتبة المعارف، الرياض

سجدة السهو:

قال شيخٌ كذابٌ:

سجدة السهو كما هو المشاع في المجتمع (الحنفي) لم تثبت بأحاديث صحيحة، والتسليمة الواحدة إلى اليمين فلم يرد فيها شيء ولا حديث واحد موضوع، ورد حديث منكر في التشهد بعد سجدتي السهو، كما في سنن أبي داود، ص 102 – 103. فلا تشهد بعد سجدتي السهو، وما رُوي عن عمران بن حصين في التشهد بعد سجدتي السهو فمنكر، لأن في صحيح البخاري روايةَ عمران ولم يُذكر هذا التشهد[466]

أدلتنا:

صحيح البخاري:

عَنْ عَلْقَمَةَ، قَالَ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ صَلَّى النَّبِيُّ ﷺ . قَالَ إِبْرَاهِيمُ لاَ أَدْرِي زَادَ أَوْ نَقَصَ . فَلَمَّا سَلَّمَ قِيلَ لَهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَحَدَثَ فِي الصَّلاَةِ شَىْءٌ قَالَ " وَمَا ذَاكَ ". قَالُوا صَلَّيْتَ كَذَا وَكَذَا. فَثَنَى رِجْلَيْهِ وَاسْتَقْبَلَ الْقِبْلَةَ، وَسَجَدَ سَجْدَتَيْنِ ثُمَّ سَلَّمَ، فَلَمَّا أَقْبَلَ عَلَيْنَا بِوَجْهِهِ قَالَ " إِنَّهُ لَوْ حَدَثَ فِي الصَّلاَةِ شَىْءٌ لَنَبَّأْتُكُمْ بِهِ، وَلَكِنْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ، أَنْسَى كَمَا تَنْسَوْنَ، فَإِذَا نَسِيتُ فَذَكِّرُونِي، وَإِذَا

[466] فيديو المظفر بن محسن الموجود في النت

شَكَّ أَحَدُكُمْ فِي صَلاَتِهِ فَلْيَتَحَرَّى الصَّوَابَ، **فَلْيُتِمَّ عَلَيْهِ ثُمَّ يُسَلِّمْ، ثُمَّ يَسْجُدْ سَجْدَتَيْنِ** ". [467]

صحيح مسلم:

عَنْ عِمْرَانَ بْنِ الْحُصَيْنِ، قَالَ سَلَّمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي ثَلاَثِ رَكَعَاتٍ مِنَ الْعَصْرِ ثُمَّ قَامَ فَدَخَلَ الْحُجْرَةَ فَقَامَ رَجُلٌ بَسِيطُ الْيَدَيْنِ فَقَالَ أَقُصِرَتِ الصَّلاَةُ يَا رَسُولَ اللَّهِ . فَخَرَجَ مُغْضَبًا **فَصَلَّى الرَّكْعَةَ الَّتِي كَانَ تَرَكَ ثُمَّ سَلَّمَ ثُمَّ سَجَدَ سَجْدَتَيِ السَّهْوِ ثُمَّ سَلَّمَ** . [468]

قلتُ: فقد ثبتت سجدةُ السهو بعد السلام وقبل السلام بحديثي الصحيحين

التشهد بعد سجدتي السهو عن صحابيين اثنين:

روى الترمذي وأبوداود والحاكم عن عمران بن حصين بإسناد صحيح:

قال الترمذي: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى النَّيْسَابُورِيُّ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الأَنْصَارِيُّ، قَالَ أَخْبَرَنِي أَشْعَثُ، عَنِ ابْنِ سِيرِينَ، عَنْ خَالِدٍ الْحَذَّاءِ، عَنْ أَبِي قِلاَبَةَ، عَنْ أَبِي الْمُهَلَّبِ، عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ صَلَّى بِهِمْ فَسَهَا فَسَجَدَ سَجْدَتَيْنِ ثُمَّ تَشَهَّدَ ثُمَّ سَلَّمَ .

قَالَ أَبُو عِيسَى هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ . وَرَوَى مُحَمَّدُ بْنُ سِيرِينَ عَنْ أَبِي الْمُهَلَّبِ وَهُوَ عَمُّ أَبِي قِلاَبَةَ غَيْرَ هَذَا الْحَدِيثِ . وَرَوَى مُحَمَّدٌ هَذَا الْحَدِيثَ عَنْ خَالِدٍ الْحَذَّاءِ عَنْ أَبِي قِلاَبَةَ عَنْ أَبِي الْمُهَلَّبِ . وَأَبُو الْمُهَلَّبِ اسْمُهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ

---

[467] صحيح البخاري، كتاب الصلاة، باب التَّوَجُّهِ نَحْوَ الْقِبْلَةِ حَيْثُ كَانَ، حديث 401

[468] كتاب مواضع الصلاة، باب السَّهْوِ فِي الصَّلاَةِ وَالسُّجُودِ لَهُ ، حديث 574

بْنُ عَمْرٍو وَيُقَالُ أَيْضًا مُعَاوِيَةُ بْنُ عَمْرٍو . وَقَدْ رَوَى عَبْدُ الْوَهَّابِ الثَّقَفِيُّ وَهُشَيْمٌ وَغَيْرُ وَاحِدٍ هَذَا الْحَدِيثَ عَنْ خَالِدٍ الْحَذَّاءِ عَنْ أَبِي قِلاَبَةَ بِطُولِهِ وَهُوَ حَدِيثُ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ سَلَّمَ فِي ثَلاَثِ رَكَعَاتٍ مِنَ الْعَصْرِ فَقَامَ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ الْخِرْبَاقُ . وَاخْتَلَفَ أَهْلُ الْعِلْمِ فِي التَّشَهُّدِ فِي سَجْدَتَىِ السَّهْوِ فَقَالَ بَعْضُهُمْ يَتَشَهَّدُ فِيهِمَا وَيُسَلِّمُ . وَقَالَ بَعْضُهُمْ لَيْسَ فِيهِمَا تَشَهُّدٌ وَتَسْلِيمٌ وَإِذَا سَجَدَهُمَا قَبْلَ السَّلاَمِ لَمْ يَتَشَهَّدْ . وَهُوَ قَوْلُ أَحْمَدَ وَإِسْحَاقَ قَالاَ إِذَا سَجَدَ سَجْدَتَىِ السَّهْوِ قَبْلَ السَّلاَمِ لَمْ يَتَشَهَّدْ .[469]

قلتُ: ورواه أبو داود[470] وقال المحدث شعيب الأرنؤوط إسناده صحيح، والحاكم[471]، وقال الحافظ في بلوغ المرام[472] : رواه أبوداود والترمذي وحسنه،

---

[469] سنن الترمذي، كتاب الصلاة، باب مَا جَاءَ فِي التَّشَهُّدِ فِي سَجْدَتَىِ السَّهْوِ، حديث 395

[470] سنن أبي داود، كتاب الصلاة، باب سَجْدَتَىِ السَّهْوِ فِيهِمَا تَشَهُّدٌ وَتَسْلِيمٌ، حديث 1039

[471] المستدرك على الصحيحين، حديث 1208 وقال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه

[472] الحافظ العسقلاني، بلوغ المرام، حديث 332

والحاكم وصححه، وابن حبان في صحيحه[473] وقال المحقق شعيب الأرنؤوط إسناده قوي، ورواه في صحيحه ابن خزيمة[474] أيضا

ورواه الطحاوي عن عبد الله بن مسعود بإسناد صحيح:

حَدَّثَنَا رَبِيعٌ الْمُؤَذِّنُ، قَالَ :ثنا يَحْيَى بْنُ حَسَّانَ، قَالَ :ثنا وُهَيْبٌ، قَالَ :ثنا مَنْصُورٌ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَلْقَمَةَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ، قَالَ :قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : إِذَا صَلَّى أَحَدُكُمْ , فَلَمْ يَدْرِ أَثَلَاثًا صَلَّى أَمْ أَرْبَعًا؟ فَلْيَنْظُرْ أَحْرَى ذَلِكَ إِلَى الصَّوَابِ , فَلْيُتِمَّهُ ثُمَّ لِيُسَلِّمْ , ثُمَّ لِيَسْجُدْ سَجْدَتَيِ السَّهْوِ وَيَتَشَهَّدُ وَيُسَلِّمُ.[475]

قلتُ: هذا قوله ﷺ، وما رواه عمران فكان فعله، وهو شاهد لما رواه عمران فزال ما أثير عن تفرد أشعث بن عبد الملك وهو ثقة.

قال الشافعي في الأم:

إِذَا كَانَتْ سَجْدَتَا السَّهْوِ بَعْدَ السَّلَامِ تَشَهَّدَ لَهُمَا وَإِذَا كَانَتَا قَبْلَ السَّلَامِ أَجْزَأَهُ التَّشَهُّدُ الْأَوَّلُ[476]

---

[473] صحيح ابن حبان، ذِكْرُ الْبَيَانِ بِأَنَّ السَّاجِدَ سَجْدَتَيِ السَّهْوِ بَعْدَ السَّلَامِ عَلَيْهِ أَنْ يَتَشَهَّدَ ثُمَّ يُسَلِّمُ ثَانِيًا، حديث 2670 ، 2672 مؤسسة الرسالة

[474] صحيح ابن خزيمة، بَابُ التَّشَهُّدِ بَعْدَ سَجْدَتَيِ السَّهْوِ إِذَا سَجَدَهُمَا الْمُصَلِّي بَعْدَ السَّلَامِ، حديث 1062

[475] شرح معاني الآثار، حديث 2518

[476] الأم، باب سجود السهو ج1 ص155

مس الذكر لا ينقض الوضوء

عَنْ قَيْسِ بْنِ طَلْقِ بْنِ عَلِيٍّ، هُوَ الْحَنَفِيُّ عَنْ أَبِيهِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ " وَهَلْ هُوَ إِلاَّ مُضْغَةٌ مِنْهُ أَوْ بَضْعَةٌ مِنْهُ " [477] صحيح

مس المرأة لا ينقض الوضوء

عَنْ عَائِشَةَ، زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهَا قَالَتْ كُنْتُ أَنَامُ بَيْنَ يَدَىْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَرِجْلاَىَ فِي قِبْلَتِهِ، فَإِذَا سَجَدَ غَمَزَنِي، فَقَبَضْتُ رِجْلَىَّ، فَإِذَا قَامَ بَسَطْتُهُمَا. قَالَتْ وَالْبُيُوتُ يَوْمَئِذٍ لَيْسَ فِيهَا مَصَابِيحُ [478]

قلت: ورواه مسلم والنسائي وغيرهما

عَنْ عَائِشَةَ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يُقَبِّلُ بَعْضَ أَزْوَاجِهِ ثُمَّ يُصَلِّي وَلاَ يَتَوَضَّأُ [479] حسن ، قلت: رواه أصحاب السنن

---

[477] الترمذي / الطهارة / باب مَا جَاءَ فِي تَرْكِ الْوُضُوءِ مِنْ مَسِّ الذَّكَرِ / حديث 85

[478] صحيح البخاري / كتاب الصلاة / باب الصَّلاَةِ عَلَى الْفِرَاشِ / حديث 382

[479] النسائي / الطهارة 170

الوضوء من القهقهة

روى عبد الرزاق: عَنْ هِشَامِ بْنِ حَسَّانَ ,عَنْ حَفْصَةَ بِنْتِ سِيرِينَ ,عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ ,قَالَ : كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُصَلِّي بِأَصْحَابِهِ يَوْمًا , فَجَاءَ رَجُلٌ ضَرِيرُ الْبَصَرِ , فَوَقَعَ فِي رَكِيَّةٍ فِيهَا مَاءٌ , فَضَحِكَ بَعْضُ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ , فَلَمَّا انْصَرَفَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَ " : مَنْ ضَحِكَ فَلْيُعِدْ وُضُوءَهُ , ثُمَّ لِيُعِدْ صَلاتَهُ. " [480]

قلت: مرسل والرواة كلهم ثقات

وروى عبد الرزاق: عَنْ مَعْمَرٍ ,عَنْ قَتَادَةَ ,عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ الرِّيَاحِيِّ ,أَنَّ رَجُلا أَعْمَى تَرَدَّى فِي بِئْرٍ وَالنَّبِيُّ ﷺ يُصَلِّي بِأَصْحَابِهِ , فَضَحِكَ بَعْضُ مَنْ كَانَ يُصَلِّي مَعَ النَّبِيِّ ﷺ , " فَأَمَرَ النَّبِيُّ ﷺ مَنْ ضَحِكَ مِنْكُمْ فَلْيُعِدِ الصَّلاةَ , "قَالَ مَعْمَرٌ :وَأَخْبَرَنِي أَيُّوبُ ,عَنْ حَفْصَةَ بِنْتِ سِيرِينَ ,عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ , مِثْلَ ذَلِكَ[481]. **قلت: مرسل والرواة كلهم ثقات**

وروى أيضا: عَنِ الثَّوْرِيِّ ,عَنْ خَالِدٍ ,عَنْ أُمِّ الْهُذَيْلِ ,عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ ,قَالَ : بَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّي بِالنَّاسِ إِذْ جَاءَ رَجُلٌ فِي بَصَرِهِ سُوءٌ , فَوَقَعَ فِي بِئْرٍ

---

[480] مصنف عبد الرزاق ، كِتَابُ الصَّلاةِ ، بَابُ الضَّحِكِ وَالتَّبَسُّمِ فِي الصَّلاةِ / حديث 3760

[481] مصنف عبد الرزاق كِتَابُ الصَّلاةِ بَابُ الضَّحِكِ وَالتَّبَسُّمِ فِي الصَّلاةِ / حديث 3761

عِنْدَ الْمَسْجِدِ , " فَأَمَرَ النَّبِيُّ ﷺ مَنْ ضَحِكَ فَلْيُعِدِ الْوُضُوءَ , وَلْيُعِدِ الصَّلاةَ[482]. " قلت: مرسل والرواة كلهم ثقات

قال الذهبي في سير أعلام النبلاء:

وَمِنْ مَرَاسِيْلِ أَبِي العَالِيَةِ الَّذِي صَحَّ إِسْنَادُهُ إِلَيْهِ :الأَمْرُ بِإِعَادَةِ الوُضُوْءِ، وَالصَّلاَةِ عَلَى مَنْ ضَحِكَ فِي الصَّلاَةِ. وَبِهِ يَقُوْلُ أَبُو حَنِيْفَةَ، وَغَيْرُهُ مِنْ أَئِمَّةِ العِلْمِ[483] .

عَنْ أَبِي الْمَلِيحِ بْنِ أُسَامَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ,قَالَ : " بَيْنَا نَحْنُ نُصَلِّي خَلْفَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِذْ أَقْبَلَ رَجُلٌ ضَرِيرُ الْبَصَرِ فَوَقَعَ فِي حُفْرَةٍ , فَضَحِكْنَا مِنْهُ , فَأَمَرَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِإِعَادَةِ الْوُضُوءِ كَامِلا وَإِعَادَةِ الصَّلاةِ مِنْ أَوَّلِهَا[484] " ضعيف

عَنْ أَبِي الْمَلِيحِ ، عَنْ أَبِيهِ ,قَالَ : "كُنَّا نُصَلِّي خَلْفَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ , فَجَاءَ رَجُلٌ ضَرِيرُ الْبَصَرِ فَتَرَدَّى فِي حُفْرَةٍ كَانَتْ فِي الْمَسْجِدِ , فَضَحِكَ نَاسٌ مِنْ خَلْفِهِ , فَأَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَنْ ضَحِكَ أَنْ يُعِيدَ الْوُضُوءَ وَالصَّلاةَ . " الْحَسَنُ بْنُ دِينَارٍ مَتْرُوكُ الْحَدِيثِ . وَرَوَى هَذَا الْحَدِيثُ أَيْضًا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَمْرِو بْنِ

---

[482] مصنف عبد الرزاق كِتَابُ الصَّلاةِ بَابُ الضَّحِكِ وَالتَّبَسُّمِ فِي الصَّلاةِ / حديث 3763

[483] شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت ٧٤٨ هـ)، **سير أعلام النبلاء**، ج4 ص212، بقية الطبقة الأولى من كبراء التابعين ٨٥ - أبو العالية رفيع بن مهران الرياحي البصري ، الناشر: مؤسسة الرسالة الطبعة: الثالثة، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م عدد الأجزاء: ٢٥

[484] سنن الدار قطني / حديث 531

جَبَلَةَ الْبَصْرِيُّ وَهُوَ مَتْرُوكُ الْحَدِيثِ عَنْ سَلامِ بْنِ أَبِي مُطِيعٍ , عَنْ قَتَادَةَ , عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ , وَأَنَسِ بْنِ مَالِكٍ[485]. ضعيف

قلت: القياس أنها لا تنقض الوضوء وهو قول الشافعي رحمه الله ، والدار قطني روى عدة روايات جلها ضعيفة

قال العيني:

فإن قال: كيف استدلت الحنفية بالحديث الذي رواه الدارقطني وليس فيه إلا الضحك دون القهقهة، قلت: المراد من قوله: من ضحك منكم قهقهة يدل عليه ما رواه ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ :من ضحك في الصلاة قهقهة فليعد الوضوء والصلاة .رواه ابن عدي في الكامل من حديث بقية، حدثنا أبي، حدثنا عمرو بن قيس، عن عطاء، عن ابن عمر والأحاديث يفسر بعضها بعضا، فإن قيل: قال ابن الجوزي :هذا حديث لا يصح فإن بقية من عادته التدليس قلت : المدلس إذا صرح بالتحديث وكان صدوقا زالت تهمة التدليس، وبقية صرح بالتحديث وهو صدوق .

ولنا في هذا الباب أحد عشر حديثا عن رسول الله ﷺ منها أربعة مرسلة وسبعة مسندة .

---

[485] سنن الدار قطني / حديث 532

مسح الرقبة

قال الإمام مسلم: وَحَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ مُوسَى الأَنْصَارِيُّ، حَدَّثَنَا مَعْنٌ، حَدَّثَنَا مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ يَحْيَى، بِهَذَا الإِسْنَادِ وَقَالَ مَضْمَضَ وَاسْتَنْثَرَ ثَلاَثًا . وَلَمْ يَقُلْ مِنْ كَفٍّ وَاحِدَةٍ . وَزَادَ بَعْدَ قَوْلِهِ فَأَقْبَلَ بِهِمَا وَأَدْبَرَ بَدَأَ بِمُقَدَّمِ رَأْسِهِ ثُمَّ ذَهَبَ بِهِمَا إِلَى قَفَاهُ ثُمَّ رَدَّهُمَا حَتَّى رَجَعَ إِلَى الْمَكَانِ الَّذِي بَدَأَ مِنْهُ وَغَسَلَ رِجْلَيْهِ . [486]

وقال الطبراني في المعجم الكبير: حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ مُوسَى ، ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حُجْرِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ بْنِ وَائِلٍ الْحَضْرَمِيُّ حَدَّثَنِي عَمِّي سَعِيدُ بْنُ عَبْدِ الْجَبَّارِ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أُمِّهِ أُمِّ يَحْيَى ، عَنْ وَائِلِ بْنِ حُجْرٍ قَالَ " : حَضَرْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَقَدْ أُتِيَ بِإِنَاءٍ فِيهِ مَاءٌ ، فَأَكْفَأَ عَلَى يَمِينِهِ ثَلَاثًا ، ثُمَّ غَمَسَ يَمِينَهُ فِي الْإِنَاءِ فَأَفَاضَ بِهَا عَلَى الْيُسْرَى ثَلَاثًا ، ثُمَّ غَمَسَ الْيُمْنَى فِي الْمَاءِ فَحَفَنَ حَفْنَةً مِنْ مَاءٍ فَتَمَضْمَضَ بِهَا واسْتَنْشَقَ ، واسْتَنْثَرَ ثَلَاثًا ، ثُمَّ أَدْخَلَ كَفَّيْهِ فِي الْإِنَاءِ فَحَمَلَ بِهِمَا مَاءً فَغَسَلَ ، وَجْهَهُ ثَلَاثًا ، وَخَلَّلَ لِحْيَتَهُ ، وَمَسَحَ بَاطِنَ أُذُنَيْهِ ، ثُمَّ أَدْخَلَ خِنْصَرَهُ فِي دَاخِلِ أُذُنِهِ ، لِيُبَلِّغَ الْمَاءَ ، ثُمَّ مَسَحَ رَقَبَتَهُ ، وَبَاطِنَ لِحْيَتِهِ مِنْ فَضْلِ مَاءِ الْوَجْهِ ، وَغَسَلَ ذِرَاعَهُ الْيُمْنَى ثَلَاثًا حَتَّى مَا وَرَاءَ الْمِرْفَقِ ، وَغَسَلَ الْيُسْرَى

---

[486] صحيح مسلم، الطهارة 235

مِثْلَ ذَلِكَ بِالْيُمْنَى حَتَّى جَاوَزَ الْمِرْفَقَ ، ثُمَّ مَسَحَ عَلَى رَأْسِهِ ثَلَاثًا ، وَمَسَحَ ظَاهَرَ أُذُنَيْهِ ، وَمَسَحَ رَقَبَتَهُ وَبَاطِنَ لِحْيَتِهِ بِفَضْلِ مَاءِ الرَّأْسِ ، ثُمَّ غَسَلَ قَدَمَهُ الْيُمْنَى ثَلَاثًا ، وَخَلَّلَ أَصَابِعَهَا وَجَاوَزَ بِالْمَاءِ الْكَعْبَ ، وَرَفَعَ فِي السَّاقِ الْمَاءَ ، ثُمَّ فَعَلَ فِي الْيُسْرَى مِثْلَ ذَلِكَ ، ثُمَّ أَخَذَ حَفْنَةً مِنْ مَاءٍ بِيَدِهِ الْيُمْنَى فَوَضَعَهُ عَلَى رَأْسِهِ حَتَّى تَحَدَّرَ مِنْ جَوَانِبِ رَأْسِهِ وَقَالَ : " هَذَا تَمَامُ الْوُضُوءِ [487]

قال الهيثمي في مجمع الزوائد: رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ فِي الْكَبِيرِ وَالْبَزَّارُ، وَفِيهِ سَعِيدُ بْنُ عَبْدِ الْجَبَّارِ، قَالَ النَّسَائِيُّ :لَيْسَ بِالْقَوِيِّ، وَذَكَرَهُ ابْنُ حِبَّانَ فِي الثِّقَاتِ، وَفِي سَنَدِ الْبَزَّارِ وَالطَّبَرَانِيِّ مُحَمَّدُ بْنُ حَجَرٍ، وَهُوَ ضَعِيفٌ. وَفِي حَدِيثِ الْبَزَّارِ طُولٌ فِي أَمْرِ الصَّلَاةِ يَأْتِي فِي صِفَةِ الصَّلَاةِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ [488]

روى الإمام أحمد في مسنده: حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ بْنُ عَبْدِ الْوَارِثِ، قَالَ :حَدَّثَنِي أَبِي، قَالَ :حَدَّثَنَا لَيْثٌ، عَنْ طَلْحَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، أَنَّهُ "رَأَى رَسُولَ اللهِ ﷺ يَمْسَحُ رَأْسَهُ حَتَّى بَلَغَ الْقَذَالَ، وَمَا يَلِيهِ مِنْ مُقَدَّمِ الْعُنُقِ بِمَرَّةٍ " قَالَ الْقَذَالُ: السَّالِفَةُ الْعُنقِ[489]

---

[487] المعجم الكبير، ج22 ص49 حديث 118

[488] مجمع الزوائد ج1 ص232 حديث 1178

[489] مسند الإمام أحمد ج25 ص301 حديث 15951

قال المحقق:[490]

---

[490] إسناده ضعيف لجهالة مصرِّف والد طلحة، ولضعف لَيْث- وهو ابن أبي سُلَيم- وباقي رجال الإسناد ثقات رجال الشيخين غير أن صحابيه كعب بن عمرو- ويقال: عمرو بن كعب- لم يخرج له سوى أبي داود. طلحة: هو ابن مصرف بن كعب بن عمرو اليامي.

وأخرجه الطحاوي في "شرح معاني الآثار" ١/ ٣٠ من طريق عبد الصمد، بهذا الإسناد.

وأخرجه أبو داود (١٣٢) ، والطحاوي في "شرح معاني الآثار" ١/ ٣٠، والطبراني في "الكبير" ١٩/ (٤٠٧) (٤٠٨) من طرق عن عبد الوارث، به. ولفظ رواية مسدد عن عبد الوارث عند أبي داود والطبراني (٤٠٨) : مسح رأسه من مقدمه إلى مؤخره، حتى أخرج يديه من تحت أذنيه، قال أبو داود: قال مسدد: فحدثتُ به يحيى، فأنكره. وقال أيضاً: وسمعت أحمد يقول: إن ابن عيينة- زعموا- كان يُنكره، ويقول: أيشٍ هذا، طلحة عن أبيه عن جده؟! قال الحافظ في "التلخيص": وكذلك حكى عثمان الدارمي عن علي ابن المديني، وزاد: وسألتُ عبد الرحمن بن مهدي، عن اسم جده، فقال: عمرو بن كعب، أو كعب بن عمرو، وكانت له صحبة، وقال الدوري عن ابن معين: المحدثون
يقولون: إن جد طلحة رأى النبي ﷺ، وأهلُ بيته يقولون: ليست له صحبة.

وقال في "التهذيب" في ترجمة كعب بن عمرو جد طلحة: إن كان هو جد طلحة بن مصرف، فقد رجح جماعة أنه كعب بن عمرو، وجزم ابنُ القطان أنه عمرو بن كعب، وإن كان طلحة المذكور ليس هو ابنَ مُصَرف، فهو مجهول، وأبوه مجهول، وجده لا تثبت له صحبة، لأنه لا يعرف إلا في هذا الحديث.

قلنا: قد أثبت صحبته ابنُ عبد البر في "الاستيعاب".

وأخرجه مطولاً ومختصراً ابنُ أبي شيبة ١/ ١٦، والطحاوي في "شرح المعاني" ١/ ٣٠، والطبراني في "الكبير" ١٩/ (٤٠٩) ، والبيهقي ١/ ٦٠ من طريقين عن ليث، به.

رَوَى أَبُو عُبَيْدٍ (ت224) فِي كِتَابِ الطُّهُورِ: فَإِنَّ عَلِيَّ بْنَ ثَابِتٍ , وَعَبْدَ الرَّحْمَنِ حَدَّثَانَا عَنِ الْمَسْعُودِيِّ، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ مُوسَى بْنِ طَلْحَةَ , قَالَ : مَنْ مَسَحَ قَفَاهُ مَعَ رَأْسِهِ وُقِيَ الْغُلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ [491]

قال ابن حجر: قُلْتُ : فَيَحْتَمِلُ أَنْ يُقَالَ : هَذَا وَإِنْ كَانَ مَوْقُوفًا فَلَهُ حُكْمُ الرَّفْعِ ، لِأَنَّ هَذَا لَا يُقَالُ مِنْ قِبَلِ الرَّأْيِ ، فَهُوَ عَلَى هَذَا مُرْسَلٌ[492]

وقال: حَدِيثُ ابْنِ عُمَرَ :أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : مَنْ تَوَضَّأَ وَمَسَحَ عُنُقَهُ ، وُقِيَ الْغُلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، قَالَ أَبُو نُعَيْمٍ فِي تَارِيخِ أَصْبَهَانَ :ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ ، ثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ دَاوُد ، ثَنَا عُثْمَانُ بْنُ خِرْزَادَ ، ثَنَا عُمَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ ، ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو الْأَنْصَارِيُّ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ سِيرِينَ ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ :أَنَّهُ كَانَ إذَا تَوَضَّأَ مَسَحَ عُنُقَهُ ، وَيَقُولُ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : مَنْ

وضعَّف إسناده البيهقي والحافظ في "التلخيص" ٩٢/١، والنووي في "المجموع" ٥٠٠/١.

[491] أبو عُبيد القاسم بن سلاّم بن عبد الله الهروي البغدادي (ت ٢٢٤هـ)، **الطهور للقاسم بن سلام**، باب الاستعانة بالأصابع في مسح الأذنين ومسح القفا / حديث 368 / صفحة 373، الناشر: مكتبة الصحابة، جدة - الشرفية، مكتبة التابعين، سليم الأول — الزيتون الطبعة: الأولى، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٤ م عدد الصفحات: ٤١٢

[492] أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ)، **التلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير** كتاب الطهارة باب سنن الوضوء مسح الرقبة في الوضوء / تحت حديث رقم 97، ج1 ص288، الناشر: دار الكتب العلمية الطبعة: الطبعة الأولى ١٤١٩هـ. ١٩٨٩م. عدد الأجزاء: ٤

تَوَضَّأَ وَمَسَحَ عُنُقَهُ ، لَمْ يُغَلَّ بِالْأَغْلَالِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَفِي الْبَحْرِ لِلرُّويَانِيِّ :لَمْ يَذْكُرْ الشَّافِعِيُّ مَسْحَ الْعُنُقِ .وَقَالَ أَصْحَابُنَا هُوَ سُنَّةٌ ، وَأَنَا قَرَأْتُ جُزْءًا رَوَاهُ أَبُو الْحُسَيْنِ بْنُ فَارِسٍ بِإِسْنَادِهِ ، عَنْ فُلَيْحِ بْنِ سُلَيْمَانَ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ مَنْ تَوَضَّأَ وَمَسَحَ بِيَدَيْهِ عَلَى عُنُقِهِ ، وُقِيَ الْغُلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَقَالَ : هَذَا إنْ شَاءَ اللَّهُ حَدِيثٌ صَحِيحٌ ، قُلْتُ : بَيْنَ ابْنِ فَارِسٍ ، وَفُلَيْحٍ مَفَازَةٌ ، فَيُنْظَرُ فِيهَا [493]

قال الإمام القدوري الحنفي البغدادي (ت 428):

ويستحب للمتوضئ أن ينوي الطهارة ويستوعب رأسه بالمسح ويرتب الوضوء فيبدأ بما بدأ الله تعالى بذكره وبالميامن ومسح الرقبة[494]

---

[493] التلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير كتاب الطهارة باب سنن الوضوء مسح الرقبة في الوضوء / تحت حديث رقم 98

[494] مختصر القدوري في الفقه الحنفي

عليك أن تسلم على الناس ولو كانوا أثناء البول أو الغائط

قال عبد الرزاق السلفي البنجلاديشي: عليك أن تسلم على الناس ولو كانوا أثناء البول أو الغائط

قلتُ: هذا خلافُ ما جاء به رسول الله ﷺ

روى أبو داود: عَنِ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ مَرَّ رَجُلٌ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ وَهُوَ يَبُولُ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ فَلَمْ يَرُدَّ عَلَيْهِ [495] حسن

روى ابن ماجه: عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، أَنَّ رَجُلاً، مَرَّ عَلَى النَّبِيِّ ـ ﷺ ـ وَهُوَ يَبُولُ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ـ ﷺ ـ " إِذَا رَأَيْتَنِي عَلَى مِثْلِ هَذِهِ الْحَالَةِ فَلاَ تُسَلِّمْ عَلَىَّ فَإِنَّكَ إِنْ فَعَلْتَ ذَلِكَ لَمْ أَرُدَّ عَلَيْكَ " [496] حسن

---

[495] سنن أبي داود، الطهارة، حديث 16

[496] سنن ابن ماجه، الطهارة، حديث 352

نُصَلِّي خَلْفَ كُلِّ بَرٍّ وَفَاجِرٍ مِنْ أَهْلِ الْقِبْلَةِ

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : " **الْجِهَادُ وَاجِبٌ عَلَيْكُمْ مَعَ كُلِّ أَمِيرٍ بَرًّا كَانَ أَوْ فَاجِرًا، وَالصَّلاَةُ وَاجِبَةٌ عَلَيْكُمْ خَلْفَ كُلِّ مُسْلِمٍ بَرًّا كَانَ أَوْ فَاجِرًا وَإِنْ عَمِلَ الْكَبَائِرَ، وَالصَّلاَةُ وَاجِبَةٌ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ بَرًّا كَانَ أَوْ فَاجِرًا وَإِنْ عَمِلَ الْكَبَائِرَ** "[497] ضعيف

قال الطحاوي: وَنَرَى الصَّلَاةَ خَلْفَ كُلِّ بَرٍّ وَفَاجِرٍ مِنْ أَهْلِ الْقِبْلَةِ وَعَلَى مَنْ مَاتَ مِنْهُمْ[498]

روى البخاري: عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ " يُصَلُّونَ لَكُمْ، فَإِنْ أَصَابُوا فَلَكُمْ، وَإِنْ أَخْطَئُوا فَلَكُمْ وَعَلَيْهِمْ[499]

وروى: عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَدِيِّ بْنِ خِيَارٍ، أَنَّهُ دَخَلَ عَلَى عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ ـ رضى الله عنه ـ وَهْوَ مَحْصُورٌ فَقَالَ إِنَّكَ إِمَامُ عَامَّةٍ، وَنَزَلَ بِكَ مَا تَرَى وَيُصَلِّي

---

[497] أبو داود / كتاب الجهاد / باب فِي الْغَزْوِ مَعَ أَئِمَّةِ الْجَوْرِ / رقم 2533

[498] متن العقيدة الطحاوية، رقم 91

[499] البخاري / كتاب الأذان / باب إِذَا لَمْ يُتِمَّ الإِمَامُ وَأَتَمَّ مَنْ خَلْفَهُ / حديث رقم 694

لَنَا إِمَامُ فِتْنَةٍ وَنَتَحَرَّجُ. فَقَالَ الصَّلاَةُ أَحْسَنُ مَا يَعْمَلُ النَّاسُ، فَإِذَا أَحْسَنَ النَّاسُ فَأَحْسِنْ مَعَهُمْ، وَإِذَا أَسَاءُوا فَاجْتَنِبْ إِسَاءَتَهُمْ. [500]

فأمر عثمان رضي الله عنه بالصلاة مع إمام الفتنة، والمقصود به هنا كنانة بن بشر وهو أحد رؤوس الخوارج الذين حاصروا عثمان رضي الله عنه كما رجح ذلك الحافظ ابن حجر رحمه الله

قال الحافظ: قُلْتُ : وَهُوَ الْمُرَادُ هُنَا ، فَإِنَّ سَيْفَ بْنَ عُمَرَ رَوَى حَدِيثَ الْبَابِ فِي "كِتَابِ الْفُتُوحِ " مِنْ طَرِيقٍ أُخْرَى عَنِ الزُّهْرِيّ بِسَنَدِهِ فَقَالَ فِيهِ " دَخَلْتُ عَلَى عُثْمَانَ وَهُوَ مَحْصُورٌ وَكِنَانَةُ يُصَلِّي بِالنَّاسِ فَقُلْتُ كَيْفَ تَرَى " الْحَدِيثَ (فتح الباري)

وقال أيضا: وَفِي هَذَا الْأَثَرِ الْحَضُّ عَلَى شُهُودِ الْجَمَاعَةِ وَلَا سِيَّمَا فِي زَمَنِ الْفِتْنَةِ لِئَلَّا يَزْدَادَ تَفَرُّقُ الْكَلِمَةِ ، وَفِيهِ أَنَّ الصَّلَاةَ خَلْفَ مَنْ تُكْرَهُ الصَّلَاةُ خَلْفَهُ أَوْلَى مِنْ تَعْطِيلِ الْجَمَاعَةِ (فتح الباري)

---

[500] البخاري / كتاب الأذان / اب إِمَامَةِ الْمَفْتُونِ وَالْمُبْتَدِعِ / حديث رقم 695) وَقَالَ الزُّبَيْدِيُّ قَالَ الزُّهْرِيُّ لاَ نَرَى أَنْ يُصَلَّى خَلْفَ الْمُخَنَّثِ إِلاَّ مِنْ ضَرُورَةٍ لاَ بُدَّ مِنْهَا.

روى أبو داود: عَنْ أَبِي عَلِيٍّ الْهَمْدَانِيِّ، قَالَ سَمِعْتُ عُقْبَةَ بْنَ عَامِرٍ، يَقُولُ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ " مَنْ أَمَّ النَّاسَ فَأَصَابَ الْوَقْتَ فَلَهُ وَلَهُمْ وَمَنِ انْتَقَصَ مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا فَعَلَيْهِ وَلاَ عَلَيْهِمْ " [501]

روى ابن أبي زمنين المالكي (ت 399 هـ) : عَنْ سَوَّارَ بْنِ شَبِيبٍ قَالَ: حَجَّ نَجْدَةُ الْحَرُورِيُّ فِي أَصْحَابِهِ فَوَادَعَ ابْنَ الزُّبَيْرِ فَصَلَّى هَذَا بِالنَّاسِ يَوْمًا وَلَيْلَةً، وَهَذَا بِالنَّاسِ يَوْمًا وَلَيْلَةً، فَصَلَّى ابْنُ عُمَرَ خَلْفَهُمَا فَاعْتَرَضَهُ رَجُلٌ، فَقَالَ: يَا أَبَا عَبْد الرَّحْمَنِ أَتُصَلِّي خَلْفَ نَجْدَةَ الْحَرُورِيِّ؟ فَقَالَ ابْنُ عُمَرَ: إِذَا نَادَوْا حَيَّ عَلَى خَيْرِ الْعَمَلِ أَجَبْنَا، وَإِذَا نَادَوْا حَيَّ عَلَى قَتْلِ نَفْسٍ قُلْنَا: لَا، وَرَفَعَ بِهَا صَوْتَهُ. [502]

روى أبو نعيم والبيهقي: عَنْ نافع ، قَالَ : قِيلَ لابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ زَمَنَ ابْنِ الزُّبَيْرِ ، وَالْخَوَارِجِ ، وَالْخَشَبِيَّةِ " : أَتُصَلِّي مَعَ هَؤُلاءِ وَمَعَ هَؤُلاءِ ، وَبَعْضُهُمْ يَقْتُلُ بَعْضًا ؟ قَالَ : مَنْ قَالَ : حَيَّ عَلَى الصَّلاةِ أَجَبْتُهُ ، وَمَنْ قَالَ

---

[501] أبو داود / كتاب الصلاة / باب فِي جِمَاعِ الإِمَامَةِ وَفَضْلِهَا / حديث رقم 580
[502] أصول السنة لابن أبي زمنين / حديث رقم 209

: حَيَّ عَلَى الْفَلاحِ أَجَبْتُهُ ، وَمَنْ قَالَ : حَيَّ عَلَى قَتْلِ أَخِيكَ الْمُسْلِمِ وَأَخْذِ مَالِهِ ، قُلْتُ : لا[503]. "

روى ابن أبي زمنين المالكي (ت 399 هـ) **وابن أبي شيبة** : عَنْ سُفْيَانَ عَنْ اَلْأَعْمَشِ قَالَ: كَانَ كِبَارُ أَصْحَابِ عَبْد اللهِ يُصَلُّونَ اَلْجُمُعَةَ مَعَ اَلْمُخْتَارِ وَيَحْتَسِبُونَ بِهَا. [504]

عَنْ اَلْحَكَمِ بْنِ عَطِيَّةَ قَالَ: سَأَلْتُ اَلْحَسَنَ فَقُلْتُ رَجُلٌ مِنْ اَلْخَوَارِجِ يَؤُمُّنَا أَنُصَلِّي خَلْفَهُ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَدْ أَمَّ اَلنَّاسَ مَنْ هُوَ شَرٌّ مِنْهُ[505].

---

[503] حلية الأولياء / رقم 1119 ،

– السنن الكبرى للبيهقي / كتاب الصلاة / باب الصلاة خلف من لا يحمد فعله / رقم 5305

[504] أصول السنة لابن أبي زمنين / حديث رقم 210 ،

–المصنف لابن أبي شيبة 5540 / تحقيق عوامة

[505] أصول السنة لابن أبي زمنين / حديث رقم 211

لا نُكَفِّرُ أَحَدًا مِنْ أَهْلِ الْقِبْلَةِ

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا ضَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَتَبَيَّنُوا وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْقَى إِلَيْكُمُ السَّلَامَ لَسْتَ مُؤْمِنًا﴾

روى البخاري: عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ " مَنْ صَلَّى صَلاَتَنَا، وَاسْتَقْبَلَ قِبْلَتَنَا، وَأَكَلَ ذَبِيحَتَنَا، فَذَلِكَ الْمُسْلِمُ الَّذِي لَهُ ذِمَّةُ اللَّهِ وَذِمَّةُ رَسُولِهِ، فَلاَ تُخْفِرُوا اللَّهَ فِي ذِمَّتِهِ " [506]

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ ـ رضى الله عنهما ـ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ " أَيُّمَا رَجُلٍ قَالَ لأَخِيهِ يَا كَافِرُ. فَقَدْ بَاءَ بِهَا أَحَدُهُمَا ". [507]

بَلِ الرَّامِي

روى ابن حبان والبخاري في "التاريخ الكبير" ، والبزار عن حذيفة رضي الله عنه قال : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : إِنَّ مَا أَتَخَوَّفُ عَلَيْكُمْ رَجُلٌ قَرَأَ الْقُرْآنَ حَتَّى إِذَا رُئِيَتْ بَهْجَتُهُ عَلَيْهِ ، وَكَانَ رِدْئًا لِلْإِسْلَامِ ، غَيَّرَهُ إِلَى مَا شَاءَ اللَّهُ ، فَانْسَلَخَ مِنْهُ وَنَبَذَهُ وَرَاءَ ظَهْرِهِ ، وَسَعَى عَلَى جَارِهِ بِالسَّيْفِ ، وَرَمَاهُ بِالشِّرْكِ ، قَالَ:

---

[506] البخاري / الصلاة / باب فَضْلِ اسْتِقْبَالِ الْقِبْلَةِ / رقم 391

[507] البخاري / الأدب / باب مَنْ كَفَّرَ أَخَاهُ بِغَيْرِ تَأْوِيلٍ فَهْوَ كَمَا قَالَ / رقم 6104

قُلْتُ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ، أَيُّهُمَا أَوْلَى بِالشِّرْكِ، الْمَرْمِيُّ أَمِ الرَّامِي؟ قَالَ: بَلِ الرَّامِي "[508].

قال ابن كثير رحمه الله ": إِسْنَادٌ جَيِّدٌ " انتهى ،

وحسنه الألباني في "الصحيحة. (3201) "

لاَ تَلْعَنُوهُ، فَوَاللَّهِ مَا عَلِمْتُ أَنَّهُ يُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ

روى البخاري: عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ، أَنَّ رَجُلاً، عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ ﷺ كَانَ اسْمُهُ عَبْدَ اللَّهِ، **وَكَانَ يُلَقَّبُ حِمَارًا، وَكَانَ يُضْحِكُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، وَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ قَدْ جَلَدَهُ فِي الشَّرَابِ، فَأُتِيَ بِهِ يَوْمًا فَأَمَرَ بِهِ فَجُلِدَ، فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ اللَّهُمَّ الْعَنْهُ مَا أَكْثَرَ مَا يُؤْتَى بِهِ. فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ " لاَ تَلْعَنُوهُ، فَوَاللَّهِ مَا عَلِمْتُ أَنَّهُ يُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ "**.[509]

أَلَيْسَ مِنْ أَهْلِ بَدْرٍ

عَنْ عَلِيٍّ ـ رضى الله عنه ـ قَالَ بَعَثَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَبَا مَرْثَدٍ وَالزُّبَيْرَ وَكُلُّنَا فَارِسٌ قَالَ " انْطَلِقُوا حَتَّى تَأْتُوا رَوْضَةَ خَاخٍ، فَإِنَّ بِهَا امْرَأَةً مِنَ الْمُشْرِكِينَ، مَعَهَا

---

[508] صحيح ابن حبان، حديث 81

- البخاري في التاريخ الكبير 2907
- البزار 2793

[509] البخاري / الحدود / باب مَا يُكْرَهُ مِنْ لَعْنِ شَارِبِ الْخَمْرِ وَإِنَّهُ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِنَ الْمِلَّةِ / رقم 6780

كِتَابٌ مِنْ حَاطِبِ بْنِ أَبِي بَلْتَعَةَ إِلَى الْمُشْرِكِينَ ". فَأَدْرَكْنَاهَا تَسِيرُ عَلَى بَعِيرٍ لَهَا حَيْثُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقُلْنَا الْكِتَابُ. فَقَالَتْ مَا مَعَنَا كِتَابٌ. فَأَنَخْنَاهَا فَالْتَمَسْنَا فَلَمْ نَرَ كِتَابًا، فَقُلْنَا مَا كَذَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، لَتُخْرِجِنَّ الْكِتَابَ أَوْ لَنُجَرِّدَنَّكِ. فَلَمَّا رَأَتِ الْجِدَّ أَهْوَتْ إِلَى حُجْزَتِهَا وَهْىَ مُحْتَجِزَةٌ بِكِسَاءٍ فَأَخْرَجَتْهُ، فَانْطَلَقْنَا بِهَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ عُمَرُ يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَدْ خَانَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالْمُؤْمِنِينَ، فَدَعْنِي فَلأَضْرِبْ عُنُقَهُ. فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ " مَا حَمَلَكَ عَلَى مَا صَنَعْتَ ". قَالَ حَاطِبٌ وَاللَّهِ مَا بِي أَنْ لاَ أَكُونَ مُؤْمِنًا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ﷺ أَرَدْتُ أَنْ يَكُونَ لِي عِنْدَ الْقَوْمِ يَدٌ يَدْفَعُ اللَّهُ بِهَا عَنْ أَهْلِي وَمَالِي، وَلَيْسَ أَحَدٌ مِنْ أَصْحَابِكَ إِلاَّ لَهُ هُنَاكَ مِنْ عَشِيرَتِهِ مَنْ يَدْفَعُ اللَّهُ بِهِ عَنْ أَهْلِهِ وَمَالِهِ. فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ " صَدَقَ، وَلاَ تَقُولُوا لَهُ إِلاَّ خَيْرًا ". فَقَالَ عُمَرُ إِنَّهُ قَدْ خَانَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالْمُؤْمِنِينَ، فَدَعْنِي فَلأَضْرِبَ عُنُقَهُ. فَقَالَ " **أَلَيْسَ مِنْ أَهْلِ بَدْرٍ** ". فَقَالَ " **لَعَلَّ اللَّهَ اطَّلَعَ إِلَى أَهْلِ بَدْرٍ فَقَالَ اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ فَقَدْ وَجَبَتْ لَكُمُ الْجَنَّةُ، أَوْ فَقَدْ غَفَرْتُ لَكُمْ** ". فَدَمَعَتْ عَيْنَا عُمَرَ وَقَالَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ.[510]

قال الطحاوي: وَلَا نُكَفِّرُ أَحَدًا مِنْ أَهْلِ الْقِبْلَةِ بِذَنْبٍ مَا لَمْ يَسْتَحِلَّهُ وَلَا نَقُولُ لَا يَضُرُّ مَعَ الْإِيمَانِ ذَنْبٌ لِمَنْ عَمِلَهُ

---

[510] البخاري / المغازي / باب فَضْلُ مَنْ شَهِدَ بَدْرًا / رقم 3983

وقال: وَنَرْجُو لِلْمُحْسِنِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْ يَعْفُوَ عَنْهُمْ وَيُدْخِلَهُمُ الْجَنَّةَ بِرَحْمَتِهِ وَلَا نَأْمَنُ عَلَيْهِمْ وَلَا نَشْهَدُ لَهُمْ بِالْجَنَّةِ وَنَسْتَغْفِرُ لِمُسِيئِيهِمْ وَنَخَافُ عَلَيْهِمْ وَلَا نُقَنِّطُهُمْ، وَلَا يَخْرُجُ الْعَبْدُ مِنَ الْإِيمَانِ إِلَّا بِجُحُودِ مَا أَدْخَلَهُ فِيهِ

قول في الخوارج

قال الحافظ في الفتح:

وَذَهَبَ أَكْثَرُ أَهْلِ الْأُصُولِ مِنْ أَهْلِ السُّنَّةِ إِلَى أَنَّ الْخَوَارِجَ فُسَّاقٌ وَأَنَّ حُكْمَ الْإِسْلَامِ يَجْرِي عَلَيْهِمْ لِتَلَفُّظِهِمْ بِالشَّهَادَتَيْنِ وَمُوَاظَبَتِهِمْ عَلَى أَرْكَانِ الْإِسْلَامِ ، وَإِنَّمَا فُسِّقُوا بِتَكْفِيرِهِمُ الْمُسْلِمِينَ مُسْتَنِدِينَ إِلَى تَأْوِيلٍ فَاسِدٍ وَجَرَّهُمْ ذَلِكَ إِلَى اسْتِبَاحَةِ دِمَاءِ مُخَالِفِيهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ وَالشَّهَادَةِ عَلَيْهِمْ بِالْكُفْرِ وَالشِّرْكِ .

وَقَالَ الْخَطَّابِيُّ :أَجْمَعَ عُلَمَاءُ الْمُسْلِمِينَ عَلَى أَنَّ الْخَوَارِجَ مَعَ ضَلَالَتِهِمْ فِرْقَةٌ مِنْ فِرَقِ الْمُسْلِمِينَ ، وَأَجَازُوا مُنَاكَحَتَهُمْ وَأَكْلَ ذَبَائِحِهِمْ ، وَأَنَّهُمْ لَا يُكَفَّرُونَ مَا دَامُوا مُتَمَسِّكِينَ بِأَصْلِ الْإِسْلَامِ .

وَقَالَ عِيَاضٌ :كَادَتْ هَذِهِ الْمَسْأَلَةُ تَكُونُ أَشَدَّ إِشْكَالًا عِنْدَ الْمُتَكَلِّمِينَ مِنْ غَيْرِهَا ، حَتَّى سَأَلَ الْفَقِيهُ عَبْدُ الْحَقِّ الْإِمَامَ أَبَا الْمَعَالِي عَنْهَا فَاعْتَذَرَ بِأَنَّ إِدْخَالَ كَافِرٍ فِي الْمِلَّةِ وَإِخْرَاجَ مُسْلِمٍ عَنْهَا عَظِيمٌ فِي الدِّينِ ، قَالَ : وَقَدْ تَوَقَّفَ قَبْلَهُ الْقَاضِي أَبُو بَكْرٍ الْبَاقِلَّانِيُّ وَقَالَ : لَمْ يُصَرِّحِ الْقَوْمُ بِالْكُفْرِ وَإِنَّمَا قَالُوا أَقْوَالًا تُؤَدِّي إِلَى الْكُفْرِ .

قَالَ ابْنُ بطَّالٍ :ذَهَبَ جُمْهُورُ الْعُلَمَاءِ إِلَى أَنَّ الْخَوَارِجَ غَيْرُ خَارِجِينَ عَنْ جُمْلَةِ الْمُسْلِمِينَ

قَالَ الْقُرْطُبِيُّ فِي " الْمُفْهِمِ " : وَالْقَوْلُ بِتَكْفِيرِهِمْ أَظْهَرُ فِي الْحَدِيثِ ، قَالَ : فَعَلَى الْقَوْلِ بِتَكْفِيرِهِمْ يُقَاتِلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَتُسْبَى أَمْوَالُهُمْ وَهُوَ قَوْلُ طَائِفَةٍ مِنْ أَهْلِ الْحَدِيثِ فِي أَمْوَالِ الْخَوَارِجِ ، وَعَلَى الْقَوْلِ بِعَدَمِ تَكْفِيرِهِمْ يُسْلَكُ بِهِمْ مَسْلَكَ أَهْلِ الْبَغْيِ إِذَا شَقُّوا الْعَصَا وَنَصَبُوا الْحَرْبَ[511]

[511] فتح الباري / كتاب استتابة المرتدين والمعاندين وقتالهم / بَاب مَنْ تَرَكَ قِتَالَ الْخَوَارِجِ لِلتَّأَلُّفِ وَأَنْ لَا يَنْفِرَ النَّاسُ عَنْهُ

لوائي أعظم من لواء محمد، وسبحاني ما أعظم شاني

أبو يزيد البسطامي رحمة الله عليه

يقال عن الشيخ أبي يزيد البسطامي رحمه الله أنه قال: لوائي أعظم من لواء محمد، وسبحاني ما أعظم شاني[512]

قال الإمام الغزالي في الإحياء: وأما أبو يزيد البسطامي رحمه الله فلا يصح عنه ما يحكى وإن سمع ذلك منه فلعله كان يحكيه عن الله عز وجل في كلام يردده في نفسه كما لو سمع وهو يقول ﴿إنني أنا الله لا إله إلا أنا فاعبدني﴾ فإنه ما كان ينبغي أن يفهم منه ذلك إلا على سبيل الحكاية[513]

قال ابن تيمية في كتابه الرد على الشاذلي: وأما النوع الثاني :وهو الفناء عن شهود السِّوى ويسمى الاصطلام، ومنه الفناء في توحيد الربوبية، وهو أن يغيب بمشهوده عن شهوده، وبمعبوده عن عبادته، وبمذكوره عن ذكره، وبمعروفه عن معرفته، فيفنى بالمعروف عن المعرفة والعارف.

وهذه الحال ليست واجبة ولا مستحبة، وليست حال الأنبياء ولا السابقين الأولين من المهاجرين والأنصار، ولا أكابر المشايخ الصالحين، ولكن هو حالٌ

---

[512] الشيخ أبو حامد محمد بن أبي بكر إبراهيم الشهير بفريد الدين العطار النيسابوري ، **تذكرة الأولياء**، بالفارسية، ص 176

[513]أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (ت ٥٠٥هـ)، **إحياء علوم الدين**، الباب الثالث فيما يعده العامة من العلوم المحمودة وليس منها بيان ما بدل من ألفاظ العلوم، ج1 ص36، الناشر: دار المعرفة – بيروت عدد الأجزاء: ٤

يعْرِض لطائفةٍ من السالكين، **كما يُذْكر عن أبي يزيد رحمه الله وعن غيره أنه قال في هذا المشهد** : **سبحاني، أو ما في الجبَّة إلا الله**[514]

وقال في نفس الكتاب: وكذلك بعض الغلاة في المشايخ، فيهم مَن قد يعتقد الحلول والاتحاد في بعض المشايخ، **ويحكون كلمات مجملة أو فاسدة عن أبي يزيد البسطامي وغيره** مضمونها الحلول، ويعتقدون أنها صحيحة، وتلك الكلمات بعضها كذب عمن نقلوها عنه، وبعضها مجملة لا تدل على ما قالوه، وبعضها خطأ وضلال ممن تكلَّم بها. [515]

وقال في فتاويه: فَهَذَا التَّوْحِيدُ :هُوَ الَّذِي جَاءَتْ بِهِ الرُّسُلُ وَنَزَلَتْ بِهِ الْكُتُبُ وَإِلَيْهِ تُشِيرُ مَشَايِخُ الطَّرِيقَةِ وَعُلَمَاءُ الدِّينِ لَكِنَّ بَعْضَ ذَوِي الْأَحْوَالِ قَدْ يَحْصُلُ لَهُ فِي حَالِ الْفَنَاءِ الْقَاصِرِ سُكْرٌ وَغَيْبَةٌ عَنْ السِّوَيِّ وَالسُّكْرِ وُجِدَ بِلَا تَمْيِيزٍ .فَقَدْ يَقُولُ فِي تِلْكَ الْحَالِ :**سُبْحَانِي أَوْ مَا فِي الْجُبَّةِ إلَّا اللَّهُ** أَوْ نَحْوَ ذَلِكَ مِنْ الْكَلِمَاتِ الَّتِي تُؤْثَرُ **عَنْ أَبِي يَزِيدَ البسطامي أَوْ غَيْرِهِ مِنْ الْأَصِحَّاءِ** وَكَلِمَاتُ السَّكْرَانِ تُطْوَى وَلَا تُرْوَى وَلَا تُؤَدَّى؛ إذَا لَمْ يَكُنْ سُكْرُهُ بِسَبَبِ مَحْظُورٍ مِنْ

---

[514] شيخ الإسلام أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام ابن تيمية (٦٦١ - ٧٢٨ هـ)، **الرد على الشاذلي في حزبيه**، وما صنفه في آداب الطريق، ج1 ص151، أقسام الفناء في اصطلاح الصوفية، وأنه يراد منه ثلاثة معاني النوع الأول: أن يفنى بعبادته عن عبادة من سواه، الناشر: دار عطاءات العلم (الرياض) - دار ابن حزم (بيروت) الطبعة: الثالثة، ١٤٤٠ هـ - ٢٠١٩ م (الأولى لدار ابن حزم) عدد الصفحات: ٣٣٢

[515] نفس المصدر، ج1 ص226

عِبَادَةٍ أَوْ وَجْهٍ مَنْهِيٍّ عَنْهُ. فَأَمَّا إذَا كَانَ السَّبَبُ مَحْظُورًا لَمْ يَكُنْ السَّكْرَانُ مَعْذُورًا لَا فَرْقَ فِي ذَاكَ بَيْنَ السُّكْرِ الْجُسْمَانِيِّ وَالرُّوحَانِيِّ؛ فَسُكْرُ الْأَجْسَامِ بِالطَّعَامِ وَالشَّرَابِ وَسُكْرُ النُّفُوسِ بِالصُّوَرِ وَسُكْرُ الْأَرْوَاحِ بِالْأَصْوَاتِ[516] .

وقال أيضا: وَقَدْ جَمَعَ أَبُو الْفَضْلِ الْفَلَكِيُّ كِتَابًا مِنْ كَلَامِ أَبِي يَزِيدَ البسطامي سَمَّاهُ "النُّور مِنْ كَلَامِ طيفور " فِيهِ شَيْءٌ كَثِيرٌ لَا رَيْبَ أَنَّهُ كَذِبٌ عَلَى أَبِي يَزِيدَ البسطامي وَفِيهِ أَشْيَاءُ مِنْ غَلَطِ أَبِي يَزِيدَ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَفِيهِ أَشْيَاءُ حَسَنَةٌ مِنْ كَلَامِ أَبِي يَزِيدَ وَكُلُّ أَحَدٍ مِنْ النَّاسِ يُؤْخَذُ مِنْ قَوْلِهِ وَيُتْرَكُ إلَّا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ. [517]

وقال: فَهَؤُلَاءِ الْمُبْتَدِعُونَ الْمُخَالِفُونَ لِلْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ أَحْوَالُهُمْ لَيْسَتْ مِنْ كَرَامَاتِ الصَّالِحِينَ؛ فَإِنَّ كَرَامَاتِ الصَّالِحِينَ إنَّمَا تَكُونُ لِأَوْلِيَاءِ اللَّهِ الْمُتَّقِينَ؛ الَّذِينَ قَالَ اللَّهُ فِيهِمْ : ﴿أَلَا إنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ﴾ وَهُمْ الَّذِينَ يَتَقَرَّبُونَ إلَى اللَّهِ بِالْفَرَائِضِ الَّتِي فَرَضَهَا عَلَيْهِمْ ثُمَّ بِالنَّوَافِلِ الَّتِي نَدَبَهُمْ إلَيْهَا .كَمَا رَوَى الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : يَقُولُ اللَّهُ: مَنْ عَادَى لِي وَلِيًّا فَقَدْ بَارَزَنِي بِالْمُحَارَبَةِ وَمَا تَقَرَّبَ إلَيَّ عَبْدِي بِمِثْلِ مَا افْتَرَضْت عَلَيْهِ وَلَا يَزَالُ عَبْدِي يَتَقَرَّبُ إلَيَّ بِالنَّوَافِلِ حَتَّى أُحِبَّهُ فَإِذَا أَحْبَبْته كُنْت سَمْعَهُ الَّذِي يَسْمَعُ بِهِ وَبَصَرَهُ الَّذِي

---

[516] ابن تيمية 728هـ، **مجموع الفتاوى**، ج2 ص461، الناشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية عام النشر: ١٤١٦هـ/١٩٩٥م

[517] نفس المصدر، ج13 ص257

يُبْصِرُ بِهِ وَيَدَهُ الَّتِي يَبْطِشُ بِهَا وَرِجْلَهُ الَّتِي يَمْشِي بِهَا؛ فَبِي يَسْمَعُ وَبِي يُبْصِرُ وَبِي يَبْطِشُ وَبِي يَمْشِي وَلَئِنْ سَأَلَنِي لَأُعْطِيَنهُ وَلَئِنْ اسْتَعَاذَنِي لَأُعِيذَنهُ وَمَا تَرَدَّدْت عَنْ شَيْءٍ أَنَا فَاعِلُهُ تَرَدُّدِي عَنْ قَبْضِ نَفْسِ عَبْدِي الْمُؤْمِنِ يَكْرَهُ الْمَوْتَ وَأَكْرَهُ مَسَاءَتَهُ وَلَا بُدَّ لَهُ مِنْهُ ." وَلِهَذَا قَالَ أَهْلُ الْعِلْمِ وَالدِّينِ – كَأَبِي يَزِيدَ البسطامي وَغَيْرِهِ –: لَوْ رَأَيْتُمْ الرَّجُلَ يَطِيرُ فِي الْهَوَاءِ أَوْ يَمْشِي عَلَى الْمَاءِ فَلَا تَغْتَرُّوا بِهِ حَتَّى تَنْظُرُوا وُقُوفَهُ عِنْدَ الْأَمْرِ وَالنَّهْيِ .وَقَالَ الشَّافِعِيُّ :لَوْ رَأَيْتُمْ صَاحِبَ بِدْعَةٍ يَطِيرُ فِي الْهَوَاءِ فَلَا تَغْتَرُّوا بِهِ .فَأَوْلِيَاءُ اللَّهِ الْمُتَّقُونَ هُمْ الْمُتَّبِعُونَ لِكِتَابِ اللَّهِ وَسُنَّةِ رَسُولِهِ كَمَا قَالَ تَعَالَى ﴿قُلْ إنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ﴾ وَطَرِيقُهُمْ طَرِيقُ أَنْبِيَاءِ اللَّهِ الْمُرْسَلِينَ وَأَوْلِيَاءِ اللَّهِ الْمُتَّقِينَ وَحِزْبِ اللَّهِ الْمُفْلِحِينَ . [518]

وقال في الفتاوى الكبرى: وَكَذَلِكَ صَارَ فِي شُيُوخِ الصُّوفِيَّةِ مَنْ يَعْرِضُ لَهُ مِنْ الْفَنَاءِ وَالسُّكْرِ مَا يَضْعُفُ مَعَهُ تَمْيِيزُهُ، حَتَّى يَقُولَ فِي تِلْكَ الْحَالِ مِنْ الْأَقْوَالِ مَا إذَا صَحَا عَرَفَ أَنَّهُ غَالِطٌ فِيهِ، كَمَا يُحْكَى نَحْوُ ذَلِكَ عَنْ مِثْلِ أَبِي يَزِيدَ، وَأَبِي الْحَسَنِ الثَّوْرِيِّ، وَأَبِي بَكْرٍ الشِّبْلِيِّ، وَأَمْثَالِهِمْ.

[518] نفس المصدر، ج11 ص 565-566

بِخِلَافِ أَبِي سُلَيْمَانَ الدَّارَانِيِّ، وَمَعْرُوفٍ الْكَرْخِيِّ، وَالْفُضَيْلِ بْنِ عِيَاضٍ بَلْ وَبِخِلَافِ الْجُنَيْدِ وَأَمْثَالِهِمْ مِمَّنْ كَانَتْ عُقُولُهُمْ وَتَمْيِيزُهُمْ يَصْحَبُهُمْ فِي أَحْوَالِهِمْ فَلَا يَقَعُونَ فِي مِثْلِ هَذَا الْفَنَاءِ وَالسُّكْرِ وَنَحْوِهِ [519]

[519] تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (ت ٧٢٨هـ)، **الفتاوى الكبرى لابن تيمية**، ج5 ص207، الناشر: دار الكتب العلمية الطبعة: الأولى، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٧م عدد الأجزاء: ٦

فضل حفظ القرآن الكريم

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ـ ﷺ ـ " إِنَّ لِلَّهِ أَهْلِينَ مِنَ النَّاسِ " . قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ مَنْ هُمْ قَالَ " هُمْ أَهْلُ الْقُرْآنِ أَهْلُ اللَّهِ وَخَاصَّتُهُ " . [520]

عَنْ عَائِشَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ " مَثَلُ الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ وَهْوَ حَافِظٌ لَهُ مَعَ السَّفَرَةِ الْكِرَامِ الْبَرَرَةِ، وَمَثَلُ الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ وَهْوَ يَتَعَاهَدُهُ وَهْوَ عَلَيْهِ شَدِيدٌ، فَلَهُ أَجْرَانِ ".[521] متفق عليه

قَالَ عُمَرُ أَمَا إِنَّ نَبِيَّكُمْ ﷺ قَدْ قَالَ " إِنَّ اللَّهَ يَرْفَعُ بِهَذَا الْكِتَابِ أَقْوَامًا وَيَضَعُ بِهِ آخَرِينَ " .[522]

عَنْ أَبِي مُوسَى الأَشْعَرِيِّ، قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ " إِنَّ مِنْ إِجْلاَلِ اللَّهِ إِكْرَامَ ذِي الشَّيْبَةِ الْمُسْلِمِ وَحَامِلِ الْقُرْآنِ غَيْرِ الْغَالِي فِيهِ وَالْجَافِي عَنْهُ وَإِكْرَامَ ذِي السُّلْطَانِ الْمُقْسِطِ " . [523]

---

[520] سنن ابن ماجه، المقدمة، باب فَضْلِ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ، 215

[521] البخاري، التفسير، سورة عبس، حديث 4937

[522] مسلم، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب فَضْلِ مَنْ يَقُومُ بِالْقُرْآنِ وَيُعَلِّمُهُ وَفَضْلِ مَنْ تَعَلَّمَ حِكْمَةً مِنْ فِقْهٍ أَوْ غَيْرِهِ فَعَمِلَ بِهَا وَعَلَّمَهَا، حديث 817

[523] سنن أبي داود، كتاب الأدب، باب فِي تَنْزِيلِ النَّاسِ مَنَازِلَهُمْ، 4843

عَنْ سَالِمٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ " لاَ حَسَدَ إِلاَّ فِي اثْنَتَيْنِ رَجُلٌ آتَاهُ اللَّهُ الْقُرْآنَ فَهُوَ يَقُومُ بِهِ آنَاءَ اللَّيْلِ وَآنَاءَ النَّهَارِ وَرَجُلٌ آتَاهُ اللَّهُ مَالاً فَهُوَ يُنْفِقُهُ آنَاءَ اللَّيْلِ وَآنَاءَ النَّهَارِ " .[524]

أبو مَسْعُودٍ، يَقُولُ قَالَ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ " يَؤُمُّ الْقَوْمَ أَقْرَؤُهُمْ لِكِتَابِ اللَّهِ وَأَقْدَمُهُمْ قِرَاءَةً فَإِنْ كَانَتْ قِرَاءَتُهُمْ سَوَاءً فَلْيَؤُمَّهُمْ أَقْدَمُهُمْ هِجْرَةً فَإِنْ كَانُوا فِي الْهِجْرَةِ سَوَاءً فَلْيَؤُمَّهُمْ أَكْبَرُهُمْ سِنًّا وَلاَ تَؤُمَّنَّ الرَّجُلَ فِي أَهْلِهِ وَلاَ فِي سُلْطَانِهِ وَلاَ تَجْلِسْ عَلَى تَكْرِمَتِهِ فِي بَيْتِهِ إِلاَّ أَنْ يَأْذَنَ لَكَ أَوْ بِإِذْنِهِ " .[525]

أَبُو أُمَامَةَ، الْبَاهِلِيُّ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ " اقْرَءُوا الْقُرْآنَ فَإِنَّهُ يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ شَفِيعًا لأَصْحَابِهِ اقْرَءُوا الزَّهْرَاوَيْنِ الْبَقَرَةَ وَسُورَةَ آلِ عِمْرَانَ فَإِنَّهُمَا تَأْتِيَانِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَأَنَّهُمَا غَمَامَتَانِ أَوْ كَأَنَّهُمَا غَيَايَتَانِ أَوْ كَأَنَّهُمَا فِرْقَانِ مِنْ طَيْرٍ صَوَافَّ تُحَاجَّانِ عَنْ أَصْحَابِهِمَا اقْرَءُوا سُورَةَ الْبَقَرَةِ فَإِنَّ أَخْذَهَا بَرَكَةٌ وَتَرْكَهَا حَسْرَةٌ وَلاَ تَسْتَطِيعُهَا الْبَطَلَةُ " . قَالَ مُعَاوِيَةُ بَلَغَنِي أَنَّ الْبَطَلَةَ السَّحَرَةُ .[526]

---

[524] مسلم، كتاب صلاة المسافرين وقصرها ، حديث 815

[525] مسلم، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، حديث 673

[526] مسلم، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب فَضْلِ قِرَاءَةِ الْقُرْآنِ وَسُورَةِ الْبَقَرَةِ ، حديث 804

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ " يُقَالُ لِصَاحِبِ الْقُرْآنِ اقْرَأْ وَارْتَقِ وَرَتِّلْ كَمَا كُنْتَ تُرَتِّلُ فِي الدُّنْيَا فَإِنَّ مَنْزِلَكَ عِنْدَ آخِرِ آيَةٍ تَقْرَؤُهَا " .[527]

مُعَاذٍ الْجُهَنِيِّ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ " مَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ وَعَمِلَ بِمَا فِيهِ أُلْبِسَ وَالِدَاهُ تَاجًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ ضَوْؤُهُ أَحْسَنُ مِنْ ضَوْءِ الشَّمْسِ فِي بُيُوتِ الدُّنْيَا لَوْ كَانَتْ فِيكُمْ فَمَا ظَنُّكُمْ بِالَّذِي عَمِلَ بِهَذَا " .[528]

---

[527] سنن أبي داود، كتاب الوتر، باب اسْتِحْبَابِ التَّرْتِيلِ فِي الْقِرَاءَةِ، 1464

[528] سنن أبي داود، كتاب الوتر، باب فِي ثَوَابِ قِرَاءَةِ الْقُرْآنِ، حديث 1453

غلبتِ الرُّوْمُ

﴿ الم * غُلِبَتِ الرُّومُ * فِي أَدْنَى الْأَرْضِ وَهُمْ مِنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ* فِي بِضْعِ سِنِينَ لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ * بِنَصْرِ اللَّهِ يَنْصُرُ مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ﴾ الروم: 1 ـ 7.

قال الهيثمي:

٩٨٠٧ - وَعَنْ تَمِيمٍ الدَّارِيِّ قَالَ :سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ - ﷺ - يَقُولُ : لِيَبْلُغَنَّ هَذَا الْأَمْرُ مَا بَلَغَ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ، وَلَا يَتْرُكُ اللَّهُ بَيْتَ مَدَرٍ وَلَا وَبَرٍ، إِلَّا أَدْخَلَهُ اللَّهُ هَذَا الدِّينَ يُعَزُّ عَزِيزٌ أَوْ يُذَلُّ ذَلِيلٌ، عِزًّا يُعِزُّ اللَّهُ بِهِ الْإِسْلَامَ وَأَهْلَهُ، وَذُلًّا يُذِلُّ اللَّهُ بِهِ الْكُفْرَ."

وَكَانَ تَمِيمٌ الدَّارِيُّ يَقُولُ :قَدْ عَرَفْتُ ذَلِكَ فِي أَهْلِ بَيْتِي، لَقَدْ أَصَابَ مَنْ أَسْلَمَ مِنْهُمُ الْخَيْرُ وَالشَّرَفُ وَالْعِزُّ، وَلَقَدْ أَصَابَ مَنْ كَانَ مِنْهُمْ كَافِرًا الذُّلُّ وَالصَّغَارُ وَالْجِزْيَةُ.

رَوَاهُ أَحْمَدُ، وَالطَّبَرَانِيُّ، وَرِجَالُ أَحْمَدَ رِجَالُ الصَّحِيحِ.

٩٨٠٨ - وَعَنْ مِقْدَادِ بْنِ الْأَسْوَدِ قَالَ :سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ - ﷺ -يَقُولُ» :لَا يَبْقَى عَلَى ظَهْرِ الْأَرْضِ بَيْتُ مَدَرٍ وَلَا وَبَرٍ، إِلَّا أَدْخَلَهُ اللَّهُ كَلِمَةَ الْإِسْلَامِ يُعَزُّ عَزِيزٌ أَوْ يُذَلُّ ذَلِيلٌ، إِمَّا يُعِزُّهُمْ فَيَجْعَلُهُمْ مِنْ أَهْلِهِمْ، أَوْ يُذِلُّهُمْ فَيَدِينُونَ لَهُمْ ."إِلَّا أَنَّهُ قَالَ " :إِمَّا يُعِزُّهُمْ فَيَهْدِيهِمْ إِلَى الْإِسْلَامِ، أَوْ يُذِلُّهُمْ فَيُؤَدُّونَ الْجِزْيَةَ». وَرِجَالُ أَحْمَدَ رِجَالُ الصَّحِيحِ.

الروم:

كلمة الروم كان يتم إطلاقها على إمبراطورية رومانية شرقية تحمل أيضًا اسم **(الإمبراطورية البيزنطية) وكانت عاصمتها هي القسطنطينية** والتي قد بشر رسول الله صل الله عليه وسلم بأنه سوف يتم فتحها على أيدي المسلمين ، وكان زعيم الروم في عهد رسول الله يُدعى (هرقل) وكانت هذه الإمبراطورية تُسيطر بشكل كامل على بلاد الشام .

وكان يوجد إمبراطورية أخرى تابعة إلى الروم تسمى برومية واقعة في شرق أوروبا (إيطاليا الان) ، وكانت هاتين الإمبراطوريتين تتكونان من أعراق مختلفة بعضها من الجرمان وبعضها من السلاف والبعض الاخر من الأرمن وغيرهم ، وكان يجمع بين الإمبراطوريتين صفات مشتركة أهمها أنهم يدينون بالمسيحية (النصرانية) .

قال أحمد:

حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ إِسْحَاقَ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ، حَدَّثَنِي أَبُو قَبِيلٍ، قَالَ :كُنَّا عِنْدَ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِي، وَسُئِلَ :أَيُّ الْمَدِينَتَيْنِ تُفْتَحُ أَوَّلًا: الْقُسْطَنْطِينِيَّةُ أَوْ رُومِيَّةُ؟ فَدَعَا عَبْدُ اللهِ بِصُنْدُوقٍ لَهُ حَلَقٌ، قَالَ :فَأَخْرَجَ مِنْهُ كِتَابًا، قَالَ :فَقَالَ عَبْدُ اللهِ: بَيْنَمَا نَحْنُ حَوْلَ رَسُولِ اللهِ ﷺ نَكْتُبُ، إِذْ سُئِلَ

رَسُولُ اللهِ ﷺ :أَيُّ الْمَدِينَتَيْنِ تُفْتَحُ أَوَّلًا: قُسْطَنْطِينِيَّةُ أَوْ رُومِيَّةُ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ " :مَدِينَةُ هِرَقْلَ تُفْتَحُ أَوَّلًا " يَعْنِي قُسْطَنْطِينِيَّةَ [529]

قال الهيثمي: رَوَاهُ أَحْمَدُ، وَرِجَالُهُ رِجَالُ الصَّحِيحِ غَيْرَ أَبِي قَبِيلٍ، وَهُوَ ثِقَةٌ. [530]

قال الهيثمي: بَابُ فَتْحِ الْقُسْطَنْطِينِيَّةِ وَرُومِيَّةَ

عَنْ بِشْرٍ الْخَثْعَمِيِّ أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ:

لَتَفْتَحُنَّ الْقُسْطَنْطِينِيَّةَ، فَلَنِعْمَ الْأَمِيرُ أَمِيرُهَا، وَلَنِعْمَ الْجَيْشُ ذَلِكَ الْجَيْشُ ."قَالَ :فَدَعَانِي مَسْلَمَةُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ، فَحَدَّثْتُهُ فَغَزَا الْقُسْطَنْطِينِيَّةَ.

رَوَاهُ أَحْمَدُ، وَالْبَزَّارُ وَالطَّبَرَانِيُّ، وَرِجَالُهُ ثِقَاتٌ. [531]

روى مسلم: عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ " سَمِعْتُمْ بِمَدِينَةٍ جَانِبٌ مِنْهَا فِي الْبَرِّ وَجَانِبٌ مِنْهَا فِي الْبَحْرِ " . قَالُوا نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ . قَالَ " لاَ تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَغْزُوَهَا سَبْعُونَ أَلْفًا مِنْ بَنِي إِسْحَاقَ فَإِذَا جَاءُوهَا نَزَلُوا فَلَمْ يُقَاتِلُوا بِسِلاَحٍ وَلَمْ يَرْمُوا بِسَهْمٍ قَالُوا لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ . فَيَسْقُطُ أَحَدُ جَانِبَيْهَا " . قَالَ ثَوْرٌ لاَ أَعْلَمُهُ إِلاَّ قَالَ " الَّذِي فِي الْبَحْرِ ثُمَّ يَقُولُوا الثَّانِيَةَ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ

---

[529] الإمام أحمد بن حنبل (١٦٤ – ٢٤١ هـ)، مسند الإمام أحمد بن حنبل، حديث 6645 ، مؤسسة الرسالة

[530] أبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي (ت ٨٠٧هـ)، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، حديث 10385

[531] مجمع الزوائد حديث 10384

. فَيَسْقُطُ جَانِبُهَا الآخَرُ ثُمَّ يَقُولُوا الثَّالِثَةَ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ . فَيُفَرَّجُ لَهُمْ فَيَدْخُلُوهَا فَيَغْنَمُوا فَبَيْنَمَا هُمْ يَقْتَسِمُونَ الْمَغَانِمَ إِذْ جَاءَهُمُ الصَّرِيخُ فَقَالَ إِنَّ الدَّجَّالَ قَدْ خَرَجَ . فَيَتْرُكُونَ كُلَّ شَىْءٍ وَيَرْجِعُونَ " [532].

وفي هذا الحديثِ يَسألُ النَّبيُّ ﷺ الصَّحابةَ: هلْ سَمِعْتُم عنْ مَدينةٍ، جانبٌ مِنها في البرِّ، وجانبٌ مِنها في البحرِ؟ وفي رِوايةٍ أُخرى لمسْلمٍ: أنَّها قُسطَنْطينيَّةُ، وقيل: المرادُ مَدينةُ رُوما، فأخبَرَ الصَّحابةُ النَّبيَّ ﷺ أنَّهم قدْ سَمِعوا بها، فقالَ لَهُمُ النَّبيُّ ﷺ: لا تَقومُ السَّاعةُ حتَّى يَغزوَها سَبعونَ ألفًا مِن بَني إِسحاقَ، والمرادُ بهم: مَن أَسلمَ مِن غيرِ العربِ، وهُمْ مِن سُلالةِ نَبيِّ اللهِ إِسحاقَ بنِ إبراهيمَ عليهِما السَّلامُ، ولعلَّ المرادَ بهم أكرادُ الشَّامِ، قيل: يَحتمِلُ أنْ يكونَ معهم غيرُهم مِن بَني إسماعيلَ عليه السَّلامُ، وهُم العربُ، أو غيرُهم مِن المسْلِمين، واقتصَرَ على ذِكرِه بَني إسحاقَ تَغليبًا لهُم على مَن سِواهم، والمعنى: أنَّ مِن عَلاماتِ قُربِ قِيامِ القيامةِ فتْحَ تلك المدينةِ على المسْلِمين، فإذا جاؤوا إلى المدينةَ، نَزلوا حَوالَيْها مُحاصرينَ أَهلَها فلم يُقاتِلوا بسِلاحٍ، ولَم يَرْموا بسَهمٍ، ولكنْ يَقولون: لا إلَهَ إلَّا اللهُ واللهُ أكبرُ، فيَسقطُ أَحدُ جانِبَيْها، أي: أَحدُ طَرفَيِ سُورِ المدينةِ، فقالَ ثورُ بنُ زَيدٍ الدِّيليُّ - أحدُ رُواةِ الحَديثِ-: لا أَظُنُّ أَبا هُريرةَ إلَّا قال: الَّذي في البَحرِ أي: أنَّ السُّورَ الَّذي سيَقَعُ أوَّلًا هو الَّذي في البَحرِ، ثُمَّ يقولُ المسلِمونَ في المرَّةِ الثَّانيةِ: لا إلَهَ إلَّا اللهُ، واللهُ أكبرُ، فيَسقُطُ

---

[532] صحيح مسلم 2920

جانِبُها الآخرُ الَّذي فِي البَرِّ، ويَقولونَ الثَّالثةَ: لا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، واللهُ أَكبرُ، فيُفتحُ لَهم فيَدخلونَها فيَغنَمون مِن غَنائمِ تلكَ البلدةِ، والغَنيمةُ: هي كلُّ ما أخَذَه المسلِمونَ مِن أموالِ الكفَّارِ على وَجْهِ الغَلَبةِ والقَهْرِ، فبيْنَما هُم على حالٍ يَقتَسِمونَ فيها المغانِمَ، جاءَهمُ الصَّريخُ، وهو المنادي المسْتغيثُ والمحذِّرُ لهم، فَيقولُ: إنَّ الدَّجَّالَ قدْ خَرجَ، أي: في أهلِيكم وذَرارِيِّكم، فيَتركونَ كلَّ شيءٍ منَ المغانِمِ وغَيرِها ويَرجِعونَ سريعًا لمقابلةِ الدَّجَّالِ، ومُساعدةِ الأَهلِ والعِيالِ.

كلمة أدنى في القرآن الكريم:

1. **بمعنى أصغر**: ﴿وَلَنُذِيقَنَّهُمْ مِنَ الْعَذَابِ الْأَدْنَى دُونَ الْعَذَابِ الْأَكْبَرِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾ [السجدة: 21]،
2. **بمعى أقل**: ﴿ مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ وَلَا أَدْنَى مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُوا﴾ [المجادلة: 7].
3. **بمعنى أقرب**: (الدنيا) ﴿ فَقَضَاهُنَّ سَبْعَ سَمَوَاتٍ فِي يَوْمَيْنِ وَأَوْحَى فِي كُلِّ سَمَاءٍ أَمْرَهَا وَزَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ وَحِفْظًا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ﴾ [فصلت: 12]

   السماء الدنيا أي السماء الأقرب من الأرض
4. **بمعنى أخفض**: (الدنيا) ﴿ فَقَضَاهُنَّ سَبْعَ سَمَوَاتٍ فِي يَوْمَيْنِ وَأَوْحَى فِي كُلِّ سَمَاءٍ أَمْرَهَا وَزَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ وَحِفْظًا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ﴾ [فصلت: 12]

السماء الدنيا أي الطبقة السفلى بين طبقات السماء السبعة

غلبتِ الرومُ غلبَهُمُ الفرسُ

قال البغوي: سَبَبُ نُزُولِ هَذِهِ الْآيَةِ عَلَى- مَا ذَكَرَهُ الْمُفَسِّرُونَ-:أَنَّهُ كَانَ بَيْنَ فَارِسَ وَالرُّومِ قِتَالٌ، وَكَانَ الْمُشْرِكُونَ يَوَدُّونَ أَنْ تَغْلِبَ فَارِسُ الرُّومَ، لِأَنَّ أَهْلَ فَارِسَ كَانُوا مَجُوسًا أُمِّيِّينَ، وَالْمُسْلِمُونَ يَوَدُّونَ غَلَبَةَ الرُّومِ عَلَى فَارِسَ، لِكَوْنِهِمْ أَهْلَ كِتَابٍ، فَبَعَثَ كِسْرَى جَيْشًا إِلَى الرُّومِ واستعمل عليها رَجُلًا يُقَالُ لَهُ شَهْرَيَرَازُ، وَبَعْثَ قَيْصَرُ جَيْشًا إِلَى فَارِسَ واستعمل عليهم رجل يُدْعَى يَحْفَسُ، فَالْتَقَيَا بِأَذْرِعَاتَ وَبُصْرَى، وَهِيَ أَدْنَى الشَّامِ إِلَى أَرْضِ الْعَرَبِ وَالْعَجَمِ، فَغَلَبَتْ فَارِسُ الرُّومَ، فبلغ ذلك المسلمون بِمَكَّةَ، فَشَقَّ عَلَيْهِمْ، وَفَرِحَ بِهِ كُفَّارُ مَكَّةَ، وَقَالُوا لِلْمُسْلِمِينَ :إِنَّكُمْ أَهْلُ كِتَابٍ، وَالنَّصَارَى أَهْلُ كِتَابٍ، وَنَحْنُ أُمِّيُّونَ وَقَدْ ظَهَرَ إِخْوَانُنَا مَنْ أَهْلِ فَارِسَ عَلَى إِخْوَانِكُمْ مَنْ أَهْلِ الرُّومِ، وَإِنَّكُمْ إِنْ قَاتَلْتُمُونَا لَنَظْهَرَنَّ عَلَيْكُمْ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى هَذِهِ الْآيَاتِ، فَخَرَجَ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ إِلَى الْكُفَّارِ، فَقَالَ :فَرِحْتُمْ بِظُهُورِ إِخْوَانِكُمْ، فَلَا تَفْرَحُوا فَوَاللَّهِ لَيُظْهِرُنَّ عَلَى فَارِسَ عَلَى مَا أَخْبَرَنَا بِذَلِكَ نَبِيُّنَا، فَقَامَ إِلَيْهِ أُبَيُّ بْنُ خَلَفٍ الْجُمَحِيُّ فَقَالَ :كَذَبْتَ، فَقَالَ :أَنْتَ أَكْذَبُ يَا عَدُوَّ اللَّهِ، فَقَالَ :اجْعَلْ بَيْنَنَا أَجَلًا أُنَاحِبُكَ عَلَيْهِ- وَالْمُنَاحَبَةُ :الْمُرَاهَنَةُ-عَلَى عَشْرِ قَلَائِصَ مِنِّي وَعَشْرِ قَلَائِصَ مِنْكَ، فَإِنْ ظَهَرَتِ الرُّومُ عَلَى فَارِسَ غَرِمْتُ، وَإِنْ ظَهَرَتْ فَارِسُ غَرِمْتَ فَفَعَلُوا وَجَعَلُوا الْأَجَلَ ثَلَاثَ سِنِينَ فَجَاءَ أَبُو بَكْرٍ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَأَخْبَرَهُ بِذَلِكَ، وَذَلِكَ قَبْلَ تَحْرِيمِ الْقِمَارِ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ" :مَا هَكَذَا ذَكَرْتُ إِنَّمَا الْبِضْعُ مَا بَيْنَ الثَّلَاثَةِ إِلَى التِّسْعِ، فَزَايِدْهُ فِي الْخَطَرِ وَمَادِّهِ فِي الْأَجَلِ، فَخَرَجَ أَبُو بَكْرٍ وَلَقِيَ

أُبَيًّا، فَقَالَ :لَعَلَّكَ نَدِمْتَ؟ قَالَ :لَا فَتَعَالَ أُزَايِدُكَ فِي الْخَطَرِ وَأُمَادُّكَ فِي الْأَجَلِ، فَاجْعَلْهَا مِائَةَ قَلُوصٍ وَمِائَةُ قَلُوصٍ إِلَى تِسْعِ سِنِينَ، وَقِيلَ إِلَى سَبْعِ سِنِينَ، قَالَ قَدْ فَعَلْتُ :فَلَمَّا خَشِيَ أُبَيُّ بْنُ خَلَفٍ أَنْ يَخْرُجَ أَبُو بَكْرٍ مِنْ مَكَّةَ أَتَاهُ فَلَزِمَهُ، وَقَالَ :إِنِّي أَخَافُ أَنْ تَخْرُجَ مِنْ مَكَّةَ فَأَقِمْ لِي كَفِيلًا فَكَفَلَ لَهُ ابْنَهُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ أَبِي بَكْرٍ، فَلَمَّا أَرَادَ أُبَيُّ بْنُ خَلَفٍ أَنْ يخرج إلى حد أَتَاهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ فَلَزِمَهُ، فَقَالَ :لَا وَاللَّهِ لَا أَدَعُكَ حَتَّى تُعْطِيَنِي كَفِيلًا فَأَعْطَاهُ كَفِيلًا. ثُمَّ خَرَجَ إِلَى أُحُدٍ ثُمَّ رَجَعَ أُبَيُّ بْنُ خَلَفٍ فَمَاتَ بِمَكَّةَ مِنْ جِرَاحَتِهِ الَّتِي جَرَحَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حِينَ بَارَزَهُ، وَظَهَرَتِ الرُّومُ عَلَى فَارِسَ يَوْمَ الْحُدَيْبِيَةِ، وَذَلِكَ عِنْدَ رَأْسِ سَبْعِ سِنِينَ مِنْ مُنَاحَبَتِهِمْ .وَقِيلَ :كَانَ يَوْمَ بَدْرٍ .قَالَ الشَّعْبِيُّ :لَمْ تَمْضِ تِلْكَ الْمُدَّةُ الَّتِي عَقَدُوا الْمُنَاحَبَةَ بَيْنَ أَهْلِ مَكَّةَ، وَفِيهَا صَاحِبُ، قِمَارِهِمْ أُبَيُّ بْنُ خَلَفٍ، وَالْمُسْلِمُونَ وَصَاحِبُ قِمَارِهِمْ أَبُو بَكْرٍ، وَذَلِكَ قَبْلَ تَحْرِيمِ الْقِمَارِ، حَتَّى غَلَبَتِ الرُّومُ فَارِسَ وَرَبَطُوا خُيُولَهُمْ بِالْمَدَائِنِ وَبَنُو الرُّومِيَّةَ فَقَمِرَ أَبُو بَكْرٍ أُبَيًّا وَأَخَذَ مَالَ الْخَطَرِ مِنْ وَرَثَتِهِ، وَجَاءَ بِهِ يَحْمِلُهُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ" :تَصَدَّقْ بِهِ."

وَكَانَ سَبَبُ غَلَبَةِ الرُّومِ فَارِسًا -عَلَى مَا قَالَهُ عِكْرِمَةُ وَغَيْرُهُ-: أَنْ شَهْرَيَرَازَ بَعْدَمَا غُلِبَتِ الرُّومُ لَمْ يَزَلْ يَطَؤُهُمْ وَيُخَرِّبُ مَدَائِنَهُمْ حَتَّى بَلَغَ الْخَلِيجَ، فَبَيْنَا أَخُوهُ فَرْخَانُ جَالِسٌ ذَاتَ يَوْمٍ يَشْرَبُ فَقَالَ لِأَصْحَابِهِ :لَقَدْ رَأَيْتُ كَأَنِّي جَالِسٌ عَلَى سَرِيرِ كِسْرَى، فَبَلَغَتْ كَلِمَتُهُ كِسْرَى، فَكَتَبَ إِلَى شَهْرَيَرَازَ :إِذَا أَتَاكَ كِتَابِي فَابْعَثْ إِلَيَّ بِرَأْسِ فَرْخَانَ، فَكَتَبَ إِلَيْهِ :أَيُّهَا الْمَلِكُ إِنَّكَ لَنْ تَجِدَ مِثْلَ فَرْخَانَ، إِنَّ لَهُ نِكَايَةً وَصَوْتًا فِي الْعَدُوِّ، فَلَا تَفْعَلْ، فَكَتَبَ إِلَيْهِ :إِنَّ فِي رِجَالِ فَارِسَ خَلَفًا مِنْهُ،

فَعَجِّلْ بِرَأْسِهِ، فَرَاجَعَهُ فَغَضِبَ كِسْرَى وَلَمْ يُجِبْهُ، وَبَعَثَ بَرِيدًا إِلَى أَهْلِ فَارِسَ أَنِّي قَدْ نَزَعْتُ عَنْكُمْ شَهْرَيَرَازَ وَاسْتَعْمَلْتُ عَلَيْكُمْ فَرْخَانَ الْمَلِكَ، ثُمَّ دَفَعَ إِلَى الْبَرِيدِ صَحِيفَةً صَغِيرَةً أَمَرَهُ فِيهَا بِقَتْلِ شَهْرَيَرَازَ، وَقَالَ :إِذَا وَلَّى فَرْخَانَ الْمُلْكَ وَانْقَادَ لَهُ أَخُوهُ فَأَعْطِهِ، فَلَمَّا قَرَأَ شَهْرَيَرَازُ الْكِتَابَ قَالَ :سَمْعًا وَطَاعَةً، وَنَزَلَ عَنْ سَرِيرِهِ وَجَلَسَ فَرْخَانُ وَدَفَعَ إِلَيْهِ الصَّحِيفَةَ، فَقَالَ :ائْتُونِي بِشَهْرَيَرَازَ، فَقَدَّمَهُ لِيُضْرَبَ عُنُقُهُ، فَقَالَ :لَا تَعْجَلْ عَلَيَّ حَتَّى أَكْتُبَ وَصِيَّتِي .قَالَ :نَعَمْ، فَدَعَا بِالسَّفَطِ فَأَعْطَاهُ ثَلَاثَ صَحَائِفَ، وَقَالَ :كُلُّ هَذَا رَاجَعْتُ فِيكَ كِسْرَى، وَأَنْتَ تُرِيدُ أَنْ تَقْتُلَنِي بِكِتَابٍ وَاحِدٍ؟ فَرَدَّ الْمُلْكَ إِلَى أَخِيهِ، وَكَتَبَ شَهْرَيَرَازُ إِلَى قَيْصَرَ مَلِكِ الرُّومِ إِنَّ لِي إِلَيْكَ حَاجَةً لَا تَحْمِلُهَا الْبُرُدُ، وَلَا تُبَلِّغُهَا الصُّحُفُ، فَالْقَنِي، وَلَا تَلْقَنِي إِلَّا فِي خَمْسِينَ رُومِيًا، فَإِنِّي أَلْقَاكَ فِي خَمْسِينَ فَارِسِيًّا. فَأَقْبَلَ قَيْصَرُ فِي خَمْسِمِائَةِ أَلْفِ رُومِيٍّ، وَجَعَلَ يَضَعُ الْعُيُونَ بَيْنَ يَدَيْهِ فِي الطُّرُقِ، وَخَافَ أَنْ يَكُونَ قَدْ مُكِرَ بِهِ، حَتَّى أَتَاهُ عُيُونُهُ أَنَّهُ لَيْسَ مَعَهُ إِلَّا خَمْسُونَ رَجُلًا ثُمَّ بَسَطَ لَهُمَا فَالْتَقَيَا فِي قُبَّةِ دِيبَاجٍ ضُرِبَتْ لَهُمَا، وَمَعَ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا سِكِّينٌ، فَدَعَوَا بِتُرْجُمَانَ بَيْنَهُمَا،

فَقَالَ شَهْرَيَرَازُ :إِنَّ الَّذِينَ خَرَّبُوا مَدَائِنَكَ أَنَا وَأَخِي بِكَيْدِنَا وَشَجَاعَتِنَا، وَإِنَّ كِسْرَى حَسَدَنَا وَأَرَادَ أَنْ أَقْتُلَ أَخِي فَأَبَيْتُ، ثُمَّ أَمَرَ أَخِي أَنْ يَقْتُلَنِي، فَقَدْ خَلَعْنَاهُ جَمِيعًا فَنَحْنُ نُقَاتِلُهُ مَعَكَ .قَالَ :قَدْ أَصَبْتُمَا، ثُمَّ أَشَارَ أَحَدُهُمَا إِلَى صَاحِبِهِ أَنَّ السِّرَّ بَيْنَ اثْنَيْنِ فَإِذَا جَاوَزَ اثْنَيْنِ فَشَا، فَقَتَلَا التُّرْجُمَانَ مَعًا بِسِكِّينِهِمَا، فَأُدِيلَتِ الرُّومُ عَلَى فَارِسَ عِنْدَ ذَلِكَ، فَاتَّبَعُوهُمْ يُقَتِّلُونَهُمْ، وَمَاتَ كِسْرَى وَجَاءَ الْخَبَرُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ الْحُدَيْبِيَةِ فَفَرِحَ وَمَنْ مَعَهُ ، فَذَلِكَ

قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ :﴿الم غُلِبَتِ الرُّومُ فِي أَدْنَى الْأَرْضِ﴾ أَيْ: أَقْرَبِ أَرْضِ الشَّامِ إِلَى أَرْضِ فَارِسَ، قَالَ عِكْرِمَةُ :هِيَ أَذرِعَاتُ وَكَسْكَرُ، وَقَالَ مُجَاهِدٌ :أَرْضُ الْجَزِيرَةِ .وَقَالَ مُقَاتِلٌ :الْأُرْدُنُ وَفِلَسْطِينُ .﴿وَهُمْ مِنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ﴾ أَيْ: الرُّومُ مِنْ بَعْدِ غَلَبَةِ فَارِسَ إِيَّاهُمْ، وَالْغَلَبُ وَالْغَلَبَةُ لُغَتَانِ، ﴿سَيَغْلِبُونَ﴾ فَارِسًا. ﴿فِي بِضْعِ سِنِينَ لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ بِنَصْرِ اللَّهِ يَنْصُرُ مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ﴿فِي بِضْعِ سِنِينَ﴾ وَالْبِضْعُ مَا بَيْنَ الثَّلَاثِ إِلَى السَّبْعِ، وَقِيلَ: مَا بَيْنَ الثَّلَاثَةِ إِلَى التِّسْعِ وَقِيلَ: مَا دُونُ الْعَشَرَةِ. وَقَرَأَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ، وَأَبُو سَعِيدٍ الْخُدْرِيُّ، وَالْحَسَنُ، وَعِيسَى بْنُ عُمَرَ" :غَلَبَتْ "بِفَتْحِ الْغَيْنِ وَاللَّامِ، "سَيُغْلَبُونَ "بِضَمِّ الْيَاءِ وَبِفَتْحِ اللَّامِ .وَقَالُوا :نَزَلَتْ حِينَ أَخْبَرَ النَّبِيُّ ﷺ عَنْ غَلَبَةِ الرُّومِ فَارِسًا .وَمَعْنَى الْآيَةِ :الم غَلَبَتِ الرُّومُ فَارِسًا فِي أَدْنَى الْأَرْضِ إِلَيْكُمْ، وَهُمْ مِنْ بعد غلبهم سيغلبهم، يَغْلِبُهُمُ الْمُسْلِمُونَ فِي بِضْعِ سِنِينَ. وَعِنْدَ انْقِضَاءِ هَذِهِ الْمُدَّةِ أَخَذَ الْمُسْلِمُونَ فِي جِهَادِ الرُّومِ وَالْأَوَّلُ أَصَحُّ، وَهُوَ قَوْلُ أَكْثَرِ الْمُفَسِّرِينَ .﴿لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ﴾ أَيْ: مِنْ قَبْلِ دَوْلَةِ الرُّومِ عَلَى فَارِسَ وَمِنْ بَعْدِهَا، فَأَيُّ الْفَرِيقَيْنِ كَانَ لَهُمُ الْغَلَبَةُ فَهُوَ بأمر الله أوَقَضَائِهِ وَقَدَرِهِ.﴿وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ بِنَصْرِ اللَّهِ﴾ الرُّومَ عَلَى فَارِسَ .قَالَ السُّدِّيُّ :فَرِحَ النَّبِيُّ ﷺ وَالْمُؤْمِنُونَ بِظُهُورِهِمْ عَلَى الْمُشْرِكِينَ يَوْمَ بَدْرٍ، وَظُهُورِ أَهْلِ الْكِتَابِ عَلَى أَهْلِ الشِّرْكِ، ﴿يَنْصُرُ مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ﴾ الْغَالِبُ، ﴿الرَّحِيمُ﴾ بِالْمُؤْمِنِينَ.

في أدنى الأرض

أقرب:

في أقرب أرض الروم من بلاد الفرس

في أقرب أرض الروم من الحجاز

أصغر:

في أصغر أرض الروم

أخفض:

منطقة البحر الميت، 431 ميتر أخفض من سطح البحر

سيغلبون في بضع سنين

ويومئذ يفرح المؤمنون

وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُمْ مَّوَدَّةً لِّلَّذِينَ آمَنُواْ الَّذِينَ قَالُوَاْ إِنَّا نَصَارَى (المائدة 82)

يزيدنامه محبو يزيد في ضلال بعيد

شروط المصالحة بين سيدنا الإمام الحسن بنِ علي و الأمير معاوية رضي الله عنهما سنة 41 هـ:

بِسم الله الرَّحْمَن الرَّحِيم

هَذَا مَا صَالح عَلَيْهِ الْحسن بن عَليّ رَضِي الله عَنْهُمَا مُعَاوِيَة بن أبي سُفْيَان

1. صَالحه على أَن يسلم إِلَيْهِ ولَايَة الْمُسلمين على أَن يعْمل فيهم بِكِتَاب الله تَعَالَى وَسنة رَسُول الله ﷺ وسيرة الْخُلَفَاء الرَّاشِدين المهديين
2. وَلَيْسَ لمعاوية بن أبي سُفْيَان أَن يعْهَد إِلَى أحد من بعده عهدا بل يكون الْأَمر من بعده شُورَى بَين الْمُسلمين
3. وعَلى أَن النَّاس آمنون حَيْثُ كَانُوا من أَرض الله تَعَالَى فِي شامهم وعراقهم وحجازهم ويمنهم
4. وعَلى أَن أَصْحَاب عَليّ وشيعته آمنون على أنفسهم وَأَمْوَالهمْ وَنِسَائِهِمْ وَأَوْلَادهمْ حَيْثُ كَانُوا
5. وعَلى مُعَاوِيَة بن ابي سُفْيَان بذلك عهد الله وميثاقه
6. وَأَن لَا يَبْتَغِي لِلْحسنِ بن عَليّ وَلَا لِأَخِيهِ الْحُسَيْن وَلَا لأحد من أهل بَيت رَسُول الله ﷺ غائلة (أي الشر) سرا وَلَا جَهرا
7. وَلَا يخيف أحدا مِنْهُم فِي أفق من الْآفَاق [533]

---

[533] أحمد بن محمد بن علي بن حجر الهيتمي السعدي الأنصاري، شهاب الدين شيخ الإسلام، أبو العباس (ت ٩٧٤هـ)، **الصواعق المحرقة على أهل الرفض والضلال**

قصة دفن الحسن بن علي رضي الله عنهما سنة 49 / 50 / 51 ه:

قال الذهبي في السير: ... وَرَوَيْنَا مِنْ وُجُوْهٍ: أَنَّ الحَسَنَ لَمَّا احتُضِرَ، قَالَ لِلْحُسَيْنِ:

يَا أَخِي! إِنَّ أَبَاكَ لَمَّا قُبِضَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ اسْتَشْرَفَ لِهَذَا الأَمْرِ، فَصَرَفَهُ اللهُ عَنْهُ، فَلَمَّا احْتُضِرَ أَبُو بَكْرٍ، تَشَرَّفَ أَيْضاً لَهَا، فَصُرِفَتْ عَنْهُ إِلَى عُمَرَ، فَلَمَّا احتُضِرَ عُمَرُ، جَعَلَهَا شُوْرَى، أَبِي أَحَدُهُم، فَلَمْ يَشُكَّ أَنَّهَا لاَ تَعْدُوْهُ، فَصُرِفَتْ عَنْهُ إِلَى عُثْمَانَ، فَلَمَّا قُتِلَ عُثْمَانُ، بُوْيِعَ، ثُمَّ نُوزِعَ حَتَّى جَرَّدَ السَّيْفَ وَطَلَبَهَا، فَمَا صَفَا لَهُ شَيْءٌ مِنْهَا، وَإِنِّي -وَاللهِ - مَا أَرَى أَنْ يَجْمَعَ اللهُ فِيْنَا - أَهْلَ البَيْتِ - النُّبُوَّةَ وَالخِلاَفَةَ؛ فَلاَ أَعْرِفَنَّ مَا استَخَفَّكَ سُفَهَاءُ أَهْلِ الكُوْفَةِ، فَأَخرَجُوكَ، وَقَدْ كُنْتُ طَلَبتُ إِلَى عَائِشَةَ أَنْ أُدفَنَ فِي حُجرَتِهَا؛ فَقَالَتْ :نَعَمْ، وَإِنِّي لاَ أَدْرِي لَعَلَّ ذَلِكَ كَانَ مِنْهَا حَيَاءً، فَإِذَا مَا مِتُّ، فَاطلُبْ ذَلِكَ إِلَيْهَا، وَمَا أَظُنُّ القَوْمَ إِلاَّ سَيَمنعُوْنَكَ، فَإِنْ فَعَلُوا، فَادْفِنِّي فِي البَقِيْعِ.

فَلَمَّا مَاتَ، قَالَتْ عَائِشَةُ :نَعَمْ، وَكَرَامَةٌ.

فَبَلَغَ ذَلِكَ مَرْوَانَ، فَقَالَ :كَذَبَ وَكَذَبَتْ، وَاللهِ لاَ يُدفَنُ هُنَاكَ أَبَداً؛ مَنَعُوا عُثْمَانَ مِنْ دَفْنِهِ فِي المَقْبُرَةِ، وَيُرِيْدُوْنَ دَفْنَ حَسَنٍ فِي بَيْتِ عَائِشَةَ.

والزندقة، ج2 ص399، مؤسسة الرسالة – لبنان الطبعة: الأولى، ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م
عدد الأجزاء: ٢

فَلَبِسَ الحُسَيْنُ وَمَنْ مَعَهُ السِّلاَحَ، وَاسْتَلأَمَ مَرْوَانُ أَيْضاً فِي الحَدِيدِ، ثُمَّ قَامَ فِي إِطفَاءِ الفِتْنَةِ أَبُو هُرَيْرَةَ [534]

قال ابن عبد البر في الاستيعاب:

فلما مات الحسن أتى الحسين عائشة، فطلب ذلك إليها، فقالت :نعم وكرامة. فبلغ ذلك مروان، فقال مروان :كذب وكذبت، والله لا يدفن هناك أبدًا، منعوا عثمان من دفنه في المقبرة، ويريدون دفن الحسن في بيت عائشة! فبلغ ذلك الحسين، فدخل هو ومن معه في السلاح، فبلغ ذلك مروان فاستلأم في الحديد أيضًا، فبلغ ذلك أبا هريرة فقال :**والله ما هو إلا ظلم**، يمنع الحسن أن يدفن مع أبيه، والله إنه لابن رسول الله ﷺ، ثم انطلق إلى الحسين فكلمه وناشده الله، وقال له :أليس قد قَالَ أخوك:

إن خفت أن يكون قتال فردوني إلى مقبرة المسلمين، فلم يزل به حتى فعل، وحمله إلى البقيع، فلم يشهده يومئذ من بنى أميّة إلا سعيد بن العاصي، وكان يومئذ أميرًا على المدينة، فقدمه الحسين للصلاة عليه وقال: هي السنة. وخالد بن الوليد بن عقبة ناشد بني أمية أن يخلوه يشاهد الجنازة، فتركوه، فشهد دفنه في المقبرة، ودفن إلى جنب أمه فاطمة رضي الله عنها وعن بينها أجمعين. [535]

---

[534] شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت ٧٤٨ هـ)، **سير أعلام النبلاء**، ج3 ص278-279، مؤسسة الرسالة ١٩٨٥ م عدد الأجزاء: ٢٥

[535] أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (ت ٤٦٣هـ)، **الاستيعاب في معرفة الأصحاب**، ج1 ص392، دار الجيل، بيروت الطبعة: الأولى، ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م عدد الأجزاء: ٤

فراسةُ حسين، موت معاوية وكتاب يزيد إلى والي المدينة

قال ابن كثير:

قَالَ هِشَامُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْكَلْبِيُّ عَنْ أَبِي مِخْنَفٍ لُوطِ بْنِ يَحْيَى الْكُوفِيِّ الْأَخْبَارِيِّ :وَلِيَ يَزِيدُ فِي هِلَالِ رَجَبٍ سَنَةَ سِتِّينَ، وَأَمِيرُ الْمَدِينَةِ الْوَلِيدُ بْنُ عُتْبَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ، وَأَمِيرُ الْكُوفَةِ النُّعْمَانُ بْنُ بَشِيرٍ، وَأَمِيرُ الْبَصْرَةِ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ زِيَادٍ، وَأَمِيرُ مَكَّةَ عَمْرُو بْنُ سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ، وَلَمْ يَكُنْ لِيَزِيدَ هِمَّةٌ حِينَ وَلِيَ إِلَّا بَيْعَةُ النَّفَرِ الَّذِينَ أَبَوْا عَلَى مُعَاوِيَةَ الْبَيْعَةَ لِيَزِيدَ، فَكَتَبَ إِلَى نَائِبِ الْمَدِينَةِ الْوَلِيدِ بْنِ عُتْبَةَ :بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، مِنْ يَزِيدَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى الْوَلِيدِ بْنِ عُتْبَةَ، أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّ مُعَاوِيَةَ كَانَ عَبْدًا مِنْ عِبَادِ اللَّهِ، أَكْرَمَهُ اللَّهُ وَاسْتَخْلَفَهُ وَخَوَّلَهُ وَمَكَّنَ لَهُ، فَعَاشَ بِقَدَرٍ، وَمَاتَ بِأَجَلٍ، فَرَحِمَهُ اللَّهُ، فَقَدْ عَاشَ مَحْمُودًا، وَمَاتَ بَرًّا تَقِيًّا، وَالسَّلَامُ. وَكَتَبَ إِلَيْهِ فِي صَحِيفَةٍ كَأَنَّهَا أُذُنُ الْفَأْرَةِ :أَمَّا بَعْدُ، **فَخُذْ حُسَيْنًا وَعَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ وَعَبْدَ اللَّهِ بْنَ الزُّبَيْرِ بِالْبَيْعَةِ أَخْذًا شَدِيدًا لَيْسَتْ فِيهِ رُخْصَةٌ حَتَّى يُبَايِعُوا**، وَالسَّلَامُ. فَلَمَّا أَتَاهُ نَعْيُ مُعَاوِيَةَ فَظِعَ بِهِ وَكَبُرَ عَلَيْهِ، فَبَعَثَ إِلَى مَرْوَانَ، فَقَرَأَ عَلَيْهِ الْكِتَابَ، وَاسْتَشَارَهُ فِي أَمْرِ هَؤُلَاءِ النَّفَرِ، فَقَالَ :أَرَى أَنْ تَدْعُوَهُمْ قَبْلَ أَنْ يَعْلَمُوا بِمَوْتِ مُعَاوِيَةَ إِلَى الْبَيْعَةِ، فَإِنْ أَبَوْا ضُرِبَتْ أَعْنَاقُهُمْ. فَأَرْسَلَ مِنْ فَوْرِهِ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرِو بْنِ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ إِلَى الْحُسَيْنِ وَابْنِ الزُّبَيْرِ وَهُمَا فِي الْمَسْجِدِ، فَقَالَ لَهُمَا :أَجِيبَا الْأَمِيرَ .فَقَالَا :انْصَرِفِ، الْآنَ نَأْتِيهِ .فَلَمَّا انْصَرَفَ عَنْهُمَا قَالَ الْحُسَيْنُ لِابْنِ الزُّبَيْرِ :إِنِّي أَرَى طَاغِيَتَهُمْ قَدْ هَلَكَ .قَالَ ابْنُ الزُّبَيْرِ :وَأَنَا مَا أَظُنُّ غَيْرَهُ .قَالَ :ثُمَّ نَهَضَ حُسَيْنٌ فَأَخَذَ مَعَهُ مَوَالِيَهُ، وَجَاءَ بَابَ

الْأَمِيرِ، فَاسْتَأْذَنَ فَأَذِنَ لَهُ، فَدَخَلَ وَحْدَهُ، وَأَجْلَسَ مَوَالِيَهُ عَلَى الْبَابِ، وَقَالَ :إِنْ سَمِعْتُمْ أَمْرًا يُرِيبُكُمْ فَادْخُلُوا. فَسَلَّمَ وَجَلَسَ وَمَرْوَانُ عِنْدَهُ، فَنَاوَلَهُ الْوَلِيدُ بْنُ عُتْبَةَ الْكِتَابَ، وَنَعَى إِلَيْهِ مُعَاوِيَةَ، فَاسْتَرْجَعَ وَقَالَ :رَحِمَ اللَّهُ مُعَاوِيَةَ، وَعَظَّمَ لَكَ الْأَجْرَ. فَدَعَاهُ الْأَمِيرُ إِلَى الْبَيْعَةِ، فَقَالَ لَهُ الْحُسَيْنُ :**إِنَّ مِثْلِي لَا يُبَايِعُ سِرًّا، وَمَا أَرَاكَ تَجْتَزِئُ مِنِّي بِهَذَا، وَلَكِنْ إِذَا اجْتَمَعَ النَّاسُ دَعَوْتَنَا مَعَهُمْ، فَكَانَ أَمْرًا وَاحِدًا** .فَقَالَ لَهُ الْوَلِيدُ وَكَانَ يُحِبُّ الْعَافِيَةَ :فَانْصَرِفْ عَلَى اسْمِ اللَّهِ حَتَّى تَأْتِيَنَا فِي جَمَاعَةِ النَّاسِ .فَقَالَ مَرْوَانُ لِلْوَلِيدِ :وَاللَّهِ لَئِنْ فَارَقَكَ وَلَمْ يُبَايِعِ السَّاعَةَ، لَيَكْثُرَنَّ الْقَتْلُ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُ، فَاحْبِسْهُ وَلَا تُخْرِجْهُ حَتَّى يُبَايِعَ، وَإِلَّا ضَرَبْتُ عُنُقَهُ .فَنَهَضَ الْحُسَيْنُ وَقَالَ :يَابْنَ الزَّرْقَاءِ، أَنْتَ تَقْتُلُنِي؟ ! كَذَبْتَ وَاللَّهِ وَأَثِمْتَ. ثُمَّ انْصَرَفَ إِلَى دَارِهِ، فَقَالَ مَرْوَانُ لِلْوَلِيدِ :وَاللَّهِ لَا تَرَاهُ بَعْدَهَا أَبَدًا .فَقَالَ الْوَلِيدُ :وَاللَّهِ يَا مَرْوَانُ مَا أُحِبُّ أَنَّ لِي الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا وَأَنِّي قَتَلْتُ الْحُسَيْنَ، سُبْحَانَ اللَّهِ! أَقْتُلُ حُسَيْنًا أَنْ قَالَ :لَا أُبَايِعُ؟ ! وَاللَّهِ إِنِّي لَأَظُنُّ أَنَّ مَنْ يَقْتُلُ الْحُسَيْنَ يَكُونُ خَفِيفَ الْمِيزَانِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ. [536]

[536] أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت ٧٧٤ هـ)، البداية والنهاية، ج11 ص 467-468، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، 2003م عدد الأجزاء 21

مثلنا لا يبايع سرا

قال ابن عبد البر في الاستيعاب والقرطبي في التذكرة[537] وابن العديم في بغية الطلب[538] والقرطبي في المفهم[539] والمقريزي في المواعظ[540] واليافعي في مرآة الجنان[541] والطيب بامخرمة في قلادة النحر[542] :

وقال أبو عمر :لما مات معاوية وأفضت الخلافة إلى يزيد، وذلك في في سنة ستين، ووردت بيعته على الوليد بن عقبة بالمدينة ليأخذ البيعة على أهلها

---

[537] أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (ت ٦٧١هـ)، التذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة، ص177، مكتبة دار المنهاج للنشر والتوزيع، الرياض الطبعة: الأولى، ١٤٢٥ هـ عدد الصفحات: ١٣٥٥

[538] عمر بن أحمد بن هبة الله بن أبي جرادة العقيلي، كمال الدين ابن العديم (ت ٦٦٠هـ)، بغية الطلب في تاريخ حلب، ج6 ص2572، الناشر: دار الفكر عدد الأجزاء: ١٢

[539] أبو العباس أحمد بن عمر بن إبراهيم القرطبي (٥٧٨ - ٦٥٦ هـ)، المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم، ج6 ص298 ، الناشر: (دار ابن كثير، دمشق - بيروت)، (دار الكلم الطيب، دمشق - بيروت) الطبعة: الأولى، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٦ م عدد الأجزاء: ٧

[540] أحمد بن علي بن عبد القادر، أبو العباس الحسيني العبيدي، تقي الدين المقريزي (ت ٨٤٥هـ)، المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، ج2 ص325 ، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت الطبعة: الأولى، ١٤١٨ هـ عدد الأجزاء: ٤

[541] أبو محمد عفيف الدين عبد الله بن أسعد بن علي بن سليمان اليافعي (ت ٧٦٨هـ)، مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان، ج1 ص107 ، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان الطبعة: الأولى، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م

أرسل إلى الحسين بن علي وإلى عَبْد الله بن الزبير ليلا فأتى بهما، فقال :بايعا، فقالا :**مثلنا لا يبايع سرًا، ولكننا نبايع على رءوس الناس إذا أصبحنا**. فرجعا إلى بيوتهما، وخرجا من ليلتهما إلى مكة، وذلك ليلة الأحد لليلتين بقيتا من رجب، فأقام الحسين بمكة شعبان ورمضان وشوال وذا القعده، وخرج يوم التروية يريد الكوفة[543]

أمر يزيد بقتل مسلم بن عقيل

قال ابن كثير: ثُمَّ كَتَبَ يَزِيدُ إِلَى ابْنِ زِيَادٍ :إِذَا قَدِمْتَ الْكُوفَةَ فَتَطَلَّبْ مُسْلِمَ بْنَ عَقِيلٍ فَإِنْ قَدَرْتَ عَلَيْهِ فَاقْتُلْهُ أَوِ انْفِهِ. وَبَعَثَ الْكِتَابَ مَعَ الْعَهْدِ مَعَ مُسْلِمِ بْنِ عَمْرٍو الْبَاهِلِيِّ، فَسَارَ ابْنُ زِيَادٍ مِنَ الْبَصْرَةِ إِلَى الْكُوفَةِ، فَلَمَّا دَخَلَهَا دَخَلَهَا مُتَلَثِّمًا بِعِمَامَةٍ سَوْدَاءَ، فَجَعَلَ لَا يَمُرُّ بِمَلَأٍ مِنَ النَّاسِ إِلَّا قَالَ :سَلَامٌ عَلَيْكَمْ .فَيَقُولُونَ :وَعَلَيْكُمُ السَّلَامُ، مَرْحَبًا يَابْنَ رَسُولِ اللَّهِ. يَظُنُّونَ أَنَّهُ الْحُسَيْنُ، وَقَدْ كَانُوا يَنْتَظِرُونَ قُدُومَهُ، وَتَكَاثَرَ النَّاسُ عَلَيْهِ، وَدَخَلَهَا فِي سَبْعَةَ

[542] أبو محمد الطيب بن عبد الله بن أحمد بن علي بامخرمة، الهِجراني الحضرمي الشافعي (٨٧٠ - ٩٤٧ هـ)، قلادة النحر في وفيات أعيان الدهر، -1 ص392 ، الناشر: دار المنهاج – جدة الطبعة: الأولى، ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٨ م عدد الأجزاء: ٦

[543] أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (ت ٤٦٣هـ)، الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ج1 ص396، دار الجيل، بيروت الطبعة: الأولى، ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م عدد الأجزاء: ٤

عَشَرَ رَاكِبًا، فَقَالَ لَهُمْ مُسْلِمُ بْنُ عَمْرٍو الَّذِي مِنْ جِهَةِ يَزِيدَ :تَأَخَّرُوا، هَذَا الْأَمِيرُ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ زِيَادٍ[544]

رَأسُ الإمَامِ عند ابن زياد

ففي الصحيح: عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ـ رضى الله عنه ـ أُتِيَ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ زِيَادٍ بِرَأْسِ الْحُسَيْنِ ـ عَلَيْهِ السَّلاَمُ ـ فَجُعِلَ فِي طَسْتٍ، فَجَعَلَ يَنْكُتُ، وَقَالَ فِي حُسْنِهِ شَيْئًا. فَقَالَ أَنَسٌ كَانَ أَشْبَهَهُمْ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَكَانَ مَخْضُوبًا بِالْوَسْمَةِ.[545]

وَرَأْسُه عِنْدَ يزيد

ففي المعجم الكبير للطبراني: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ، ثنا الزُّبَيْرُ بْنُ بَكَّارٍ، حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الضَّحَّاكِ بْنِ عُثْمَانَ الْحِزَامِيُّ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ " :خَرَجَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا إِلَى الْكُوفَةِ سَاخِطًا لِوِلَايَةِ يَزِيدَ بْنِ مُعَاوِيَةَ، فَكَتَبَ يَزِيدُ بْنُ مُعَاوِيَةَ إِلَى عُبَيْدِ اللهِ بْنِ زِيَادٍ وَهُوَ وَالِيهِ عَلَى الْعِرَاقِ :إِنَّهُ قَدْ بَلَغَنِي أَنَّ حُسَيْنًا قَدْ سَارَ إِلَى الْكُوفَةِ، وَقَدِ ابْتُلِيَ بِهِ زَمَانُكَ مِنْ بَيْنِ الْأَزْمانِ، وَبَلَدُكَ مِنْ بَيْنِ الْبُلْدَانِ، وابْتُلِيتَ بِهِ مِنْ بَيْنِ الْعُمَّالِ، وَعِنْدَهَا يُعْتَقُ أَوْ يَعُودُ عَبْدًا كَمَا يُعْتَبَدُ الْعَبِيدُ ." فَقَتَلَهُ عُبَيْدُ اللهِ بْنُ زِيَادٍ، وَبَعَثَ بِرَأْسِهِ إِلَيْهِ، فَلَمَّا وُضِعَ بَيْنَ يَدَيْهِ تَمَثَّلَ بِقَوْلِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْحُمَامِ:

---

[544] البداية والنهاية

[545] صحيح البخاري ، كتاب فضائل أصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، باب مناقب الحسن والحسين رضي الله عنهما ، حديث3748

نُفَلِّقُ هَامًا مِنْ رِجَالٍ أَحِبَّةٍ ... إِلَيْنَا وَهُمْ كَانُوا أَعَقَّ وَأَظْلَمَا [546]

قال الهيثمي: رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ، وَرِجَالُهُ ثِقَاتٌ إِلَّا أَنَّ الضَّحَّاكَ لَمْ يُدْرِكِ الْقِصَّةَ **[547]**

قال ابن كثير في البداية والنهاية:

قَالَ أَبُو مِخْنَفٍ عَنْ أَبِي حَمْزَةَ الثُّمَالِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ الثُّمَالِيِّ، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ بُخَيْتٍ قَالَ : لَمَّا وُضِعَ رَأْسُ الْحُسَيْنِ بَيْنَ يَدَيْ يَزِيدَ بْنِ مُعَاوِيَةَ جَعَلَ يَنْكُتُ بِقَضِيبٍ كَانَ فِي يَدِهِ فِي ثَغْرِهِ

فَقَالَ لَهُ أَبُو بَرْزَةَ الْأَسْلَمِيُّ :أَمَا وَاللَّهِ لَقَدْ أَخَذَ قَضِيبُكَ هَذَا مَأْخَذًا، لَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَرْشُفُهُ .ثُمَّ قَالَ لَهُ :أَمَا إِنَّ هَذَا سَيَجِيءُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَشَفِيعُهُ مُحَمَّدٌ ﷺ، وَتَجِيءُ وَشَفِيعُكَ ابْنُ زِيَادٍ. ثُمَّ قَامَ فَوَلَّى .

وَقَدْ رَوَاهُ ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا عَنْ أَبِي الْوَلِيدِ، عَنْ خَالِدِ بْنِ يَزِيدَ بْنِ أَسَدٍ، عَنْ عَمَّارٍ الدُّهْنِيِّ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ قَالَ» :لَمَّا وُضِعَ رَأْسُ الْحُسَيْنِ بَيْنَ يَدَيْ يَزِيدَ، وَعِنْدَهُ أَبُو بَرْزَةَ جَعَلَ يَنْكُتُ بِالْقَضِيبِ عَلَى لِثَتِهِ وَيَقُولُ :يُفَلِّقْنَ هَامًا .فَقَالَ لَهُ أَبُو بَرْزَةَ :ارْفَعْ قَضِيبَكَ، فَلَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَلْثَمُهُ.

---

[546] المعجم الكبير ، حديث 2846

[547] مجمع الزوائد ، حديث 15137

قَالَ ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا وَحَدَّثَنِي مَسْلَمَةُ بْنُ شَبِيبٍ، عَنِ الْحُمَيْدِيِّ، عَنْ سُفْيَانَ، سَمِعْتُ سَالِمَ بْنَ أَبِي حَفْصَةَ قَالَ :قَالَ الْحَسَنُ: لَمَّا جِيءَ بِرَأْسِ الْحُسَيْنِ جَعَلَ يَزِيدُ يَطْعَنُ بِالْقَضِيبِ

الذهبي في تاريخ الإسلام:

وَقَدْ ذَكَرْنَا فِي الْحَوَادِثِ مِنْ غَيْرِ وَجْهٍ أَنَّ الرَّأْسَ قُدِمَ بِهِ عَلَى يَزِيدَ.

وَقَالَ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى بْنِ حَمْزَةَ :حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبِي حَمْزَةُ بْنُ يَزِيدَ الْحَضْرَمِيُّ قَالَ :رَأَيْتُ امْرَأَةً مِنْ أَجْمَلِ النِّسَاءِ وَأَعْقَلِهِنَّ يُقَالُ لَهَا رَيَّا حَاضِنَةُ يَزِيدَ بْنِ مُعَاوِيَةَ، يُقَالُ :بَلَغَتْ مِائَةَ سنة قَالَتْ :دَخَلَ رَجُلٌ عَلَى يَزِيدَ، فَقَالَ :يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَبْشِرْ فَقَدْ مَكَّنَكَ اللَّهُ مِنَ الْحُسَيْنِ، فَحِينَ رَآهُ خَمَّرَ وَجْهَهُ كَأَنَّهُ يَشُمُّ منه رَائِحَةٍ ، قَالَ حَمْزَةُ :فَقُلْتُ لَهَا: أَقْرَعَ ثَنَايَاهُ بِقَضِيبٍ؟ قَالَتْ :إِيْ وَاللَّهِ

ثُمَّ قَالَ حَمْزَةُ :وَقَدْ كَانَ حَدَّثَنِي بَعْضُ أَهْلِهَا أَنَّهُ رَأَى رَأْسَ الْحُسَيْنِ مَصْلُوبًا بِدِمَشْقَ ثَلاثَةَ أَيَّامٍ ، وَحَدَّثَتْنِي رَيَّا أَنَّ الرَّأْسَ مَكَثَ فِي خَزَائِنِ السِّلاحِ حَتَّى وَلِيَ سُلَيْمَانُ الْخِلافَةَ، فَبَعَثَ إِلَيْهِ [4]فَجِيءَ بِهِ وَقَدْ بَقِيَ عَظْمًا أَبْيَضَ، فَجَعَلَهُ فِي سَفَطٍ وَكَفَّنَهُ وَدَفَنَهُ فِي مَقَابِرِ الْمُسْلِمِينَ، فَلَمَّا دخلت الْمُسَوِّدَةُ [548] سَأَلُوا عَنْ مَوْضِعِ الرَّأْسِ فَنَبَشُوهُ وَأَخَذُوهُ، فاللَّه أَعْلَمُ مَا صُنِعَ بِهِ ، وَذَكَرَ الْحِكَايَةَ وَهِيَ طَوِيلَةٌ قَوِيَّةُ الإِسْنَادِ.

---

[548] المسودة: هم أتباع آل البيت والعبّاسيون الذين اتخذوا السواد شعارا لهم

وروى ابن عساكر بسنده في ترجمة ريا حاضنة يزيد بن معاوية :

قالت دخل بعض بني أمية على يزيد فقال أبشر يا أمير المؤمنين فقد أمكنك الله من عدو الله وعدوك يعني الحسين بن علي قد قتل ووجه برأسه إليك فلم يلبث إلا أياما حتى جئ برأس الحسين فوضع بين يدي يزيد في طشت فأمر الغلام فرفع الثوب الذي كان عليه فحين رآه خمر وجهه بكمه كأنه يشم منه رائحة وقال الحمد لله الذي كفانا المؤنة بغير مؤنة "كل ما أوقدوا نارا للحرب أطفأها الله قالت ريا فدنوت منه فنظرت إليه وبه ردع من حناء قال حمزة فقلت لها اقرع ثناياه بالقضيب كما يقولون قالت أي والذي ذهب بنفسه وهو قادر على أن يغفر له لقد رأيته يقرع ثناياه بقضيب في يده

قال ابن كثير: وَأَمَّا رَأْسُهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

فَالْمَشْهُورُ بَيْنَ أَهْلِ التَّارِيخِ وَعُلَمَاءِ السِّيَرِ أَنَّهُ بَعَثَ بِهِ ابْنُ زِيَادٍ إِلَى يَزِيدَ بْنِ مُعَاوِيَةَ، وَمِنَ النَّاسِ مَنْ أَنْكَرَ ذَلِكَ، وَعِنْدِي أَنَّ الْأَوَّلَ أَشْهَرُ. وَاللَّهُ أَعْلَمُ

وقال:

وَذَكَرَ الْحَافِظُ بْنُ عَسَاكِرَ فِي "تَارِيخِهِ " فِي تَرْجَمَةِ رَيَّا حَاضِنَةِ يَزِيدَ بْنِ مُعَاوِيَةَ، أَنَّ يَزِيدَ حِينَ وَضَعَ رَأْسَ الْحُسَيْنِ بَيْنَ يَدَيْهِ تَمَثَّلَ بِشِعْرِ ابْنِ الزِّبَعْرَى، يَعْنِي قَوْلَهُ: لَيْتَ أَشْيَاخِي بِبَدْرٍ شَهِدُوا جَزَعَ الْخَزْرَجِ مِنْ وَقْعِ الْأَسَلْ قَالَتْ :ثُمَّ نَصَبَهُ بِدِمَشْقَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ، ثُمَّ وُضِعَ فِي خَزَائِنِ السِّلَاحِ، حَتَّى كَانَ زَمَانُ سُلَيْمَانَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ فَجِيءَ بِهِ إِلَيْهِ، وَقَدْ بَقِيَ عَظْمًا أَبْيَضَ، فَكَفَّنَهُ وَطَيَّبَهُ وَصَلَّى عَلَيْهِ، وَدَفَنَهُ فِي مَقَابِرِ الْمُسْلِمِينَ، فَلَمَّا جَاءَتِ الْمُسَوِّدَةُ - يَعْنِي بَنِي الْعَبَّاسِ - نَبَشُوا عَنْ رَأْسِ الْحُسَيْنِ وَأَخَذُوهُ مَعَهُمْ

بكاء النبي ﷺ

عَنْ نُجَيٍّ الْحَضْرَمِيِّ أَنَّهُ سَارَ مَعَ عَلِيٍّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - وَكَانَ صَاحِبَ مُطْهَرَتِهِ، فَلَمَّا حَاذَى نِينَوَى وَهُوَ مُنْطَلِقٌ إِلَى صِفِّينَ، فَنَادَى عَلِيٌّ :اصْبِرْ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ، اصْبِرْ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ بِشَطِّ الْفُرَاتِ .قُلْتُ :وَمَا ذَاكَ؟ قَالَ :دَخَلْتُ عَلَى النَّبِيِّ - ﷺ - ذَاتَ يَوْمٍ، وَإِذَا عَيْنَاهُ تَذْرِفَانِ، قُلْتُ :يَا نَبِيَّ اللَّهِ، أَغْضَبَكَ أَحَدٌ؟ مَا شَأْنُ عَيْنَيْكَ تَفِيضَانِ؟ قَالَ " :بَلْ قَامَ مِنْ عِنْدِي جِبْرِيلُ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - قَبْلُ، فَحَدَّثَنِي أَنَّ الْحُسَيْنَ يُقْتَلُ بِشَطِّ الْفُرَاتِ ." قَالَ :فَقَالَ " :هَلْ لَكَ أَنْ أُشِمَّكَ مِنْ تُرْبَتِهِ؟ ." قُلْتُ :نَعَمْ .قَالَ :فَمَدَّ يَدَهُ، فَقَبَضَ قَبْضَةً مِنْ تُرَابٍ، فَأَعْطَانِيهَا، فَلَمْ أَمْلِكْ عَيْنَيَّ أَنْ فَاضَتَا

رَوَاهُ أَحْمَدُ، وَأَبُو يَعْلَى، وَالْبَزَّارُ، وَالطَّبَرَانِيُّ، وَرِجَالُهُ ثِقَاتٌ، وَلَمْ يَنْفَرِدْ نُجَيٌّ بِهَذَا. [549]

سب علي رضي الله عنه إيذاء النبي ﷺ

قال الحاكم: أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ تَمِيمٍ الْقَنْطَرِيُّ، ثنا أَبُو قِلَابَةَ الرَّقَاشِيُّ، ثنا أَبُو عَاصِمٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُؤَمَّلِ، حَدَّثَنِي أَبُو بَكْرِ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ :جَاءَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ فَسَبَّ عَلِيًّا عِنْدَ ابْنِ عَبَّاسٍ فَحَصَبَهُ ابْنُ عَبَّاسٍ، فَقَالَ " :يَا عَدُوَّ اللَّهِ آذَيْتَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ :﴿ إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُهِينًا﴾

[549] مجمع الزوائد، حديث 15112

الأحزاب: ٥٧ لَوْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَيًّا لَآذَيْتَهُ هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحُ الْإِسْنَادِ، وَلَمْ يُخَرِّجَاهُ[550]

عليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين

البخاري عَنْ أَنَسٍ ـ رضى الله عنه ـ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ " **الْمَدِينَةُ حَرَمٌ، مِنْ كَذَا إِلَى كَذَا، لاَ يُقْطَعُ شَجَرُهَا، وَلاَ يُحْدَثُ فِيهَا حَدَثٌ، مَنْ أَحْدَثَ حَدَثًا فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلاَئِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ** ".[551]

عَنِ النَّبِيِّ ﷺ " **الْمَدِينَةُ حَرَمٌ، مَا بَيْنَ عَائِرٍ إِلَى كَذَا، مَنْ أَحْدَثَ فِيهَا حَدَثًا، أَوْ آوَى مُحْدِثًا، فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلاَئِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ، لاَ يُقْبَلُ مِنْهُ صَرْفٌ وَلاَ عَدْلٌ** ". وَقَالَ " ذِمَّةُ الْمُسْلِمِينَ وَاحِدَةٌ، فَمَنْ أَخْفَرَ مُسْلِمًا فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلاَئِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ، لاَ يُقْبَلُ مِنْهُ صَرْفٌ وَلاَ عَدْلٌ، وَمَنْ تَوَلَّى قَوْمًا بِغَيْرِ إِذْنِ مَوَالِيهِ، فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلاَئِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ، لاَ يُقْبَلُ مِنْهُ صَرْفٌ وَلاَ عَدْلٌ ".[552]

عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ سَمِعْتُ سَعْدًا ـ رضى الله عنه ـ قَالَ سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ " **لاَ يَكِيدُ أَهْلَ الْمَدِينَةِ أَحَدٌ إِلاَّ انْمَاعَ كَمَا يَنْمَاعُ الْمِلْحُ فِي الْمَاءِ** ".[553]

---

[550] المستدرك على الصحيحين، حديث 4618

[551] صحيح البخاري 1867

[552] صحيح البخاري 1870

[553] صحيح البخاري 1877

مجمع الزوائد:

عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّ أَمِيرًا مِنْ أُمَرَاءِ الْفِتْنَةِ قَدِمَ الْمَدِينَةَ، وَكَانَ قَدْ ذَهَبَ بَصَرُ جَابِرٍ فَقِيلَ لِجَابِرٍ :لَوْ تَنَحَّيْتَ عَنْهُ، فَخَرَجَ يَمْشِي بَيْنَ ابْنَيْهِ فَنُكِبَ فَقَالَ :تَعِسَ مَنْ أَخَافَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ ابْنَاهُ أَوْ أَحَدُهُمَا :يَا أَبَتِ، وَكَيْفَ أَخَافَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَقَدْ مَاتَ؟ قَالَ :سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ " :**مَنْ أَخَافَ أَهْلَ الْمَدِينَةِ فَقَدْ أَخَافَ مَا بَيْنَ جَنْبَيَّ**. رَوَاهُ أَحْمَدُ، وَرِجَالُهُ رِجَالُ الصَّحِيحِ. [554]

وَعَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ - ﷺ - أَنَّهُ قَالَ " :**اللَّهُمَّ مَنْ ظَلَمَ أَهْلَ الْمَدِينَةِ، وَأَخَافَهُمْ فَأَخِفْهُ، وَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ، لَا يُقْبَلُ مِنْهُ صَرْفٌ وَلَا عَدْلٌ**." رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ فِي الْأَوْسَطِ وَالْكَبِيرِ، وَرِجَالُهُ رِجَالُ الصَّحِيحِ. [555]

---

[554] مجمع الزوائد 5822

[555] مجمع الزوائد 5823

شهد شاهد من أهله: شهادة معاوية بن يزيد

قال ابن حجر الهيتمي: وَمن صَلَاحه الظَّاهِر أَنه لما ولي الْعَهْد صعد الْمِنْبَر فَقَال:

إن هَذِه الْخلَافَة حَبل الله وَإِن جدي مُعَاوِيَة نَازع الْأَمر أَهله وَمن هُوَ أَحَق بِهِ مِنْهُ عَليّ بن أبي طَالب وَركب بكم مَا تعلمُونَ حَتَّى أَتَتْهُ منيته فَصَارَ فِي قَبره رهينا بذنوبه ثمَّ قلد أبي الْأَمر وَكَانَ غير أهل لَهُ وَنَازع ابْن بنت رَسُول الله ﷺ فقصف عمره وانبتر عقبه وَصَارَ فِي قَبره رهيبا بذنوبه ثمَّ بَكَى **وَقَالَ إِن من أعظم الْأُمُور علينا علمنَا بِسوء مصرعه وبئيس منقلبه وَقد قتل عترة رَسُول الله ﷺ وأباح الْخمر وَخرب الْكَعْبَة** وَلم أذق حلاوة الْخلَافَة فَلَا أتقلد مرارتها فشأنكم أَمركُم وَالله لَئِن كَانَت الدُّنْيَا خيرا فقد نلنا مِنْهَا حظا وَلَئِن كَانَت شرا فَكفى ذُرِّيَّة أبي سُفْيَان مَا أَصَابُوا مِنْهَا

ثمَّ تغيب فِي منزله حَتَّى مَاتَ بعد أَرْبَعِينَ يَوْمًا على مَا مر فرحمه الله حَيْثُ أنصف من أَبِيه وَعرف الْأَمر لأَهله كَمَا عرفه عمر بن عبد الْعَزِيز بن مَرْوَان الْخَلِيفَة الصَّالح رَضِي الله عَنهُ فقد مر عَنهُ أَنه ضرب من سمى يزِيد أَمِير الْمُؤمنِينَ عشْرين

قال ابن حجر: وَأما الْمحبَّة فِيهِ وَالرَّفْع من شَأْنه

سُئِلَ شَيخنَا رَحمَه الله عَن لعن يزِيد بن مُعَاوِيَة وماذا يَتَرَتَّب على من يُحِبهُ وَيرْفَع من شَأْنه فَأجَاب أما اللَّعْن فَنقل فِيهِ الطَّبَرِيّ الْمَعْرُوف بالكيا الهراسي الْخلاف

فِي الْمذَاهب الْأَرْبَعَة فِي الْجَوَاز وَعَدَمه فَاخْتَارَ الْجَوَاز وَنقل الْغَزالِيّ الْخلاف وَاخْتَارَ الْمَنْع **وَأما الْمحبَّة فِيهِ وَالرَّفْع من شَأْنه فَلَا تقع إِلَّا من مُبْتَدع فَاسد الِاعْتِقَاد** فَإِنَّهُ كَانَ فِيهِ من الصِّفَات مَا يَقْتَضِي سلب الْإِيمَان عَمَّن يُحِبهُ لِأَن الْحبّ فِي الله والبغض فِي الله من الْإِيمَان وَالله الْمُسْتَعَان[556]

قال ابن حجر: "يزيد "بن معاوية بن أبي سفيان الأموي روى عن أبيه وعنه ابنه خالد وعبد الملك بن مروان مقدوح في عدالته وليس بأهل ان يروي عنه وقال **أحمد بن حنبل** لا ينبغي أن يروي عنه

قال أبو يعلى في مسنده حدثنا الحكيم بن موسى قال ثنا الوليد عن الأوزاعي عن مكحول عن أبي عبيدة بن الجراح رضى الله عنه قال :قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا يزال أمر أمتي قائما بالسوي حتى يكون أول من يثلمه رجل من بني أمية يقال له يزيد [557]

قال الذهبي في السير:

وَرَوَى :الوَاقِدِيُّ بِإِسْنَادٍ، قَالَ: لَمَّا وَثَبَ أَهْلُ الحَرَّةَ، وَأَخْرَجُوا بَنِي أُمَيَّةَ مِنَ المدِيْنَةِ، بَايَعُوا ابْنَ الغَسِيْلِ عَلَى الموْتِ، فَقَالَ: يَا قَوْمُ! وَاللهِ مَا خَرَجْنَا حَتَّى

---

[556] أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ)، **الإمتاع بالأربعين المتباينة السماع** / ويليه أسئلة من خط الشيخ العسقلاني، ص 96، دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ – ١٩٩٧م

[557] ابن حجر العسقلاني، لسان الميزان، ترجمة يزيد بن معاوية رقم 1050، ج6 ص 293 - 294،

خِفْنَا أَنْ نُرجَمَ مِنَ السَّمَاءِ، رَجُلٌ يَنْكِحُ أُمَّهَاتِ الأَوْلاَدِ، وَالبَنَاتِ، وَالأَخَوَاتِ، وَيَشرَبُ الخَمْرَ، وَيَدَعُ الصَّلاَةَ. [558]

قال السيوطي في تاريخ الخلفاء:

وما أدراك ما وقعة الحرة؟ ذكرها الحسن مرة فقال :والله ما كاد ينجو منهم أحد، قتل فيها خلق من الصحابة رضي الله عنهم ومن غيرهم، ونهبت المدينة، وافتض فيها ألف عذراء، فإنا لله وإنا إليه راجعون قال ﷺ" :من أخاف أهل المدينة أخافه الله، وعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين رواه مسلم.

وكان سبب خلع أهل المدينة له أن يزيد أسرف في المعاصي.

وأخرج الواقدي من طرق :أن عبد الله بن حنظلة الغسيل قال: والله ما خرجنا على يزيد حتى خفنا أن نرمى بالحجارة من السماء إنه رجل ينكح أمهات الأولاد، والبنات، والأخوات، ويشرب الخمر، ويدع الصلاة.

قال الذهبي :ولما فعل يزيد بأهل المدينة ما فعل، مع شربه الخمر وإتيانه المنكرات، اشتد عليه الناس، وخرج عليه غير واحد، ولم يبارك الله في عمره، وسار جيش الحرة إلى مكة لقتال ابن الزبير، فمات أمير الجيش بالطريق، فاستخلف عليه أميرًا، وأتوا مكة، فحاصروا ابن الزبير وقاتلوه ورموه بالمنجنيق، وذلك في صفر سنة أربع وستين، واحترقت من شرارة نيرانهم أستار الكعبة وسقفها وقرنا الكبش الذي فدى الله به إسماعيل وكانا في السقف، وأهلك الله يزيد في نصف شهر ربيع الأول من هذا العام

---

[558] **الذهبي**، سير أعلام النبلاء، ج3 ص324

اختُلفَ فِيْ إكفارِ يزيد:

وقال العلامة التفتازاني ت 792هـ في شرح العقيدة النسفية

وإنما اختلفوا في يزيد بن معاوية، حتى ذكر في الخلاصة وغيرها أنه لا ينبغي اللعن عليه، ولا على الحجاج، لأن النبي عليه السلام نهى عن لعن المصلين ومن كان من أهل القبلة؛ وما نقل من لعن النبي عليه السلام لبعض من أهل القبلة، فلما أنه يعلم من أحوال الناس ما لا يعلمه غيره؛

وبعضهم أطلق اللعن عليه لما أنه كفر حين أمر بقتل الحسين رضي الله عنه؛

واتفقوا على جواز اللعن على من قتله أو أمر به أو أجازه أو رضى به؛

والحق أن رضا يزيد بقتل الحسين، وإستبشاره بذلك، وإهانة أهل بيت النبي عليه السلام، مما تواتر معناه وإن كان تفاصيلها أحادا، فنحن لا نتوقف في شأنه، بل في إيمانه، لعنة الله عليه، وأنصاره وأعوانه.

قال ابن الهمام في كتاب المسامرة في شرح المسايرة:

(و) قد (اختلف في اكفار يزيد ابنِه فقيل نعم) لما وقع منه من الاجتراء على الذرية الطاهرة كالامر بقتل الحسين رضى الله عنه وما جرى مما ينبو عن سماعه الطبع ويصم لذكره السمع (وقيل لا إذ لم يثبت لناعته تلك الأسباب الموجبة) للكفر (وحقيقة الامر (أى الطريقة الثابتة القويمة في شأنه التوقف فيه ورجع أمره إلى الله سبحانه) لأنه عالم الخلفيات والمطلع على مكنونات السرائر

وهواجس الضمائر فلايتعرض لتكفيره أصلا وهذا هو الاسلام والله سبحانه أعلم[559]

قال ابن قطلوبغا ت 878هـ في شرحه على المسامرة:

قال ابن الهمام رحمه الله: واختلف في إكفار يزيد، قيل: نعم، يعني لما رود عنه ما يدل على كفره من تحليل الخمر ومن تفوّهه بعد قتل الحسين وأصحابه: إني جازيتهم بما فعلوا بأشياخ قريش وصناديدهم في بدر، وأمثال ذلك. ولعله وجه ما قال الإمام أحمد رحمه الله بتكفيره ثبت عنده من نقل تقريره، لا لما وقع عنه من الاجتراء على الذرية الطاهرة كالأمر بقتل الحسين وما جرى، مما ينبو عن سماعه الطبع ويصم لما ذكره السمع كما علل به شارح كلامه فإنه ليس على وفق مرامه كما قدمناه في لعنه. وقيل لا، إذ لم يثبت لنا عنه تلك الأسباب الموجبة، أي لكفره، وحقيقة الأمر التوقف فيه ومرجع أمره إلى الله سبحانه.[560]

قال ابن حجر الهيتمي الشافعي

وَاعْلَم أَن اهل السّنة اخْتلفُوا فِي تَكْفِير يزِيد بن مُعَاوِيَة وَولي عَهده من بعده **فَقَالَت طَائِفَة إِنَّه كَافِر** لقَوْل سبط ابْن الْجَوْزِيّ وَغَيره الْمَشْهُور أَنه لما جاء رَأس

---

[559] ابن الهمام الحنفي ، **كتاب المسامرة شرح المسايرة**، ص 162، المكتبة الأزهرية للتراث، القاهرة

[560] القاسم بن قطلوبغا ت 878هـ، **شرح المسامرة في شرح المسايرة** على حاشية المسامرة، ص 218، المكتبة الأزهرية للتراث، القاهرة

الْحُسَيْن رَضِي الله عَنهُ جمع أهل الشَّام وَجعل ينكت رَأسه بالخيزران وينشد ابيات ابْن الزِّبَعْرَى **لَيْت أشياخي ببدر شهدُوا** ... الأبيات الْمَعْرُوفَة وَزَاد فِيهَا بَيْتَيْنِ مشتملين على صَرِيح الْكفْر

وَقَالَ ابْن الْجَوْزِيّ فِيمَا حَكَاهُ سبطه عَنهُ لَيْسَ الْعجب من قتال ابْن زِيَاد للحسين وَإِنَّمَا الْعجب من خذلان يزِيد وضربه بالقضيب ثنايا الْحُسَيْن وَحمله آل رَسُول الله ﷺ سَبَايَا على أقتاب الْجمال

وَذكر أَشْيَاء من قَبِيح مَا اشْتهر عَنهُ ورده الرَّأْس إِلَى الْمَدِينَة وَقد تَغَيَّرت رِيحه ثمَّ قَالَ وَمَا كَانَ مَقْصُوده إِلَّا الفضيحة وَإِظْهَار الرَّأْس أفيجوز أَن يفعل هَذَا بالخوارج لَيْسَ بِإِجْمَاع الْمُسلمين أَن الْخَوَارِج والبغاة يكفنون وَيصلى عَلَيْهِم ويدفنون وَلَو لم يكن فِي قلبه أحقاد جَاهِلِيَّة وأضغان بدرية لاحترم الرَّأْس لما وصل إِلَيْهِ وكفنه وَدَفنه وَأحسن إِلَى آل رَسُول الله ﷺ انْتهى

وَقَالَت طَائِفَة لَيْسَ بِكَافِر فَإِن الْأَسْبَاب الْمُوجبَة للكفر لم يثبت عندنَا مِنْهَا شَيْء وَالْأَصْل بَقَاؤُهُ على إِسْلَامه حَتَّى يعلم مَا يُخرجهُ عَنهُ وَمَا سبق أَنه الْمَشْهُور يُعَارضهُ مَا حُكيَ أَن يزِيد لما وصل إِلَيْهِ رَأس الْحُسَيْن قَالَ رَحِمك الله يَا حُسَيْن لقد قَتلك رجل لم يعرف حق الْأَرْحَام، وتنكر لِابْنِ زِيَاد وَقَالَ قد زرع لي الْعَدَاوَة فِي قلب الْبر والفاجر ورد نسَاء الْحُسَيْن وَمن بَقِي من بنيه مَعَ رَأسه إِلَى الْمَدِينَة ليدفن الرَّأْس بهَا وَأَنت خَبِير بِأَنَّهُ لم يثبت مُوجب وَاحِدَة من المقالتين وَالْأَصْل أَنه مُسلم فنأخذ بذلك الأَصْل حَتَّى يثبت عندنَا مَا يُوجب الْإِخْرَاج عَنهُ وَمن ثمَّ قَالَ جمَاعَة من الْمُحَقِّقين إِن الطَّرِيقَة الثَّابِتَة القويمة فِي شَأْنه التَّوَقُّف فِيهِ وتفويض أمره إِلَى الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِأَنَّهُ الْعَالم بالخفيات

والمطلع على مكنونات السرائر وهواجس الضمائر فَلَا نتعرض لتكفيره أصلا لِأَن هَذَا هُوَ الأحرى والأسلم

وعَلى القَوْل بِأَنَّهُ مُسلم فَهُوَ فَاسق شرير سكير جَائِر كَمَا أخبر بِهِ النَّبِي ﷺ فقد أخرج أَبُو يعلى فِي مُسْنده بِسَنَد لكنه ضَعِيف عَن أبي عُبَيْدَة قَالَ قَالَ رَسُول الله ﷺ لَا يزَال أَمر أمتِي قَائِما بِالْقِسْطِ حَتَّى يكون أول من يثلمه رجل من بني أُميَّة يُقَال لَهُ يزِيد[561]

قال الألوسي في التفسير:

وقد جزم بكفره وصرح بلعنه جماعة من العلماء منهم الحافظ ناصر السنة ابن الجوزي وسبقه القاضي أبو يعلى، وقال العلامة التفتازاني :لا نتوقف في شأنه بل في إيمانه لعنة الله تعالى عليه وعلى أنصاره وأعوانه، وممن صرح بلعنه الجلال السيوطي عليه الرحمة ....

وأنا أقول: الذي يغلب على ظني أن الخبيث لم يكن مصدقا برسالة النبي ﷺ وأن مجموع ما فعل مع أهل حرم الله تعالى وأهل حرم نبيه عليه الصلاة والسلام وعترته الطيبين الطاهرين في الحياة وبعد الممات وما صدر منه من المخازي

---

[561] أحمد بن محمد بن علي بن حجر الهيتمي السعدي الأنصاري، شهاب الدين شيخ الإسلام، أبو العباس (ت ٩٧٤هـ)، **الصواعق المحرقة على أهل الرفض والضلال والزندقة،** ج2 ص530-532، الناشر: مؤسسة الرسالة – لبنان الطبعة: الأولى، ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م عدد الأجزاء: ٢

ليس بأضعف دلالة على عدم تصديقه من إلقاءِ ورقة من المصحف الشريف في قذر، ولا أظن أن أمره كان خافيا على أجلة المسلمين إذا ذاك ولكن كانوا مغلوبين مقهورين لم يسعهم إلا الصبر ليقضي الله أمرا كان مفعولا،

ولو سلّم أن الخبيث كان مسلما فهو مسلم جمع من الكبائر ما لا يحيط به نطاق البيان، وأنا أذهب إلى جواز لعن مثله على التعيين ولو لم يتصور أن يكون له مثل من الفاسقين، والظاهر أنه لم يتب، واحتمال توبته أضعف من إيمانه، ويلحق به ابن زياد وابن سعد وجماعة فلعنة الله عز وجل عليهم أجمعين، وعلى أنصارهم وأعوانهم وشيعتهم ومن مال إليهم إلى يوم الدين ....

ومن كان يخشى القال والقيل من التصريح بلعن ذلك الضليل فليقل :لعن الله عز وجل من رضي بقتل الحسين ومن آذى عترة النبي ﷺ بغير حق ومن غصبهم حقهم ....

اختلف في جواز اللعن بعينه

قال ابن الجوزي في الرد على المتعصب العنيد:

لعنه: انقسم العلماء فيه إلى قسمين

ا – **جواز لعنه** : منهم الإمام أحمد ، والقاضي أبو يعلى ، وابنه أبو الحسين ، والخلال ، وغلامه عبد العزيز ، والكياالهراسي (علي بن محمد بن علي الطبري الشافعي ت 504هـ) ، وابن الجوزي ، وسبطه ، والسفاريني ، وابن محب الدين الحنفي التفتازاني " ، والسيوطي " ، وغيرهم .

والحجة لهم : كثرة أوصافه الخبيثة وارتكابه الكبائر في جميع أيام خلافته ويكفي ما فعله أيام استيلائه بأهل المدينة ومكة ، وما فعل بأهل البيت ورضاه بقتل الحسين واستبشاره بذلك وإهانته لأهل بيته مما تواتر معناه

ب **لا يحبونه ولكن لا يجوزون لعنه:**

وهو رأي جمهور العلماء منهم ابن الصلاح ،الغزالي ابن تيمية، ابن حجر الهيتمي وغيرهم.[562]

قال ابن حجر الهيتمي الشافعي في الصواعق المحرقة:

قال ابن الجوزي: سَأَلَنِي سَائل عَن يزِيد بن مُعَاوِيَة فَقَالَ لَهُ يَكْفِي مَا بِهِ فَقَالَ أَيجوزُ لَعنه فَقلت قد أجَازه الْعلمَاء الورعون مِنْهُم أَحْمد ابْن حَنْبَل فَإِنَّهُ ذكر فِي

---

[562] ابن الجوزي ت 597هـ، **الرد على المتعصب العنيد المانع من ذم يزيد،** ص 16، دار الكتب العلمية 2005م

حق يزِيد مَا يزِيد على اللَّعْنَة ثمَّ روى ابْن الْجَوْزِيّ عَن القَاضِي أبي يعلى الْفراء أَنه روى فِي كِتَابه الْمُعْتَمد فِي الْأُصُول بِإِسْنَادِهِ إِلَى صَالح بن أَحْمد بن حَنْبَل قَالَ قلت لأبي إِن قوما ينسبوننا إِلَى تولي يزِيد

فَقَالَ يَا بني وَهل يتَوَلَّى يزِيد أحد يُؤمن بِاللَّه وَلم لَا يلعن من لَعنه الله فِي كِتَابه فَقلت وَأَيْنَ لعن الله يزِيد فِي كِتَابه فَقَالَ فِي قَوْله تَعَالَى ﴿فَهَل عسيتم إِن توليتم أَن تفسدوا فِي الأَرْض وتقطعوا أَرْحَامكُم أُولَئِكَ الَّذين لعنهم الله فأصمهم وأعمى أَبْصَارهم﴾ مُحَمَّد ٢٢، ٢٣ فَهَل يكون فَسَاد أعظم من الْقَتْل وَفِي رِوَايَة فَقَالَ يَا بني مَا أَقُول فِي رجل لَعنه الله فِي كِتَابه فَذكره[563]

---

[563] **الصواعق المحرقة على أهل الرفض والضلال والزندقة،** ج2 ص 535

حديث أول جيش من أمتي

روى البخاري: عَنْ خَالِدِ بْنِ مَعْدَانَ، أَنَّ عُمَيْرَ بْنَ الأَسْوَدِ الْعَنْسِيَّ، حَدَّثَهُ أَنَّهُ، أَتَى عُبَادَةَ بْنَ الصَّامِتِ وَهْوَ نَازِلٌ فِي سَاحِلِ حِمْصَ، وَهْوَ فِي بِنَاءٍ لَهُ وَمَعَهُ أُمُّ حَرَامٍ، قَالَ عُمَيْرٌ فَحَدَّثَتْنَا أُمُّ حَرَامٍ أَنَّهَا سَمِعَتِ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ " أَوَّلُ جَيْشٍ مِنْ أُمَّتِي يَغْزُونَ الْبَحْرَ قَدْ أَوْجَبُوا ". قَالَتْ أُمُّ حَرَامٍ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنَا فِيهِمْ. قَالَ " أَنْتِ فِيهِمْ ". ثُمَّ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ " أَوَّلُ جَيْشٍ مِنْ أُمَّتِي يَغْزُونَ مَدِينَةَ قَيْصَرَ مَغْفُورٌ لَهُمْ ". فَقُلْتُ أَنَا فِيهِمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ. قَالَ " لاَ ".[564]

قال أبو عبد الله: أول جيش غزوا مدينة قيصر أي أرض الروم كان ذلك سنة 42 أو 43 هـ ولم يكن يزيد منهم فإنه غزا سنة تسع وأربعين أو خمسين جبرا باتفاق المحدثين والمؤرخين

حديث اخترعه شيخ سلفي بنجلاديشي كذاب

قال الشيخُ أمانُ اللهِ بنُ إسماعيل السلفيُّ الوضاعُ الكذابُ البنجلايشي: قال النبي ﷺ: مَنِ اشْتَرَكَ فِيْ غَزْوَةِ قُسْطَنْطِيْنِيَّة كُلُّهُمْ مَغْفُوْرٌ"

يزيد لم يكن من أول جيش فلم يكن من المغفورين لهم

في فتح الباري للعسقلاني: قَالَ الْمُهَلَّبُ فِي هَذَا الْحَدِيثِ مَنْقَبَةٌ لِمُعَاوِيَةَ لِأَنَّهُ أَوَّلُ مَنْ غَزَا الْبَحْرَ وَمَنْقَبَةٌ لِوَلَدِهِ يَزِيدَ لِأَنَّهُ أَوَّلُ مَنْ غَزَا مَدِينَةَ قَيْصَرَ وتعقبه ابن

---

[564] صحيح البخاري، كتاب الجهاد والسير، باب مَا قِيلَ فِي قِتَالِ الرُّومِ، حديث 2924

التِّين وابن الْمُنِيرِ بِمَا حَاصِلُهُ أَنَّهُ لَا يَلْزَمُ مِنْ دُخُولِهِ فِي ذَلِكَ الْعُمُومِ أَنْ لَا يَخْرُجَ بِدَلِيلٍ خَاصٍّ إِذْ لَا يَخْتَلِفُ أَهْلُ الْعِلْمِ أَنَّ قَوْلَهُ ﷺ مَغْفُورٌ لَهُمْ مَشْرُوطٌ بِأَنْ يَكُونُوا مِنْ أَهْلِ الْمَغْفِرَةِ حَتَّى لَوِ ارْتَدَّ وَاحِدٌ مِمَّنْ غَزَاهَا بَعْدَ ذَلِكَ لَمْ يَدْخُلْ فِي ذَلِكَ الْعُمُومِ اتِّفَاقًا فَدَلَّ عَلَى أَنَّ الْمُرَادَ مَغْفُورٌ لِمَنْ وُجِدَ شَرط الْمَغْفِرَة فِيهِ مِنْهُم ....

قال الحافظ: **قُلْتُ وَكَانَتْ غَزْوَةُ يَزِيدَ الْمَذْكُورَةُ فِي سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وَخَمْسِينَ مِنَ الْهِجْرَةِ** [565]

قال أبو عبد الله: فقد ثبت بقول الحافظ المذكور أن يزيد لم يكن من أول جيش فلم يكن من المغفورين لهم

وفي االصحيح: قَالَ مَحْمُودٌ فَحَدَّثْتُهَا قَوْمًا فِيهِمْ أَبُو أَيُّوبَ صَاحِبُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي غَزْوَتِهِ الَّتِي تُوُفِّيَ فِيهَا وَيَزِيدُ بْنُ مُعَاوِيَةَ عَلَيْهِمْ بِأَرْضِ الرُّومِ[566]

---

[565] فتح الباري شرح صحيح البخاري ، شرح حديث رقم 2924

[566] صحيح البخاري 1186 ، والحديث كاملا قال البخاري: حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ، حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، حَدَّثَنَا أَبِي، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، قَالَ أَخْبَرَنِي مَحْمُودُ بْنُ الرَّبِيعِ الأَنْصَارِيُّ، أَنَّهُ عَقَلَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، وَعَقَلَ مَجَّةً مَجَّهَا فِي وَجْهِهِ مِنْ بِئْرٍ كَانَتْ فِي دَارِهِمْ. فَزَعَمَ مَحْمُودٌ أَنَّهُ سَمِعَ عِتْبَانَ بْنَ مَالِكٍ الأَنْصَارِيَّ ـ رضى الله عنه ـ وَكَانَ مِمَّنْ شَهِدَ بَدْرًا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ كُنْتُ أُصَلِّي لِقَوْمِي بِبَنِي سَالِمٍ، وَكَانَ يَحُولُ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ وَادٍ إِذَا جَاءَتِ الأَمْطَارُ فَيَشُقُّ عَلَىَّ اجْتِيَازُهُ قِبَلَ مَسْجِدِهِمْ، فَجِئْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقُلْتُ لَهُ إِنِّي أَنْكَرْتُ بَصَرِي، وَإِنَّ الْوَادِيَ الَّذِي بَيْنِي وَبَيْنَ قَوْمِي يَسِيلُ إِذَا جَاءَتِ الأَمْطَارُ فَيَشُقُّ عَلَىَّ اجْتِيَازُهُ، فَوَدِدْتُ

قال الحافظ: قَوْلُهُ عَلَيْهِمْ أَيْ كَانَ أَمِيرًا **وَذَلِكَ فِي سَنَةِ خَمْسِينَ وَقِيلَ بَعْدَهَا** فِي خِلَافَةِ مُعَاوِيَةَ وَوَصَلُوا فِي تِلْكَ الْغَزْوَةِ حَتَّى حَاصَرُوا الْقُسْطَنْطِينِيَّةَ[567]

أَنَّكَ تَأْتِي فَتُصَلِّي مِنْ بَيْتِي مَكَانًا أَتَّخِذُهُ مُصَلًّى. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ " سَأَفْعَلُ ". فَغَدَا عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَبُو بَكْرٍ ـ رضى الله عنه ـ بَعْدَ مَا اشْتَدَّ النَّهَارُ فَاسْتَأْذَنَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَأَذِنْتُ لَهُ فَلَمْ يَجْلِسْ حَتَّى قَالَ " أَيْنَ تُحِبُّ أَنْ أُصَلِّيَ مِنْ بَيْتِكَ ". فَأَشَرْتُ لَهُ إِلَى الْمَكَانِ الَّذِي أُحِبُّ أَنْ أُصَلِّيَ فِيهِ، فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَكَبَّرَ وَصَفَفْنَا وَرَاءَهُ، فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ، ثُمَّ سَلَّمَ وَسَلَّمْنَا حِينَ سَلَّمَ، فَحَبَسْتُهُ عَلَى خَزِيرٍ يُصْنَعُ لَهُ فَسَمِعَ أَهْلُ الدَّارِ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي بَيْتِي فَثَابَ رِجَالٌ مِنْهُمْ حَتَّى كَثُرَ الرِّجَالُ فِي الْبَيْتِ. فَقَالَ رَجُلٌ مِنْهُمْ مَا فَعَلَ مَالِكٌ لاَ أَرَاهُ. فَقَالَ رَجُلٌ مِنْهُمْ ذَاكَ مُنَافِقٌ لاَ يُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ " لاَ تَقُلْ ذَاكَ أَلاَ تَرَاهُ قَالَ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ. يَبْتَغِي بِذَلِكَ وَجْهَ اللَّهِ ". فَقَالَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ. أَمَّا نَحْنُ فَوَاللَّهِ لاَ نَرَى وُدَّهُ وَلاَ حَدِيثَهُ إِلاَّ إِلَى الْمُنَافِقِينَ. قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ " فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ حَرَّمَ عَلَى النَّارِ مَنْ قَالَ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ. يَبْتَغِي بِذَلِكَ وَجْهَ اللَّهِ ". قَالَ مَحْمُودٌ فَحَدَّثْتُهَا قَوْمًا فِيهِمْ أَبُو أَيُّوبَ صَاحِبُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي غَزْوَتِهِ الَّتِي تُوُفِّيَ فِيهَا وَيَزِيدُ بْنُ مُعَاوِيَةَ عَلَيْهِمْ بِأَرْضِ الرُّومِ، فَأَنْكَرَهَا عَلَيَّ أَبُو أَيُّوبَ قَالَ وَاللَّهِ مَا أَظُنُّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ مَا قُلْتَ قَطُّ. فَكَبُرَ ذَلِكَ عَلَيَّ فَجَعَلْتُ لِلَّهِ عَلَيَّ إِنْ سَلَّمَنِي حَتَّى أَقْفُلَ مِنْ غَزْوَتِي أَنْ أَسْأَلَ عَنْهَا عِتْبَانَ بْنَ مَالِكٍ ـ رضى الله عنه ـ إِنْ وَجَدْتُهُ حَيًّا فِي مَسْجِدِ قَوْمِهِ، فَقَفَلْتُ فَأَهْلَلْتُ بِحَجَّةٍ أَوْ بِعُمْرَةٍ، ثُمَّ سِرْتُ حَتَّى قَدِمْتُ الْمَدِينَةَ فَأَتَيْتُ بَنِي سَالِمٍ، فَإِذَا عِتْبَانُ شَيْخٌ أَعْمَى يُصَلِّي لِقَوْمِهِ فَلَمَّا سَلَّمَ مِنَ الصَّلاَةِ سَلَّمْتُ عَلَيْهِ وَأَخْبَرْتُهُ مَنْ أَنَا، ثُمَّ سَأَلْتُهُ عَنْ ذَلِكَ الْحَدِيثِ فَحَدَّثَنِيهِ كَمَا حَدَّثَنِيهِ أَوَّلَ مَرَّةٍ.

[567] أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (٧٧٣ - ٨٥٢ هـ)، **فتح الباري بشرح صحيح البخاري،** قوله باب التطوع في البيت، ج3 ص62، الناشر: دار المعرفة - بيروت، ١٣٧٩

قال أبو عبد الله: فقد ثبت مرة أخرى أن يزيد لم يكن من أول جيش ولم يكن من المغفورين لهم، لأن ذلك كان في سنة خمسين،

أول جيش غزوا مدينة قيصر جيشُ سنة 42 / 43هـ:

قال خليفة بن خياط ت 240هـ: وفيهَا (أي سنة 43هـ) شَتَّى بسر بْن أَرْطَاة بِأَرْض الرّوم [568]

قال ابن خلدون ت 808هـ: ودخل المسلمون سنة اثنتين وأربعين إلى بلاد الروم فهزموهم وقتلوا جماعة من البطارقة وأثخنوا فيها ثم دخل بسر بن أرطاة أرضهم سنة ثلاث وأربعين ومشى بها وبلغ القسطنطينيّة. [569]

[568] أبو عمرو خليفة بن خياط بن خليفة الشيباني العصفري البصري (ت ٢٤٠هـ)، **تاريخ خليفة بن خياط**، ص 206، المحقق: د. أكرم ضياء العمري الناشر: دار القلم , مؤسسة الرسالة - دمشق , بيروت الطبعة: الثانية، ١٣٩٧ عدد الصفحات: ٤٨٠

[569] عبد الرحمن بن بن خلدون (٧٣٢ - ٨٠٨ هـ)، **العِبَر و ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر**، ج3 ص11، الناشر: دار الفكر، بيروت

الطبعة: الأولى، ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م ، عدد الأجزاء: ٨

قال الطبري ت 310هـ في التاريخ:

ففيها (سنة 42هـ) غزا الْمُسْلِمُونَ اللان، وغزوا أَيْضًا الروم، فهزموهم هزيمة منكرة- فِيمَا ذكروا- وقتلوا جماعة من بطارقتهم[570].

ثُمَّ دخلت سنة ثلاث وأربعين ، ذكر الخبر عما كَانَ فِيهَا من الأحداث فمن ذَلِكَ غزوة بسر بن أبي أرطاة الروم ومشتاه بأرضهم حَتَّى بلغ القسطنطينية- فِيمَا زعم الْوَاقِدِيّ- وَقَدْ أنكر ذاك قوم من أهل الأخبار، فَقَالُوا :لَمْ يَكُنْ لبسر بأرض الروم مشتى قط[571]

سنة أربع وأربعين ذكر الخبر عما كَانَ فِيهَا من الأحداث فمما كَانَ فِيهَا من ذَلِكَ دخول الْمُسْلِمِينَ مع عبد الرَّحْمَن بن خَالِد بن الْوَلِيد بلاد الروم ومشتاهم بِهَا، وغزو بسر بن أبي أرطاة البحر[572].

سنة ست وأربعين، ذكر مَا كَانَ فِيهَا من الأحداث فمما كَانَ فِيهَا من ذلك مشتى مالك بن عبد اللَّهِ بأرض الروم، وقيل: بل كَانَ ذَلِكَ عبد الرَّحْمَن بن خَالِد بن الْوَلِيد، وقيل بل كان مالك بن هبيرة السكوني.

خبر انصراف عبد الرحمن بن خالد الى حمص وهلاكه

---

[570] أبو جعفر، محمد بن جرير الطبري (٢٢٤ - ٣١٠ هـ)، **تاريخ الطبري = تاريخ الرسل والملوك**، ج5 ص172، الناشر: دار المعارف بمصر الطبعة: الثانية ١٣٨٧ هـ - ١٩٦٧ م عدد الأجزاء: ١١

[571] تاريخ الطبري ج5 ص181

[572] تاريخ الطبري ج5 ص 212

وفيها انصرف عبد الرَّحْمَن بن خَالِد بن الْوَلِيد من بلاد الروم إِلَى حمص، فدس ابن أثال النصراني إِلَيْهِ شربة مسمومة- فِيمَا قيل- فشربها فقتلته[573]

سنة سبع وأربعين، ذكر الأحداث الَّتِي كَانَتْ فِيهَا ففيها كَانَ مشتى مالك بن هبيرة بأرض الروم، ومشتى أبي عبد الرحمن القينى بأنطاكية[574].

سنة ثمان وأربعين، ذكر الأحداث الَّتِي كَانَتْ فِيهَا وَكَانَ فِيهَا مشتى أبي عبد الرَّحْمَن القيني أنطاكية[575]

ابن كثير في البداية والنهاية:

ثُمَّ دَخَلَتْ سُنَّةُ ثِنْتَيْنِ وَأَرْبَعِينَ ، فِيهَا غَزَا الْمُسْلِمُونَ الْلَّانَ وَالرُّومَ، فَقَتَلُوا مِنْ أُمَرَائِهِمْ وَبَطَارِقَتِهِمْ خَلْقًا كَثِيرًا، وَغَنِمُوا وَسَلِمُوا.

ثُمَّ دَخَلَتْ سَنَةُ ثَلَاثٍ وَأَرْبَعِينَ ، فِيهَا غَزَا بُسْرُ بْنُ أَبِي أَرْطَاةَ بِلَادَ الرُّومِ، فَوَغَلَ فِيهَا حَتَّى بَلَغَ مَدِينَةَ قُسْطَنْطِينِيَّةَ، وَشَتَّى بِبِلَادِهِمْ فِيمَا زَعَمَهُ الْوَاقِدِيُّ، وَأَنْكَرَ ذَلِكَ آخَرُونَ، وَقَالُوا :لَمْ يَكُنْ بِهَا مَشْتًى لِأَحَدٍ. فَاللَّهُ أَعْلَمُ.

ثُمَّ دَخَلَتْ سَنَةُ أَرْبَعٍ وَأَرْبَعِينَ ، فِيهَا غَزَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ بِلَادَ الرُّومِ، وَمَعَهُ الْمُسْلِمُونَ، وَشَتُّوا هُنَالِكَ. وَفِيهَا غَزَا بُسْرُ بْنُ أَبِي أَرْطَاةَ فِي الْبَحْرِ

---

[573] تاريخ الطبري ج5 ص227

[574] تاريخ الطبري ج5 ص229

[575] تاريخ الطبري ج5 ص231

ثُمَّ دَخَلَتْ سَنَةُ سِتٍّ وَأَرْبَعِينَ ، فِيهَا شَتَّى الْمُسْلِمُونَ بِبِلَادِ الرُّومِ مَعَ أَمِيرِهِمْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ وَقِيلَ :كَانَ أَمِيرُهُمْ غَيْرَهُ. وَاللَّهُ أَعْلَمُ

ثُمَّ دَخَلَتْ سَنَةُ سَبْعٍ وَأَرْبَعِينَ ، فِيهَا شَتَّى الْمُسْلِمُونَ بِبِلَادِ الرُّومِ.
ثُمَّ دَخَلَتْ سَنَةُ ثَمَانٍ وَأَرْبَعِينَ، فِيهَا شَتَّى أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْقَيْنِيُّ بِالْمُسْلِمِينَ بِبِلَادِ أَنْطَاكِيَةَ[576].

قال ابن الجوزي في المنتظم في تاريخ الملوك والأمم:

ثم دخلت سنة اثنتين وأربعين ، فمن الحوادث فيها غزو المسلمين الروم ، أن المسلمين غزوا الروم فهزموهم هزيمة منكرة، وقتلوا جماعة من بطارقتهم.
ثم دخلت سنة ثلاث وأربعين فمن الحوادث فيها غزوة بسر بن أبي أرطأة الروم حتى بلغ القسطنطينية. فيما ذكر الواقدي.
ثم دخلت سنة أربع وأربعين، فمن الحوادث فيها: دخول المسلمين مع عَبْد الرَّحْمَنِ بن خالد بن الوليد بلاد الروم ومشتاهم بها، وفيها غزا بسر بن أبي أرطأة البحر

---

[576] أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت ٧٧٤ هـ)، **البداية والنهاية،** تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي الناشر: دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان الطبعة: الأولى، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م سنة النشر: ١٤٢٤ هـ / ٢٠٠٣ م عدد الأجزاء: ٢١

ثم دخلت سنة ست وأربعين، فمن الحوادث فيها أنه شتى المسلمون بأرض الروم، واختلفوا فِي أمرهم، فقيل :مالك بن عَبْد اللَّهِ، وقيل :عَبْد الرَّحْمَنِ بن خالد بن الوليد، وقيل :مالك بن هبيرة الفزاري. وفيها انصرف عَبْد الرَّحْمَنِ بن خالد بن الوليد من بلاد الروم إلى حمص

ثم دخلت سنة سبع وأربعين، فمن الحوادث فيها مشتى مالك بن هبيرة بأرض الروم، ومشتى أبي عَبْد الرَّحْمَنِ القيني بأنطاكية

ثم دخلت سنة ثمان وأربعين، فمن الحوادث فيها مشتى أبي عَبْد الرَّحْمَنِ القيسي بأنطاكية، وغزوة مالك بن هبيرة اليشكري البحر[577]

قال ابن الأثير في الكامل في التاريخ:

ثُمَّ دَخَلَتْ سَنَةُ اثْنَتَيْنِ وَأَرْبَعِينَ ، فِي هَذِهِ السَّنَةِ غَزَا الْمُسْلِمُونَ اللَّانَ وَغَزَوُا الرُّومَ أَيْضًا فَهَزَمُوهُمْ هَزِيمَةً مُنْكَرَةً وَقَتَلُوا جَمَاعَتَهُمْ مِنْ بَطَارِقَتِهِمْ.

ثُمَّ دَخَلَتْ سَنَةُ ثَلَاثٍ وَأَرْبَعِينَ، فِي هَذِهِ السَّنَةِ غَزَا بُسْرُ بْنُ أَبِي أَرْطَاةَ الرُّومَ وَشَتَا بِأَرْضِهِمْ حَتَّى بَلَغَ الْقُسْطَنْطِينِيَّةَ فِيمَا زَعَمَ الْوَاقِدِيُّ، وَأَنْكَرَ ذَلِكَ قَوْمٌ مِنْ أَهْلِ الْأَخْبَارِ وَقَالُوا :لَمْ يَشْتُ بُسْرٌ بِأَرْضِ الرُّومِ قَطُّ.

---

[577] جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت ٥٩٧هـ)، **المنتظم في تاريخ الأمم والملوك**، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت الطبعة: الأولى، ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م عدد الأجزاء: ١٩

ثُمَّ دَخَلَتْ سَنَةُ أَرْبَعٍ وَأَرْبَعِينَ، فِي هَذِهِ السَّنَةِ دَخَلَ الْمُسْلِمُونَ مَعَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ بِلَادَ الرُّومِ وَشَتَوْا بِهَا، وَغَزَا بُسْرُ بْنُ أَبِي أَرْطَأَةَ فِي الْبَحْرِ

ثُمَّ دَخَلَتْ سَنَةُ سِتٍّ وَأَرْبَعِينَ، فِي هَذِهِ السَّنَةِ كَانَ مَشْتَى مَالِكِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بِأَرْضِ الرُّومِ، وَقِيلَ :بَلْ كَانَ ذَلِكَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ، وَقِيلَ :بَلْ كَانَ مَالِكُ بْنُ هُبَيْرَةَ السَّكُونِيُّ: وَفِيهَا انْصَرَفَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ خَالِدٍ مِنْ بِلَادِ الرُّومِ إِلَى حِمْصَ وَمَاتَ.

ثُمَّ دَخَلَتْ سَنَةُ سَبْعٍ وَأَرْبَعِينَ، فِي هَذِهِ السَّنَةِ كَانَ مَشْتَى مَالِكِ بْنِ هُبَيْرَةَ بِأَرْضِ الرُّومِ، وَمَشْتَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْقَيْنِيِّ بِأَنْطَاكِيَةَ

ثُمَّ دَخَلَتْ سَنَةُ ثَمَانٍ وَأَرْبَعِينَ، فِيهَا كَانَ مَشْتَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْقَيْنِيِّ بِأَنْطَاكِيَةَ. وَصَائِفَةُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قَيْسٍ الْفَزَارِيِّ. وَغَزْوَةُ مَالِكِ بْنِ هُبَيْرَةَ السَّكُونِيِّ الْبَحْرَ.

ثُمَّ دَخَلَتْ سَنَةُ تِسْعٍ وَأَرْبَعِينَ، فِيهَا كَانَ مَشْتَى مَالِكِ بْنِ هُبَيْرَةَ بِأَرْضِ الرُّومِ[578].

---

[578] أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، عز الدين ابن الأثير (ت ٦٣٠هـ)، **الكامل في التاريخ**، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري الناشر: دار الكتاب العربي، بيروت – لبنان الطبعة: الأولى، ١٤١٧هـ / ١٩٩٧م عدد الأجزاء: ١٠

قال الذهبي في تاريخ الإسلام

وفيها (43هـ) شتّى بسر بن أرطاة بأرض الروم مرابطا

وَفِيهَا (46هـ) شَتَّى الْمُسْلِمُونَ بِأَرْضِ الروم

وَفِيهَا (47هـ) شَتَّى مَالِكُ بْنُ هُبَيْرَةَ بِأَرْضِ الرُّومِ

وَفِيهَا (49هـ) شَتَّى مَالِكُ بْنُ هُبَيْرَةَ بِأَرْضِ الروم[579]

[579] شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت ٧٤٨هـ)، **تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام**، المحقق: عمر عبد السلام التدمري الناشر: دار الكتاب العربي، بيروت الطبعة: الثانية، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٣ م عدد الأجزاء: ٥٢

غزا يزيد بن معاوية أرض الروم سنة 49 أو 50هـ:

قال خليفة بن خياط ت 240هـ: وفيهَا (أي سنة خمسين) غزا يَزِيد بْن مُعَاوِيَة أَرض الرّوم وَمَعَهُ أَبُو أَيُّوب الْأَنْصَارِيّ[580]

قال ابن خلدون ت 808هـ:

بعث معاوية سنة خمسين جيشاً كثيفاً إلى بلاد الروم مع سفيان بن عوف وندب يزيد ابنه معهم فتثاقل فتركه .ثم بلغ الناس أنّ الغزاة أصابهم جوع ومرض وبلغ معاوية أنّ يزيد أنشد في ذلك:

ما إن أبالي بما لاقت جموعهم ... بالفدفد البيد من حمّى ومن شوم

إذا اتطأت على الأنماط مرتفقا ... بدير مرّان عندي أمّ كلثوم

وهي امرأته بنت عبد الله بن عامر فحلف ليلحقن بهم فسار في جمع كثير جمعهم إليه معاوية فيهم ابن عبّاس وابن عامر وابن الزبير وأبو أيوب الأنصاري فأوغلوا في بلاد الروم وبلغوا القسطنطينيّة وقاتلوا الروم عليها. فاستشهد أبو أيوب الأنصاري ودفن قريبا من سورها ورجع يزيد والعساكر إلى الشام [581]

قال الطبري:

سنة تسع وأربعين ، ذكر مَا كَانَ فِيهَا من الأحداث فكان فِيهَا مشتى مالك بن هبيرة السكوني بأرض الروم. ....

---

[580] **تاريخ خليفة بن خياط**، ص 211

[581] تاريخ ابن خلدون ج3 ص12

وفيها كَانَتْ غزوة يَزِيد بن مُعَاوِيَة الروم حَتَّى بلغ قسطنطينية، وَمَعَهُ ابن عَبَّاس وابن عمر وابن الزُّبَيْر وأبو أيوب الأَنْصَارِيّ[582].

قال ابن كثير في البداية والنهاية:

ثُمَّ دَخَلَتْ سَنَةُ تِسْعٍ وَأَرْبَعِينَ

مَا وَقَعَ فِيهَا مِنْ أَحْدَاثٍ

فِيهَا غَزَا يَزِيدُ بْنُ مُعَاوِيَةَ بِلَادَ الرُّومِ حَتَّى بَلَغَ قُسْطَنْطِينِيَّةَ، وَمَعَهُ جَمَاعَةٌ مِنْ سَادَاتِ الصَّحَابَةِ، مِنْهُمْ ; ابْنُ عُمَرَ، وَابْنُ عَبَّاسٍ، وَابْنُ الزُّبَيْرِ، وَأَبُو أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيُّ.

وَقَدْ ثَبَتَ فِي "صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ " أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : أَوَّلُ جَيْشٍ يَغْزُونَ مَدِينَةَ قَيْصَرَ مَغْفُورٌ لَهُمْ فَكَانَ هَذَا الْجَيْشُ أَوَّلَ مَنْ غَزَاهَا[583]، وَمَا وَصَلُوا إِلَيْهَا حَتَّى بَلَغُوا الْجَهْدَ.

وَفِيهَا تُوُفِّيَ أَبُو أَيُّوبَ خَالِدُ بْنُ زَيْدٍ الْأَنْصَارِيُّ، وَقِيلَ :لَمْ يَمُتْ فِي هَذِهِ الْغَزْوَةِ، بَلْ بَعْدَهَا سَنَةَ إِحْدَى أَوْ ثِنْتَيْنِ أَوْ ثَلَاثٍ وَخَمْسِينَ كَمَا سَيَأْتِي.

وَفِيهَا عَزَلَ مُعَاوِيَةُ مَرْوَانَ بْنَ الْحَكَمِ عَنِ الْمَدِينَةِ وَوَلَّى عَلَيْهَا سَعِيدَ بْنَ الْعَاصِ، وَاسْتَقْضَى سَعِيدٌ عَلَيْهَا أَبَا سَلَمَةَ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ.

---

[582] تاريخ الطبري ج5 ص232

[583] هذا الجيش لم يكن أول من غزاها كما ترى، فأول جيش جيش سنة 42هـ على ما أورده ابن كثير نفسه

وَفِيهَا شَتَّى مَالِكُ بْنُ هُبَيْرَةَ الْفَزَارِيُّ بِأَرْضِ الرُّومِ. وَفِيهَا كَانَتْ غَزْوَةُ فَضَالَةَ بْنِ عُبَيْدٍ، وَشَتَّى هُنَالِكَ، فَفَتَحَ الْبَلَدَ وَغَنِمَ شَيْئًا كَثِيرًا. وَفِيهَا كَانَتْ صَائِفَةُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ كُرْزٍ الْبَجَلِيِّ.

قال ابن الجوزي في المنتظم:

ثم دخلت سنة تسع وأربعين ، فمن الحوادث فيها مشتى مالك بن هبيرة الفزاري بأرض الروم. وغزوة يزيد بن شجرة الرهاوي فِي البحر.

وفيها :غزا يزيد بن معاوية أرض الروم حتى بلغ القسطنطينية ومعه ابن عباس، وابن عمر، وابن الزبير، وأبو أيوب الأنصاري

قال ابن الأثير في الكامل في التاريخ:

ذِكْرُ غَزْوَةِ الْقُسْطَنْطِينِيَّةِ

فِي هَذِهِ السَّنَةِ (49هـ)، وَقِيلَ: سَنَةَ خَمْسِينَ، سَيَّرَ مُعَاوِيَةُ جَيْشًا كَثِيفًا إِلَى بِلَادِ الرُّومِ لِلْغَزَاةِ وَجَعَلَ عَلَيْهِمْ سُفْيَانَ بْنَ عَوْفٍ وَأَمَرَ ابْنَهُ يَزِيدَ بِالْغَزَاةِ مَعَهُمْ، فَتَثَاقَلَ وَاعْتَلَّ، فَأَمْسَكَ عَنْهُ أَبُوهُ، فَأَصَابَ النَّاسُ فِي غَزَاتِهِمْ جُوعٌ وَمَرَضٌ شَدِيدٌ، فَأَنْشَأَ يَزِيدُ يَقُولُ:

مَا إِنْ أُبَالِي بِمَا لَاقَتْ جُمُوعُهُمُ ... بِالْغَزْقَذُونَةِ مِنْ حُمَّى وَمِنْ مُومِ

إِذَا اتَّكَأْتُ عَلَى الْأَنْمَاطِ مُرْتَفِقًا ... بِدَيْرِ مُرَّانَ عِنْدِي أُمُّ كُلْثُومِ

وَأُمُّ كُلْثُومٍ امْرَأَتُهُ، وَهِيَ ابْنَةُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَامِرٍ.

فَبَلَغَ مُعَاوِيَةَ شِعْرُهُ فَأَقْسَمَ عَلَيْهِ لَيَلْحَقَنَّ بِسُفْيَانَ إِلَى أَرْضِ الرُّومِ لِيُصِيبَهُ مَا أَصَابَ النَّاسَ، فَسَارَ وَمَعَهُ جَمْعٌ كَثِيرٌ أَضَافَهُمْ إِلَيْهِ أَبُوهُ، وَكَانَ فِي هَذَا الْجَيْشِ ابْنُ عَبَّاسٍ وَابْنُ عُمَرَ وَابْنُ الزُّبَيْرِ وَأَبُو أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيُّ وَغَيْرُهُمْ وَعَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ زُرَارَةَ الْكِلَابِيُّ، فَأَوْغَلُوا فِي بِلَادِ الرُّومِ حَتَّى بَلَغُوا الْقُسْطَنْطِينِيَّةَ، فَاقْتَتَلَ الْمُسْلِمُونَ وَالرُّومُ فِي بَعْضِ الْأَيَّامِ وَاشْتَدَّتِ الْحَرْبُ بَيْنَهُمْ،

قال الذهبي في تاريخ الإسلام

وَفِيهَا (50هـ) غَزْوَةُ الْقُسْطَنْطِينِيَّةَ، كَانَ أَمِيرُ الْجَيْشِ إِلَيْهَا يَزِيدُ بْنُ مُعَاوِيَةَ، وَكَانَ مَعَهُ وُجُوهُ النَّاسِ، وَمِمَّنْ كَانَ مَعَهُ أَبُو أَيُّوبُ الْأَنْصَارِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عنه

قال الشاه ولي الله في شرح تراجم أبواب البخاري:

كتاب الجهاد

باب ما قيل في قتال الروم

قوله مغفور لهم تمسك بعض الناس بهذا الحديث في نجاة يزيد لأنه كان من جملة هذا الجيش الثاني بل كان رأسهم ورئيسهم على ما تشهد به التواريخ.[584] والصحيح أنه لا يثبت بهذا الحديث إلا كونه مغفورا له ما تقدم من ذنبه على هذه الغزوة لأن الجهاد من الكفارات وشأن الكفارات إزالة آثار الذنوب السابقة عليها لا الواقعة بعدها.

نعم لو كان مع هذا الكلام أنه مغفور له إلى يوم القيامة تدل على نجاته وليس فليس، بل أمره مفوض إلى الله تعالى فيما ارتكبه من القبائح بعد هذه الغزوة من قتل الحسين عليه السلام وتخريب المدينة والإصرار على شرب الخمر وإن شاء عفا عنه وإن شاء عذبه كما هو مطرد في حق سائر العصاة، على أن الأحاديث الواردة في شأن من استخف بالعترة الطاهرة والملحد في الحرم والمبدل للسنة تبقى مخصصات لهذا العموم لو فرض شموله لجميع الذنوب.[585]

---

[584] **قال أبو عبد الله:** قد ثبت أن يزيد لم يكن أول من غزا مدينة قيصر، لأن غزوته كانت متأخرة بسنوات على ما أثبتناه، ومع ذلك لم يتفق الدهلوي ولا غيره على أنه من المغفورين

[585] العلامة المحدث الشاه ولي الله الدهلوي، **شرح تراجم أبواب البخاري**، ص 399، دار الكتاب المصري

قال القسطلاني في شرح الصحيح

وكان أول من غزا مدينة قيصر يزيد بن معاوية[586] ومعه جماعة من سادات الصحابة كابن عمرو بن عباس وابن الزبير وأبي أيوب الأنصاري وتوفي بها سنة **اثنتين وخمسين من الهجرة**، واستدلّ به المهلب على ثبوت خلافة يزيد وأنه من أهل الجنة لدخوله في عموم قوله مغفور لهم.

وأجيب :بأن هذا جارٍ على طريق الحمية لبني أمية ولا يلزم من دخوله في ذلك العموم أن لا يخرج بدليل خاص إذ لا خلاف أن قوله عليه الصلاة والسلام "مغفور لهم" مشروط بكونه من أهل المغفرة حتى لو ارتد واحد ممن غزاها بعد ذلك لم يدخل في ذلك العموم اتفاقًا قاله ابن المنير، وقد أطلق بعضهم فيما نقله المولى سعد الدين اللعن على يزيد لما أنه كفر حين أمر بقتل الحسين، واتفقوا على جواز اللعن على من قتله أو أمر به أو أجازه ورضي به، والحق أن رضا يزيد بقتل الحسين واستبشاره بذلك وإهانته أهل بيت النبي -ﷺ- مما تواتر معناه وإن كان تفاصيلها آحادًا فنحن لا نتوقف في شأنه بل في إيمانه لعنة الله عليه وعلى أنصاره وأعوانه اهـ[587].

---

[586] **قال أبو عبد الله:** قد ثبت أن يزيد لم يكن أول من غزا مدينة قيصر، لأن غزوته كانت متأخرة بسنوات على ما أثبتناه، ومع ذلك لم يتفق القسطلاني على أنه من المغفورين

[587] أحمد بن محمد بن أبى بكر بن عبد الملك القسطلاني القتيبي المصري، أبو العباس، شهاب الدين (ت ٩٢٣هـ)، **إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري**، ج5 ص104

قال الحافظ العسقلاني

لعن يزِيد،

سُئِلَ شَيخنَا رَحمَه الله عَن لعن يزِيد بن مُعَاوِيَة وماذا يَتَرَتَّب على من يُحِبهُ وَيرْفَع من شَأْنه، فَأجَاب أما اللَّعْن فَنقل فِيهِ الطَّبَرِيّ الْمَعْرُوف بالكيا الهراسي الْخلاف فِي الْمذَاهب الْأَرْبَعَة فِي الْجَوَاز وَعَدَمه فَاخْتَارَ الْجَوَاز، وَنقل الْغَزالِيّ الْخلاف وَاخْتَارَ الْمَنْع، **وَأما الْمحبَّة فِيهِ وَالرَّفْع من شَأْنه فَلَا تقع إِلَّا من مُبْتَدع فَاسد الِاعْتِقَاد** فَإِنَّهُ كَانَ فِيهِ من الصِّفَات مَا يَقْتَضِي سلب الْإِيمَان عَمَّن يُحِبهُ لِأَن الْحبّ فِي الله والبغض فِي الله من الْإِيمَان وَالله الْمُسْتَعَان[588]

– 105، الناشر: المطبعة الكبرى الأميرية، مصر الطبعة: السابعة، ١٣٢٣ هـ عدد الأجزاء: ١٠

[588] أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ)، **الإمتاع بالأربعين المتباينة السماع / ويليه أسئلة من خط الشيخ العسقلاني**، المحقق: أبو عبد الله محمد حسن محمد حسن إسماعيل الشافعي الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م

يزيد ليس بتابعي

قال الله تعالى:

﴿وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُم بِإِحْسَانٍ رَّضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ۚ ذَٰلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾[589]

وفي التفسير المظهري:

وقال عطاء الذين اتبعوهم بإحسان هم الذين يذكرون الصحابة بالترحم والدعاء

قال ابو صخر حميد بن زياد أتيت محمد بن كعب القرظي فقلت له ما قولك فى اصحاب رسول الله ﷺ فقال جميع اصحاب رسول الله ﷺ فى الجنة محسنهم وسيئهم فقلت له من اين تقول هذا قال أقرأ قوله تعالى والسابقون الأولون من المهاجرين والأنصار إلى أن قال رضى الله عنهم ورضوا عنه قال والذين اتبعوهم بإحسان شرط فى التابعين شريطة وهو ان يتبعوهم فى أفعالهم الحسنة دون السيئة قال ابو صخر فكانى لم يقرأ هذه الاية قط وما عرفت تفسيرها حتى قرأها عليّ محمد بن كعب قلت واولى بالاحتجاج على كون جميع الصحابة فى الجنة قوله تعالى ﴿لَا يَسْتَوِي مِنكُم مَّنْ أَنفَقَ مِن قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتَلَ ۚ أُولَٰئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِّنَ الَّذِينَ أَنفَقُوا مِن بَعْدُ وَقَاتَلُوا ۚ وَكُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَىٰ﴾ فانه صريح فى ان جميع الصحابة أولهم وآخرهم وعدهم الله تعالى

---

[589] سورة التوبة 100

الحسنى يعنى الجنة وقال رسول الله ﷺ لا تسبوا أصحابي فو الذي نفسى بيده لو ان أحدكم أنفق مثل أحد ذهبا ما أدرك مد أحدهم ولا نصيفه متفق عليه

قال ابن كثير في التفسير: وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ، فَيَا وَيْلُ مَنْ أَبْغَضَهُمْ أَوْ سَبَّهُمْ أَوْ أَبْغَضَ أَوْ سَبَّ بَعْضَهُمْ، وَلَا سِيَّمَا سَيِّدُ الصَّحَابَةِ بَعْدَ الرَّسُولِ وَخَيْرُهُمْ وَأَفْضَلُهُمْ أَعْنِي الصِّدِّيقَ الْأَكْبَرَ وَالْخَلِيفَةَ الْأَعْظَمَ أَبَا بَكْرِ بْنَ أَبِي قُحَافَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فَإِنَّ الطَّائِفَةَ الْمَخْذُولَةَ مِنَ الرَّافِضَةِ يُعَادُونَ أَفْضَلَ الصَّحَابَةِ وَيُبْغِضُونَهُمْ وَيَسُبُّونَهُمْ. عِياذًا بِاللَّهِ مِنْ ذَلِكَ. وَهَذَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ عُقُولَهُمْ مَعْكُوسَةٌ وَقُلُوبَهُمْ مَنْكُوسَةٌ، فَأَيْنَ هَؤُلَاءِ مِنَ الْإِيمَانِ بِالْقُرْآنِ إِذْ يَسُبُّونَ مَنْ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ؟ وَأَمَّا أَهْلُ السُّنَّةِ فَإِنَّهُمْ يَتَرَضُّونَ عَمَّنْ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَيَسُبُّونَ مَنْ سَبَّهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ، وَيُوَالُونَ مَنْ يُوَالِي اللَّهَ وَيُعَادُونَ مَنْ يُعَادِي اللَّهَ

قال الألوسي في تفسيره روح المعاني:

روي عن حميد بن زياد أنه قال: قلت يوما لمحمد بن كعب القرظي ألا تخبرني عن أصحاب رسول الله ﷺ فيما كان بينهم من الفتن فقال لي: إن الله تعالى قد غفر لجميعهم وأوجب لهم الجنة في كتابه محسنهم ومسيئهم فقلت له: في أي موضع أوجب لهم الجنة؟ فقال: سبحان الله ألا تقرأ قوله تعالى: وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ الآية فتعلم أنه تعالى أوجب لجميع أصحاب النبي ﷺ الجنة والرضوان وشرط على التابعين شرطا ، قلت: وما ذلك الشرط؟ قال: شرط عليهم أن يتبعوهم بإحسان وهو أن يقتدوا بهم في أعمالهم الحسنة ولا يقتدوا بهم في غير ذلك أو يقال: هو أن يتبعوهم بإحسان في القول وأن لا يقولوا فيهم سوءا وأن لا يوجهوا الطعن فيما أقدموا عليه

دار العلوم ديوبند و يزيد – إنا لله وإنا إليه راجعون

سوال نمبر: 38389

عنوان: کیا یزید صحابی تھے، **سوال:** کیا ہم یزید کو صحابی کہہ سکتے ہیں؟

جواب نمبر: 38389

بسم اللہ الرحمن الرحیم

فتوی: 985-810/ B=6/1433 یزید صحابی نہ تھے بلکہ صحابی حضرت معاویہ رضی اللہ عنہ بارگاہ نبوی کے امین، کاتبِ وحی کے لڑکے تھے، **یعنی تابعی تھے**۔ حضرت دِحیہ کلبی رضی اللہ تعالیٰ عنہ کے خاص شاگرد تھے۔ حضرت معاویہ رضی اللہ عنہ کے بعد یزید خلیفہ ہوئے تھے، **قسطنطنیہ کی جنگ میں شریک ہوئے تھے۔ حضور صلی اللہ علیہ وسلم نے اس جنگ میں شریک ہونے والوں کے لیے مغفورٌ لہم بخشے بخشائے ہوئے کی خوشخبری دی ہے**، شیعوں نے ان کے خلاف بہت زیادہ پروپیگنڈے کیے ہیں انھیں فاسق، فاجر اور قاتل حسین تک کہتے ہیں حالانکہ صحیح اور راجح روایت سے تو ان کا فسق وفجور ثابت نہیں۔ ہمیں خاموش رہنا چاہیے۔

واللہ تعالیٰ اعلم

دارالافتاء، دارالعلوم دیوبند

یزید حضرت معاویہ رضی اللہ عنہ کے صاحبزادے تھے اس لیے وہ تابعی تھے ، ان کے لیے رحمہ اللہ کہنا چاہیے کیونکہ رضی اللہ عنہ کو صحابہ کرام کے ساتھ خاص کر دیا گیا ہے ، حضرت امیر معاویہ کے بعد بیشک وہ امیر المؤمنین بنائے گئے تھے ، ان کے ہاتھ پر بیعت عامہ ہوئی، صحابہ و تابعین نے ان کے ہاتھ پر بیعت کی تھی خلفاء راشدین کے بعد جتنے خلفاء ہوئے اگر چہ ان کی خلافت بالکل حضور صلی اللہ علیہ وسلم کے طریقہ پر نہ تھی تاہم ان خلفاء کو امیر المؤمنین کہنا درست ہے ، ملا علی قاری نے مرقاۃ میں ولا بأس ان یسمی القائم بأمور المسلمین أمیر المؤمنین " (مرقاۃ : ۱۰/۱۲۳)

یزید کے بارے میں شیعوں نے فاسق وفاجر ہونے کا عقیدہ پھلایا ہے ، لیکن صحیح روایت سے ان کا فسق و فجور ثابت نہیں ہوتا، بلکہ بخاری شریف کی ایک روایت میں آیا ہے کہ جو لوگ قسطنطنیہ کی جنگ میں شریک ہوں گے وہ جنتی ہیں۔ اور بلاشبہ یزید بھی اس جنگ میں شریک ہوئے تھے ، بلکہ فوج کے ایک حصہ کے امیر تھے ۔ امام بخاری نے اس کی صراحت کی ہے ۔

واللہ تعالیٰ اعلم

دار الافتاء دارالعلوم دیوبند

ماخذ : دار الافتاء دارالعلوم دیوبند

فتوی نمبر : 58642

يزيد أمر بقتال سيدنا الحسين رضي الله عنه

قال السيوطي: فكتب يزيد إلى واليه بالعراق عبيد الله بن زياد بقتاله، فوجه إليهم جيشًا أربعة آلاف عليهم عمر بن سعد بن أبي وقاص

ولما قُتل الحسين وبنو أبيه بعث ابن زياد برءوسهم إلى يزيد، فسر بقتلهم أولًا، ثم ندم لما مقته المسملون على ذلك، وأبغضه الناس، وحق لهم أن يبغضوه

قال الذهبي في السير: وَكَانَ نَاصِبِيًّا فَظًّا غَلِيظًا جِلْفًا يَتَنَاوَلُ الْمُسْكِرَ وَيَفْعَلُ الْمُنْكَرَ افْتَتَحَ دَوْلَتَهُ بِمَقْتَلِ الشَّهِيدِ الْحُسَيْنِ وَاخْتَتَمَهَا بِوَاقِعَةِ الْحَرَّةِ فَمَقَتَهُ النَّاسُ وَلَمْ يُبَارَكْ فِي عُمْرِهِ وَخَرَجَ عَلَيْهِ غَيْرُ وَاحِدٍ بَعْدَ الْحُسَيْنِ كَأَهْلِ الْمَدِينَةِ قَامُوا لِلَّهِ

وَرَأْسه عِنْدَ يَزِيْدَ:

فَفِيْ الْمُعْجَمِ الْكَبِيْرِ لِلطَّبَرَانِيِّ: خَرَجَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا إِلَى الْكُوفَةِ سَاخِطًا لِوِلَايَةِ يَزِيدَ بْنِ مُعَاوِيَةَ، فَكَتَبَ يَزِيدُ بْنُ مُعَاوِيَةَ إِلَى عُبَيْدِ اللهِ بْنِ زِيَادٍ وَهُوَ وَالِيهِ عَلَى الْعِرَاقِ: إِنَّهُ قَدْ بَلَغَنِي أَنَّ حُسَيْنًا قَدْ سَارَ إِلَى الْكُوفَةِ، وَقَدِ ابْتُلِيَ بِهِ زَمَانُكَ مِنْ بَيْنِ الْأَزْمانِ، وَبَلَدُكَ مِنْ بَيْنِ الْبُلْدَانِ، وابْتُليت بِهِ مِنْ بَيْنِ الْعُمَّالِ، وَعِنْدَهَا يُعْتَقُ أَوْ يَعُودُ عَبْدًا كَمَا يُعْتَبَدُ الْعَبِيدُ ". فَقَتَلَهُ عُبَيْدُ اللهِ بْنُ زِيَادٍ، وَبَعَثَ بِرَأْسِهِ إِلَيْهِ، فَلَمَّا وُضِعَ بَيْنَ يَدَيْهِ تَمَثَّلَ بِقَوْلِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْحُمَامِ:

نُفَلِّقُ هَامًا مِنْ رِجَالٍ أَحِبَّةٍ ... إِلَيْنَا وَهُمْ كَانُوا أَعَقَّ وَأَظْلَمَا

قال الهيثميُّ: رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ، وَرِجَالُهُ ثِقَاتٌ إِلَّا أَنَّ الضَّحَّاكَ لَمْ يُدْرِكِ الْقِصَّةَ

قَالَ ابْنُ كَثِيْرٍ فِي الْبِدَايَةِ وَالنِّهَايَةِ:

لَمَّا وُضِعَ رَأْسُ الْحُسَيْنِ بَيْنَ يَدَيْ يَزِيدَ بْنِ مُعَاوِيَةَ جَعَلَ يَنْكُتُ بِقَضِيبٍ كَانَ فِي يَدِهِ فِي ثَغْرِهِ ، فَقَالَ لَهُ أَبُو بَرْزَةَ الْأَسْلَمِيُّ: أَمَا وَاللَّهِ لَقَدْ أَخَذَ قَضِيبُكَ هَذَا مَأْخَذًا، لَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَرْشُفُهُ. ثُمَّ قَالَ لَهُ: أَمَا إِنَّ هَذَا سَيَجِيءُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَشَفِيعُهُ مُحَمَّدٌ ﷺ، وَتَجِيءُ وَشَفِيعُكَ ابْنُ زِيَادٍ. ثُمَّ قَامَ فَوَلَّى.

وَقَدْ رَوَاهُ ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا : لَمَّا وُضِعَ رَأْسُ الْحُسَيْنِ بَيْنَ يَدَيْ يَزِيدَ، وَعِنْدَهُ أَبُو بَرْزَةَ جَعَلَ يَنْكُتُ بِالْقَضِيبِ عَلَى لِثَتِهِ وَيَقُولُ: يُفَلِّقْنَ هَامًا. فَقَالَ لَهُ أَبُو بَرْزَةَ: ارْفَعْ قَضِيبَكَ، فَلَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَلْثَمُهُ.

قَالَ الْحَسَنُ: لَمَّا جِيءَ بِرَأْسِ الْحُسَيْنِ جَعَلَ يَزِيدُ يَطْعَنُ بِالْقَضِيبِ

قال ابن حجر الهيتمي:

وَلما أنزل ابْن زِيَاد رَأس الْحُسَيْن وَأَصْحَابه جهزها مَعَ سَبَايَا آل الْحُسَيْن إِلَى يزِيد فَلَمَّا وصلت إِلَيْهِ قيل إِنَّه ترحم عَلَيْهِ وتنكر لِابْنِ زِيَاد وَأرْسل بِرَأْسِهِ وَبَقِيَّة بنيه إِلَى الْمَدِينَة

وَقَالَ سبط ابْن الْجَوْزِيّ وَغَيره الْمَشْهُور أَنه جمع أهل الشَّام وَجعل ينكت الرَّأْس بالخيزران وَجمع بِأَنَّهُ أظهر الأول وأخفى الثَّانِي بِقَرِينَة أَنه بَالغ فِي رفْعَة ابْن زِيَاد حَتَّى أدخلهُ على نِسَائِهِ

قَالَ ابْن الْجَوْزِيّ وَلَيْسَ الْعجب إِلَّا من ضرب يزِيد ثنايا الْحُسَيْن بالقضيب وَحمل آل النَّبِي ﷺ على أقتاب الْجمال أَي مُوثقِينَ فِي الحبال وَالنِّسَاء مكشفات الرؤوس وَالْوُجُوه وَذكر أَشْيَاء من قَبِيح فعله

وَلما وصلوا دمشق أقِيمُوا على درج الْجَامِع حَيْثُ يُقَام الْأُسَارَى والسبي وَقيل إِن يزِيد أرسل بِرَأْس الْحُسَيْن وَمن بَقِي من أَهله إِلَى الْمَدِينَة فَكفن رَأسه وَدفن عِنْد قبر أمه بقبة الْحسن

وَقيل أُعِيد إِلَى الجثة بكربلاء بعد أَرْبَعِينَ يَوْمًا من قَتله

وَقيل بل كَانَت الرَّأْس فِي خزانته لِأَن سُلَيْمَان بن عبد الْملك رأى النَّبِي ﷺ فِي الْمَنَام يلاطفه ويبشره فَسَأَلَ الْحسن الْبَصْرِيّ عَن ذَلِك فَقَالَ لَعَلَّك صنعت إِلَى آله مَعْرُوفا

قَالَ نعم وجدت رَأس الْحُسَيْن فِي خزانَة يزِيد فكسوته خَمْسَة أَثوَاب وَصليت عَلَيْهِ مَعَ جمَاعَة من أَصْحَابِي وقبرته

فَقَالَ لَهُ الْحسن هُوَ ذَلِك سَبَب رِضَاهُ ﷺ عَلَيْك [590]

وشهد معاوية بن يزيد في خطبته:

إِن هَذِه الْخلَافَة حَبل الله وَإِن جدي مُعَاوِيَة نَازع الْأَمر أَهله وَمن هُوَ أَحَق بِهِ مِنْهُ عَليّ بن أبي طَالب وَركب بكم مَا تعلمُونَ حَتَّى أَتَتْهُ منيته فَصَارَ فِي قَبره رهينا بذنوبه ثمَّ قلد أبي الْأَمر وَكَانَ غير أهل لَهُ وَنَازع ابْن بنت رَسُول الله ﷺ فقصف عمره وانبتر عقبه وَصَارَ فِي قَبره رهيبا بذنوبه ثمَّ بَكَى وَقَالَ إِن من

---

[590] **الصواعق المحرقة على أهل الرفض والضلال والزندقة** المؤلف: أحمد بن محمد بن علي بن حجر الهيتمي السعدي الأنصاري، شهاب الدين شيخ الإسلام، أبو العباس (المتوفى: 974هـ) ج 2 ص 580

أعظم الْأُمُور علينا علمنَا بِسوء مصرعه وبئيس منقلبه وَقد قتل عترة رَسُول الله ﷺ وأباح الخَمْرَ وَخرب الْكَعْبَة وَلم أذق حلاوة الْخلَافَة فَلَا أتقلد مرارتها فشأنكم أَمركُم وَالله لَئِن كَانَت الدُّنْيَا خيرا فقد نلنا مِنْهَا حظا وَلَئِن كَانَت شرا فَكفى ذُرِّيَّة أبي سُفْيَان مَا أَصَابُوا مِنْهَا

ثمَّ تغيب فِي منزله حَتَّى مَاتَ بعد أَرْبَعِينَ يَوْمًا على مَا مر فرحمه الله حَيْثُ أنصف من أَبِيه وَعرف الْأَمر لأَهله كَمَا عرفه عمر بن عبد الْعَزِيز بن مَرْوَان الْخَلِيفَة الصَّالح رَضِي الله عَنهُ فقد مر عَنهُ أَنه ضرب من سمى يزِيد أَمِير الْمُؤمنِينَ عشْرين

قال الحافظ ابنُ تيمية في يزيد

افْتَرَقَ النَّاسُ فِي " يَزِيدَ " بْنِ مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ ثَلَاثُ فِرَقٍ: طَرَفَانِ وَوَسَطٌ.
فَأَحَدُ الطَّرَفَيْنِ قَالُوا: إنَّهُ كَانَ كَافِرًا مُنَافِقًا وَأَنَّهُ سَعَى فِي قَتْلِ سَبْطِ رَسُولِ اللَّهِ تَشَفِّيًا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَانْتِقَامًا مِنْهُ وَأَخْذًا بِثَأْرِ جَدِّهِ عتبة وَأَخِي جَدِّهِ شَيْبَةَ وَخَالِهِ الْوَلِيدِ بْنِ عتبة وَغَيْرِهِمْ مِمَّنْ قَتَلَهُمْ أَصْحَابُ النَّبِيُّ ﷺ بِيَدِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَغَيْرِهِ يَوْمَ بَدْرٍ وَغَيْرِهَا؛ وَقَالُوا: تِلْكَ أَحْقَادٌ بَدْرِيَّةٌ وَآثَارُ جَاهِلِيَّةٍ وَأَنْشَدُوا عَنْهُ:

لَمَّا بَدَتْ تِلْكَ الْحُمُولُ وَأَشْرَفَتْ ... تِلْكَ الرُّءُوسُ عَلَى رَبِّي جيرون
نَعَقَ الْغُرَابُ فَقُلْت نُحْ أَوْ لَا تَنُحْ ... فَلَقَدْ قَضَيْت مِنْ النَّبِيِّ دُيُونِي

وَقَالُوا: إنَّهُ تَمَثَّلَ بِشِعْرِ ابْنِ الزبعرى الَّذِي أَنْشَدَهُ يَوْمَ أُحُدٍ:

لَيْتَ أَشْيَاخِي بِبَدْرِ شَهِدُوا ... جَزَعَ الْخَزْرَجِ مِنْ وَقْعِ الْأَسَلِ

قَدْ قَتَلْنَا الْكَثِيرَ مِنْ أَشْيَاخِهِمْ ... وَعَدَلْنَاهُ بِبَدْرٍ فَاعْتَدَلَ

وَأَشْيَاءَ مِنْ هَذَا النَّمَطِ. وَهَذَا الْقَوْلُ سَهْلٌ عَلَى الرَّافِضَةِ الَّذِينَ يُكَفِّرُونَ أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ وَعُثْمَانَ؛ فَتَكْفِيرُ يَزِيدَ أَسْهَلُ بِكَثِيرٍ.

وَالطَّرَفُ الثَّانِي: يَظُنُّونَ أَنَّهُ كَانَ رَجُلًا صَالِحًا وَإِمَامٌ عَدْلٌ وَأَنَّهُ كَانَ مِنْ " الصَّحَابَةِ " الَّذِينَ وُلِدُوا عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ ﷺ وَحَمَلَهُ عَلَى يَدَيْهِ وَبَرَّكَ عَلَيْهِ وَرُبَّمَا فَضَّلَهُ بَعْضُهُمْ عَلَى أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ. وَرُبَّمَا جَعَلَهُ بَعْضُهُمْ نَبِيًّا

وَالْقَوْلُ الثَّالِثُ: أَنَّهُ كَانَ مَلِكًا مِنْ مُلُوكِ الْمُسْلِمِينَ لَهُ حَسَنَاتٌ وَسَيِّئَاتٌ وَلَمْ يُولَدْ إلَّا فِي خِلَافَةِ عُثْمَانَ وَلَمْ يَكُنْ كَافِرًا؛ وَلَكِنْ جَرَى بِسَبَبِهِ مَا جَرَى مِنْ مَصْرَعِ " الْحُسَيْنِ " وَفِعْلِ مَا فُعِلَ بِأَهْلِ الْحَرَّةِ وَلَمْ يَكُنْ صَاحِبًا وَلَا مِنْ أَوْلِيَاءِ اللَّهِ الصَّالِحِينَ وَهَذَا قَوْلُ عَامَّةِ أَهْلِ الْعَقْلِ وَالْعِلْمِ وَالسُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ.

ثُمَّ افْتَرَقُوا ثَلَاثَ فِرَقٍ: فِرْقَةٌ لَعَنَتْهُ وَفِرْقَةٌ أَحَبَّتْهُ وَفِرْقَةٌ لَا تَسُبُّهُ وَلَا تُحِبُّهُ وَهَذَا هُوَ الْمَنْصُوصُ عَنْ الْإِمَامِ أَحْمَد وَعَلَيْهِ الْمُقْتَصِدُونَ مِنْ أَصْحَابِهِ وَغَيْرِهِمْ مِنْ جَمِيعِ الْمُسْلِمِينَ. قَالَ صَالِحُ بْنُ أَحْمَد: قُلْت لِأَبِي إنَّ قَوْمًا يَقُولُونَ إنَّهُمْ يُحِبُّونَ يَزِيدَ فَقَالَ: يَا بُنَيَّ وَهَلْ يُحِبُّ يَزِيدَ أَحَدٌ يُؤْمِنُ بِاَللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ؟ فَقُلْت: يَا أَبَتِ فَلِمَاذَا لَا تَلْعَنُهُ؟ فَقَالَ: يَا بُنَيَّ وَمَتَى رَأَيْت أَبَاك يَلْعَنُ أَحَدًا. وَقَالَ مُهَنَّا: سَأَلْت أَحْمَد عَنْ يَزِيدَ بْنِ مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ. فَقَالَ: هُوَ الَّذِي فَعَلَ بِالْمَدِينَةِ مَا فَعَلَ قُلْت: وَمَا فَعَلَ؟ قَالَ: قَتَلَ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَفَعَلَ. قُلْت: وَمَا فَعَلَ؟ قَالَ: نَهَبَهَا قُلْت: فَيُذْكَرُ عَنْهُ الْحَدِيثُ؟ قَالَ: لَا يُذْكَرُ عَنْهُ حَدِيثٌ. وَهَكَذَا ذَكَرَ الْقَاضِي أَبُو يَعْلَى وَغَيْرُهُ.

أَوَّلُ مَنْ يُبَدِّلُ سُنَّتِي رَجُلٌ مِنْ بَنِي أُمَيَّةَ

وَعَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ بْنِ الْجَرَّاحِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ: لَا يَزَالُ هَذَا أَمْرُ أُمَّتِي قَائِمًا بِالْقِسْطِ حَتَّى يَكُونَ أَوَّلُ مَنْ يَثْلُمُهُ رَجُلٌ مَنْ بَنِيَ أُمَيَّةَ يُقَالُ لَهُ: يَزِيدُ.

قال الحافظ نور الدين الهيثمي: رَوَاهُ أَبُو يَعْلَى وَالْبَزَّارُ وَرِجَالُ أَبِي يَعْلَى رِجَالُ الصَّحِيحِ إِلَّا أَنَّ مَكْحُولًا لَمْ يُدْرِكْ أَبَا عُبَادَةَ – مجمع الزوائد 9236

وروى ابن عساكر بسنده في التاريخ: عن مكحول عن أبي ثعلبة الخشني عن أبي عبيدة بن الجراح قال قال رسول الله ﷺ لا يزال هذا الأمر معتدلا قائما بالقسط حتى يثلمه رجل من بني أمية – – – --(تاريخ مدينة دمشق ج 68 ، ص 41)

وفي المصنف لابن أبي شيبه: عَنْ أَبِي ذَرٍّ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: أَوَّلُ مَنْ يُبَدِّلُ سُنَّتِي رَجُلٌ مِنْ بَنِي أُمَيَّةَ – 35877

قال الألوسي في التفسير:

وأنا أقول: **الذي يغلب على ظني أن الخبيث لم يكن مصدقا برسالة النبي** ﷺ وأن مجموع ما فعل مع أهل حرم الله تعالى وأهل حرم نبيه عليه الصلاة والسلام وعترته الطيبين الطاهرين في الحياة وبعد الممات وما صدر منه من المخازي ليس بأضعف دلالة على عدم تصديقه من إلقاء ورقة من المصحف الشريف في قذر، ولا أظن أن أمره كان خافيا على أجلة المسلمين إذا ذاك ولكن كانوا مغلوبين مقهورين لم يسعهم إلا الصبر ليقضي الله أمرا كان مفعولا،

ولو سلّم أن الخبيث كان مسلما فهو مسلم جمع من الكبائر ما لا يحيط به نطاق البيان، وأنا أذهب إلى جواز لعن مثله على التعيين ولو لم يتصور أن يكون له مثل من الفاسقين، والظاهر أنه لم يتب، واحتمال توبته أضعف من إيمانه، ويلحق به ابن زياد وابن سعد وجماعة فلعنة الله عز وجل عليهم أجمعين، وعلى أنصارهم وأعوانهم وشيعتهم ومن مال إليهم إلى يوم الدين ما دمعت عين على أبي عبد الله الحسين ....

وقال: واستدل بها أيضا على جواز لعن يزيد عليه من الله تعالى ما يستحق نقل البرزنجي في الإشاعة والهيثمي في الصواعق أن الإمام أحمد لما سأله ولده عبد الله عن لعن يزيد قال كيف لا يلعن من لعنه الله تعالى في كتابه فقال عبد الله قد قرأت كتاب الله عز وجل فلم أجد فيه لعن يزيد فقال الإمام إن الله تعالى يقول: فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحامَكُمْ أُولئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ الآية وأي فساد وقطيعة أشد مما فعله يزيد انتهى

وقال سعد الدين التفتازاني في شرح العقيدة النسفية : والحق إنَّ رضا يزيد بقتل الحسين واستبشاره بذلك، وإهانته أهل بيت رسول الله، مِمَّا تواتر معناه، وإن كان تفصيله آحادًا.. فنحن لا نتوقف في شأنه، بل في كفره وإيمانه، لعنة الله عليه وعلى أعوانه وأنصاره

قال أحمد بن حنبل: قَالَ صَالِحُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ " قُلْت لِأَبِي: إنَّ قَوْمًا يَقُولُونَ: إنَّهُمْ يُحِبُّونَ يَزِيدَ. قَالَ: يَا بُنَيَّ وَهَلْ يُحِبُّ يَزِيدَ أَحَدٌ يُؤْمِنُ بِاَللَّهِ وَالْيَوْمِ

الْآخِرِ؟ فَقُلْت: يَا أَبَتِ فَلِمَاذَا لَا تلعنه؟ قَالَ: يَا بُنَيَّ وَمَتَى رَأَيْت أَبَاك يَلْعَنُ أَحَدًا؟ . وَرُوِيَ عَنْهُ قِيلَ لَهُ: أَتَكْتُبُ الْحَدِيثَ عَنْ يَزِيدَ بْنِ مُعَاوِيَةَ؟ فَقَالَ: لَا، وَلَا كَرَامَةَ أَوَلَيْسَ هُوَ الَّذِي فَعَلَ بِأَهْلِ الْمَدِينَةِ مَا فَعَلَ؟ (مجموع الفتاوى لابن تيمية)

وعن صالح بن أحمد بن حنبل قال: قلت لأبي: إن قوما ينسبوننا إلى تولي يزيد ! فقال: يا بني وهل يتولى يزيد أحد يؤمن بالله، ولم لا يلعن من لعنه الله في كتابه ؟ ! فقلت: في أي آية ؟ قال: في قوله تعالى: ﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ﴾ [47:22] فهل يكون فساد أعظم من القتل ؟ (الرد على المتعصب العنيد المانع من ذم يزيد ص 41

عمر بن عبد العزيز: فَضُرِبَ عِشْرِيْنَ سَوْطاً

قال الذهبي في السير: وَرَوَى مُحَمَّدُ بنُ أَبِي السَّرِيِّ العَسْقَلاَنِيُّ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بنُ عَبْدِ الملك ابن أَبِي غَنِيَّةَ, عَنْ نَوْفَلِ بنِ أَبِي الفُرَاتِ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ عُمَرَ بنِ عَبْدِ العَزِيْزِ, فَقَالَ رَجُلٌ: قَالَ أَمِيْرُ المؤْمِنِيْنَ يَزِيْدُ. فَأَمَرَ بِهِ, فَضُرِبَ عِشْرِيْنَ سَوْطاً

يزيد أمير الجيش قبل مولده بسنتين

ادعى الشيخ السلفي البنجلاديشي **معظَّم حسين السيفيُّ** بأن يزيد كان أمير الجيش في غزوة البحر الأولى المذكورة في حديث عبادة بن الصامت رضي الله عنه.

إن غزوة بحر الأولى المذكورة كانت في خلافة سيدنا عثمان رضي الله عنه بقيادة معاوية رضي الله عنه، وتوفي فيها أم حرام رضي الله عنها،

روى البخاري: عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ـ رضى الله عنه ـ أَنَّهُ سَمِعَهُ يَقُولُ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَدْخُلُ عَلَى أُمِّ حَرَامٍ بِنْتِ مِلْحَانَ، فَتُطْعِمُهُ، وَكَانَتْ أُمُّ حَرَامٍ تَحْتَ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ، فَدَخَلَ عَلَيْهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَأَطْعَمَتْهُ وَجَعَلَتْ تَفْلِي رَأْسَهُ، فَنَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ثُمَّ اسْتَيْقَظَ وَهُوَ يَضْحَكُ. قَالَتْ فَقُلْتُ وَمَا يُضْحِكُكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ " نَاسٌ مِنْ أُمَّتِي عُرِضُوا عَلَيَّ، غُزَاةً فِي سَبِيلِ اللَّهِ، يَرْكَبُونَ ثَبَجَ هَذَا الْبَحْرِ، مُلُوكًا عَلَى الأَسِرَّةِ، أَوْ مِثْلُ الْمُلُوكِ عَلَى الأَسِرَّةِ ". شَكَّ إِسْحَاقُ. قَالَتْ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ ادْعُ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَنِي مِنْهُمْ. فَدَعَا لَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ثُمَّ وَضَعَ رَأْسَهُ، ثُمَّ اسْتَيْقَظَ وَهُوَ يَضْحَكُ فَقُلْتُ وَمَا يُضْحِكُكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ " نَاسٌ مِنْ أُمَّتِي عُرِضُوا عَلَيَّ، غُزَاةً فِي سَبِيلِ اللَّهِ ". كَمَا قَالَ فِي الأَوَّلِ. قَالَتْ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ، ادْعُ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَنِي مِنْهُمْ. قَالَ " أَنْتِ مِنَ الأَوَّلِينَ ". فَرَكِبَتِ الْبَحْرَ فِي زَمَانِ مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ، فَصُرِعَتْ عَنْ دَابَّتِهَا حِينَ خَرَجَتْ مِنَ الْبَحْرِ، فَهَلَكَتْ. [591]

---

[591] صحيح البخاري، كتاب الجهاد والسير، حديث 2788

يزيد القاضي بعد موته بثلاث سنين:

قال الشيخ السلفي البنجلاديشي أكرم الزمان بن عبد السلام: إن يزيد حكم بالإعدام لابن زياد على قتله سيدَنا الحسين رضي الله عنه وإهانته بأهل بيت رسول الله ﷺ. والحقيقة أن الناس قتلوا ابنَ زيادٍ بعد موت يزيد بثلاث سنين. مات يزيد سنة 64 هـ وقتل ابن زياد سنة 67 هـ

قال ابن كثير في البداية والنهاية:

فَفِيهَا كَانَ مَقْتَلُ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ زِيَادٍ عَلَى يَدَيْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْأَشْتَرِ النَّخَعِيِّ ؛ وَذَلِكَ أَنَّ إِبْرَاهِيمَ بْنَ الْأَشْتَرِ خَرَجَ مِنَ الْكُوفَةِ يَوْمَ السَّبْتِ لِثَمَانٍ بَقِينَ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ فِي السَّنَةِ الْمَاضِيَةِ، ثُمَّ اسْتَهَلَّتْ هَذِهِ السَّنَةُ وَهُوَ سَائِرٌ لِقَصْدِ ابْنِ زِيَادٍ فِي أَرْضِ الْمَوْصِلِ فَكَانَ اجْتِمَاعُهُمَا بِمَكَانٍ يُقَالُ لَهُ: الْخَازِرُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْمَوْصِلِ خَمْسَةُ فَرَاسِخَ، فَبَاتَ ابْنُ الْأَشْتَرِ تِلْكَ اللَّيْلَةَ سَاهِرًا لَا يَغْتَمِضُ بِنَوْمٍ، فَلَمَّا كَانَ قَرِيبَ الصُّبْحِ نَهَضَ فَعَبَّأَ جَيْشَهُ وَكَتَّبَ كَتَائِبَهُ، وَصَلَّى بِأَصْحَابِهِ الْفَجْرَ فِي أَوَّلِ وَقْتٍ، ثُمَّ رَكِبَ فَنَاهَضَ جَيْشَ ابْنِ زِيَادٍ وَزَحَفَ بِجَيْشِهِ رُوَيْدًا وَهُوَ مَاشٍ فِي الرَّجَّالَةِ حَتَّى أَشْرَفَ مِنْ فَوْقِ تَلٍّ عَلَى جَيْشِ ابْنِ زِيَادٍ، فَإِذَا هُمْ لَمْ يَتَحَرَّكْ مِنْهُمْ أَحَدٌ، فَلَمَّا رَأَوْهُمْ نَهَضُوا إِلَى خَيْلِهِمْ وَسِلَاحِهِمْ مَدْهُوشِينَ، فَرَكِبَ ابْنُ الْأَشْتَرِ فَرَسَهُ وَجَعَلَ يَقِفُ عَلَى رَايَاتِ الْقَبَائِلِ فَيُحَرِّضُهُمْ عَلَى قِتَالِ ابْنِ زِيَادٍ وَيَقُولُ: هَذَا قَاتَلُ ابْنَ بِنْتِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، قَدْ جَاءَكُمُ اللَّهُ بِهِ وَأَمْكَنَكُمُ اللَّهُ مِنْهُ الْيَوْمَ، فَعَلَيْكُمْ بِهِ، فَإِنَّهُ قَدْ فَعَلَ فِي ابْنِ بِنْتِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَا لَمْ يَفْعَلْهُ فِرْعَوْنُ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ! هَذَا ابْنُ زِيَادٍ قَاتِلُ الْحُسَيْنِ الَّذِي حَالَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ مَاءِ الْفُرَاتِ أَنْ

يَشْرَبَ مِنْهُ هُوَ وَأَوْلَادُهُ وَنِسَاؤُهُ، وَمَنَعَهُ أَنْ يَنْصَرِفَ إِلَى بَلَدِهِ أَوْ يَأْتِيَ يَزِيدَ بْنَ مُعَاوِيَةَ حَتَّى قَتَلَهُ! وَيْحَكُمْ، اشْفُوا صُدُورَكُمْ مِنْهُ، وَارْوُوا رِمَاحَكُمْ وَسُيُوفَكُمْ مِنْ دَمِهِ، هَذَا الَّذِي فَعَلَ فِي آلِ نَبِيِّكُمْ مَا فَعَلَ، قَدْ جَاءَكُمُ اللَّهُ بِهِ. ثُمَّ أَكْثَرَ مِنْ هَذَا الْقَوْلِ وَأَمْثَالِهِ، ثُمَّ نَزَلَ تَحْتَ رَايَتِهِ. [592]

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ كُنْتُ خَلْفَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَوْمًا فَقَالَ " يَا غُلاَمُ إِنِّي أُعَلِّمُكَ كَلِمَاتٍ احْفَظِ اللَّهَ يَحْفَظْكَ احْفَظِ اللَّهَ تَجِدْهُ تُجَاهَكَ إِذَا سَأَلْتَ فَاسْأَلِ اللَّهَ وَإِذَا اسْتَعَنْتَ فَاسْتَعِنْ بِاللَّهِ وَاعْلَمْ أَنَّ الأُمَّةَ لَوِ اجْتَمَعَتْ عَلَى أَنْ يَنْفَعُوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَنْفَعُوكَ إِلاَّ بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللَّهُ لَكَ وَلَوِ اجْتَمَعُوا عَلَى أَنْ يَضُرُّوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَضُرُّوكَ إِلاَّ بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللَّهُ عَلَيْكَ رُفِعَتِ الأَقْلاَمُ وَجَفَّتِ الصُّحُفُ " . قَالَ أَبُو عِيسَى هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ . [593]

---

[592] أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت ٧٧٤ هـ)، **البداية والنهاية**، حوادث 67 هـ

[593] **سنن الترمذي** 2516

الْمُؤْمِنُ الْقَوِيُّ خَيْرٌ وَأَحَبُّ إِلَى اللَّهِ مِنَ الْمُؤْمِنِ الضَّعِيفِ وَفِي كُلٍّ خَيْرٌ

روى مسلم في كتاب القدَر في باب بَاب فِي الْأَمْرِ بِالْقُوَّةِ وَتَرْكِ الْعَجْزِ وَالِاسْتِعَانَةِ بِاللَّهِ وَتَفْوِيضِ الْمَقَادِيرِ لِلَّهِ: عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ " الْمُؤْمِنُ الْقَوِيُّ خَيْرٌ وَأَحَبُّ إِلَى اللَّهِ مِنَ الْمُؤْمِنِ الضَّعِيفِ وَفِي كُلٍّ خَيْرٌ احْرِصْ عَلَى مَا يَنْفَعُكَ وَاسْتَعِنْ بِاللَّهِ وَلاَ تَعْجِزْ وَإِنْ أَصَابَكَ شَىْءٌ فَلاَ تَقُلْ لَوْ أَنِّي فَعَلْتُ كَانَ كَذَا وَكَذَا . وَلَكِنْ قُلْ قَدَرُ اللَّهِ وَمَا شَاءَ فَعَلَ فَإِنَّ لَوْ تَفْتَحُ عَمَلَ الشَّيْطَانِ " . [594]

وروى ابن ماجه في كتاب الزهد في باب التوكل واليقين: عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، يَبْلُغُ بِهِ النَّبِيَّ ـ ﷺ ـ قَالَ " الْمُؤْمِنُ الْقَوِيُّ خَيْرٌ وَأَحَبُّ إِلَى اللَّهِ مِنَ الْمُؤْمِنِ الضَّعِيفِ وَفِي كُلٍّ خَيْرٌ احْرِصْ عَلَى مَا يَنْفَعُكَ وَلاَ تَعْجِزْ فَإِنْ غَلَبَكَ أَمْرٌ فَقُلْ قَدَّرَ اللَّهُ وَمَا شَاءَ فَعَلَ وَإِيَّاكَ وَاللَّوْ فَإِنَّ اللَّوْ تَفْتَحُ عَمَلَ الشَّيْطَانِ " . [595]

قال النووي في شرحه على صحيح مسلم

---

[594] **صحيح مسلم**، حديث 2664

[595] **سنن ابن ماجه**، حديث 4168

(الْمُؤْمِنُ الْقَوِيُّ خَيْرٌ وَأَحَبُّ إِلَى اللَّهِ مِنَ الْمُؤْمِنِ الضَّعِيفِ وَفِي كُلٍّ خَيْرٌ) وَالْمُرَادُ بِالْقُوَّةِ هُنَا عَزِيمَةُ النَّفْسِ وَالْقَرِيحَةُ فِي أُمُورِ الْآخِرَةِ فَيَكُونُ صَاحِبُ هَذَا الْوَصْفِ أَكْثَرَ إِقْدَامًا عَلَى الْعَدُوِّ فِي الْجِهَادِ وَأَسْرَعَ خُرُوجًا إِلَيْهِ وَذَهَابًا فِي طَلَبِهِ وَأَشَدَّ عَزِيمَةً فِي الْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ وَالصَّبْرِ عَلَى الْأَذَى فِي كُلِّ ذَلِكَ وَاحْتِمَالِ الْمَشَاقِّ فِي ذَاتِ اللَّهِ تَعَالَى وَأَرْغَبَ فِي الصَّلَاةِ وَالصَّوْمِ وَالْأَذْكَارِ وَسَائِرِ الْعِبَادَاتِ وَأَنْشَطَ طَلَبًا لَهَا وَمُحَافَظَةً عَلَيْهَا وَنَحْوَ ذَلِكَ وَأَمَّا قَوْلُهُ ﷺ وَفِي كُلٍّ خَيْرٌ فَمَعْنَاهُ فِي كُلٍّ مِنَ الْقَوِيِّ وَالضَّعِيفِ خَيْرٌ لِاشْتِرَاكِهِمَا فِي الْإِيمَانِ مَعَ مَا يَأْتِي بِهِ الضَّعِيفُ مِنَ الْعِبَادَاتِ

قَوْلُهُ ﷺ: (احْرِصْ عَلَى مَا يَنْفَعُكَ وَاسْتَعِنْ بِاللَّهِ وَلَا تَعْجِزْ) أَمَّا احْرِصْ فَبِكَسْرِ الرَّاءِ وَتَعْجِزْ بِكَسْرِ الْجِيمِ وَحُكِيَ فَتْحُهُمَا جَمِيعًا وَمَعْنَاهُ احْرِصْ عَلَى طَاعَةِ اللَّهِ تَعَالَى وَالرَّغْبَةِ فِيمَا عِنْدَهُ وَاطْلُبِ الْإِعَانَةَ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى عَلَى ذَلِكَ وَلَا تَعْجِزْ وَلَا تَكْسَلْ عَنْ طَلَبِ الطَّاعَةِ وَلَا عَنْ طَلَبِ الْإِعَانَةِ

قَوْلُهُ ﷺ (وَإِنْ أَصَابَكَ شيءٌ فَلَا تَقُلْ لَوْ أَنِّي فَعَلْتُ كَانَ كَذَا وَكَذَا وَلَكِنْ قُلْ قَدَّرَ اللَّهُ وَمَا شَاءَ فَعَلَ فَإِنَّ لَوْ تَفْتَحُ عَمَلَ الشَّيْطَانِ) قَالَ الْقَاضِي عِيَاضٌ قَالَ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ هَذَا النَّهْيُ إِنَّمَا هُوَ لِمَنْ قَالَهُ مُعْتَقِدًا ذَلِكَ حَتْمًا وَأَنَّهُ لَوْ فَعَلَ ذَلِكَ لَمْ تُصِبْهُ قَطْعًا فَأَمَّا مَنْ رَدَّ ذَلِكَ إِلَى مَشِيئَةِ اللَّهِ تَعَالَى بِأَنَّهُ لَنْ يُصِيبَهُ إِلَّا ماشاء اللَّهُ فَلَيْسَ مِنْ هَذَا وَاسْتَدَلَّ بِقَوْلِ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي الْغَارِ لَوْ أَنَّ أَحَدَهُمْ رَفَعَ رَأْسَهُ لَرَآنَا قَالَ الْقَاضِي وَهَذَا لَا حُجَّةَ فِيهِ لِأَنَّهُ إِنَّمَا أَخْبَرَ عَنْ مُسْتَقْبَلٍ وَلَيْسَ فِيهِ دَعْوَى لِرَدِّ قدر بعد وقوعه قال وكذا جميع ماذكره الْبُخَارِيُّ فِي بَابِ مَا يَجُوزُ مِنَ اللَّوِّ كَحَدِيثِ لَوْلَا حِدْثَانُ عَهْدِ قَوْمِكِ بِالْكُفْرِ

لَأَتْمَمْتُ الْبَيْتَ عَلَى قَوَاعِدِ إِبْرَاهِيمَ ولوكنت راجما بغير بينة لرجمت هذه ولولا أَنْ أَشُقَّ عَلَى أُمَّتِي لَأَمَرْتُهُمْ بِالسِّوَاكِ وَشِبْهِ ذَلِكَ فَكُلُّهُ مُسْتَقْبَلٌ لَا اعْتِرَاضَ فِيهِ عَلَى قَدَرٍ فَلَا كَرَاهَةَ فِيهِ لِأَنَّهُ إِنَّمَا أَخْبَرَ عَنِ اعْتِقَادِهِ فِيمَا كَانَ يَفْعَلُ لَوْلَا الْمَانِعُ وَعَمَّا هُوَ فِي قُدْرَتِهِ فَأَمَّا مَا ذَهَبَ فَلَيْسَ فِي قُدْرَتِهِ قَالَ الْقَاضِي فَالَّذِي عِنْدِي فِي مَعْنَى الْحَدِيثِ أَنَّ النَّهْيَ عَلَى ظَاهِرِهِ وَعُمُومِهِ لَكِنَّهُ نَهْيُ تَنْزِيهٍ وَيَدُلُّ عَلَيْهِ قَوْلُهُ ﷺ فَإِنَّ لَوْ تَفْتَحُ عَمَلَ الشَّيْطَانِ أَيْ يُلْقِي فِي الْقَلْبِ مُعَارَضَةَ الْقَدَرِ وَيُوَسْوِسُ بِهِ الشَّيْطَانُ هَذَا كَلَامُ الْقَاضِي قُلْتُ وَقَدْ جَاءَ مِنَ اسْتِعْمَالِ لَوْ فِي الْمَاضِي قَوْلُهُ ﷺ لَوِ اسْتَقْبَلْتُ مِنْ أَمْرِي مَا اسْتَدْبَرْتُ مَا سُقْتُ الْهَدْيَ وَغَيْرُ ذَلِكَ فَالظَّاهِرُ أَنَّ النَّهْيَ إِنَّمَا هُوَ عَنْ إِطْلَاقِ ذَلِكَ فِيمَا لَا فَائِدَةَ فِيهِ فَيَكُونُ نَهْيُ تَنْزِيهٍ لَا تَحْرِيمٍ فَأَمَّا من قاله تأسفا على مافات من طاعة الله تعالى أو ماهو مُتَعَذِّرٌ عَلَيْهِ مِنْ ذَلِكَ وَنَحْوِ هَذَا فَلَا بَأْسَ بِهِ وَعَلَيْهِ يُحْمَلُ أَكْثَرُ الِاسْتِعْمَالِ الْمَوْجُودِ فِي الْأَحَادِيثِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ

وَكَانُوا أَحْرَصَ شَيْءٍ عَلَى الْخَيْرِ:

ففي صحيح البخاري عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ـ رضى الله عنه ـ قَالَ وَكَّلَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِحِفْظِ زَكَاةِ رَمَضَانَ، فَأَتَانِي آتٍ فَجَعَلَ يَحْثُو مِنَ الطَّعَامِ، فَأَخَذْتُهُ، وَقُلْتُ وَاللَّهِ لأَرْفَعَنَّكَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. قَالَ إِنِّي مُحْتَاجٌ، وَعَلَىَّ عِيَالٌ، وَلِي حَاجَةٌ شَدِيدَةٌ. قَالَ فَخَلَّيْتُ عَنْهُ فَأَصْبَحْتُ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ " يَا أَبَا هُرَيْرَةَ مَا فَعَلَ أَسِيرُكَ الْبَارِحَةَ ". قَالَ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ شَكَا حَاجَةً شَدِيدَةً وَعِيَالاً فَرَحِمْتُهُ، فَخَلَّيْتُ

سَبِيلَهُ. قَالَ " أَمَا إِنَّهُ قَدْ كَذَبَكَ وَسَيَعُودُ ". فَعَرَفْتُ أَنَّهُ سَيَعُودُ لِقَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِنَّهُ سَيَعُودُ. فَرَصَدْتُهُ فَجَاءَ يَحْثُو مِنَ الطَّعَامِ فَأَخَذْتُهُ فَقُلْتُ لأَرْفَعَنَّكَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. قَالَ دَعْنِي فَإِنِّي مُحْتَاجٌ، وَعَلَيَّ عِيَالٌ لاَ أَعُودُ، فَرَحِمْتُهُ، فَخَلَّيْتُ سَبِيلَهُ فَأَصْبَحْتُ، فَقَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ " يَا أَبَا هُرَيْرَةَ، مَا فَعَلَ أَسِيرُكَ ". قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ شَكَا حَاجَةً شَدِيدَةً وَعِيَالاً، فَرَحِمْتُهُ فَخَلَّيْتُ سَبِيلَهُ. قَالَ " أَمَا إِنَّهُ قَدْ كَذَبَكَ وَسَيَعُودُ ". فَرَصَدْتُهُ الثَّالِثَةَ فَجَاءَ يَحْثُو مِنَ الطَّعَامِ، فَأَخَذْتُهُ فَقُلْتُ لأَرْفَعَنَّكَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَهَذَا آخِرُ ثَلاَثِ مَرَّاتٍ أَنَّكَ تَزْعُمُ لاَ تَعُودُ ثُمَّ تَعُودُ. قَالَ دَعْنِي أُعَلِّمْكَ كَلِمَاتٍ يَنْفَعُكَ اللَّهُ بِهَا. قُلْتُ مَا هُوَ قَالَ إِذَا أَوَيْتَ إِلَى فِرَاشِكَ فَاقْرَأْ آيَةَ الْكُرْسِيِّ ﴿اللَّهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾ حَتَّى تَخْتِمَ الآيَةَ، فَإِنَّكَ لَنْ يَزَالَ عَلَيْكَ مِنَ اللَّهِ حَافِظٌ وَلاَ يَقْرَبَنَّكَ شَيْطَانٌ حَتَّى تُصْبِحَ. فَخَلَّيْتُ سَبِيلَهُ فَأَصْبَحْتُ، فَقَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ " مَا فَعَلَ أَسِيرُكَ الْبَارِحَةَ ". قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ زَعَمَ أَنَّهُ يُعَلِّمُنِي كَلِمَاتٍ، يَنْفَعُنِي اللَّهُ بِهَا، فَخَلَّيْتُ سَبِيلَهُ. قَالَ " مَا هِيَ ". قُلْتُ قَالَ لِي إِذَا أَوَيْتَ إِلَى فِرَاشِكَ فَاقْرَأْ آيَةَ الْكُرْسِيِّ مِنْ أَوَّلِهَا حَتَّى تَخْتِمَ ﴿اللَّهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾ وَقَالَ لِي لَنْ يَزَالَ عَلَيْكَ مِنَ اللَّهِ حَافِظٌ وَلاَ يَقْرَبَكَ شَيْطَانٌ حَتَّى تُصْبِحَ، وَكَانُوا أَحْرَصَ شَىْءٍ عَلَى الْخَيْرِ. فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ " أَمَا إِنَّهُ قَدْ صَدَقَكَ وَهُوَ كَذُوبٌ، تَعْلَمُ مَنْ تُخَاطِبُ مُنْذُ ثَلاَثِ لَيَالٍ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ ". قَالَ لاَ. قَالَ " ذَاكَ شَيْطَانٌ ". [596]

[596] صحيح البخاري، حديث 2311

عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ حُسَيْنٍ، قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ " **إِنَّ مِنْ حُسْنِ إِسْلاَمِ الْمَرْءِ تَرْكَهُ مَا لاَ يَعْنِيهِ** " . قَالَ أَبُو عِيسَى وَهَكَذَا رَوَى غَيْرُ وَاحِدٍ مِنْ أَصْحَابِ الزُّهْرِيِّ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ حُسَيْنٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ نَحْوَ حَدِيثِ مَالِكٍ مُرْسَلاً وَهَذَا عِنْدَنَا أَصَحُّ مِنْ حَدِيثِ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ . وَعَلِيُّ بْنُ حُسَيْنٍ لَمْ يُدْرِكْ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ . [597] حديث ضعيف السند صحيح المعنى

قال ابن رجب رحمه الله : هذا الحديث أصل من أصول الأدب

قال حمزة الكناني رحمه الله : هذا الحديث ثلث الإسلام

قال ابن عبدالبر رحمه الله : كلامه هذا ﷺ من الكلام الجامع للمعاني الكثيرة الجليلة في الألفاظ القليلة، وهو ما لم يقُلْه أحد قبله، والله أعلم

قال ابن حجر الهيتمي رحمه الله : وهذا الحديث ربع الإسلام على ما قاله أبو داود، وأقول: بل هو نصف الإسلام، بل هو الإسلام كله

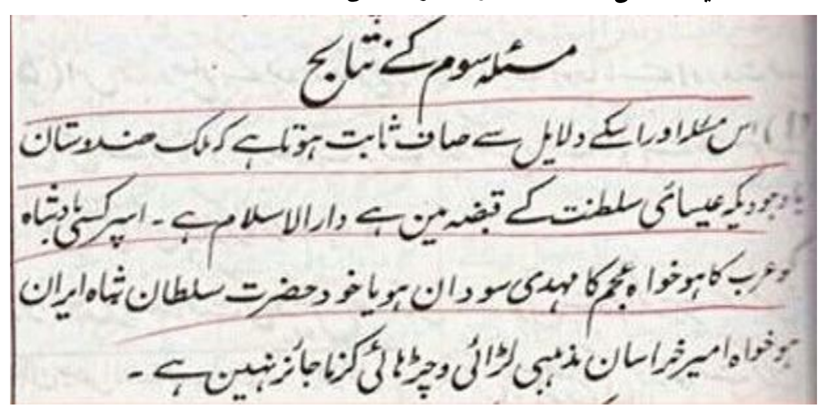
وذكر الصنعاني رحمه الله : أن هذا الحديث من جوامع الكلم النبوية، يعمُّ الأقوال، ويعمُّ الأفعال

---

[597] سنن الترمذي، كتاب الزهد، حديث 2318

الملحقات

الاقتصاد في مسائل الجهاد، الجزء الأول، ص 25



مسئلہ سوم کے نتائج

(۱) اس مسئلہ اور اسکے دلایل سے صاف ثابت ہوتا ہے کہ ملک ھندوستان باوجودیکہ عیسائی سلطنت کے قبضہ مین ہے دار الاسلام ہے۔ اسپر کسی بادشاہ کو عرب کا ہو خواہ عجم کا مہدی سوڈان ہو یا خود حضرت سلطان شاہ ایران ہو خواہ امیر خراسان مذہبی لڑائی وچڑھائی کرنا جائز نہین ہے۔

فضل حسين "الحياة بعد المماة"[598] ص 12:

اس کے علاوہ دوسری قسم میں بھی **میاں صاحب** کا لقب داخل ہے، کیوں کہ جس خاندان کے وہ روحانی فرزند اور جانشین تھے اُس کا لقب **میاں صاحب** ہی تھا اور سب سے زیادہ قابل لحاظ یہ بات ہے کہ ہمارے **ہیرو** کو خود بھی **میاں صاحب** ہی کا لقب پسند تھا چنانچہ جب **شمس العلما** کا خطاب گورنمنٹ انگلشیہ سے **آپ** کو ملا اور اس کا تذکرہ کوئی **آپ** کے سامنے کرتا تو فرماتے کہ "میاں خطاب سے کیا ہوتا ہے ہمارے لئے خطاب پورا قرآن مجید میں حنیف مسلم موجود ہے دنیاوی خطاب سلاطین سے ملا کرتا ہے یہ گویا اُن کی خوشنودی کا اظہار ہے مجھے تو کوئی نذیر کہے تو کیا اور **شمس العلما** کہے تو کیا میں نہایت خوش ہوں

میاں صاحب کو خود بھی میاں صاحب ہی کا لقب پسند تھا

[598] سوانح حياة نذير حسين الدهلوي

تینوں قسم کا اجب تک کہ وہ اپنے عہدوں پر (لفظی وحقیقی ہوں خواہ معنوی و حکمی اصلی ہوں خواہ ضمنی) قایم رہیں اور اس گورنمنٹ کے ماتحت رہیں۔ اور ان عہدوں کو علانیہ طور پر اٹھا کر یا حکومت گورنمنٹ سے باہر جا کر اپنے ارادہ مخالفت سے برملا گورنمنٹ کو اطلاع نہ دیں اس گورنمنٹ سے لڑنا یا اُن سے لڑنے والوں کی (ان کے بھائی مسلمان کیوں نہوں) کسی نوع سے مدد کرنا صریح غدر اور حرام ہے۔

اس نتیجہ کو ناواقف اہل اسلام ملاحظہ فرما کر پیش نظر رکھیں اور صرف کفر کی نظر سے ہر ایک مخالف مذہب سے جنگ و مقابلہ کرنے کو شرعی جہاد نہ سمجھ لیا کریں۔ عہد وامن والوں سے لڑنا ہرگز شرعی جہاد (ملکی ہو خواہ مذہبی) نہیں ہو سکتا ہے بلکہ عناد و فساد کہلاتا ہے مفسدہ ۱۸۵۷ء میں جو مسلمان شریک ہوئے تھے وہ سخت گناہگار اور بحکم قرآن وحدیث وہ مفسد و باغی بدکردار تھے۔ اکثر ان میں عوام کالانعام تھے بعض جو خواص و علماء کہلاتے تھے وہ بھی اصل علوم دین (قرآن وحدیث) سے بے بہرہ تھے یا نافہم و بے سمجھ۔ باخبر و سمجھدار علماء اس میں ہرگز شریک نہیں ہوئے اور نہ اس فتویٰ پر جو اس غدر کو جہاد بنانے کے لئے مفسد لئے پھرتے تھے انہوں نے خوشی سے دستخط کئے۔ اسکی تفصیل ہم اشاعۃ السنہ نمبر ۱۰ جلد ۹ میں کر چکے ہیں۔ یہی وجہ تھی کہ مولوی اسمٰعیل دہلوی جو حدیث و قرآن سے باخبر اور اس کے پابند تھے اپنے ملک ہندوستان میں

الحياة بعد المماة

٨٣

وفاداری بی نے انتقال کیا۔

سفر حج اور اُس کے واقعات

سنہ ۱۳۰۰ھ میں جب میاں صاحب نے حج کا ارادہ مصمم کرلیا تو اِس خیال سے کہ مخالفین ایذارسانی میں کچھ کم حصہ نہیں لیں گے اور یہ موقع اُن کے لئے اوقات مغتنمہ سے ثابت ہوگا آپ نے کمشنر دہلی سے ملاقات کرکے حج بیت اللہ اور زیارت مدینہ طیبہ و روضہ مطہرہ سرور کائنات علیہ الصلوٰۃ والسلام کا ارادہ ظاہر کیا۔

کمشنر دہلی نے آپ کو ایک چٹھی مورخہ ۱۰ اگست سنہ ۱۸۸۳ء دی جس کی بجنسہ نقل مع ترجمہ اُردو ہدیہ ناظرین ہے۔

کمشنر دہلی کی چٹھی مع ترجمہ

کمشنر دہلی کی چٹھی

Moulvi Nazir Hosain.
is a Leading moulvi in
Delhi Who is difficult
times proved his Loyalty
to the British government
and in his pilgri mage
to Mecca I hop any
British officers Whose pelp
or protection he may ned,
Will affordit to him.
as he most fully deserves
it

Signed J. D. Tremlett
B. C. S. commissioner
& Sup dt Delhi Division
August 10th 1883

ترجمہ

مولوی نذیر حسین دہلی کے ایک بڑے مقتدر عالم ہیں۔ جنہوں نے نازک وقتوں میں اپنی وفاداری گورنمنٹ برطانیہ کے ساتھ ثابت کی ہے اب وہ اپنے فرض زیارت کعبہ کے ادا کرنے کو مکہ جاتے ہیں۔
میں امید کرتا ہوں کہ جس کسی برٹش گورنمنٹ افسر کی وہ مدد چاہیں گے وہ اُن کو مدد دے گا کیوں کہ وہ کامل طور سے اس مدد کے مستحق ہیں۔

دستخط جے ڈی ٹریملٹ بنگال سروس کمشنر دہلی و سپرنٹنڈنٹ
۱۰۔ اگست سنہ ۱۸۸۳ء

الحياة بعد المماة ص 93

ہندوستان میں اس وقت انگریزی حکومت ہے وہاں ہر مذہب والا آزادی
کے ساتھ اپنے شعار مذہب کے ادا کرنے کا مجاز ہے۔ کوئی مسلمان نہ جمعہ سے
روکا جاتا ہے نہ جماعت سے اور یہاں اسلامی سرزمین اور مسلمانوں کی حکومت میں
ہم لوگ طواف کعبہ اور جمعہ و جماعت سے مجبور ہیں۔
اس کے بعد ہم یہ کہنے سے معذور سمجھے جائیں کہ انگریزی گورنمنٹ ہندوستان
میں ہم مسلمانوں کے لئے خدا کی رحمت ہے۔

العلماء الأربعون لأهل الحديث

28

علمائے اہل حدیث

جن اساتذہ سے پڑھا اور آگے ان سے جنہوں نے تعلیم حاصل کی، ان کا ذکر کیا ہے۔
سب سے پہلے عراقی صاحب نے شیخ الکل مولانا سید محمد نذیر حسین دہلویؒ کے حالات
لکھے ہیں کیونکہ علمائے اہلحدیث کا سلسلہ برصغیر میں ان سے شروع ہوتا ہے اور اس کے بعد ۳۹
علمائے کرام کے حالات بہ ترتیب تاریخ وفات ترتیب دیئے ہیں۔

الحياة بعد المماة ص 76 – 80

مولوی کریم اللہ کے اہتمام کی تفصیل اور اُس کا جواب

بھائی قطب الدین ہم کافر ہیں؟ نواب صاحب قسمیں کھانے لگے کہ نہیں حضور ہم نے ہرگز ایسا نہیں لکھا ہے میں نے کہا کہ حضور مجھ سے اس کی حقیقت سنیں حضور کو معلوم ہے کہ فتاوائے عالمگیری آپ کے بزرگوں کی کتاب ہے اُس میں ایک باب ہے کتاب الردۃ جس میں لکھا ہے "اس زمانہ کے بادشاہوں کو جو عادل کہے وہ کافر ہے کیوں کہ عدل شرعی کہاں متصور ہے" اِس باب کا ترجمہ مولوی قطب الدین نے اُردو میں کیا ہے توکیا حضور فتاوی عالمگیری کی تالیف کے وقت موجود تھے؟ حضور اگر اُس وقت موجود ہوتے تو البتہ اس کے مورد ہوتے۔

بادشاہ نے کہا یہ تو دوسری بات ہے میں نے کہا کہ بات یہی ہے جس کا عنوان بدل کر حضور میں یوں ظاہر کی گئی۔

گورنمنٹ انگلشیہ کے ساتھ وفاداری

(لوایلٹی)

حج کو جاتے وقت جو چٹھی کمشنر دہلی وغیرہ نے میاں صاحب کو دی تھی اُس کی نقل سفر حج کے بیان میں ہدیۂ ناظرین کی جائے گی مگر اسی کے ساتھ یہ بتا دینا بھی ضرور ہے کہ میاں صاحب بھی گورنمنٹ انگلشیہ کے کیسے وفادار تھے۔

زمانۂ غدر کے جہاد کے فتوے پر میاں صاحب نے دستخط نہیں کیا

زمانۂ غدر ۱۸۵۷ء میں جب کہ دہلی کے بعض مقتدر اور بیشتر معمولی مولویوں نے انگریزوں پر جہاد کا فتوے دیا تو میاں صاحب نے نہ اُس پر دستخط کیا نہ مُہر۔ وہ خود فرماتے تھے کہ "میاں وہ ہڑ دنگا تھا۔ بہادر شاہی نہ تھی وہ بیچارہ بوڑھا بہادر شاہ کیا کرتا۔ حشرات الارض خانہ براندازوں نے تمام دہلی کو خراب، ویران، تباہ اور برباد کر دیا۔ شرائط امارت و جہاد بالکل مفقود تھے ہم نے تو اُس فتوے پر دستخط نہیں کیا مُہر کیا کرتے اور کیا لکھتے مفتی صدر الدین خاں صاحب چکر میں آگئے"

بہادر شاہ کو بہت سمجھایا کہ انگریزوں سے لڑنا مناسب نہیں ہے

بہادر شاہ کو بھی بہت سمجھایا کہ انگریزوں سے لڑنا مناسب نہیں ہے مگر وہ باغیوں کے ہاتھ میں کٹھ پتلی ہو رہے تھے کرتے تو کیا کرتے۔

اُسی زمانہ میں جب کہ تمام شہر محصور اور قلعہ بند ہو رہا تھا آپ قلعہ میں گئے

۷۷

دیکھا کہ شاہزادوں کے ہاتھیوں کے جھول نہایت ہی پُرتکلف تیار ہو رہے ہیں اور بے فکرے شاہ زادے سامنے ہجوان لگائے گپ لڑا رہے ہیں آپ نے بہادر شاہ سے جاکر کہا کہ کیا حضور انہیں شاہ زادوں کو ہاتھیوں پر ساتھ لے کر انگریزوں سے لڑیں گے اِس پر بادشاہ چُپ ہو گئے۔

شاہزادے بے فکرے

ایک دن دیکھا کہ دس میم اور ایک لڑکی گرفتار ہو کر قلعہ میں لائی گئی سب ایک صف میں بیٹھلائی گئیں۔ صوبہ دار نالائق نے سب کو مار ڈالنے کا حکم دیا اُس لڑکی کی ماں بے اختیار پھوٹ پھوٹ کر رونے لگی۔ لڑکی نے ماں کو تسلی دی اور ایک چٹکی خاک زمین سے اُٹھا کر ہتیلی پر رکھ کر پھونک کر کہا "ماں روتی کیوں ہے ہماری فوج آئے گی اور اسی طرح ان سب کو اُڑا دے گی"

دس میم کا قتل

میاں صاحب کے دل پر اس نظارہ کا صدمہ ایسا ہوا کہ آبدیدہ ہو کر اُسی وقت قلعہ سے یہ کہتے ہوئے نکلے کہ اب دہلی اور اہل دہلی کی خیر نہیں ہے۔ عورتوں کا قتل اسلام نے کبھی جائز نہیں رکھا۔

عین حالت غدر میں جب کہ ایک ایک بچہ انگریزوں کا دشمن ہو رہا تھا مسز لیسنس ایک زخمی میم کو رات کے وقت **میاں صاحب** اُٹھوا کر اپنے گھر لے آئے پناہ دی، علاج کیا کھانا دیتے رہے اُس وقت اگر ظالم باغیوں کو ذری خبر بھی ہو جاتی تو **آپ** کے قتل اور خانماں بربادی میں مطلق دیر نہ لگتی۔ طرہ اُس پر یہ تھا کہ پنجابی کٹرہ والی مسجد کو تغلباً باغی دخل کئے ہوئے تھے اور اُسی سے ملا ہوا زنانہ مکان تھا اُسی میں اس میم کو چھپائے ہوئے تھے مگر ساڑھے تین مہینے تک کسی کو یہ بھی معلوم نہ ہوا کہ حویلی کے مکان میں کتنے آدمی ہیں ساڑھے تین مہینوں کے بعد جب پوری طرح امن قائم ہو چکا تب اُس نیم جاں میم کو جو اَب بالکل تندرست اور توانا تھی انگریزی کیمپ میں پہنچا دیا جس کے صلے میں مبلغ ایک ہزار تین سو روپیہ اور سند جو ذیل سارٹیفکیٹس ملیں۔

مسز لیسنس کا قصہ

میاں صاحب اس واقعہ کو خود اس طرح فرماتے تھے کہ "اُس زمانہ میں ایک دن نماز عصر کے بعد شہر سے باہر چلا گیا ملا محمد صدیق پشاوری جو اُس وقت مجھ سے اُصول فقہ پڑھتا تھا ساتھ تھا۔ مجھ کو کسی آدمی کے کراہنے کی آواز معلوم

ہوئی۔ میں اُس آواز کی جانب بڑھا جب قریب پہنچا تو دیکھا کہ ایک میم مجروح رو رہی
ہے ہم لوگوں کو دیکھ کر کہنے لگی کہ خدا کے واسطے میری جان مت مارو میں نے اُس کو
دلاسا دیا اور کہا کہ ہم مسلمان ہیں ہمارے مذہب میں لڑائی کے وقت بھی کسی
غنیم کی عورت اور بچوں کی جان مارنا یا تکلیف دینی حرام ہے۔ تم اپنی جان سے
پوری طرح اطمینان رکھو اور اگر تمھاری مرضی ہو تو ہم تم کو اپنے گھر لے چلیں اور
تمھارے زخم کا علاج اور تیمار داری کریں مگر چونکہ وہ بہت ہی ڈری ہوئی تھی کہنے
لگی کہ اوّل تو ہم اپنے پاؤں سے چل نہیں سکتے اور تم لوگ اگر اُٹھا کر لے بھی چلو تو
باغیوں کی گولی سے بچ نہیں سکتے میں نے کہا کہ اچھا ہم لوگ تم سے کچھ دور پر ٹھہرتے
ہیں رات کو اندھیرے میں تم کو اُٹھا کر لے چلیں گے۔ آخر یہی ہوا کہ اندھیرے میں
ہم اور ملا صدیق اُٹھا کر اس کو ایسے رستہ سے لائے کہ کسی فرد بشر کو اس کی خبر بھی
نہ ہوئی۔ اور گھر میں لے جا کر شریف حسین کی ماں سے کہا کہ یہ نہایت مظلوم ہے
اس کی بہت دل جوئی اور خدمت کرنی چاہئے کہ موجب خوشنودی خدا اور رسول ہے
اُس میم کو میں نے باغیوں کے باہر رہنے کی خبر بھی نہ دی کیوں کہ خبر ہو جانے پر
اُس کے وہ ساڑھے تین مہینے نہایت ہی تشویش اور خوف کی حالت میں بسر ہوتے
فرماتے کہ "موسم سخت گرمی کا تھا اور وہ دن رات ایک کوٹھری میں بند رہتی۔ ہر چند
میری اہلیہ اُس کو کہتیں کہ رات کو انگنائی میں آ کر بیٹھو مگر وہ ڈر سے کوٹھری کے باہر
نہ آتی اور اُسی گرمی اور مچھروں کی تکلیف میں رات بھر ہاتھ اُٹھائے دعا کرتی کہ اے
اللہ میرا قصور معاف کر۔

انگریزی سرٹیفکٹ کی نقل معہ ترجمہ

انگریزی سرٹیفکٹ کی نقل معہ ترجمہ

انگری سرٹیفکٹ کی نقل	ترجمہ
Delhi Dated 27th September 1877	دہلی مورخہ ۲۷ ستمبر ۱۸۷۷ء از
From W. G. Waterfield Offg	ڈبلو جی واٹر فیلڈ
Commissioner.	افی شیٹنگ کمشنر
Moulvi Nazeer Husain	مولوی نذیر حسین اور اُن کے بیٹے
& his son moulvi Shariff Husain	مولوی شریف حسین اور اُن کے دوسرے

۷۹

گھر والے غدر کے زمانے میں مسز
لیسنس کی جان بچانے میں ذریعہ ہوئے
حالت مجروحی میں انہوں نے اُن کا
علاج کیا ساڑھے تین مہینے اپنے گھر
میں رکھا اور بالآخر دہلی کے برٹش
کیمپ میں اُن کو پہنچا دیا۔
وہ کہتے ہیں کہ اُن کی انگریزی
سرٹیفکٹیں ایک آتش زدگی میں
جو اُن کے مکان واقع دہلی میں
ہوئی تھی جل گئیں۔
میں خیال کرتا ہوں کہ یہ اُن کا
کہنا بہت ہی قرینِ امکان ہے
غالباً اُن کو جنرل نیوائل چیمبرلین
جنرل برنارڈ اور کرنل سائٹر وغیرہم
سے سرٹیفکٹیں ملی تھیں۔
مجھ کو وہ واقعات اور مسز
لیسنس کا کیمپ میں آنا اچھی طرح
یاد ہے
اِن لوگوں کو اس خدمت کے
صلہ میں مبلغ دوسو اور چار سو روپیہ
ملے مجھے مبلغ سات سو روپیہ بابت
تاوانِ منہدم کئے جانے مکانات کے
ان لوگوں کو عطا کئے گئے تھے۔
یہ لوگ ہماری قوم سے حسن سلوک
اور لطاف کے مستحق ہیں۔

Were With other members
of their familly instramental
in saving the life of mrs.
Leesons during the mutiny
they tended her When.
Wounded kept her in their
house for 3½ months finally
sent her in to the British
camp at Delhi.
He says that he has lost
in a fire Wich took Place
in his house in Delhi all
his English certificates
I think this is extremely
probable, he probably
had certificates from
General novelle cham-
berlain, and General-
Burnard, colonel sytton
and others.
I remember the facts
Well and mrs Leesons,
Coming in to camp.
The family received a
handsome reward of

Rs. 400. Rs. 700 compensation for the dimolition of houses bestowed upon them.
The family all deserv consideration, and kindness at our Hands.

Dated 17th September, 1881
From mayor J. E. Young Commissioner.
I have seen the original of this certificate and also learned from Mrs. Leeson the fact herein mentioned It is probable that the fact stated by Moulvi Nazir Husain and Shariff Husain has made them enemies a mong disaffected persons.

مورخہ ۱۷ ستمبر ۱۸۸۱ء

از میجر جی ای ینگ کمشنر

میں نے اُس سرٹیفکٹ کی اصل کو ملاحظ کیا ہے اور مسز لیسن سے بھی مجھ کو وہ حالات معلوم ہوئے ہیں جو اُس میں مندرج ہیں یہ امر قرین امکان ہے کہ مولوی نذیر حسین اور شریف حسین کے بیان کئے ہوئے حالات نے مخالفوں کو اُن کا دشمن بنا رکھا ہے۔

ہندوستان دار الامان ہے

ہندوستان کو ہمیشہ **میاں صاحب** دار الامان فرماتے تھے دار الحرب کبھی نہ کہا۔

سلطان روم کے ساتھ ہم دردی

سلطان روم خلد اللہ ملکہ کے ساتھ بھی بہ لحاظ اخوت اسلامی **آپ** کو غایت درجہ کی ہم دردی تھی چنانچہ اخیر جنگ روم و روس جو ۱۸۷۷ء مطابق ۱۲۹۴ھ میں ہوئی

عبيد الله السندهي / "الشاه ولي الله وحركته السياسية" ص 83:

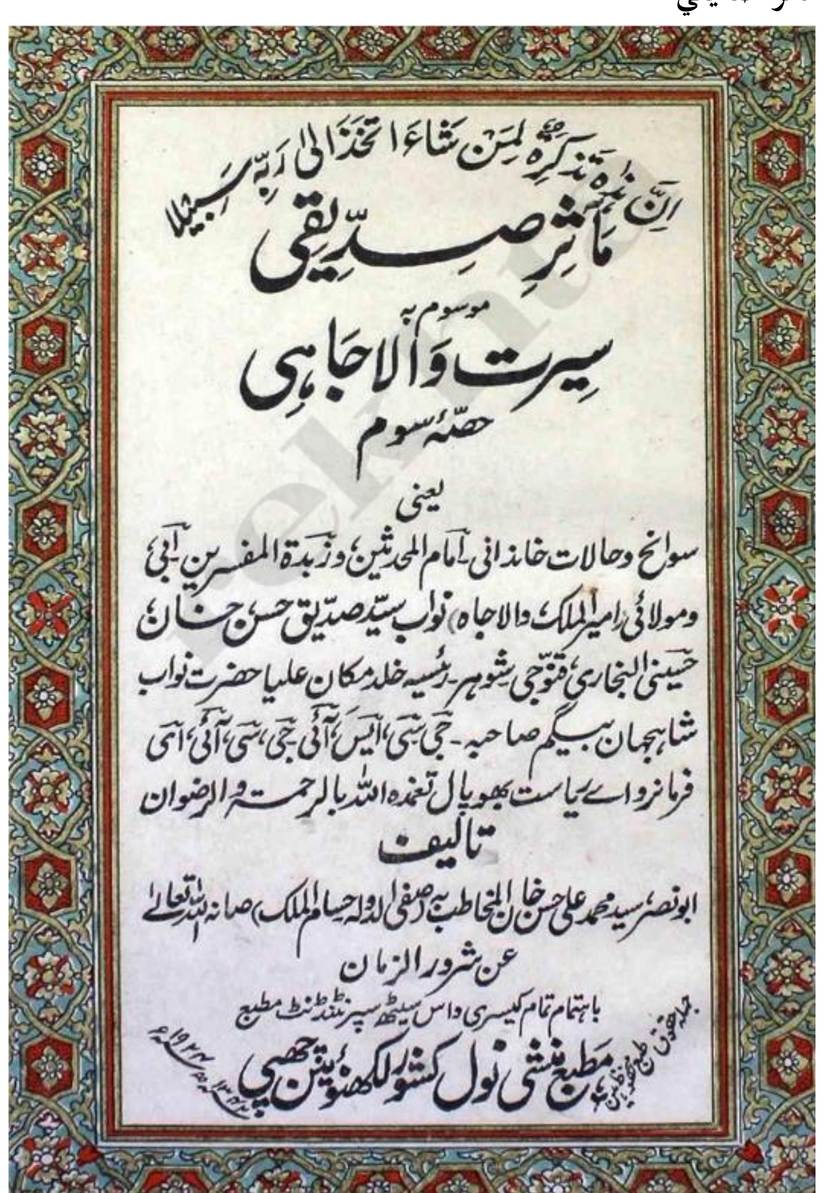
یہ مسلک تھا۔ جب مولانا محمد اسمعیل شہید نے "حجۃ اللہ" امام عبد العزیز سے پڑھی۔ تو اپنے جد امجد شاہ ولی اللہ کے طریقہ پر عمل کرنا شروع کیا۔ انہوں نے اپنی ایک خاص جماعت بھی تیار کی جو حجۃ اللہ البالغہ پر عمل کرے۔ یہ لوگ شافعیہ کی طرح "رفع یدین" اور "آمین بالجہر" کرتے تھے، جیسا کہ سُنن میں مروی ہے اس سے دہلی کے عوام میں شورش پھیلتی رہی، مگر حزب ولی اللہ کا کوئی عالم مولانا اسمعیل شہید اور ان کی جماعت پر معترض نہ ہو سکتا تھا۔ بعد میں جب افغانی علاقہ میں ہجرت کا فیصلہ ہوا تو امیر شہید نے مولانا اسمعیل سے دریافت کیا کہ مولانا! آپ "رفع یدین" کیوں کرتے ہیں؟ مولانا نے کہا۔ رضائے الٰہی حاصل کرنے کے لیے۔ امیر شہید نے کہا کہ مولانا! اب رضائے الٰہی کے لیے "رفع یدین" کرنا چھوڑ دیجیے۔ اس کے بعد مولانا شہید کی خاص جماعت نے بھی اُن کی اطاعت میں یہ اعمال چھوڑ دیئے۔

مگر وہ لوگ جو نجدی اور یمنی علماء کے شاگرد تھے، باز نہ آئے۔ انہی لوگوں کے بیجا اصرار نے مشکلات پیدا کر دیں۔ امیر شہید نے ان کے رہنما کو جو مولانا محمد اسمعیل اور امام شوکانی دونوں کا شاگرد اور زیدی شیعہ تھا، اپنی جماعت سے نکلوا دیا۔ مگر فساد کی آگ پھر بھی بھڑکتی رہی۔

أهل الحديث والإنجليز ص 19

"سو بانی مبانی اس فرقہ نواحداث (غیر مقلدین) کا عبدالحق بنارسی ہے۔ جو چند روز سے بنارس میں رہتا ہے اور حضرت امیر المؤمنین (سید احمد شہیدؒ) نے ایسی ہی حرکات ناشائستہ کے باعث اپنی جماعت سے اس کو نکال دیا اور علماء حرمین شریفین نے اس کے قتل کا فتویٰ لکھا مگر کسی طرح وہاں سے بچ نکلا۔

مآثر صديقي



اِنَّ ہٰذِہٖ تَذْکِرَۃٌ لِمَن شَاءَ اتَّخَذَ اِلیٰ رَبِّہٖ سَبِیلًا

مآثر صدیقی

موسوم بہ

سیرت والاجاہی

حصہ سوم

یعنی

سوانح وحالات خاندانی امام المحدثین، وزبدۃ المفسرین آبی

ومولائی (امیر الملک والاجاہ) نواب سید صدیق حسن خان،

حسینی البخاری، قنوجی شوہر رئیسہ خلد مکان علیا حضرت نواب

شاہجہان بیگم صاحبہ۔ جی سی، ایس آئی، جی سی آئی، ای

فرمانروائے ریاست بھوپال تغمدہ اللہ بالرحمۃ والرضوان

تالیف

ابو نصر سید محمد علی حسن خان المخاطب بہ (صفی الدولہ حسام الملک) صانہ اللہ تعالے

عن شرور الزمان

باہتمام تمام کیسری داس سیٹھ سپرنٹنڈنٹ مطبع

مطبع منشی نول کشور لکھنؤ میں چھپی

مآثر صديقي

کیونکر گوارا اور برداشت کر سکتی ہے! بعض محدثین نے ملک نجد کی بُرائی میں صحیحین سے ایک روایت بھی حضرت ابن عمرؓ سے نقل کی ہے "وہ فرماتے ہین کہ رسولخدا صلے اللہ علیہ وسلم نے جب ملک یمن اور شام کے لیئے دعائے برکت کی، تو لوگون نے عرض کیا کہ ہمارے ملک نجد کیلیئے بھی دعا فرمائیے" ابن عمر کہتے ہین کہ مین گمان کرتا ہون کہ جب اُن لوگون نے تین بار یہ عرض کیا تو آپنے فرمایا کہ وہان سے جھگڑے اُٹھینگے" اور فتنے پیدا ہونگے" اور وہین سے قرن شیطان نکلیگا"

بفرض محال اگر والاجاہ مرحوم یا کسی ہندوستانی مسلمان کو وہابی کہنا درست ان بھی لیا جائے، جیسا کہ سرسید مرحوم نے - علی رغم انف معترضین - خود اپنا وہابی ہونا تسلیم کر لیا ہے تب بھی وہابیت کو گورنمنٹ کی مخالفت سے کیا تعلق و سروکار ہو سکتا ہے یہ ہی اسباب تھے جنکی بنا پر ہندوستان کی جماعت محدثین نے اپنے نام کے ساتھ لفظ وہابی کے استعمال پر عام ناراضی کا اظہار کیا" اور گورنمنٹ آف انڈیا نے ازراہ مہربانی و معاملہ فہمی اُن کی درخواست منظور فرمائی اور لفظ وہابی کے استعمال کی جماعت اہل حدیث کے نام کیساتھ تمام قلمرو برٹش انڈیا مین ممانعت کردی جسکی ابتدا اس طرح ہوئی کہ مولانا ابو سعید محمد حسین صاحب بٹالوی مرحوم نے ارکان جماعت اہلحدیث کی ایک دستخطی درخواست لفٹنٹ گورنر صاحب پنجاب کے ذریعے سے ویسرائے ہند کی خدمت مین روانہ کی ہز آنر نے وہ درخواست اپنی تائیدی تحریر کے ساتھ گورنمنٹ انڈیا کے پاس بھیجدی وہان سے حسب ضابطہ اسکی منظوری کی اطلاع ہز آنر کو دی گئی اور ہز آنر نے اُسکی ایک کاپی مولانائے مرحوم کے پاس بھیجدی اسی طرح گورنمنٹ مدراس کی طرف سے ۱۵ اگست ۱۸۸۸ء کو


تحریک اہلحدیث کا تجزیہ و تعارف اور مسلک اہلحدیث پر شکوک و شبہات کا

علمی و تحقیقی جائزہ


نگارشات

(حصہ اول)

ازقلم

شیخ الحدیث مولانا محمد اسماعیل سلفی رحمہ اللہ

تقدیم

فضیلۃ الشیخ مولانا صلاح الدین مقبول ﷾

فضیلۃ الشیخ مولانا حافظ اسعد محمود سلفی ﷾

تحقیق و تخریج

حافظ شاہد محمود فاضل مدینہ یونیورسٹی



حالات بحمد اللہ قابل اصلاح ہیں، اس لیے آپ کے ارشادات کو کلیتاً پوری جماعت کے متعلق تسلیم کرنے میں مجھے تأمل ہے، بعض جگہ حالات واقعتاً ناخوشگوار ہیں۔

اہلِ حدیث کی سرکاری تصدیق:

حافظ صاحب فرماتے ہیں:

''میرے خیال میں تو جماعت اپنے مقصد کو اسی دن بھلانے میں مشغول ہوگئی تھی جس دن اس نے سرکار انگلشیہ سے اپنے نئے نام اہل حدیث کی تصدیق کرادی تھی۔''

میں تسلیم کرتا ہوں کہ اس راہ میں حکومت سے جو اعانت چاہی گئی وہ بالکل غیر مستحسن تھی اور موجودہ حالات تو ایسی مساعی کے لیے قطعاً ناساز گار ہیں۔ میں حافظ صاحب سے عرض کروں گا کہ وہ مندرجہ ذیل گزارشات پر غور فرمائیں:

① یہ کوشش جماعت کی طرف سے نہیں تھی بلکہ یہ مولانا محمد حسین صاحب بٹالوی کی کوشش تھی، جو انبالہ کیس اور پٹنہ کیس کے تأثرات سے ہیبت زدہ ہو رہے تھے، جبکہ انبالہ کیس کے ملزم جزیرہ انڈیمان کی ''سیر'' کے لیے بھیج دیے گئے تھے اور باقی ''وہابیوں'' کی تلاش حکومت کے پیش نظر تھی، جناب کی نگاہ نے صرف ایک عیب کی بنا پر باقی محاسن نظر انداز فرما دیے۔

ولكن عين السخط تبدي المساويا[1]

② مولانا بٹالوی کی یہ کوشش "المجتهد يخطئ ويصيب" کے اصول پر سمجھی جانی چاہیے۔ اللہ نہ کرے کہ ''اسلامی تحریک'' پر یہ دور آئے، اگر ایسا ہوا تو دنیا دیکھے گی کہ جماعت کے اربابِ فکر کہاں تک سوچ سکتے ہیں؟

③ یہ لفظ اہل حدیث کی تصدیق نہ تھی بلکہ لفظ وہابی سے بریت کے لیے تھی۔ حکومت

[1] کیونکہ غصے کی آنکھ تو عیوب ہی نمایاں کرتی ہے۔

مسعود عالم ندوي / الحركة الإسلامية الأولى في الهند ، ص 20

میں باغی بنے ہوگئے (جیسا کہ آئندہ صفحات میں آتا ہے) تو ہندوستان کی جماعت اہلِ حدیث
موجودہ شکل میں نمایاں ہوئی اور ان کے سرگروہ مولوی محمد حسین صاحب بٹالوی (۱۲۵۶ھ
۔ ۱۳۳۸ھ) نے سرکار انگریزی کی اطاعت کو واجب[1] قرار دیا اور حدیہ کہ وقت کے بعض

---

[1] مولوی محمد حسین بٹالوی (ف ۱۳۳۸ھ) نے جہاد کی منسوخی پر ایک رسالہ (الاقتصاد فی مسائل الجہاد)
فارسی زبان میں تصنیف فرمایا تھا اور مختلف زبانوں میں اس کے ترجمے بھی شائع کرائے تھے۔ معتبر اور ثقہ راویوں
کا بیان ہے کہ اس کے معاوضے میں سرکارِ انگریزی سے انہیں "جاگیر" بھی ملی تھی ــــ اس رسالہ کا پہلا حصہ ہمارے

المحجة المؤتمنة في آية الممتحنة

خصوصاً ہندوستان میں جہاں اگر دس مسلمان ایک مشرک کو قتل کریں تو معاذ اللہ دسوں کو پھانسی ہو
ایسی جگہ مسلمانوں پر جہاد فرض بتانے والا شریعت پر مفتری اور مسلمانوں کا بدخواہ ہے، ہمارا مقصود اس قدر
تھا کہ کریمہ ممتحنہ اگر جملہ مشرکین غیر محاربین کو عام ہے تو ضرور منسوخ ہے وہ بحمدہ تعالٰی بروجہ احسن ثابت ہوگیا۔

فتاوى رضويه، ج14 ص114:

١١٤

البلدة عن دار الاسلام فمن عمّ ان شرط الحربية ان تكون محاطة بدار الحرب من جميع الجوانب وما افسده من قياس كما لا يخفى عما افاد الناس.

گھرا ہُوا ہو تو اس دار الحرب میں کفار کا غلبہ معرضِ سقوط میں رہے گا تو یُوں وُہ دار الاسلام سے خارج نہ رہے گا، لہذا انھوں نے خیال کرلیا کہ کسی ملک کے حربی ہونے کے لئے ضروری ہے کہ وُہ چاروں طرف سے حربی ملکوں میں گھرا ہُوا ہو، یہ قیاس نہایت ہی فاسد ہے جو عوام الناس کے لئے بھی مخفی نہیں۔ (ت)

الحاصل ہندوستان کے دار الاسلام ہونے میں شک نہیں عجب ان سے جو تحلیل ربٰو کے لئے جس کی حرمت نصوص قاطعۂ قرآنیہ سے ثابت اور کیسی کیسی سخت وعیدیں اُس پر وارد، اس ملک کو دار الحرب ٹھہرائیں اور

(٢٧)
سورة النَّمْل

﴿ٱلْخَبْءَ﴾ ما خبأتَ. ﴿لَا قِبَلَ﴾ لا طاقةَ. ﴿ٱلصَّرْحَ﴾: كلُّ مَلاطٍ اتُّخذَ من القَوارير، والصَّرحُ: القصرُ وجماعتهُ صُروح. وقال ابن عباس ﴿وَلَهَا عَرْشٌ﴾: سرير، ﴿كَرِيمٌ﴾: حُسنُ الصنعة وغلاء الثمن. ﴿مُسْلِمِينَ﴾: طائعين. ﴿رَدِفَ﴾: اقترب. ﴿جَامِدَةً﴾: قائمة. ﴿أَوْزِعْنِي﴾: اجعلني. وقال مجاهد: ﴿نَكِّرُوا﴾ غيِّروا. والقَبَس: ما اقتبستَ منه النار. ﴿وَأُوتِينَا ٱلْعِلْمَ﴾ يقولهُ سليمانُ. ﴿ٱلصَّرْحَ﴾: بِركةُ ماء ضربَ عليها سُليمانُ قواريرَ ألبَسها إيّاه.

(٢٨)
سورةُ القَصَص

﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾. إلا مُلكه. ويقال: إلا ما أُريدَ به وجهُ الله

وقال مجاهد: ﴿فَعَمِيَتْ عَلَيْهِمُ ٱلْأَنۢبَآءُ﴾: الحجج

١ ـ باب ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَهْدِي مَن يَشَآءُ﴾

٤٧٧٢ ـ حدّثنا أبو اليمان أخبرَنا شعيبٌ عنِ الزُّهريِّ قال: أخبرني سعيدُ بن المسيَّب عن

قال الألباني: هذا ما يقوله مسلم مؤمن

يَعرِضُها عليهِ ويُعيدانهِ بتلك المقالة حتى قال أبو طالب آخرَ ما كلمهم: على مِلةِ عبد المطلب، وأبىٰ أن يقول: لا إله إلا الله. قال: قال رسولُ الله ﷺ: لأستغفِرَنَّ لك ما لم أُنْهَ عنك. فأنزلَ الله ﴿مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَن يَسْتَغْفِرُوا۟ لِلْمُشْرِكِينَ﴾ وأنزلَ اللهُ في أبي طالب فقال لرسولِ الله ﷺ: ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَهْدِي مَن يَشَآءُ﴾.

قال ابن عباس ﴿أُو۟لِي ٱلْقُوَّةِ﴾: لا يرفعها العصبة منَ الرجال. ﴿لَتَنُوٓأُ﴾: لتثقُلُ. ﴿فَٰرِغًا﴾ إلا من ذِكر موسىٰ. ﴿ٱلْفَرِحِينَ﴾ المَرِحين. ﴿قُصِّيهِ﴾ اتَّبعي أثرَه. وقد يكون أن يَقصَّ الكلام ﴿نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ﴾: ﴿عَن جُنُبٍ﴾ بُعدٍ، وعن جنَابةٍ واحد، وعن اجتِنابٍ أيضاً. ويبطِشُ ويبطُش. ﴿يَأْتَمِرُونَ﴾: يَتَشاورون. العُدوان والعَداء والتعدِّي واحد، ﴿ءَانَسَ﴾: أبصَرَ. الجِذْوة: قطعةٌ غليظة من الخشب ليس فيها لَهب، والشهاب فيه لهب.

نزل الأبرار

جواز نكاح بنت امراته اذا لم يكن في حجره وبه افتى عمر وعلي فاذا احلت له ابنتها
التي لم تكن في حجره فكيف تحرم ابنتها من الرضاعة وقد دلت التحريم بلبن الفحل
على تحريم المخلوقة من ماء الزاني دلالة الاولى وهذا قول جمهور المسلمين ولا
يعرف في الصحابة من اباحها ونص الامام احمد على ان من تزوجها قتل بالسيف
محصنا كان او غيره وكذلك اجمعت الامة على تحريم ام ولد الزنا عليه وانقطاع
الارث بين الزاني والبنت لا يوجب جواز نكاحها انتهى ملتقطا وبنات الربيبة
في الحرمة كالربيبة ولو طلق امراته تطليقتين ولها منه لبن فاعتدت فنكحت
صغيرا فارضعته فحرمت عليه فنكحت آخر فدخل بها فابانها فهل تعود للاول
بواحدة ام بثلاث الجواب لا تعود اليه ابدا الصبور تمام حليلة ابنه رضاعا و
هذا على مسلك الائمة الاربعة اما على مسلك شيخنا ابن تيمية فتعود بواحدة
ولو شرى امة ابيه لا تحل له ان علم انه وطيها ولو تزوج بكرا فوجدها ثيبا وقالت
ابوك فضني ان صدقها بانت بلا مهر والا لا ولو جامع احد من وجة ابيه سواء
كان بالغا او غير بالغ او صغيرا او مراهقا لم تحرم على ابيه لما قدمنا ان حرمة
المصاهرة لا تثبت بالزنا وكذلك لو جامع ام امراته لا تحرم عليه امراته وكذلك
لو جامع زوجة ابنه لا تحرم على ابنه ولو ايقظ زوجته او ايقظته هي لجماعها فمست
يده بنتها المشتهاة سواء كان منه او من غيره او مست يدها ابنه سواء كان
منها او من غيرها لا تحرم الامرأة عليه خلافا للاحناف وسواء في ذلك العمد والنسيان
والخطاء والاكراه ولو قبل ام امراته بشهوة او بلا شهوة في اي موضع كان لم تحرم
عليه امراته خلافا للاحناف وكذلك لو مسها او عانقها او قرصها او عضها او لمسها

المصادر الرئيسية

القرآن الكريم وعلومه

1. القُرْآنُ الكَرِيْمُ
2. الشافعي أبو عبد الله محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن عبد المطلب بن عبد مناف المطلبي القرشي المكي (ت ٢٠٤هـ) ، **تفسير الإمام الشافعي** دار التدمرية، السعودية ٢٠٠٦ م الأجزاء: ٣
3. أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (ت ٧٤٥هـ)، **البحر المحيط في التفسير**، لمحقق: صدقي محمد جميل الناشر: دار الفكر – بيروت الطبعة: ١٤٢٠ هـ
4. شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي (ت ١٢٧٠هـ)، **روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني** الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت الطبعة: الأولى، ١٤١٥ هـ عدد الأجزاء: ١٦
5. تفسير ابن كثير
6. التفسير المظهير
7. مفتي أحمد يار خان النعيمي، **تفسير نور العرفان أردو**
8. أحمد رضا خان البريلوي، **كنز الإيمان في ترجمة القرآن**
9. أبو الأعلى المودودي، **تفسير تفهيم القرآن**، بنغلا

الحديث الشريف وعلومه

10. **صحيح البخاري** الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه ، المؤلف: محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي ، المتوفى 13شوال 194هـ 1 شوال 256 هـ

11. **صحيح مسلم** المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم المؤلف: مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: 261هـ)

12. **سنن الترمذي** المؤلف: محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (المتوفى: 279هـ)

13. **سنن ابن ماجه** المؤلف: ابن ماجة أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، وماجة اسم أبيه يزيد (المتوفى: 273هـ)

14. **سنن أبي داود** المؤلف: أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني (المتوفى: 275هـ)

15. **سنن النسائي**

16. أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي (ت ٤٥٨ هـ)، **الأسماء والصفات**، الناشر: مكتبة السوادي، جدة ، السعودية الطبعةالأولى، ١٤١٣ هـ ١٩٩٣ م عدد الأجزاء: ٢

17. سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (ت ٣٦٠هـ)، **المعجم الكبير**، دار النشر: مكتبة ابن تيمية – القاهرة الطبعة: الثانية عدد الأجزاء:٢٥

18. أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة الكوفي العبسي (ت ٢٣٥ هـ)، **الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار**، الناشر: (دار التاج – لبنان)، (مكتبة الرشد – الرياض)، (مكتبة العلوم والحكم – المدينة المنورة) الطبعة: الأولى، ١٤٠٩ هـ – ١٩٨٩ م عدد الأجزاء: ٧

19. أبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي (ت ٨٠٧هـ)، **مجمع الزوائد ومنبع الفوائد**، الناشر: مكتبة القدسي، القاهرة عام النشر: ١٤١٤ هـ، ١٩٩٤ م عدد الأجزاء: ١٠

20. الحاكم، **المستدرك على الصحيحين**

21. السنن الكبرى للبيهقي

22. **المسند المستخرج على صحيح مسلم** لأبي نعيم الأصبهاني

23. الجامع الصغير وزيادته

24. أبو جعفر الطحاوي، **شرح معاني الآثار**

25. مسند ابن الجعد

26. أبو محمد عبد الله بن أبي زيد القيرواني (المتوفى ٣٨٦ هـ)، **الجامع في السنن والآداب والمغازي والتاريخ**الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت – المكتبة العتيقة، تونس. الطبعة: الثانية، ١٤٠٣ هـ – ١٩٨٣ م. عدد الصفحات: ٣٠٢

27. الإمام أحمد بن حنبل (١٦٤ – ٢٤١ هـ)، مسند الإمام أحمد بن حنبل

28. الشريعة للآجري

29. محمد بن إسماعيل البخاري (ت ٢٥٦ هـ)، **الأدب المفرد**، الناشر: المطبعة السلفية ومكتبتها – القاهرة الطبعة: الثانية،١٣٧٩ م

30. أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني (٢٦٠ - ٣٦٠ هـ) ، **المعجم الأوسط** دار الحرمين القاهرة عام النشر: ١٤١٥ هـ عدد الأجزاء: ١٠

31. أبو يعلى أحمد بن علي بن المثُنى بن يحيي بن عيسى بن هلال التميمي، الموصلي (ت ٣٠٧ هـ) ، **مسند أبي يعلى** ، الناشر: دار المأمون للتراث – دمشق الطبعة: الأولى، ١٤٠٤ – ١٩٨٤ عدد الأجزاء: ١٣

32. السنن الكبرى للنسائي

33. الطبراني (ت ٣٦٠هـ)، **الروض الداني** (المعجم الصغير)، المكتب الإسلامي , دار عمار - بيروت

34. أبو بكر البيهقي (ت ٤٥٨هـ) ، **دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة** ، ج6 ص304، دار الكتب العلمية، دار الريان للتراث الطبعة

35. سنن الدارمي

36. سنن الدار قطني

37. أبو بكر بن أبي عاصم وهو أحمد بن عمرو بن الضحاك بن مخلد الشيباني (ت ٢٨٧هـ)، **السنة**، المحقق: محمد ناصر الدين الألباني الناشر: المكتب الإسلامي – بيروت الطبعة: الأولى، ١٤٠٠ عدد الأجزاء: ٢

38. محيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (ت ٥١٦هـ)، **شرح السنة** تحقيق: شعيب الأرنؤوط-محمد زهير الشاويش الناشر: المكتب الإسلامي - دمشق، بيروت الطبعة: الثانية، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م عدد الأجزاء: ١٥

39. أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني (ت ٤٣٠هـ)، **مسند الإمام أبي حنيفة رواية أبي نعيم**، ، المحقق: نظر محمد الفاريابي الناشر: مكتبة الكوثر – الرياض الطبعة: الأولى، ١٤١٥ هـ عدد الصفحات: ٢٧٨

40. عبد الله بن محمد بن يعقوب بن البخاري، **مسند أبي حنيفة لابن يعقوب**

41. أبو محمد عبد الله بن محمد بن يعقوب بن الحارث الحارثي ت 340هـ، **مسند أبي حنيفة**، الطبعة الأولى، 1429هـ، دار الكتب العلمية

42. العلامة الفهامة الشيخ الإمام الفقيه قاضي القضاة أبو المؤيد محمد بن محمود بن محمد الخوارزمي ت 665هـ، **جامع مسانيد الإمام الأعظم**، مجلس دائرة المعارف النظامية، حيدرآباد، 1332هـ

43. الألباني، **سلسلة الأحاديث الصحيحة**

44. علي بن (سلطان) محمد، أبو الحسن نور الدين الملا الهروي القاري (ت ١٠١٤هـ)، **مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح**، دار الكتب العلمية

45. أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي ، **فتح الباري شرح صحيح البخاري** ، ، الناشر: دار المعرفة - بيروت، ١٣٧٩

46. أحمد بن محمد بن أبى بكر بن عبد الملك القسطلاني القتيبي المصري، أبو العباس، شهاب الدين (ت ٩٢٣هـ) ، **إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري** الناشر: المطبعة الكبرى الأميرية، مصر الطبعة: السابعة، ١٣٢٣ هـ عدد الأجزاء: ١٠

47. أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابى الحنفى بدر الدين العينى (ت ٨٥٥هـ)، **عمدة القاري شرح صحيح البخاري**، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت عدد الأجزاء: ٢٥

48. مولانا سيد أحمد رضا البجنوري، **أنوار الباري شرح صحيح البخاري** أردو، إفادات إمام العصر العلامة السيد أنور الشاه الكشميري،

49. أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت ٦٧٦هـ)، **المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج** ، كتاب الرؤيا قوله كنت أرى الرؤيا أعرى منها غير أني، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت الطبعة: الثانية، ١٣٩٢ عدد الأجزاء:

50. أبو العباس أحمد بن عمر بن إبراهيم القرطبي (٥٧٨ - ٦٥٦ هـ)، **المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم**، الناشر: (دار ابن كثير، دمشق - بيروت)، (دار الكلم الطيب، دمشق - بيروت) الطبعة: الأولى، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٦ م عدد الأجزاء: ٧

51. أبو عيسى محمد بن عيسى الترمذي (ت ٢٧٩ هـ)، **سنن الترمذي، كتاب العلل** دار الغرب الإسلامي – بيروت الطبعة: الأولى، ١٩٩٦ م

52. الألباني **ضعيف الجامع الصغير**

53. الحافظ العسقلاني، **بلوغ المرام**

54. **صحيح ابن حبان،**

55. **صحيح ابن خزيمة**

56. الإمام الشافعي، **الأم**

57. **مصنف عبد الرزاق**

58. أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ)، **التلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير** ، الناشر: دار الكتب العلمية الطبعة: الطبعة الأولى ١٤١٩هـ. ١٩٨٩م. عدد الأجزاء: ٤

59. العلامة المحدث الشاه ولي الله الدهلوي، **شرح تراجم أبواب البخاري،** دار الكتاب المصري

60. جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت ٥٩٧هـ) ، **العلل المتناهية في الأحاديث الواهية** ، المحقق: إرشاد الحق الأثري الناشر: إدارة العلوم الأثرية، فيصل آباد، باكستان الطبعة: الثانية، ١٤٠١هـ/١٩٨١م عدد الأجزاء: ٢

61. أبو أحمد الحاكم الكبير، محمد بن محمد بن أَحمد بن إِسحاق النيسابوري الكرابيسي (ت ٣٧٨ هـ)، **الأسامي والكنى**المحقق: أبو عمر محمد بن علي الأَزهري الناشر: دار الفاروق للطباعة والنشر، القاهرة – مصر الطبعة: الأولى، ١٤٣٦ هـ - ٢٠١٥ م عدد الأجزاء: ٥ أجزاء

62. أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي (٣٨٤ هـ - ٤٥٨ هـ)، **المدخل إلى علم السنن،** ج2 ص592، اعتنى به وخرَّجَ نقُولَه: محمد عوامة الناشر: دار اليسر للنشر والتوزيع، القاهرة - جمهورية مصر العربية، دار المنهاج للنشر والتوزيع، بيروت – لبنان الطبعة: الأولى، ١٤٣٧ هـ - ٢٠١٧ م عدد الأجزاء: ٢

63. أبو عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البر النمري القرطبي (٣٦٨ - ٤٦٣ هـ)، **الاستغناء في معرفة المشهورين من حملة العلم بالكنى** وهو مشتمل على ثلاثة كتب في الكنى، الناشر: دار ابن تيمية للنشر والتوزيع والإعلام، الرياض السعودية الطبعة: الأولى، ١٤٠٥ هـ عدد الأجزاء: ٣

64. شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت ٧٤٨هـ) ، **الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة** ، الناشر: دار القبلة للثقافة الإسلامية - مؤسسة علوم القرآن، جدة الطبعة: الأولى، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٢ م

65. أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ)، **تهذيب التهذيب،** مغانياالناشر: مطبعة دائرة المعارف النظامية، الهند الطبعة: الطبعة الأولى، ١٣٢٦هـ عدد الأجزاء: ١٢

66. أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم (ت ٣٢٧هـ) ، **الجرح والتعديل** ، دار إحياء التراث العربي – بيروت الطبعة: الأولى، ١٢٧١ هـ ١٩٥٢ م

67. أبو أحمد بن عدي الجرجاني (ت ٣٦٥ هـ) ، **الكامل في ضعفاء الرجال** تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود-علي محمد معوض شارك في تحقيقه: عبد الفتاح أبو سنة الناشر: الكتب العلمية - بيروت-لبنان الطبعة: الأولى، ١٤١٨ هـ ١٩٩٧ م

68. أصول السنة لابن أبي زمنين

مناقب، تراجم وتاريخ

69. الإمام أحمد بن حنبل، **فضائل الصحابة**

70. الإمام أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري (ت ٢٥٦ هـ)، **التاريخ الكبير**، الناشر المتميز للطباعة والنشر والتوزيع، الرياض الطبعة: الأولى، ١٤٤٠ هـ - ٢٠١٩ م عدد الأجزاء: ١٢

71. أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ) ، **الإصابة في تمييز الصحابة** ، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت الطبعة: الأولى - ١٤١٥ هـ عدد الأجزاء: ٨

72. ابن حجر العسقلاني، **لسان الميزان**

73. أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (ت ٤٦٣هـ)، **الاستيعاب في معرفة الأصحاب**، دار الجيل، بيروت الطبعة: الأولى، ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م عدد الأجزاء: ٤

74. شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت ٧٤٨ هـ) ، **سير أعلام النبلاء** الناشر: مؤسسة الرسالة الطبعة: الثالثة، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م عدد الأجزاء: ٢٥

75. شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت ٧٤٨هـ)، **تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام**، المحقق: عمر عبد السلام التدمري الناشر: دار الكتاب العربي، بيروت الطبعة: الثانية، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٣ م عدد الأجزاء: ٥٢

76. عياض بن موسى بن عياض بن عمرون اليحصبي السبتي، أبو الفضل ت ٥٤٤هـ ، **الشفا بتعريف حقوق المصطفى** الناشر: دار الفيحاء – عمان الطبعة: الثانية - ١٤٠٧ هـ عدد الأجزاء:

77. **طبقات الشافعية الكبرى** للسبكي

78. علي بن عبد الله بن أحمد الحسني الشافعي، نور الدين أبو الحسن السمهودي (ت ٩١١هـ)، **وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى** دار الكتب العلمية – بيروت الطبعة: الأولى – ١٤١٩ عدد الأجزاء: ٤

79. الإمام حافظ الدين بن محمد بن محمد بن شهاب المعروف بابن البزاز الكردري الحنفي صاحب الفتاوى البزازية المتوفى سنة 827هـ، **مناقب الإمام الأعظم** ، مجلس دائرة المعارف النظامية، الهند، 1321 هـ
80. أبو القاسم علي بن الحسن ابن هبة الله بن عبد الله الشافعي المعروف بابن عساكر (٤٩٩ – هـ – ٥٧١ هـ)، **تاريخ مدينة دمشق**، الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ١٩٩٥ م عدد الأجزاء: ٨٠
81. أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (ت ٤٦٣هـ)، **تاريخ بغداد**، الناشر: دار الغرب الإسلامي – بيروت الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠٢ م عدد الأجزاء: ١٦
82. أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (ت ٤٦٣ هـ)، **تاريخ بغداد وذيوله**، النعمان بن ثابت، أبو حنيفة التيمي ، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٧ هـ عدد الأجزاء: ٢٤
83. أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت ٧٧٤ هـ)، **البداية والنهاية**، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي الناشر: دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان الأجزاء: ٢١
84. عبد الرحمن بن بن خلدون (٧٣٢ – ٨٠٨ هـ)، **تاريخ ابن خلدون** / العِبَر و ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من

ذوي الشأن الأكبر الناشر: دار الفكر، بيروت الطبعة: الأولى، ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م عدد الأجزاء: ٨

85. أبو محمد عفيف الدين عبد الله بن أسعد بن علي بن سليمان اليافعي (ت ٧٦٨هـ)، **مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان**، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان الطبعة: الأولى، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م

86. المؤرخ الكبير بن محمد الرافعي القزويني ت 623هـ، **التدوين في أخبار قزوين**

87. صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي (ت ٧٦٤هـ)، **الوافي بالوفيات**، المحقق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى الناشر: دار إحياء التراث – بيروت عام النشر: ١٤٢٠هـ عدد الأجزاء: ٢٩

88. حسين بن محمد بن الحسن الدِّيار بَكْري (ت ٩٦٦هـ)، **تاريخ الخميس في أحوال أنفس النفيس**، الناشر: دار صادر – بيروت الطبعة- : عدد الأجزاء: ٢

89. عبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد العَكري الحنبلي، أبو الفلاح (ت ١٠٨٩هـ) ، **شذرات الذهب في أخبار من ذهب** ، حققه: محمود الأرناؤوط خرج أحاديثه: عبد القادر الأرناؤوط الناشر: دار ابن كثير، دمشق – بيروت الطبعة: الأولى، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م عدد الأجزاء: ١١

90. أحمد بن علي بن عبد القادر، أبو العباس الحسيني العبيدي، تقي الدين المقريزي (ت ٨٤٥هـ)، **المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار**، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت الطبعة: الأولى، ١٤١٨ هـ عدد الأجزاء: ٤

91. أبو محمد الطيب بن عبد الله بن أحمد بن علي بامخرمة، الهِجراني الحضرمي الشافعي (٨٧٠ - ٩٤٧ هـ)، **قلادة النحر في وفيات أعيان الدهر**، الناشر: دار المنهاج – جدة الطبعة: الأولى، ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٨ م عدد الأجزاء: ٦

92. أبو عمرو خليفة بن خياط بن خليفة الشيباني العصفري البصري (ت ٢٤٠هـ)، **تاريخ خليفة بن خياط**، المحقق: د. أكرم ضياء العمري الناشر: دار القلم , مؤسسة الرسالة - دمشق , بيروت الطبعة: الثانية، ١٣٩٧ عدد الصفحات: ٤٨٠

93. أبو جعفر، محمد بن جرير الطبري (٢٢٤ - ٣١٠ هـ)، **تاريخ الطبري = تاريخ الرسل والملوك**، الناشر: دار المعارف بمصر الطبعة: الثانية ١٣٨٧ هـ - ١٩٦٧ م عدد الأجزاء: ١١

94. عمر بن أحمد بن هبة الله بن أبي جرادة العقيلي، كمال الدين ابن العديم (ت ٦٦٠هـ)، **بغية الطلب في تاريخ حلب**، الناشر: دار الفكر عدد الأجزاء: ١٢

95. جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت ٥٩٧هـ)، **المنتظم في تاريخ الأمم والملوك**، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت الطبعة: الأولى، ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م عدد الأجزاء: ١٩
96. [1] أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، عز الدين ابن الأثير (ت ٦٣٠هـ)، **الكامل في التاريخ**، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري الناشر: دار الكتاب العربي، بيروت – لبنان الطبعة: الأولى، ١٤١٧هـ / ١٩٩٧م عدد الأجزاء: ١٠
97. أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابى الحنفى بدر الدين العينى (ت ٨٥٥هـ)، **مغاني الأخيار في شرح أسامي رجال معاني الآثار**، تحقيق: محمد حسن محمد حسن إسماعيل الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان الطبعة: الأولى، ١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م عدد الأجزاء: ٣
98. يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف، أبو الحجاج، جمال الدين ابن الزكي أبي محمد القضاعي الكلبي المزي (ت ٧٤٢هـ) ، **تهذيب الكمال في أسماء الرجال** ، المحقق: د. بشار عواد معروف الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت الطبعة: الأولى، ١٤٠٠ – ١٩٨٠ عدد الأجزاء: ٣٥
99. أبو نعيم، **حلية الأولياء**

100. العلامة صدر الأئمة أبو المؤيد الإمام الموفق بن أحمد المكي ت 568هـ، **مناقب الإمام الأعظم أبي حنيفة رضي الله عنه**، مجلس دائرة المعارف النظامية، 1321هـ

101. الإمام حافظ الدين الكردي المعروف بابن البزاز الكردي صاحب فتاوى البزازية ت 828هـ، **مناقب الإمام الأعظم للموفق المكي ولابن البزاز الكردري**. الطبعة الأولى، مجلس دائرة المعارف النظامية، حيدرآباد، 1321هـ

102. السيوطي 911هـ، **تبييض الصحيفة بمناقب أبي حنيفة**

103. أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت ٦٧٦هـ)، **تهذيب الأسماء واللغات**، ج2 ص216، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان

104. وهبي سليمان غاوجي، **أبو حنيفة النعمان إمام الأئمة الفقهاء**، دار القلم دمشق

105. أبو زكريا السلماسي ، **منازل الأئمة الأربعة**،

106. شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت ٧٤٨هـ) ، **مناقب الإمام أبي حنيفة وصاحبيه**، الناشر: لجنة إحياء المعارف النعمانية، حيدر آباد الدكن بالهند الطبعة: الثالثة، ١٤٠٨ هـ عدد الصفحات: ٩٥

107. المحديث الحافظ شمس الدين محمد بن يوسف بن علي الصالحي الدمشقي الشافعي ت 942هـ، **عقود الجمان في مناقب الإمام الأعظم**

أبي حنيفة النعمان، تحقيق ودراسة: مولوي محمد ملا عبد القادر الأفغاني، رسالة ماجستير، جامعة الملك عبد العزيز، 1398 – 1399هـ

108. عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ)، **طبقات الحفاظ**، ص80، ترجمة 156، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت الطبعة: الأولى، ١٤٠٣ عدد الصفحات: ٥٥٣

109. السيوطي، **تذكرة الحفاظ**

110. الدكتور عبد المنعم النمر، **تاريخ الإسلام في الهند**، المؤسسات الجامعية للدرسات والنشر والتوزيع ، بيروت ، لبنان ، 1981 م

111. عبد القادر بن محمد بن نصر الله القرشي، أبو محمد، محيي الدين الحنفي (ت ٧٧٥هـ)، **الجواهر المضية في طبقات الحنفية**، الناشر: مير محمد كتب خانه –كراتشي عدد الأجزاء: ٢

112. الإمام والعَلَمُ الهمام الحسيب النسيب السيد محمد مرتضى الحسيني ت 1205هـ، **عقود الجواهر المنيفة في أدلة مذهب الإمام أبي حنيفة**، الطبعة الأولى، 1292هـ

113. ابن حجر الهيتمي الشافعي ت 972هـ ، **الخيرات الحسان**، مطبعة السعادة، مصر، 1324هـ

114. شاكر ذيب فياض، **أبو حنيفة بين الجرح والتعديل**، رسالة لنيل درجة التخصص الماجستير، جامعة الملك عبد العزيز

115. محمد حفظ الرحمن بن محب الرحمن الكُمِلَّائي، **البدور المضية في تراجم الحنفية**، الناشر: دار الصالح (القاهرة - مصر)، مكتبة شيخ الإسلام (دكا - بنجلاديش) الطبعة: الثانية، ١٤٣٩ هـ - ٢٠١٨ م عدد الأجزاء: ٢٣

116. أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (ت ٤٦٣هـ)، **الانتقاء في فضائل الثلاثة الأئمة الفقهاء مالك والشافعي وأبي حنيفة رضي الله عنهم**، ص124، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت عدد الصفحات: ١٧٥

117. **المعجم المختص بالمحدثين** للذهبي

118. **طبقات الحفاظ** للسيوطي

119. الثقات للعجلي

120. فيصل الشيخ محمد، **وصية لويس التاسع لأتباعه بعد افتكاكه من الأسر ووصوله إلى فرنسا**، موقع رابطة أدباء الشام

121. فضل حسين مظفر بوري، **الحياة بعد المماة**، الباب الأول، ، المكتبة الأثرية

122. مسعود عالم ندوي، **الحركة الإسلامية الأولى في الهند**

123. أبو نصر سيد محمد علي حسن خان، **مآثر صديقي، سوانح وحالات ذاتية لإمام المحدثين وزبدة المفسرين أبي ومولائي أمير الملك والاجاه نواب سيد صديق حسن خان حسيني بخاري قنوجي، زوج**

رئيسة خلد مكان عليا حضرت نواب شاهجهان بيغم صاحبة، بهوبال، ، مطبع منشي نول، لكهنو 1924م،

124. مناع القطان، **تاريخ التشريع الإسلامي**

125. عبد الرشيد عراقي، **العلماء الأربعون لأهل الحديث** ، نعماني كتب خانه، لاهور،

126. مولانا بشير أحمد القادري، **أهل الحديث والإنجليز**، ، إدارة خدام أحناف لاهور

127. الشيخ محمد إكرام، **موج كوثر**

128. أبو عبد الله محمد عين الهدى، **فتنة أشرف الزمان** باللغة البنغالية، ، صوت المدينة، داكا

129. شيخ الحديث **مولانا محمد إسماعيل سلفي**، نغارشات، أردو، ، غجرانوالا

130. السيد أبو الحسن علي الندوي ، إذا هبت ريح الإيمان باللغة البنغالية

131. العلماء في السياسة

132. المسلمون في الهند

133. Francis Robinson, *The Ulama of Farangi Mahall and Islamic Culture in South Asia*, Lahore: Ferozsons (pvt.) ltd., 2002

134. Francis Robinson, *Separatism Among Indian Muslims, the politics of the United Provinces, Muslims 1860 – 1923*,

الفقه و الفتاوي

135. أبو زكريا محيي الدين بن شرف النووي (ت ٦٧٦ هـ)، **المجموع شرح المهذب**، الناشر: (إدارة الطباعة المنيرية، مطبعة التضامن الأخوي) – القاهرة عام النشر:١٣٤٤ – ١٣٤٧ هـ عدد الأجزاء: ٩

136. جماعة من العلماء برئاسة الشيخ: نظام الدين البرنهابوري البلخي بأمر السلطان: محمد أورنك زيب عالمكير، **الفتاوى العالمكيرية المعروفة بالفتاوى الهندية**، الطبعة: الثانية، ١٣١٠ هـ الناشر: المطبعة الكبرى الأميرية ببولاق مصر وصَوّرتها دار الفكر بيروت عدد الأجزاء: ٦

137. زين الدين بن إبراهيم بن محمد، المعروف بابن نجيم المصري (ت ٩٧٠ هـ)، **البحر الرائق شرح كنز الدقائق**، باب العشر والخراج والجزية، فصل في الجزية، الطبعة: الثانية عدد الأجزاء:٨ تصوير: دار الكتاب الإسلامي

138. تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني (ت ٧٢٨هـ)، **مجموع الفتاوى**، الناشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، السعودية عام النشر: ١٤١٦هـ/١٩٩٥م

139. **مختصر القدوري في الفقه الحنفي**

140. عبد العزيز بن عبد الله بن عبد الرحمن بن باز، **مجموع فتاوى ومقالات متنوعة**جمع وإشراف: د. محمد بن سعد الشويعر الناشر: رئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء السعودية عدد الأجزاء: ٣٠ جزءا

141. عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ)، **الحاوي للفتاوي، تزيين الآرائك في إرسال النبي ﷺ إلى الملائك أنباء الأذكياء بحياة الأنبياء**، الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت-لبنان عام النشر: ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٤ م عدد الأجزاء: ٢

142. محمد بن صالح العثيمين، **الشرح الممتع على زاد المستقنع**، دار النشر: دار ابن الجوزي الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ - ١٤٢٨ هـ عدد الأجزاء:

143. ابن عابدين، محمد أمين بن عمر بن عبد العزيز عابدين الدمشقي الحنفي (ت ١٢٥٢ هـ) ، **رد المحتار على الدر المختار** ، ، الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر (وصورتها دار الفكر - بيروت) الطبعة: الثانية، ١٣٨٦ هـ = ١٩٦٦ م عدد الأجزاء: ٦

144. تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (ت ٧٢٨هـ)، **الفتاوى الكبرى لابن تيمية**، الناشر: دار الكتب العلمية الطبعة: الأولى، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٧م عدد الأجزاء:

145. أحمد بن محمد بن علي بن حجر الهيتمي السعدي الأنصاري، شهاب الدين شيخ الإسلام، أبو العباس (ت ٩٧٤هـ)، **الفتاوى الحديثية** ، دار الفكر

146. أبو سعيد محمد حسين لاهوري، رئيس التحرير، مجلة إشاعة السنة، **الاقتصاد في مسائل الجهاد**

147. أحمد رضا خان، **إعلام الأعلام بأن هندوستان دار الإسلام،**

148. أحمد رضا خان، **فتاوى رضوية**

149. أحمد رضا خان ، **أحكام شريعت،** أردو

150. المولوي وحيد الزمان ، **نُزُل الأبرار من فِقهِ النبي المختار،** سعيد المطابع، بنارس، 1328هـ

العقائد

151. **متن الفقه الأكبر**

152. أبو حفص، عمر بن محمد بن أحمد بن إسماعيل بن لقمان الحنفي النسفي ثم السمرقندي .لقبه نجم الدين، ت 537 هـ، **العقيدة النسفية**

153. الإمام **سعد الدين التَّفْتَازَانِي** ت792هـ، **شرح العقيدة النسفية**

154. السيد الشريف علي بن محمد الجرجاني ت 817هـ، **شرح المواقف،** دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى 1419هـ

155. ابن الهمام الحنفي ، **كتاب المسامرة شرح المسايرة،** المكتبة الأزهرية للتراث، القاهرة

156. القاسم بن قطلوبغا ت 878هـ، **شرح المسامرة في شرح المسايرة** على حاشية المسامرة، المكتبة الأزهرية للتراث، القاهرة

157. العلامة محمد عبد العزيز الفرهاري ت 1239هـ ، **النبراس شرح العقائد**

158. أبو القاسم هبة الله بن الحسن بن منصور الطبري الرازي اللالكائي (ت ٤١٨هـ)، **شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة،** ، دار طيبة – السعودية

159. محمد الفاضل بن علي اللافي ، **دراسات عقائد النصرانية : منهجية ابن تيمية ورحمت الله الهندي** ، ، المعهد العالمي للفكر الإسلامي ، الولايات المتحدة الأمريكية ، الطبعة الأولى 2007م

160. الإمام أبو جعفر الطحاوي، **العقيدة الطحاوية**

161. الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية منهم

162. تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (ت ٧٢٨هـ) ، **منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة القدرية** ، الناشر: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية الطبعة: الأولى، ١٤٠٦ هـ – ١٩٨٦ م عدد المجلدات: ٩

163. **الصواعق المحرقة على أهل الرفض والضلال والزندقة** المؤلف: أحمد بن محمد بن علي بن حجر الهيتمي السعدي الأنصاري، شهاب الدين شيخ الإسلام، أبو العباس (المتوفى: 974هـ)

164. علامة الهند الشاه عبد العزيز غلام حكيم الدهلوي بن الإمام المجدد الشاه ولي الله أحمد بن عبد الرحيم الدهلوي، **مختصر التحفة الاثنى عشرية**، نقله من الفارسية إلى العربية الشيخُ الحافظ غلام محمد بن محيي الدين بن عمر الأسلمي سنة 1227هـ، واختصره وهذبه علامة العراق السيد محمود شكري الألوسي سنة 1301هـ، حققه وعلق حواشيه محب الدين الخطيب

165. محمد بن عبد الرحمن الخميس ، **أصول الدين عند الإمام أبي حنيفة** دار الصميعي، المملكة العربية السعودية عدد الصفحات: ٦٨٣

متنوعة

166. محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (ت ٧٥١هـ) ، **مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين** ، فصل أنواع الفراسة فصل الثالثة الفراسة الخلقية ، المحقق: محمد المعتصم بالله البغدادي الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت الطبعة: الثالثة، ١٤١٦ هـ - ١٩٩٦م عدد الأجزاء: ٢

167. عبد الرزاق بن يوسف، **من هو الفوز العظيم** (هذا خطأ، ينبغي أن يقول ما هو الفوز العظيم أو من هو الفائز العظيم) باللغة البنغالية

168. الخصائص الكبرى ،

169. أبو الفضل زين الدين عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن بن أبي بكر بن إبراهيم العراقي (ت ٨٠٦هـ)، **طرح التثريب في شرح التقريب**

(المقصود بالتقريب: تقريب الأسانيد وترتيب المسانيد)، الناشر: الطبعة المصرية القديمة - وصورتها دور عدة منها (دار إحياء التراث العربي، ومؤسسة التاريخ العربي، ودار الفكر العربي) عدد المجلدات: ٨

170. شرف أصحاب الحديث للخطيب البغدادي

171. الجامع لعلوم الإمام أحمد

172. التمهيد لابن عبد البر

173. مفتاح دار السعادة لابن قيم الجوزية

174. **أنوار رضا**، أردو، ص 270 - 271، ضياء القرآن بابليكيشنز، أردو بازار، لاهور

175. محمد عبد الحكيم شرف قادري نقشبندي ، **ياد أعلى حضرت**، أردو، مكتبة قادرية

176. أبو عبد الله محمد عين الهدى، **الاحتفال بالمولد بين الإفراط والتفريط**،

177. أبو عبد الله محمد عين الهدى، **الإساءات للفاضلين أحمد رضا خان و مفتى أحمد يار خان** باللغة البنغالية

178. أبو عبد الله محمد عين الهدى، الخطبة الحنفية، **دار الكتب العلمية**

179. **أحمد رضا خان**، فضائل الدعاء

180. **فوائد أبي بكر** النصيبي

181. أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشقودري الألباني (ت ١٤٢٠هـ)، **موسوعة العلامة الإمام مجدد العصر محمد ناصر الدين الألباني،** الناشر: مركز النعمان للبحوث والدراسات الإسلامية وتحقيق التراث والترجمة، صنعاء – اليمن الطبعة: الأولى، ١٤٣١ هـ - ٢٠١٠ م عدد الأجزاء: ٩

182. **كشف الأسرار للعلاء البخاري**

183. مصطفى بن حسني السباعي (ت ١٣٨٤هـ)، **السنة ومكانتها في التشريع الإسلامي** الناشر: المكتب الإسلامي: دمشق - سوريا، بيروت لبنان الطبعة: الثالثة، ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م (بيروت) عدد الأجزاء: ١

184. محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (ت ٧٥١هـ)، **إعلام الموقعين عن رب العالمين،** تحقيق: محمد عبد السلام إبراهيم الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت الطبعة: الأولى، ١٤١١هـ - ١٩٩١م عدد الأجزاء: ٤

185. الفكر السامي في تاريخ الفقه الإسلامي

186. محمد بن إسماعيل البخاري، **خلق أفعال العباد،** باب ما ذكر أهل العلم للمعطلة الذين يريدون أن يبدلوا كلام الله عز وجل، دار المعارف السعودية – الرياض

187. أبو القاسم حمزة بن يوسف بن إبراهيم السهمي القرشي الجرجاني (ت ٤٢٧هـ)، **سؤالات حمزة بن يوسف السهمي** المحقق: موفق بن عبد

الله بن عبدالقادر الناشر: مكتبة المعارف – الرياض الطبعة: الأولى، ١٤٠٤ – ١٩٨٤ عدد الصفحات: ٢٨١

188. محمد بن الحسين بن محمد بن موسى بن خالد بن سالم النيسابوري، أبو عبد الرحمن السلمي (ت ٤١٢هـ)، **سؤالات السلمي للدارقطني**، الطبعة: الأولى، ١٤٢٧ هـ عدد الصفحات: ٤٥٧

189. الإمام الفقيه المحدث محمد زاهد بن الحسن الكوثري ت 1371هـ، **تأنيب الخطيب على ما ساقه في ترجمة أبي حنيفة من الأكاذيب ويليه الترحيب بنقد التأنيب**،

190. أبو الفرج محمد بن إسحاق بن محمد الوراق البغدادي المعتزلي الشيعي المعروف بابن النديم (ت ٤٣٨هـ)، **الفهرست**، المحقق: إبراهيم رمضان الناشر: دار المعرفة بيروت – لبنان الطبعة: الثانية ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م عدد الصفحات: ٤٤١

191. عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني المروزي، أبو سعد (ت ٥٦٢هـ) ، **الأنساب** ، الناشر: مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد الطبعة: الأولى، ١٣٨٢ هـ - ١٩٦٢ م عدد الأجزاء: ١

192. وليد بن أحمد الحسين الزبيري، إياد بن عبد اللطيف القيسي، مصطفى بن قحطان الحبيب، بشير بن جواد القيسي، عماد بن محمد البغدادي، **الموسوعة الميسرة في تراجم أئمة التفسير والإقراء والنحو واللغة من القرن الأول إلى المعاصرين مع دراسة لعقائدهم وشيء من**

طرائفهم، ، الناشر: مجلة الحكمة، مانشستر – بريطانيا الطبعة: الأولى، ١٤٢٤ هـ – ٢٠٠٣ م عدد الأجزاء: ٣

193. أبو عُبيد القاسم بن سلاّم بن عبد الله الهروي البغدادي (ت ٢٢٤هـ)، **الطهور للقاسم بن سلام**، الناشر: مكتبة الصحابة، جدة – الشرفية، مكتبة التابعين، سليم الأول – الزيتون الطبعة: الأولى، ١٤١٤ هـ – ١٩٩٤ م عدد الصفحات: ٤١٢

194. الشيخ أبو حامد محمد بن أبي بكر إبراهيم الشهير بفريد الدين العطار النيسابوري ، **تذكرة الأولياء**، بالفارسية

195. أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (ت ٥٠٥هـ)، **إحياء علوم الدين**، الناشر: دار المعرفة – بيروت عدد الأجزاء: ٤

196. شيخ الإسلام أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام ابن تيمية (٦٦١ – ٧٢٨ هـ)، **الرد على الشاذلي في حزبيه**، وما صنفه في آداب الطريق، الناشر: دار عطاءات العلم الرياض – دار ابن حزم بيروت الطبعة: الثالثة، ١٤٤٠ هـ – ٢٠١٩ م (الأولى لدار ابن حزم) عدد الصفحات: ٣٣٢

197. أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (ت ٦٧١هـ)، **التذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة**، مكتبة دار المنهاج للنشر والتوزيع، الرياض الطبعة: الأولى، ١٤٢٥ هـ عدد الصفحات: ١٣٥٥

198. أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ)، **الإمتاع بالأربعين المتباينة السماع** / ويليه أسئلة من خط الشيخ العسقلاني، ص 96، دار الكتب العلمية - بيروت – لبنان الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م

199. ابن الجوزي ت 597هـ، **الرد على المتعصب العنيد المانع من ذم يزيد**، دار الكتب العلمية 2005م